الجزء الأول

كلماته عليه السلام

حسب التاريخ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولد الإمام الحسين عليه السلام في يوم الثلاثاء، الثالث من شهر شعبان، سنه ثلاث من الهجرة،[1] و عاش خمسين سنة و خمسة أشهر،[2] و استشهد في يوم الجمعة[3] عاشر شهر محرم سنة احدى و ستين من الهجرة، و كان لعمره الشريف أدوار مختلفة، يمتاز كل دور، عن الآخر بمميزات.

فقد عاش مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين.

و في عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة.

و في زمن أخيه الحسن عليه السلام عشر سنوات.

و كانت مدة إمامته، عشر سنين و أشهراً.

و لما كان المقصود في هذا الجزء بيان كلماته الشريفة حسب التاريخ لانذكر الوقائع التي وقعت في عمره الشريف إلاّ ما كان له فيها كلاماً، و نذكر كلماته في فصول:

---

١ ـ بحارالانوار ٤٤: ٢٠٠ و قيل: يوم الخميس سنة أربع من الهجرة، و قيل: آخر شهر ربيع الأول.

٢ ـ بحارالانوار ٤٤: ٢٠٠.

٣ ـ و قيل: يوم السبت، انظر بحارالأنوار ٤٥: ٣.

الفصل الأول

كلمات الإمام الحسين عليه السلام
في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لمّا ولد الحسين عليه السلام استبشر به رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و سمّاه حسيناً، و عقّ و تصدّق عنه، و كان يحبّه حبّاً شديداً بحيث (كان الحسين يجيئ إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو ساجدٌ، فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله فيركب ظهره، فيقوم رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قد وضع يده على ظهر الحسين عليه السلام و يده الأُخرىٰ على ركبته حتى يفرغ من صلاته)[1] وممّا يدل على حبّه ايّاه:

تكبير النبي صلى الله عليه وآله لتكبيره عليه السلام

[١] ـ ١ ـ روىٰ ابن المغازلي بسندٍ يرفعه إلى جابر، قال: كان الحسين بن عليّ أبطأ لسانه فصلّى خلف النبي صلى الله عليه وآله في يوم عيد، فكبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: «الله أكبر» فقال الحسين عليه السلام: «اَللهُ أَكْبَرُ» فَسَّر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: «الله أكبر» فقال الحسين عليه السلام: «اَللهُ أَكْبَرُ» حتّى كبّر سَبْعاً، فسكت الحسين، فقرأ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قام في الثانيةِ فقال: «الله أكبر» فقال الحسين: «اَللهُ أَكْبَرُ» حتّى كبّر سبعاً، فسكت الحسين، فقرأ رسول‌الله صلى الله عليه وآله فسبب فاضل التكبير في العيدين ذلك.[2]

[٢] ـ ٢ ـ و روى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة، و قد كان الحسين عليه السلام أبطأ عن الكلام، حتّى تخوّفوا أنّه لا يتكلّم و أن يكون به خرس، فخرج صلى الله عليه وآله به حاملاً على عاتقه وصفّ الناس خلفه، فأقامه على

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٧٢.

٢ ـ احقاق الحق ١١: ٢٩٢.

يمينه، فافتتح رسول‌الله ﷺ الصلاة فَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فلمّا سمع رسول‌الله ﷺ تكبيره عاد فكبّر و كَبَّرَ الحُسَيْنُ عليه السلام، حتّى كبّر رسول‌الله ﷺ سبع تكبيرات، و كَبَّرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فجرت السنّة بذلك».[١]

[٣] ـ ٣ ـ و روى الطوسي عن الحسين بن سعيد، عن النضر و فضالة، عن عبدالله بن سنان، عن حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن رسول‌الله ﷺ كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي عليهما السلام، فكبّر رسول‌الله ﷺ فلم يحر[٢]. الحسين عليه السلام التكبير، ثمّ كبّر رسول‌الله ﷺ فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير، و لم يزل رسول‌الله ﷺ يكبّر و يعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فَأَحارَ الحُسَيْنُ عليه السلام التَكْبِيرَ في السّابِعَةِ»، فَقالَ أَبُو عَبدالله عليه السلام: «فصارت سنّةً».[٣]

[٤] ـ ٤ ـ و روى الحر العاملي عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله إلاّ أنه ترك ذكر حفص.[٤]

[٥] ـ ٥ ـ روى محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن زرارة، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: «ما كان يكبر النبي ﷺ في العيدين إلاّ تكبيرة واحدة، حتى ابطأ عليه لسان الحسين عليه السلام، فلما كان ذات يوم عيد ألبسته أمّه عليها السلام و أرسلته مع جده، فكبّر رسول‌الله ﷺ، فَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حين كبّر النبي ﷺ سبعاً، ثم قام في الثانية فكبّر النّبي ﷺ، وكَبَّرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حين كبّر خمساً، فجعلها رسول‌الله ﷺ سنّة،

---

١ ـ من لايحضره الفقيه ١:٣٠٥ حديث ٩١٧، وسائل الشيعة ٤:٧٢٢ حديث ٤.

٢ ـ لم يحر: لم يرجع و لم يرد. النهايه ١:٤٥٨.

٣ ـ التهذيب ٢:٦٧ حديث ٢٤٣، المناقب لابن شهر آشوب، ٤:٧٤، بحارالأنوار ٢:٦٧، و ٤٣:٣٠٧، العوالم ١٧:٤٢ و ٧٠، وسائل الشيعة ٤:٧٢١ حديث ١.

٤ ـ وسائل الشيعة ٤:٧٢١ ذيل حديث ١.

و ثبتت السنّة إلى اليوم».[١]

«كراماته عليه السلام في صغره»

منها: حفظ الملك له

[٦] ـ ٦ ـ روى المجلسي عن سلمان، قال: أُهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه، فقال لي، «يا سلمان ائتيني بولديّ الحسن و الحسين ليأكلا معي من هذا العنب»، قال سلمان: فذهبت أطرق عليهما منزل أُمّهما فلم أرهما، فجئت فخبّرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقام في طلبهما، فلم يجدهما، فاضطرب النبي صلى الله عليه وآله و وثب قائماً و هو يقول: «واولداه واقرة عيناه، من يرشدني على ولديّ فله على الله الجنة»، فنزل جبرئيل من السماء و قال: يا محمد علامَ هذا الانزعاج؟

فقال صلى الله عليه وآله «على ولديّ الحسن و الحسين، فاني خائف عليهما من كيد اليهود».

فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين، فإنّ كيدهم أشد من كيد اليهود، اعلم يا محمد أنّ ابنيك الحسن و الحسين نائمان في حديقة بني الدحداح، فسار النبي صلى الله عليه وآله من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتى دخلنا الحديقة، و إذاهما نائمان قد اعتنق أحدهما الآخر، و ثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله القى ما كان في فيه فقال: السلام عليك يا رسول‌الله، لست أنا ثعبان، و لكني ملك من ملائكة الكروبيين، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب عليّ ربي و مسخني ثعباناً كما ترى، و طردني من السماء إلى الارض، ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسئله أن يشفع لي عند ربي، عسى أن يرحمني و يعيدني ملكاً كما كنت أوّلاً إنه على كل شيء قدير.

---

١ ـ التهذيب ٣:٢٨٦ حديث ٨٥٥ وسائل الشيعة ٥:١٠٨ حديث ١٥ و فيه محمد بن عبدالله بن زرارة.

قال: فجاء النبي ﷺ إلى ولديه يقبّلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتي النبي ﷺ فقال: لهما النبي «انظرا يا ولديّ هذا ملك من ملائكةالله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين، فجعله الله هكذا، و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له»، فوثب الحسن و الحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء و صلّيا ركعتين و قالا: «اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ جَدِّنَا الْجَلِيلِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَ بِأَبِينَا عَلِيِّ الْمُرْتَضىٰ، وَ بِأُمِّنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ إِلاَّ مَا رَدَدْتَهُ إِلىٰ حَالَتِهِ الْأُولىٰ»، فما استتم دعاؤهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة و بشّر ذلك الملك برضى الرب عنه و بردّه إلى سيرته الأولىٰ، ثم رفعوا به إلى السماء و هم يسبّحون الله تعالى، و رجع جبرئيل الى النبي ﷺ و هو متبسم، و قال: يا رسولالله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات و يقول لهم: مَن مثلي و أنا في شفاعة السيدين السبطين، الحسن و الحسين.[1]

[٧] ـ ٧ ـ روي عن مولانا الصادق عليه السلام ـ و رواه ابوهريرة و ابن عباس أيضاً ـ: «أنّ فاطمة عادت رسولالله عند مرضه الذي عوفى منه و معها الحسن و الحسين، فاقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسولالله حتى اضطجعا على عضديه و ناما، فلما انتبهاخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد و برق، و قد أرخت السماء عز اليها، فسطع لهمانور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور و يتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فاضطجعا و ناما، فانتبه النبي ﷺ من نومه و طلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه، فقام على رجليه و هو يقول: الهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة، اللهمّ أنت وكيلي عليهما، اللهمّ إن كانا أخذابرّاً او بحراً فاحفظهما و سلمهما.

فنزل جبرئيل و قال: إن الله يقرؤك السلام، و يقول لك: لاتحزن و لاتغتم

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٣: ٣١٣، العوالم ١٦: ٦٦ حديث ٤، معالي السبطين ١: ٨٣

لهما، فإنهما فاضلان في الدنيا و الآخرة و ابوهما افضل منهما، هـمانائمان فـى حديقة بنى‌النجار، وقد و كل‌الله بهما ملكاً، فسطع للنبي نور، فلم يزل يمضي فى ذلك النور حتى أتى حديقة بنى النجار، فإذاهمانائمان، و الحسن معانق الحسين، وقد تفشّعت السماء فوقهما كطبق و هي تمطر كاشد مطر، و قد منع الله المطر منهما، و قد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب، و جناحان، جناح قد غـطّت بـه الحسن، وجناح قد غطّت به الحسين، فأنسابت الحية و هي تقول: اللهم اني اشهدك و اشهد ملائكتك أنّ هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه، و دفعتهما إليـه سـالمين صحيحين.

فمكث النبي يقبّلهما حتى انتبها، فلما استيقظا حمل النبي الحسن، و حمل جبرئيل الحسين.

فقال أبوبكر: ادفعهما إلينا فقد اثقلاك!

فقال: أما [ان] أحدهما على جناح جبرئيل، و الآخر على جناح ميكائيل.

فقال عمر: ادفع إليّ أحدهما اخفف عنك!

فقال: امض فقد سمع‌الله كلامك و عرف مقامك.

فقال أميرالمؤمنين: ادفع إليّ أحد شبلي و شبليك، فالتفت إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف ابيك؟

فقال: والله ياجداه إنّ كتفك لاحبّ اليّ من كتف أبى. ثم التفت إلى الحسين فقال: يا حسين تمضي الى كتف أبيك؟

فقال: «أنَا أقُولُ كَمَا قَالَ أخي».

فقال رسول‌الله ﷺ: نعم المطية مطيتكما، و نعم الراكبان أنتما فـلما أتـى المسجد قال: والله يا حبيبيّ لاشرفنكما بما شرفكما الله، ثم امر منادياً ينادي في المدينة، فاجتمع الناس في المسـجد، فـقال يـا مـعشر النـاس ألاادلكـم عـلى

خيرالناس جداً وجدة؟

قالوا: بلى يا رسول‌الله.

قال: الحسن و الحسين، فإنّ جدهما محمّد، و جدتهما خديجة. ثم قال: يا معشر الناس ألاأدلكم على خير الناس أمّاً واباً، و هكذا عما و عمة، و خالا و خالة».[١]

منها: حفظ الجن له عليه السلام

[٨] ـ ٨ ـ حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن زيدالشحّام، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه عليهم السلام، قال: «مرض النبيُّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي عوفي منها، فعادته فاطمة سيدةالنّساء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، و أخذت الحسين بيدها اليسرى، و هما يمشيان، و فاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول‌الله صلى الله عليه وآله الأيمن، و الحسين عليه السلام على جانب رسول‌الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فما أفاق النّبيُّ صلى الله عليه وآله من نومه.

فقالت فاطمة للحسن و الحسين: حبيبيَّ إنَّ جدَّكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه و دعاه حتّى يفيق و ترجعان إليه.

فقالا: لَسْنابِبارِحِينَ في وَقْتِنا هٰذا، فاضطجع الحسن على عضدالنبيّ الأيمن، والحسين على عضده الأيسر، فغفيا و انتبها قبل أن ينتبه النبيُّ صلى الله عليه وآله، و قد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: «ما فَعَلَتْ أُمُّنا»؟

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٦، بحارالأنوار ٣٧: ٦٠ حديث ٢٩.

قالت: لمّا نمتما رجعت إلى منزلها.

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد و برق، و قد أرخى السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور و الحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى و هما يتماشيان و يتحدّثان، حتّى أتيا حديقة بني‌النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لايعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنّا قد حرنا و بقينا على حالتنا هذه، و ماندري أين نسلك؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح.

فقال له الحسين عليه السلام: دُونَكَ يا أَخي فَافْعَلْ ماتَرىٰ، فاضطجعا جميعاً واعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه و ناما.

و انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله عن نومته الّتي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلى الله عليه وآله قائماً على رجليه، و هو يقول: إلهي و سيّدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما، فسطع للنبيّ صلى الله عليه وآله نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني‌النجّار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه، و قد تقشّعت السّماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر ما رآه النّاس قطّ، و قد منع‌الله عزّوجلّ المطر منهما في البقعة الّتي هما فيها نائمان لايمطر عليهما قطرة، و قد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب، و جناحان: جناح قد غطّت به الحسن، و جناح قد غطّت به الحسين.

فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة و هي تقول: اللّهمّ إنّي أُشهدك و أُشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الحيّة ممّن أنت؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك.

قال: وأيُّ الجنّ؟

قالت: جنٌّ نصيبين نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب‌الله عزّوجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب‌الله، فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحيّة هذان شبلان رسول‌الله فاحفظيهما من العاهات والآفات، و من طوارق اللّيل و النهار، فقد حفظتهما و سلّمتهما إليك سالمين صحيحين، و أخذت الحيّة الآية و انصرفت.

فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، و وضع الحسين على عاتقه الأيسر، و خرج عليٌّ عليه السلام فلحق برسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت و أمّي ادفع إليَّ أحد شبليك أُخفّف عنك، فقال: امض فقد سمع‌الله كلامك و عرف مقامك، و تلقّاه آخر فقال: بأبي أنت و أُمّي ادفع إليَّ أحد شبليك أُخفّ عنك، فقال: امض فقد سمع‌الله كلامك و عرف مقامك.

فتلقّاه عليٌّ عليه السلام فقال: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله ادفع إليَّ أحد شبليَّ و شبليك حتّى أُخفف عنك، فالتفت النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: والله يا جدّاه إنَّ كتفك لأحبُّ إليَّ من كتف أبي، ثمَّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: «وَاللهِ يَا جَدَّاهُ إِنِّي لَأَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَخِي الْحَسَنُ، إِنَّ كِتْفَكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كِتْفِ أَبِي» فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام و قد ادَّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا و شبعا و فرحا.

فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله و هو يقول: إيه يا حسن شدَّ على الحسين فاصرعه.

فقالت له: يا أبه و اعجباه أتشجّع هذا على هذا؟ تشجّع الكبير على الصغير؟

فقال لها: يا بنيّه أما ترضين أن أقول أنا: ياحسن شدَّ على الحسين فاصرعه، و هذا حبيبي جبرئيل يقول: ياحسين شدَّ على الحسن فاصرعه.»[١]

منها: حفظ الحيّه له عليه السلام

[٩] ـ ٩ ـ روى ابن تما عن أخبار تأريخ البلاذري: حدّث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال: انصرف النبي صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها، فقال: مابال حبيبتي هاهنا؟

فقالت: «ابناك خرجا غدوة و قد غبي عليَّ خبرهما»، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوقة عند رأسهما، فأخذ حجراً و أهوى اليها فقالت: السلام عليك يا رسول‌الله، والله مانمت عند رأسهما إلاّ حراسة لهما. فدعا لها بخير، ثم حمل الحسن عليه السلام على كتفه اليمنى والحسين عليه السلام على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين عليه السلام وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن: «حملني خير أهل الارض»، و يقول الحسين عليه السلام: «حَمَلَنِي خَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ».[٢]

منها: اتيان الغزالة خشفتها[٣] له عليه السلام

[١٠] ـ ١٠ ـ قال الطريحي: روىٰ بعض الأخيار: أنّ أعرابياً أتى الرسول فقال له: يا رسول‌الله لقد صدتُ خشفة غزالة و أتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن والحسين عليهما السلام، فقبلها النّبي صلى الله عليه وآله و دعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب

---

١ ـ امالي الصدوق ٣٦٠ حديث ٨، بحار الانوار ٤٣: ٢٦٦، العوالم ١٦: ٨١

٢ ـ منير الأحزان: ٢١، بحارالانوار ٤٣: ٣١٦.

٣ ـ خشفه بكسر الخا و فتح الشين ولد الضبي أول ما يولد.

إليها فأعطاه إيّاها، فما مضى ساعة إلاّ والحسين قد أقبل و رأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: «يَا أَخِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذِهِ الْخِشْفَةُ»؟

فقال الحسن عليه السلام أعطانيها جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جدّه فقال: «يَا أَبَتِهِ أَعْطَيْتَ أَخِي الْخِشْفَةَ يَلْعَبُ بِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي مِثْلَهَا»، و جعل يكرّر القول على جدّه و هو ساكت لكنّه يسلّي خاطره و يلاطفه بشيء من الكلام، حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية و معها خشفها و من خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول‌الله و تضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح، و قالت: يا رسول‌اللّه قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصيّاد و أتى بها إليك، و بقيت [لي] هذه الأُخرى، و أنا بها مسرورة، و إنّي كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي[1] و أوصليه سريعاً، لأن الحسين واقف بين يدي جدّه، و قد هم أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه و سمعتُ أيضاً قائلاً يقول: إسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين، فإن لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي إليك يا رسول‌اللّه و قطعت مسافة بعيدة، لكن طويت الأرض حتى أتيتك سريعة، و أنا أحمد الله ربي كيف جئتك قبل جريان دموع الحسين على خده، فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، و دعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين الخشفة وأتى به إلى أُمّه الزهراء عليها السلام، فسرت

---

١ ـ الى هنا يوجد في العوالم ١٧: ٣٨٦ ايضاً.

بذلك سروراً عظيماً.[١]

منها: مجيء برقة من السّماء للحسين عليه السلام

[١١] ـ ١١ ـ عن أبي هريرة، قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام عند النبي صلى الله عليه وآله و كان يحبّه حبّاً شديداً فقال عليه السلام «اَذْهَبْ إلىٰ أُمّي» فقلت: أذهب معه، فجاءت برقة من السماء فمشي في ضوئها حتي بلغ.[٢]

منها: اتيان رطب الجنة له عليه السلام

[١٢] ـ ١٢ ـ قال المجلسي وجدتُ في بعض مؤلّفات أصحابنا: أنّه روي مرسلاً عن جماعة من الصّحابة قالوا: دخل النبيُّ صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال: «يا فاطمة إنَّ أباك اليوم ضيفك».

فقالت عليها السلام: «يا أبت إنَّ الحسن و الحسين يطالباني بشيء من الزّاد فلم أجدلهما شيئاً يقتاتان به»، ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل و جلس مع عليّ والحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام، و فاطمة متحيّرة ما تدري كيف تصنع، ثمّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل، و قال: يا محمّد العليُّ الأعلى يقرئك السّلام و يخصّك بالتحيّة والاكرام، و يقول لك: قل لعليّ و فاطمة والحسن والحسين: أيَّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، و يا فاطمة، و ياحسن، و يا حسين، إنَّ ربَّ العزّة علم أنّكم جياع فأيَّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة؟ فأمسكوا عن الكلام و لم

---

١ ـ منتخب الطريحي: ١٢٣ و بحار الانوار ٤٣: ٣١٢.

٢ ـ مجمع الزوائد ٩: ١٨٦، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين) ١٠٥ حديث ١٤١ مع السند، و هو أخبرنا أبوبكر بن المرزقي، أنبأنا أبوالحسين الهاشمي، أنبأنا ابن عمر الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، أنبأنا عبدالرحمن بن صالح، عن أبي هريرة قال:...

يردُّوا جواباً حياءً من النبيّ ﷺ.

فقال الحسين عليه السلام: «عَنْ إِذْنِكَ يَا أَبَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَنْ إِذْنِكَ يَا أُمَّاهُ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَ عَنْ إِذْنِكَ يَا أَخَاهُ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ أَخْتَارُ لَكُمْ شَيْئاً مِنْ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ».

فقالوا جميعاً: «قل يا حسين ماشئت، فقد رضينا بما تختاره لنا».

فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ قُلْ لِجَبْرَئِيلَ إِنَّا نَشْتَهِي رُطَباً جَنِيّاً».

فقال النبيُّ ﷺ: «قد علم الله ذلك» ثمَّ قال: «يا فاطمة قومي و ادخلي البيت و احضري إلينا ما فيه»، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور، مغطّى بمنديل من السندس الأخضر، و فيه رطب جنّيٌّ في غير أوانه، فقال النبيُّ: «يا فاطمة أنّى لك هذا»؟

قالت هو من عند الله، ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبيُّ ﷺ و تناوله و قدَّمه بين أيديهم، ثمَّ قال: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم»، ثمَّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: «هنيئاً مريئاً لك يا حسين»، ثمَّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن عليه السلام و قال: «هنيئاً مريئاً يا حسن»، ثمَّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام و قال لها: «هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزَّهراء»، ثمَّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام و قال: «هنيئاً مريئاً لك يا عليّ».

ثمَّ ناول عليّاً عليه السلام رطبة أُخرى والنبيُّ ﷺ يقول له: «هنيئاً مريئاً لك يا عليُّ»، ثمَّ وثب النبيُّ ﷺ قائماً ثمَّ جلس، ثمَّ أكلوا جميعاً عن ذلك الرطب، فلمّا اكتفوا و شبعوا، ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى.

---

١ ـ آل عمران: ٣٧.

فقالت فاطمة عليها السلام: «يا أبه! لقد رأيت اليوم منك عجبا»، فقال: «يا فاطمة أمّا الرُّطبة الأُولى الّتي وضعتهافي فم الحسين و قلتُ له: هنيئا يا حسين، فـانّي سمعتُ ميكائيل و إسرافيل يقولان: هنيئا لك يا حسين، فقلتُ أيضاً موافقاً لهما في القول، ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسن، فقلت: أنا موافقا لهما فى القول، ثـمّ أخـذتُ الثـالثة فوضعتها في فمكِ يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا مـن الجنان و هنّ يقلن: هنيئاً لكِ يا فاطمة، فقلتُ موافقا لهنّ بالقول.

و لمّا أخذت الرّابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من [قـبل] الحـقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئاً مريئاً لكَ يا عليُّ، فقلت موافقاً لقول‌الله عزّ و جلّ، ثمّ ناولت عليّاً رطبة أُخرى ثمّ أُخرى، و أنا اسمع صوت الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا عليُّ، ثمّ قمت إجلالاً لربِّ العزّة جلّ جلاله، فسمعته يقول: يا محمّد و عزّتي و جلالي، لوناولت عليّاً من هذه السـاعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع».[1]

[١٣] ـ ١٣ ـ عن أبي الحسن عامر بن عبدالله، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، قال: «دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ عليه السلام عَـلىٰ جَـدّي رَسُـولِ الله صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام في صُورَةِ دِحْيَةِ الْكَلْبيّ، وَكانَ دِحْيَةُ إِذا قَدِمَ مِنَ الشّامِ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَمَلَ لي وَلِأَخي خَزْنُوباً وَنَبْقاً وَتِيناً، فَشَبَّهْناهُ بِدِحْيَةِ بْـنِ خَـلِيفَةِ الْكَلْبيّ، وَإِنَّ دِحْيَةَ كانَ يَجْعَلُنا نُقَتِّشُ كُمَّهُ»، فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، ما يريدان؟ قال: «إنّهما شبّهاك بدحية بن خليفة الكلبي، و إن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً و تيناً و خرنوباً».

قال: «فَمَدَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَدَهُ إِلَى الْفِردَوسِ الْأَعْلىٰ، فَأَخَذَ مِنْهُ نَبْقاً وَ خَزْنُوباً

---

١ ـ بحار الانوار ٤٣: ٣١٠ حديث ٧٣، العوالم ١٦: ٦٤.

وَسَفَرْجَلاً وَرُمّاناً فَمَلأْنا بِهِ حُجْرَنا».

قال: «فَخَرَجْنا مُسْتَبْشِرِينَ، فَلَقِيَنا أَبُونا أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام فَنَظَرَ إِلىٰ ثَمَرَةٍ لَمْ يَرَ مِثْلَها فِي الدُّنْيا، فَأَخَذَ مِنْ هٰذا، وَمِنْ هٰذا وٰاحِداً وٰاحِداً، وَدَخَلَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ هُوَ يَأْكُلُ فقال: «يا أبا الحسن، كُل وادفع إليَّ أوفر نصيب، فإنّ جبرئيل عليه السلام أتى به آنفاً».[1]

منها: اتيان ثياب الجنة له عليه السلام

[١٤] ـ ١٤ ـ روى الحرّ العاملي عن أبي عبدالله المفيد النيسابوري في أماليه، قال الرضا عليه السلام: «عرى الحسن و الحسين عليهما السلام و ادركهما العيد، فقالا لأُمّهما: قَدْ زُيِّنُوا صِبْيانُ الْمَدِينَةِ إِلاَّ نَحْنُ، فَمالَكِ لا تُزَيِّنِينا؟

فقالت: ثيابكما عند الخياط، فإذا اتاني زيّنتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول لأمّهما، فبكت و رحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأُولى، فردّ اعليها.

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع؛ فقالت فاطمة: من هذا؟

فقال: يا بنت رسول‌الله أنا الخياط قد جئت بالثياب، ففتحت الباب؛ فإذا برجل و معه من لباس العيد، قالت فاطمة: والله ما رأيتُ رجلاً أهيب شيمة منه، فناولها منديلاً ثم انصرف، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان و دراعتان، و سراويلان، و رداء آن، و عمامتان، و خفان أسودان معقّبان بحمرة، فايقظتهما، و ألبستهما، و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و هما مزيّنان فحملهما و قبّلهما، وقال: رأيت الخياط؟

قالت: نعم.

قال: ما هو بخياط، إنما هو رضوان خازن الجنة.

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ٣١٢ حديث ٢٦١.

قالت: مَن أخبرك يا رسول الله؟

قال: ما عرج حتى جائني جبرئيل فأخبرني بذلك».[١]

[١٥] ـ ١٥ ـ قال المجلسي (ره): وروي في المراسيل: أنَّ الحسن و الحسين عليهما السلام كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد، فقالا لأُمّهما فاطمة عليها السلام: «إِنَّ بَنِي فُلاٰنٍ خِيطَتْ لَهُمُ الثِّيابُ الْفاخِرَةُ أَفَلاٰ تَخِيطِينَ لَنا ثِياباً لِلْعِيدِ يا أُمّاهُ»؟

فقالت: «يخاط لكما إن شاء الله، فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما هذا ياأخي جبرئيل»، فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة، و بقول فاطمة: «يخاط لكما إن شاء الله»، ثمّ قال جبرئيل: قال الله تعالى لمّا سمع قولها: لاتستحسن أن نكذّب فاطمة بقولها: «يخاط لكما إن شاء الله».[٢]

[١٦] ـ ١٦ ـ و قال الطريحي: روي عن بعض الثقات الأخيار أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد على حجرة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: «يا جَدّاهُ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعِيدِ وَ قَدْ تَزَيَّنَ اَوْلاٰدُ الْعَرَبِ بِأَلْوانِ اللِّباسِ وَ لَبِسُوا جَدِيدَ الثِّيابِ وَ لَيْسَ لَنا ثَوْبٌ جَدِيدٌ وَ قَدْ تَوَجَّهْنا لِجَنابِكَ لِنَأْخُذَ عِيدِيَّتَنا مِنْكَ، وَ لاٰ نُرِيدُ سِوىٰ ثِيابٍ نَلْبِسُهٰا».

فتأمل النبي صلى الله عليه وآله إلى حالهما و بكى، و لم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما، و لا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فتوجه إلى الأحدية و عرض الحال على الحضرة الصمدية و قال: «إلٰهي أجبر قلبهما و قلب أُمّهما»، فنزل جبرئيل من السماء تلك الحال و معه حلّتان بيضاوتان من حلل الجنة، فسرّ النبي صلى الله عليه وآله و قال لهما: «يا سيدي شباب أهل الجنة هاكما أثوابكما خاطهما خياط القدرة على طولكما، أتتكما مخيطة من عالم الغيب.

---

١ ـ العوالم ١٦: ٧٩، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٩، اثبات الهداة ٥: ١٦٣ حديث ٤٤.

٢ ـ بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ حديث ٦٢، العوالم ٦: ٩١.

فلمّا رأيا الخلع بيضاً قالا: «يَا جَدَّاهُ كَيْفَ هٰذَا وَ جَمِيعُ صِبْيَانِ الْعَرَبِ لَابِسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ»، فأطرق النبي ﷺ ساعة متفكراً في أمرهما فقال جبرئيل: يا محمد طب نفساً و قر عيناً إنّ صابغ صبغة الله عزّوجلّ يقضي لهما هذا الأمر و يفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمر يا محمد بإحضار الطشت و الإبريق، فحضرا فقال جبرئيل: يا رسول‌الله أنا أصب الماء على هذه الخلع و أنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي حلّة الحسن في الطشت فأخذ جبرئيل يصب الماء، ثم أقبل النبي على الحسن و قال: «يا قرة عيني بأي لون تريد حلّتك».

فقال: «أريدها خضراء»، ففركها النبي ﷺ بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فابقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبي ﷺ و أعطاها للحسن فلبسها.

ثم وضع حلّة الحسين عليه السلام في الطشت و أخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي إلى نحو الحسين ـ و كان له من العمر خمس سنين ـ و قال له: «يا قرة عيني أي لون تريد حلتك».

فقال الحسين عليه السلام: «يَا جَدَّاهُ أُرِيدُهَا حَمْرَاءَ»، ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسّر النّبي ﷺ بذلك.
و توجّه الحسن والحسين إلى أُمهما فرحين مسرورين، فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال، فقال النبي ﷺ: «يا أخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي و تحزن، فبالله عليك إلاّ ما أخبرتني»؟

فقال جبرئيل: إعلم يا رسول‌الله أنّ اختيار إبنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم و يخضرلون جسده من عظم السم، و لابد للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبي ﷺ وزاد حزنه لذلك.[1]

---

١ ـ منتخب الطريحي: ١٢١، بحارالأنوار ٤٤: ٢٤٥.

منها: اطعامه عليه السلام من عندالله

[١٧] ـ ١٧ ـ روى الكليني عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة، قومي فأخرجي تلك الصحفة، فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد و عراق يفور، فأكل النبيُّ صلى الله عليه وآله و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات‌الله عليهم ثلاثة عشر يوماً.

ثمّ إنَّ أُمَّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من اين لك هذا؟

قال: إنّا لَنَأكُلُهُ مُنْذُ أيّامٍ، فأتت أُمُّ أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أُمِّ أيمن شيء فإنّما هو لفاطمة ولولدها، و إذ كان عند فاطمة شيء فليس لأُمِّ أيمن منه شيء؟! فأخرجت لها منه، فأكلت منه أُمُّ أيمن و نفدت الصّحفة.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة».

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: «والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه».[١]

منها: علامة الامامة

[١٨] ـ ١٨ ـ المجلسي عن كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش، عن سهل بن محمّد الطر طوسيّ القاضي، قال: قدم علينا من الشام سنة أربعين و ثلاثمائة عن زيد بن محمّد الرهاويّ، عن عمّار بن مطر، عن أبي عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، عن عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ، عن سلمان الفارسيّ و البراء بن عازب.

---

١ ـ الكافي ١: ٤٦ حديث ٧؛ بحارالانوار ٤٣: ٦٣ حديث ٥٥، العوالم ٦: ٩٦ حديث ١٩.

و من طريق أصحابنا: حدّثني عليّ بن حبشيّ بن قوني، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن الحسين المنقري، عن الحسن بن محبوب، عن الثمالي، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن خبّاب، عن سلمان و البراء قالا: قالت أُمّ سليم: كنتُ امرأة قد قرأت التوراة و الانجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، و أحببت أن أعلم وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله.

فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خلفّت الركاب مع الحي، فقلت: يا رسول‌الله ما من نبيّ إلّا و كان له خليفتان: خليفة يموت قبله، و خليفة يبقى بعده، و كان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، و كان وصيّ عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنّا[1] فتوفّي كالب في حياة عيسى، و وصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم، و قد نظرتُ في الكتب الأولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحداً في حياتك و بعد وفاتك، فبيّن لي بنفسي أنت يا رسول‌الله من وصيّك؟

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي و بعد وفاتي».

قلت له: من هو؟

فقال: «ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيّه، ثمّ فركها بيده كسحيق الدّقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطانيها و قال: «يا امّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي».

قالت: ثمّ قال لي: «يا أُمّ سليم وصيّي مَن يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن»، فنظرت إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الارض قائماً لاينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولايرفع

---

١ ـ والظاهران الصحيح كالب بن يوحنّا.

نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليّاً و يلوذ بعقوته دون من سواه من أُسرة محمّد و صحابته على حداثة من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأُولى قبلي، صاحب الأوصيآء، و عنده من العلم مالم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي.

فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت: أنت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: «نعم، ما تريدين»؟

قلت: و ما علامة ذلك؟

فقال: «ايتيني بحصاة».

قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيّه، ثمّ فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت إليّ ففعل مثل الّذى فعله، فقلت: من وصيّك يا أبا الحسن؟ فقال: مَن يفعل مثل هذا.

قالت أُمّ سليم: فلقيت الحسن بن عليّ عليهما السلام فقلت: أنت وصيّ أبيك هذا؟ ـ و أنا أعجب من صغره و سؤالي إيّاه، مع أنّي كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماماً و أبوهم سيّدهم و أفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأُولى ـ.

فقال لي: «نعم، أنا وصيّ أبي».

فقلت: و ما علامة ذلك؟

فقال: «ايتيني بحصاة».

قالت: فرفعت إليه حصاة، فوضعها بين كفّيه، ثمّ سحقها كسحيق الدّقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها، فبدأ النقش فيها ثمّ دفعها إليّ، فقلت له:

فمن وصيّك؟

قال: «من يفعل مثل هذه الّذي فعلت»، ثمّ مدّيده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة و هو قائم، ثمّ طأطأيده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد فقلت في نفسي، من يرى وصيّه؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه و هو على كسرة رحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيّدي؟

قال: «أَنَا طَلَبَتُكِ يَا أُمَّ سَلِيمٍ أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَ أَنَا أَبُو التِّسْعَةِ الْأَئِمَّةِ الْهَادِيَةِ وَ أَنَا وَصِيُّ أَخِي الْحَسَنِ، وَ أَخِي وَصِيُّ أَبِي عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».

فعجبتُ من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟

فقال: «ايتيني بِحَصَاةٍ» فرفعت إليه حصاة من الأرض؟

قالت أُمّ سليم: فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفّيه فجعلها كهيئة السحيق من الدّقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها، ثمّ دفعها إليّ و قال لي: «أُنْظُرِي فِيهَا يَا أُمَّ سَلِيمٍ، فَهَلْ تَرَيِنَّ فِيهَا شَيْئاً»؟.

قالت أُمّ سليم: فنظرتُ فإذا فيها رسول‌الله صلى الله عليه وآله و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة صلوات‌الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطئت أسماؤهم إلّا اثنين منهم، أحدهما جعفر و الآخر موسى، و هكذا قرأتُ في الانجيل.

فعجبتُ و قلتُ في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي، فقلت: يا سيّدي أعد عليّ علامة أُخرى، قال: فتبسّم و هو قاعد، ثمّ قام فمدّيده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك و لا يتحفّز، فأسقطت و صعقت، فما أفقت إلّا و رأيتُ في يده

طاقة من آس يضرب بها منخري.

فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ و قمت و أنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس، و هي والله عندي لم تذو و لم تذبل و لا انتقص من ريحها شيء، و اوصيت أهلي أن يضعوها في كفني، فقلت: يا سيّدي من وصيّك؟

قال: «مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلي».

قالت: فعشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه السلام.

قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره: و حدّثني جماعة من التّابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم مينا مولى عبدالرحمن بن عوف و سعيد بن جبير مولى بني أسد سمعاها، تقول هذا.

و حدّثني سعيد بن المسيّب المخزوميّ ببعضه عنها قالت: فجئتُ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو في منزل قائماً يصلّي، وكان يطول فيها و لا يتحوّز فيها، و كان يصلّى الف ركعة في اليوم و اللّيلة، فجلستُ مليّاً فلم ينصرف من صلاته، فأردت القيام، فلمّا هممت به حانت منّي التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فصّ حبشيّ، فإذا هو مكتوب: مكانك يا أُمّ سليم، آتيك بما جئت له.

قالت: فأسرع في صلاته، فلمّا سلّم قال لي: «يا أُمّ سليم ايتيني بحصاة»، من غير أن أسأله عمّا جئتُ له، فدفعتُ إليه حصاة من الأرض، فأخذها فجعلها بين كفّيه فجعلها كهيئة الدّقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فثبت فيها النّقش، فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين، فقلتُ له: فمن وصيّك جعلني الله فداك؟

قال: «الّذي يفعل مثل ما فعلت، و لاتدركين من بعدي مثلي».

قالت أُمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول‌الله و عليّ والحسن والحسين صلوات‌الله عليهم، فلمّا خرجت من البيت و مشيت شوطاً

ناداني: «يا أُمّ سليم».

قلت: لبّيك.

قال: «ارجعي»، فرجعت، فاذا هوا واقف في صرحة داره وسطاً، ثمّ مشى فدخل البيت و هو يتبسّم ثمّ قال: «اجلسي يا أُم سليم»، فجلست فمدّيده اليمنى فانخرقت الدّور و الحيطان و سكك المدينة و غابت يده عنّي، ثمّ قال: «خذي يا أُمّ سليم».

فنالني والله كيساً فيه دنانير و قرط من ذهب و فصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي في منزلي. فقلت: يا سيّدي أمّا الحقّ فأعرفه، و أمّا ما فيه فلا أدري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلاً.

قال: «خذيها و امضي لسبيلك».

قالت: فخرجت من عنده و دخلت منزلي و قصدت نحو الحُقّ فلم أجد الحُقّ في موضعه، فإذا الحُقُّ حقّي قالت: فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة و الهداية فيهم من ذلك اليوم، والحمدلله ربّ العالمين.[1]

منها: إخباره عن معاني اصوات الحيوانات

[١٩] ـ ١٩ ـ سئل الحسين عليه السلام في حال صغره عن أصوات الحيوانات؛ لأنّ من شرط الامام أن يكون عالماً بجميع اللغات حتّى اصوات الحيوانات، فقال:

على ما روى محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين عليه السلام أنّه قال: «إِذٰا صٰاحَ النَّسْرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَابْنَ آدَمَ عِشْ مٰاشِئْتَ فَآخِرُهُ الْمَوْتُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْبٰازي يَقُولُ: يٰا عٰالِمَ الْخَفِيّٰاتِ يٰا كٰاشِفَ الْبَلِيّٰاتِ.

و إِذٰا صٰاحَ الطّٰاووسُ يَقُولُ: مَوْلاٰيَ ظَلَمْتُ نَفْسي وَاغْتَرِرْتُ بِزِينَتي فَاغْفِرْلي.

---

١ ـ بحارالأنوار ٢٥: ١٨٥ حديث ٦.

وَ إِذٰا صٰاحَ الدُّرٰاجُ يَقُولُ: اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اِسْتَوىٰ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الدَّيْكُ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ اللهَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَهُ.

وَ إِذٰا قَرْقَرَتِ الدَّجٰاجَةُ تَقُولُ: يٰا إِلٰهَ الْحَقِّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ يٰا اَللهُ يٰا حَقُّ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْبٰاشَقُ[١] يَقُولُ: آمَنْتُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْحَدَأَةُ[٢] تَقُولُ: تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ تُرْزَقُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْعُقٰابُ يَقُولُ: مَنْ أَطٰاعَ اللهَ لَمْ يَشْقَ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الشٰاهِينُ يَقُولُ: سُبْحٰانَ اللهِ حَقّاً حَقّاً.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْبُومَةُ تَقُولُ: اَلْبُعْدُ مِنَ النّٰاسِ أَنْسٌ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْغُرٰابُ يَقُولُ: يٰا رٰازِقُ اِبْعَثْ بِالرِّزْقِ الْحَلاٰلِ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْكَرْكِي[٣] يَقُولُ: اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ عَدُوِّي.

وَ إِذٰا صٰاحَ اللَّقْلَقُ يَقُولُ: مَنْ تَخَلّٰى مِنَ النّٰاسِ نَجىٰ مِنْ أَذٰاهُمْ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْبَطَّةُ تَقُولُ: غُفْرٰانَكَ يٰا اَللهُ غُفْرٰانَكَ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْهُدْهُد يَقُولُ: مٰا أَشْقىٰ مَنْ عَصَى اللهَ!

وَ إِذٰا صٰاحَ الْقُمْرِي[٤] يَقُولُ: يٰا عٰالِمَ السِّرِ وَالنَّجْوىٰ يٰا اَللهُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الدُّبْسِي[٥] يَقُولُ: «أَنْتَ اللهُ لاٰ إِلٰهَ سِوٰاكَ يٰا اللهُ».

وَ إِذٰا صٰاحَ الْعَقْعَقُ[٦] يَقُولُ: سُبْحٰانَ مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ خٰافِيَةٌ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْبَبَغٰاءُ يَقُولُ: مَنْ ذَكَرَ رَبَّهُ غُفِرَ ذَنْبُهُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْعُصْفُورُ يَقُولُ: اِسْتَغْفِرِ اللهَ مِمّٰا يُسْخِطُ اللهَ.

---

١ ـ الباشق: طائر من أصغر الجوارح.

٢ ـ الحداء: البحار. و الحدأة: طائر من الجوارح، و العامة تسميه: الحدية.

٣ ـ الكركي: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين أبتر الذنب قليل اللحم يأوى الى الماء احياناً.

٤ ـ القمري: ضرب من الحمام حسن الصوت.

٥ ـ الدبسي: طائر صغير منسوب الى دبس الرطب، من الحمام البرّي. و في نسخه «الدلبي».

٦ ـ العقعق: طائر على قدر الحمامة و هو على شكل الغراب و جناحاه أكبر من جناحي الحمامة.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْبُلْبُلُ يَقُولُ: لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ اَللّٰهُ حَقّاً حَقّاً.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْقَبَجَةُ[١] تَقُولُ: قَرُبَ الْحَقُّ، قَرُبَ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ السُّمٰانٰاةُ[٢] تَقُولُ: يٰا اِبْنَ آدَمَ مٰا اَغْفَلَكَ عَنِ الْمَوْتِ.

وَ إِذٰا صٰاحَ السُّنُوذُنِيقُ[٣] يَقُولُ: لاٰإِلٰهَ إِلاّٰ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ [رَسُولُ اللّٰهِ] وَ آلُهُ خِيَرَةُ اللّٰهِ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْفٰاخِتَةُ تَقُولُ: يٰا وٰاحِدُ يٰا أَحَدُ يٰا فَرْدُ يٰا صَمَدُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الشِّقِّرٰاقُ.[٤] يَقُولُ: مَوْلاٰيَ أَعْتِقْنِي مِنَ النّٰارِ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْقُنْبَرَةُ[٥] تَقُولُ: مَوْلاٰيَ تُبْ عَلىٰ كُلِّ مُذْنِبٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْوَرْشٰانُ[٦] يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَغْفِرْ ذَنْبِي شَقَيْتُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الشِّفْنِينُ[٧] يَقُولُ: لاٰقُوَّةَ إِلاّٰ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ النُّعٰامَةُ تَقُولُ: لاٰمَعْبُودَ سِوىٰ اَللّٰهِ.

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الْخُطّٰافَةُ[٨] فَإِنَّهٰا تَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ وَ تَقُولُ: «يٰا قٰابِلَ تَوْبَةِ التَّوّٰابِينَ، يٰا اَللّٰهُ لَكَ الْحَمْدُ».

وَ إِذٰا صٰاحَتِ الزَّرّٰافَةُ تَقُولُ: لاٰإِلٰهَ إِلاّٰ اللّٰهُ وَحْدَهُ.

---

١ ـ القبج: طائر يشبه الحجل، و الواحدة «قبجة» تطلق على الذكر و الانثى.

٢ ـ السماني: نوع من الطيور القواطع للواحد و للجمع، و قيل: الواحدة «سماناة».

٣ ـ السنوذنيق: الصقر. و تكون على صيغ اخرى منها: السذانق، و السوذنيق و السوذانق.

٤ ـ الشقراق: طائر صغير يسمى الاخيل، و هو أخضر مليح بقدر الحمامة، و خضرته حسنة مشبعة، و فى أجنحته سواد.

٥ ـ القبرة و القنبرة: عصفورة.

٦ ـ الورشان: ذكر القمارى، و قيل: انه طائر يتولد بين القاختة و الحمام، و هو نوع من الحمام البرى أكدر اللون، فيه بياض فوق ذنبه.

٧ ـ والشفنين: بكسر الشين، و هو متولد بين نوعين مأكولين، وعده الجاحظ فى أنواع الحمام، و صوته فى الترنم كصوت الرباب و فيه تحزن.
و من طبعه أنه اذا فقد انثاه لم يزل أعزب الى أن يموت و كذلك الانثى اذا فقدت ذكرها، و اذا سمن سقط ريشه و يمتنع عن السفاد.
و من طبعه ايثار العزلة، و عنده نفور و احتراس من الاعداء.

٨ ـ الخطاف: طائر يشبه السنونو طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْحَمَلُ[۱] يَقُولُ: كَفىٰ بِالْمَوْتِ وٰاعِظاً.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْجَدْیُ[۲] يَقُولُ: عٰاجَلَنِي الْمَوْتُ فَقَلَّ ذَنبِي.

وَ إِذٰا زَأَرَ الْأَسَدُ يَقُولُ: أَمْرُاللهِ مُهِمٌّ مُهِمٌّ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الثَّوْرُ يَقُولُ: مَهْلاً مَهْلاً يٰا ابْنَ آدَمَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَرىٰ وَلاٰيُرىٰ وَ هُوَاللهُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْفِيلُ يَقُولُ: لاٰيُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ قُوَّةٌ وَلاٰ حِيلَةٌ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْفَهْدُ يَقُولُ: يٰا عَزِيزُ يٰا جَبّٰارُ يٰا مُتَكَبِّرُ يا اللّٰهُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْجَمَلُ يَقُولُ: سُبْحٰانَ مُذِلِّ الْجَبّٰارِينَ سُبْحٰانَه.

وَ إِذٰا صَهَلَ الْفَرَسُ يَقُولُ: سُبْحٰانَ رَبُّنٰا سُبْحٰانَهُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الذِّئْبُ يَقُولُ: مٰا حَفِظَ اللهُ فَلَنْ يُضِيعَ أَبَداً.

وَ إِذٰا صٰاحَ اِبْنُ آوِي يَقُولُ: اَلْوَيْلُ اَلْوَيْلُ اَلْوَيْلُ لِلْمُذْنِبِ الْمُصِرِّ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْكَلْبُ يَقُولُ: كَفىٰ بِالْمَعٰاصِي ذُلّاً.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْأَرْنَبُ يَقُولُ: لاٰتُهْلِكْنِي يٰا اللهُ، لَكَ الْحَمْدُ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الثَّعْلَبُ يَقُول: اَلدُّنْيٰا دٰارُ غُرُورٍ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْغَزٰالُ يَقُولُ: نَجِّنِي مِنَ الْأَذىٰ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْكَرْكَدَنُ يَقُولُ: أَغِثْنِي وَ إِلاّٰ هَلَكْتُ يٰا مَوْلاٰيَ.

وَ إِذٰا صٰاحَ الْآيِّلُ[۳] يَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ حَسْبِي.

وَ إِذٰا صٰاحَ النَّمِرُ يَقُولُ: سُبْحٰانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ سُبْحٰانَهُ.

وَ إِذٰا صٰبَّحَتِ الْحَيَّةُ تَقُولُ: مٰا أَشْقىٰ مَنْ عَصٰاكَ يٰا رَحْمٰنُ.

---

۱ ـ الحمل: الخروف اذا بلغ ستة أشهر، و قيل: هو والد الضأن الجذع فمادون.

۲ ـ الجدی: الذّكر من اولاد المعز.

۳ ـ والایل: بتشديد الياء المكسورة: ذكر الاوعال، و يقال: هو الذی يسمّی بالفارسية «گوزن»، و أكثر أحواله شبيه ببقر الوحش.

وَ إِذَا سَبَّحَتِ الْعَقْرَبُ تَقُولُ: اَلشَّرُّ شَيءٍ وَخْشٌ.

ثمّ قال عليه السلام: مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ وَ لَهُ تَسْبِيحٌ يَحْمِدُ بِهِ رَبَّهُ، ثُمَّ تَلاَ هذه الآية: ﴿و إِنْ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لاٰتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1]».[2]

[٢٠] ـ ٢٠ ـ روى ابن شهر آشوب عن تفسير الثعلبي: قال الصّادق عليه السلام: قال الحسين بن علي عليهما السلام: «إِذَا صَاحَ النَّسْرُ قَالَ: يَابْنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ، آخِرُهُ الْمَوْتُ،

وَ إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ قَالَ: إِنَّ فِي الْبُعْدِ مِنَ النَّاسِ أُنْسٌ،

وَ إِذَا صَاحَ الْقُنْبَرُ قَالَ: اَللّٰهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِي آلَ مُحَمَّدٍ،

وَ إِذَا صَاحَ الْخَطَّافُ قَرَأَ: اَلْحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ يَمُدُّ الضَّالِّينَ كَمَا يَمُدُّهَا الْقَارِي».[3]

منها: إخباره عليه السلام عن شهادته

[٢١] ـ ٢١ ـ روى الطبري قال: قال أبوجعفر: و حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش، قال: سمعت أبا صالح التّمار يقول: سمعتُ حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي يقول: «وَاللّٰهِ لَيَجْتَمِعَنَّ عَلَىٰ قَتْلِي طُغَاةُ بَنِي أُمَيَّةَ وَ يَقْدِمُهُمْ عُمَرُ بْنَ سَعْدٍ» و ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

فقلت له أنبأك بهذا رسول‌الله؟ قال «لا»، فأتيت النبي فأخبرته، فقال «علمي علمه، و علمه علمي، و أنا لنعلم بالكائن قبل كينونته».[4]

---

١ ـ الاسراء: ٤٤.

٢ ـ الخرائج و الجرائح ١: ٢٤٨ حديث ٥، بحارالانوار ٦٤: ٢٧ حديث ٨ و تفسير اللغات ايضاً من الخرائج.

٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٨، بحارالأنوار ٦٤: ٣٤ حديث ٩، نورالثقلين ٤: ٧٨ حديث ٢١، كنزالدقائق ٨: ٣٢٣.

٤ ـ دلائل الامامة: ٧٥، بحارالانوار ٤٤: ١٨٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين) ٢١٢ في الهامش، اثبات الهداة ٥: ٢٠٧ حديث ٧١.

اخبار النبی ﷺ عن شهادته ؑ

[۲۲] ـ ۲۲ ـ حکی صاحب ذخایر الأفهام، عن عبدالله بن داود، عن الثقات، عن ابن عباس، قال: صلّینا مع رسول الله ﷺ ذات یوم صلاة الصبح فی مسجده الان، فلمّا فرغنا من التعقیب إلتفت إلینا بوجهه الکریم کانّه البدر فی لیلة تمامه و استند علی محرابه و جعل یعظنا بالحدیث الغریب و یشوّقنا إلی الجنّة و یحذرنا من النیران و نحن به مسرورون مغبوطون، واذا به قد رفع راسه و تهلل وجهه فنظرنا واذا بالحسنین مقبلین علیه و کفّ یمین الحسن بیسار الحسین ؑ و هما یقولان:

مَنْ مِثْلُنا وَقَدْ جَعَلَ اللهُ جَدَّنا أَشْرَفَ اَهْلِ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَأَبانا خَیْرَ اَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَأُمَّنا سَیِّدَةً عَلیٰ جَمیعَ نِساءِ الْعالَمینَ وَ جَدَّتَنا اُمَّ الْمُؤْمِنینَ وَنَحْنُ سَیِّدا شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ.

وزاد سرورنا و استبشرنا بعد ذلك و کلّ منّا یهنّی صاحبه علی الولایة لهم والبرائة من اعدائهم فنظرنا نحو رسول الله ﷺ و اذا بدموعه تجری علی خدّیه.

فقلنا: سبحان الله هذا وقت فرح و سرور، فکیف هذا البکاء من رسول الله ﷺ فاردنا ان نساله و اذا به قد ابتدانا یقول: یعزنی الله علی ما تلقیان من بعدی یا ولدیّ من الأهانة و الاذی و زاد بکائه، و اذا به قد دعاهما و حطّهما فی حجره و اجلس الحسن ؑ علی فخذه الأیمن و الحسین ؑ علی فخذه الأیسر، فقال: بابی ابوکما و بامّی امّکما و قبّل الحسن ؑ فی فمه الشریف و اطال الشمّ بعدها و قبّل الحسین ؑ فی نحره بعد ان شمّه طویلا، فتساقطت دموعه و بکی و بکینا لبکائه و لا علم لنا بذلك فما کان الاّ ساعة و اذا بالحسین ؑ قد قام و مضی الی امّه باکیاً مغموماً، فلما دخل علیها و رأته باکیاً قامت إلیه تمسح دمعه بکمّها و

تسكبه و هي تبكي لبكائه، و تقول: قرة عيني و ثمرة فؤادي ما الذي يبكيك لا أبكى الله لك عيناً ما بالك يا حشاشته قلبي.

قال: خَيْراً يا أُمّاهُ.

قالت: بحقّي عليك و بحقّ جدّك و ابيك الاّ ما اخبرتني.

فقال لها: يا أُمّاهُ كانَ جَدّي مَلَّني مِنْ كِثْرَةِ تَرَدُّدي إلَيْهِ.

قالت: فداك نفسي لماذا.

قال: يا أُمّاهُ جِئْتُ أَنَا وَأَخي إلىٰ جَدِّنا لِنَزُورَهُ فَاَتَيْناهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ أَبي وَأَصْحابِهِ مِنْ حَوْلِهِ مُجْتَمِعُونَ فَدَعَى الْحَسَنَ وَأَجْلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ وَأَجْلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ قَبَّلَ الْحَسَنَ في فَمِهِ بَعْدَ أَنْ شَمَّهُ طَويلاً وَأَمّا انَا فَأَعْرَضَ عَنْ فَمي وَقَبَّلَني في نَحْري فَلَوْ أَحَبَّني وَلَمْ يُبْغِضَني لَقَبَّلَني مِثْلَ أَخي هَلْ في فَمي شَيءٌ يُكْرِهُهُ يا أُمّاه شَمّيهِ أَنْتِ.

قالت الزّهراء: هيهات ياولدى والله العظيم ما فى قلبه مقدار حبّة خردل من بغضك.

فقال: يا أُمّاهُ كَيْفَ لايَكُونُ ذٰلِكَ وَقَدْ عَمِلَ هٰذا.

قالت: والله يا ولدى إنّى سمعته كثيراً يقول: حسين منى و أنا منه ألا و من آذى حسيناً فقد اذانى اما تذكر يا ولدى لما تصارعتما بين يديه جعل يقول: ايها يا حسن، فقلت له: كيف يا ابتاه تنهض الكبير على الصغير، فقال: يا ابنتاه هذا جبرئيل ينهض الحسين و أنا انهض الحسن عليهما السلام و أنته ياولدى مرّ يوماً جدّك على منزلى و أنت تبكى فى المهد فدخل أبى وقال لى: سكّتيه يا فاطمة ألم تعلمى أنّ بكائه يؤذينى و كذلك الملائكة بكاؤه يؤذيهم.

وقال مراراً: اللّهمّ إنّى أحبّه و أحبّ من يحبّه فكيف ياولدى تلك لكن سربنا الى جدّك، فأخذ بيد الحسين هى و تجرّ أذيالها حتّى أتت إلى باب المسجد

فمارأت غير الأمام و النّبيّ ﷺ، فلمّا رآها النّبيّ ﷺ تنفس الصعداء و بكى كَمَداً، فجرت دموعه على خدّيه حتّى بلّت كمّيه.

فقالت: السلام عليك يا ابتاه، فقال: و عليك السلام يا فاطمة و رحمة الله و بركاته، قالت له: يا سيّدى كيف تكسر خاطر الحسين أما قلت أنّه ريحانتى الّتى ارتاح اليها؟ أما قلت هو زين السموات و الارض؟

قال: نعم يا ابنتاه، هكذا قلت.

فقالت: أجل كيف ما قبّلته كأخيه الحسن و قد أتانى باكياً فلم أزل اسكته فلم يتسكّت و اسلّيه، فلم يتسلّ واعزّيه فلم تيعزّ.

قال: يا بنتاه هذا سرّ أخاف عليكِ اذا سمعته ينكدر عيشكِ و ينكسر قلبك.

قالت: بحقّك يا ابتاه الاّ تخفيه عليّ، فبكى وقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، يا بنتاه، يا فاطمة هذا أخى جبرئيل أخبرنى عن الملك الجليل أن لابدّ للحسن أن يموت مسموماً تسمّه زوجته بنت الأشعث لعنها الله فشمّته بموضع سمّه و لابدّ للحسين أن يموت منحوراً بسيف الشمر لعنه الله فشمّته بموضع نحره...[1]

قيام رسول الله ﷺ لسقايته

[٢٣] ـ ٢٣ ـ روى سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب صلوات‌الله عليه و سلمان و أبوذر و المقداد، و حدّث أبو الجحاف داود بن أبي عوف العوفي، يروي عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رسول‌الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام و هي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاماً لأهلها، و علي عليه السلام في ناحية البيت نائم، و الحسن و الحسين صلوات‌اللّه عليهما نائمان إلى جنبه، فقعد رسول‌الله ﷺ مع ابنته يحدّثها و هي

---

١ ـ تظلم الزهراء: ٢٩.

توقد تحت قدرها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا ابت اسقني» (و في رواية اخرى «يا جداه اسقني»)، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام إلى اللقحة كانت له فاحتلبها بيده ثم جاء بالعلبة و على اللبن رغوة ليناوله الحسن عليه السلام، فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: «يا أَبَتِ اِسْقِني».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني أخوك و هو أكبر منك و قد استسقاني قبلك.

فقال الحسين عليه السلام: «اِسْقِني قَبْلَهُ» فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له، و يطلب له أن يدع أخاه يشرب و الحسين يأبى، فقالت فاطمة: يا ابتِ كانّ الحسين أحبهما اليك؟

قال صلى الله عليه وآله: «ما هو بأحبهما اليّ و انهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أول مرة، و اني و إياك و إياهما و هذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد و درجة واحدة».

قال و علي عليه السلام نائم لايدري بشيء من ذلك.[1]

[٢٤] ـ ٢٤ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن أحمد بن سلام الأسدي، عن السريّ ابن خزيمة، عن يزيد بن هاشم، عن مسمع بن عبدالملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّته أُمّ بجيد امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة و أُمّ سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله قالتا: استسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدح له في غمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثمّ أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: «اِسْقِنِيهِ يَا أَبَةِ»، فأعطاه الحسن، ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه، فقالت فاطمة عليها السلام: «كأنّ الحسن أحبّهما إليك»؟

قال: «إنّه استسقى قبله، و إنّي و إيّاك و هما و هذا الراقد في مكان واحد في

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٦٩، بحارالانوار ٣٧: ٨٦ حديث ٥٤.

الجنّة».[١]

افتخار الحسين عليه السلام بركوبه على ظهر رسول‌الله صلى الله عليه وآله

[٢٥] ـ ٢٥ ـ روي عن الخوارزمي انّه قال: ذكر السيد أبوطالب باسنادي اليه، عن محمد بن محمد بن العباس، عن علي بن شاكر، عن عبدالله بن محمد الضبي، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله ابن ابراهيم، عن أبي رافع قال: كنتُ الاعب الحسين عليه السلام ـ و هو صبي ـ بالمداحي[٢]، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته، قلت: احملني: فيقول: «اَتَرْكَبُ ظَهْراً حَمَلَهُ رَسُولُ‌الله صلى الله عليه وآله»، فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لم تحملني، فيقول: «اَمَا تَرْضىٰ اَنْ تَحْمِلَ بَدَناً حَمَلَهُ رَسُولُ‌اللهِ» فاحمله.[٣]

[٢٦] ـ ٢٦ ـ قال ابن عساكر: و أنبأنا ابن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عبيد أبوالوسيم الجمال، عن سليمان أبي شدّاد قال: كنتُ الاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي، فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لي: «اَيَحِلُّ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ بِضْعَةً مِنْ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله؟» و إذا أصاب مدحاتي قال لي: «أَمَا تَحْمِدُ رَبَّكَ اَنْ تَرْكَبَكَ بِضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ‌اللّهِ صلى الله عليه وآله».[٤]

---

١ ـ أمالي الطوسي ٢: ٦٠٤ حديث ٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين)، ١١٥، بحارالأنوار ٣٧: ٧٧ حديث ٤٤.

٢ ـ المداحاة جمع المداحي احجار امثال القرصه كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الحجارة فان وقع فيها الحجر فقد غلب صاحبها، النهايه.

٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٢، بحارالانوار ٤٣: ٢٩٧ حديث ٥٨، العوالم ١٧: ٤٠، احقاق الحق ١١: ٣٠٦.

٤ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسن عليه السلام): ١٣٦.

محبة النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام

[٢٧] ـ ٢٧ ـ الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عثمان بن أبي شيبة و محرز بن هشام قالا: حدّثنا مطّلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عليٌّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم التحية والإكرام كلّهم يقول: «أَنَا أَحَبُّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله» فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة مما يلي بطنه و علياً مما يلي ظهره، والحسن عليه السلام عن يمينه، والحسين عليه السلام عن يساره، ثم قال صلى الله عليه وآله: «انتم مني و أنا منكم».[١]

[٢٨] ـ ٢٨ ـ روى في كتاب منتخب اثار اميرالمؤمنين عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم و عنده الامام علىّ بن ابى‌طالب عليه السلام اذ دخل الحسين عليه السلام، فأخذه النّبى صلى الله عليه وآله و جعله فى حجره و قبّل بين عينيه و قبّل شفتيه و كان للحسين عليه السلام ستّ سنين، فقال على عليه السلام: أتحبّ يا رسول الله ولدى الحسين؟

قال: وكيف لا أحبّه و هو عضو من اعضائى.

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيّنا أحبّ إليك أنا أم حسين؟

فقال الحسين عليه السلام: يَا أَبَتِ مَنْ كَانَ أَعْلىٰ شَرَفاً كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ وَأَقْرَبَ إِلَيْهِ مَنْزِلَةً.

قال على عليه السلام: أتفا خرنى يا حسين؟

قال: نَعَمْ يَا أَبَتَاه إِنْ شِئْتَ.

فقال على عليه السلام: انا اميرالمؤمنين، انا لسان الصادقين، انا وزير المصطفى حتّى عدّ من مناقبه نيّفا و سبعين منقبة ثم سكت، فقال النبى صلى الله عليه وآله للحسين: أسمعت يا ابا عبدالله هو عشر عشير معشار ما قاله من فضائله و من الف الف

---

١ ـ امالى الصدوق، ٢١ حديث ٢، بحارالانوار ٣٧: ٣٥ حديث ١.

فضيلة و هو فوق ذلك و اعلى.

فقال الحسين عليه السلام: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَضَّلَنَا عَلىٰ كَثيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنينَ وَ عَلىٰ جَميعِ الْمَخْلُوقينَ، ثم قال: اَمّا ما ذَكَرْتَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَاَنْتَ فيهِ صادِقٌ اَمينٌ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اذكر انت يا ولدى فضائلك.

فقال الحسين عليه السلام: اَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ وَاُمّي فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ وَجَدّي مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ سَيِّدُ بَني اٰدَمَ اَجْمَعينَ لاٰرَيْبَ فيهِ يا عَلِيُّ اُمّي اَفْضَلُ مِنْ اُمِّكَ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ النّاسِ اَجْمَعينَ وَجَدّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّكَ وَاَفْضَلُ عِنْدَاللهِ وَعِنْد النّاسِ اَجْمَعينَ وَاَنَا فِي الْمَهْدِ ناغاني جَبْرائيلُ وَتَلَقّاني إسْرافيلُ. يا عَلِيُّ اَنْتَ عِنْدَاللهِ اَفْضَلُ مِنّي وَاَنَا أَفْخَرُ مِنْكَ بِالْآباءِ وَالْاُمَّهاتِ وَالْأَجْدادِ.

ثم انه اعتنق اياه يقبّله و عليّ عليه السلام يقبّله و يقول: زادك الله شرفاً و تعظيما و فخراً و علما و حلما و لعن الله ظالميك يا ابا عبدالله.[1]

---

١ ـ تظلم الزهراء: ٩.

خلق الحسين عليه السلام في صغره

منها: نداء الحسين عليه السلام جدّه صلى الله عليه وآله وأباه عليه السلام

[٢٩] ـ ٢٩ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: «كان الحسن في حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله يدعوني أبا الحسين، وكانَ الْحُسَيْنُ يَدْعُونِي أَبَا الْحَسَنِ، و يدعوان رسول‌الله صلى الله عليه وآله أباهما، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواني بأبيهما».[1]

منها: تعليم الوضوء

[٣٠] ـ ٣٠ ـ روى المجلسي عن عيون المحاسن عن الرُّوياني: أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضأ و لا يحسن، فأخذا في التنازع، يقول كل واحد منهما: «أَنْتَ لاتُحْسِنُ الْوُضُوءَ» فقالا: «أَيُّهَا الشَّيْخُ كُنْ حَكَماً بَيْنَنا يَتَوَضَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا»، فتوضئا، ثم قالا: «أَيُّنا أَحْسَنُ»؟ قال: كلاكما تُحسنان الوضوء، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما ببر كتكما و شفقتكما على أُمّة جدّكما.[2]

---

١ ـ مقاتل الطالبيين ٢٤، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١: ١١ غير مروّى عنه عليه السلام بل قال: كان الحسين يدعوه...

٢ ـ بحارالأنوار ٤٣: ٣١٩، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ١٦٨، العوالم ١٦: ١٠٠ حديث ١.

منها: صومه عليه السلام وايثاره

[٣١] ـ ٣١ ـ روى الصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق، قال: حدّثنا أبوأحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهم السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[1] قالا: «مرض الحسن و الحسين عليهما السلام و هما صبيّان صغيران، فعادهما رسول‌الله صلى الله عليه وآله و معه رجلان، فقال أحدهما: يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّوجلّ، و كذلك قالت فاطمة عليها السلام، و قال الصبيّان: وَ نَحْنُ أَيْضاً نَصُومُ ثَلاٰثَةَ أَيّامٍ،[2] و كذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً و ليس عندهم طعام، فانطلق عليٌّ عليه السلام إلى جارٍ له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف و الشعير، و أخبر فاطمة عليها السلام فقبلت و أطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، و صلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب. ثمّ أتى منزله فوضع الخوان و جلسوا خمستهم، فأوّل لقمة

---

١ ـ الانسان: ٧.

٢ ـ ينابيع المودة: ١٠٧.

كسرها عليٌّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطم ذات المجد و اليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله و يستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين ... مَن يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين ... حرمّها الله على الضنين
و صاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سجّين
شرابه الحميم و الغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمعٌ يا ابن عم وطاعة ... مابي من لؤم و لا رضاعة
غذّيت باللبّ و بالبراعة ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار و الجماعة ... و أدخل الجنّة في شفاعة

و عمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، و باتوا جياعاً، و أصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير و طحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً، و صلّى عليٌّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليهما ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه و جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من

يده، ثمّ قال:

فاطم بنت السيّد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنّة النعيم ... حرمّها الله على اللّئيم
و صاحب البخل يقف ذميم ... تهوي به النار إلى الجحيم

شرابه الصديد و الحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام هي تقول:

فسوف اعطيه و لا أبالي ... و أُوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً و هم أشبالي ... أصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ... لقاتليه الويل مع ويال
يهوي به النار إلى سفال ... كبوله زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، و باتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، و أصبحوا صياماً؛ و عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، و طحنت الصاع الباقي و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، و صلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فقرّب إليه الخوان و جلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسرونا وتشدّوننا و لاتطعموننا؟ فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبيّ سيّد مسوّد
قد جاءك الأسير ليس يهتدي ... مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطيه لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع ... قد دبّرت كفّي مع الذراع

شبلاي والله هما جياع ... يا ربّ لاتتركهما ضياع

أبوهما للخير ذواصطناع ... عبل الذراعين طويل الباع

و ما على رأسي من قناع ... إلّا عباً نسجتها بصاع

و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه و باتوا جياعاً، و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: و أقبل عليٌّ بالحسن و الحسين عليهما السلام نحو رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع، فلمّا بصربهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم!؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها و هي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع و غارت عيناها، فلمّا رآها رسول‌الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه و قال: و اغوثاه باللّه؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد خذ ماهيّأ الله لك في أهل بيتك.

قال: و ما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ[1]﴾ حتّى إذا بلغ: ﴿إِنَّ هٰذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾.[2]

قال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي و يقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ

---

١ ـ الانسان: ١.

٢ ـ الانسان: ٢٢.

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً، عَيْناً يَشْرَبَ بِهَا عِبَادُاللّٰهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾.[١] قال: هي عين في دار النبيّ ﷺ يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين.

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني عليّاً و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و جاريتهم.

﴿وَ يَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[٢] يكون عابساً كلوحاً.

﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ يقول: على شهوتهم للطعام و إيثارهم له ﴿مِسْكِيناً﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَ يَتِيماً﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَ أَسِيراً﴾ من أُسارى المشركين و يقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾.[٣]

قال: والله ما قالوا هذا لهم و لكنّهم أضمروه في انفسهم فأخبرالله بإضمارهم، يقولون: لانريد جزاءً تكافوننا به ولاشكوراً تثنون علينا به، ولكن إنّما أطعمناكم لوجهالله و طلب ثوابه قال الله تعالى ذكره ﴿فَوَقَاهُمُ اللّٰهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَومِ وَ لَقّٰاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَ سُرُوراً﴾ في القلوب ﴿وَ جَزٰاهُمْ بِمٰا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَ حَرِيراً﴾[٤] يفترشونه و يلبسونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهٰا عَلَى الْأَرٰائِكِ﴾ و الأريكة: السرير عليه الحجلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهٰا شَمْساً وَ لَا زَمْهَرِيراً﴾.[٥]

قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهٰا شَمْساً﴾؟! فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكنّ عليّاً و فاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما؛ و نزلت ﴿هل أتى﴾ فيهم إلى قوله

---

١ ـ الانسان: ٦.
٢ ـ الانسان: ٧.
٣ ـ الانسان: ٩.
٤ ـ الانسان: ١٢.
٥ ـ الانسان: ١٣.

تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾.[١]

[٣٢] ـ ٣٢ ـ فُرات عن محمّد بن إبراهيم الفزاري. قال: حدثنا محمّد بن يونس الكديمي، قال: حدّثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدّثنا النهاس بن فهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن ربيع، قال: كان رسول‌اللهﷺ يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فلمّا أتى رسول‌الله تسلّقا إلى منكبه و هما يقولان «يا أبانا قُلْ لِأُمّنا تُطْعِمُنا».

فقال رسول‌اللهﷺ لفاطمة: «أطعمي ابنَيّ».

قالت: «ما في بيتي شي إلاّ بركة رسول‌الله».

قال: فشغلهما رسول‌اللهﷺ بريقه حتّى شبعا و ناما، فاقترضنا لرسول‌الله ثلاثة أقراص من شعير فلمّا أفطر رسول‌اللهﷺ وضعناه بين يديه، فجاء سائل وقال: يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة أطعموني ممّا رزقكم‌الله، أطعمكم الله من موائد الجنّة، فإنّي مسكين.

فقال رسول‌اللهﷺ: «يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك المسكين فله حنين، قم يا عليّ و أعطه».

قال: فاخذت قرصاً فقمت فأعطيته، و رجعت قد حبس رسول‌الله يده.

ثمّ جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم‌الله، أطعمكم‌الله من موائد الجنّة.

فقال رسول‌اللهﷺ: «يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك اليتيم و له حنين، قم يا عليّ و أعطه».

قال: فأخذت قرصاً و أعطيته ثمّ رجعت و قد حبس رسول‌اللهﷺ يده.

---

١ ـ امالي الصدوق: ٢١٢ حديث ١١، بحارالأنوار ٣٥: ٢٣٧ حديث ١.

قال: فجاء ثالث و قال: يا أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم‌الله، أطعمكم الله من موائد الجنّة.

قال: فقال رسول‌الله ﷺ: «يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليُّ فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً و أعطيته، و بات رسول‌الله ﷺ طاوياً و بتنا طاوين مجهودين، فنزلت هذه الآية. ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً﴾[1].[2]

منها: تسابق الحسنين عليهما السلام في الكتابة

[٣٣] ـ ٣٣ ـ روي في المراسيل: أنَّ الحسن و الحسين كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: «خطّي أحسن من خطّك»، و قال الحسين: «لا، بَلْ خَطّي أَحْسَنُ مِنْ خَطِّك»، فقالا لفاطمة: «أُحْكُمي بَيْنَنا»، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: «سلا اباكما»، فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما فقال: «سلا جدَّكما رسول‌الله ﷺ»، فقال ﷺ: «لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل»، فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما، فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما و لكن اسأل الله أن يحكم بينهما، فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى: لا أحكم بينهما و لكن أُمّهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: أحكم بينهما يا ربِّ و كانت لها قلادة فقالت لهما «أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منهما أكثر فخطّه أحسن»، فنثرتها، و كان جبرئيل و قتئذ عند قائمة العرش، فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصّف

---

١ ـ الانسان: ٨.

٢ ـ تفسير فرات: ٥٢٦ حديث ٦٧٧، بحارالانوار ٣٥: ٢٥٢ حديث ٨ و فيه (يا بابانا قُلْ لِأمّنا تُطْعِمُنا نانا)، تفسير البرهان ٤: ٤١٢، كنزالدقائق ١١: ١٣١ و فيهما مثل البحار.

الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما و تعظيماً.[١]

[٣٤] ـ ٣٤ ـ روي في بعض الأخبار عن ثقات الأخيار: أنّ نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد، و قد حضر في مجلسه الذي أتى فيه برأس الحسين عليه السلام، فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع، ثم قال: إعلم يا يزيد إني دخلتُ المدينة تاجراً في أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله و قد أردت أن آتيه بهدية، فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا، فقالوا: الطيب أحب إليه من كل شيء و إنّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين و قدراً من العنبر الأشهب و جئت به إليه و هو يومئذ في بيت زوجته أُم سلمة(رضي اللّه عنها)، فلما شاهدتُ جماله أزاد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سروراً، و قد تعلّق قلبي بمحبته، فسلمت عليه و وضعت العطر بين يديه.

فقال: «ما هذا».

قلت: هدية محقّرة أتيت بها إلى حضرتك.

فقال لي: «ما اسمك»؟

فقلت: اسمي عبد شمس.

فقال لي: «بدّل اسمك، فأنا أسمّيك عبدالوهّاب، إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية».

قال: فنظرته و تأملته فعلمت أنه نبي، و هو الذي أخبرنا عنه عيسى حيث قال: إني مبشرلكم برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده في تلك الساعة، و رجعت إلى الروم و أنا أخفي الإسلام، ولي مدة من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات، و أنا اليوم وزير ملك

---

١ ـ بحارالانوار ٤٣: ٣٠٩.

الروم، و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا.

و اعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي و هو في بيت أُم سلمة رأيتُ هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهاناً حقيراً. قد دخل على جده من باب الحجرة، و النبي فاتح بابه ليتناوله و هو يقول: «مرحباً بك يا حبيبي»، حتى أنه تناوله و أجلسه في حجره، و جعل يقبل شفتيه و يرشف ثناياه و هو يقول: «بُعداً لا رحمه‌الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك» و النبي مع ذلك يبكي.

فلما كان اليوم الثاني كنتُ مع النبي صلى الله عليه وآله في مسجده إذ أتاه الحسن عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام و قال: «يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسين عليه السلام و لم يغلب أحدنا الآخر، و إنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر».

فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله «يا حبيبي و يا مهجتي إنّ التصارع لا يليق لكما، إذهبا فتكاتبا، فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر».

قال: فمضيا و كتب كل واحد منهما سطراً و أتيا إلى جدهما النبي صلى الله عليه وآله، فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبي إليهما ساعة و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: «يا حبيبيّ إني أُمّي لا أعرف الخط، إذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطاً».

قال: فمضيا إليه و قام النبي صلى الله عليه وآله أيضاً معهما و دخلوا جميعاً إلى منزل فاطمة عليها السلام، فما كان إلاّ ساعة و إذا النبي صلى الله عليه وآله مقبل و سلمان الفارسي معه و كان بيني و بين سلمان صداقة و مودة، فسألته كيف حكم أبوهما و خط أيهما احسن.

قال سلمان: رضي‌الله عنه إن النبي صلى الله عليه وآله لم يجبهما بشيء، لأنه تأمّل أمرهما و قال: «لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين، و لو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن، فوجهتهما إلى أبيهما».

فقلت: يا سلمان بحق الصداقة و الأخوّة التي بيني بينك و بحق دين الإسلام

إلاّ ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما.

فقال: لما أتيا إلى أبيهما و تأمل حالهما رقّ لهما و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: «إمضيا إلى أُمّكما فهي تحكم بينكما» فأتيا إلى أمّهما و عرضوا عليها ما كتبا في اللوح و قالا: «يا أُمّاهُ إِنَّ جَدَّنا أَمَرَنا أَنْ نَتَكاتَبَ فَكُلٌّ مَنْ كانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ، فَتَكاتَبْنا وَ جِئْنا إِلَيْهِ فَوَجَّهَنا إِلىٰ أَبينا فَلَمْ يَحْكُمْ بَيْنَنا وَ وَجَّهَنا إِلىٰ عِنْدِكِ»، فتفكّرت فاطمة عليها السلام بأنّ جدّهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما أصنع و كيف أحكم بينهما، فقالت لهما: «يا قرتى عيني إني اقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن، و تكون قوته أكثر».

قال: و كان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم أنها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات، و بقيت الأُخرىٰ، فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالىٰ جبرائيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة و يقدّها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفاً؛ لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرائيل عليه السلام كطرفة عين و قدّ اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منهما نصفاً.

فانظر يا يزيد أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله لم يدخل على أحدهما ألم الترجيح في الكتابة، و لم يرد كسر قلبهما، و كذلك أميرالمؤمنين عليه السلام و فاطمة عليها السلام، و كذلك ربّ العزة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر مَن يقسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول‌الله صلى الله عليه و آله أفٍ لك و لدينك يا يزيد.

ثم أنّ النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام و احتضنه و جعل يقبّله و هو يبكي و يقول: يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفىٰ، و عند أبيك

المرتضى، و عند أمك فاطمة الزهراء صلوات‌الله عليهم أجمعين.[١]

* * *

حديث الكساء

[٣٥] ـ ٣٥ ـ روي عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: سَمعت فاطمة انها قالت: «دخل عليّ أبي رسول‌اللّه في بعض الأيّام فقال: السّلام عَلَيْك يا فاطمة، فقلت: عليک السّلام،قال: إنّي أجد في بدني ضعفاً. فقلت له: أعيذك باللّه يا أبتاهُ مِنَ الضَّعف، فقال: يا فاطمَة إئتيني بالكِساء اليماني فغطّيني به.

فأتَيته بالكساء اليماني فغطّيته به، و صرت أنظر إليه و إذا وجهه يتلألأ كأنّه البدر في ليلة تمامه و كماله.

فما كانت إلا ساعة و إذا بولدي الحسن قد أقبل و قال: السّلام عليك يا أمّاه، فقلت: و عليک السلام يا قرّة عيني و ثمرة فؤادي، فقال: يا أمّاه إني اشمُّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقلت: نعم إن جدک تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء و قال: السّلام عليك يا جداه يا رسول‌الله أتاذن لي أن أدخل معك تحت الكِساء؟ فقال: و عليك السلام يا ولدي و يا صاحب حوضي قد أذنت لك، فدخل معه تحت الكِساء.

فما كانت الا ساعة و إذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل و قال: اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمّاهُ، فقلت: و عليک السّلام يا ولدي و يا قُرَّة عيني و ثمرة فؤادي، فقال لي: يا أُمّاهُ إنّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسُولِ‌اللّهِ، فقلت: نعم إنّ جَدَّك و أخاك تحت الكساء، فدنا الحسين نحو الكِساء و قال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنِ اخْتارَهُ اللّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُما تَحْتَ الْكِساءِ؟

فقال: و عليك السّلام يا ولدي و شافع امّتي قد أذنت لك، فدخل معهما

---

١ ـ منتخب الطريحي : ٦٣، بحارالانوار ٤٥: ١٨٩ حديث ٣٦.

تحت الكِساء.

فأقْبل عند ذلك أبو الحسن عليُّ بْنُ أَبِي طالَبٍ و قال: السَّلام عليك يا بنت رسول‌اللّه، فقلت: و عليک السلام يا أبا الحسن و يا أميرالمؤمنين، فقال: يا فاطمة إنّي أشُمُّ عندك رائحة طَيِّبَةً كَأنها رائحة أخي وابْن عَمّي رسول‌اللّه، فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت الكِساء، فأقبل عليٌّ نحو الكساء و قال: السّلام عليك يا رسول‌اللّه أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكِساء؟ قال له: و عليك السّلام يا أخي و يا وصيّي و خليفتي و صاحب لوائي قد أذنت لك فدخل عليٌّ تحت الكِساء.

ثمَّ أتيت نحو الكساء و قلت: السّلام عليك يا أبتاه يا رسول‌اللّه أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكِساء؟ قال: و عليك السَّلام يا بنتي و يا بضعتي قد أذنت لك، فدخلْت تحت الكِساءِ، فلمّا اكْتَمَلْنا جميعاً تحت الكِساءِ أخذ أبي رسول‌الله بطرفي الكساء و أومأ بيده اليمنى إلى السَّماء و قال: اللّهُمَّ إنَّ هؤلاءِ أهل بيتي و خاصَّتي و حامَّتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، و يحزنني ما يُحزنهم، أنا حربٌ لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، و عدوٌّ لمن عاداهُم، و مُحبٌّ لمن أحبهم، إنهم مني و أنا منهم، فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك عليَّ و عليهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

فقال اللّه عزّوجلّ: يا ملائكتي و يا سُكّان سماواتي إنّي ما خلقت سماء مبنيَّةً ولا أرْضاً مدْحيَّة و لا قمراً مُنيراً، ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور، و لا بحراً يجري، و لا فلكاً يسري إلا في محبَّة هؤلاء الخمسة الَّذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا ربّ و من تحت الكِساء؟

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة، هم فاطمة و أبوها و بعلها و بُنوها.

فقال جبرائيل: يا ربّ أتأذَن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال اللّه: نعم قد أذنت لك. فهبط الأمين جبرائيل و قال: السّلام عليك يا رسول‌اللّه، العليّ الاعلى يقرئك السّلام و يخصُّك بالتَّحِيّة و الإكرام و يقول لك: و عزّتي و جلالي إني ما خلقت سماءً مَبنيّة، و لا أرْضاً مدحيّة، ولاقمراً منيراً، ولا شمساً مضيئةً، ولا فلكاً يدور ولابحراً يجري و لا فلكاً يسري إلاّ لأجلكم و محبّيكم، و قد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول‌اللّه؟

فقال رسول‌الله: و عليك السّلام يا أمين وحي اللّه، إنَّهُ نعم قد أذنت لك، فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي إنَّ اللّه قد أوحىٰ إليكم يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

فقال عليّ لأبي: يا رسول اللّه أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكِساء من الفضل عنداللّه؟

فقال النبيُّ ﷺ: والّذي بعثني بالحق نبيّاً واصطَفاني بالرّسالة نجِيّاً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبّينا إلاّ و نزلت عليهم الرّحمة و حفّت بهم الملائكة، و استغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا.

فقال عليٌّ عليه السلام: إذن واللّه فزنا و فاز شيعتنا و ربّ الكعبة.

فقال أبي رسول‌اللّه ﷺ: يا علي والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً واصْطَفاني بالرِّسالَةِ نجِيّاً، مَا ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي محفلٍ من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا و فيهم مهموم إلاّ و فرج اللّه همّه، ولا مغموم إلاّ و كشف اللّه غمّه ولاطالب حاجةٍ إلا وقضى اللّه حاجته.

فقال علي عليه السلام: إذن واللّه فُزْنا و سُعدنا و كذلك شيعتنا فازوا و سعدوا فِي الدُّنيا و الآخرة و رَبِّ الكَعْبَةِ».[2]

---

١ ـ احزاب: ٣٣.

٢ ـ منتخب الطريحي: ٢٥٣ و بهذا المضمون روايات كثيرة لم نتعرض لذكرها لعدم كلام الحسين عليه‌السلام.

نقل وقائع زمن النبي[1] صلى الله عليه وآله

منها: كيفية بيعة الأنصار

[٣٦] ـ ٣٦ ـ قال المجلسي: روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «أشهد لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «لَمّا جاءَتِ الأَنْصارُ تُبايِعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْعَقَبَةِ، قالَ: قم يا عَلِيُّ.

فقال عليٌّ: على ما ابايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله فلا يعصى، و على أن يمنعوا رسول الله و أهل بيته و ذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم».[2]

منها: زواج فاطمة

[٣٧] ـ ٣٧ ـ قال الخوارزمي: أنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني، يرفعه إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: «بَيْنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ إذْ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ رَأْساً، في كُلِّ رأْسٍ أَلْفُ لِسانٍ، يُسَبِّحُ اللهَ وَ يُقَدِّسُهُ بِلُغَةٍ لاتَشْبَهُ الأُخْرىٰ، وَ

---

١ ـ لانذكر من الوقائع إلاّ ما كان للحسين عليه السلام فيها كلام.

٢ ـ بحارالانوار ٣٨: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٦: ٤٩.

زاحَتُهُ أَوْسَعُ مِنْ سَبْعِ سَماواتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ، فَحَسِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ جَبْرَئِيلُ، فَقالَ: يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قطُّ.

قالَ: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني اللّه إليك لتزوّج النّور من النّور.

فقال النَّبِيُّ ﷺ مَن ممَّن؟

قال: ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب، فَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ بِشَهادَةِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكائِيلَ وَ صَرْصائِيلَ».

قالَ: «فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذا بَيْنَ كَتِفَي صَرْصائِيلَ: لاإِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ مُقِيمُ الْحُجَّةِ» فقال النَّبِيُّ ﷺ يا صرصائيل منذكم هذا كتب بين كتفيك؟

قالَ: من قبل أن يخلق اللّه الدُّنيا باثني عشر ألف سنة».[1]

[٣٨] ـ ٣٨ ـ و قال الحسين بن علي عليه السلام في خبر: «زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ عَلِيّاً عَلىٰ أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمانِينَ دِرْهَماً».[2]

منها: غزوة أُحد

[٣٩] ـ ٣٩ ـ روى الصدوق عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبوبكر بن محمد بن عبداللّه النيسابوري، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبداللّه بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين و مأتين، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة.

و حدّثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا

---

١ ـ كشف الغمه ١: ٣٦١، بحارالانوار ٤٣: ١٢٣ حديث ٣١، العوالم، ٦: ١٨٤ حديث ٢٦.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥١، العوالم ٦: ١٩٨ حديث ٤، بحارالانوار ٤٣: ١١٢.

أبواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام.

و حدثني أبوعبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَبَّرَ عَلىٰ حَمْزَةَ خَمْسَ تَكْبِيراتٍ، وَ كَبَّرَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدَ حَمْزَةَ خَمْسَ تَكْبِيراتٍ، فَلَحِقَ حَمْزَةَ سَبْعُونَ تَكْبِيرَةً».[1]

[٤٠] ـ ٤٠ ـ و روىٰ الطبراني عن الحسين بن علي عليهما السلام «لَمّا جَرَّدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَمْزَةَ بَكَىٰ، فَلَمّا رَأىٰ مِثْالَهُ شَهِقَ».[2]

منها: غزوة خيبر

[٤١] ـ ٤١ ـ و نقل الحسين عليه السلام كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في حرب خيبر و كان عمره آنزاك أربع سنين.

قال الصدوق: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إليّ، قال: حدّثني سالم بن سالم و أبو عروبة، قالا: حدّثنا أبوالخطّاب، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، قال: حدّثنا القاسم بن عبدالرحمن الأنصاريُّ، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال: «لَمّا

---

١ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩ حديث ١٦٧، جامع الاحاديث ٣: ٣١١، بحارالانوار ٨١: ٣٩٥ و ٢٢: ٢٧٣.

٢ ـ كنزالعمال ١٣: ٣٣٣.

إِفْتَتَحَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خَيْبَرَ دَعَا بِقَوْسِهِ فَاتَّكَأَ عَلَى سِيَتِهَا[1] ثُمَّ حَمِدَ اللّٰهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ مَا فَتَحَ اللّٰهُ لَهُ وَ نَصَرَهُ بِهِ، وَ نَهَى عَنْ خِصَالٍ تِسْعَةٍ: عَنْ مَهْرِ الْبَغِيِّ، وَ عَنْ كَسْبِ الدَّابَّةِ يَعْنِي عَسْبَ الْفَحْلِ، وَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَ عَنْ مَيَاثِرِ الأَرْجَوَانِ ـ قَالَ أَبُو عُرُوبَةَ: عَنْ مَيَاثِرِ الْحُمُرِ ـ وَ عَنْ لُبُوسِ ثِيَابِ الْقَسِّيِّ وَ هِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ بِالشَّامِ، وَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ السِّبَاعِ، وَ عَنْ صَرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ بِالفِضَّةِ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ، وَ عَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ».[2]

منها: غزوة حنين

[٤٢] ـ ٤٢ ـ عن محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «كَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: اَلْعَبَّاسُ، وَ عَلِيٌّ، وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ عَبْدُاللّٰهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ».[3]

منها: كلام النبي في فضيلته عليه السلام

[٤٣] ـ ٤٣ ـ حدّثنا أبوالحسن علي بن ثابت الدواليني رضي الله عنه. بمدينة السلام سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مأة، قال: حدّثنا محمد بن على بن عبدالصمد الكوفي، قال: حدثنا على بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين [بن] على بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَ عِنْدَهُ أُبَيُّ بن كَعْبٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ:

---

١ ـ سية القوس: بكسر السين و فتح الياء المثناة من تحت: ما عطف من طرفيها. لسان العرب.

٢ ـ الخصال ٢: ٤١٧، بحارالأنوار ١٠٣: ٤٣ حديث ٨

٣ ـ كنزالعمال ١٠: ٥٤٢.

مرحباً بک يا أبا عبدالله، يا زين السموات والأرضين.

قال له أُبي: و كيف يكون يا رسول الله ﷺ زين السموات والأرضين أحد غيرك؟

قال: يا أُبي والذي بعثني بالحق نبيا إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، و إنه لمكتوب عن يمين عرش الله عزّ و جلّ: مصباح هدى و سفينة نجاة و امام خير و يمن و عزّ و فخر و علم و ذخر، و انّ الله عزّ و جلّ ركّب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، و لقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّ و جلّ معه، و كان شفيعه في آخرته، و فرّج الله عنه كربه، و قضى بها دينه، و يسّر أمره، و أوضح سبيله، و قوّاه على عدّوه، و لم يهتك ستره.

فقال له أُبي بن كعب: و ما هذه الدعوات يا رسول الله ﷺ.

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد: «اللهم إني أسألك بكلماتك، و معاقد عرشك، و سكان سمواتك، و أنبيائك، و رسلك، أن تستجيب لي، فقد رهقني[1] من أمري عسراً، فأسألك أن تصلّي على محمد و آل محمد، و أن تجعل لي من أمري يسراً».

فإنّ الله عزّ و جلّ يسهّل أمرك، و يشرح صدرك، و يلقّنك شهادة أن لاإله إلاّ الله عند خروج نفسك.

قال له أُبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال: مَثل هذه النطفة كمثل القمر، و هي نطفة تبيين و بيان، يكون مَن اتبعه رشيداً، و مَن ضلّ عنه هوياً.

قال: فما اسمه و ما دعاؤه؟

قال: اسمه علي، و دعاؤه: يا دائم يا ديموم، يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم،

---

١ ـ رهق كفرح: غشيه و قطعه و دنى منه.

و يا فارج الهم، و يا باعث الرسل، و يا صادق الوعد.

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ و جلّ مع علي بن الحسين، و كان قائده الى الجنة.

فقال له أُبيّ: يا رسول الله فهل له مِن خلف و وصي؟

قال: نعم، له مواريث السموات والأرض.

قال: ما معنى مواريث السموات والأرض يا رسول الله؟

قال: القضاء بالحق، و الحكم بالديانة، و تأويل الأحكام، و بيان ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال: اسمه محمد، و أنّ الملائكة لتستأنس به في السموات، و يقول في دعائه: اللهم إنْ كان لي عندك رضوان ووُدّ فاغفر لي و لمن تبعني من إخواني و شيعتي و طيّب ما في صلبي. فركّب الله عزّ و جلّ في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية.

و أخبرني جبرائيل عليه السلام: انّ الله عزّ وجلّ طيّب هذه النطفة و سماها عنده جعفراً، جعله هادياً مهدياً راضياً مرضياً يدعو ربه فيقول في دعائه: يا دان غير متوان، يا أرحم الراحمين، إجعل لشيعتي من النار وقاء، و لهم عندك رضاً، و اغفر ذنوبهم، و يسّر امورهم، و اقضِ ديونهم، و استر عوراتهم، و هب لهم الكبايرِ التي بينك و بينهم، يا مَن لايخاف الضيم، و لاتأخذه سنة و لانوم، إجعل لي من كل غم فرجا.

مَن دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيضَ الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة.

يا أُبيّ، إنّ الله تبارك و تعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة و سمّاها عنده موسى.

قال له أُبي: يا رسولَ الله، كأنهم يتواصفون ويتناسلون و يتوارثون، ويصف

بعضهم بعضاً.

قال: وصفهم لي جبرائيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله.

قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم، يقول في دعائه: يا خالق الخلق، و يا باسط الرزق و فالق الحب و النوى، و بارىء النسم، و محيي الموتى، و مميت الأحياء، و دائم الثبات، و مخرج النبات، إفعل بي ما أنت أهله.

مَن دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه و حشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

و انّ الله عزّ و جلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية مرضية و سمّاها عنده علياً، يكون لله تعالى في خلقه رضياً في علمه و حكمه، و يجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة، و له دعاء يدعو به: اللهم أعطني الهدى و ثبّتني عليه و احشر بي عليه آمناً، آمن مَن لاخوف عليه و لا حزن و لاجزع، إنك أهل التقوى و أهل المغفرة.

و انّ الله عزّ و جلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكية رضية مرضية و سمّاها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته ووارث علم جده، له علامة بينة وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لاإله إلاّ الله محمد رسول الله ﷺ ويقول في دعائه: يا مَن لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لاإله إلاّ أنت، ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك. مَن دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة.

و انّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة طيبة طاهرة سمّاها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، و أودعها العلوم و كل سرّ مكتوم، مَن لقيه و في صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوه، و يقول في

دعائه: يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شر الشرور و آفات الدهور، و أسألك النجاة يوم ينفخ في الصور. من دعا بهذا الدعا كان علي بن محمد شفيعه و قائده الى الجنة.

و أنّ الله تبارک و تعالى ركّب في صلبه نطفة و سمّاها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده، و خليفة في أرضه، و عزاً لأُمّة جده، و هادياً لشيعته، و شفيعاً لهم عند ربه، و نقمة على مَن خالفه، و حجة لمن والاه، و برهاناً لمن اتخذه إماماً، يقول في دعائه: يا عزيز العز في عزه، ما أعز عزيز العز في عزه، يا عزيزا عزني بعزك، و أيدني بنصرك، و أبعد عني همزات الشياطين، و ادفع عني بدفعك، و امنع عني بمنعك، و اجعلني مِن خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد.

مَن دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ و جلّ معه، و نجّاه من النار ولو وجبت عليه.

و انّ الله تبارک و تعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهّرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية، و يكفر بها كل جاحد، فهو امام تقي نقي سار مرضى هادي مهدي، يحكم بالعدل و يأمر به، يصدق الله تعالى و يصدّقه الله تعالى في قوله، يخرج من تهامة[1] حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لاذهب ولافضة إلاّ خيول مطهمة[2] و رجال مسومة[3] يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه باسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و طبائعهم و حلاهم و كناهم، كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أبي: و ما دلايله و علاماته يا رسول‌الله؟

---

١ ـ التهامة بالكسر و تخفيف الميم: بلاد شرقي الحجاز والنسبة اليه تهامي ـ مكة.

٢ ـ المطهم: التام من كل شيء و وجه مطهم أي مجتمع مدور جميل.

٣ ـ و خيل المسومة أي المرعية و المسومة ايضاً المعلمة.

قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله تعالى، فناداه العلم: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، و هما رايتان و علامتان، و له سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عزّ و جل فناداه السيف: اخرج يا ولي الله، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم، و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله.

و يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و سوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، و أفوض أمري إلى الله تعالى عزّ و جلّ، يا أُبي طوبي لمن لقيه، و طوبى لمن أحبه، و طوبى لمن قال به ينجيهم الله به من الهلكة وبالاقرار بالله و برسوله و بجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة، مَثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولايتغيّر أبداً، و مَثلهم في السماء كمَثل القمر المنير الذي لايطفي نوره أبداً.

قال أُبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز و جل؟

قال: إنّ الله عزّ و جلّ أنزل عليّ اثنا عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته.[1]

منها: تسمية علي عليه السلام بامرة المؤمنين

[٤٤] ـ ٤٤ ـ قال المفيد: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن مظفّر الورّاق، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أبي الثّلج، قال: أخبرني الحسين بن أيّوب من كتابه، عن محمّد بن غالب، عن علي ابن الحسن، عن عبدالله بن جبلة، عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: «إنّ اللهَ جَلَّ

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٢ حديث ٢٩، اكمال الدين ١: ٢٦٤ حديث ١١، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٤ حديث ٧، العوالم ١٥: ٥٨ حديث ٧، مستدرک الوسائل ٥: ٨٦ أشار الى صدر الرواية.

جَلالُهُ بَعَثَ جِبْريلَ عليه السلام إلىٰ محمّد صلى الله عليه وآله أَنْ يَشْهَدَ لِعَليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام بِالوِلايَةِ فِي حَيَاتِهِ، وَ يُسَمِّيَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، فَدَعَا نَبيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله تِسْعَةَ رَهْطٍ، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الارض أقمتم أم كتمتم.

ثمَّ قال: يا أبابكر قُم فَسلِّم علىٰ عليٍّ بإمرة المُؤمنين، فقال: أعن أمر الله و رسُوله؟ قال: نعم، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قال: قُم يا عُمر فسلِّم علىٰ عليٍّ بإمرة المُؤمنين، فقال: أعن أمر الله و رسُوله نُسمِّيه أمير المُؤمنين؟ قال: نعم، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قال للمقداد بن الأسود الكنديِّ: قُم فسلِّم علىٰ عليّ بإمرة المُؤمنين، فَقَامَ فَسَلَّمَ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ مَاقَالَ الرَّجُلاَنِ مَنْ قَبْلِهِ.

ثم قال لابي ذرّ الغفاري: قمْ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثمَّ قالَ لحذيفة اليمانيّ: قم فسلّم علىٰ أَميرالمؤمنين، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثمّ قال لعمارِبْن يَاسر: قُم فسلّم على أميرالمؤمنين، فَقَامَ فَسَلَّمِ عَلَيْهِ.

ثمَّ قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلّم علىٰ عليّ بإمرة الْمُؤمنين، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثمَّ قال لبريدة: قم فسلّم على أميرالمؤمنين ـ وَكَانَ بُرَيْدَةُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ سِنّاً ـ فَقَامَ فَسَلَّمَ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله: إنّما دعوتُكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أَقمْتُم أَمْ تركتم».[1]

[٤٥] ـ ٤٥ ـ الصدوق بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «قَالَ لِي بُرَيْدَةُ: أَمَرَنا رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ نُسَلِّمَ عَلىٰ أَبِيكَ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ».[2]

---

١ ـ امالي المفيد ١٨، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٥ حديث ٧٤.

٢ ـ بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٠ حديث ١.

منها: صعود عليّ عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

[٤٦] ـ ٤٦ ـ روى فرات عن عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رياح، قال: قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام: جعلتُ فداك أخبريني بحديث أحتجّ به على النّاس.

قالت: نعم، أخبرني أبي «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله بَعَثَ إلىٰ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَليَّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام أَنْ اَصْعِدِ الْمِنْبَرَ وَ ادْعُ النّاسَ إلَيْكَ»، ثُمَّ قُلْ: «أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده مِن النّار، و من ادعى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده مِن النّار، و من عق والديه فليتبوأ مقعده من النار».

قال: «فقال رجل: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟

فقال: «الله و رسوله أعلم»، ثُمَّ أَتىٰ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرَهُ، فَقالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «ويل لقريش من تأويلهن» ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ: «يا عليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء، و أنا و أنت موليا المؤمنين، و أنا و أنت أبوا المؤمنين».

ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا معشر قريش والمهاجرين، فلمّا اجتمعوا قال: يا أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أوّلكم إيماناً بالله، و أقومكم بالله، و أوفاكم بعهدالله، و أعلمكم بالقضيّة، و أقسمكم بالسويّة، و أرحمكم بالرعيّة، و أفضلكم عندالله مزيّة.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله مثّل لي أُمّتي في الطين و أعلمني بأسمائهم كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرتُ لعليّ عليه السلام و شيعته، و سألتُ ربّي أن يستقيم أُمّتي على عليّ بن أبي طالب من بعدي، فأبى ربّي إلاّ أن يضلّ من يشاء.

ثمّ ابتدأني ربّي في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بسبع:

أمّا أوّلهنّ: فإنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ولافخر.

و أمّا الثانية: فإنّه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل.

و أمّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة و مضر.

و أمّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ولافخر.

و أمّا الخامسة: فإنّه يزوّج من حورالعين ولافخر.

و أمّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في علّيّين و لافخر.

و أمّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من رحيق مختوم ﴿خِتٰامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنٰافَسِ الْمُتَنٰافِسُونَ[1]﴾».[2]

منها: اختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

[٤٧] ـ ٤٧ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «خَبَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِابْنِ صَيّاد دُخاناً، فَسَأَلَهُ عَمّا خَبَّأَ لَهُ، فقال: دخ، فقال: اخسأ فلن تعدو أصلك، فَلَمّا وَلّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ الْقَوْمُ: و ماذا قال؟ قال بعضهم:! دخ، و قال بعضهم بل: ذخ: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا و أنتم معي تختلفون! فأنتم بعدي أشد اختلافاً».[3]

منها: مسائل اليهودي

[٤٨] ـ ٤٨ ـ قال المفيد: حدّثنا عبدالرّحمن بن أبراهيم، قال: حدّثنا الحسين بن مهران، قال: حدّثني الحسين بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد عن ابيه، عن جدّه الحسين بن عليّ أبي طالب عليه السلام قال: «جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى

---

١ ـ المطففين: ٢٦.

٢ ـ تفسير فرات ٥٤٤ حديث ٦٩٩، بحار الأنوار ٤٠: ٥٩ حديث ٩٣.

٣ ـ كنز العمال ١٤: ٦١٥ حديث ٣٩٧١٣، الذرية الطاهرة: ١٣١ و فيه، قال: «حدّثنا، محمد بن اسماعيل و محمد بن مسعود، قالا: حدّثنا عبدالرزاق، حدّثنا معمّر، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، أنه سمع حسين بن علي يحدّث: إنّ النبيّ(ص) خبّأ... مع اختلاف في بعض الالفاظ.

النَّبيّ ﷺ فَقالَ: يا محمد أنت الّذي تزعم أنّك رسول الله، و أنّه يوحى إليك كما أُوحي إلى موسى بن عمران؟

قال: نعم، أنا سيّد ولد آدم ولافخر، أنا خاتم النبيّين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين.

فقال: يا محمّد إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟

قال رسول‌الله ﷺ: إنّي رسول‌الله إلى النّاس كافّة.

فقال: إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطاها الله موسى في البقعة المباركة حيث ناجاه لايعلمها إلاّنبيّ مرسل أو ملك مقرّب.

فقال النبيُّ ﷺ: سل عمّا بدا لك.

فقال: يا محمّد أخبرني عن الكلمات الّتي اختارها الله لإبراهيم عليه السلام حين بنى هذا البيت؟

فقال النبيُّ ﷺ: نعم، سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّالله والله أكبر.

فقال: يا محمّد لأيّ شيء بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة مربّعاً؟

قال: لأنّ الكلمات أربعة.

قال: فلأيّ شيء سمّى الكعبة كعبة؟

قال: لأنّها وسط الدُّنيا.

قال: فأخبرني عن تفسير سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر؟

فقال النبيُّ ﷺ: علم الله أنّ ابن آدم والجنّ يكذبون على الله تعالى، فقال: سبحان الله، يعني برىء ممّا يقولون؟

و أمّا قوله: الحمدلله، علم الله أنّ العباد لايؤدُّون شكر نعمته، فحمد نفسه عزّ وجلّ قبل أن يحمده الخلائق، و هي أوّل الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بالنعمة.

و أمّا قوله: لا إله إلاّ الله، و هي وحدانيّته، لايقبل الله الأعمال إلاّ به، و لايدخل الجنّة أحدٌ إلاّ به، و هي كلمة التقوى، سميّت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة.

و أمّا قوله: الله أكبر، فهي كلمة ليس أعلاها كلام و أحبّها إلى الله، يعني ليس أكبر منه، لأنّه يستفتح الصلوات به لكرامته على الله، و هو اسم من أسماء الله الأكبر.

فقال: صدقت يا محمّد، ماجزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبّح كلُّ شيء معه مادون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها؟

و إذا قال: الحمدلله، أنعم الله عليه بنعيم الدُّنيا حتّى يلقاه بنعيم الآخرة، و هي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدُّنيا ما خلا الحمد و ذلك قولهم: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

و أمّا ثواب لا إله إلاّ الله، فالجنّة، و ذلك قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ﴾[2] و أمّا قوله: الله أكبر، فهي أكبر درجات في الجنّة و أعلاها منزلة عندالله.

فقال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد ادّيت واحدة، تأذن لي أن أسألك الثانية؟

فقال: النبيّ صلى الله عليه وآله: سلني ماشئت، و جبرئيل عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله و ميكائيل عن يساره يلقّنانه.

فقال اليهوديُّ: لأيّ شيء سميّت محمّداً و أحمد و أبا القاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً؟

---

١ ـ يونس: ١١.

٢ ـ الرحمن: ٦٠.

فقال النبيُّ ﷺ: أمّا محمّد، فإنّي محمود في السماء؛ و أما أحمد، فإنّي محمودٌ في الأرض؛ و أمّا أبوالقاسم، فإنَّ الله تبارك و تعالى يقسّم يوم القيامة قسمة النّار بمن كفر بي أو يكذّبني من الأوّلين و الآخرين؛ و أمّا الدّاعي، فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي إلى الاسلام؛ و أمّا النذير، فإنّي أُنذر بالنّار من عصاني؛ و أمّا البشير، فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الثالث، لأيّ شيء وقّت الله هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على أُمّتك في ساعات اللّيل والنهار؟

فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ الشمس إذا بلغ عند الزّوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخل فيها زالت الشمس، فسبّحت كلُّ شيء مادون العرش لربّي، و هي الساعة الّتي يصلّى عليّ ربّي، فافترض الله عليَّ و على أُمّتي فيه الصلاة إذ قال: ﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[1] و هي الساعة الّتي تؤتى بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً أو راكعاً أو قائماً في صلاته إلاّ حرّم الله جسده على النّار.

و أمّا صلاة العصر فهي الساعة الّتي أكل آدمعليه السلام من الشجرة و نقّص عليه الجنّة، فأمرالله لذرّيّته إلى يوم القيامة بهذه الصلاة، و اختارها و افترضها، فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزَّ و جلَّ، فأوصاني ربّي أن أحفظها من بين الصلوات كلّها، قال: ﴿حٰافِظُوا عَلَى الصَّلَوٰاتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطىٰ﴾[2]، فهي صلاة العصر.

و أما صلاة العشاء[3] فهي الساعة الّتي تاب الله على آدمعليه السلام، فكان مابين ما أكل من الشجرة و بين ماتاب ثلاثمائة سنة من أيّام الدُّنيا، و في أيّام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدُّون، فصلّى آدم صلوات الله عليه ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، و

---

١ ـ الاسراء: ٧٧. والدلوك: زوالها ميلها، و قيل: غروبها.

٢ ـ البقرة: ٢٣٨.

٣ ـ يعني المغرب بقرينة العشاء الآخرة.

ركعة لخطيئة حوّاء، و ركعة لتوبته. فتاب الله عليه، و فرض الله على أُمّتي هذه الثلاث ركعات، و هي الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعوة، و وعدني ربّي أن لايخيب مَن سأله حيث قال: ﴿فَسُبْحٰانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ و حينَ تُصْبِحُونَ﴾[1].

و أمّا صلاة العتمة، فإنَّ للقبر ظلمة، وليوم القيامة ظلمة، أمر الله لي و لأُمّتي بهذه الصلاة، و ما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلاّ حرّم الله عليه قعور النّار، و ينوّر الله قبره، و يعطى يوم القيامة نوراً تجاوز به الصراط، و هي الصلاة الّتي اختارها للمرسلين قبلي.

و أمّا صلاة الفجر، فإنَّ الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشيطان، فأمر الله لي أن أُصلّي الفجر قبل طلوع الشمس، و قبل أن يسجد الكفّار لها يسجدون أُمّتي لله، و سرعتها أحبُّ إلى الله، و هي الصلاة التي تشهدها ملائكة اللّيل و ملائكة النّهار.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الرابع، لأيّ شيء أمرالله غسل هذه الأربع جوارح و هي أنظف المواضع في الجسد؟

فقال النبيُّ ﷺ: لمّا أن وسوس الشيطان فدنى آدم إلى الشجرة فنظر إليها ذهب بماء وجهه ثمَّ قام، فهي أوّل قدم مشيت إلى الخطيئة، ثمَّ تناولها، ثمَّ شفّها فأكل منها، فلمّا أن أكل منها طارت منه الحلل والنور من جسده، و وضع آدم يده على رأسه و بكى، فلمّا أن تاب الله على آدم افترض الله عليه و على ذرّيّته اغتسال هذه الأربع جوارح، و أمر أن يغسل الوجه لما نظر آدم إلى الشجرة، و أمر أن يغسل الساعدين إلى المرافق لما مدَّيديه إلى الخطيئة، و أمر أن يمسح الرأس لما وضع يده على أمّ رأسه، و أمر أن يمسح القدم بمامشيت إلى الخطيئة، ثمَّ سنّت على أُمّتي المضمضة والاستنشاق، والمضمضة تنقي القلب من الحرام،

---

١ ـ الروم: ١٧.

والاستنشاق يحرم رائحة النّار.

فقال: صدقت يا محمّد، ماجزاء من توضّأ كما أمرت؟

قال: أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان، و إذا مضمض نوّرالله لسانه و قلبه بالحكمة، و إذا استنشق أمنه الله من فتن القبر و من فتن النّار؛ فإذا غسل وجهه بيّض‌الله وجهه يوم تسودّ الوجوه، و إذا غسل ساعديه حرّم الله عليه غلول النّار، و إذا مسح رأسه مسح الله سيئاته، و إذا مسح قدميه جاوزه الله على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الخامس، بأيّ شيء أمر الله الاغتسال من النطفة و لم يأمر من البول و الغائط، والنطفة انظف من البول والغائط؟

فقال رسول‌الله ﷺ: لإنّ آدم لمّا أكل من الشجرة تحوّل ذلك في عروقه و شعره و بشره، و إذا جامع الرّجل المرأة خرجت النطفة من كلّ عرق و شعر، فأوجب الله الغسل على ذرّيّة آدم إلى يوم القيامة، والبول و الغائط لايخرج إلاّ من فضل ما يأكل و يشرب الإنسان، كفى به الوضوء.

فقال اليهوديُّ: ماجزاء مَن اغتسل مِن الحلال؟

قال: بنى الله له بكلّ قطرة من ذلك الماء قصراً في الجنّة، و هو شيء بين‌الله و بين عباده من الجنابة.

فقال اليهوديُّ: يا محمّد، فأخبرني عن السادس، عن ثمانية أشياء في التّوراة مكتوبة، أمرالله بني إسرائيل أن يعبدونه بعد موسى.

فقال النبيُّ ﷺ: أُنشدك الله إن أخبرتك أن تقرّبه؟

فقال اليهوديُّ: بلى يا محمّد.

فقال النبيُّ ﷺ: إنّ أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّدٌ رسول‌الله و هي ممّا اساطه ثمّ صار قائماً، ثمّ تلا هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرِيَةِ

وَالإنْجيلِ﴾[١] ﴿وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأتي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أحْمَدُ﴾[٢] و أمّا الثاني والثالث و الرّابع: فعليٌّ، و فاطمة، و سبطيهما، و هي سيّدة نساء العالمين، في التوراة «إيليا، وشبراً شبيراً، وهليون»، يعني فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن فضلك على النبيّين و فضل عشيرتك على الناس؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أمّا فضلي على النبيّين، فما من نبيّ إلاّ دعا على قومه و أنا اخترت دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة. و أمّا فضل عشيرتي و أهل بيتي و ذرّيّتي كفضل الماء على كلّ شيء، بالماء يبقى كلٌّ و يحيى، كما قال ربّي تبارك و تعالى: ﴿وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾[٣]، و محبّة أهل بيتي و عشيرتي و ذرّيّتي يستكمل الدّين.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن السابع، ما فضل الرّجال على النساء؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: كفضل السّماء على الأرض، و كفضل الماء على الأرض، بالماء يحيى كلُّ شيء وبالرّجال يحيى النساء، لولا الرّجال ما خلق الله النّساء، و ما مرأة تدخل الجنّة إلاّ بفضل الرّجال. قال الله تبارك و تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٤].

فقال: يا محمّد لأيّ شيء هذا هكذا؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: خلق آدم صلوات الله عليه من طين، و من صلبه و نفسه خلق النّساء، و أوّل من أطاع النساء آدم صلوات الله عليه، فأنزله من الجنّة و قد بيّن الله فضل الرّجال على النساء في الدُّنيا، ألاترى النساء كيف يحضن فلا

---

١ ـ الاعراف: ١٥٧.
٢ ـ الصف: ٦.
٣ ـ الأنبياء: ٣٠.
٤ ـ النساء: ٣٤.

يمكنهنَّ العبادة من القذارة، و الرِّجال لا يصيبهم ذلك.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الثامن، لأيِّ شيءٍ افترض الله صوماً على أُمّتك ثلاثين يوماً، و افترض على سائر الأُمم أكثر من ذلك؟

فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ آدم صلوات الله عليه لمّا أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً، فافترض على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، و ما يأكلونه بالليل فهو تفضّل من الله على خلقه، و كذلك كان لآدم صلوات‌الله عليه ثلاثين يوماً كما على أمّتي، ثمَّ تلاهذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [1].

قال: صدقت يا محمّد ما جزاء مَن صامها؟

فقال النبيُّ ﷺ: ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلاّ أوجب الله تعالى له سبع خصال: أوَّل الخصلة: يذوب الحرام من جسده، والثاني: يتقرَّب إلى رحمةالله، والثالث: يكفّر خطيئته، ألا تعلم أنَّ الكفّارات في الصوم يكفّر، و الرابع: يهوِّن عليه سكرات الموت، والخامس: أمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة، والسّادس: براءة من النّار، والسابع: أطعمه الله من طيّبات الجنّة.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن التاسع، لأيّ شيء أمرالله الوقوف بعرفات بعد العصر؟

فقال النبيُّ ﷺ: لأنَّ بعد العصر ساعة عصى آدم صلوات الله عليه ربّه، فافترض الله على أُمّتي الوقوف والتضرّع والدُّعاء في أحبّ المواضع إلى الله و هو موضع عرفات، و تكفّل بالإجابة والساعة الّتي ينصرف و هي الساعة الّتي تلقّى آدم صلوات الله عليه من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التواب الرّحيم.

---

١ ـ البقرة: ١٨٢.

قال: صدقت يا محمّد، فما ثواب مَن قام بها و دعا و تضرّع إليه؟

فقال النبيُّ ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الله تبارك و تعالى في السماء سبعة أبواب: باب التوبة، و باب الرّحمة، و باب التفضّل، و باب الإحسان، و باب الجود، و باب الكرم، و باب العفو. لا يجتمع أحد إلاّ يستأهل من هذه الأبواب و أخذ من الله هذه الخصال، فإنّ لله تبارك و تعالى مائة ألف ملك، مع كلّ ملك مائة و عشرون ألف ملك، ولله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بعتق رقاب أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بأنّه أوجب لهم الجنّة، و ينادي منادٍ انصرفوا مغفوراً لكم فقد أرضيتموني و رضيت لكم.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن العاشر، تسعة خصال أعطاك الله من بين النبيّين و أعطى أُمّتك من بين الأُمم؟

فقال النبيُّ ﷺ: فاتحة الكتاب، و الأذان، والإقامة، والجماعة في مساجد المسلمين، و يوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمّتي عند الأمراض، والسفر، و الصلاة على الجنائز، والشفاعة في أصحاب الكبائر من أُمّتي.

قال: صدقت يا محمّد، فما ثواب مَن قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال النبيُّ ﷺ: مَن قرأ فاتحه الكتاب أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ كتب أنزل من السماء قرأها و ثوابها.

و أمّا الأذان فيحشر مؤذّن أُمّتي مع النبيّين و الصدّيقين والشهداء.

و أمّا الجماعة فإنّ صفوف أُمّتي كصفوف الملائكة في السماء الرّابعة، والرّكعة في الجماعة أربعة و عشرون ركعة، كلُّ ركعة أحبُّ إلى الله من عبادة أربعين سنة.

و أمّا يوم الجمعة فهو يوم جمع‌الله فيه الأوّلين و الآخرين يوم الحساب، مامن مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعة إلاّ خفّف الله عليه أهوال يوم القيامة بعدما يخطب الإمام و هي ساعة يرحم الله فيه المؤمنين والمؤمنات.

و أمّا الإجهار فما من مؤمن يغسّلِ ميّتاً إلاّ يتباعد عنه لهب النّار،[1] و يوسّع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت و يعطي نوراً حتّى يوافي الجنّة.

و أما الرُّخصة فإنَّ الله يخفّف أهوال القيامة على من رخّص من أُمّتي، كما رخّص الله في القرآن.

و أمّا الصّلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلّى على جنازة إلاّ يكون شافعاً أو مشفّعاً.

و أما شفاعتي في أصحاب الكبائر من أُمّتي ما خلا الشرك والمظالم.

قال: صدقت يا محمّد، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّك خاتم النبيّين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين.

ثُمَّ أَخْرَجَ وَرَقاً أَبْيَضَ مِنْ كُمِّهِ مَكْتُوب عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حَقاً، فَقَالَ: يا رسول‌الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلاّ من الألواح الّذي كتب‌الله لموسى ابن عمران، فقد قرأت في التوراة مائة ألف آية، فما من آية قرأتها إلاّ وجدتك مكتوباً فيها، و قد قرأت في التوراة فضيلتك حتّى شككت فيها، يا محمّد فقد كنت أمحي اسمك في التوراة أربعين سنة، فكلّما محوت وجدت اسمك مكتوباً فيها، و لقد قرأت في التوراة هذه المسائل لايخرجها غيرك، و إنَّ ساعة تردّ جواب هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك و ميكائيل عن يسارك.

فقال النبيُّ ﷺ: جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري، و صلّى‌الله

---

١ ـ كذا في النسختين، و فيه تصحيف، و في أمالي الصدوق «و أما الاجهار فإنه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته».

على محمّد و آله وسلّم كثيراً.[١]

منها: جود علي عليه السلام للاعرابي

[٤٩] ـ ٤٩ ـ قال الصدوق حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عمر بن سهل بن اسماعيل الدينوري، قال: حدّثنا زيد بن اسماعيل الصائغ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان عن عبدالملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد اعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة و هو يقول: يا صاحب البيت، البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرى، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة.

فقال: أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه: «أما تسمعون كلام الأعرابي».

قالوا: نعم.

فقال: «الله أكرم من أن يرد ضيفه».

قال: فلما كان الليلةالثانية وجده متعلقاً بذلك الركن و هو يقول: يا عزيزاً في عزّك فلا أعز منك في عزك، أعزني بعزّ عزّك، في عزّ لايعلم أحد كيف هو، أتوجه أليك و أتوسل إليك بحق محمد و آل محمد عليك أعطني ما لايعطيني أحد غيرك، و اصرف عني مالا يصرفه أحد غيرك.

قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه: «هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية، اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه، و سأله صرف النار و قد صرفها عنه».

قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده و هو متعلق بذلك الركن و هو يقول: يا من

---

١ ـ الاختصاص ٣٢، تفسير البرهان ٣: ٥٩ حديث ٤، ورد فيه مختصراً، امالي الصدوق ١٥٧ وفيه عن الحسن بن علي عليهما السلام.

لايحويه مكان، و لايخلو منه مكان، بلا كيفية كان، أُرزق الاعرابي أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: «يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك، و سألته الجنة فأعطاك، و سألته أن يصرف عنك النار و قد صرفها عنك، و في هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم».

قال الاعرابي: مَن أنت.

قال: «أنا علي بن أبي طالب».

قال الأعرابي: أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي.

قال: «سل يا اعرابي».

قال: اريد ألف درهم للصداق، و ألف درهم أقضي به ديني و ألف درهم أشتري به داراً، و ألف درهم أتعيّش منه.

قال: «أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاقام الاعرابي بمكة اسبوعاً و خرج في طلب أمير المؤمنين إلى مدينة الرسول، و نادى: مَن يدلني على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فقال الحسين بن علي من بين الصبيان: «أَنَا أَدُلُّكَ عَلىٰ دٰارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَا اِبْنُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي».

فقال الاعرابي: مَن أبوك؟

قال: «أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طٰالِبٍ» عليه السلام.

قال: مَن أُمك؟

قال: «فٰاطِمَةُ الزَّهْرٰاءِ سَيِّدَةُ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ».

قال: من جدك؟

قال: «رَسُولُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

قال: مَن جدتك؟

قال: «خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قال: من أخوك؟

قال: «أَبُو مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ».

قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها، أمش إلى أمير المؤمنين و قل له: إنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن علي عليه السلام و قال: «يَا أَبَهْ اَعْرَابِيٌّ بِالْبَابِ يَزْعَمُ أَنَّهُ صَاحِبُ الضَّمَانِ بِمَكَّةَ».

قال: فقال: «يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي».

قالت: «اللهم لا» قال فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام و خرج و قال: أدعوا إليّ أبا عبدالله سلمان الفارسي، قال: فدخل إليه سلمان الفارسي، فقال: «يا أبا عبدالله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله لي على التجّار».

قال: فدخل سلمان إلى السوق و عرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، و أحضر المال و أحضر الأعرابي، فاعطاه أربعة آلاف درهم و أربعين درهماً نفقة، و وقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا و مضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: «آجرك الله في ممشاك»، فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه فقبض قبضة قبضة و جعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد، فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : «يا بن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي»؟

قال: «نعم، بخير منه عاجلاً و آجلاً».

قالت: «فأين الثمن»؟

قال: «دفعته إلى أعين، استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني».

قالت: فاطمة: «أنا جائعة و ابناي جائعان، و لا أشك إلاّ و أنك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم»، و اخذت بطرف ثوب عليعليه السلام، فقال علي: «يا فاطمة خليني»، فقالت: «لا والله أو يحكم بيني و بينك أبي»، فهبط جبرائيل على رسول‌الله فقال: يا محمد، الله يقرئك السلام و يقول: اقرأ علياً مني السلام و قل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه و لا تلزمي بثوبه، فلما أتى رسول‌اللهصلى الله عليه وآله منزل عليعليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي، فقال لها: «يا بنية ما لك ملازمة لعلي»؟

قالت: «يا أبه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم و لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً».

فقال: «يا بنية إن جبرائيل يقرئني من ربي السلام و يقول: اقرأ علياً من ربه السلام و أمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه و لا تلزمي بثوبه».

قالت فاطمة: «فإنّي استغفر الله ولا أعود أبداً»، قالت فاطمة عليها السلام: «فخرج أبيصلى الله عليه وآله في ناحية و زوجي علي في ناحية، فما لبث أن أتى أبيصلى الله عليه وآله و معه سبعة دراهم سود هجرية، فقال يا فاطمة أين ابن عمي، فقلت له: خرج، فقال رسول‌الله: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء عليعليه السلام، فقال: رجع ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة، قالت: نعم، و قد دفع إليّ شيئاً تبتاع لنا به طعاماً»، قال عليعليه السلام «هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم‌الله والحمدالله كثيراً طيباً، و هذا من رزق الله عز وجل»، ثم قال «يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف و هو يقول مَن يقرض الملي الوفي، قال: يا بني تعطيه، قال: إي والله يا أبه، فاعطاه عليعليه السلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه أعطيته الدراهم كلّها، قال: نعم يا بني، إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي و معه

ناقة فقال: يا علي اشتر مني هذه الناقة.

قال: «ليس معي ثمنها».

قال: فإني أنظرك به إلى القبض.

قال: «بكم يا اعرابي».

قال: بمائة درهم.

قال علي عليه السلام: «خذها يا حسن»، فأخذها، فمضى علي فلقيه اعرابي آخر المثال واحد و الثياب مختلفة، فقال: يا علي تبيع الناقة، قال علي عليه السلام: «و ما تصنع بها»؟

قال: أغزوا عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك.

قال: «إن قبلتها فهي لك بلا ثمن»

قال: معي ثمنها، و بالثمن أشتريها، فبكم أشتريها.

قال: «بمائة درهم».

قال الاعرابي: فلك سبعون و مائة درهم. قال علىّ خذ السبعين والمأة وسلّم الناقة، المأة للاعرابى الّذى باعنا الناقة والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً، فاخذ الحسن الدراهم وسلّم الناقة.

قال علي عليه السلام: «فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال علي: «أضحك الله سنك و بشّرك بيومك، فقال يا ابا الحسن انّك تطلب الاعرابى الذى باعك الناقة لتوفيه الثمن»؟ فقلت أي والله فداك أبي و أُمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق

الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عزّ و جل».[١]

منها: كلام النبي صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام في موت القاسم بن رسول الله

[٥٠] ـ ٥٠ ـ في سنن ابن ماجة: عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ الْقاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَتْ خَدِيجَةُ: يا رسول‌اللهِ درت لبينة القاسم، فلو كان‌الله عزّ و جلّ أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال صلى الله عليه وآله: إن تمام رضاعه في الجنة، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول‌الله لهوّن علي أمره، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته، قالت: يا رسول‌الله حسبي صدق‌الله و رسوله».[٢]

منها: احياء الموتى

[٥١] ـ ٥١ ـ عن الحسين عليه السلام: «إِنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رسول‌الله إِنّي قدمت من سفر لي، فبينما بنيّة خماسية تدرج حولي في حليّها فأخذت بيدها وانطلقت بها إلى وادي فلان فطرحتها فيه، فقال النبي صلى الله عليه وآله انطلق معي فأرني الوادي، فانطلق معه فأراه الوادي، فقال النبي صلى الله عليه وآله لامّها: ما كان اسمها؟ قالت: فلانة، فقال صلى الله عليه وآله يا فلانة أجيبيني باذن الله، فخرجت الصبية و هي تقول: لبيك يا رسول‌الله و سعديك، فقال لها: إنّ أبويك قد أساء آفإن أحببت أن أردك عليهما؟ فقالت: يا رسول الله لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيراً لي منهما».[٣]

---

١ ـ امالي الصدوق: ٣٧٧ حديث ١٠.

٢ ـ ينابيع المودة: ٢٠٠.

٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٣٢، بحار الأنوار ١٨: ٨.

منها: عدد الائمه عليهم السلام

[٥٢] ـ ٥٢ ـ قال الصدوق حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن القرشي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الثمالي عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه الحسين صلوات‌الله عليهم، قال: «دَخَلْتُ أَنَا وَ أَخِي عَلَىٰ جَدِّي رَسُولِ‌اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَجْلَسَنِي عَلَىٰ فَخِذِهِ، وَ أَجْلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلَىٰ فَخِذِهِ الأُخْرَىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ: بأبي أنتما من أمامين صالحين، اختار كما الله منّي و من أبيكما و أُمّكما، و اختار مِن صلبك يا حسين تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم، و كلّكم في الفضل والمنزلة عندالله تعالى سَواء».[1]

[٥٣] ـ ٥٣ ـ قال علي بن محمد بن علي الخزاز، عن علي بن الحسن بن محمد: قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد، قال: حدّثني الحسين بن حمدان الخصيبي، قال: حدّثني عثمان بن سعد العموي، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن مهران، قال: حدّثني محمد بن اسماعيل الحسني، قال: حدّثني خلف بن المفلس، قال: حدّثني نعيم بن جعفر، قال: حدّثني أبوحمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ هُوَ مُتَفَكِّرٌ مَغْمُومٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً؟

قال: يا بني إنّ الروح الأمين قد أتاني فقال: يا رسول‌الله العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول لك: إنك قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة عند علي بن أبي‌طالب عليه السلام، فإني لاأترك الأرض إلاّ و فيها عالم يعرف به طاعتي و يعرف به ولايتي، فإني لم أقطع على

---

١ ـ اكمال الدين ١: ٢٦٩ حديث ١٢، بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٥ حديث ٧٢، العوالم ١٥: ٢٣٠ حديث ٢١٧ مع اختلاف.

النبوة من الغيب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم.

قلت: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ يَمْلِكُ هٰذَا الْأَمْرَ بَعْدَكَ؟

قال: أبوك علي بن أبي طالب أخي و خليفتي، و يملك بعد علي الحسن، ثم تملك أنت و تسعة من صلبك يملكه اثنا عشر اماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يشفي صدور قوم مؤمنين هم شيعته».[1]

[٥٤] ـ ٥٤ ـ و في رواية: حدّثنا أبو علي أحمد بن سليمان، قال: حدّثني أبو علي بن همام، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه محمّد ابن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنك صاحب هذا الامر.

قال: ولكني من العترة.

قلت: فمن يلي هذا الامر بعدكم؟

قال: ستة[2] من الخلفاء و المهدي منهم.

قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: «صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم»، ثم بكى عليه السلام و قال: «كأني به و قد صلب في الكناسة».

يا ابن مسلم حدّثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال: «وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ كِتْفِي وَ قالَ»: يا بني يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوماً، إذا كان يوم القيامة حشر إلى الجنة».[3]

[٥٥] ـ ٥٥ ـ و في رواية أُخرى قال: حدّثنا به علي بن الحسن قال: حدّثنا عامر بن

---

١ ـ كفاية الاثر: ١٧٧، بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٥ حديث ٢١٢، العوالم ١٥: ٢٢٧ حديث ٢١٢.

٢ ـ وفي نسخة: سبعة.

٣ ـ كفاية الاثر: ٣٠٦.

عيسى بن عامر السيرفي بمكة في ذي الحجة سنة احدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثنا محمد بن مطهر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عمر بن المتوكل بن هارون البجلي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: لقيتُ يحيى بن زيد بعد قتل أبيه و هو متوجه إلى خراسان، فما رأيت رجلاً في عقله و فضله، فسألته عن أبيه عليه السلام فقال: إنه قتل و صلب بالكناسة، ثم بكى و بكيت حتى غشي عليه.

فما سكن قلت له: يا ابن رسول‌الله و ما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي و قد علم من أهل الكوفة ما علم؟

فقال: نعم، لقد سألته عن ذلك، فقال: سألت أبي عليه السلام يحدّث عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: «وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ صُلْبِي فَقَالَ: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يقتل شهيداً، إذا كان يوم القيامة يتخطّى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنة» فأحببت أن أكون كما وصفني رسول‌الله صلى الله عليه وآله.[1]

منها: حِفظ أربعين حديثاً

[٥٦] ـ ٥٦ ـ قال الصدوق حدّثنا الدقّاق والمكتب والسنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن عمّه النوفليّ، عن ابن الفضل الهاشميّ، والسكونيّ جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْصىٰ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَانَ فِيمَا أَوْصىٰ بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: يا عليُّ مَن حفظ من أُمَّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه‌الله عزّ و جلّ

---

١ ـ كفاية الاثر: ٣٠٢، اثبات الهداة ٢: ٧ حديث ٣٠٢، بحار الأنوار ٤٦: ١٩٨ حديث ٧٣ و ٧٤.

والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن أُولئك رفيقاً.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسولَ الله أخبرني ماهذه الأحاديث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لاشريك له، و تعبده ولا تعبد غيره، و تقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولاتؤخّرها فإنّ في تأخيرها من غير علّة غضب الله عزّ و جلّ، وتؤدّي الزكاة، و تصوم شهر رمضان، و تحجّ البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعاً، و أن لاتعقّ والديك، و لاتأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولاتشرب الخمر و لاشيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني ولاتلوط، و لاتمشي بالنميمة، ولاتحلف بالله كاذباً، ولاتسرق، ولاتشهد شهادة الزور لاحد قريباً كان أو بعيداً.

و أن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، و أن لاتركن إلى ظالم و إن كان حميماً قريباً، و أن لا تعمل بالهوى، و لاتقذف المحصنة، و لاترائي فإنّ أيسرالرياء شرك بالله عزّ وجلّ، و أن لاتقول لقصير: يا قصير، ولالطويل: يا طويل تريد بذلك عيبه، و أن لاتسخر من أحد من خلق‌الله، و أن تصبر على البلاء والمصيبة، و أن تشكر نعم الله الّتي أنعم بها عليك، و أن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، و أن لاتقنط من رحمة الله، و أن تتوب إلى الله عزّ و جلّ من ذنوبك فإنّ التائب من ذنوبه كم لاذنب له، و أن لاتصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزىء بالله و آياته و رسله.

و أن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك و أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، و أن لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق، و أن لاتؤثر الدنيا على الآخرة، لأنّ الدنيا فانية و الآخرة باقية، و أن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه، و أن يكون سريرتك كعلانيتك، و أن لاتكون علانيتك حسنة و سريرتك قبيحة، فإن فعلت

ذلك كنت من المنافقين، و أن لاتكذب و لاتخالط الكذّابين، و أن لاتـغضب إذا سمعت حقّاً، و أن تؤدّب نفسك و أهلك و ولدك و جيرانك على حسب الطاقة، و أن تعمل بما علمت، و لا تعاملنّ أحداً من خلق‌الله عزّ و جلّ إلاّ بالحقّ، و أن تكون سهلاً للقريب و البعيد، و أن لاتكون جبّاراً عنيداً.

و أن تكثر من التسبيح و التهليل و الدعاء و ذكر الموت و ما بعده من القيامة والجنّة والنار، و أن تكثر من قراءة القرآن و تعمل بـما فـيه، و أن تسـتغنم البـرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، و أن تنظر إلى كلّ ما لاترضى فعله لنفسك فـلا تفعله بأحد من المؤمنين، و أن لاتملّ من فعل الخير، و لاتثقل على أحد إذا أنعمت عليه، و أن تكون الدنيا عندك سجناً حتّى يجعل الله لك جنّة.

فهذه أربعون حديثاً مَن استقام عليها و حفظها عنيّ من أُمّتي دخل الجـنّة برحمة الله؛ و كان من أفضل النـاس و أحـبّهم إلى الله عـزّ و جـلّ بـعد النـبيّين والصديقين، و حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.[1]

قال المجلسي: ظاهر هذا الخبر أنّه لايشترط في حفظ الأربـعين حـديثاً كونها منفصلةً بعضها عن بعض في النقل، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً، إذكلٌّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه، و يحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث، أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الأُمور.

و تصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظـاهراً تفسيراً و تأكيداً لبعض.[2]

[٥٧] ـ ٥٧ ـ محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمد عبدالله بن حماد الأنصاري، عن

---

١ ـ بحار الأنوار ٢: ١٥٦.

٢ ـ الخصال ٢: ٥٤٣ حديث ١٩، بحار الأنوار ٢: ١٥٤ حديث ٧.

صباح المزني، عن الحارث ابن الحصيرة، عن الاصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام عنده و هو ينظر إليهما نظراً شديداً.

فقلت له: بارك الله لك فيهما، و بلغهما آمالهما في أنفسهما، والله اني لاراك تنظر إليهما نظراً شديدا فتطيل النظر إليهما.

فقال: نعم، يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً.

فقلت: حدّثني به جعلت فداك.

فقال: كنت في ضيعة لي، فاقبلت نصف النهار في شدة الحر، وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعندك شيء تُطعمَه؟

فقامت لتهيّء لي شيئاً، حتى إذا إنفلت من الصلاة قداحضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: (يا بني) ما حبسكما و ابطاكما [عنّي؟].

قالا: حَبَسَنا رَسُول اللهِ صلى الله عليه وآله وَ جَبْرَئيلُ عليه السلام.

فقال الحسن عليه السلام: أنا كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين عليه السلام، في حجر جبرئيل عليه السلام، فكنت انا أثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى حجر جبرئيل عليه السلام، و كان الحسين يثب من حجر جبرئيل عليه السلام إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى إذا زالت الشمس، قال جبرئيل عليه السلام قم فصلّ، ان الشمس قد زالت، فعرج جبرئيل إلى السماء وقام رسول الله صلى الله عليه وآله [يصلي] فجئنا.

فقلت: يا أميرالمؤمنين في أيّ صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا حضرت الصلاة، خرجت فصلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا انصرف من صلاته، فقلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار و أنا جائع، فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينيه؟

فقامت لتهيء لي شيئاً حتى اذ أقبل ابناك الحسن والحسين عليهما السلام، حتى جلسا في حجر أُمّهما فسألتهما: ما أبطأكما و ما حبسكما عني؟ فسمعتهما يقولان: حَبَسَنَا جَبْرَئِيلُ وَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. فقلت كيف: حبسكما جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسين عليه السلام: كنت أنا في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين عليه السلام، في حجر جبرئيل عليه السلام، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجر جبرئيل عليه السلام، و [كان] الحسين يثب من حجر جبرئيل عليه السلام، إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق ابناي، ما زلت أنا و جبرئيل عليه السلام نزهو بهما، منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس.

فقلت: يا رسول الله فبأي صورة كانا يريان جبرئيل عليه السلام؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها عليّ.[1]

ثواب زيارة أهل البيت عليهم السلام

[٥٨] ـ ٥٨ ـ محمد بن قولويه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أهدت لنا أُمُّ أيمن لبناً و زبداً و تمراً، فقدّمنا منه فأكل، ثم قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منّا اجلالاً و إعظاماً له.

فقام الحسين عليه السلام [وقعد] في حجره و قال له: يَا أَبَهِ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سَرَرْنَا بِشَيءٍ كَسُرُورِنَا بِدُخُولِكَ، ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءَ غَمَّنَا، فَمَا أَبْكَاكَ؟

فقال: يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً، فأخبرني أنّكم قتلى، و أنّ مصارعكم

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٨، مدينة المعاجز ٤: ٤١ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

شتّى.

فقال: يا أبه فَمَا لِمَنْ يَزُوْر قُبورَنا عَلىٰ تَشَتُّتِها».

فقال: يا بنيّ أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أُخلّصهم من أهوال الساعة و من ذنوبهم و يسكنهم الله الجنّة».[1]

[٥٩] ـ ٥٩ ـ و في أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان مثله:[2]

[٦٠] ـ ٦٠ ـ روى الحرّ العاملي عن المجالس و الأخبار، عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشيّ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أميرالمؤمنين ـ في حديث ـ إنّ رسولَالله صلى الله عليه وآله بكى بكاءً شديداً، فقال له الحسين: لِمَ بَكَيْتَ؟

قال: أخبرني جبرئيل أنّكم قتلى و مصارعكم شتّى.

فقال له: يا أَبَةَ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبورَنا عَلىٰ تَشَتُّتِها؟

فقال: يا بني أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة فاخلّصهم من أهوال السّاعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنّة».[3]

[٦١] ـ ٦١ ـ روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «زارنا رسولالله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة، و أهدت إلينا امراة قعباً من لبن و زبد و صحنة من تمر، فأكل رسولالله صلى الله عليه وآله، ثم

---

١ ـ كامل الزيارات: ٥٧، بحارالأنوار ٤٤: ٢٣٤ و ١٠٠: ١١٨ حديث ١١، العوالم ١٧: ١٢٣ حديث ٢.

٢ ـ امالي الطوسي ٢: ٢٨١.

٣ ـ وسائل الشيعه ١٠: ٢٥٨ حديث ٢١ و في هامش الوسائل ذكر أنّ هذه الروايه متّحده مع الرواية السابقة.

وضّتْ رسول‌الله ﷺ فمسح رأسه و وجهه بيده، ثم استقبل القبله فدعا الله ماشاءالله، ثم أكب على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسول‌الله ﷺ أن نسأله، فوثب الحسين و أكب على رسول‌الله ﷺ و قال: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ.

فقال: يا بنيّ إني سررت بكم اليوم سروراً لم أُسرّ بكم مثله، و انّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأخبرني بما يصنع بكم و انكم تقتلون، فدعوتُ الله لكم بالخير.

قال الحسين عليه السلام: فَمَنْ يَزُورُنَا وَ يَتَعَهَّدُ قُبُورَنَا؟

قال ﷺ: طائفه من أُمتي يريدون بريّ وصلتي، إذا كان يوم القيامه زرتهم بالموقف و أخذت اعضدهم فانجيتهم من اهواله و شدايده».[1]

[٦٢] ـ ٦٢ ـ روي ايضاً أن النبيَّ ﷺ كان ذات يوم جالساً و حوله علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال لهم: «كيف أنتم اذا كنتم صرعى و قبوركم شتّى؟

فقال له الحسين عليه السلام: أَنَمُوتُ مَوْتاً أَوْ نُقْتَلُ قَتْلاً؟

فقال: بل تقتل يابنيّ ظلماً، ويقتل أخوك ظلماً، وتشرّد ذراريكم في الارض.

فقال الحسين عليه السلام: وَ مَنْ يَقْتُلُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟

قال: شرار الناس.

قال: فَهَلْ يَزُورُنَا بَعْدَ قَتْلِنَا أَحَدٌ؟

قال: نعم يا بنيّ، طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتّى آخذ بأعضادها فأخلّصها من أهواله و شدايده».[2]

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٣٧٧، بحار الأنوار ١٨: ١٢٥ نقلاً عن الحاكم أبو عبدالله الحافظ باسناده عن زين العابدين عن إبيه عن جده عليهم السلام و فيه صرّح باسم المرأة و هي أُم أيمن، و بعد قوله: يزورنا قال: على تشتتنا و تبدّد قبورنا.

٢ ـ الارشاد: ٢٥١، الخرائج و الجرائح ٢: ٤٩١ و فيه عن الحسن و في هامشه عن الحسين.

[٦٣] ـ ٦٣ ـ و روى ابن قولويه عن الحسن بن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ ابن شجرة، عن عبدالله بن محمّد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسولُالله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمَّ يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: امسكه، ثمَّ يقع عليه فيقبّله و يبكي، فيقول: يا أَبَةِ لِمَ تَبْكِي؟

فيقول: يا بنيَّ أُقبّل موضع السيوف منك و أبكي.

قال: يا أَبَةِ وَ أُقْتَلُ؟

قال: إي والله، و أبوك و أخوك و أنت.

قال: يا أَبَةِ فَمَصارِعُنا شَتّىٰ؟

قال: نعم يا بنيَّ.

قال: فَمَنْ يَزُورُنا مِنْ أُمَّتِكَ؟

قال لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت إلاّ الصدّيقون من أُمّتي».[1]

[٦٤] ـ ٦٤ ـ محمّد بن الحسن باسناده عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد (خلف خ ل)، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «بينا الحسين بن عليّ في حجر رسولالله صلى الله عليه وآله إذ رفع راسه فقال: يا أَبَةِ ما لِمَنْ زارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ؟

فقال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، و من أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة، و من أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة، و من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة.

و رواه المفيد في المقنعة مرسلاً، و رواه ابن قولويه في المزار عن أبيه عن سعد مثله.[2]

---

١ ـ كامل الزيارات: ٧٠، بحارالأنوار ٤٤: ٢٦١ و ١٠٠: ١١٩ حديث ١٤.

٢ ـ وسائل الشيعة ١٠: ٢٥٧ حديث ١٧، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٢ حديث ١٦.

[٦٥] ـ ٦٥ ـ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن الكوفي، قال: حدّثني محمد بن علي بن معمر، قال: حدّثنا محمد بن مسعدة، قال: حدّثني عبدالرحمن بن أبي نجران، عن علي أبي شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «بينا الحسين عليه السلام قاعد في حجر رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ رفع رأسه إليه فقال: يا أَبَهْ، قال: لبيك يا بنيّ، قال: مَا لِمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِراً لاَيُرِيدُ إلاَّ زِيَارَتَكَ؟ فقال: يا بنيّ مَن أتاني بعد وفاتي زائراً لايريد إلاّ زيارتي فله الجنة».[١]

[٦٦] ـ ٦٦ ـ قال ابن قولويه: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن المعلّى بن أبي شهاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الحسين بن علي عليهما السلام لرسُول الله صلى الله عليه وآله: يَا أَبَتَاه مَاجَزَاءُ مَنْ زَارَكَ؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا بنيّ من زارني حيّاً أوميتاً كان حقاً عليّ أن ازوره يوم القيامة و أُخلّصه من ذنوبه».[٢]

[٦٧] ـ ٦٧ ـ قال الصدوق: حدّثني حمزة بن محمد العلوي، رضي الله عنه، قال: حدّثني أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثني علي بن حمدون الروّاس، قال: حدّثنا محمد بن الحسين القواريري قرابة يعلى ابن عبيد، قال: حدّثنا جعفر بن أمين الثغري، قال حدّثنا عثمان بن عيسى الرّواسيّ، عن العلاء بن المسيّب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه على بن الحسين بن على عليهم السلام قال: «قال الحسين صلوات‌الله عليه: يَا أَبَتَاه مَا لِمَنْ زَارَنَا؟ قال: يا بُنَيَّ مَن زارني حيّاً و ميّتاً، و من زاراً خاك حيّاًو ميتاً و من زارك حيّاً و ميتاً، كان حقيقاً عليَّ أن

---

١ ـ تفسير نور الثقلين ٤: ٢٨٤، التهذيب ٦: ٢١ حديث ٤٨، وسائل الشيعة ١٠: ٢٥٨ حديث ١٨، كنزالدقائق ٨: ١٨١.

٢ ـ كامل الزيارات: ١٤ حديث ١٨.

أزوره يوم القيامة وأُخلصّه من ذنوبه و ادخله الجنّة».[١]

[٦٨] ـ ٦٨ ـ قال الكليني: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى بن أبي شهاب قال: قال الحسين لرسول الله ﷺ: «يا أبَتاه مَا لِمَنْ زَارَكَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «من زارني حيّاً أومـيّتاً، أو زار أبـاك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة و اخلّصه من ذنوبه».[٢]

وصية النبي ﷺ

[٦٩] ـ ٦٩ ـ الكليني عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة، و رسول‌الله ﷺ المملي عـليه، و جبرئيل والملائكة المقرّبون شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر نزلت الوصيّة من عندالله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناءالله تبارك و تعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مرباخراج مَن عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا، و تشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها، يعني عليّاً عليه السلام، فأمر النبيُّ ﷺ باخراج مَن كان في البيت ما خلا عليّاً و فاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، و شرطت عليك و شهدت به عليك، و أشهدت به عليك ملائكتي، و كفى بي يا محمّد شهيداً.

---

١ ـ ثواب الاعمال: ١٨٨ حديث ٢، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤١ حديث ١٥.

٢ ـ الكافي ٤: ٥٤٨ حديث ٤، كامل الزيارات ١١ حديث ٢، بحار الأنوار ٩٩: ٣٧٣ حديث ٨، وسائل الشيعة ١٠: ٢٥٦ حديث ١٤، مستدرك الوسائل ١٠: ١٨٤ حديث ١٠.

قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ وقال: يا جبرئيل ربّي هوالسلام، و منه السلام، و إليه يعود السلام، صدق عزّ و جلّ و برّ، هات الكتاب، فدفعه إليه و أمره بدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك و تعالى إليّ، و شرطه عليّ و أمانته، و قد بلغت و نصحت و أديّت.

فقال عليّ عليه السلام: و أنا أشهد لك بأبي أنت و أُمّي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ماقلت، و يشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: و أنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ أخذتَ وصيّتي و عرفتها، و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت و أُمّي عليّ ضمانها، و على الله عوني و توفيقي على أدائها.

فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّي أُريد أن أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليّ: نعم أشهد، فقال النبيّ ﷺ: إنّ جبرئيل و ميكائيل فيما بيني و بينك الآن، و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا و أنا بأبي و أُمّي أُشهدهم، فأشهدهم رسول‌الله ﷺ و كان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ و جلّ أن قال له: يا عليّ تفي بما فيها من موالاة مَن والى الله و رسوله، و البراءة والعداوة لمن عادى الله و رسوله، و البراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ، و على ذهاب حقّي،[1] و غصب خمسك، و انتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول‌الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة، لقد سمعتُ جبرئيل يقول للنبيّ ﷺ: يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة و

---

١ ـ في البحار: حقك.

هي حرمة الله، و حرمة رسول‌الله ﷺ، و على أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت و رضيت، و إن انتهكت الحرمة و عطّلت السنن، و مزّق الكتاب، و هدّمت الكعبة، و خضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً، حتّى أقدم عليك.

ثم دعا رسول‌الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين و أعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار، و دفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت و أمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله و سنن رسوله ﷺ.

فقلت: أكان في الوصيّة توثيهم و خلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم، والله شيئاً شيئاً و حرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]، والله لقد قال رسول الله ﷺ لأميرالمؤمنين و فاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما و قبلتماه؟

فقالا: بلى، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا».[2]

[٧٠] ـ ٧٠ ـ روى المجلسي عن محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «جمع رسولُ الله ﷺ أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب و فاطمة والحسن

---

١ ـ يس: ١٢.

٢ ـ الكافي ١: ٢٨١ حديث ٤، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٩ حديث ٢٨، تفسير البرهان ٤: ٥ حديث ١.

والحسين و أغلق عليه و عليهم الباب، و قال: يا أهلي و أهل الله إنّ الله عزّ و جلّ يقرأ عليكم السّلام، و هذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إنّي قد جعلتُ عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: نَصْبِرُ يا رَسُولَ اللهِ لِأَمْرِ اللهِ، وَ ما نَزَلَ مِنْ قَضائِهِ حَتّىٰ نُقْدِمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَسْتَكْمِلَ جَزيلَ ثَوابِهِ، فَقَدْ سَمِعْناهُ يَعِدُ الصّابِرينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، فبكى رسول الله ﷺ حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصيراً﴾[1] أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم».[2]

[٧١] ـ ٧١ ـ عن جابر و عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دينِ اللهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوّاباً﴾[3].

قال: لما نزلت على محمّد ﷺ قال: «يا جبريل نفسي قد نعيت.

قال: جبريل عليه السلام: الاخرة خير لك من الأولى ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾[4]، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلّى بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله عزّ وجلّ و أثنى عليه، ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب و بكت منها العيون.

ثم قال: «أيها الناس، أي نبي كنت لكم»؟

قالوا: جزاك الله من نبيّ خيراً، كنت لنا كالاب الرحيم وكالأخ الناصح

---

١ ـ الفرقان: ٢٠.
٢ ـ بحار الأنوار ٢٤: ٢١٩ حديث ١٦.
٣ ـ النصر: ١.
٤ ـ الضحى: ٥.

الشفيق اديت رسالة الله عز و جل، و أبلغتنا وحيه، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فجزاك الله عنا أفضل ماجازى نبياً عن أمته.

فقال لهم: «معاشر المسلمين أناشدكم بالله و بحقي عليكم مَن كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني قبل القصاص في القيامة».

فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة، فتخطى المسلمين حتى وقف بين يدى رسول‌الله ﷺ فقال: فداك أبي و أمي، لولا أنك نشدتنا بالله مرة بعد أُخرى ما كنت بالذى أتقدّم على شيء من هذا، كنتُ معك في غزاة، فلما فتح الله عزّ وجلّ علينا و نصر نبيه ﷺ و كان في الانصراف، حاذت ناقتي ناقتك، فنزلت عن الناقة و دنوت منك لأقبل فخذك، فرفعت القضيب فضربت خاصرتي، و لا أدري أكان عمداً منك أم أردت ضرب الناقة؟

فقال رسول الله ﷺ: «أعيذك بجلال الله أن يتعمدك رسول‌الله ﷺ بالضرب، يا بلال انطلق إلى بيت فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق»، فخرج بلال من المسجد و يده على أم رأسه و هو ينادى هذا رسول‌الله ﷺ يعطي القصاص من نفسه، فقرع الباب على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول‌الله ﷺ ناولينى القضيب الممشوق.

فقالت فاطمة عليها السلام: «يا بلال و مايصنع أبي بالقضيب و ليس هذا يوم حج و لايوم غزاة»؟

فقال: يا فاطمة ما أغفلك عما فيه أبوك رسول‌الله ﷺ يودع الناس و يفارق الدنيا و يعطي القصاص من نفسه.

فقالت فاطمة عليها السلام و «من ذا الذي تطيب نفسه أن يقتص من رسول‌الله ﷺ. يا بلال إذاً فقل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرجل يقتص منهما و لايدعانه يقتص من رسول‌الله ﷺ». فرجع بلال الى المسجد و دفع القضيب إلى

النبي ﷺ، و دفع رسول‌الله ﷺ القضيب الى عكاشة...

فقام الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: «يا عَكاشَةُ أَلَيْسَ تَعْلَمُ إِنّا سِبْطا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقِصاصُ مِنّا كالقِصاصِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»؟!

فقال لهما النبي ﷺ اقعدا ياقرة عيني، لانسى الله لكما هذا المقام، ثم قال النبي ﷺ: «يا عكاشة اضرب إن كنت ضارباً».

قال: يا رسول الله ضربتني و أنا حاسر عن بطني، فكشف عن بطنه ﷺ، وصاح المسلمون بالبكاء و قالوا: أترى عكاشة ضارب رسول‌الله ﷺ. فلما نظر عكاشة إلى بطن رسول‌الله ﷺ كأنه القباطي لم يملك أن اكبّ عليه فقبّل بطنه و هو يقول: فداك أبي و أمي و مَن تطيب نفسه أن يقتص منك.

فقال له النبي ﷺ: «إمّا أن تضرب و إمّا أن تعفو».

قال: قد عفوت عنك يا رسول الله رجاء أن يعفو الله عني في يوم القيامة الحديث.[1]

[٧٢] ـ ٧٢ ـ و روى الصدوق بقية القضيه هكذا: ثمّ قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أُمّ سلمة و هو يقول: «ربّ سلّم أُمّة محمّد من النار، و يسرّ عليهم الحساب».

فقالت أُمّ سلمة: يا رسول‌الله مالي أراك مهموماً متغيّر اللون؟

فقال: «نعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً».

فقالت أُمّ سلمة: واحزناه، حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه.

ثمّ قال ﷺ: ادع لي حبيبة قلبي و قرّة عيني فاطمة، تجيء، فجاءت فاطمة عليها السلام و هي تقول: «نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألاتكلّمني كلمة؟ فإنّي أنظر إليك و أراك مفارق الدنيا، و أرى عساكر الموت

---

١ ـ مجمع الزوائد ٩: ٢٧.

تغشاك شديداً».

فقال لها: «يا بنيّة إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي».

قالت: «يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة»؟

قال: «عند الحساب».

قالت: «فإن لم ألقك عند الحساب»؟

قال: «عند الشفاعة لأُمّتي».

قالت: «فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمّتك؟

قال: «عند الصراط، جبرئيل عن يميني، و ميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي و قدّامي، ينادون: ربّ سلّم أُمّة محمّد من النار، و يسرّ عليهم الحساب».

قالت فاطمة عليها السلام: «فأين والدتي خديجة»؟

قال: «في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة»، ثمّ أُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بلال و هو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله و صلّى بالناس و خفّف الصلاة، ثمّ قال: «ادعوا لي علي بن أبي طالب و أُسامة بن زيد»، فجاءا فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ، والأُخرى على أُسامة، ثمّ قال: «انطلقا بي إلى فاطمة»، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان: أَنْفُسُنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ. وَ وُجُوهُنَا لِوَجْهِكَ الْوَقَاءُ».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من هذان يا عليّ»؟

قال: «هذان ابناك: الحسن والحسين»، فعانقهما و قبّلهما، و كان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء، فقال له: «كفّ يا حسن فقد شققت على رسول‌الله»، فنزل ملك الموت عليه السلام و قال: السلام عليك يا رسول‌الله، قال: «و عليك السلام يا ملك الموت، لي إليك حاجه، قال: و ما حاجتك يا نبيّ الله، قال: «حاجتي أن لاتقبض

روحي حتّى يجيئني جبرئيل فيسلّم عليّ و أُسلّم عليه»، فخرج ملك الموت و هو يقول: يا محمّداه، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال: يا ملك الموت قبضت روح محمّد؟ قال: لا يا جبرئيل، سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلّم عليك، فقال جبرئيل: يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد؟ أما ترى الحور العين قد تزيّن لروح محمّد؟

ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا القاسم، فقال: «و عليك السلام يا جبرئيل، ادن منّي حبيبي جبرئيل»، فدنا منه، فنزل ملك الموت، فقال له جبرئيل: يا ملك الموت احفظ وصيّة الله في روح محمّد، و كان جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره. و ملك الموت، آخذ بروحه صلى الله عليه وآله، فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل فقال له: «عند الشدائد تخذلني»؟ فقال: يا محمّد إنّك ميّت و إنّهم ميّتون، كلّ نفس ذائقة الموت.

فروي عن ابن عبّاس أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: «ادعوا لي حبيبي»، فجعل يدعى له رجل بعد رجل، فيعرض عنه، فقيل لفاطمة، امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ، فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول‌الله صلى الله عليه وآله عينيه و تهلّل وجهه ثمّ قال: «إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ» فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه، ثمّ أُغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: « يا عليّ دعني أشمّهما و يشمّاني، و أتزوّد منهما، و يتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي و يقتلان ظلما، فلعنة الله على من يظلمهما»، يقول ذلك ثلاثا.

ثمّ مدّيده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه، و وضع فاه على فيه، و جعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه

الطيبة صلى الله عليه وآله، فانسلّ عليّ من تحت ثيابه و قال: «أعظم الله أُجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه»، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: «علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب».[١]

[٧٣] ـ ٧٣ ـ و في رواية أُخرى انّه دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبّا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هما يبكيان و يقولان: «أَنْفُسُنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ»، فذهب عليّ عليه السلام لينحيّهما عنه فرفع راسه إليه، ثمّ قال: «دعهما يا أخي يشمّاني و أشمّهما، و يتزوّدان منّي و أتزوّد منهما، فانّهما مقتولان بعدي ظلماً و عدواناً، فلعنة الله على مَن يقتلهما»، ثمّ قال: يا عليُّ أنت المظلوم بعدي، و أنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة».[٢]

[٧٤] ـ ٧٤ ـ قال علي بن الحسين: «سمعت أبي يقول: لَمّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّم أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فقال: يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك اكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ فقال النبي صلّى‌الله عليه [وآله] و سلم: أجدني يا جبريل مغموماً و أجدني يا جبريل مكروبا.

فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام، و هبط ملك الموت عليه السلام، و هبط معهما ملك في الهواء يقال له اسماعيل على سبعين ألف ملك ليس فيهم ملك إلاّ على سبعين ألف ملك يشيعهم، جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إنّ الله عزّ و جلّ أرسلني إليك اكراماً لك و تفضيلاً لك. و خاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله اجدني يا جبريل مغموماً، و أجدني يا

---

١ ـ الامالي للصدوق: ٥٠، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٩.

٢ ـ بحار الأنوار ٢٨: ٧٦ حديث ٣٤.

جبريل مكروباً.

قال: فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، و ما استأذن على آدمي قبلك، و لا يستأذن على آدمي بعدك، فقال: ائذن له، فأذن له جبريل، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا محمد إنّ الله عزّ و جلّ أرسلني اليك و أمرني أن أطيعك فيما أمرتني به، إن تأمرني أن أقبض نفسك قبضتها، و إن كرهت تركتها.

قال: و تفعل يا ملك الموت؟

قال: نعم و بذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني به.

فقال له جبريل عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: امض لما أمرت به، فقال له جبريل: هذا آخر و طأتي في الأرض إنما كُنت حاجتي في الدنيا.

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله و جاءت التعزية جاءآت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، كل نفس ذائقة الموت إن في الله عزاء من كل مصيبة، و خلفاً من كل هالك و دركاً من كل فائت، فبالله فثقوا و إياه فارجوا، فانّ المصاب مَن حرم الثواب، والسلام عليكم و رحمةالله.[1]

---

١ ـ مجمع الزوائد ٩: ٣٤.

الفصل الثاني

كلمات الإمام الحسين عليه السلام في زمن الإمام علي عليه السلام

كانت وفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله من أفضع المصائب وأفجعها على الأُمّة الاسلاميه، فقد انقطع بموته مالم ينقطع بموت أحد مِن الخلق، وكان بعده أنباء وهنبثه،[1] والتبست الفتنة على الأُمّة كقِطع الليل المظلم، كما أخبر به رسول‌الله ﷺ، وكان في هذه الظلمة الظلماء و الفتنة العمياء أشد المصائب وأظلمها ما احتمله أهل بيت رسول الله ﷺ، فقد نَسيت الأُمة ـ إلاّ الخواص منهم ـ بيعتهم لاميرالمؤمنين عليه السلام مراراً، و وصايا الرسول ﷺ باتباع الثقلين، وآل الأمر إلى اجتماع السقيفة. وبعد ما تمت السقيفة و مبايعة الأول، همّ بعض الناس بقتل الحسنين ريحانتي رسول الله ﷺ.

ارادة قتل الحسنين عليهما السلام وعفوهما

[٧٥] ـ ١ ـ فقد روى قطب الدين الراوندي عن جماعة عن أبي جعفر البرمكي عن الحسين بن الحسن، حدثنا أبوسمينة محمد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:

«خرج الحسن و الحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى

---

١ ـ كما قالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها، بحارالانوار ٤٣ : ١٩٦.

مكان، و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه.

فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء، وإجّانتان[1] فتوضيّا، وقضيا ما أرادا.

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوّكما؟! من أين جئتما؟

فقالا: إِنَّا جِئْنَا مِنَ الْخَلاءِ.

فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد ﷺ وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت امّهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت غير الطريق.

وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام فأيبسها الله من عند منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك.

ثم قال: أسألكما بحق جدّكما وأبيكما لمّا دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اَللّهُمَّ أَطْلِقْهُ، وَاجْعَلْ لَهُ فِي هٰذا عِبْرَةً، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ عَلَيْهِ حُجَّةً. فأطلق الله يده فانطلق قدّامهما حتى أتى عليّاً عليه السلام وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دسستهما؟ ـ وكأنّ هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل ـ

فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلاّ للخلاء.

وجذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لاٰ أَخْرَجَكَ اللهُ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ تَبْتَلِيَ بِالدِّيانَةِ فِي أَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ.

وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق.

فلمّا خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن عليه السلام: سَمِعْتُ جَدّي يَقُولُ:

---

١ ـ الاجانة: ناء كبير يغسل فيه الثياب.

إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.

وَسَمِعْتُ جَدّي يَقُولُ: أمّا العين فلكم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وَقَدْ قَالَ اللهُ في يُونُسَ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مائَةِ أَلْفٍ أَو يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1] وَلَسْنَا نَحْتَاجُ إِلَى الْيَقْطِينِ، وَلَكِنْ عَلِمَ اللهُ حاجَتَنَا إِلَى الْعَيْنِ، فَأَخْرَجَهَا لَنَا، وَسَنُرْسِلُ إِلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، فَيَكْفُرُونَ وَيُمَتَّعُونَ إِلَىٰ حِينٍ.

فقال الحسن عليه السلام : قد سمعت هذا».[2]

شهادة الحسين عليه السلام للزهرا عليها السلام بفدك

[٧٦] ـ ٢ ـ روى الطوسي بسنده عن السياري، عن علي بن أسباط قال : لما ورد أبوالحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم فقال له: «ما بال مظلمتنا يا أميرالمؤمنين لا ترد» ؟!!

فقال له : وما هي يا أبا الحسن؟

فقال : «إنّ الله عزّوجلّ لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها، ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[3] فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام ، فسأل الله عزّوجلّ عن ذلك، فأوحى الله اليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إنّ الله تعالى أمرني أن أدفع إليك فدك.

---

١ ـ الصافات : ١٤٧.

٢ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ حديث ٦١ ، بحارالأنوار ٤٣: ٢٧٣ حديث ٤٠، العوالم ١٧: ٥٢ حديث ١، مدينة المعاجز ٣: ٥٠٩.

٣ ـ الاسراء: ٢٦.

فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ، فلما ولي أبوبكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته ان يردها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو احمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأميرالمؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام وأم أيمن «فَشهِدُوالَهَا بِذٰلِكَ» فكتَب لها بترك التعرّض، فخرجت بالكتاب معها فلقيها عمر فقال لها: ما هذا معك يا بنت محمد:

قالت: كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة،

فقال لها: أرينيه، فأبت فانتزعه مِن يدها فنظر فيه وتفل فيه ومحاه و خرّقه وقال: هذا لأنّ أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى».

فقال له المهدي: حُدّها لي، فحدّها فقال : هذا كثير فأنظر فيه.[1]

أخذ البيعة من أميرالمؤمنين عليه السلام

[٧٧] ـ ٣ ـ روى البحراني عن موفق بن أحمد، عن أبي المظفّر عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثني أبوعلي أحمد بن علي بن الحسين، قال: حدّثني أبوالحسن مهدي بن صدقة البرقي، في املاء عليّ املاء من كتابه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الرضا أبوالحسن علي بن موسى، قال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال حدّثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام ، قال:

لَمّا اَتىٰ اَبُوبَكْرٌ وَعُمَرُ اِلىٰ مَنْزِلِ أَميرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَخاطَبَاهُ فِي الْبَيْعَةِ وَخَرَجا مِنْ عِنْدِهِ، خَرَجَ اَميرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اِلَى الْمَسْجِدِ فَحَمِدَاللهُ وَ اَثْنىٰ عَلَيْهِ مِمّا اصْطَنَعَ عِنْدَهُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، اِذْبَعَثَ فيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ وَاَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ

---

١ ـ التهذيب ٤ : ١٤٨ حديث ٤١٤.

وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

ثم قال إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عمّ النبي وأبوا بنيه، والصديق الاكبر، وأخو رسول الله ﷺ، لا يقولها أحد غيري إلاّ كاذب، وأسلمت وصلّيت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبوالحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ، ونحن أهل بيت الرحمة، بناهداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب الروح، وفيّ نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته ﷺ، وأنا ثقته على الأحياء من أُمّته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثُمَّ رَجَعَ إِلىٰ بَيْتِهِ.»[1]

[٧٨] ـ ٤ ـ روى ابن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: كنتُ عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام، فحدّثنا فيما حدّثنا أن قال: يا اخوتي توفّى رسول الله ﷺ يوم توفّى، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه و تحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله ﷺ فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلاّ علي عليه السلام وبنوهاشم وأبوذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير، فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ماخلا هذا الرجل وأهل بيته وهولاء النفر، فابعث إليه، فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ ... إلى أن قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى ابي بكر ملبّياً...

فقال عمر لأبي‌بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس عليّ عليه السلام، فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما يا جَدّاهُ يا

---

١ ـ تفسيرالبرهان ٣:٣١٩.

رَسُولَ اللهِ، فضمّهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: «لاتبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذلُّ وأدخر من ذلك».

وأقبلت أُمُّ أيمن النوبيّة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّ سلمة، فقالتا، يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لال محمّد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء.

ثمّ قال: يا عليُّ قم بايع،

فقال عليٌّ عليه السلام: «إن لم أفعل»؟

قال: إذاً والله نضرب عنقك،

قال: «كذبتَ والله يا ابن صهّاك لا تقدر على ذلك، أنت ألأم وأضعف من ذلك»، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله لئن لم تفعل لأقتلنّك، فقام إليه عليٌّ عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثمّ دفعه حتّى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده.

فقال عمر: قم يا عليّ بن أبي طالب فبايع،

قال: «فإن لم أفعل»؟

قال: إذن والله نقتلك، واحتجّ عليهم عليٌّ عليه السلام ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه، فضرب عليها أبوبكر و رضي بذلك، ثمّ توجه إلى منزله و تبعه النّاس.[1]

اعتراض الحسين عليه السلام على أبي‌بكر

[٧٩] ـ ٥ ـ روى النوري عن الجعفريات: أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٤٩، بحار الانوار ٢٨: ٢٩٧ حديث ٤٨.

محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «لما استخلف أبوبكر صعد المنبر في يوم الجمعة، وقد تهيأ الحسن والحسين عليهما السلام للجمعة، فسبق الحسين عليه السلام فانتهى الى أبي بكر وهو على المنبر، فقال: هٰذا مِنْبَرُ أَبي لا مِنْبَرُ أَبيكَ، فبكى أبوبكر وقال: صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبي، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام في تلك الحال، فقال: ما يبكيك يا أبابكر؟ فقال له القوم: قال له الحسين عليه السلام كذا وكذا، فقال علي عليه السلام : يا أبابكر إنّ الغلام إنما يثغر في سبع سنين، ويحتلم في أربع عشرة سنة، ويستكمل طوله في أربع وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة، فما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب».[1]

وصية فاطمه عليها السلام

وكان من أفجع ماكان في هذه الأيام ومن أمضّ المصائب على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله استشهاد حبيبته سيدة نساءالعالمين.

فـــاجعة إن أردت اكـــتبها ... مـــجملة ذكـــرها لمـــدكّر

فكان ماكان ممالست أذكرها ... فظن شراً ولاتسأل من الخبر

[٨٠] ـ ٦ ـ روى المفيد عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن ادريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن القاسم بن محمّد الرّازي، عن عليّ بن محمّد الهرمزاري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: «لَمّا مَرِضَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَصَّتْ إلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَها وَ يُخْفِيَ خَبَرَها وَلا يُؤْذِنَ أَحَداً بِمَرَضِها، فَفَعَلَ ذٰلِكَ، وَ كانَ يُمَرِّضُها بِنَفْسِهِ وَ تُعِينُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رَحِمَهَا اللهُ، عَلَى اسْتِسْرارٍ بِذٰلِكَ كَما وَصَّتْ بِهِ، فَلَمّا حَضَرَتْها الْوَفاةُ وَصَّتْ

---

١ ـ مستدرک الوسائل ١٥ : ١٦٥ حديث ٣ و لم نجده في الجعفريات.

أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَتَوَلّىٰ أَمْرَهَا، وَيَدْفِنَهَا لَيْلاً وَ يَعْفي قَبْرَهَا، فَتَوَلّىٰ ذٰلِكَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَدَفَنَهَا، وَعَفّىٰ مَوْضِعَ قَبْرِهَا.

فَلَمّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ، هَاجَ بِهِ الْحُزْنُ، فَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ عَلىٰ خَدَّيْهِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلىٰ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ:

السلام عليك يا رسول الله، السّلام عليک من ابنتك وحبيبتك، و قرّة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقيعك، المختارالله لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك، والحزن الّذي حلّ بي لفراقك، موضع التعزّي، ولقد وَسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمّضتك بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي.

نعم، وفي كتاب الله أنعم القبول، ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1] قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرّهينة، واختلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول‌الله.

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لايبرح الحزن من قلبي أويختارالله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم، كمدمقيّح، وهمٌّ مهيّج، سرعان مافرّق الله بيننا، وإلى الله أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظاهر اُمّتك عليّ، وعلى هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لاسئم، ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإنْ اقم فلا عن سوء ظنّيَ بما وعدالله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، والتلبّث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة. فبعين الله تدفن بنتك سرًّا، ويهتضم

---

١ ـ البقرة: ١٥٦.

حقّها قهراً، ويمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذّكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته.»[1]

شهادة الزهراء عليها السلام

[٨١] ـ ٧ ـ قال الأربلي: فلما توفيت فاطمة الزهراء دخل الحسن والحسين فقالا: يا أَسْماء ما يُنيمُ أُمَّنا في هٰذِهِ السّاعَةِ؟

قالت: يا بني رسول الله ليست امكما نائمة قدفارقت الدّنيا، فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: يا أمّاه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني.

قال: وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا أُمّاه أَنَا ابْنُكَ الْحُسَينُ كَلِّمِني قَبْلَ أَنْ يَنْصَدِعَ قَلبي فَأَمُوتَ».

قالت لهما اسماء: يا بني رسول الله انطلقا الى أبيكما عليّ فأخبرا. بموت امّكما، فخرجا حتى اذاكانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يابني رسول الله، لا أبكى الله أعينكما؟ لعلكما نظرتما الى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً اليه؟

فقالا: «لا أَوَلَيْسَ قَدْماتَتْ أُمُّنا فاطِمَةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْها».

قال: فوقع عليّ على وجهه يقول: «بمن العزاء يابنت محمّد»؟[2]

[٨٢] ـ ٨ ـ وذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس: أنّها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية: ستة أشهر، وساق ابن عبّاس الحديث إلى أن قال: لمّا توفّيت عليها السلام، شقّت أسماء جيبها و خرجت، فتلقّاها الحسن والحسين فقالا: «أَيْنَ أُمُّنا؟» فسكتت،

---

١ ـ امالى المفيد، ٢٨١، امالى الطوسى ١:١٠٧، الكافى ١: ٤٥٨ حديث ٣ مع اختلاف يسير، بحارالانوار ٤٣:١٩٣ حديث ٢١ مختصراً، العوالم ٦:٢٨٥ حديث ١١.

٢ ـ كشف الغمة ١:٥٠٠، العوالم ١٧:٢٧٨.

فدخلا البيت، فإذا هي ممتدَّة، فحرَّكها الحسين، فإذاهي ميّتة، فقال: «يـا أَخـاه، آجَرَكَ اللهُ في الْوالِدَةِ»، وخرجا يناديان: «يا مُحَمّداه يا أَحْمَداه اَلْيَومُ جُـدِّدَ لَـنا مَوْتُكَ إِذْماتَتْ أُمُّنا»، ثمَّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشَّ عليه الماء، ثمَّ أفاق، فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة، وعند رأسـها أسـماء تـبكي وتقول: وايتامى محمّد، كنّا نتعزَّى بفاطمة بعد موت جدِّكما فبمن نتعزَّى بـعدها، فكشف عليّ عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أوصت وهي تشهد أن لاإله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، و أنَّ الجنّة حـقّ، والنّار حقّ، وأنَّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور، يا عليّ أنا فاطمة بنت محمّد، زوَّجني الله منك لأكون لك في الدُّنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنِّطني وغسّلني وكفِّني باللّيل وصلِّ عليّ، وادفنّي باللّيل، ولا تُعلم أحداً، واستودعك الله، وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامةِ».

فلمّا جنَّ اللّيل غسّلها عليّ ووضعها على السرير، وقال للحسن: «اُدع لي أباذرّ» فدعاه، فحملا إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمَّ صلى ركعتين، ورفع يديه إلى السماء فنادى: «هذه بنت نبيِّك فاطمة، أخرجتها من الظُّلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل»، فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليَّ إليَّ، فقد رفع تربتها منّي، فنظروا، فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها، فجلس عليٌّ على شفير القبر، فقال: «يا أرض استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله»، فنودي منها: يا عليُّ أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتمَّ، فرجع، وانسدَّ القبر واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.[1]

---

١ ـ العوالم ٦: ٢٨٣ حديث ٦.

غسل الزهراء عليها السلام

[٨٣] ـ ٩ ـ و روى المجلسي، عن مصباح الأنوار: عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام: «إِنَّ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام غَسَّلَ فَاطِمَةَ عليها السلام ثَلاثاً وَخَمْساً، وَجَعَلَ فِي الْغَسْلَةِ الْخَامِسَةِ ـ الْأَخِرَةِ ـ شَيْئاً مِنَ الْكَافُورِ، وَأَشْعَرَهَا مِئْزَراً سَابِغاً دُوْنَ الْكَفَنِ، وَكَانَ هُوَ الَّذي يَلي ذٰلِكَ مِنْهَا وَهُوَ يَقُولُ: اللهم انها امتك، وبنت رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك، اللهم لقنها حجتها واعظم برهانها واعل درجتها، واجمع بينها وبين أبيها محمد صلى الله عليه وآله»[١]

الوداع مع الزهراء عليها السلام

[٨٤] ـ ١٠ ـ قال المجلسي: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «والله لقد أخذتُ في أمرها وغسّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّنتها وادرجتها في اكفانها، فلمّا هممت ان اعقد الرداءَ ناديت يا ام كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم، فهذا الفراق واللّقاء في الجنّة».

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: «وَاحَسْرَتَا لاتَنْطَفِيءُ أَبَداً مِنْ فَقْدِ جَدِّنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ وَأُمِّنَا فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ، يَا أُمَّ الْحَسَنِ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ إِذَا لَقِيتَ جَدَّنَا مُحَمَّداً الْمُصْطَفىٰ فَاقْرَئِيهِ مِنَّا السَّلاَمَ وَقُولي لَهُ: إِنَّا قَدْ بَقِينَا بَعْدَكِ يَتِيمَيْنِ في دَارِالدُّنْيَا.

فقال: اميرالمؤمنين عليه السلام: إني أُشهدالله أنها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضَمّتهما إلى صدرها مليّاً، وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أباالحسن ارفعهما

---

١ ـ بحارالأنوار ٨١: ٣٠٩ حديث ٢٩، مستدرك الوسائل ٢: ١٩٩ حديث ٧.

عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب»[١] الخ

اعتراضه عليه السلام على عمر

وإذا مضى الأوّل لسبيله فأدلى الخلافة إلى الثاني،[٢] اعترض عليه الحسين عليه السلام واحتج عليه في غصب الخلافة.

[٨٥] ـ ١١ ـ كما روى الطبرسي: أنَّ عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام ـ من ناحية المسجد ـ:

«إِنْزِلْ أَيُّهَا الْكَذَّابُ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي رَسُولِ اللهِ لاٰ مِنْبَرَ أَبِيكَ»!

فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي، من علمّك هذا أبوك علي بن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام «إِنْ اَطِعْ أَبِي فِيمَا أَمَرَنِي فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَهادٍ وَأَنَا مُهْتَدٍ بِهِ، وَلَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ الْبَيْعَةُ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ، نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِاللهِ تَعَالىٰ لاٰ يُنْكِرُهَا اِلاَّ جَاحِدٌ بِالْكِتَابِ، قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَأَنْكَرُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَوَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ حَقَّنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، مَاذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَشِدَةِ الْعَذَابِ!!»

فقال عمر: يا حسين مَن أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمَّرنا الناس فتأمرنا، ولو أمروا أباك لأطعنا.

فقال له الحسين: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَأَيُّ النَّاسِ أَمَّرَكَ عَلىٰ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمَّرَ أَبَابَكْرٍ عَلىٰ نَفْسِكَ لِيُؤَمِّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِلاٰ حُجَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ وَلاٰ رِضىً مِنْ اٰلِ مُحَمَّدٍ،

---

١ ـ بحارالانوار ٤٣: ١٧٩.

٢ ـ مستفاد من الخطبة الشقشقية. نهج البلاغة خ ٣.

فَرِضاكُمْ كانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ رِضىً؟ أَوْ رِضى أَهْلِهِ كانَ لَهُ سَخَطاً؟! أَماوَاللهِ لَوَ أَنَّ لِلِسانٍ مَقالاً يَطوُلُ تَصْديقُهُ وَفِعْلاً يُعِينُهُ المُؤْمِنوُنَ، لَما تَخَطَّأْتَ رِقابَ آلِ مُحَمَّدٍ، تَرْقى مِنْبَرَهُم، وَصِرْتَ الْحاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتابٍ نَزَلَ فيهِمْ لا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ، وَلا تَدْري تَأْويلَهُ إِلاَّ سَماعَ الآذانِ، اَلْمُخْطِيءُ وَالْمُصيبُ عِنْدَكَ سَواءٌ، فَجَزاكَ اللهُ جَزاكَ، وَسَأَلَكَ عَمّاأَحْدَثْتَ سُؤالاً حَفِيّاً».

قال: فنزل عمر مغضباً، فمشى معهُ اناس من أصحابه حتى أتى باب أميرالمؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال:

يا اباالحسن مالقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله، ويحرِّض عليَّ الطغام وأهل المدينة.

فقال له الحسن عليه السلام : «على مثل الحسين ابن النبي ﷺ يشخب بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه؟ أما والله ما نِلت إلاّ بالطغام، فلعن الله من حرَّض الطغام».

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : «مهلاً يا أبا محمّد، فإنك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام».

فقال له عمر: يا أباالحسن إنهما ليهمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال أميرالمؤمنين: «هما أقرب نسباً برسول الله من أن يهما، أما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما».

قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟

قال: «رضاهما الرجعة عن الخطيئة و التقية عن المعصية بالتوبة.»

فقال له عمر: أدّب يا أباالحسن ابنك لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «أنا اؤدّب أهل المعاصي على معاصيهم، ومَن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فارضهما يا ابن الخطاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، فقال له عبدالرحمن: يا أبا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة؟

فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه؟!

فقال له عثمان: يا ابن الخطاب، هم بنو عبد مناف، الأسمنون والناس عجاف.

فقال له عمر: ما اعد ما صرت إليه فخراً فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا ابن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبدالرحمن وفرّق بينهما وافترق القوم.[1]

[٨٦] ـ ١٢ ـ روى الطوسي عن كثير عن زيد بن علي، عن أبيه: «انّ الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: إِنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي، فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بنيّ منبر أبيك لا منبر أبي. فقال عَلي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. قال: صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها الناس سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: احفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا».[2]

[٨٧] ـ ١٣ ـ وفي رواية: أخبرنا أبوالبركات الأنماطي وأبو عبدالله البلخي، قالا: أنبأنا أبوالحسين ابن الطيوري وثابت بن بندار، قالا: انبأنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر،

---

١ ـ الاحتجاج ١: ٢٩٢.

٢ ـ امالي الطوسي ٢: ٣١٣.

وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، انبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي أحمد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حمّاد بن زيد، عن يحيي بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي [عليه السلام] قال:

«صَعِدْتُ إِلىٰ عُمَرَ وَهُوَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَقُلْتُ: اِنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَاذهَبْ إِلىٰ مِنْبَرِ أَبِيكَ! فقال من علّمك هذا؟ قُلْتُ: مٰا عَلَّمَنِيهِ أَحَدٌ! قٰالَ: منبر أبيك والله، منبر أبيك والله! وهل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم! لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا».[1]

[٨٨] ـ ١٤ ـ وفي رواية أُخرى: أخبرنا أبوبكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حمّاد بن زيد، أنبأنا يحيي بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي [عليه السلام] قال:

«صَعِدْتُ إِلىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطّٰابِ، فَقُلْتُ لَهُ: اِنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَاصْعَدْ مِنْبَرَ أَبِيكَ! قال: فقال: إن أبي لم يكن له منبر، قال: «فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ فَلَمّٰا نَزَلَ ذَهَبَ بِي إِلىٰ مَنْزِلِهِ فَقٰالَ لِي: أي بني من علّمك هذا؟ قٰالَ: قُلْتُ: مٰا عَلَّمَنِيهِ أَحَدٌ! قال: أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا؟ قال: فَجِئْتُ يَوْماً وَهُوَ خٰالٍ بِمُعٰاوِيَةَ، وَابْنُ عُمَرَ بِالْبٰابِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَقِيَنِي بَعْدُ فَقٰالَ لِي: يا بنيّ لم أرك أتيتنا؟ فَقُلْتُ: قَدْ جِئْتُ وَأَنْتَ خٰالٍ بِمُعٰاوِيَةَ فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَجَعَ فَرَجَعْتُ. فَقٰالَ: أنت أحقّ بالأذن من عبدالله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم! قال: وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِهِ».[2]

[٨٩] ـ ١٥ ـ وفي خبر آخر: أخبرنا أبو الحسن بن أبي العباس الفقيه، أنبأنا أبو منصور

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٤١ حديث ١٧٨.
٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٤١ حديث ١٧٩.

عبدالرحمان بن محمد، أنبأنا أبوبكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا دعلج بن أحمد المعدل، أنبأنا موسى بن هارون، أنبأنا أبو الربيع، أنبأنا حمّاد بن زيد، أنبأنا يحيي بن سعيد، عن عبيد بن حنين قال: حدّثني الحسين بن علي [عليه السلام] قال: «أَتَيْتُ عَلىٰ عُمَرَ بْنَ الْخَطّٰابِ وَهُوَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: اِنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَاذْهَبْ إِلىٰ مِنْبَرِ أَبِيكَ! فَقَالَ عُمَرُ: لم يكن لأبي منبر! وَأَخَذَنِي وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ، فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُ حصىً بِيَدِي، فَلَمّا نَزَلَ اِنْطَلَقَ بي إِلىٰ مَنْزِلِهِ فَقَالَ لي: مَن علّمك هذا؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ مٰا عَلَّمَنِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: يا بنيّ لو جعلت تغشانا؟! قال: فَأَتَيْتُهُ يَوْماً وَهُوَ خَالٍ بِمُعٰاوِيَةَ وَابْنُ عُمَرَ بِالْبٰابِ، فَرَجَعَ ابْنُ عُمَرَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَقِيَنِي بَعْدُ فَقَالَ: لم أرك تأتينا؟ فَقُلْتُ: يٰا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِي جِئْتُ وَأَنْتَ خَالٍ بِمُعٰاوِيَةَ وَابْنُ عُمَرَ بِالْبٰابِ، فَرَجَعَ اِبْنُ عُمَرَ، وَرَجَعْتُ مَعَهُ. فقال: أنت أحق بالأذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترىٰ في رؤوسنا الله ثم أنتم».[1]

[٩٠] ـ ١٦ ـ قال ابن شهرآشوب في رواية الخطيب أنه قال الحسين عليه السلام لعمر: «اِنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ اَبِي وَاذْهَبْ اِلىٰ مِنْبَرِ اَبِيك، فقال: عمر لم يكن لأبي منبر، قال عليه السلام «فَاَخَذَنِي وَ اَجْلَسَنِي مَعَهُ ثُمَ سَأَلَنِي مَنْ عَلَّمَكَ هٰذٰا؟ فَقُلْتُ «وَاللهِ مٰا عَلَّمَنِي اَحَدٌ».[2]

حكم اميرالمؤمنين عليه السلام في المرأة الحاملة

[٩١] ـ ١٧ ـ روى موفق بن احمد بسنده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «أُوتِيَ عِنْدَ عُمَرَ بنِ الْخَطّٰابِ بِأَمْرَأَةٍ حٰامِلَةٍ، فَسَأَلَهٰا فَاعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ فَأَمَرَ بِهٰا بِالرَّجْمِ، فَقٰالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ: سلطانك عليها فما سلطانك على الذي في بطنها، فخلاّ سبيلها وقال:

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السّلام): ١٤٢ حديث ١٨٠ و نقل هذه القضية عن يحيى بن سعيد بسند آخر ص ١٤٠ حديث ١٧٧، ينابيع المودة ١٩٧ الى قوله: ماعلمتيه أحد، تاريخ بغداد ١٤١:١.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠، بحارالانوار ٢٨: ٢٣٢ حديث ١٩.

عجزتْ النساء أن يلدن عليا ولو لا علي لهلك عمر، وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي حيّاً».[١]

جواب اسئلة الاعرابى فى الحجّ

[٩٢] ـ ١٨ ـ و روى المجلسي عن أبي سلمة، قال: حججت مع عمر بن الخطّاب، فلمّا صرنا بالأبطح فإذا بأعرابيّ قد أقبل علينا فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي خرجت وأنا حاجّ محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشربت وأكلت فما يجب عليّ؟

قال: ما يحضرني في ذلك شيء،فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد ﷺ، فإذا أميرالمؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك، فقام الأعرابيُّ وسأله، فقال عليٌّ عليه السلام : «يا أعرابيُّ سل هذا الغلام عندك» ـ يعني الحسين ـ

فقال الأعرابيّ: إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله ﷺ فاسأله، فقال الأعرابيّ: يابن رسول الله إنّي خرجت من بيتي حاجّاً محرماً، وقصّ عليه القصّة.

فقال له الحسين عليه السلام : «أَلَكَ إِبِلٌ»؟

قال: نعم،

قال: «خُذْ بِعَدَدِ الْبيضِ الَّذي أَصَبْتَ نوُقاً فَاضْرِبْها بِالْفُحُولَةِ فَما فَصَلَتْ فَاهْدِها إِلىٰ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ».

قال عمر: يا حسين النوق يزلقن.

فقال الحسين عليه السلام : «يا عُمَرُ إِنَّ الْبيضَ يَمْرِقْنَ».

---

١ ـ ينابيع المودة: ٨٥

فقال: صدقت و بررت، فقام عليّ عليه السلام وضمّه إلى صدره وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[١]﴾[٢].

ثم مضى الثاني لسبيله، وقام ثالث القوم، وقام معه بنو أبيه يخضمون مالَ الله خضمة الابل نبتة الربيع،[٣] وكانوا مسرورين بوقوع الخلافة في أيديهم.

كلامه عليه السلام مع أبي سفيان

[٩٣] ـ ١٩ ـ روى الطبرسي: أنّ الحسن عليه السلام احتج في مجلس معاوية وقال:

«وأنشدكم بالله أتعلمون أنّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسّط القبور إجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليهما السلام: قَبَّحَ اللهُ شَيْبَتَكَ، وَقَبَّحَ وَجْهَكَ، ثم نتريده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك».[٤]

تشييع أبي‌ذر

[٩٤] ـ ٢٠ ـ روى المجلسي عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة، عن عبدالرزاق، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا أخرج أبوذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس: أن لا يكلّم أحد أباذرّ ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس إلاّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه و

---

١ ـ آل عمران: ٣٤.
٢ ـ بحارالانوار ٤٤: ١٩٧ حديث ١٢، العوالم ١٧: ٦٠ حديث ٢.
٣ ـ مستفاد من الخطبة الشقشقية، نهج البلاغة خ ٣.
٤ ـ الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٧٥.

حسنا و حسينا عليهما السلام وعمّار بن ياسر، فانّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أباذرّ فقال له مروان: إيها يا حسن، ألا تعلم أنّ أميرالمؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل، فإن كنتَ لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: «تنحّ لحاكَ الله إلى النار»، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليّ عليه السلام ، ووقف أبوذرّ فودّعه القوم ومعه ذكوان مولى أمّ هانىء بنت أبي‌طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظاً.

فقال عليّ عليه السلام: «يا أباذرّ إنّك غضبت لله، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينكَ، فامتحنوك بالقلا، ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منهما مخرجاً، يا أباذرّ لا يؤنسنّك إلاّ الحقّ، ولا يوحشنّك إلاّ الباطل».

ثمّ قال لأصحابه: «ودّعوا عمّكم»، وقال لعقيل: «ودّع أخاك».

فتكلّم عقيل فقال:

ما عسى أن نقول يا أباذرّ، أنت تعلم أنّا نحبّك وأنت تحبّنا فاتّق الله، فإنّ التقوى نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال: «يا عمّاه لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت، وللمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراقها، وشدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله و هو عنك راض»؟

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال: «يا عَمّاهُ إنَّ اللهَ تَعالىٰ قادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ ما قَدْ تَرىٰ،

وَاللهُ «كُلَّ يَومٍ فِي شَأنٍ».[١] وَقَدْ مَنَعَكَ الْقَوْمُ دُنْيَاهُمْ، وَمَنَعْتَهُمْ دِينَكَ، فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَأَحْوَجَهُمْ إِلَىٰ مَامَنَعْتَهُمْ، فَاسْأَلِ اللهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ، واسْتَعِذْهُ مِنَ الْجَشَعِ وَالْجَزَعِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ وَالْكَرَمِ، وَإِنَّ الْجَشَعَ لاَ يُقَدِّمُ رِزْقاً، وَالْجَزَعُ لاَ يُؤَخِّرُ أَجَلاً».

ثمّ تكلّم عمّار رحمه الله مغضباً فقال: لا آنس الله من أوحشك، ولا آمن من أخافك، أما والله لوأردت دنياهم لآمنوك، ولو رضيت أعمالهم لأحبّوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلاّ الرضا بالدنيا، والجزعِ من الموت، ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، منحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلک هو الخسران المبين.

فبكى أبوذرّ رحمه الله وكان شيخاً كبيراً، وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة، إذا رأيتكم ذكرتُ بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، مالي بالمدينة سكن ولاشجن غيركم، إنّي ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أُجاور أخاه وابن خاله بالمصرين فأفسد الناس عليهما، فسيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلاّ الله، والله ما أُريد إلاّ الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة. الخ.[٢]

[٩٥] ـ ٢١ ـ وفي رواية اخرىٰ روى البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن جرير الجريري، عن رجل من أهل بيته، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا شيّعَ أميرالمؤمنين عليه السلام أباذرّ رحمه الله و شيّعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر، وعمّار بن ياسر عليهم سلام الله، قال لهم

---

١ ـ المتخذمن آية ٢٩ الرحمن.

٢ ـ بحار الأنوار ٢٢:٤١٢ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. و في البحار ٢٢:٤٣٥ حديث ٥١، بدل قوله فاسال الله، فعليک بالصبر فان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لايغنيک، الغدير ٨:٣٠١.

أميرالمؤمنين عليه السلام: ودّعوا أخاكم، فإنّه لابدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع، قال: فتكلّم كلّ رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن علي عليهماالسلام: رَحِمَكَ اللهُ يا أَبَاذَرَّ إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّما اِمْتَهَنُوكَ بِالْبَلاءِ؛ لِأَنَّكَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ، فَمَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ، فَما أَخْوَجَكَ غَداً إِلىٰ ما مَنَعْتَهُمْ، وَأَغْنَاكَ عَمّا مَنَعُوكَ. فقال أبوذر: رحمكم الله من أهل بيت، فمالي في الدنيا من شجن غيركم، إنّي إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله».[1]

فلما قتلوا الناس عثمان انثال الناس على أميرالمؤمنين عليه السلام واصرّوا على بيعته حتى وطئ الحسنان وشق عطفاه[2] فبايعه الناس فقام بالأمر.

خطبة على والحسنين عليهم السلام

[٩٦] ـ ٢٢ ـ قال الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان و علي بن أحمد بن موسى الدقان ومحمد بن أحمد السناني قالوا: حدّثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا محمد بن العباس، قال: حدّثني أبي محمد بن أبي السري، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متنعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيف رسول الله، فصعد المنبر فجلس عليه متحنكاً، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: «يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت

---

١ ـ محاسن البرقي ٢: ٩٤ حديث ٤٦، مكارم الاخلاق ٢٦٣.
٢ ـ مستفاد من الخطبة الشقشقية نهج البلاغة خ ٣.

أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب... ثم أَمَرَ الحسن عليه السلام بأن يخطب، فخطب ثم امرالحسين عليه السلام وقال: «يا بنّي قم فاصعد فتكلم بكلام لايجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنّ الحسين بن علي لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك».

ـ فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيه وآله صلاة موجزة، ثم قال: «مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ هُوَ يَقُولُ: ان علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجى و من تخلف عنها هلك»، فوثب اليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره و قبّله ثم قال: «معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سائلكم عنهما».[1]

تهنئة الخضر لأميرالمؤمنين عليه السلام بالخلافة

[٩٧] ـ ٢٣ ـ روى المجلسي عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام «كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه اللّيل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرّجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك، فقال: كلاّ فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السّماء؟ ومكث الرّجل عنده مليّاً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاءً وزينة وكمالاً ولم تلبسك، ولقد افتقرتْ إليك أُمّة

---

١ ـ أمالي الصدوق، ٢٨٠، ينابيع المودة ٨٢.

محمّد ﷺ و ما افتقرت إليها، ولقد تقدَّمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنّك لزاهد في الدّنيا و عظيم في السّماوات والأرض، و إنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرُّبها عيون شيعتك، و إنّك لسيّد الأوصياء و أخوك سيّد الأنبياء؛ ثمّ ذكر الائمّة الاثني عشر وانصرف.

و أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه؟ قالا: وَمَنْ هُوَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ؟ قال: هذا أخي الخضر عليه السلام».[1]

اجراء اميرالمؤمنين عليه السلام الحدّ

[٩٨] ـ ٢٤ ـ و روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم، أو صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: أتت امرأة محج[2] أميرالمؤمنين عليه السلام فقالت: يا أميرالمؤمنين انّي زنيت فطهرني طهّرك الله، فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لاينقطع.

فقال لها: «مما أُطهّرك»؟

فقالت: انّي زنيت.

فقال لها: «و ذات بعل أنت أم غير ذلك»؟

فقالت: بل ذات بعل.

فقال لها: «أفحاضر كان بعلك إذ فعلت ما فعلت؟ أم غائب كان عنك»؟

قالت: بل حاضر.

فقال لها: «انطلقي فضعي ما في بطنك ثم إيتني أُطهّرك»، فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لاتسمع كلامه قال: «اللهم انها شهادة»، فلم تلبث أن أتت

---

١ ـ بحار الأنوار ٣٩: ١٣٢.

٢ ـ امرأة محج: هي التي حملت وقرب وضعها فهي مقرب.

فقالت: قد وضعت فطهّرني قال: فتجاهل عليها فقال: «يا امة الله مماذا»؟

فقالت: اني زنيت فطهّرني.

فقال: «وذات بعل أنت إذفعلت مافعلت»؟

قالت: نعم.

قال: «فكان زوجك حاضراً أم غائباً»؟

قالت: بل حاضراً.

قال: «انطلقي فارضعيه حولين كاملين كما أمرك الله». قال: فانصرفت المرأة، فلما صارت منه حيث لا تسمع كلامه قال: «اللهم انهما شهادتان». قال: فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد ارضعته حولين فطهّرني يا أميرالمؤمنين، فتجاهل عليها قال: «أطهّرك مماذا»؟

فقالت: اني زنيت فطهّرني.

فقال: «و ذات بعل كنت إذفعلت ما فعلت»؟

فقالت: نعم.

فقال: «وبعلك غائب إذ فعلت مافعلت أم حاضر»؟

قالت: بل حاضر.

فقال: «انطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهور في بئر». قال: فانصرفت وهي تبكي، فلما ولّت حيث لاتسمع كلامه قال: «اللهم انها ثلاث شهادات». فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال: ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي عليه السلام تسألينه أن يطهّرك؟

فقالت: اني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني فقال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولايتردّى من سطح ولايتهور في بئر، ولقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهّرني، فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي اليه فأنا اكفله،

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها اميرالمؤمنين عليه السلام وهو يتجاهل عليها: «ولم يكفل عمرو بن حريث ولدك»؟

فقالت: يا أمير المؤمنين زنيت فطهّرني.

فقال: «وذات بعل كنت اذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم. قال: «افغائب كان بعلك اذا فعلت ما فعلت أم حاضر»؟

قالت: بل حاضر.

قال: «فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم انه قد ثبت لك عليها اربع شهادات وانك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما اخبرته من دينك يا محمد من عطل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي، اللهم و اني غير معطل حدودك، ولا طالب مضادتك، ولا مضيّع لأحكامك، بل مطيع لك و متبع سنة نبيك».

قال: فنظر اليه عمرو بن حريث وكانما الرمّان يُفقأ في وجهه، فلما رأى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين اني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك، فأما إذ كرهته فإني لست أفعل.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «أبعد أربع شهادات بالله»؟!! لتكفلنه و أنت صاغر، فصعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر فقال: «يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة»، فنادى قنبر في الناس واجتمعوا حتى غص المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس انّ امامكم خارج بهذا المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاءالله، فعزم عليكم أميرالمؤمنين إلاّ خرجتم و أنتم متنكرون ومعكم أصحابكم، لايتعرّف منكم أحد إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاءالله».

قال: ثم نزل، فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين، متلثمين بعمائمهم وبارديتهم والحجارة في أرديتهم و في أكمامهم، حتى انتهى بها

والناس معه إلى ظَهر الكوفة، فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها، ثم ركب بغلته و أثبت رجله في غرز الركاب، ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى باعلى صوته: «يا ايها الناس انّ الله تعالى عهد إلى رسوله ﷺ عهداً عهده محمد ﷺ إلي بأنه لايقيم الحد مَنْ لله عليه حد، فمن كان لله عليه حد مثل ماله عليها فلا يقيم عليها الحد. قال: فَانْصَرَفَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ كُلُّهُمْ مٰا خَلاٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَأَقَامَ هٰؤُلاٰءِ الثَّلاٰثَةُ عَلَيْهَا الْحَدَّ يَوْمَئِذٍ وَ مٰا مَعَهُمْ غَيْرُهُم. قال: وانصرف يومئذ فيمن انصرف محمد بن أمير المؤمنين.[1]

كرامة أميرالمؤمنين عليه السلام

[٩٩] ـ ٢٥ ـ روى الراوندي: أنّ أسوداً دخل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي سرقت فطهّرني.

فقال عليه السلام: «لعلّك سرقت من غير حرز»، و نحّى رأسه عنه.

فقال: يا أميرالمؤمنين سرقت من الحرز، فطهّرني.

فقال عليه السلام: «لعلّك سرقت غير نصاب»، و نحّى رأسه عنه.

فقال: يا أميرالمؤمنين سرقت نصاباً.

فلمّا أقر ثلاث مرات قطعه أميرالمؤمنين عليه السلام فأخذ المقطوع و ذهب، وجعل يقول في الطريق: قطعني أميرالمؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب الدين و سيّد الوصيّين. وجعل يمدحه.

فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه، فدخلا على أبيهما عليه السلام و قالا: «رَأَيْنَا أَسْوَداً يَمْدَحُكَ فِي الطَّرِيقِ».

---

١ ـ التهذيب ١٠: ٩ حديث ٢٣، تفسير البرهان ٣: ١٢٤، وسائل الشيعه ١٨: ٣٤١ حديث ١، بحار الأنوار ٤٢: ١٢ حديث ١٠ اختصاراً.

فبعث أميرالمؤمنين عليه السلام من أعاده إلى حضرته، فقال عليه السلام له: «قطعت يمينك و أنت تمدحني»؟!

فقال: يا أميرالمؤمنين إنّك طهّرتني، و إنّ حبّك قد خالط لحمي و دمي و عظمي، فلو قطّعتني إرباً ارباً لما ذهب حبّك من قلبي.

فدعا عليه السلام له و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ وصلح كماكان.[١]

كيفية معاش اهل البيت عليهم السلام

ومن شدّة عدالة أميرالمؤمنين أنه يقدّر نفسه و أهل بيته بضَعَفَةِ الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره.[٢]

[١٠٠] ـ ٢٦ ـ فقد روى المجلسي: أنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً، فقلت لهما[٣]: أتأكلان من هذا و في الرحبة مافيها؟

فقالا: «مٰا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».[٤]

علىّ عليه السلام و بيت المال

[١٠١] ـ ٢٧ ـ سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة، فبكى وقال: أنا أُحدّثك يا معاوية عنه، ثمّ أُحدّثك عمّا سألت، نزل بالحسين ابنه ضيف، فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج إلى الإدام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذمنه رطلاً، فلمّا طلبها ليقسّمها قال: «يا قنبر أظنُّ أنّه حدث في هذا الزّق حدث».

---

١ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٥٦١ حديث ١٩، بحارالأنوار ٤١: ٢٠٢ حديث ١٥، مستدرك الوسائل ١٨: ١٥١ حديث ١١.

٢ ـ مستفاد من خطبة ٢٠٩ نهج البلاغه. يبيّغ: يهيج به الألم فيهلكه.

٣ ـ والصحيح «فقال لهما» كما في هامش بحارالأنوار.

٤ ـ بحار الأنوار ٤١: ١١٣.

قال: نعم يا أميرالمؤمنين، و أخبره، فغضب وقال: «عليَّ بحسين»، ورفع الدرَّة فقال: «بِحَقِّ عَمِّي جَعْفَرٍ» ـ وكان إذا سئل بحقّ جعفر سكن ـ فقال له: «ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة؟»

قال: «إِنَّ لَنَافِيهِ حَقّاً، فَإِذا أَعْطَيْنَاهُ رَدَدْنَاهُ».

قال: «فداك أبوك و إن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبّل ثنيّتك لأوجعتك ضرباً»، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: «اشتربه خير عسل تقدر عليه».

قال عقيل: والله لكأنّي أنظر إلى يدي عليّ و هي على فم الزّقّ و قنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدَّه وجعل يبكي و يقول: «اللّهم اغفر للحسين فإنّه لم يعلم».

فقال معاوية: ذكرت من لاينكر فضله، رحم الله أبا حسن فلقد سبق مَن كان قبله و أعجز مَن يأتي بعده، هلمّ حديث الحديدة.

قال: نعم، أقويت و أصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني و جئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم، فقال: «ائتني عشية لأدفع إليك شيئاً»، فجئته يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحّي ثمّ قال: «ألا فدونك»، فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع أظنّها صرّة، فوضعت يدي على حديد تلتهب ناراً، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت جازره.

فقال لي: «ثكلتك أُمّك، هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا، فكيف بك و بي غداً أن سلكنا في سلاسل جهنّم» ثمّ قرأ ﴿إِذِ الْأَغْلاٰلُ فِي أَعْنٰاقِهِمْ وَالسَّلاٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[1] ثمّ قال: «ليس لك عندي فوق حقّك الّذي فرضه الله لك إلاّ ما ترى، فانصرف إلى أهلك»، فجعل معاوية يتعجّب ويقول: هيهات، عقمت النساء أن تلد

---

١ ـ غافر: ٧١.

بمثله».[١]

استسقاء الحسين عليه السلام

[١٠٢] ـ ٢٨ ـ و روى المجلسي عن عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله: جعفر بن محمّد عمارة، عن أبيه، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق فَقَامَ وَحَمِدَاللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ وَ صَلّىٰ عَلَى النَّبيِّ، وقالَ: اَللّٰهُمَّ مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ، وَ مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، أَرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً، وَ اسْقِنَا غَيْثاً مِغْزَاراً، وَاسِعاً، غَدَقاً، مُجَلِّلاً سَحّاً[٢]، سُفُوحاً[٣]، فُجَاجاً[٤] تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعْفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلاَدِكَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فما فرغ عليه السلام من دعائه حتّى غاث الله تعالى غيثاً بغتة، و أقبل أعرابيٌّ من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض».[٥]

[١٠٣] ـ ٢٩ ـ وروى الحميري عن أبي البختري وهب بن وهب القرشيّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوم فشكوا إليه قلّة المطر، وقالوا: يا أبالحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا عليٌّ عليه السلام الحسن والحسين فقال للحسن عليه السلام: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء.

فقال الحسن عليه السلام: اللّهمّ هيّج لنا السّحاب، تفتّح الأبواب بماء عباب، ورباب بانصباب وإسكاب، يا وهّاب اسقنا مغدقة مونقة، فتّح أغلاقها، و يسر أطباقها، و عجّل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء، يا فعال اسقنا

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٢: ١١٧.
٢ ـ سحاً: اى صبّاً غير منقطع.
٣ ـ سفح سفوحاً: اى انصبّ صباً.
٤ ـ فجاج: الذى يشق الارض.
٥ ـ بحار الأنوار ٤٤: ١٨٧ حديث ١٦، العوالم ١٧: ٥١ حديث ١.

مطراً قطراً، طلاً مطلاً، مطبقاً طبقاً، عاماً معمّاً، دهماً بهماً رجماً، رشّاً مرشّاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيّباً مباركاً، سلاطحاً بلاطحاً، يناطح الأباطح، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً و اسق سهلنا و جبلنا، و بدونا و حضرنا حتّى ترخص به أسعارنا، و تبارك لنا في صاعنا و مدّنا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين ربّ العالمين.

ثمّ قال للحسين عليه السلام: ادع.

فقال الحسين عليه السلام: اَللّٰهُمَّ يا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ مِنْ مَنَاهِلِهَا، وَ مُنْزِلَ الرَّحَمَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَ مُجْرِيَ الْبَرَكَاتِ عَلىٰ أَهْلِهَا، مِنْكَ الْغَيْثُ الْمَغِيثُ، وَ أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ، وَ نَحْنُ الْخَاطِئُونَ وَ أَهْلُ الذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ، لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ أَرْسِلِ السَّمٰاءَ عَلَيْنٰا لِحِينِهٰا مِدْرٰاراً، وَ اسْقِنَا الْغَيْثَ وٰاكِفاً[١] مِغْزٰاراً[٢]، غَيْثاً مَغِيثاً، وٰاسِعاً مُتَّسِعاً مَرِيّاً[٣] مُمْرِعاً، غَدَقاً مُغْدِقاً غِيلاٰناً[٤]، سَحّاً[٥] سَحْسٰاحاً، بَحّاً[٦] بَحّاحاً سٰائِلاً مُسِلاً غٰامّاً وَدَقاً مِطْفٰاحاً[٧] يَدْفَعُ الْوَدَقُ[٨] بِالْوَدَقِ دِفٰاعاً، وَيَتْلُوا الْقِطَرُ مِنْهُ قِطَراً، غَيْرَ خُلَّبٍ[٩] بَرْقُهُ، وَ لاٰ مُكَذَّبٍ رَعْدُهُ، تُنَعِّشُ[١٠] بِهِ الضَّعِيفَ مِنْ عِبٰادِكَ، وَ تُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلاٰدِكَ، وَ تَسْتَحِقَّ بِهِ عَلَيْنٰا مِنْ مِنَنِكَ، آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

فما فرغا من دعائهما حتّى صبَّ الله تبارك و تعالى عليهم السّماء صبّاً، قال: فقيل لسلمان: يا أبا عبدالله أعلّما هذا الدُّعاء؟

---

١ ـ واكف: أي متقاطر.
٢ ـ مغزار: أي كثير الدرّ والصبّ.
٣ ـ مريّا: اي كثير الماء.
٤ ـ غيلاناً: اي الذى يجرى على وجه الارض.
٥ ـ سحاً: اى الذى يجرى من فوق.
٦ ـ بحاً: اي ذا صوت شديد.
٧ ـ مطفاحاً: أي مائلاً الى العذران والعيون.
٨ ـ الودق: اي المطر.
٩ ـ خلب: البرق الخلب الذى لامطر فيه.
١٠ ـ تنعّش: يرد من الهلكة و احياء و اخصبه.

فقال: ويحكم أين أنتم عن حديث رسول‌الله ﷺ حيث يقول: إنّ الله أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة».[١]

خليفة عليّ عليه السلام على الجنّ

[١٠٤]ـ ٣٠ـ روي المجلسي عن الروضة بالاسناد يرفعه عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه الشّهيد عليهم السلام قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَخْطِبُ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً عَظِيمَةً، وَعَدْوَ الرِّجَالِ يَتَوَاقَعُونَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مابالكم ياقوم؟

قالوا: ثعبان عظيم قددخل من باب المسجد كأنه النخلة السحوق، ونحن نفزع منه و نريد أن نقتله فلا نقدر عليه.

فقال: لاتقربوه وطرّقوا له، فانه رسول إليّ قد جاء ني في حاجة.

قالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ فَرَّجُوا لَهُ، فَمَا زَالَ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ إِلَىٰ أَنْ وَصَلَ إِلَىٰ عَيْبَةِ عِلْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَعَلَ يَنُقُّ نَقِيقاً[٢]، فَجَعَلَ الْإِمَامُ عليه السلام يَنُقُّ مِثْلَ مَانَقَّ لَهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَانْسَلَّ مِنَ الْجَمَاعَةِ، فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ غَابَ فَلَمْ يَرَوْهُ.

فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: يا أمير المؤمنين ما هذا الثعبان؟

قال: هذا درجان بن مالك خليفتي على الجن المؤمنين، و ذلك أنهم أختلف عليهم شيءٌ من أمر دينهم فأنفذوه إلي ليسألني عنه فأجبته، فاستعلم جوابها ثم رجع إليهم».[٣]

---

١ ـ قرب الاسناد: ١٥٦حديث ٥٧٦، بحار الأنوار ٩١: ٣٢١ حديث ٩، من لايحضره الفقيه ١: ٥٣٥ حديث ١٥٠٤ و فيه: جاء قوم من أهل الكوفة.

٢ ـ نقّ: اى صوت صوتاً يفصل بينه مدو ترجيع.

٣ ـ بحار الأنوار ٣٩: ١٧١ حديث ١١.

ردّ الملائكة اسهم على عليه السلام

[١٠٥] ـ ٣١ ـ عن الباقر صلوات الله عليه، قال: «حدّثني نجاد مولى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله، قال: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله يرمي نصالاً، ورأيت الملائكة يردّون عليه أسهمه، فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فشكوت ذلك إليه.

فقال: **لَعَلَّكَ رَأَيْتَ الْمَلائِكَةَ تَرُدُّ عَلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ أَسْهُمَهُ؟** فقلت: أجل. فمسح بيده على عيني فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى».[١]

عيادة عمرو

[١٠٦] ـ ٣٢ ـ وعن الحسين بن علي عليهما السلام **أَنَّهُ اِعْتَلَّ، فَعادَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَقالَ لَهُ:** «يا عَمْرو، تَعُود الحسين و في النفس ما فيها؟ و إنّ ذلك ليس بمانِعِي من أن أؤدّيَ إليك نصيحةً، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: ما مِن عبد مسلم يعود مريضاً إلاّ صلّى عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعود فيها، إن كان نهاراً حتى تغرب الشمس أو ليلاً حتى تطلع».[٢]

حروب علي عليه السلام

ولما نهض أميرالمؤمنين عليه السلام بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أُخرىٰ، وقسط آخرون،[٣] فقاتلهم أميرالمؤمنين عليه السلام كما أخبر به رسول‌الله صلى الله عليه وآله من قبل[٤] وكان

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ٣٤٤ حديث ٢٨٩.
٢ ـ دعائم الاسلام ١: ٢١٨.
٣ ـ مستفاد من خطبة ١٩٢ من نهج البلاغة.
٤ ـ بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٩.

معه الحسنان عليهما السلام في جميع حروبه.

الحسين عليه السلام في حرب الجمل

[١٠٧] ـ ٣٣ ـ روى المفيد عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن اسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت جابربن يزيد الجعفي يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: حدّثني أبي عن جدي، قال:

«لَمّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى النّاكِثِينَ بِالْبَصْرَةِ نَزَلَ الرَّبَذَةَ، فَلَمّا ارْتَحَلَ مِنْهَا لَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطّائِي وَقَدْ نَزَلَ بِمَنْزِلٍ يُقالُ لَهُ: «قائِدٌ»، فَقَرَّبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: الحمد لله الذي ردّ الحق إلى أهله ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أم سرّوا به، فقد والله كرهوا محمداً صلى الله عليه وآله و نابذوه وقاتلوه، فردّ الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، والله لنجاهدنّ معك في كل موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله فَرَحَّبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَجْلَسَهُ إِلىٰ جَنْبِهِ، وَكانَ لَهُ حَبِيباً وَ وَلِيّاً، وَ أَخَذَ يُسائِلُهُ عَنِ النّاسِ، إِلىٰ أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَبِي مُوسىٰ اَلْأَشْعَرِي فَقالَ: والله ما أنا واثق به، وما آمن عليك خلافه إن وجد مساعداً على ذلك!!

فقال أميرالمؤمنين: والله ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً، ولقد كان الذين تقدّموني استولوا على مودّته و ولّوه وسلّطوه بالإمرة على الناس،[1] ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه و أن أقرّه فأقررته على كره مني له، و عملت على صرفه من بعد.

قالَ: فَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ فِي هٰذا وَ نَحْوِهِ إِذْ أَقْبَلَ سَوادٌ كَثِيرٌ مِنْ قِبَلِ جِبالِ طَيِّءٍ

---

١ ـ جاء في هامش أمالي المفيد: يعني عمر و عثمان، لأنه كان والياً على البصرة في أيامهما، و كان عامل علي عليه السلام على الكوفة، فعزله و ولّى عليها قرظة بن كعب.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أنظروا ما هذا السّواد؟ وَقَدْ ذَهَبَتْ الْخَيْلُ تَرْكُضُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعَتْ فَقِيلَ: هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم من يريد النفوذ معك إلى عدوّك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزى الله طيّاً خيراً، ﴿وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[1]. فَلَمّا انْتَهَوا إِلَيْهِ سَلَّمُوا عَلَيْهِ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ: فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم، وتكلّموا فأقروا والله لعيني ما رأيت خطيباً أبلغ من خطيبهم.

وَقَامَ عَدِيُّ بْنُ حاتَمِ الطّائِي فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَ قَالَ: أمّا بعد فإني كُنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدّيت الزّكاة على عهده، وقاتلت أهل الردّة من بعده، أردت بذلك ما عندالله، و على الله ثواب من أحسن واتّقى، وقد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فأتيناك لننصرك بالحقّ، فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت ثُمَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم ... وأنت بحق جئتنا فستنصر

سنكفيك دون الناس طراً بِنَصْرنا ... وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وأهله خيراً، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتّدين، ونويتم نصر المسلمين.

وَقَامَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَخْتَرِي مِنْ بَنِي بُخْتَرْ فَقَالَ: يا أمير المؤمنين إنّ من النّاس مَن يقدر أن يعبّر بلسانه عمّا في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه، فإن تكلّف ذلك شقّ عليه، و إن سكت عما في قلبه برح به الهمّ والبرم، و إنّي والله ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أودّيه إليك بلساني، ولكن والله لأجهدنّ على أن أبيّن لك والله وليّ التوفيق، أمّا أنا فإنّي ناصح لك في السرّ

---

١ ـ نساء: ٩٥.

والعلانية، ومقاتل معك الأعداء في كلّ موطن، و أرى لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك، ولا لأحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرّسول، ولن أفارقك أبداً حتى تظفر أو أموت بين يديك.

فَقَالَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يرحمك، الله فقدادّى لسانك ما يجد ضميرك لنا، و نسأل الله أن يرزقك العافية و يثيبك الجنّة.

وَ تَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَمَا حَفِظْتُ غَيْرَ كَلَامِ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.

ثمَّ أَرْتَحَلَ أَمِيرُ الْمؤْمِنِينَ وَ اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ سِتَّمِائَةِ رَجُلٍ حَتّى نَزَلَ «ذَاقَار»، فَنَزَلَهَا فِي أَلْفٍ وَ ثَلٰثِمِائَةِ رَجُلٍ».[1]

[١٠٨] ـ ٣٤ ـ أخبرنا أبوالقاسم الشحامي، أنبأنا أبوبكر العمري.

وأخبرنا أبوالفتح المصري، وأبو نصر الصوفي، وأبو علي الفضيلي، وأبو محمد حفيد العميري، وأبوالقاسم منصور بن ثابت، وأبو معصوم بن صاعد، وأبو المظفر بن عبدالملك، وأبو محمد خالد بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد بن أبي مسعود، قالا: أنبأنا عبدالرحمان بن أحمد بن أبي شريح، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوي، أنبأنا العلاء بن موسى، أنبأنا سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن مالك بن الحويرث، قال: قام علي بن أبي طالب بالربذة فقال: «من أحب أن يلحقنا فليلحقنا، ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج». فقام الحسين عليه السلام إليه فقال: «يَا أَبَتِهِ (أَوْ يَا أَمِيرَالْمُؤْمنِينَ) لَوْكُنْتَ فِي جُحْرٍ وَكَانَ لِلْعَرَبِ فِيكَ حَاجَةٌ لَأَتَتْكَ حَتىٰ يَسْتَخْرِجُوكَ مِنْهُ».

فخطب علي وقال: «الذي يبتلي مَن يشاء بما يشاء ويعافي مَن يشاء ممّا يشاء، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن وذنباً لرأس، فوالله إن وجدت له إلاّ القتال أوالكفر بالله !!! يحلف بالله علي !!! اجلس يا بنيّ ولا تحنّ حنين

---

١ ـ أمالي المفيد ٢٩٥، امالي الطوسي ١: ٦٨، بحارالأنوار ٣٢: ١٠١ حديث ٧٢.

الجارية».[١]

[١٠٩] ـ ٣٥ ـ روى أنّه لمّا أُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فتكلّم فيه الحسن والحسين عليهما السلام فخلّى سبيله، فقالا له: «يُبايِعُكَ يا أَميرَ الْمُؤمِنينَ».

فقال: «ألم يبايعني بعد قتل عثمان، لاحاجة لي في بيعته، أما إنَّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة، وستلقي الأُمّة منه ومن ولده موت أحمر، فكان كما قال عليه السلام.[٢]

علم أمير المؤمنين عليه السلام

[١١٠] ـ ٣٦ ـ روى الصدوق عن حمزة بن محمّدِ بنِ أحمد بن جعفر بنِ محمّد بنِ زيْد بنِ علي بنِ الحُسَيْنِ ابنِ عَلي بن أبي طالب عليهم السلام؛ و أحمد بن الحسنِ القطّان؛ و محمّد بن ابراهيم بنِ احمد المعاذي، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بنِ سعيد الهَمدانِي مولى بني هاشمٍ، قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل الجريري قراءةً، قالَ: حدّثنا الحسين بن إسماعيلَ، قالَ: حدّثنا عمرو بن جميع، عنْ جعفر بن محمّد، قالَ: حدّثني أَبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال:

دخل الحسين بنُ عَلِي عليه السلام على معاوية فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهمْ في ثوبين؟

فقال عليه السلام: حَمَلَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ ما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ.

قال: صدقت.

قال وَقيلَ لِأَميرِ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام لَمّا أَرادَ قِتالَ الخَوارِجِ: لو احترزت يا

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام علي عليه السلام) ٣: ١٧٦ حديث ١١٩٥.

٢ ـ اعلام الورى ٥٧١ بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٥ حديث ١٨٧.

أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

أي يومي من الموت أفر	أيوم لم يقدر أم يوم قدر
يوما قدّر لا أخشى الرّدى	واذا قدّر لم يغنِ الحذر[1]

خطبة الامام عليه السلام في حرب صفين

[١١١] ـ ٣٧ ـ وأما في حرب صفين، فلما خطب اميرالمؤمنين بالكوفة و حرّض الناس على حرب معاوية و اتباعه، أمرالحسن عليه السلام بأن يخطب الناس، فخطب، ثم أمر الحسين عليه السلام، فقام عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنىٰ عَلَيْهِ بِمٰا هُوَ أَهْلُهُ وَقٰالَ:

«يٰا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمُ الْأَحِبَّةُ الْكُرَمٰاءُ، وَالشِّعٰارُ دُونَ الدِّثٰارِ، فَجِدُّوا فِي إِحْيٰاءِ مٰا دَثَرَ بَيْنَكُمْ، وَ تَسْهِيلِ مٰا تَوَعَّرَ[2] عَلَيْكُمْ.

أَلاٰ إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهٰا ذَرِيعٌ[3]، وطَعْمُهٰا فَظِيعٌ، وَ هِيَ جُرَعٌ مُسْتَحْسٰاةٌ، فَمَنْ أَخَذَ لَهٰا أَهِبَّتَهٰا وَ اسْتَعَدَّ لَهٰا عُدَّتَهٰا وَلَمْ يَأْلَمْ كُلُومَهٰا عِنْدَ حُلُولِهٰا فَذٰاكَ صٰاحِبُهٰا، وَ مَنْ عٰاجَلَهٰا قَبْلَ أَوٰانِ فُرْصَتِهٰا وَاسْتِبْصٰارِ سَعْيِهِ فِيهٰا فَذٰاكَ قَمَنٌ[4] أَنْ لاٰ يَنْفَعَ قَوْمَهُ وَ إِنْ يُهْلِكْ نَفْسَهُ، نَسْأَلُ اللهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يُدْعِمَكُمْ بِالْفِئَةِ» ثم نزل.[5]

شجاعة الحسين عليه السلام

[١١٢] ـ ٣٨ ـ قال المجلسي: وروي في الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى، عن عبدالله بن قيس، قال: كنت مع من غزى مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، و قد اخذ أبو أيّوب الأعور السلميّ الماء و حرزه عن الناس، فشكى المسلمون العطش، فأرسل

---

١ ـ التوحيد للصدوق: ٣٧٤ حديث ١٩، نورالثقلين ٢: ٢٨ حديث ١٠٤، الى قوله صدقت.

٢ ـ توعر: اي تعسّر و صعب.

٣ ـ الذريع اي الفضيع او السريع.

٤ ـ قمن: اي جديرٌ.

٥ ـ بحار الأنوار ٣٢: ٤٠٥ حديث ٣٦٩.

فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: «أَمْضِي إِلَيْهِ يَا أَبَتَاهُ»؟

فقال: امض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا ايّوب عن الماء، و بنى خيمته و حط فوارسه، و أتي إلى أبيه و أخبره، فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أميرالمؤمنين؟ و هذا أوّل فتح ببركة الحسين عليه السلام.

فقال: «ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطفّ كربلا، حتّى ينفر فرسه و يحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لأُمّة قتلت ابن بنت نبيّها.»[1]

كياسة الحسين عليه السلام

[١١٣] ـ ٣٩ ـ روى ابن الاعثم: أرسل عبدالله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي عليهما السلام في صفين أن لي إليك حاجة فالقني إذا شئت حتى أخبرك: فخرج إليه الحسين عليه السلام حتى واقفه و ظنّ أنه يريد حربه، فقال له ابن عمر: إني لم أدعك إلى الحرب، ولكن اسمع منّي فإنها نصيحة لك.

فقال الحسين عليه السلام: «قُلْ مَا تَشَاءُ».

فقال: اعلم أن أباك قد وتر قريشاً، وقد أبغضه النّاس، و ذكروا انه هو الذي قتل عثمان، فهل لك أن تخلعه و تخالف عليه حتى نولّيك هذا الأمر؟

فقال الحسين عليه السلام: «كَلاَّ وَاللهِ لاَ أَكْفُرُ بِاللهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَصِيِّ رَسُولِ اللهِ، إِخْسَ، وَيْلَكَ مِنْ شَيْطَانٍ مَارِدٍ! فَلَقَدْ زَيَّنَ لَكَ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِكَ فَخَدَعَكَ حَتَّى أَخْرَجَكَ مِنْ دِينِكَ بِاتِّبَاعِ الْفَاسِقِينَ وَنُصْرَةِ هٰذَا الْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ، لَمْ يَزَلْ هُوَ وَ أَبُوهُ حَرْبَيْنِ وَ عَدُوَّيْنِ لِلّٰهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللهِ مَا أَسْلَمَا وَ لٰكِنَّهُمَا اسْتَسْلَمَا خَوْفاً وَ طَمَعاً! فَأَنْتَ الْيَوْمَ تُقَاتِلُ عَنْ غَيْرِ مُتَذَمِّمٍ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ مُتَخَلِّفاً

---

١ ـ المنتخب للطريحي ٢: ٣٠٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٦، العوالم ١٧: ١٤٩ حديث ١٠.

لَتَراءي بِذٰلك نِساءَ أَهْلِ الشامِ، اِرْتَعْ قَليلاً فَإِنّي أَرْجُو أَنْ يَقْتُلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَريعاً».

قال: فضحك عبدالله بن عمر، ثم رجع إلى معاوية فقال: إني أردت خديعة الحسين، وقلت له كذا و كذا، فلم أطمع في خديعته، فقال معاوية: إن الحسين ابن علي لايُخدع وهو ابن أبيه.[١]

تخلف المنافقين في النهروان

[١١٤] ـ ٤٠ ـ روى الراوندي عن أبي حمزه، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين عليه السلام، «قالَ: لَمّا اَرادَ عَلِيٌّ اَنْ يَسيرَ اِلَى النَّهْرَوانِ اِسْتَنْفَرَ اَهْلَ الْكُوفَةِ وَ اَمَرَهُمْ اَنْ يُعَسْكِرُوا بِالْمَدائِنِ، فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعي، وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَ الْاَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَريرُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْبَجَلِيُّ، وقالوا: أتأذن لنا أيّاماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟

فَقالَ لَهُمْ: قد فعلتموها، سوءة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلّفون عليها، و إنّي لأعلم ما في قلوبكم و سابيّن لكم: تريدون أن تثبّطوا عنّي الناس، وكأنّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سفركم للطعام، إذيمرّبكم ضبّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه، فتخلعوني وتبايعونه.

ثمَّ مَضىٰ إِلَى الْمَدائِنِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخُورَنَقِ[٢] وَهَيَّأُوا طَعاماً، فَبَيْنا هُمْ كَذٰلِكَ عَلىٰ سُفْرَتِهِمْ وقَدْ بَسَطُوها إِذْمَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ، فَأَمَرُوا صِبْيانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَ أَوْثَقُوهُ وَ مَسَحُوا اَيْدِيَهُمْ عَلىٰ يَدِهِ كَما أَخْبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام، وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْمَدائِنِ.

فَقالَ لَهُ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام: ﴿بِئْسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً﴾[٣]، ليبعثكم الله يوم

---

١ ـ الفتوح ٣: ٣٥.

٢ ـ الخورنق: موضع بالكوفة، قيل: إنه نهر، والمعروف أنه القصرالقائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة.

٣ ـ الكهف: ٥٠.

القيامة مع إمامكم الضّب الذي بايعتم، لكأنّي أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار.

ثمّ قال: لئن كان مع رسول الله منافقون فإنّ معي منافقين، أما والله يا شبث و يابن حريث لتقاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله ﷺ.[١]

بقاء الخوارج

[١١٥] ـ ٤١ ـ روى الهيثمي عن أبي جعفر القرّاء مولى علي، قال شهدت مع عليّ النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه، و أمر أن يوضع على كل قتيل قصبة، فوجدوه في وهدة في منتقع ماء جل أسود منتن الريح، في موضع يده كهيئة الثدي عليه شعرات، فلما نظر اليه قال: «صدق الله ورسوله»، فسمع أحد ابنيه إما الحسن او الحسين يقول: «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَرَاحَ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ هٰذِهِ الْعِصَابَةِ» فقال علي: «لو لم يبق من أُمة محمد ﷺ إلاّ ثلاثة لكان أحدهم على رأى هؤلاء، انهم لفى أصلاب الرجال و ارحام النساء».[٢]

ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

[١١٦] ـ ٤٢ ـ رُوىَ في عيون المعجزات قال: حدّث أبوالحسين أحمد بن الحسين العطّار، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي، قال: حدّثني علي بن ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن ابن رزين القلا، عن الفضل بن يسار، عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال: «لَمّا رَجَعَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام مِنْ قِتالِ اَهْلِ النَّهْرَوانِ، أَخَذَ عَلَى

---

١ ـ الخرائج والجرائح ١: ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٤ حديث ٦١٤.
٢ ـ مجمع الزوائد ٦: ٢٤٢.

النَّهْرَوانَاتِ وَ اَعْمالِ الْعِراقِ، وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ قَدْ بُنِيَتْ بَغْدادُ، فَلَمّا وافىٰ ناحِيَةَ بَرانا صَلّى بالنّاسِ الظُّهْرَ، وَ رَحَلُوا وَ دَخَلُوا فِي اَرْضِ بابِلَ وَ قَدْ وَجَبَتْ صَلاةُ الْعَصْرِ، فَصاحَ الْمُسْلِمُونَ يا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هٰذا وَقْتُ الْعَصْرِ قَدْ دَخَلَ، فَقالَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة، ولاتحل لوصي أن يصلّي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصلِ، فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل مَن يصلّي، يَعْنُونَ اَهْلَ النَّهْرَوانِ.

قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أُصلّي أو يصلّي هو، ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: وسار أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن قطع ارض بابل و تدلّت الشمس للغروب، ثم غابت و احمر الافق، قال: فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء، قال: فقدّمت إليه الاداوة فتوضأ ثم قال: اذّن يا جويرية، فقلت: يا أميرالمؤمنين ماوجب العشاء بعد، فقال عليه السلام اذّن للعصر، فقلت في نفسي: أُذّن للعصر وقد غربت الشمس» ولكن عليّ الطاعة، فأذنت، فقال: أقم، ففعلت، و اذا أنا في الاقامة اذ تحركت شفتاه بكلام كانّه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبّر وصلّى وصلّينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كانها سراج في طست، وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إليّ وقال: اذّن اذان العشاء يا ضعيف اليقين».[1]

[١١٧] ـ ٤٣ ـ قال الدولابي: حدّثني اسحاق بن يونس، عن المطلب بن زياد، عن ابراهيم بن حبان: عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: «كانَ رَأْسُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله في حِجْرِ عَلِيٍّ وَكانَ يُوحىٰ إلَيْهِ فَلَمّا سَرىٰ

---

١ ـ عيون المعجزات ٧، بصائر الدرجات ٢١٧ فيه عن جويرية بن مسهر، بحار الأنوار ٤١: ١٦٧ و فيه عن جويرة، ينابيع المودة ١٦٤، احقاق الحق ٥: ٥٣٧.

عَنْهُ قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَصَلّىٰ وَ غَابَتِ الشَّمْسُ».[١]

[١١٨] ـ ٤٤ ـ روى المجلسي مرفوعاً عن جويرية بن مسهر و أبورافع والحسين بن عليّ عليهم السلام: «أَنَّ أَمِيرَالمؤمِنِينَ عليه السلام لَمّا عَبَرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ صَلّىٰ بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ لَمْ يَفْرُغِ النّاسَ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتّىٰ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَفَاتَ صَلاةُ الْعَصْرِ الْجُمْهُورَ، فَتَكَلَّمُوا فِي ذٰلِكَ، فَسَأَلَ اللهَ تَعَالىٰ رَدَّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَكَانَتْ فِي الأُفُقِ، فَلَمّا سَلَّمَ الْقَوْمُ غَابَتْ، فَسُمِعَ لَهَا وَجِيبٌ شَدِيدٌ هَالَ النّاسُ ذٰلِكَ، وَ أَكْثَرُوا التَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ؛ وَ مَسْجِدُ الشَّمْسِ بِالصّاعِدِيَّةِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ شَائِعٌ ذَائِعٌ».[٢]

[١١٩] ـ ٤٥ ـ عن احمد بن عمّارة، عن عبدالله بن عبدالجبّار، قال: أخبرني مولاي وسيّدي الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم، قال: «كُنْتُ مَعَ أَبِي عَلىٰ شَاطِىءِ الْفُرَاتِ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَغَاصَ فِي الْمَاءِ، فَجَاءَ مَوْجٌ فَأَخَذَ الْقَمِيصَ، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عليه السلام وَ إِذاً بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ: يا أميرالمؤمنين، خذ ما عن يمينك، فَإِذاً مِنْدِيلٌ فِيهِ قَمِيصٌ مَلْفُوفٌ، فَأَخَذَ الْقَمِيصَ وَلَبِسَهُ، فَسَقَطَتْ مِنْ جِيبِهِ رُقْعَةٍ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَلِكَ وأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾[٣]».[٤]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام علي عليه السلام) ٢: ٣٠٢.
٢ ـ بحار الأنوار ٤١: ١٧٤ حديث ١٠.
٣ ـ الدخان: ٢٨.
٤ ـ الثاقب في المناقب: ٢٧٣ حديث ٢٣٧.

رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام من النهروان

وكان رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الكوفة في شهر رمضان سنه أربعين من الهجرة.

[١٢٠] ـ ٤٦ ـ روى ابن أعثم كيفية دخوله الكوفة: قال: قدم علي عليه السلام من سفره، و استقبله الناس يهنؤنه بظفره بالخوارج، ودخل إلى المسجد الأعظم، فصلّى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناً، ثم التفت إلى ابنه الحسين فقال: «يا أبا عبدالله كم بقي من شهرنا هذا؟ يعني شهر رمضان الذي هم فيه. فقال الحسين عليه السلام: سَبْعَ عَشْرَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

قال: فضرب بيده إلى لحيته، و هي يومئذ بيضاء وقال: «والله ليخضبنها بالدم إذ انبعث أشقاها»، قال ثم جعل يقول:

أريد حياتهُ و يريد قتلي ... خليلي من عذيري من مراد[1]

شهادة علي عليه السلام

ولمّا جاءت الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة خرج أميرالمؤمنين في صبيحتها إلى المسجد. وضربه أشقى الأولين والآخرين في محراب عبادته، فإذاً ارتجتِ الأرض وماجت البحار والسماوات.

[١٢١] ـ ٤٧ ـ قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبّت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السّماء والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ: «تهدّمت واللّه أركان الهدى، وانطمست واللّه نجوم السّماء و أعلام التّقى، وانفصمت واللّه العروة الوثقى، قتل ابن عمّ

---

١ ـ الفتوح ٣: ٢٧٧.

محمّد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل واللّه سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء»

قال: فلمّا سمعت أمّ كلثوم نعي جبرئيل عليه السلام فلطمت على وجهها وخدّها وشقّت جيبها و صاحت: وا أبتاه، واعليّاه، وامحمّداه، واسيّداه، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين عليهما السلام فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما، فقاما يبكيان، فقال لها الحسن عليه السلام: يا أُختاه كفّي عن البكاء حتّى نعرف صحّة الخبر كيلا تشمت الأعداء، فخرجا فإذا النّاس ينوحون و ينادون: وا إماماه وا أمير المؤمنيناه، قتل واللّه إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه النّاس برسول اللّه صلى الله عليه وآله فلمّا سمع الحسن و الحسين عليهما السلام صرخات النّاس ناديا: وَا أَبَتَاه وَا عَلِيّاه لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنَا الْحَيَاةَ.

فلمّا وصلا الجامع ودخلا و جدا أبا جعدة بن هبيرة و معه جماعة من النّاس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلّي بالنّاس، فلم يطق على النّهوض و تأخّره عن الصف، و تقدّم الحسن عليه السلام فصلّى بالنّاس وأميرالمؤمنين عليه السلام يصلي إيماء من جلوس، و هو يمسح الدّم عن وجهه و كريمته الشريف، يميل تارة و يسكن اخرى.[1]

وصية علي عليه السلام

[١٢٢] ـ ٤٨ ـ روى عن مولانا و سيّدنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه عن أبيه الحسين بن علي أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين، قال:

قالَ أَبي أَميرُالْمؤمنينَ عليه السلام: يا بنيَّ ألا أُعلّمک سرّا من أسرار اللّه عزّوجلّ،

---

١ ـ بحار الانوار ٤٢: ٢٨٣.

علّمنيه رسول اللّه ﷺ و كان من أسراره لم يطلّع عليه أحد؟

قُلْتُ: بَلىٰ يا أَبَاهُ جُعِلْتُ فِداكَ.

قال: نزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الرّوح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الأحد يوم أُحد، وكان يوم مهول شديد الحرّ، وكان على النبيّ صلى اللّه عليه و آله جوشن لايقدر حمله لشدّة الحرّ، و حرارة الجوشن.

قال النبيّ صلى اللّه عليه و آله: فرفعت رأسي نحو السّماء، فدعوت اللّه تعالى فرأيت أبواب السّماء قد فتحت، ونزل على الطواف بالنور جبرئيل عليه السلام، و قال لي: السّلام عليك يا رسول اللّه، فقلت: عليك السّلام يا أخي جبرئيل، فقال: العليُّ الأعلى يقرئك السّلام، ويخصّك بالتحيّة والاكرام، و يقول لك اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدّعاء، فإذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الّذي على جسدك.[1]

ثم ذكر خبراً طويلاً في فضل دعاء جوشن المشهور و ذكر الدعا... الى ان قال و قال الحسين عليه السلام: أَوْصاني أَبي أَميرُالْمُؤْمِنينَ عَليُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام وَصيَّةً عَظيمَةً بِهٰذاَ الدُّعاء وَ حِفْظِهِ، وَقالَ لي: يا بنى اكتب هذا الدعاء على كفني، وقال الحسين عليه السلام: «فَعَلْتُ كَما أَمَرَني أَبي»[2]

[١٢٣]ـ ٤٩ـ وفي رواية قال الحسين عليه السلام: «أَوْصاني أَبي عليه السلام بِحِفْظِهِ وَ تَعْظيمِهِ، وَ أَنْ أَكْتُبَهُ عَلىٰ كَفَنِهِ، وَ أَنْ أُعَلِّمَهُ أَهْلي و أَحُثَّهُمْ عَلَيهِ وَ هُوَ أَلْفُ اِسْمٍ، وَاِسْمٍ».[3]

تغسيل علي عليه السلام

[١٢٤]ـ ٥٠ـ عن المجلسي، عن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن

---

١ ـ مهج الدعوات: ٢٢٧، بحارالانوار ٩٤: ٣٩٧.

٢ ـ بحارالانوار، ج ٩٤: ٤٠٢، و ٨١: ٣٣٢.

٣ ـ بحار الانوار ٩٤: ٣٨٤ و ٨١: ٣٣١ مع حذف جملة و هو الف اسم واسم، مستدرك الوسائل ٢: ٢٣٢.

علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي عليهم السّلام في خبر طويل يذكر فيه «إِنَّ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ قَالَ:أُوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزّاوية اليمنى، لوحاً و أن يكفّناه فيما يجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدّمه يشيلان مؤخرّه، وأن يصلّي الحسن مرّة والحسين مرة صلاة إمام، فَفَعَلاكَمَارَسَمَ، فَوَجَدَا اللَّوْحَ وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذا ما ذخره نوح النبي صلّى اللّه عليه لعلي بن أبي طالب عليه السلام» وَأَصَابَا الْكَفَنَ فِي دِهْلِيزِ الدَّارِ مَوْضُوعاً فِيهِ حُنُوطٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ النَّهَارَ.

وروي أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل:

«أَمَا تَرَىٰ إِلَىٰ خِفَّةِ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ»

فقال الحسن عليه السلام: «يا أبا عبداللّه إنّ معنا قوماً يعينوننا»[1]

تشييع علي عليه السلام و دفنه

[١٢٥] ـ ٥١ ـ قال الحسين عليه السلام «فَلَمَّا قَضَيْنَا صَلاَةَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، إِذاً قَدْ شِيلَ مُقَدَّمُ السَّرِيرِ، وَ لَمْ يَزَلْ نَتْبَعُهُ إِلَىٰ أَنْ وَرَدْنَا إِلَىَ الْغَرِيّ، فَأَتَيْنَا إِلَىٰ قَبْرٍ عَلَىٰ مَا وَصَفَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ خَفْقَ أَجْنِحَةٍ كَثِيرَةٍ وَضَجَّةٍ وَجَلْبَةٍ، فَوَضَعْنَا السَّرِيرَ وَصَلَّيْنَا عَلَىٰ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمَا وَصَفَ لَنَا، وَنَزَلْنَا قَبْرَهُ فَأَضْجَعْنَاهُ فِي لَحَدِهِ، وَنَضَّدْنَا عَلَيْهِ اللَّبَنَ»[2]

[١٢٦] ـ ٥٢ ـ وروى المجلسي عن أبن الحنفية قال: واللّه لقد نظرت إلى السرير و إنّه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٢: ٣٤٨، بحار الانوار ٤٢: ٢٣٥.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٤٨، بحار الانوار ٤٢: ٢٣٤.

قبره الآن.

قال: وضجّت الكوفة بالبكاء والنحيب،وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام و نهاهم عن البكاء والعويل، وردّهن إلى أماكنهنّ والحسين عليه السلام يقول: «لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ»[1] يا أبَاه وَا إنقِطاعِ ظَهراه، مِنْ أجْلِكَ تَعَلَّمْتُ البُكاءَ، إلَى اللّهِ المُشْتَكىٰ».[2]

مرثية الجنّ على عليّ عليه السلام

[١٢٧] ـ ٥٣ ـ روى ابن قولويه عن محمد بن الحسن، ،عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير عن الحسين الخلاّل، عن جدّه قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: اين دفنتم أميرالمومنين عليه السلام:

قالَ: خَرَجْنا بِهِ لَيْلاً حَتىٰ مَرَرْنا بِهِ عَلىٰ مَسْجِدِ الأشْعَثِ، حَتّىٰ خَرَجْنا بِهِ إلىٰ ظَهْرِ ناحِيَةِ الْغَرِيّ».[3]

[١٢٨] ـ ٥٤ ـ و قال المفيد رحمه الله: انه عليه السلام قال: «خَرَجْنا بِهِ لَيْلاً عَلىٰ مَسْجِدِ الأَشْعَثِ حَتّىٰ خَرَجْنا بِهِ إلىٰ الظَّهْرِ بِجَنْبِ الْغَرِيِّيْنِ فَدَفَنّاهُ هُناكَ».[4]

[١٢٩] ـ ٥٥ ـ و روي محمد بن أحمد بن داود القمي قال أخبرني محمد بن علي ابن الفضل قال: أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمة قراءة عليه، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن يوسف الأزدي، قال: حدثّنا علي بن بزرج الخياط، قال: حدّثنا عمرو قال: جاءني سعد الاسكاف، قال: يا بني تحمل الحديث؟

---

١ ـ البقرة: ١٥٦.

٢ ـ بحارالانوار ٤٢: ٢٩٥.

٣ ـ كامل الزيارات: ٣٤؛ بحارالانوار ٤٢: ٣٣٨ و زاد بعد كلمة ليلاً كلمة من منزله، و بدل كلمة مسجد الاشعث: منزل الاشعث و ١٠٠: ٢٤٠ حديث ١٤.

٤ ـ الارشاد: ١٩.

فقلت: نعم.

فقال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام قال: «انه لما اصيب أميرالمؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما: غسّلاني وكفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري و احملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود و لبن موضوع، فالحداني واشرجا اللبن علي و ارفعا لبنة مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان».

فَاَخذا اللَّبِنَةَ منْ عِنْدِ الرَّأْسِ بَعْدَ مَا أَشْرَجا عَلَيهِ اللَّبِنَ فَإِذا لَيْسَ فِي الْقَبْرِ شَيءٌ، و اذا هاتف يهتف: أميرالمؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه اللّه بنبيّه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبيّا مات في المشرق و مات وصيه في المغرب لألحق اللّه الوصي بالنبيّ.[1]

قتل ابن ملجم

[١٣٠] ـ ٥٦ ـ ثم إنّه لمّا رجع أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام و اصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللّعين عدوّ اللّه ابن ملجم، فقال عبداللّه بن جعفر: اقطعوا يديه و رجليه ولسانه، واقتلوه بعد ذلك.

وقال ابن الحنفيّة رضي اللّه عنه: اجعلوه غرضاً للنشّاب، وأحرقوه بالنّار، و قال آخر: اصلبوه حياً حتى يموت.

فقال الحسن عليه السلام: «أنا ممتثل فيه ما أمرني به أميرالمؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسّيف حتّى يموت فيها، وأُحرقه بالنّار بعد ذلك».

قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفا حتّى أدخلوه إلى الموضع الّذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والناس يلعنونه و

---

١ ـ التهذيب ٦: ١٠٦، حديث ١٨٧.

يوبّخونه، وهو ساكت لا يتكلّم.

فقال الحسن عليه السلام: يا عدوّ اللّه قتلت أميرالمؤمنين عليه السلام و إمام المسلمين، و أعظمت الفساد في الدين.

فقال لهما: يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟قالا له: «نُرِيْدُ قَتْلَكَ كَمَا قَتَلْتَ سَيِّدَنَا وَ مَوْلاَنَا»

فقال لهما: اصنعا ماشئتما أن تصنعا، ولا تعنّفا من استزلّه الشيطان فصدّه عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر! ونهيتها فلم تنته! فدعها تذوق و بال أمرها ولها عذاب شديد، ثمّ بكى.

فقال له: يا ويلک ما هذه الرقّة؟ أين كانت حين وضعت قدمک و ركبت خطيئتک؟

فقال ابن ملجم لعنه اللّه: ﴿اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ أُولٰئِکَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1]، ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة، وإنما قتلت أباک و حصلت بين يديک، فاصنع ما شئت وخذ بحقّک منّي كيف شئت؛ ثمّ برك على ركبتيه و قال: يا ابن رسول اللّه الحمدللّه الّذي أجرى قتلي على يديك.

فرّق له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً، فقام الحسن عليه السلام و أخذ السيف بيده وجرّده من غمده فهزّبه حتّى لاح الموت في حدّه ثمّ ضربه ضربة أدار بها عنقه، فاشتد زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم، فلم يتمكّن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدوّ اللّه على قفاه يحور في دمه.

فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال:«يا أَخي أَلَيْسَ الأَبُ وَاحِداً وَالأُمُّ وَاحِدَةً وَلِيَ نَصيبٌ في هٰذِهِ الضَّرْبَةِ وَلِيَ في قَتْلِهِ حَقٌّ ؟ فَدَعْني أَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَشْفي بِها

---

١ ـ المجادله: ١٩.

بَعْضَ ما أجِدُهُ»، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه و ضربه على الضربة الّتي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر، وابتدره الناس بعد ذلک بأسيافهم، فقطعوه إرباً إرباً، وعجّل اللّه بروحه إلى النار وبئس القرار.

ثم جمعوا جثّته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنّار، وقيل: طرحوه في حفرة وطمّوه بالتراب، و هو يعوي كعوي الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة.

وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسّيف إرباً إرباً، ونهبوا دارها، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنّار، وعجّل اللّه بروحها إلى النار و غضب الجبّار.

وأمّا الرجلان اللّذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشّام، والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لارضي اللّه عنهما.

وأمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام فقتلا من ليلتهما، لعنهما اللّه و حشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنّم خالدين مع السالفين.[1]

[١٣١] ـ ٥٧ ـ روى أنّ الحسين عليه السلام لم يكن حين وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام في المدينة كما روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبداللّه بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه قال: لمّا أُصيب أميرالمؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام و هو بالمدائن فلمّا قرأ الكتاب قال: «**يَا لَهَا مِنْ مُصيبَةٍ مَا أعظَمَهَا مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ**: من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بى فإنّه لن

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٢: ٢٩٧.

يصاب بمصيبة أعظم منها وصدق عليه السلام.[١]»

[١٣٢] ـ ٥٨ ـ و روى زيد بن علي: عن الحسين عليه السلام: «لَمّا قُتِلَ أَميرُالْمُؤمِنينَ عليه السلام سَمِعْتُ جِنِيَّةً تُرْثيهِ بِهٰذِهِ الأَبْيٰاتِ:

لقد هدّ ركني أبو شبّر ... فما ذاقت العين طيب الوسن

ولاذاقت العين طيب الكرى ... وألقيت دهري رهين الحزن

وأقلقني طول تذكاره ... حرارة ثكل الرقوب الشسن[٢]

---

١ ـ الكافي ٣: ٢٢٠ حديث ٣، جامع الأحاديث ٣: ٥١٥ حديث ٤٩٠١، بحار الانوار ٨٢: ١٤٣ عن عبدالله بن الوليد.

٢ ـ بحارالانوار ٤٢: ٢٤١.

نقل وقايع زمن علىّ عليه السلام

منها: مرض المؤمن تكفير لذنوبه

[١٣٣] ـ ٥٩ ـ في طب الائمة: حدّثنا أبو عتاب والحسين ابنا بسطام، قالا: حدّثنا محمد بن خلف بقزوين ـ وكان من جملة علماء آل محمد صلوات اللّه عليهم أجمعين ـ قال: حدّثنا الحسن بن علي الوشا، عن عبداللّه بن سنان، عن أخيه محمد، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي صلوات اللّه عليهم قال: عَادَ أَميرُالْمؤْمِنينَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ عليه السلام سَلْمانَ الْفارِسي فَقَالَ: يا أبا عبداللّه كيف أصبحت من علتك؟

فقال: يا أميرالمؤمنين أحمداللّه كثيراً وأشكوا إليک كثرة الضجر.

قال: فلا تضجر يا أبا عبداللّه، فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه، وذلک الوجع تطهير له.

قال سلمان: فان كان الأمر على ما ذكرت، وهو كما ذكرت، فليس لنا في شيء من ذلک أجر خلا التطهير.

قال علي عليه السلام: يا سلمان انّ لكم الأجر بالصبر عليه، والتضرّع إلى اللّه عزّ أسمه، والدعاء له بهما يكتب لكم الحسنات و يرفع لكم الدرجات، وأما الوجع فهو خاصة تطهير و كفارة.

قالَ: فَقَبَّلَ سَلْمانُ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبَكىٰ، وَقالَ: من كان يميّز لنا هذه الأشياء لولاك يا أميرالمؤمنين؟[١]

منها: صفة الموت

[١٣٤] ـ ٦٠ ـ حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني رحمه اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي النّاصري، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: «قيلَ لِأَميرِالْمُؤمِنينَ عليه السلام: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ.

فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة امور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين و تهويل و أمره مبهم لايدري من أيّ الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدوّنا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لايدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسوّيه اللّه عزّوجل بأعداءنا لكن يخرجه من النّار بشفاعتنا، فاعملوا و أطيعوا، لا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة اللّه عزّوجّل فإنّ من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة».[٢]

منها: إخبار علي عليه السلام عن أصحاب الرس

[١٣٥] ـ ٦١ ـ قال أبوالحسن عليه السلام: حدّثني أبي عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن

---

١ ـ طب الائمة: ١٥.

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٨٨ حديث ٢، كنز الدقائق ٤: ٥٥٨.

على عليه السلام قال: إجْتَمَعَ الْمُهاجِرُونَ وَ الْأَنْصارُ إلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَقالُوا: انّ لک يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيک من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت و أمسک ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل اللّه عزّوجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: ﴿قُلْ لاٰ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾[1] إلا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي.

فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ترک ما عرضنا عليه الاّ ليحثّنا على قرابته من بعد، إن هو الاّ شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلک من قولهم عظيما، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاٰ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمٰا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.[2]

فبعث عليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟

فقالوا: أي واللّه يا رسول اللّه، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله الاية، فبكوا، واشتد بكاؤهم، فانزل الله عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبٰادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئٰاتِ وَيَعْلَمُ مٰا تَفْعَلُونَ﴾.[3][4]

[١٣٦] ـ ٦٢ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام: قال: «أَتىٰ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طٰالِبٍ عليه السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلاٰثَةِ أَيّٰامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرٰافِ تَمِيمٍ يُقٰالُ لَهُ:

---

١ ـ انعام: ٩٠.

٢ ـ احقاف: ٨.

٣ ـ الشورى: ٢٥.

٤ ـ عيون أخبارالرضا عليه السلام ١: ٢١٣، علل الشرايع: ٤٠ حديث ١، بحارالانوار ١٤: ١٤٨، حديث ١.

عَمْرو، فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن أصحاب الرّس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث اللّه عزّوجّل إليهم رسولاً أم لا؟ و بماذا هلكوا ؟ فإني أجد في كتاب اللّه تعالى ذكرهم ولا أجد غيرهم.

فقال له عليّ: لقد سألتني عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك، ولا يحدّثك به أحد بعدي الاّ عنيّ، وما في كتاب اللّه عزّوجل آية إلاّ وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل؟ وفي أي وقت من ليل أو نهار؟ وانّ هيهنا لعلماً جما ـ وأشار إلى صدره ـ ولكن طلّابه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني.

كان من قصتهم يا أخاتميم: أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب، كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وانما سموا أصحاب الرس؛ لأنهم رسوا بينهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال لها: رسّ، من بلاد المشرق، و بهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولاأعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمّى احداهن آبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة فروردين، والسابعة اردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهريور.

وكانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ بن غابور ابن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان، فرعون ابراهيم عليه السلام و بها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوهم، و يقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن

ينقص من حياتها، ويشربونهم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيد يجمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلّة من يريد فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء، وحال بينهم و بين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً ويبكون و يتضرعون اليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي، ويقول: قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدست بند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون.

و إنما سميّت العجم شهورها بآبانماه و آذرماه وغيرهما، اشتقاقا من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، و عيد شهر، كذا حتى إذا كان عيد شهر قريتهم العظمى، اجتمع اليه صغيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كل باب لأهل قرية منهم، و يسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق و يقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، و يتكلّم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم باللّه عزّوجّل وعبادتهم غيره، بعث اللّه عزّوجّل إليهم نبيّاً من بني اسرائيل من ولد يهود ابن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً، يدعوهم إلى

عبادة اللّه عزّوجلّ و معرفة ربوبيته، فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغيّ والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب انّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولاتضر، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فهالهم ذلك و قطع بهم، وصاروا فرقتين، فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول ربّ السماء والأرض اليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها و بهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهه صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الانابيب من الماء، وقالوا: نرجوا الآن أن ترضى عنه آلهتنا، إذ رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها، و يصد عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها و نضارتها كما كان.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام، وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي، ولا تؤخّر إجابة دعوتي، حتى مات عليه السلام.

فقال اللّه عزّوجّل لجبرائيل عليه السلام: يا جبرائيل أنظر عبادي هؤلاء الذي غرّهم حلمي وأمنوا مكري، وعبدوا غيري وقتلوا رسولي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف؟! وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي، واني

حلفت بعزّتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلک الاّ بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيّروا فيها و ذعروا منها وانضم بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقّد وأظلّتهم سحابة سوداء، فألقت عليهم كالقبة جمراً تلتهب، فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ باللّه تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوة الاّ باللّه العلي العظيم».[1]

منها: احتجاج علىّ عليه السلام مع اليهودى

[١٣٧] ـ ٦٣ ـ حدثنا ابوالحسن محمد ابن على بن الشاه الفقيه المروزى بمروالرود فى داره، قال: حدثنا ابوبكر بن محمد عبدالله النيسابورى، قال حدثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائى بالبصرة، حدثنا ابى قال حدثنى على بن موسى الرضا، قال حدثنى ابى موسى بن جعفر، قال حدثنى ابى جعفر بن محمد، قال حدثنى ابى محمد بن على قال حدثنى ابى على بن الحسين عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إِنَّ يَهُودِيّاً سَئَلَ عَلِيَّ بْنَ اَبي طٰالِبٍ عليه السلام فَقٰالَ: اخبرني عما ليس للّه وعما ليس عند اللّه وعما لا يعلمه اللّه تعالى، قال علي عليه السلام امّاما لا يعلمه اللّه فذلک قولكم: يامعشر اليهود عزيز بن اللّه واللّه لا يعلم له ابنا وامّا قولك: ما ليس للّه فليس له شريک وامّا قولك: ما ليس عنداللّه، فليس عنداللّه ظلم للعباد، فَقٰالَ الْيَهُودِيُ: اشهد ان لا إله إلا اللّه و ان محمداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[2]

[١٣٨] ـ ٦٤ ـ روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن على عليه السلام قال: «إِنَ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشّٰامِ وَ اَحْبٰارِهِمْ كٰانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرٰاةَ وَالْاِنْجِيلَ وَ

---

١ ـ عيون اخبار الرضا ١: ١٨٣ حديث ١.

٢ ـ عيون اخبار الرضا ٢: ٥٠ حديث ١٧٢.

الزَّبُورَ وَصُحُفَ الأَنْبِياءِ عليهم السلام وَ عَرَفَ دَلاَئِلَهُمْ، جاءَ إِلىٰ مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحابُ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وَ فيهمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، وَابْنُ عَبّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُوسَعِيدِ الْجُهَنِي.

فقال: يا امة محمّد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلاّ أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى اللّه نبياً درجة، ولا مرسلاً فضيلة، إلاّ وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمّداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشّك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انّه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر»، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله على ما اعطى محمّد صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، ومازاده الله وما فضّله عليه.

قال له اليهودى: إنّي أسألك فأعد له جواباً.

قال له علي عليه السلام: هات!

قال اليهودى: هذا آدم عليه السلام أسجد اللّه له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد اللّه لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون اللّه عزّوجّل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من اللّه له. و محمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ اللّه عزّوجل صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى.

قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب اللّه عليه بعد خطيئته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال اللّه عزّوجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] إنّ محمّداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودى: فإنّ هذا إدريس رفعه اللّه عزّوجلّ مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إنّ اللّه جلّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[2] فكفى بهذا من اللّه رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإنّ محمّداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده، و سبّحا، وكبّرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام و قال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك اللّه بها، و إنها لاتصلح إلاّ لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات اللّه تعالى، وأعذر قومه إذ كذّب.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله صبر في ذات اللّه عزّوجلّ فأعذر قومه إذ كذّب وشرد، و حصب بالحصا، و علاه أبو لهب بسلا ناقة و شاة، فأوحى اللّه تبارك و تعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمّد! فأتاه فقال: إني امرت لک بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت رحمة، ربّ اهد أمتي فإنهم لايعلمون»،

---

١ ـ الفتح: ٢.

٢ ـ الشرح: ٤.

ويحك يا يهودي إنّ نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[١] فقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[٢] أراد جلّ ذكره أن يسليه بذلك، ومحمّد ﷺ لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

فقال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه، فمطلت السماء بماء منهمر؟

قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمّد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول اللّه ﷺ احتبس القطر، واصفر العود، و تهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم اللّه، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمّته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول اللّه تهدّمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع» فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته ﷺ على اللّه عزّوجلّ.

قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر اللّه له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد ﷺ شيئا من هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ اعطي ما هو أفضل من هذا إنّ اللّه عزّوجلّ قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا

---

١ ـ هود: ٤٥.

٢ ـ هود: ٤٦.

تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمّداً ﷺ بثمانية ألف ملك، وفضّله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمّد ريح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾[1].

قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من ذلك، إنّ ناقة صالح لم تكلّم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمّد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزّوجلّ فقال: «يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه» فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فاذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: «يا رسول الله إنّ فلاناً مني بريء، وإنّ الشهود يشهدون عليه بالزور، وإنّ سارقي فلان اليهودي»

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمّد أفضل منه، وتيقّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمّد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا:

يا غلام ما اسمك؟

قال: محمّد.

---

١ ـ احزاب: ٩.

قالوا: ما اسم أبيك؟

قال: عبدالله.

قالوا: ما اسم هذه؟ ـ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض.

قالوا: و ما اسم هذه؟ ـ و أشاروا بأيديهم إلى السماء ـ

قال: السماء.

قالوا: فمن ربّهما؟

قال: اللّه، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في اللّه عزّوجلّ؟!

ويحك يا يهودي لقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة اللّه عزّوجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلاّ اللّه.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى اللّه عليه و آله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال اللّه عزوجل ـ وهو يصف أمر محمّد صلى الله عليه وآله ـ: ﴿وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً﴾ فهذا الحجاب الأول، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ فهذا الحجاب الثاني، ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُونَ﴾[1] فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿إِذا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[2] فهذا الحجاب الرابع ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[3] فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذّب بالبعث بعد الموت و هو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمّد ﴿مَنْ يُحيِي

---

١ ـ يس: ٩.

٢ ـ الإسراء: ٤٥.

٣ ـ يس: ٨.

الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾[١]؟ فأنطق محمّداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُحييهَا الَّذي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٍ﴾[٢]، فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذّ أصنام[٣] قومه غضباً للّه عزّوجل؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين[٤]؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمّد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف على عمه حمزة أسد اللّه، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته ليرضي اللّه عزّوجلّ بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطّير، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل اللّه عزّوجلّ عليه برداً و سلاماً فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية، فصيّر اللّه السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لاتنكره.

قال له اليهودي: فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيباً إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟

---

١ ـ يس: ٧٨.

٢ ـ يس: ٧٩.

٣ ـ جذ أصنامهم: استأصلها إشارة إلى قوله تعالى: (فجعلهم جذاذاً) أي فتاتاً مستأصلين.

٤ ـ تلّه: قال تعالى: (وتلّه للجبين) أي صرعه، وهو كقولهم: كبّه لوجهه.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، و محمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرة عينه في حياته منه، فخصّه بالإختيار، ليعلم له الإدخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، و يجزع القلب، و إنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرّب، في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن اللّه عزوجل والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقّياً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم اللّه تعالى وأمنه، فلما رأى اللّه عزّوجلّ كآبته و استشعاره و الحزن، أراه تبارك أسمه رؤياً توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لاٰ تَخَافُونَ﴾[1] ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول اللّه نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذووالرّحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم اللّه عزّ ذكره له كيداً مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمّد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لاتحزن إنّ اللّه معنا، ومدحه إليه بذلك في

---

١ ـ الفتح: ٢٧.

كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه اللّه عزّوجلّ التوراة التي فيها حكمه؟

قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمّد البقرة و سورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه و نصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأُعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم و موسى عليهما السلام، وزاد اللّه عزّ وجلّ محمّداً السبع الطوآل[1] و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي فإنّ موسى ناجاه اللّه على طور سيناء؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى اللّه إلى محمّد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فلقد ألقى اللّه على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمّداً صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى اللّه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّ من اللّه به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلاّ أن يقال: «أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمداً رسول اللّه»، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر اللّه إلاّ رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى اللّه إلى أُم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عنداللّه.

---

١ ـ السبع الطوال من البقرة إلى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو «الأنفال و براءة» لأنهما سورة واحدة عند بعض.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأُمّ محمّد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إنّ ما في بطنك سيّد فإذا ولدته فسميه محمّداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمّد.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه الآية الكبرى؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد أُرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، و عتبة ابن ربيعة، و شيبة، و أبي البختري، والنضر بن الحرث، و أُبي بن خلف، و منبه ونبيه ابني الحجاج، و إلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ و جلّ لموسى من فرعون؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[1] فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فاصابه شظية منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

---

١ ـ الحجر: ٩٥.

و أما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطّع قطعة قطعة، فمات و هو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

و أما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحداً يصنع شيئاً إلاّ نفسك، فقتله و هو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

و أما الأسود بن الحرث: فإنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، و أن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أثكله الله ولده.

و أما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

و روي أنّ الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقو لهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال:

يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول لك: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]، يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدوني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ

---

١ ـ الحجر: ٩٤.

﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[١] قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، و أظهر أمره عند ذلك.

و أما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكان تحوّل ثعبانا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بدَين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه و جلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: مَن تطلب؟

فقال: عمرو بن هشام ـ يعني أباجهل ـ لي عليه دَين.

قال: فأدلك على مَن يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم.

فدله على النبي صلى الله عليه وآله و كان أبوجهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد بلغني أنَّ بينك و بين عمرو بن هشام حسن صداقة، و أنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأدِّ إلى الرجل حقه، و إنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمّد قال: و يحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلألأ، و عن يساره ثعابين تصطك أسنانهما، و تلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني و تقضمني الثعبانان.

هذا أكبر مما أُعطي موسى، و زاد الله محمّداً ثعباناً و ثمانية أملاك معهم الحراب، و لقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفّه احلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، و ضلّل آباءهم، فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال

---

١ ـ الحجر: ٩٥.

أبوجهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبدالمطلب قتلوني به، وإلاّ تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لاتزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به.

فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت أُسبوعاً، ثم صلّى و أطال السجود، فأخذ أبوجهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول‌الله ﷺ فاغراً فان نحوه،فلما أن راه أبوجهل فزع منه و ارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغيّر اللّون، يفيض عرقاً.

فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم؟! قال: ويحكم اعذروني! فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإنّ موسى قد أُعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، و عن يساره حيثما جلس، و كان يراه الناس كلّهم.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول‌الله العدوّ وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، ﴿إنّا

لَمُدْرَكُونَ﴾[١]، فنزل رسول‌الله ثم قال: «اللهم إنّك جعلت لكلّ مرسل دلالة، فأرني قدرتك»، و ركب صلوات‌الله عليه فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والابل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد أُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، و ذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، و ملأنا كل مزادة وسقاء.

و لقد كنا معه بالحديبية فاذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب و قال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم.

ولقد كان يوم الميضاة عبرة و علامة للمنكرين لنبوّته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء و ارتفع، حتى توضّأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، و سقوا دوابهم، و حملوا ما أرادوا.

قال اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام أُعطي المنّ والسلوى فهل أُعطي لمحمّد نظير هذا.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا، ان الله عزّوجلّ احلّ له الغنائم ولأمته، ولم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، ثم زاده أن جعل نيّة له ولأمته بلاعمل عملاً صالحاً ولم

---

١ ـ الشعراء: ٦١.

يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة.

قال له اليهودى: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى فى التيه و اعطى محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض فى حضره و اسفاره. فهذا افضل مما اعطى موسىٰ.

قال له اليهودى: فهذا داوود عليه السلام قد ليّن الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله قد أعطى ما هو افضل من هذا، إنّه ليّن الله له الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً، و لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، و قد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخشّع لربه ببكائه فيكون أماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورّمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طٰهٰ مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾[1] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول‌الله أليس الله غفر لك ما تقدّم من ذنبك وماتأخر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً.

---

١ ـ طه: ١.

ولئن سارت الجبال و سبّحت معه لقد عمل بمحمّد ﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قرفإنه ليس عليك إلاّ نبي أو صديق شهيد»، فقرّ الجبل مطيعاً لأمره و منتهياً إلى طاعته، و لقد مررنا معه بجبل و إذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول‌الله كان المسيح مرّ بي و هو يخوّف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، و أنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لاتخف تلك الحجارة الكبريت»، فقرّ الجبل وسكن وهدأ و أجاب لقوله ﷺ.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أُعطي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، و هو ميكائيل، فقال له: يا محمّد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، و يسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولاينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل ـ و كان خليله من الملائكة ـ فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك و تعالى الكوثر و أعطاه الشفاعة، و ذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، و وعده المقام المحمود، فاذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ و جلّ على العرش، فهذا أفضل مما أُعطي سليمان.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا: إنه سري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، و عرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثُلث ليلة، حتى

انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلّى من الجنة رفرف أخضر، و غشى النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه و بينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، و كان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مٰا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحٰاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشٰاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشٰاءُ وَاللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[١]

و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن بعث الله تباركَ و تعالى محمّداً، و عرضت على الأُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، و عرضها على أُمته فقبلوها، فما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ـ فأجاب صلى الله عليه و آله مجيباً عنه و عن أُمته ـ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلاٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاٰنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[٢] فقال جلّ ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه و آله: أما اذا فعلت ذلك بنا، فـ﴿غُفْرٰانَكَ رَبَّنٰا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، يعني المرجع في الآخرة.

قال: فأجابه الله عزّ و جلّ قد فعلت ذلك بك و بأُمتك، ثم قال عزّ و جلّ: اما إذا قبلت الآية بتشديدها و عظم ما فيها وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أُمتك، حق عليّ أن أرفعها عن أُمتك، و قال: ﴿لاٰ يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلاّٰ وُسْعَهٰا لَهٰا مٰا كَسَبَتْ ـ من خير ـ وَ عَلَيْهٰا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٣] من شر فقال النبي صلى الله عليه و آله ـ لما سمع ـ ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي و بأُمتي فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ

---

١ ـ البقرة: ٢٨٤.
٢ ـ البقرة: ٢٨٥.
٣ ـ البقرة: ٢٨٦.

نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[١]، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ أُمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ، وكانت الأُمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الأُمم السالفة اذا أخطأوا أُخذوا بالخطأ و عوقبوا عليه. و قد رفعت ذلك عن أُمتك لكرامتك عليّ.

فقال ﷺ: «اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني»، قال الله تبارك و تعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾[٢]، يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمتك الآصار التي كانت على الأُمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم و إن بعدت، و قد جعلت الأرض كلها لأُمتك مسجداً و طهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمم قبلك فرفعتها عن أُمتك، وكانت الأُمم السالفة إذا اصابهم اذاً من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، و من لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان امتك فى بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أُمتك، و هي من الآصار التي كانت على الأُمم من كان من قبلك، و كانت الأُمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم اللَّيل و أنصاف النهار، و هي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتهاعن أُمتك و فرضت صلاتهم في أطراف اللَّيل والنهار، و في أوقات نشاطهم.

---

١ ـ البقرة: ٢٨٦.
٢ ـ البقرة: ٢٨٦.

وكانت الأُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، و هي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة، و هي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، و إن عملها كتبت له حسنة، و إنَّ أُمتك إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، و إن عملها كتبت له عشرة، و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك، و كانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، و إن عملها كتبت عليه سيئة، و إن أُمتك إذا همّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، و هذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

و كانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك، و انّ الرجل من أُمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا اعطيتني ذلك كله فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[1] قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأُمتك، و قد رفعت

---

١ ـ البقرة: ٢٨٦.

عنهم عظم بلايا الأُمم، وذلك حكمي في جميع الأُمم: أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي ﷺ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا﴾[1] قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بنائبي أُمتك ثم قال ﷺ: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2] قال‌الله جل اسمه: إنّ أُمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، و هم القاهرون، يستخدمون ولايُستخدمون، لكرامتك عليّ، و حق عليَّ أن أُظهر دينك على الأديان، حتى لايبقى في شرق الأرض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، و تماثيل؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنَّ الشياطين سخّرت لسليمان و هي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمّد ﷺ الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاء، و مضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، و هاضب، وهضب و عمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[3] و هم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على‌الله شططاً، وهذا أفضل مما أُعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمّد ﷺ بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أنَّ لله ولداً، ولقد شمل مبعثه من الجن

---

١ ـ البقرة: ٢٨٦.

٢ ـ البقرة: ٢٨٦.

٣ ـ الاحقاف: ٢٩.

والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه أُوتي الحكم صبياً والحلم، والفهم، و أنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، و محمّد صلى الله عليه وآله أُوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان، و حزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قطّ، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الأُسبوع والأقل والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إنّي لست كأحدهم إنّي أظل عند ربي، فيطعمني، و يسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أُمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد، و بدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام ومايليها، والقصور الحمر من أرض اليمن ومايليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، و تسبّح و تقدّس، وتضطرب النجوم و تتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: «يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا» فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح جسدك ففعل فبرىء حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أُتي النبي بأعرابي أبرص فتفل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلاّ صحيحاً.

و لئن زعمت أنَّ عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إنَّ ابني قد أشرف على حياض الموت، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أنَّ عيسى أبرأ العميان فإنَّ محمّداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إنَّ قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن

تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأُخرى، ولقد جرح عبدالله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي ﷺ فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى، ولقد أصاب محمّد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله ﷺ فلم تستبينا، ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأُخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد سبّحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي ـ وكان شهيداً ـ؟! ولئن زعمت: أنّ عيسى كلّم الموتى، فلقد كان لمحمّد ما هو أعجب من هذا: إنّ النبي لما نزل بالطايف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول‌الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ و شي!

ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلّمه البهيمة، وتكلّمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما أُعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد كان له أكثر من هذا: إنّ عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحايط، و محمّد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهر، و كان يأتيه الرجل يريد أن

يسأله عن شيء فيقول ﷺ: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لايترك من أسرارهم شيئاً.

منها: ما كان بين صفوان بن أُميه وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودَين عليَّ لأرحتك من محمّد، فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنَّ ما يصيبهنَّ من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها عليَّ وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول‌الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، و أشباه هذا مما لايحصى.

قال له اليهودى: فإنّ عيسى يزعمون: أنه خلق من الطِّين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً باذن الله؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد ﷺ قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لايسمع للأُخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه كان سيّاحاً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد كانت سياحته في الجهاد، واستنفر

في عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، و أفنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف لايداري بالكلام ولا ينام إلاّ عن دم، ولا يسافر إلاّ وهو مستجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنّه كان زاهداً؟

قال له عليعليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياءعليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى مَن يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول‌الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطّيء له من البلاد، و مكّن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، و يأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمّداً بالحق ما أمسي في آل محمّد صاع من شعير، ولا صاع من برّ، ولا درهم، ولا دينار.

قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلاّ الله و أن محمّداً رسول‌الله، و أشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلاّ وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله، وزاد محمّداً على الأنبياء أضعاف ذلك درجات.

فقال ابن عباس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنّك من الراسخين في العلم.

فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]».[2]

---

١ ـ القلم: ٤.

٢ ـ الاحتجاج الطبرسي ١: ٢١٠، ارشاد القلوب: ٤٠٦، بحار الأنوار ١٦: ٣٤١، تفسير البرهان ٢: ٣٥٦.

منها: ما سأل الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام

[١٣٩] ـ ٦٥ ـ حدّثنا أبوالحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري بايلاق، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي محمد بن علي، قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ»، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقهاً، ولا تسأل تعنتاً، فَأَحْدَقَ النَاسُ بِأَبْصارِهِمْ.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال عليه السلام خلق النور.

قال: فممّ خُلقت السموات؟ قال عليه السلام: من بخار الماء.

قال: فممّ خُلقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زبد الماء.

قال فممّ خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج.

قال: فلم سمّيت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: لأنّ الأرض دحيت من تحتها.

وَسَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِمَّا هِيَ؟ قال عليه السلام من موج مكفوف.

وَسَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا؟ قال: تسع ماة فرسخ في تسعمأة فرسخ.

وَسَأَلَهُ كَمْ طُولُ الْكَوْكَبِ وَعَرْضُهُ؟ قال: اثناعشر فرسخا في مثلها.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَأَسْمَائِهَا؟ فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، و هي من ماء ودخان، و اسم السماء الثانية فيدوم، و هي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم، و هي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها

ارفلون، و هي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون، و هي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، و هي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء.

وَسَأَلَهُ عَنِ الثُّورِ مَا بَالُهُ غَاصَ طَرْفَهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ؟ قال عليه السلام: حياءً من الله عزّوجلّ لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه.

وَسَأَلَهُ عَنْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ؟ فقال عليه السلام: يعقوب بن اسحاق جمع بين حبار وراحيل، فحرم بعد ذلك، فانزل: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾[1].

وَسَأَلَهُ عَنِ السَّدِّ وَالْجَزْرِ مَا هُمَا؟ فقال: ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ موكّل بالبحار يقال له: رومان، فإذا وضع قدميه في البحر فاض، فإذا أخرجهما غاض.

وَسَأَلَهُ عَنْ اِسْمِ أَبِي الْجِنِّ؟ فقال: شومان، وهو الذي خلق من مارج من نار.

وَسَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ؟ فقال عليه السلام: نعم، بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه.

وَسَأَلَهُ عَنْ اِسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ؟ قال كان اسمه الحارث.

وَسَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟ قال عليه السلام: لأنه خلق من أديم الأرض.

وَسَأَلَهُ لِمَ صَارَتِ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ؟ فقال عليه السلام: من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين، فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الانثيين.

وَسَأَلَهُ مَنْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً؟ فقال عليه السلام: خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً، وولد شيث مختونا، وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام و محمد صلى الله عليه وآله.

وَسَأَلَهُ كَمْ كَانَ عُمْرُ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ: تسعة ماة سنة و ثلاثين سنة.

---

١ ـ النساء: ٢٣.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ؟ فقال: آدم عليه السلام، قال: وما كان شعره؟ قال عليه السلام: لما أُنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها و هواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام:

تغيّرت البلاد و مَن عليها ... فوجه الأرض مُغبر قبيح!
تغيّر كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة علي غماً ... وهل أنا من حياتي مستريح؟!
وما لي لا أجود بسكب دمع! ... وهابيل تضمّنه الضريح
قتل قابيل هابيلاً أخاه ... فوا حزني لقد فقد المليح

فأجابه ابليس لعنة الله:

تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنتَ بها وزوجك في قرار ... وقلبك مِن أذى الدنيا مريح
فلم تنفك مِن كيدي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
وبدل أهلها أثلا وخمطا ... بسحبات وأبواب منيح
فلولا رحمة الجبار أضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وَسَأَلَهُ عَنْ بُكَاءِ آدَمَ عَلَى الْجَنَّةِ وَكَمْ كَانَتْ دُمُوعُهُ الَّتِي جَرَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ؟ فقال عليه السلام: بكى مأة سنة، أي وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة، والعين الاخرى مثل الفرات.

وَسَأَلَهُ كَمْ حَجَّ آدَمَ مِنْ حَجَّةٍ؟ فقال عليه السلام: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، و أول حجّة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة، و قد نهى عن أكل الصرد والخطاف.

وَسَأَلَهُ مَا بَالُهُ لَا يَمْشِي؟ قال له: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت

ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [١] و ثلاث آيات من يس و هي ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً﴾ [٢].

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ وَأَنْشَأَ الْكُفْرَ؟ فقال عليه السلام: ابليس لعنه الله.

وَسَأَلَهُ عَنْ اِسْمِ نُوحٍ ما كانَ؟ فقال: اسمه السكن، و إنما سمي نوحاً، لأنه ناح على قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً.

وَسَأَلَهُ عَنْ سَفِينَةِ نُوحٍ ما كانَ عَرْضُها وَ طُولُها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً.

ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ، فَقامَ إِلَيْهِ آخَرُ، فَقالَ: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض، فقال: العوسجة، ومنها عصى موسى عليه السلام.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ، فَقالَ: هي الدبا، وهو القرع.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ السَّماءِ، فَقالَ لَهُ: جبرائيل.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ بُقْعَةٍ بَسَطَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيّامَ الطُّوفانِ، فَقالَ لَهُ: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ وادٍ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَقالَ: واد يقال له: سرنديب، فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَرِّ وادٍ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَقالَ: واد باليمن يقال له برهوت، وهو من أودية جهنم.

وَسَأَلَهُ عَنْ سِجْنٍ سارَ بِصاحِبِهِ، فَقالَ: الحوت، سار بيونس بن متى.

---

١ ـ الاسراء: ٤٥ و ٤٦ و ٤٧.

٢ ـ يس: ٩ و ١٠ و ١١.

وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكَضُوا فِي رَحِمٍ، فَقَالَ: آدم، وحوا، وكبش ابراهيم، و عصى موسى، وناقة صالح، والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار باذن الله عزّوجلّ.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلاَ مِنَ الْإِنْسِ، فَقَالَ: الذئب الذي كذب عليه أُخوة يوسف.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أُوْحِيَ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلاَ مِنَ الْإِنْسِ، فَقَالَ: أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَطْهَرِ مَوْضِعٍ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ لاَ تَحِلُّ الصَّلاَةُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: ظهر الكعبة.

وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ وَلاَ تَطْلُعُ عَلَيْهِ أَبَداً، فَقَالَ: ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام، فأصابت أرضه الشمس واطبق عليه الماء، فلن يصبه الشمس.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ شَرِبَ وَهُوَ حَيٌّ، وَ أَكلَ وَهُوَ مَيِّتٌ، فَقَالَ: تلك عصى موسى عليه السلام.

وَسَأَلَهُ عَنْ نَذِيرٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلاَ مِنَ الْإِنْسِ، فَقَالَ: هي النملة.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَا أَمَرَ بِالْخِتَانِ، فَقَالَ: ابراهيم عليه السلام.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ خُفِضَ مِنَ النِّسَاءِ، فَقَالَ: هاجر أم اسماعيل، خفضتها سارة لتخرج من يمينها.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ امْرَأَةٍ جَرَتْ ذَيْلَهَا، فَقَالَ: هاجر لما هربت من سارة.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَرَّ ذَيْلَهُ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: قارون.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ لَبِسَ النَّعْلَيْنِ، فَقَالَ: ابراهيم.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَسَباً، فَقَالَ: صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل

الله بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم.

وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِياءِ لَهُمْ إِسْمانِ، فَقالَ: يوشع بن نون. وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو اسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذوالنون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلى الله عليه وآله.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَتَنَفَّسُ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلا دَمٌ، فَقالَ لَهُ: ذاك الصبح إذا تنفس.

وَ سَأَلَهُ عَنْ خَمْسٍ مِنَ الْأَنْبِياءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ، فقال عليه السلام: هو هود، وشعيب، وصالح، واسماعيل، و محمد صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ جَلَسَ وَقامَ رَجُلٌ آخَرُ سَأَلَهُ وَتَعَنَّتَهُ فَقالَ: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِءٍ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1] من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه ابراهيم، يعني الاب المربي لا الوالد، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ ماتَ فُجْأَةً، فَقالَ عليه السلام: داود مات على منبره يوم الأربعاء.

وَ سَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لا يَشْبِعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ، فَقالَ: الأرض من المطر، والانثى من الذكر، والعين من النظر، والعالم من العلم.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ سِكَّةَ الدَّنانِيرَ وَالدَّراهِمَ، فَقالَ: نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمَلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَقالَ عليه السلام: ابليس، لأنه أمكن من نفسه.

وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنىٰ هُدَيْرِ الْحَمامِ الرّاعِبِيَّةِ، فَقالَ: تدعو على أهل المعازف

---

١ ـ عبس: ٣٤.

والقيان والمزامير والعيدان.

وَسَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ الْبُرَاقِ، فَقَالَ عليه السلام: يكنّى أبا هلال.

وَسَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ تُبَّعُ الْمَلِكِ تُبَّعاً؟ فَقَالَ عليه السلام: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب للملك الذي كان قبله، وكان اذا كتب كتب بسم‌الله الذي خلق صبحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال لا أبدأ الا باسم الهي، ثم اعطف على حاجتك، فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك، فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك، فسمي تبعا.

وَسَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مَرْفُوعَةُ الذَّنْبِ بَادِيَةُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ، فَقَالَ عليه السلام: لأن الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها، فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة، فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستترت بالالية.

وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: كلام أهل الجنة بالعربية.

وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: بالمجوسية.

وَسَأَلَهُ عَنِ النَّوْمِ عَلَىٰ كَمْ وَجْهٍ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: النوم على أربعة أصناف، الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبنائها تنام على شمالها ليستمرؤ وا ما يأكلون، وابليس و أخواته وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين.

ثُمَّ جَلَسَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه وثقله و أي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهور، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الاربعاء غرق الله فرعون، ويوم

الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ قرية لوط عاليها سافلها، يوم الاربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، و يوم الأربعاء سلّط الله عزّ وجلّ على نمرود البقة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله عزّ وجلّ بقارون، ويوم الأربعاء ابتلى أيوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله، ويوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن، ويوم الأربعاء قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1] و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقروا الناقة، ويوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت.

وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَيّامِ وَمَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَقَالَ: أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر و خديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم حرب ودم، ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب، و يوم الأربعاء يوم شؤم يتطيّر فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، و يوم الجمعة يوم خطبة ونكاح».[2]

---

١ ـ النمل: ٥١.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ١: ٢١٨ حديث ١، الخصال: ٣٢٢ حديث ٧ و ٨ مع اختصار و ٢٠٨ حديث ٣٠، كنزالدقائق ٣: ٦٦ و ٢: ٩٠ مع اختصار.

الفصل الثالث

كلمات الإمام الحسين عليه السلام
في زمن الإمام الحسن عليه السلام

لمّا طلع الفجر في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة النبوّيّة، صلّى الامام الحسن عليه السلام صلاة الصبح بالنّاس في مسجدالكوفة بعد رجوعه عن دفن أميرالمؤمنين عليه السلام ، وخطب النّاس بعد الصلاة بخطبة طويلة، ذكر فيها بعد الحمد مناقب أبيه ومناقب نفسه، وقال:

«لقد قُبض في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولايدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفّي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفّي فيها يوشع بن نون وصيّ موسى، وما خلّف صفراء ولابيضاء إلاّ سبعمأئة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثم خنقته العبرة، فبكى وبكى النّاس معه.

ثم قال: «أيها النّاس، مَن عرفني فقد عرفني، ولم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد صلى الله عليه وآله، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عزّوجلّ بإذنه، وأنا ابن السّراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودّتهم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ

فيها حُسْناً﴾[١]، فإقتراف الحسنة موّدتنا أهل البيت».

قال أبومخنف عن رجاله: ثمّ قام ابن عبّاس بين يديه، فدعا النّاس إلى بيعته، فاستجابوا له و قالوا:

ما احبّه إلينا واحقّه بالخلافة فبايعوه.[٢]

ولم يورث من أبيه، الاّ العلم والتّقى، والأخلاق الحميدة، كما أشير اليها في الروايات الآتية، وهي:

ميراث أميرالمؤمنين عليه السلام

[١٤٠] ـ ١ ـ روىٰ الحرالعاملي عن يحيى بن محمّد بن أبي زيد قال: قد صحّت الرواية عندنا عن اسلافنا وعن غيرهم من ارباب الحديث: أنّ عليّا عليه السلام لما قُبض، أتى محمّد أخويه حسناً و حسيناً عليهما السلام، فقال: أعطياني ميراثي من أبي، فقالاله: «قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اَبَاكَ لَمْ يَتْرُكْ صَفْرَآءَ وَلاَ بَيْضَاءَ».

فقال: قد علمت ذاك وليس ميراث المال اطلب، وإنما اطلب ميراث العلم.

قال: فروى أبان بن عثمان عمن روى ذلك له عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: قال: فدفعا إليه صحيفة لو اطّلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس.[٣]

[١٤١] ـ ٢ ـ وقال الصفّار القمّي: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن نضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن ابي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «أتى محمّد بن الحنفيّة الحسين بن عليّ فقال: أعطني ميراثي من أبي، فقال له الحسين «مَا تَرَكَ أَبُوكَ إلاَّ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فُضِّلَتْ مِنْ عَطَايَاهُ» قال فانّ النّاس يزعمون فليأتون فيسألوني فلا أجدبدّاً من أن أُجيبهم: قال فاعطني من علم ابي قال، فدعا الحسين

---

١ ـ الشورى: ٢٣.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٥١، ينابيع المودّة: ٢٦٥.

٣ ـ اثباة الهداة ٥: ٤٢ حديث ٣٩١.

قال فذهب فجاء بصحيفة تكون أقلّ من شبر او اكبر مِن اربع اصابع: قال فملأت شجرة ونحوه علما».[١]

ولمّا بلغ معاوية شهادة أميرالمؤمنين عليّ عليه الصلاة والسّلام وبيعة الحسن عليه السلام، أنفذ عماله الى البلدان ودسّ عليه دسائس ليفسد الأمر عليه، واحتج عليه الحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر، ووقع بينهما مكاتبات لم يقبلها معاوية، حتى بلغه أنّ معاوية صار نحو العراق، فعزم الإمام الحسن على مقابلته، وحرضّ الناس على قتاله، فتثاقلوا عنه، وكتبوا إلى معاوية بالطاعة سرّاً، واستحثوه على سرعة المسير نحوهم، وضمّنوا لهم تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره، أو الفتك به، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك.[٢]

صلح الحسن وكلام الحسين عليهما السلام فيه

[١٤٢] ـ ٣ ـ لما رأى الحسن عليه السلام خيانة الخونة من أصحابه وتنازع أصحابه وفشلهم، وبلغه، كتاب قيس بن عبادة يخبره عن توّجه أهل العراق إلى معاوية، دعا الحسن أصحابه وقال لهم:

يا أهل العراق! ما أصنع بجماعتكم معي وهذا كتاب قيس بن سعد يخبرني بأنّ أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية، أما والله ما هذا بمنكر منكم؛ لأنكم أنتم الّذين أكرهتم أبي يوم صفين على الحكمين، فلما أمضى الحكومة وقبل منكم اختلفتم، ثم دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم، ثم صار إلى ما صار إليه من كرامة الله إياه، ثم إنّكم بايعتموني طائعين غير مكرهين، فأخذت بيعتكم و خرجت في وجهي هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلى ما كان، يا أهل

---

١ ـ بصائر الدرجات: ١٦٠ حديث ٢٩، بحارالانوار ٤٢: ٧٧ حديث ٥.
٢ ـ كشف الغمة ٢: ٥٣٨ اختصرنا منه.

العراق! فحسبي منكم لا تعزوني في ديني فإني مسلّم هذا الأمر إلى معاوية».

قال: فقال له أخوه الحسين: يا أَخي! أُعيذُكَ بِاللهِ مِنْ هٰذا»!

فقال الحسن: «والله لأفعلنّ ولأسلمنّ هذا الأمر إلى معاوية»[١].

[١٤٣] ـ ٤ ـ وفي رواية: قال الحسين عليه السلام: «نَشَدْتُكَ اللهَ اَنْ تُصَدِّقَ اُحْدُوثَةَ مُعٰاوِيَةَ وَ تُكَذِّبَ اُحدُوثَةَ علي عليه السلام».[٢]

[١٤٤] ـ ٥ ـ حدّثنا خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، قال: قال أبي ـ وأحسبه رواه عن الحسن البصري ـ قال: لما بلغ أهل الكوفة بيعة الحسن أطاعوه وأحبّوه أشدّ من حبّهم لأبيه، واجتمع له خمسون ألفاً، فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس ابن سعد بن عبادة الأنصاري في عشرين ألفاً، فنزل بمسكن، وأقبل معاوية من الشام في جيش.

ثم إنّ الحسن خلا بأخيه الحسين فقال له: «يا هذا إني نظرت في أمري فوجدتني لا أصل إلى الأمر حتى تقتل من أهل العراق والشام مَن لا أحبّ أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلّم الأمر إلى معاوية فأشاركه في احسانه[٣] ويكون عليه إساءته».

فقال الحسين: «أُنشِدُكَ اللهَ أَنْ تَكُونَ أَوَّلُ مَنْ عٰابَ أَبٰاكَ وَطَعَنَ عَلَيْهِ وَرَغِبَ عَنْ أَمْرِهِ».

فقال: «إني لأرى ما تقول ووالله لئن لم تتابعني لأسندتك في الحديد، فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمري».

قال: «فَشَأْنُكَ»، فقام الحسن خطيباً فذكر رأيه في الصلح والسلم لما كره

---

١ ـ الفتوح ٣: ٢٩١.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ١٦٥.

٣ ـ الرواية ضعيفة، وهذا المضمون من اختلاقات أشياع الشجرة الملعونة في القرآن وتزويراتهم!!! ومعاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات و مركز الموبقات.

من سفك الدماء وإقامة الحرب فوثب عليه أهل الكوفة وانتهبوا ماله وحرقوا سرادقه وشتموه وعجزوه، ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة!!![1]

[١٤٥]ـ٦ـقال ابن عساكر: أنبأنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار: أنَّ معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة، فلمّا توفيّ عليّ بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه و بينه سرّاً، وأعطاه معاوية عهداً إن حدث به حدث والحسن حيّ ليسمّينَّه وليجعلنَّ هذا الأمر إليه فلمّا توثّق منه الحسن قال ابن جعفر: والله إنيّ لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب ثوبي وقال: «يا هنّاه إجلس،» فجلست فقال: «إنّي رأيت رأياً وإنّي أحبّ أن تتابعني عليه».

قال: قلت: وما هو؟

قال «قدر رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلّي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطّلت الفروج» يعني الثغور.

فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمّة محمّد خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الحسن: «ادع لي الحسين» فبعث إلى حسين فأتاه، فقال: «أي أخي إني قد رأيت رأياً وإني أحبّ أن تتابعني عليه».

قال: «مَا هُوَ»؟

قال: فقصّ عليه الذي قال لابن جعفر.

قال الحسين: «أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تُكَذِّبَ عَلِيّاً فِي قَبْرِهِ وَتُصَدِّقَ مُعَاوِيَةَ».

فقال الحسن: «والله ما أردت أمراً قطّ إلا خالفتني إلى غيره، والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطيّنه عليك حتّى أقضي أمري». قال: فلما رأى

---

١ ـ انساب الاشراف ٣:٥٩ حديث ٦١.

الحسين غضبه قال: «أَنْتَ أَكْبَرُ وُلْدِ عَلِيّ، وَأَنْتَ خَلِيفَتُهُ، وَأَمْرُنا لِأَمْرِكَ تَبَعٌ فَافْعَلْ ما بَدالَكَ». فقام الحسن فقال: «يا أيّها الناس إنّي كنت أكره الناس لأوّل هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذي حقٌّ أدَّيتُ إليه حقَّه أحقّ به منّي أو حقٌّ جُدْتُ به لصلاح أمّة محمد ﷺ وإنَّ الله قد ولاّك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشرّ يعلمه فيك ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ﴾[1]، ثمّ نزل.[2]

[١٤٦] ـ ٧ ـ و روى ابن شهرآشوب: دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكياًثم خرج ضاحكا، فقال له مواليه: ماهذا؟!

قال: «اَتَعْجَبُ مِنْ دُخُولي عَلىٰ اِمامٍ أُريدُ اَنْ أُعَلِّمَهُ فَقُلْتُ : ماذا دَعاكَ اِلىٰ تَسْليمِ الْخِلافَةِ فَقالَ: الّذي دعا اباك فيما تقدّم.

قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين، فقال الحسن: «يا معاوية! لاتكرهه فإنّه لن يبايع ابداً، او يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل اهل الشام».[3]

ولعلّ مراد الحسين عليه السلام من احتجاجه مع أخيه الحسن عليه السلام تبيين علّة الصلح للناس وتفهيم ذلك، وإلاّ كان الحسين عليه السلام مطيعاً لأخيه الحسن عليه السلام في جميع اُموره؛ لأنه كان إماماً عليه و على سائر المسلمين كما أشار إليه بنفسه حينما امتنع قيس بن عبادة عن بيعة معاوية.

[١٤٧] ـ ٨ ـ روى المجلسي عن الكشّي عن جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه وإبراهيم بن نصير، عن محمّد بن عبدالحميد العطّار الكوفيّ، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمّد ابن راشد، قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما؛ أن أقدم أنت والحسين

---

١ ـ انبياء: ١١٠.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ١٧٧.

٣ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٤، بحارالانوار ٤٤: ٥٤ العوالم ١٦: ١٧٠.

واصحاب عليّ، فخرج معهم قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاريّ، فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعدّ لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام وبايع، ثمّ قال للحسين عليه السلام: قُم فبايع، فقام فبايع، ثمّ قال: يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: «يا قَيْسُ إنَّهُ إمامي، يعني الحسن عليه السلام».[1]

[١٤٨]ـ٩ـروى البلاذري: كان حجر بن عدّي أول من يذمّ الحسن على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل و دخلنا في الجور، وتركنا الحقّ الذي كنّا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنّا نذمّه؟! وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيسة، وطلب القوم أمراً وطلبنا أمرا؛ فرجعوا بما أحبّوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين!!!

فقال له: «يا حجر: ليس كل النّاس يحبّ ما أحببت، إني قد بلوت النّاس، فلو كانوا مثلك في نيّتك وبصيرتك لأقدمت».

وأتى الحسين فقال له: يا أباعبدالله شريتم العزّ بالذلّ؟! وقبلتم القليل بترك الكثير؟ أطعني اليوم وأعصني سائر الدهر!!! دع رأي الحسن واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال؛ وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلاّ ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتّى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين؛ فإنّهم الآن غارّون.

فقال له: «إنّا قَدْ بايَعْنا وَلَيْسَ إلىٰ ما ذَكَرْتَ سَبيلٌ».[2]

[١٤٩]ـ١٠ـوفي رواية: فالتفت الحسين عليه السلام إلى أخيه الحسن فقال: «وَاللهِ لَوْ إجْتَمَعَ الْخَلْقُ طُرّاً عَلىٰ أَنْ لا يَكُونَ الَّذي كانَ إذا مَا إسْتَطاعُوا. وَلَقَدْ كُنْتُ كارِهاً لِهٰذَا الْأَمْرِ وَلٰكِنّي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أُغْضِبَكَ. إذْ كُنْتَ اَخي وَ شَقيقي».[3]

١ـ بحارالانوار ٤٤:٦١ حديث ٩، العوالم ١٦:١٤٩ حديث ٧.

٢ـ انساب الاشراف ٣:١٥١ حديث ١٢، حياة الحسين ٢:١١٦ وفيه بدل حجر «عدى بن حاتم».

٣ـ فتوح ابن الاعثم ٤:٢٩٧.

[١٥٠] ـ ١١ ـ روى المدائني: إنّ الحسن لما صالح معاوية قال أخوه الحسين: «لَقَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِمَا كَانَ طَيِّبُ النَفْسِ عَلَىٰ سَبِيلِ أَبِي، حَتَّى عَزَمَ عَلَيَّ أَخِي فَأَطَعْتُهُ وَكَأَنَّمَا يُجَذُّ أَنْفِي بِالْمَوَاسِي». [١]

[١٥١] ـ ١٢ ـ وفي روايه أُخرىٰ: لمّا وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبدالله الأزدي والمسيب بن نَجبَة الفزاري وسليمان بن صُرد الخزاعي وسعيد بن عبدالله الحنفي على الحسين وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثّهم، فسلّموا عليه، فلمّا رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة: تكلم فقال: «إِنَّ أَمْرَ اللهِ كَانَ قَدَرَاً مَقْدُوراً، إِنَّ أَمْرَ اللهِ كَانَ مَفْعُولاً». وذكر كراهيته لذلك الصلح، وقال: «لَكُنْتُ طَيِّبَ النَّفْسِ بِالْمَوْتِ دُونَهُ! وَلٰكِنْ أَخِي عَزَمَ عَلَيَّ وَنَاشَدَنِي فَأَطَعْتُهُ، وَكَأَنَّمَا يُجَزُّ أَنْفِي بِالْمَوَاسِي وَيُشَرَّحُ قَلْبِي بِالْمُدىٰ!!! وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَعَسىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ [٢]. وقال: ﴿وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ [٣].

فقال له جندب: والله ما بنا إلاّ أن تضاموا وتنتقصوا، فأمّا نحن فإنا نعلم أن القوم سيطلبون مودّتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش لله أن نوازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدوّ!!!

وقال سليمان بن صرد الخزاعي: إنّ هذا الكلام الّذي كلّمك به جندب هو الّذي أردنا أن نكلّمك به كلّنا.

فقال: «رَحِمَكُمُ اللهُ صَدَقْتُم وَبَرَرْتُمْ».

وعرض له سليمان بن صرد، وسعيد بن عبدالله الحنفي بالرجوع عن الصلح!! فقال: «هٰذَا مَا لاٰ يَكُونُ وَلاٰ يَصْلَحُ».

---

١ ـ اعيان الشيعة ١: ٥٨١.
٢ ـ النساء: ١٩.
٣ ـ البقرة: ٢١٦.

قالوا: فمتى أنت سائر؟ قال: «غَداً إنْ شاءَ اللهُ». فلمّا سار خرجوا معه، فلمّا جاوزوا دير هند، نظر الحسين عليه السلام إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبير الفزاري وهو ابن أم دينار.

فَما عَنْ قِلىً[1] فارَقْتُ دارَ مَعاشِرٍ ... هُمُ الْمانِعُونَ بَاحَتي وَذِمارِي

وَلَكِنَّهُ ما حُمَّ[2] لابُدَّ واقِعٌ ... بِظارٌ تُرَقِّبُ ما يُحَمُّ بِظارُ[3]

[١٥٢]ـ ١٣ ـ وفي رواية: انّ محمّد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلى الهمداني أتيا الى الحسن عليه السلام و عنده الشيعة الّذين قدموا عليه أوّلاً، فقال له سفيان ـ كما قال له بالعراق ـ: السلام عليك يا أميرالمؤمنين.

فقال له: «اجلس لله أبوك» والله لو سرنا إلى معاوية بالجبال والشجر ما كان إلاّ الذّي قضى.

ثم أتيا الحسين عليه السلام فقال: «لِيَكُنْ كُلِ امرِىءٍ مِنْكم حِلَساً مِنْ أَحْلاسِ بَيْتِهِ ما دامَ هٰذَا الرَّجُلُ حَيّاً، فَإِنْ يُهْلَكْ وَ أَنْتُمْ أَحْياءٌ رَجَونا أَنْ يُخَيِّرَ اللهُ لَنا وَ يُؤتِينا رُشْدَنا وَلاْ يَكِلَنا إلىٰ أَنْفُسِنا، ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ﴾[4]»[5].

[١٥٣]ـ ١٤ ـ قال الطبري: قال أبوجعفر: وحدّثنا عيسى بن معاذ، عن ماهان بن معدان، قال: حدّثنا أبوجابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمد بن يعلى، قال: لقيت الحسين على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية، فقلت: أرضيت يا أبا عبدالله؟

فقال: «شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ، وَفَوْرَةٌ أَنارَتْ، وَشَجَماً[6] عُرَىءٌ وَسَمٌّ زُعاقٌ[7]

---

١ ـ قلى اى البغض.
٢ ـ حُمَّ اى قضى وقدّر.
٣ ـ انساب الاشراف ٣:١٤٨ حديث ٩.
٤ ـ النحل: ١٢٨.
٥ ـ انساب الاشراف ٣: ١٥٠ حديث ١١.
٦ ـ شجما اى هلاكاً. لسان العرب.
٧ ـ زعاق اى الماء المرّ الذى لايطاق شربه. لسان العرب.

وَقِيعَانٌ بِالْكُوفَةِ وَكَرْبَلاَ، إِنِّي وَاللهِ لَصَاحِبُهَا وَصَاحِبُ ضَحَّيَتَهَا وَالْعُصْفُورُ فِي سَنَابِلِهَا، إِذَا تَوَاضَعَ نَوَاحِيُ الْجَبَلِ وَهَجْهَجَ كُوفَانُ الْوَهَلِ، وَمَنَعَ الْبِرِّجَانِبَهُ، و عُطِّلَ بَيْتُ اللهِ الْحَرَامِ، وَأُرْجِفَ الْوَقِيدُ، وقُدِحَ الْهَبِيدُ، فَيَالَهَا مِنْ زُمَرٍ[1] أَنَا صَاحِبُهَا، ايه ايه اَنَسَى وَكَيْفَ، وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ أَيْنَ أَنْزِلُ وَأَيْنَ أُقِيمُ».

فقلت يابن رسول الله ما تقول؟

قال: «مَقَامِي بَيْنَ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ، وَنُزُولِي حَيْثُ حَلَّتْ الشَّيعَةُ الأَصْلاَبَ وَالأَكْبَادَ الصَّلاَبَ لاَ يَتَضَعْضَعْنَ لِلضَّيْمِ، وَلاَ يَأْنَفُونَ، تَجُرُّ مَفَاصِلُهُمْ لِيُحْيِيَ بِهِمْ أَهْلَ مِيرَاثٍ عَلَىٰ وَرَثَةِ بَيْتِهِ».[2]

[١٥٤] ـ ١٥ ـ ولمّا بايع الحسن معاوية ومضى، تلاقت الشيعة بإظهار الحسرة والندم على ترك القتال والإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطّئوه في الصلح وعرضوا له بنقض ذلك، فأباه وأجابهم بخلاف ما أرادوه عليه. ثم إنّهم أتو الحسين فعرضوا عليه ما قالوا للحسن، وأخبروه بما ردَّ عليهم فقال: «قَدْ كَانَ صُلْحٌ وَكَانَتْ بَيْعَةٌ كُنْتُ لَهَا كَارِهاً، فَانْتَظِرُوا مَا دامَ هٰذَا الرَّجُلُ حَيّاً، فَإِنْ يُهْلَكُ نَظَرْنَا وَنَظَرْتُمْ.» فانصرفوا عنه؛ فلم يكن شيء أحبّ إليهم وإلى الشيعة من هلاك معاوية؛ وهم يأخذون أعطيتهم ويغزون مغازيهم.[3]

[١٥٥] ـ ١٦ ـ قال أبو مخنف: كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: «لَوْخَرَّ أَنْفِي بِمُوسَىٰ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا فَعَلَهُ أَخِي» وقال عليه السلام:

فَمَاسَاءَنِي شَيءٌ كَمَاسَاءَنِي أَخِي وَلَمْ أَرْضَ للهِ الَّذِي كَانَ صَانِعاً

---

١ ـ الزَمر بفتح الزاء بمعنى الصوت و بضمها بمعنى الجماعه و كلاهما محتملان.
٢ ـ دلائل الامامة، ٧٥.
٣ ـ أنساب الاشراف ٣: ١٥٠ حديث ١٠.

وَلٰكِنْ إِذٰا مٰاالله أَمْضىٰ قَضٰاءَهُ فَلاٰبُدَّ يَوْماً أَنْ تَرَى الْأَمْرَ وٰاقِعاً
وَلَوْ أَنَّنِي شُووِرْتُ فيه لَمٰا رَأَوْا قَرِيبُهُمُ إلاّ عَنِ الْأَمْرِ شٰاسِعاً
وَلَمْ أَكُ أَرْضىٰ بِالَّذي قَدْرَضوا بِهِ وَلَوْ جَمِعَتْ كُلٌّ إِلَيَّ الْمَجٰامِعٰا
وَلَوْ حَزَّأَنْفي قَبْلَ ذٰلِكَ حَزَّةً بِمُوسىٰ لَمٰا أُلْقِيتُ لِلصُّلْحِ تٰابِعاً

قال الاربلي: ان صحّ أن هذه الأبيات من شعره عليه السلام فكلّ منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه، وكلاهما عليهما السلام مصيبان فيما اعتمداه، وهما امامان سيّدان قاما أو قعدا، فلا يتطرق عليهما مقال، وهما أعرف بالأحوال في كل حال.[1]

ايثار الحسين عليه السلام اخاه على نفسه

[١٥٦] ـ ١٧ ـ روى الاربلي: انه كان بين الحسن والحسين عليهما السلام كلام، فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو أكبر منك، فقال: «إِنِّي سَمِعْتُ جَدِّي صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «اَيُّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى لاخر كان سابقه الى الجنة» وَأَنَا اَكْرَهُ أَنْ اَسْبِقَ أَخِي الْاَكْبَرِ»، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً.[2]

[١٥٧] ـ ١٨ ـ قال الخوارزمي: قيل تهاجر الحسن والحسين عليهما السلام فأرادقوم أن يصلحوا ما بينهما، فسألوا الحسين عليه السلام أن يبدأ بالحسن عليه السلام، فقال: «انَّ اَبٰامُحَمَّدٍ (يَعني اَلْحَسَنَ) اَكْبَرُ مِنّي وَ قَدْ قٰالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما من اثنين تهاجرا ثم بدأ أحدهما بمصالحة الآخر الاّكانت درجته اعلى من درجة الآخر وَإِنِّي لاٰ اُحِبُّ اَنْ تَكُونَ دَرَجَتي أَعْلىٰ مِنْ دَرَجَةِ أَخي».

فاخبروا الحسن بذلك فقال: «صدق»، فقام إليه وبدأ بالسلام عليه.[3]

---

١ ـ كشف الغمة ٢:٣٥.

٢ ـ كشف الغمة ٢:٣٢، محجة البيضاء ٤:٢٢٨، نورالابصار: ١٣٨ مع زيادة «الى الجنة»، اعلام الدين: ١٨٣.

٣ ـ مقتل الخوارزمي ١:١٥٢.

[١٥٨] ـ ١٩ ـ أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبوالحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا جدّي أبوبكر الخرائطي، قال: سمعتُ عمر بن شبة يقول: سمعت أباالحسن المدائني يقول:

جرىٰ بين الحسن بن علي [عليهما السلام] وأخيه الحسين [عليه السلام] كلام حتى تهاجرا، فلما أتىٰ على الحسن ثلاثة أيّام تأتّم من هجر أخيه، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكبّ على رأسه فقبله، فلما جلس الحسن قال له الحسين عليه السلام: «إِنَّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ إِبْتِدَائِكَ وَالْقِيَامِ إِلَيْكَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَكَ مَا أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ».[1]

[١٥٩] ـ ٢٠ ـ وعن أبي هريرة قال: بلغني أنه كان بين الحسنين عليهما السلام تهاجر، فأتيت الحسين فقلت له: إنّ أخاك أكبر سنّا فاقصده وزره فقال: «إِنِّي سَمِعْتُ جَدِّي صلى الله عليه وآله يَقُوْلُ: لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْبِقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ» قال: فذهبت إلى الحسن وأخبرته كلام أخيه الحسين فقال: «صدق أخي»، وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا، أخرجه ابن القراني.[2]

[١٦٠] ـ ٢١ ـ و روى البحراني هذه الواقعة بين الحسين عليه السلام واخيه محمد بن حنفيه وقال:

و حدّث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه جرى بينه وبين محمّد بن الحنفيّة كلام، فكتب ابن الحنفيّة الى الحسين عليه السلام : أمّا بعد يا أخي فإنّ أبي وأباك عليٌّ لاتفضلني فيه ولا أفضلك، وأمّك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمّي ماوفت بأمّك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٥٢ حديث ١٩٧.
٢ ـ ينابيع المودة ٢٦٥.

تترضّاني فإنّك أحقّ بالفضل منّي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فَفَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ذلك، فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء.[١]

سيرته عليه السلام مع اعدائه

[١٦١] ـ ٢٢ ـ روى الحميري عن ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام كَانَا يَغْمِزَانِ مُعَاوِيَةَ وَيَقُولَانِ فِيهِ، وَ يَقْبِلَانِ جَوَائِزَهُ.[٢]

[١٦٢] ـ ٢٣ ـ عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام كَانَا يَقْبِلَانِ جَوَائِزَ مُعَاوِيَةَ».[٣]

[١٦٣] ـ ٢٤ ـ وعن أبي جعفر أنّه سُئل عن جوائز المتغلّبين، فقال: «قَدْ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَقْبِلَانِ جَوَائِزَ الْمُتَغَلِّبِينَ مِثْلِ مُعَاوِيَةَ، لأَنهمَا كانا أهلاً لِما يَصِلُ إليهما من ذلك، وما في أيدى المتغلّبين عليهم حرامٌ وهو للناس واسعٌ إذا وصل إليهم في خيرٍ وأخذوه من حقّه».

قال جعفر بن محمد عليه السلام: «وجوائزهم لمن يخدمهم في معصية الله. حرام عليهم وسُحتٌ».[٤]

[١٦٤] ـ ٢٥ ـ روى الطبري عن حميد بن المثنى عن عيينة بن مصعب، عن أبي عبدالله، قال: «قال الحسن لأخيه الحسين عليه السلام ذات يوم وبحضرتهما عبدالله بن جعفر: أن هذا الطاغية باعث اليكم بجوائزكم في رأس الهلال، فقال الحسين عليه السلام: فَمَا أَنْتُمْ

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤:٦٦، بحارالانوار ٤٤:١٩١ حديث ٣، العوالم ١٧:٦٦ حديث ٣.
٢ ـ قرب الاسناد ٩٢ حديث ٣٠٨، بحارالانوار ٧٥:٣٨٢ حديث ٢، العوالم ١٦:١٠٢ حديث ٢.
٣ ـ تهذيب الاحكام ٦:٣٣٧ حديث ٩٣٥، وسائل الشيعة ١٢:١٥٧ حديث ٤.
٤ ـ دعائم الاسلام ٢:٣٢٣ حديث ١٢٢٣.

صَانِعُونَ بِهِ؟ إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً وَ أَنَا بِهِ مَغْمُومٌ فَإِنْ أَتَانِيَ اللهُ بِهِ قَضَيْتُ دَيْنِي، فلما كان رأس الهلال واتاهم المال، فبعث إلى الحسن بألف الف درهم، وبعث الى الحسين بتسعمائة الف درهم، وبعث الى عبدالله بخمسمائة ألف درهم.

فقال عبدالله: ما يقع هذا من ديني، ولا فيه قضاء، ولا ما أُريد.

فأما الحسن فأخذها وقضى دينه.

واما الحسين فأخذها وقضى دينه، وقسمّ ثلث مابقي فى أهل بيته ومواليه.

وأما عبدالله فقضى دينه وفضل عشرة آلاف درهم، فدفعها إلى الرّسول الذي جاء بالمال، فسأل معاوية رسوله مافعل القوم بالمال؟ فأخبره بما صنعوا بأموالهم».[1]

[١٦٥] ـ ٢٦ ـ وروى ابن كثير انّه لما استقرّت الخلافة لمعاوية كان الحسين يتردّد إليه مع أخيه الحسن، فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً و يقول لهما: مرحباً وأهلاً، ويعطيهما عطاءً جزيلاً، وقد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف، وقال: خذاها وأنا ابن هند، والله لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الحسين [عليه السلام]: «وَاللهِ لَنْ تُعْطِيَ أَنْتَ وَلاَ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلاَ بَعْدَكَ رَجلاً مِنَّا».[2]

[١٦٦] ـ ٢٧ ـ أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أخبرنا عبدالوهاب بن جعفر الميداني، حدّثني ابو عبدالله محمد بن إبراهيم القرشي، أخبرنا عمرو بن دحيم، أخبرنا محمّد بن إبراهيم البغدادي، أخبرنا الحسن بن الربيع، أخبرنا إسحاق بن عيسى البلخي الحافظ، عن الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة قال: دخل الحسن والحسين عليهما السلام على معاوية فأمر لهما في وقته بمأتي ألف درهم وقال: خذاها وأنا ابن هند، ما أعطاها

---

١ ـ دلائل الامامة: ٦٧.

٢ ـ البداية والنهاية ٨: ١٦٦.

أحد قبلي ولا يعطيها أحد بعدي!!!

قال: فاما الحسن فكان رجلا سكيتاً، واما الحسين عليه السلام فقال: «وَاللهِ مَا اَعْطىٰ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلاٰ أَحَدٌ بَعْدَكَ لِرَجُلَيْنِ أَشْرَفُ وَلاٰ أَفْضَلُ مِنّا».[1]

[١٦٧]ـ٢٨ـعن فرات قال: حدّثني علي بن حمدون معنعناً عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب النّاس فوقع في أميرالمؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام، قال: فَلَمّا نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي عليهما السلام المسجد فقيل له: إن مروان قدوقع فى علي.

قال: فَمَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَسَنَ [عليه السلام]؟

قالوا: بلى.

قال: فَمَا قَالَ لَهُ شَيْئاً؟

قالوا: لا.

قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: «يَابْنَ الزَّرْقَاءِ وَيَابنَ اٰكِلَةِ الْقُمَّلِ أَنْتَ الْواقِعُ فِي عَلِيٍّ؟!

قال له مروان: إنّك صبيٌّ لاعقل لك.

قال: فقال له الحسين: «اَلاٰ أُخْبِرُكَ بِمَا فِيكَ وَ فِي أَصْحَابِكَ وَ فِي عَلِيٍّ؟

قال: فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالى يَقُولُ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[2]. فَذٰلِكَ لِعَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾[3]. فَبَشَّرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾[4] فَذٰلِكَ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ».[5]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسين عليه السلام»: ٧ حديث ٥.

٢ ـ مريم: ٩٦.

٣ ـ مريم: ٩٧.

٤ ـ مريم: ٩٧.

٥ ـ تفسير الفرات ٢٥٣ حديث ٣٤٥، بحارالانوار ٤٤: ٢١٠ حديث ٧، العوالم ١٧: ٨٩ حديث ٤.

[١٦٨] ـ ٢٩ ـ وروى ابن شهر آشوب: عن أبي إسحاق العدل في خبر: أنّ مروان ابن الحكم خطب يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن عليّ عليهما السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان، فقال: «يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ، أَنْتَ الْوَاقِعُ فِي عَلِيٍّ» ـ في كلام له ـ ثمّ دخل على الحسن عليه السلام فقال: «تَسْمَعُ هٰذَا يَسُبُّ أَبَاكَ وَلاٰ تَقُوْلُ لَهُ شَيْئاً»؟! فقال: «وماعسيت أن اقول لرجل مسلّط، يقول ماشاء، ويفعل ماشاء.»[1]

[١٦٩] ـ ٣٠ ـ روى ابن الجوزي: وذكر هشام بن محمد الكلبي، عن محمد بن اسحاق قال: بعث مروان بن الحكم ـ وكان والياً على المدينة رسولاً ـ الى الحسن عليه السلام فقال له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرق الجماعة، وقتل أميرالمؤمنين عثمان، وأباد العلماء والزهاد ـ يعني الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك: من أبوك؟ تقول خالي الفرس.

فجاء الرسول إلى الحسن فقال له: يا أبا محمد إني أتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه، فإن كرهت لم ابلغك إياها ووقيتك بنفسي.

فقال الحسن: «لا، بل تؤديها ونستعين عليه بالله»، فأدّاها.

فقال له: «تقول لمروان: إن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة» فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟

فقال: من عند أخيك الحسن.

فقال عليه السلام: «وَمٰا كُنْتَ تَصْنَع»؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان.

فقال: «وَمٰا هِيَ»؟ فامتنع الرسول من ادائها.

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٩، بحارالأنوار ٤٣: ٣٤٤ حديث ١٧، العوالم ١٦: ١٢٢ حديث ٢.

فقال: «لَتُخْبِرُنِي أَوْلَأَقْتُلَنَّكَ». فسمع الحسن فخرج وقال لأخيه: «خلّ عن الرجل».

فقال: «لاٰ وَاللهِ حَتّىٰ اَسْمَعَهٰا». فأعادها الرسول عليه فقال: «قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فٰاطِمَةَ: يٰا ابْنَ الزَّرْقٰاءِ الدّٰاعِيَةِ إِلىٰ نَفْسِهٰا بِسُوقِ ذِي الْمَجٰازِ، صٰاحِبَةِ الرّٰايَةِ بِسُوقِ عُكٰاظٍ، وَيٰا ابْنَ طَرِيدِ رَسُولِ اللهِ وَلَعِينِهِ، اَعْرِفْ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أُمُّكَ وَمَنْ أَبُوكَ». فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قالا فقال له: ارجع إلى الحسن وقل له اشهد أنك ابن رسول الله، وقل للحسين اشهد أنك ابن علي بن أبي طالب، فقال: للرسول «قُلْ لَهُ كِلاٰهُمٰا لِي وَرَغْماً».[1]

[١٧٠] ـ ٣١ ـ قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وحدّثني يزيد بن عبدالله بن أُسامة بن الهادي الليثي: أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ حدّثه، أنه كان بين الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وبين الوليد ابن عُتْبة بن أبي سُفْيان ـ والوليد يومئذ أمير على المدينة أمّره عليها عمه مُعاوية ابن أبي سفيان ـ منازعة في مال كان بينهما بذي المَرْوة. فكان الوليد تحامل على الحسين عليه السلام في حقّه لسلطانه، فقال له الحسين عليه السلام: «أَحْلِفُ بِاللهِ لَتَنْصِفَنِّي مِنْ حَقِّي أَوْ لَآخُذَنَّ سَيْفِي ثُمَّ لَأَقُومَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ لَأَدْعُوَنَّ بِحِلْفِ الْفُضُولِ».

قال: فقال عبدالله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال الحسين عليه السلام ماقال وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سيفي، ثم لأقومنّ معه حتى يُنصَف من حقه أو نموت جميعاً.

قال: فبلغت المسورَ بن مَخرمة بن نوفل الزهريّ، فقال مثل ذلك، وبلغت عبدالرّحمن ابن عُثمان بن عُبيدالله التيميّ، فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذلك الوليدَ بن

---

١ ـ تذكرة الخواص: ١٨٨.

عتبة أنصف الحسينَ من حقه حتى رضي.[١]

شهادة الحسن عليه السلام

وكان معاوية ناقضاً لعهده مع الحسن عليه السلام من أول الصلح، كما قال عند دخوله الكوفة في خطبة الجمعة،[٢] ولم يكتفِ بقتل الأخيار من شيعة الحسن عليه السلام بل اراد قتله عليه السلام، فسقاه السم مرّتين، ولكن شافاه الله منها، حتى إذا جاء وعدالله الذي لايستأخر ولايستقدم فسقاه السم بيد جعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي، وكان هو سبب وفاته عليه السلام في يوم الخميس آخر شهر صفر سنة تسع وأربعين.[٣]

قاتل الحسن عليه السلام

[١٧١] ـ ٣٢ ـ روى المفيد، عن عليّ بن بلال، عن مزاحم بن عبدالوارث ابن عباد، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، عن العبّاس بن بكّار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال الغلابيّ: وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطي، عن عمر بن يونس، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: حدّثنا عبيدالله بن الفضل الطائي، عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن محمّد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمّد الواسطي، عن محمّد بن صالح ومحمّد بن الصلت، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام علىٰ أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه، فقال له: «كَيْفَ تَجِدُكَ يا أَخي»؟

---

١ ـ سيرة ابن هشام ١: ١٤٢.

٢ ـ بحارالانوار ٤٤: ٤٩.

٣ ـ بحارالانوار ٤٤: ١٣٤ وقيل في سنة خمسين وفي سابع شهر صفر.

قال: «أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخرة وآخر يوم من أيّام الدنيا، واعلم أنيّ لا أسبق أجلي، و أنّي وارد علىٰ أبي وجدّي عليهما السلام، علىٰ كُره منّي لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبّة، واستغفرالله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل علىٰ محبّة منّي للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأُمّي فاطمة عليها السلام و حمزة وجعفر عليهما السلام، وفي الله عزّوجلّ خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودراك من كلّ مافات.

رأيت يا أخي كبدي [آنفاً] في الطشت، ولقد عرفت من دهاني ومن أين اتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟

فقال الحسين عليه السلام: أَقْتُلُهُ وَاللهِ.

قال: فلا أُخبرك به أبداً حتّىٰ نلقىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله.لكن اكتب يا أخي: هذا ما أوصىٰ به الحسن... الخ[1]

[١٧٢] ـ ٣٣ ـ وفي رواية اخرى قال الطبيب وهو يختلف اليه: هذا رجل قطع السم أمعاءه، فقال الحسين عليه السلام: «يا أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبِرْني مَنْ سَقاكَ»؟

قال: ولم يا أخي؟

قالَ: «أَقْتُلُهُ وَاللهِ قَبْلَ أَنَ أَدْفِنَكَ وَلاٰ أَقْدِرُ عليه أَوْيَكُونَ بِأَرْضٍ أَتَكَلَّفُ الشُّخُوصَ إِلَيْهِ.»

فقال: «يا أخي إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله»، وأبىٰ أن يسمّيه.[2]

[١٧٣] ـ ٣٤ ـ وروى عيسى بن مهران، قال: حدّثني عثمان بن عمر، قال: حدّثنا ابن عون، عن عمر بن اسحق، قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل

---

١ ـ امالي الطوسي ١: ١٦٠، نورالثقلين ٤:٢٩٦، بحارالانوار ٤٤:١٥١ حديث ٢٢، العوالم ١٦:٢٨٦ حديث ٢، كنزالدقائق ٨:٢٠٤.

٢ ـ البداية والنهاية ٨:٤٧، الغدير ١١:٨.

الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج، فقال: «لقد سقيت السم مراراً ماسقيته مثل هـذه المرّة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت اقلّبها بعود معي».

فقال له الحسين عليه السلام: «وَمَنْ سَقاكَهُ»؟

فقال: «وما تريد منه، أتريد قتله»؟ إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء».[1]

[١٧٤] ـ ٣٥ ـ وروى المسعودي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بـن الحسين عليهم السلام، قال: «دخل الحسين على عمّي الحسن حِدْثان ما سُقي السمّ فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: لقد سقيت السمّ عدّة مرّات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي ورأيتني أُقلّبه بعود في يدي.

فقال له الحسين عليه السلام: يا أَخي وَ مَنْ سَقاكَ؟

قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أُحبُّ أن يُؤخذ بي بريء، فلم يلبثْ بعد ذلك إلاّ ثلاثاً حتّى تـوفّي صـلوات الله عليه».[2]

[١٧٥] ـ ٣٦ ـ وأخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا ابوبكر محمد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن صـفوان، أنبأنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد، أنبأنا عبدالرحـمان بـن صـالح العـتكي ومحمد بن عثمان العجلي قالا: أنبأنا أبو أسامة، عن ابن عـون، عـن عـمير بـن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن عـليّ فـقام فـدخل المخرج ثمّ خرج فقال: «لقد لفظت طائفة من كبدي أقلّبها بهذا العود، ولقد سقيت السّمّ مراراً وما سقيته مرّت هي أشدّ من هذه».

---

١ ـ الارشاد: ١٩٢، الجوهرة: ٣٠ بسند اخر.

٢ ـ مروج الذهب ٢:٤٢٧، بحارالأنوار ٤٤:١٤٨ حديث ١٥، العوالم ١٦:٢٨٣ حديث ٩.

قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني، قال: ما أسألك شيئاً [حتى] يعافيك الله. قال: فخرجنا من عنده ثمَّ عدت إليه من غدٍ وقد أخذ في السّوق فجاء حسين عليه السلام حتى قعد عند راسه فقال: «أَيْ أَخي مَنْ صاحَبَكَ»؟ قال: «تريد قلته»؟ قال: «نَعَمْ». قال: «لئن كان صاحبي الذي أظنّ فالله أشدّ له نقمة وإن لم يكنه فما أحبّ أن تقتل بي بريئاً».[1]

إخبارالحسن بشهادة الحسين عليهما السلام

[١٧٦]ـ٣٧ـحدّثنا أحمد بن هارون الفامىّ، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدّثنا ابي، عن أحمد بن محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: «أنَّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أباعبدالله؟ قال: «أَبْكي لِما يُصْنَعُ بِكَ»، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأُقتل به، ولكن لايوم كيومك يا أباعبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدَّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلُّ ببني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار».[2]

[١٧٧]ـ٣٨ـوروى المجلسي عن بعض تأليفات أصحابنا: أنَّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته ونفدت أيّامه، وجرى السمُّ في بدنه، تغيّر لونه واخضرَّ، فقال له

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام» ٢٠٧ حديث ٣٣٤.

٢ ـ امالي الصدوق ١٠١ حديث ٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤:٨٦، العوالم ١٧: ١٥٤ حديث ١ و ١٦: ٢٧١ حديث ٢، بحارالانوار ٤٥:٢١٨ حديث ٤٤، مثير الأحزان ٢٣، خصائص الحسينية ١١٧.

الحسين عليه السلام: «مالي أرىٰ لَوْنَكَ مائِلاً إلىَ الْخُضْرَةِ؟»

فبكى الحسن عليه السلام وقال: «يا أخي لقد صحَّ حديث جدِّي فيَّ وفيك». ثمَّ اعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً.

فسئل عليه السلام عن ذلك؟ فقال: «أخبرني جدِّي قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الايمان، رأيت قصرينَ عاليين متجاورين على صفة واحدة، إلاّ أنَّ أحدهما من الزَّبرجد الأخضر. والآخر من الياقوت الأحمر. فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن، والآخر للحسين عليهما السلام.

فقلت: يا جبرئيل فَلِم، لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يردَّ جواباً فقلت: لم لاتتكلّم؟ قال: حياء منك، فقلت له: سألتك بالله إلاّ ما أخبرتني، فقال: أمّا خضرة قصر الحسن فإنّه يموت بالسمِّ، ويخضرُّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين، فإنّه يقتل ويحمرُّ وجهه بالدَّم».

فعند ذلك بكيا وضجَّ الحاضرون بالبكاء والنحيب.[1]

جزع الحسن عليه السلام عند الشهادة

[١٧٨] ـ ٣٩ ـ روىٰ الاربلي عن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي باسناده قال: لما حضرت الحسن بن علي الوفاة كانه جزع عند الموت، فقال له الحسين عليه السلام كأنّه يعزيه ـ: «يا أَخي ما هٰذَا الْجَزَعُ إِنَّكَ تَرِدُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيّ عليه السلام وَهُمَا أَبَوَاكَ وَعَلىٰ خَدِيجَةَ وَفاطِمَةَ وَهُمَا أُمّاكَ، وَعَلَى الْقاسِمِ وَالطّاهِرِ وَهُمَا خالاكَ؛ وَعَلىٰ حَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَهُمَا عَمّاكَ». فقال له الحسن: «أي أخي إني أدخل

---

١ ـ بحارالانوار ٤٤: ١٤٥ حديث ١٣، العوالم ١٦: ٢٨٤ حديث ١٢ و ١٧: ١٢١ حديث ٢.

في أمر من أمرالله لم أدخل فيه».[١]

[١٧٩] ـ ٤٠ ـ أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمد بن هبة الله، أنبأنا أبوالحسين عليّ بن محمد بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدَّثني يوسف ابن موسى، حدَّثني مسلم بن أبي حيّة الرازي، حدَّثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

«لمّا أن حضر الحسن بن عليّ الموت بكى بكاءاً شديداً، فقال له الحسين: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي وَ إِنَّمَا تُقْدِمُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَىٰ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ خَدِيجَةَ وَهُمْ وَلَّدُوكَ، وَقَدْ أَجْرَى اللهُ لَكَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ أَنَّكَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَاسَمْتَ اللهَ مَالَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَشَيْتَ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ عَلَىٰ قَدَمَيْكَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً حَاجّاً ـ وإنَّما أراد أن يطيّب نفسه ـ قال: فوالله مازاده إلاّ بكاءً وانتحاباً، وقال: يا أخي إنّي أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قطّ».[٢]

[١٨٠] ـ ٤١ ـ عن محمّد بن ابراهيم بن اسحاق عن احمد بن محمّد بن سعيد الكوفي عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن عليّ ابن موسى الرّضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: لَمَّا حَضَرَتْ اَلْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عليهما السلام اَلْوَفَاةُ، بَكَىٰ، فَقِيلَ لَهُ: يابن رسول الله ﷺ أتبكى ومكانك من رسول الله ﷺ الّذى أنت به، قد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال؟ وقد حججت عشرين حجّة ماشيا و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النّعل والنّعل، فقال عليه السلام: إنّما أبكى لخصلتين هول المطّلع وفراق الاحبّة.[٣]

---

١ ـ كشف الغمة ١: ٥٥٢، البداية والنهاية ٨: ٤٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسن عليه السلام): ٢١٤ حديث ٣٤٦ رواه بسند آخر وفيهما أي أخي اني أدخل في امر من امرالله لم أدخل في مثله، و ارى خلقاً من خلق الله لم ار مثله قطّ. قال: فبكى الحسين [عليه السلام].

٢ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام» ٢١٥ حديث ٣٤٨.

٣ ـ وسائل الشيعة ٨: ٩٢ حديث ٣١.

الحسن عليه السلام في آخر لحظاته

[١٨١] ـ ٤٢ ـ روى ابن شهرآشوب: لما أشرف الحسن على الموت قال له الحسين عليه السلام: «أُرِيدُ اَنْ أَعْلَمَ خالَكَ يا اَخي».

فقال له الحسن: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله لا يفارق العقل منّا أهل البيت مادام الروح فينا، فضع يدك في يدي حتى عاينت ملك الموت أغمز يدك، فوضع يده في يده، فلمّا كان بعد ساعة غمزيده غمزاً خفيفا، فقرّب الحسين اذنه إلى فمه فقال: قال لي ملك الموت: ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع».[1]

تجهيز الحسن عليه السلام

[١٨٢] ـ ٤٣ ـ فلما استشهد الامام الحسن عليه السلام قال ابن عباس دعاني الامام الحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبدالله بن العباس، فقال: «اِغْسِلُوا ابْنَ عَمِكُمْ»، فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه.

ثمّ خرجنا به حتّىٰ صلّينا عليه في المسجد، وإنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان، وقالوا: أيدفن أميرالمؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! والله لا يكون ذلك أبداً حتّىٰ تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرّماح بيننا وينفذ النبل.

فقال الحسين عليه السلام: «أَمَا وَاللهِ الَّذي حَرَّمَ مَكَّةَ، لَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [وَا] بْنُ فاطِمَةَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ بِبَيْتِهِ مِمَّنْ اُدْخِلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَهُوَ وَاللهِ أَحَقُّ بِهِ

---

١ ـ امالي الطوسي ١: ١٦١، مناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٣ وبحارالانوار ٤٤: ١٦٠ حديث ٢٩ العوالم ١٦: ٢٨٤ حديث ١٣.

مِنْ حَمَّالِ الْخَطَايَا، مُسَيِّرِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ، اَلْفَاعِلِ بِعَمَّارٍ مَافَعَلَ، وَبِعَبْدِاللهِ مَا صَنَعَ، اَلْحَامِي الْحِمىٰ، اَلْمُوْوِي لِطَرِيْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لٰكِنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَهُ الْأُمَرَاءَ، وَتَابَعَكُمْ، عَلىٰ ذٰلِكَ الْأَعْدَاءُ وَأَبْنَاءُ الْأَعْدَاءِ.»[1]

دفن الحسن عليه السلام

[١٨٣] ـ ٤٤ ـ وروي أنه عليه السلام أوصى بأن يدفن في البقيع، لافي حرم رسول الله ﷺ، بل إنهم حملوا جنازته إلى حرم رسول الله كي يجدّد عهداً بقبره ثم يدفنوه في البقيع.

روى ذلك الكليني، عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين: يا أخي أوصيك بوصيته فاحفظها، فإذا أنامتّ فهيئني، ثم وجّهني إلى رسول الله ﷺ لاحدّث به عهداً، ثم أصرفني إلى أُمّي فاطمة سلام الله عليها، ثم ردّني فادفني في البقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره وانطلقوا به إلى مصلّى رسول الله ﷺ الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز، فصُلّي على الحسن عليه السلام، فلمّا أن صُلّي عليه حمل فأُدخل المسجد، فلمّا أُوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ عليهما السلام ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أوّل إمرأة ركبت في الاسلام سرجاً، فوقفت

---

١ ـ امالي الطوسي ١:١٦٦ بحارالانوار ٤٤:١٥٢ حديث ٢٢، العوالم ١٦:٢٨٨ حديث ٢، نورالثقلين ٤:٢٩٦ حديث ١٩٩.

فقالت: نحّواً ابنكم عن بيتي، فانّه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجابه.

فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: «قَدْ بِماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ حِجابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لا يُحِبُّ رَسُولُ الله ﷺ قُرْبَهُ، وَإِنَّ اللهَ سائِلُكِ عَنْ ذٰلِكَ يا عائِشَةُ. إِنَّ أَخي أَمَرَني أَنْ أَقَرِّبَهُ مِنْ أَبيهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً.

وَاعْلَمي أَنَّ أَخي أَعْلَمُ النّاسِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتْرَهُ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يَقُولُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الرِّجالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

وَقَدْ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[2]، وَلَعَمْري لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبيكِ وَفارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَعاوِلَ.

وَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ﴾[3]، وَلَعَمْري لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَفارُوقُهُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقُرْبِهِما مِنْهُ الْأَذىٰ، وَما رَعَيا مِنْ حَقِّهِ ما أَمَرَهُما اللهُ بِهِ عَلىٰ لِسانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْواتاً ما حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْياءً وَتَاللهِ يا عائِشَةُ لَوْ كانَ هٰذَا الَّذي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبيهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما جائِزاً فيما بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ، لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطَسُكِ».

قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفية وقال ياعائشة: يوماً على بغل، ويوماً على

---

١ ـ الاحزاب: ٥٣.
٢ ـ الحجرات: ٢.
٣ ـ الحجرات: ٣.

جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم.

قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السلام: «وَأَنَّىٰ تُبْعِدِينَ مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ، فَوَاللهِ لَقَدْ وَلَّدَتْهُ ثَلاثُ فَوَاطِمُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ اَلأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةِ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ».

قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحّوا ابنكم واذهبوا به فانّكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أُمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.[1]

[١٨٤]ـ ٤٥ـ وقال ابن عساكر: أنبأنا الزبير، قال: وحدّثني محمّد بن الضحّاك الحزامي، قال: لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، جاء إلى سعيد بن العاص ـ وهو عامل المدينة ـ فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟

فقال: لستُ منهم في شيء ولستُ حائلاً بينهم وبين ذلك.

قال: فخلّني وإيّاهم.

فقال: أنت وذاك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أميّة وحشمهم ومواليهم وبلغ ذلك حسيناً، فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول:

يا ربّ هيجا هو خير من دعة.

---

١ ـ الكافي ١:٣٠٢ حديث ٣، مقاتل الطالبيين: ٧٦، نورالثقلين ٤:٢٩٥ حديث ١٩٨، بحارالأنوار ٤٤:١٧٤ حديث ١ و ١٧:٣١ حديث ١٣ و ١٠٠:١٢٥ حديث ١ إلى قوله محطّك، العوالم ١٦:٢٨٩ حديث ٥ و ١٧:٧٧ حديث ١، كنزالدقائق ٩:٥٨٦ اختصاراً.

أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبيّ ﷺ؟! والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف!! فلمّا صلّوا على الحسن خشي عبدالله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة، فأخذ بمقدم السرير ثمّ مضى به نحو البقيع، فقال له حسين: «ماتُريدُ»؟ قال: عزمت عليك بحقّي أن لا تكلّمني كلمة واحدة، فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله، وانصرف مروان ومن معه.

وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبيّ ﷺ، فقال: ما أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنّهم يدفنون حسناً مع النبيّ ﷺ وقد منعوا عثمان أن يدفن إلاّ في أقصى البقيع، إن يك ظنّي بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك، وجعل يقول: ويهاً مروان أنت لها.[1]

[١٨٥] ـ ٤٦ ـ وأخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن عليّ الشيرازي، أنبأنا أبو عمر محمّد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبيدالله بن مرداس، عن أبيه، عن الحسن بن محمّد بن الحنفية قال: لمّا مرض حسن بن عليّ مرض أربعين ليلة، فلمّا استعزّ به وقد حضرت عنده بنو هاشم، فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل. وعلى المدينة سعيد بن العاص وكان سعيد يعوده فمّرة يأذن له ومرّة يحجب عنه، فلمّا استعزّ به بعث مروان بن الحكم رسولاً إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن عليّ، وكان الحسن رجلاً قد سقي وكان مبطوناً إنّما كان تختلف أمعاؤه، فلمّا حضر وكان عنده إخوته عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ إن استطيع ذلك، فإن حيل بينه و بينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم دفن عند أمّه بالبقيع، وجعل حسن يوعز إلى الحسين: «يا أخي إيّاك أن تسفك الدماء فيّ، فإن الناس سراع إلى الفتنة»، فلمّا توفي الحسن ارتجت المدينة

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ٢٢٠ حديث ٣٥٥.

صياحاً، فلا يلقى أحد إلاَّ باكياً.

وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبيّ ﷺ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حيّ.

فانتهى حسين بن عليّ إلى قبر النبيّ ﷺ فقال: «اِحْفِرُوا هٰاهُنا»، فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه و بينه.

وصاح مروان في بني أميّة ولفّها وتلبّسوا السلاح وقال مروان: لا كان هذا أبداً.

فقال له الحسين: «يَابْنَ الزَّرْقاءِ مالَكَ وَلِهٰذا؟ أوَالٍ أنْتَ؟

قال: لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حيّ!! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة ابن شعوب من بني ليث قد تلبّسوا السلاح.

وعقد مروان لواء وعقد حسين لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي ﷺ، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونة بن شعوب يومئذٍ شاهر سيفه.

فقام في ذلك رجال من قريش عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والمسور بن مخرمة بن نوفل، وجعل عبدالله بن جعفر يلحّ على حسين وهو يقول: يا ابن عمّ ألم تسمع إلى عهد أخيك: إن خفت أن يهراق فيّ محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمّي، أذكّرك الله أن تسفك الدماء. وحسين يأبى دفنه إلا مع النبيّ ﷺ وهو يقول: «وَيَعْرِضُ مَرْوانُ لي؟ مالَهُ وَلِهٰذا»؟!

قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبدالله اسمع منّي قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك، تعلم أنّي سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: «يا ابن مخرمة إنيّ قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلاً، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمّي بالبقيع»، وتعلم أنيّ أذكّرك

الله في هذه الدماء، ألاترى ما ها هنا من السلاح والرجال، والناس سراع إلى الفتنة؟!

قال: وجعل الحسين يابى، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لايدفن أبداً إلاّ مع رسول الله ﷺ.[١]

[١٨٦] ـ ٤٧ ـ وحضر سعيد بن العاص ليصليّ عليه فقالت بنوهاشم: لا يصلي عليه أحد ابداً إلاّ حسين. قال:

فاعتزل سعيد بن العاص، فوالله ما نازعنا في الصلاة وقال: أنتم أحقّ بميّتكم فإن قدّمتموني تقدّمت، فقال حسين بن عليّ عليه السلام: «تَقَدَّمْ فَلَوْلاَ أَنَّ الأَئِمَّةَ تُقَدَّمُ مَا قَدَّمْنَاكَ».[٢]

[١٨٧] ـ ٤٨ ـ روى الطبري أنّ الحسين عليه السلام تكفّل أمر جنازة الحسن، فلما فرغ من أمره صلّى عليه وسار بنعشه يريد قبر جده رسول الله ﷺ ليدفنه معه، فبلغ ذلك مروان، فذهب مسرعاً على بغل حتى دخل على عائشة وقال: يا أُم المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند جده، ووالله لئن دفنه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة.

قالت: فما أصنع؟

قال: الحقي وامنعيه من الدخول إليه.

قالت: فكيف ألحقه؟

قال: هذا بغلي فاركبيه والحقي القوم قبل الدخول، فنزل عن بغله وركبته وأسرعت الى القوم وكانت أول امرأة ركبت السروج، ولحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدهم رسول الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم وقالت: والله لايدفن

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ٢٢١ حديث ٣٥٦.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ٢٢٣، مقاتل الطالبيين: ٧٦.

الحسن هاهنا أو تحلق هذه واخرجت ناصيتها بيدها، وكان مروان لما ركبت بغله جمع مَن كان من بني امية وحرضهم على المنع، وأقبل بهم وهو يقول:

يارب هيجا هي خير من دعة.

أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله، والله لايكون هذا أبداً وأنا أحمل السيف، وكانت عائشة تقول: والله لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع.

فقال الحسين: «هٰذِهِ دارُ رَسُولِ اللهِ وَأَنْتِ حَشِيَّةٌ مِنْ تِسْعِ حَشِيّاتٍ خَلَّفَهُنَّ رَسُولُ اللهِ فَإِنّما نَصِيبُكِ مِنَ الدّارِ مَوْضِعُ قَدَمَيْكِ»، فأرادت بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح، فمنعهم الحسين وقال: «أَللهَ أَللهَ أَنْ تَفعَلُوا وَتُضَيِّعُوا وَصِيَّةَ أَخي»، وقال لعائشة: «وَاللهِ لَوْلاٰ أَنَّ أَبا مُحَمَّدٍ أَوْصىٰ إِلَيَّ أَنْ لاٰ أُهْرِيقَ مَحْجَمَةَ دَمٍ لَدَفَنْتُهُ هٰاهُنا وَلَوْ رَغِمَ أَنْفُكِ».[1]

[١٨٨] ـ ٤٩ ـ وكان سبب مفارقة أبي محمّد الحسن صلوات الله عليه دارالدنيا، وانتقاله إلىٰ دارالكرامة علىٰ ماوردت به الأخبار، أنّ معاوية بذل لجعدة بنت محمّد بن الأشعث زوجة أبي محمّد عليه السلام عشرة آلاف دينار و إقطاعات كثيرة من شعب سورا، وسواد الكوفة، وحمل إليها سمّاً فجعلته في طعام، فلمّا وضعته بين يديه، قال: «إنّالله وانّا إليه راجعون، والحمدلله علىٰ لقاء محمّد سيّد المرسلين، وأبي سيّد الوصيّين، وامّي سيّدة نساء العالمين، وعمّي جعفر الطيّار في الجنّة، وحمزة سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين».

ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال: «كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ»؟ قال: «أنا في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة علىٰ كره منّي لفراقك وفراق إخوتي»، ثمّ قال: أستغفرالله علىٰ محبّة منّي للقاء رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين وفاطمة

---

١ ـ دلائل الامامة: ٦١.

وجعفر و حمزة عليهم السلام».

ثمّ أوصىٰ إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام الّتي كان أميرالمؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثمّ قال: «يا أخي إذا أنا متُّ فغسّلني وحنّطني و كفّني واحملني إلىٰ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله حتىٰ تلحدني إلىٰ جانبه، فإن مُنعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيك أميرالمؤمنين وأُمّك فاطمة الزهراء عليها السلام أن لاتخاصم أحداً، واردُدْ جنازتي من فورك إلىٰ البقيع حتّىٰ تدفنّي مع أُمّي عليها السلام».

فلمّا فرغ من شأنه و حمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة، وأتىٰ عائشة فقال لها: يا أُمَّ المؤمنين، إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إن دُفِن معه لَيَذْهَبَنّ فخرُ أبيك وصاحبه عمر إلىٰ يوم القيامة.

قالت: فما أصنع يا مروان؟

قال: الحَقي به وامنعيه من أن يُدفن معه.

قال: وكيف ألحقه؟

قال: اركَبي بغلتي هذه.

فنزل عن بغلته و ركبتْها، وكانت تؤزُّ الناس وبني أُميّة علىٰ الحسين عليه السلام وتحرّضهم علىٰ منعه ممّاهمَّ به، فلمّا قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد وصلت جنازة الحسن عليه السلام، فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يُدفن الحسن ههنا أبداً أو تُجزّ هذه ـ وأومت بيدها إلىٰ شعرها ـ فاراد بنوهاشم المجادلة، فقال الحسين عليه السلام: «اَللهَ اَللهَ لاٰ تُضَيِّعُوا وَصِيَّةَ أَخي وَاِعْدِلُوا بِهِ إِلى الْبَقيعِ، فَاِنَّهُ أَقْسَمَ عَلَيَّ إِنْ أَنَا مُنْعتُ مِنْ دَفْنِهِ مَعَ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ لاٰ اُخاصِمَ فيهِ أَحَداً وَأَنْ أُدْفِنَهُ بِالْبَقيعِ مَعَ اُمِّهِ عليها السلام»، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها.

فقام ابن عبّاس رضي الله عنه وقال: يا حميراء ليس يومنامنك بواحد، يوم علىٰ الجمل ويوم علىٰ البغلة، أما كفاكِ أن يقال: يوم الجمل حتّىٰ يقال: يوم البغل؟ يوم علىٰ هذا ويوم علىٰ هذا، بارزة عن حجاب رسول الله ﷺ تريدين إطفاء نورالله و الله متمّ نوره ولوكره المشركون، إنّالله وإنّا إليه راجعون.

فقالت له: إليك عنّي وأفٌّ لك ولقومك.

وروي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهراً، اقام مع رسول الله ﷺ سبع سنين وستّة اشهر، وباقي عمره مع أميرالمؤمنين عليه السلام الاّ عشرة سنوات كانت مدة امامته عليه السلام، وروى أنّه دفن مع أُمّه صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين في قبر واحد.[1]

[١٨٩] ـ ٥٠ ـ وفي رواية اخرىٰ: أنّهم لمّا منعوهم من دفن الحسن عليه السلام في حرم جدّه ﷺ قال الحسين عليه السلام «وَاللهِ لَوْلاٰ عَهْدُالْحَسَنِ اِلَيَّ بِحِقْنِ الدِّمٰاءِ وَ اَنْ لاٰ اُهْرِيقَ في أَمْرِهِ مَحْجَمَةُ دَمٍ، لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سُيُوفُ اللهِ مِنْكُمْ مَأْخَذَهٰا وَقَدْ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ بَيْنَنٰا وَبَيْنَكُم، وَأَبْطَلْتُمْ مٰااشْتَرَطْنٰا عَلَيْكُم لِاَنْفُسِنٰا».[2]

[١٩٠] ـ ٥١ ـ قال اليعقوبي في تأريخه: عند مامنع مروان ومَن معه عن دفن الحسن عليه السلام، اجتمع مع الحسين بن علي جماعة من الناس فقالوا له: دعنا وآل مروان، فوالله ماهم عندنا كأكلة رأسٍ، فقال: «اِنَّ اَخي اَوْصٰاني اَنْ لااُرِيقَ فيهِ مَحْجَمَةُ دَمٍ».[3]

[١٩١] ـ ٥٢ ـ قال عليّ بن الحسن بن عليّ بن حمزة العلوي، عن عمّه محمّد، عن المدايني عن جويرية بن أسماء، قال: لمامات الحسن بن عليّ وأخرجوا جنازته،

---

١ ـ عيون المعجزات: ٦٢، العوالم ١٦:٢٩٣ حديث ٨.

٢ ـ الارشاد: ١٩٣ و ٢١٣، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام» بالاختصار ٢٢٤، بحارالأنوار ٤٤:١٥٧ قطعة من حديث ٢٥، العوالم ١٦:٢٨٦ حديث ١.

٣ ـ تاريخ اليعقوبي ٢:٢٢٥.

حمل مروان سريره، فقال له الحسين: «أَتَحْمِلُ سَرِيرَهُ؟ أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتَ تُجَرِّعُهُ الْغَيْظَ» فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال.[١]

[١٩٢] ـ ٥٣ ـ و أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنبأنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، أنبأنا محمد بن عقيل بن الأزهر، أنبأنا محمد بن فضيل، أنبأنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: لمّا مات الحسن بن عليّ بكى مروان في جنازته، فقال له حسين عليه السلام: «أَتَبْكِيهِ وَقَدْ كُنْتَ تُجَرِّعُهُ مَا تُجَرِّعُهُ؟

فقال: إنّي كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل.[٢]

[١٩٣] ـ ٥٤ ـ وروي أنه صلّى على الحسن عليه السلام سعيد بن العاص كما رواه الطبراني وقال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، انبأنا عبدالرزاق، أنبأنا الثوري، عن سالم ـ يعني ابن أبي حفصة ـ عن أبي حازم، قال: شهدت حسيناً [عليه السلام] حين مات الحسن [عليه السلام] وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول: تَقَدَّمْ فَلَوْلاَ أَنَّهَا السُّنَّةُ، يقول الشيبة ما قدّمتك، وسعيد أمير على المدينة يومئذٍ.[٣]

[١٩٤] ـ ٥٥ ـ حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا موسى بن عبدالرحمن المسروقي، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم، قال: رأيتُ الحسين بن علي [عليهما السلام] قدّم سعيد بن العاص في جنازة الحسن بن علي [عليهما السلام].[٤]

[١٩٥] ـ ٥٦ ـ وفي رواية أُخرى من مسند الحسين بن علي عليهما السلام عن أبي حازم الأشجعي، قال: رأيتُ حسين بن علي قدّمَ سعيد بن العاص على الحسن بن علي

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٧٦، البداية والنهاية ٨: ٤٣، بحارالأنوار ٤٤: ١٤٥ حديث ١٣، احقاق الحق ١١: ١٢١.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ١٥٦ حديث ٢٦٧.

٣ ـ المعجم الكبير ٣: ١٦٣ حديث ٢٩١٢.

٤ ـ المعجم الكبير ٣: ١٦٣ حديث ٢٩١٣.

فصلّى عليه ثم قال: «لَوْلاٰ أَنَّها السُّنَّةُ مٰا قَدَّمتُكَ».[١]

[١٩٦] ـ ٥٧ ـ فلما دفن الحسن عليه السلام بالبقيع عند قبر جدته فاطمة بنت أسد، قال الحسين بن علي عليهما السلام عند قبر أخيه الحسن عليه السلام «رَحِمَكَ اللهُ أَبٰا مُحَمَّدٍ إِنْ كُنْتَ لَتُبٰاصِرُ الْحَقَّ مَظٰانَّهُ، وَتُؤْثِرُ اللهَ عِنْدَ تَدٰاحُضِ الْبٰاطِلِ فِي مَوٰاطِنِ التَّقِيَّةِ بِحُسْنِ الرَّوِيَّةِ، وَتَسْتَشِفُّ جَلٰابِيلَ مَعٰاظِمِ الدُّنْيٰا بِعَينٍ لَهٰا خٰاقِرَةٍ، وَتَقْبِضُ عَلَيْهٰا يَداً طٰاهِرَةَ الْأَطْرٰافِ نَقِيَّةَ الْأُسْرَةِ، وَتَرْدَعُ بٰادِرَةَ غُرَبٍ أَغْدٰائِكَ بِأَيْسَرِ الْمَؤُنَةِ عَلَيْكَ، وَلاٰ غَرْوَ وَأَنْتَ ابْنُ سُلاٰلَةِ النُّبُوَّةِ وَرَضِيعُ لِبٰانِ الْحِكْمَةِ، فَإِلىٰ رَوْحٍ وَرَيْحٰانٍ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ، أَعظَمَ اللهُ لَنٰا وَلَكُمُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ، وَوَهَبَ لَنٰا وَلَكُمُ السَّلْوَةَ وَحُسْنَ الْأَسىٰ عَنْهُ».[٢]

رثاء الحسين أخاه عليه السلام

[١٩٧] ـ ٥٨ ـ لما وضع الحسين أخاه الحسن في لحده قال:

أَأَدْهُنُ رَأْسِي اَمْ اَطيبُ مَخاسني ... وَرَأْسُكَ مَغْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ
اَوِ اسْتَمْتَعُ الدُّنْيٰا بِشَيءٍ اُحِبُّهُ ... إِلىٰ كُلِّ مٰا اَدْنىٰ اِلَيْكَ حَبِيبُ
فَلاٰزِلْتُ اَبْكِي مٰا تَغَنَّتْ حَمٰامَةٌ ... عَلَيْكَ، وَمٰا هَبَّتْ صَبٰا وَجَنُوبُ
وَمٰاهَمَلَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً ... وَمٰااخْضَرَّ فِي دَوْحِ الْحِجٰازِ قَضِيبُ
بُكٰائِي طَوِيلٌ وَالدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ ... وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمَزٰارُ قَرِيبُ
غَرِيبٌ وَاَطْرٰافُ الْبُيُوتِ تَحُوطُهُ ... اَلاٰكُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرٰابِ غَرِيبُ
وَلاٰ يَفْرَحُ الْبٰاقِي خِلاٰفَ الَّذِي مَضىٰ ... وَكُلُّ فَتىً لِلْمَوتِ فِيهِ نَصِيبُ
فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنْ اُصِيبَ بِمٰالِهِ ... وَلٰكِنَّ مَنْ وٰارىٰ أَخٰاهُ حَرِيبُ

---

١ ـ كنزالعمّال ١٥:٧١٤، مقاتل الطالبيين: ٧٦، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ٢٢٧ حديث ٣٦٤ و فيه «تقدّم فلولا أنّ الائمّة تقدّم ماقدّمناك».

٢ ـ عيون الأخبار ٢:٣١٤، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام»: ٢٣٣ حديث ٣٦٩، احقاق الحق ١١:٥٩٧.

نَسيبُكَ مَنْ اَمْسـى يُـناجيكَ طَـيْفُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُـرابِ نَسـيبٌ[١]

وله أيضاً في رثاء أخيه عليه السلام

[١٩٨]ـ ٥٩ ـ اِنْ لَمْ اَمُتْ أسَفاً عَلَيْكَ فَقَدْ أصْـبَحْتُ مُشْـتاقاً إلىَ الْـمَوْتِ[٢]

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤:٤٥، بحارالأنوار ٤٤:١٦٠ حديث ٢٩.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤:٤٥، بحارالأنوار ٤٤:١٦١ حديث ٣٠.

الفصل الرابع

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

في زمن إمامته

الحسين عليه السلام قبل موت معاوية

لما ارتحل الحسن عليه السلام إلى دارالبقاء انتقلت الإمامة والولاية إلى مولانا الحسين عليه السلام، وذلك في شهر صفر من سنة تسع واربعين وإن لم يدع الى نفسه للتقية التي كانت عليها، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية، والتزم الوفاء به، وجرىٰ في ذلك مجرى أبيه وأخيه عليهما السلام، وكان بعض الناس يراجعونه و يفدون اليه.

كلامه عليه السلام مع بعض وفوده

[١٩٩] ـ ١ ـ روىٰ المجلسي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا: يابن رسول الله إنَّ أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك، فقال: «إِذَنْ أُجيزُكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا يُجيزُهُمْ»، فقالوا: جعلنا فداك إنّما جئنا لديننا، قال: فطأطأ راسه ونكت في الأرض وأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: «قَصيرَةٌ مِنْ طَويلَةٍ، مَنْ أَحَبَّنا لَمْ يُحِبُّنا لِقَرابَةٍ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وَلا لِمَعْرُوفٍ أَسْدَيْناهُ إِلَيْهِ، إِنَّما أَحَبَّنا لِلّهِ وَرَسُولِهِ، جاءَ مَعَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهاتَيْنِ»، وقرن بين سبابتيه.[1]

---

١ ـ بحارالأنوار ٢٧:١٢٧ حديث ١١٨ وورد هذاالحديث مسنداً عن المحاسن في باب وجوب موالاة

دلائل امامته عليه السلام

[٢٠٠] ـ ٢ ـ قال الاربلي: وقد نقل أنّ حبابة الوالبية أتت عليّاً عليه السلام في رحبة المسجد، فقالت: يا أميرالمؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله؟

فقال «ايتني بتلك الحصاة» ـ وأشار بيده إلى حصاة ـ فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، وقال: «يا حبابة إن ادّعى مدّع الإمامة وقدر أن يفعل كما فعلت فاعلمي أنّه محق مفترض الطاعة، فالامام لايعزب عنه شيء يريدهُ».

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام، فأتت الحسن عليه السلام وهو في مجلس أميرالمؤمنين و الناس يسألونه، فقال لي: «حبابة الوالبية»؟

فقلت: نعم يا مولاى.

قال: «هات مامعك» فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرّب ورحب وقال: «أَتُرِيدِينَ دِلاَلَةَ الْإِمَامَةِ؟»[1]

فقلت: نعم ياسيدى.

فقال عليه السلام: «هٰاتِ مٰا مَعَكِ»، فناولته الحصاة فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام،

قالت عليها السلام: ثم رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر وأنا أعدّ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ إليّ بالسبابة فعاد اليّ شبابي، قالت: فقلت: يا سيدى كم مضى من الدّنيا و كم بقى؟

← أولياتهم تحت رقم ١٢ في صفحة ٥٦ عن علي بن الحسين مع اختلاف في الفاظه.

١ ـ وفي بحارالأنوار واكمال الدين روى مع زيادة: ان في الدلالة دليلاً على ماتريدين أفتريدين...

فقال: «أماما مضى فنعم، وأمّا مابقى فلا»، ثم قال: «هاتي ما معك» فأعطيته الحصاة فطبع فيها.

ثم أتيت أباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت اباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فطبع فيها، ثم أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره عبدالله بن هشام.[١]

[٢٠١] ـ ٣ ـ روي عن جابر الجعفيّ، عن زين العابدين عليه السلام قال: «أقبل أعرابيّ إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله، فلمّا صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة، فدخل على الحسين وهو جنب.

فقال له أبوعبدالله الحسين عليه السلام: «أَمَا تَسْتَحْيِي يَا أَعْرَابِيّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَىٰ إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ» وَقَالَ: «أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا خَلَوْتُمْ خَضْخَضْتُم».

فقال الأعرابي: يا مولاي قد بلغت حاجتي ممّا جئت فيه.

فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه.[٢]

[٢٠٢] ـ ٤ ـ عن الباقر عليه السلام عن أبيه أنه قال: «صار جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين عليهما السلام، فقالوا: يا ابن رسول الله! ماعندك من عجائب أبيك التي كان يرينا‌ها؟

فقال: «هَلْ تَعْرِفُونَ أَبِي»؟

قالوا: كلنا نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت، ثم قال: «انْظُرُوا فِي الْبَيْتِ» فنظرنا، فاذا أميرالمؤمنين عليه السلام، فقلنا: نشهد أنه خليفة الله حقاً وانك ولده».[٣]

[٢٠٣] ـ ٥ ـ وفي رواية عن الصفّار عن الحسن بن على باسناده، قال: سُئل الحسين بن

---

١ ـ كشف الغمة ١: ٥٣٤، اكمال الدين: ٥٣٦ حديث ١، بحار الأنوار ٢٥: ١٧٥ حديث ١.

٢ ـ الخرائج والجرائح ١: ٢٤٦ حديث ٢، وسائل الشيعة ١: ٤٧٦ حديث ٢٤، بحارالأنوار ٤٤: ١٨١ حديث ٤، العوالم ١٧: ٥٤ حديث ٣.

٣ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٨١١ حديث ٢٠، اثبات الهداة ٥: ١٩٥ حديث ٣٦.

عـلي عليه السلام بـعد مـضي أمـيرالمـؤمنين عليه السلام فـقال لأصـحابه: «أَتَـعْرِفُونَ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا رَأَيْتُمُوهُ»؟

قالوا: نعم،

قال: «فَارْفَعُوا هٰذَا السِتْر»، فرفعوه فإذاهم به لاينكرونه، فقال لهـم عـلي عليه السلام: «إنه يموت مَن مات منا وليس بميت، ويبقى من بقى مناحجة عليكم».[1]

تعهده عليه السلام بالصلح

ولكن مع ذلك كلّه لم تساعده الظروف والأوضاع السياسيّه على أن يُظهر ولايته ويدعو الناس إلى بيعته، فكان عليه السلام مُلتزماً بالصلح الذىّ جرىٰ بين أخيه الحسن عليه السلام ومعاوية.

[٢٠٤] ـ ٦ ـ روىٰ البلاذري أنه لمّا توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة، ومعهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وأمّ جعدة أمّ هانىء بنت أبي طالب، في دار سليمان بن صرد؛ فكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضىٰ، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك.

وكتب إليه بنو جعدة يخبر ونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه؛ وحبّهم لقدومه و تطلّعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه، ويطمأنّ إلى قوله، ويعرف نجدته وبأسه؛ فأنضوا إليهم ما هم عليه من شنآن ابن أبي سفيان، والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه.

فكتب الحسين عليه السلام إليهم: «إِنّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَأْىَ أَخي رَحِمَهُ الله في الْمُوادِعَةِ، وَرَأْيي في جِهادِ الظَّلَمَةِ رُشْداً وَسَدٰاداً، فَالْصِقُوا بِالْأَرْضِ، وَاخْفُوا

---

١ ـ اثبات الهداة ٥:١٩٦ حديث ٣٧.

الشَّخْصَ، وَاكْتُمُوا الْهَوىٰ، وَاخْتَرِسُوا مِنَ الْأَظْآءِ مٰا دامَ ابْنُ هِنْدٍ حَيّاً، فَإِنْ يَحْدُثْ بِهِ حَدَثٌ وَ أَنَا حَيٌّ يَأْتِكُمْ رَأْيِي إِنْ شٰاءَاللهُ».[١]

[٢٠٥] ـ ٧ ـ ولما بايع الناس معاوية ليزيد كان حسين ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية يطلبون إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء الى الحسين يعرض عليه أمرهم، فقال له الحسين: «إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمٰا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بِنٰا، وَيَسْتَظِلُّوا بِنٰا، وَيَسْتَنْبِطُوا دِمٰاءَ النّٰاسِ وَدِمٰاءَنٰا».[٢]

[٢٠٦] ـ ٨ ـ وقدم المسيب بن عتبة الفزاري في عدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُعْطِيَ اللهُ أَخِي عَلىٰ نِيَّتِهِ فِي حُبِّهِ الْكَفَّ، وَأَنْ يُعْطِيَنِيَ عَلىٰ نِيَّتِي فِي حُبِي جِهٰادَ الظّٰالِمِينَ».[٣]

[٢٠٧] ـ ٩ ـ وقال ابومخنف: وكتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى معاوية يقول فيه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَمّٰا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَنِي كِتٰابُكَ وَفَهِمْتُ مٰا ذَكَرْتَ، وَمَعٰاذَ اللهِ أَنْ أَنْقُضَ عَهْداً عَهِدَهُ إِلَيْكَ أَخِي الْحَسَنُ عليه السلام، وَأَمّٰا مٰا ذَكَرْتَ مِنَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ أَوْصَلَهُ إِلَيْكَ الْوَشٰاةُ الْمُلْقُونَ بِالنَّمٰائِمِ، وَالْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْجَمٰاعٰاتِ، فَإِنَّهُمْ وَاللهِ يَكْذِبُونَ».[٤]

وكان الإمام عليه السلام متعهداً بما صالح به أخوه فعلى هذا يرىٰ لو اليه من الشأن مايليق بوالي الصالح، فكان يقدمّه في الصلاة حتى في الصلاة على أخيه الحسن عليه السلام، كما تقدم فى محلّه وعلى اخته ام كلثوم.

---

١ ـ انساب الاشراف ٣:١٥١ حديث ١٣.
٢ ـ البداية والنهاية ٨:١٧٤.
٣ ـ البداية والنهاية ٨:١٧٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٩٦ حديث ٢٥٤.
٤ ـ مقتل ابى مخنف ١١.

[٢٠٨] ـ ١٠ ـ فقد رُوى في الجعفريات قال: أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن اسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: «لما توفيت أُم كلثوم بنت علي بن ابي طالب عليها السلام، خرج مروان بن الحكم ـ وهو أمير يومئذ على المدينة ـ فقال الحسين بن علي عليهما السلام: «لَوْلاَ السُّنَةُ مَا تَرَكْتُهُ يُصَلِّي عَلَيْهَا».[١]

دفاعه عليه السلام عن الحق

والعمل بالتقية والتعهد بالصلح لم يكن مانعاً عن بيان الحق واظهار الحقائق، فكان عليه السلام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويذكر فضائل أهل البيت ويدافع عن الحق.

[٢٠٩] ـ ١١ ـ روى الطبرسي عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إنَّ الناس قدرموا. أبصارهم إلى الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر ويخطب فإنَّ فيه حصراً أو في لسانه كلالة.

فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين: يا أبا عبدالله لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السلام المنبر، فَحِمدَاللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، وَصَلّٰى عَلَىٰ النَّبِي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: «نَحْنُ حِزْبُ اللهِ الْغَالِبُونَ، وَعِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْأَقْرَبُونَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ، وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَانِيَ

---

١ ـ مستدرك الوسائل ٢:٢٧٩ حديث ١٩٦٦ وفي هامشة قال: توضيح يستفاد من هذاالحديث بعد ثبوته وصحته، أن الامام اراد أن يقول: بانّ مروان ليس أهلاً لشيءٍ حتى للصلاة على الميت لولاالسنة، ويرى عديد من اهل التاريخ ان أُم كلثوم حضرت في واقعة الطف واسرت مع بقية العيال والاطفال وذكروا لهاخطبة في الكوفة فيترك الحديث.

كِتابِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، اَلَّذي فيهِ تَفْصيلُ كُلِّ شَيءٍ، لا يَأْتيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْنا في تَفْسيرِهِ، لا يُبْطِئُنا تَأْويلُهُ، بَلْ نَتَّبِعُ حَقائِقَهُ، فَأَطيعُونا فَإِنَّ طاعَتَنا مَفْرُوضَةٌ، أَنْ كانَتْ بِطاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً. قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَطيعُوا اللهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[1] وَقالَ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَليلاً﴾.[2]

وَأُحَذِّرُكُمُ الْإِصْغاءَ إِلىٰ هُتُوفِ الشَّيْطانِ بِكُمْ فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ، فَتَكُونُوا كَأَوْلِيائِهِ الَّذينَ قالَ لَهُمْ ﴿لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَإِنّي جارٌ لَكُمْ فَلَمّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنّي بَريءٌ مِنْكُمْ﴾[3] فَتَلْقَوْنَ لِلسُّيُوفِ ضَرْباً، وَلِلرِّماحِ وَرْداً، وَلِلْعُمُدِ حَطْماً، وَلِلسِّهامِ غَرَضاً، ثُمَّ لا يَقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً».

قال معاوية: حسبك يا أبا عبدالله قد بلغت.[4]

[٢١٠] ـ ١٢ ـ وقال مرّة أُخرىٰ في مجلس معاوية:

«أَنَا ابْنُ ماءِ السَّماءِ وَعُرُوقِ الثَّرىٰ، أَنَا ابْنُ مَنْ سادَ أَهْلَ الدُّنيا بِالْحَسَبِ الثّاقِبِ وَالشَّرَفِ الْفائِقِ وَالْقَديمِ السّابِقِ، أَنَا ابْنُ مَنْ رِضاهُ رِضَى الرَّحْمانِ وَسَخَطُهُ سَخَطُ الرَّحْمٰنِ»، ثمَّ ردّ وجهه للخصم فقال: «هَلْ لَكَ أَبٌ كَأَبي أَوْ قَديمٌ كَقَديمي؟ فَإِنْ قُلْتَ لا، تُغْلَبْ، وَإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ تُكَذَّبْ»، فقال الخصم: لاتصديقاً لقولك، فقال الحسين عليه السلام: «اَلْحَقُّ أَبْلَجُ لايَزيغُ سَبيلُهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُوالْأَلْبابِ».[5]

---

١ ـ نساء: ٥٩.
٢ ـ نساء: ٨٢.
٣ ـ انفال: ٤٨.
٤ ـ الاحتجاج: ٢٩٩، وسائل الشيعة ١٨: ١٤٤ حديث ٤٥.
٥ ـ احقاق الحق ١١: ٥٩٥.

[٢١١] ـ ١٣ ـ روى المجلسي عن المدائني قال: قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟

قال: نعم، جارية عرضت عليَّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلاّ بأربعين ألفاً، فأحبّ معاوية أن يمازحه، قال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى؟ تجتزيء بجارية قيمتها خمسون درهماً.

قال: أرجو أن أطأها فتلدلي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك! فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية الّتي أولد منها مسلماً رحمه الله، فلمّا أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل ابوه قال لمعاوية: يا أميرالمؤمنين إنّ لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، و إنّي أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها، فادفع إليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ اِغْتَرَرْتَ غُلاٰماً مِنْ بَني هٰاشِمٍ فَابْتَعْتَ مِنْهُ أَرْضاً لاٰ يَمْلِكُهٰا، فَاقْبِضْ مِنَ الْغُلاٰمِ مٰا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ وَارْدُدْ عَلَيْنٰا أَرْضَنٰا». فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال: اردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنّك بعت مالا تملك، فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا، فاستلقي معاوية ضاحكاً يضرب برجليه وقال: يا بنيّ هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أُمّك، ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام: إنّي قدرددت عليكم الأرض وسوّغت مسلماً ما أخذه، فقال الحسين عليه السلام : «أَبَيْتُمْ يٰا آلَ أَبي سُفْيٰانَ إِلاّٰ كَرَماً».[1]

[٢١٢] ـ ١٤ ـ وروى البحراني: أنّ معاوية كتب إلى مروان ـ وهو عامله على الحجاز ـ يأمره أن يخطب أُم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبدالله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبدالله: إنّ أمرها ليس اليّ: إنما هو إلى سيّدنا الحسين عليه السلام

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٢:١١٦.

وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: «اَسْتَخِيرُاللهَ تَعالىٰ. اَللّٰهُمَّ وَفِّقْ لِهٰذِهِ الْجارِيَةِ رِضاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ».

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال: إنّ أميرالمؤمنين أمرني بذلك [أي أخطب ام كلثوم ليزيد]، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً مابلغ، مع صلح مابين هذين الحيين، مع قضاءدينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفو مَن لا كفوله، وبوجهه يستسقى الغمام، فرد خيراً يا أباعبدالله.

فقال الحسين عليه السلام: «اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي اِخْتارَنا لِنَفْسِهِ، وَارْتَضا نالِدينِهِ وَاصْطَفانا عَلىٰ خَلْقِهِ، وَاَنْزَلَ عَلَيْنا كِتابَهُ وَ وَحْيَهُ، وَ اَيْمُ اللهِ لايَنْقُصُنا اَحَدٌ مِنْ حَقِّنا شَيْئاً اِلاّ اِنْتَقَصَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ، في عاجِلِ دُنْياهُ وَ آخِرَتِهِ، وَلا يَكُونُ عَلَيْنا دَوْلَةٌ اِلاّ كانَتْ لَنَا الْعاقِبَةُ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ».

ثم قال: «يامَرْوانُ قَدْ قُلْتَ فَسَمِعْنا:

اَمّا قَوْلُكَ: مَهْرُها حُكْمُ أَبيها بالِغاً ما بَلَغَ، فَلَعَمْري لَوْ اَرَدْنا ذٰلِكَ ما عَدَوْنا سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ في بَناتِهِ وَنِسائِهِ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ ثِنْتا عَشْرَةَ اَوْقِيَةً، يَكُونُ اَرْبَعِمِأَةٍ وَ ثَمانينَ دِرْهَماً.

وَأَمّا قَوْلُكَ: مَعَ قَضاءِدَيْنِ اَبيها، فَمَتىٰ كُنَّ نِساؤُنا يَقْضينَ عَنّا دُيُونَنا؟ وَاَمّا صُلْحُ مابَيْنَ هٰذَيْنِ الْحَيَّيْنِ، فَاِنّا قَوْمٌ عادَيْناكُمْ فِي اللهِ، وَ لَمْ نَكُنْ نُصالِحُكُمْ لِلدُّنْيا، فَلَعَمْري فَلَقَدْ اَعْيىَ النَّسَبُ فَكَيْفَ السَّبَبُ.

وَأَمّا قَوْلُكَ: اَلْعَجَبُ لِيَزيدَ كَيْفَ يَسْتَمْهِرُ فَقَدِ اسْتَمْهَرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ يَزيدَ، وَمِنْ أَبِ يَزيدَ وَمِنْ جَدِّ يَزيدَ.

وَأَمّا قَوْلُكَ: اِنَّ يَزيدَ كُفْوٌ مَنْ لاكُفْوَلَهُ، فَمَنْ كانَ كُفْوُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهُوَ كُفْوُهُ

الْيَوْمَ مازادَتْهُ إمارَتهُ في الْكَفاءَةِ شَيْئاً.

وَ اَمّا قَوْلُكَ: بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْغَمامُ، فَإِنَّما كانَ ذٰلِكَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وَاَمّا قَوْلُكَ: مَنْ يَغْبِطُنا بِهِ أكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنا، فَإِنَّما، يَغْبِطُنا بِهِ أهْلُ الْجَهْلِ، وَيَغْبِطُهُ بِنا اَهْلُ الْعَقْلِ».

ثم قال بعد كلام: «فَاشْهِدُوا جَميعاً إِنّي قَدْزَوَّجْتُ اُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ ابْنِ عَمِّها الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ؛ عَلىٰ اَرْبَعَمِائَةٍ وَثَمانينَ دِرْهَماً، وَقَدْنَحَلْتُها ضَيْعَتي بِالْمَدينَةِ» أو قال «أرْضي بِالْعَقيقِ، وَ إِنَّ غَلَّتَها فِي السَنَةِ ثَمانِيَةُ آلافِ دينارٍ. فَفيها لَهُماغِنىً إِنْشاءَاللهُ».

فتغير وجه مروان وقال: غدراً يابني هاشم، تأبون إلاّ العداوة، فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة بنت عثمان وفعله ثم قال: «فَاَيْنَ مَوْضِعُ الْغَدْرِ يا مَرْوانُ».

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدوداً ... قداخلقه به حدث الزمان

فلما جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم

أماط الله منهم كل رجس ... و طهرّ هم بذلك في المثاني

فمالهم سواهم من نظير ... ولا كفو هناك ولامداني

ايجعل كل جبار عنيد ... إلى الأخيار من أهل الجنان

ثم انّ الحسين تزوج بعايشة بنت عثمان.[1]

[٢١٣] ـ ١٥ ـ وروى المبرد: انّه وتحدث الزبيريون أن معاوية كَتب إلى مروانَ بن

---

١ ـ العوالم ١٧:٨٧ حديث ٢، المناقب ٤:٣٨ ليس فيه من قوله: و انزل علينا كتابه الى قوله: بعد حسين. مستدرك الوسائل ١٥:٩٨ حديث ١٧٦٥٧، بحار الانوار ٤٤:٢٠٧ حديث ٤ و ص ١١٩ حديث ١٣ عن الحسن عليه السلام.

الحكم، وهو وَالي المدينة: أما بعدُ، فإن أميرَالمؤمنين أحب أن يرد الألفة، ويسل السخيمة، وَيصل الرحم، فإذا ورد عليك كتابى هذا فاخْطُبْ إلى عبدِالله بن جعفر ابْنَته ام كلْثوم على يزيد بن أميرالمؤمنين، وارغب له فى الصداق.

فوجَّه مروانُ إلى عبدالله بن جعفر. فقرأ عليه كتاب معاوية، وأعلمه بما في ردِّ الألفةِ من صلاح ذات البَيْن، واجتماع الدَّعْوة.

فقال عبدالله: إن خالها الحسينَ بيَنْبُعَ، وليس ممن يفتات عليه بأمر. فأَنْظِرني إلى أن يقْدم. وكانت أمُّها زينب بنت علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه، فلما قَدِمَ الحسين ذكر ذلك له عبدُ الله بن جعفر، فقامَ من عنده فدخل إلى الجارية. فقال: «يابُنَيَّةَ. إنَّ ابْنَ عَمِّكِ القاسِمِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبي طالِبٍ أَحَقُّ بِكِ، وَلَعَلَّكِ تَرْغَبِينَ في كِثْرَةِ الصَّدَاقِ وَقَدْ نَحَلْتُكِ البُغَيبغاتِ».

فلما حضر القوم للإمْلاك تكلم مروان بن الحَكَم، فذكر معاوية وماقصده من صلة الرَّحم وجمع الكلمةِ، فتكلّم الحسينُ فزوَّجَها من القاسم بن محمد.

فقال له مروانُ: أغدراً ياحسين.

فقال: «أَنْتَ بَدَأْتَ، خَطَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَائِشَةَ بِنْتَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَاجْتَمَعْنَا لِذٰلِكَ، فَتَكَلَّمْتَ أَنتَ فزوَّجَتَها مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؟».

فقال مروانُ: ما كان ذلك، فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب فقال: «أُنْشِدُكَ اللهَ، أَكانَ ذاكَ»؟

قال: اللهم نَعَم، فلم تَزل هذه الضَّيْعَةُ فى أيدي بنى عبدِالله بن جعفر، من ناحية أمِّ كلثوم، يتوارثونها.[1]

[٢١٤] ـ ١٦ ـ روى محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن عبدالرَّحمن بن محمّد العرزميّ، قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم

---

١ ـ الكامل للمبرّد ٣: ٢٠٩.

على المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليُّ بن الحسين؟

فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليٌّ.

فقال: عليٌّ وعليٌّ، ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلاّ سمّاه عليّاً ثمّ فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: «وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزَّرْقاءِ دبّاغَةِ الأُدُمِ، لَوْوُلِدَ لي مائَةٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لا أُسَمِّيَ أَحَداً مِنْهُمْ إلاّ عَلِيّاً».[1]

[٢١٥] ـ ١٧ ـ روى أبوالفرج الاصفهاني، عن إبراهيم بن حمزة، عن جدّي عبدالله بن مصعب، عن أبيه: أنّ الحُسين بن عليّ عليه السلام كان بينه وبين معاوية كلامٌ في أرض له، فقال له الحُسين عليه السلام: إخْتَرْ خِصْلَةً مِنْ ثَلاثِ خِصالٍ: إمّا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنّي حَقّي، وَإمّا أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ، أَوْتَجْعَلَ بَيْني وَبَيْنَكَ ابْنَ الزُبَيْرِ وَابْنَ عُمَرَ، وَالرابِعَةُ الصَّيْلَمُ».

قال: وما الصَّيْلَم؟ قال: «أنْ أَهْتِفَ بِحَلْفِ الفُضُولِ»،

قال: فلا حاجةَ لنا بالصَّيْلم.[2]

[٢١٦] ـ ١٨ ـ وفي رواية قال: وحدثني عليّ بن صالح، عن جَدّي عبدالله بن مصْعب، عن أبيه قال:

خرج الحسينُ عليه السلام من عند معاوية، فلقي عبدَالله بن الزبير، والحسين مغضب، فذكر الحسين أن معاويةَ ظلمه في حقّ له، فقال الحسين: «أُخَيِّرُهُ في ثَلاثِ خِصالٍ، وَالرّابِعَةُ الصَّيْلَمُ، أَنْ يَجْعَلَكَ أَوْابْنَ عُمَرَ بَيْني وَبَيْنَهُ، أَوْ يُقِرَّ بِحَقّي ثُمَّ يَسألَني فَأَهَبُهُ لَهُ، أَوْ يَشْتَرِيَهُ مِنّي، فَإنْ لَمْ يَفْعَلْ فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَأَهْتِفَنَّ بِحَلْفِ الفُضُولِ».

قال ابنُ الزبير: والذي نفسي بيده لئن هتفتَ به وأنا قاعد لأقومنّ، أو قائم

---

١ ـ الكافي ٦:١٩ حديث ٧، وسائل الشيعة ١٥:١٢٨ حديث ١، ناسخ التواريخ ١:٢٦٣.

٢ ـ الاغاني ١٧:١٦٩.

لأمشينّ، أو ماشٍ لأشتدنّ، حتى تفنى رُوحي مع روحك أوينصفك.[١]

[٢١٧] ـ ١٩ ـ روى الطبرسي عن محمّد بن السايب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بِمَ كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السلام ـ وكان شديد القبضة ـ فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال:

«أَنْشِدُكُمْ بِاللهِ إِلاَّ صَدَّقْتُمُوني إِنْ صَدَقْتُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حَبِيبَيْنِ كانا أَحَبَّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنّي وَمِنْ أَخي؟ أَوْ عَلىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ اِبْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْري وَغَيْرُ أَخي؟ قالُوا: اللهم لا.

قال: وَإِنّي لا اَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَلْعُونُ ابْنُ مَلْعُونٍ غَيْرُ هٰذا وَأَبِيهِ طَرِيدَيْ رَسُولِ اللهِ، وَاللهِ ما بَيْنَ (جابَرْسٍ وَجابَلْقٍ) أَحَدِهِما بِبابِ الْمَشْرِقِ وَالآخَرِ بِبابِ الْمَغْرِبِ رَجُلانِ مِمَّن يَنْتَحِلُ الْإِسْلامَ أَعْدىٰ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ إِذا كانَ وَعَلامَةُ قَوْلي فِيكَ أَنَّكَ: إِذا غَضِبْتَ سَقَطَ رِداؤُكَ عَنْ مَنْكِبِكَ».

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.[٢]

[٢١٨] ـ ٢٠ ـ روى البحراني عن ابن شهرآشوب في مناقبه: أنّه كان بين الحسين و بين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه، وهو يومئذٍ والٍ على المدينة، فقال مروان: بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على أميره.

فقال الوليد: والله ماقلت هذا غضباً لي ولكنّك حسدتني على حلمي عنه،

---

١ ـ الاغاني ١٧: ١٦٩.

٢ ـ الاحتجاج ٢٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، بحارالأنوار ٤٤: ٢٠٦ حديث ٢، العوالم ١٧: ٨٦ حديث ١.

وإنّما كانت الضيعة له.

فقال الحسين عليه السلام: «اَلضَّيْعَةُ لَكَ يا وَلِيدُ»، وقام.[١]

[٢١٩] ـ ٢١ ـ روىٰ ابن شهر آشوب عن كتاب أُنس المجلس: أنَّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لمّا أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق مشهر فقال عليه السلام: «إنَّ خَيْرَ مالِكَ ما وَقَيْتَ بِهِ عِرْضَكَ، وَقَدْ أَثابَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ، وَ قالَ في عَبّاسِ بْنِ مِرْداسٍ: اقطعوا لسانه عنّي».[٢]

[٢٢٠] ـ ٢٢ ـ وبهذا المضمون رواية أُخرى أيضاً انه كتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطاء الشعراء، فكتب إليه، «أَنْتَ أَعْلَمُ مِنّيَ بِأَنَّ خَيْرَالْمالِ ماوَقَى الْعِرْضَ».[٣]

تصرّف الحسين عليه السلام في بيت المال

[٢٢١] ـ ٢٣ ـ و روى انّ الحسين عليه السلام، تصرّف في أموال كانت تحمل إلى معاوية، وكتب إلى معاوية بعد ذلك «مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلىٰ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيانَ، أَمّا بَعْدُ: فَإِنَّ عيراً مَرَّتْ بِنا مِنَ اليَمَنِ تَحْمِلُ مالاً وَ حُلَلاً وَعَنْبَراً وَ طيباً إِلَيْكَ، لِتُوَدِّعَها خَزائِنَ دِمَشْقَ، وَ تَعُلَّ بِها بَعْدَ النَّهَلِ بِبَني أَبيكَ، وَإِنّي اِحْتَجْتُ إِلَيْها فَأَخَذْتُها وَالسَّلامُ».[٤]

منع الشيعة عن ملاقاته عليه السلام واعتراضه

[٢٢٢] ـ ٢٤ ـ روى البلاذرى عن العتبي: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين، فقال الحسين عليه السلام: «يا ظالِماً لِنَفْسِهِ، عاصياً لِرَبِّهِ، عَلامَ تَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ

---

١ ـ العوالم ١٧: ٦٦ حديث ١.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٥، بحارالأنوار ٤٤: ١٨٩ و فيه بدل مشهر، متهر حديث ٢، العوالم ١٧: ٦٢.

٣ ـ كشف الغمة ٢: ٣١، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٥٣، حديث ١٩٩، العوالم ١٧: ٦٤ حديث ٣.

٤ ـ حياة الامام الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٢، ناسخ التواريخ ١: ١٩٥.

قَوْمٍ عَرَفُوا مِنْ حَقّي مٰا جَهِلْتَهُ أَنْتَ وَ عَمُّكَ؟!»

فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لايدعو جهل غيرنا إليک، فجناية لسانک مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا.[1]

اعتراضه عليه السلام على يزيد

[٢٢٣] ـ ٢٥ ـ و قال عمر بن سبينة: حجّ يزيد في حياة ابيه، فلمّا بلغ المدينة جلس على شراب، فاستأذن عليه ابن العباس والحسين فقيل له: انّ ابن عباس إن وجد ريح شرابک عرفه، فحجبه واذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال عليه السلام: «وَاللهِ دَرُّ طيبِكَ مٰا أَطْيَبَهُ فَمٰا هَذٰا»؟

فقال: يا أبا عبدالله هذا طيب يصنع بالشام، ثمّ دعا بقدح فشربه ثمّ دعا بآخر فقال: اسق أبا عبدالله. فقال الحسين: «عَلَيْكَ ريح الْشَرٰاب أَيُّهَا الْمَرءُ لاٰ عينَ عَلَيْكَ منى».

فقال يزيد:

ألا يـا صـاح للـعجب ... دعـوتك ثـم لم تـجب

إلى القـتيات والشّـهوا ... ت والصهباء والطـرب

بـــاطية مكـــلّلة ... عـليها سـادة العـرب

وفـيهنّ الّـتي تـبلت ... فـؤادک ثـمّ لم تـشب

فوثب الحسين عليه وقال: «بَلْ فُؤٰادُكَ يٰا ابْنَ مُعٰاوِيَةَ تَبَلَّتْ»[2].

---

١ ـ انساب الاشراف ٣: ١٥٦ حديث ١٥.

٢ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٦٠٣، معالم المدرستين ٣: ٢١ و فيه بدل قوله والله... قال ما هذا يابن معاوية.

إبائه عليه السلام عن بيع الصدقة

[٢٢٤] ـ ٢٦ ـ ولكثرة سخائه و جوده قد ضاق الأمر عليه، فركبه دين، فاغتنمه معاوية، فكتب له وارسل اليه مائتي ألف دينار يريد أن يشترى منه عين أبي نيزر التي حفرها أميرالمؤمنين عليه السلام بيده الشريفة وأوقفها على فقراء أهل المدينة وابن السبيل، فأبى الحسين عليه السلام أن يبيعها وقال: «إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا أَبِي لِيَقِيَ اللّٰهُ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النارِ، وَلَسْتُ بَائِعُهَا بِشَيءٍ»[1].

كلامه عليه السلام في قتل حجر

ومن الفجائع التي ارتكبها معاوية في أخر عمره قتل حجر بن عدي وأصحابه، وكان حجر من أعبد أهل زمانه و من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، فأراد معاوية بذلک اظهار الخصومة وابادة الشيعة.

[٢٢٥] ـ ٢٧ ـ روي الطبرسي عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلک العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال:

يا أبا عبداللّه هل بلغک ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيک؟

فقال عليه السلام «وَمَا صَنَعْتَ بِهِمْ»؟

قال: قتلناهم، وكفّناهم ، وصلّينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: «خَصْمُكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ، لٰكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَّاهُمْ وَلاٰ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَلاٰ قَبَرْنَاهُمْ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي وَقِيعَتُكَ فِي عَلِيّ وَقِيَامُكَ بِبُغْضِنَا، وَاعْتِرَاضُكَ بَنِي هَاشِمَ بِالْعُيُوبِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَارْجِعْ إِلىٰ نَفْسِكَ، ثُمَّ سَلْهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَلَهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْباً فَمَا أَصْغَرَ عَيْبُكَ فِيكَ،

---

١ ـ الكامل للمبرد ٣:٢٠٨.

وَقَدْ ظَلَمْنَاكَ يَا مُعَاوِيَةُ فَلاَ تُوتِرَنَّ غَيرَ قَوْسِكَ، وَلاَ تَرْمِيَنَّ غَيْرَ غَرَضِكَ، وَلا تَرْمِنَا بِالْعَدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَإِنَّكَ وَاللّٰهِ لَقَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلاً مَا قَدِمَ إِسْلاَمُهُ، وَلاَ حَدَثَ نِفَاقُهُ، وَلاَ نَظَرَ لَكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْدَعْ» يعني عمرو بن العاص.[1]

اخذ معاوية البيعة ليزيد

[٢٢٦] ـ ٢٨ ـ وكان في خَلَد معاوية يوم استقرّت له الملوكيّة وتمّ له الملك العضوض أن يتخذ ابنه ولي عهده و يأخذ له البيعة، ويؤسّس حكومة أموية مستقرّه في أبناء بيته، فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين، يعطي الأقارب، ويداني الأباعد وكان يبتلعه طورا، ويجترّ به حينا بعد حين، يمهد بذلك السبيل، ويسهل حزونته، ولمّا مات زياد سنة ثلاث وخمسين وكان يكره تلك البيعة أظهر معاوية عهداً مفتعلاً ـ على زياد ـ فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده، وأراد بذلك أن يسهل بيعة يزيد كما قاله المدائني.

وقال أبو عمر[2]: كان معاوية قد أشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن عليه السلام وعرض بها، ولكنّه لم يكشفها ولا عزم عليها إلاّ بعد موت الحسن.

ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان بن الحكم: إنّي قد كبرت سنّي، ودقّ عظمي، وخشيت الاختلاف على الامّة بعدي، وقد رأيت أن أتخيّر لهم مَنْ يقوم بعدي، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشورة من عندك، فاعرض ذلك عليهم وأعلمني بالّذي يردّون عليك.

فقام مروان في الناس فأخبرهم به، فقال الناس: أصاب ووفّق، وقد أحببنا

---

١ ـ الاحتجاج :٢٩٦، كشف الغمة ٢:٣٠، المحجة البيضاء ٤:٢٢٧، وسائل الشيعة ٢: ٧٠٤ حديث ٣، بحار الأنوار ٤٤:١٢٩ حديث ١٩ و٨١:٢٩٨ حديث ١٥، جامع الأحاديث ٣: ١٦٠ حديث ٣٦٦٩.

٢ ـ الاستيعاب ١: ١٤٢.

أن يختير لنا فلا يألو.

فكتب مروان إلى معاوية بذلك، فأعاد إليه الجواب يذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال: إنّ أميرالمؤمنين قد اختار لكم فلم يألُ، وقد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبدالرحمن بن أبي بكر فقال: كذبت واللّه يا مروان و كذب معاوية! ما الخيار أردتما لأمة محمّد، ولكنّكم تريدون أن تجعلوها هرقليّة كلّما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان: هذا الذي أنزل اللّه فيه: ﴿وَالَّذي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما﴾.[1]

فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء الحجاب و قالت: يا مروان يا مروان! فأنصت الناس و أقبل مروان بوجهه، فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن إنّه نزل فيه القرآن؟ كذبت! واللّه ما هو به ولكنّه فلان بن فلان، ولكنّك أنت فضض من لعنة نبيّ اللّه.

وقام الحسين بن عليّ عليه السلام فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ، وفعل مثله ابن عمر و ابن الزبير.

فكتب مروان بذلك إلى معاوية.[2]

ولمّا عزل معاوية مروان و استخلف على المدينة سعيد بن العاص كتب إليه يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة و يكتب إليه بمن سارع ممّن لم يسارع، فلمّا أتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد و أظهر الغلظة، وأخذهم بالعزم والشدّة، وسطا بكل من أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلاّ اليسير، لا سيّما بني هاشم فإنّه لم يجبه منهم أحد، و كان ابن الزبير من أشد الناس انكاراً لذلك، ورداً له، فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد ابن أميرالمؤمنين، وأن

---

١ ـ الاحقاف: ١٧.

٢ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥١٠، الغدير ١٠: ٢٣٦.

أكتب إليك بمن سارع ممّن أبطأ، وإني اخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لاسيّما أهل البيت من بني هاشم، فإنّه لم يجبني منهم أحد، و بلغني عنهم ما أكره. و أما الذي جاهر بعداوته و إبائه لهذا الأمر فعبدالله بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلاّ بالخيل و الرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسلام.

فكتب معاوية إلى عبدالله بن العباس، وإلى عبدالله بن الزبير، وإلى عبدالله بن جعفر، والحسين بن علي [عليهم السلام] كتبا و أمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها.[1] واليك نصّ ما كتب معاوية الى الامام الحسين عليه السلام:

أما بعد، فقد انتهت إلي منك امور لم أكن أظنّك بها رغبة عنها، وانّ أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطي بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك و منزلتك التي أنزلك الله بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، واتق الله، ولا تردنّ هذه الامة في فتنة، وانظر لنفسك و دينك وامة محمد، ولا يستخفنك الذين لايوقنون.

[٢٢٧] ـ ٢٩ ـ فكتب اليه الحسين عليه السلام: «أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ جاءَني كِتابُكَ تَذْكُرُ فيهِ أَنَّهُ إِنْتَهَتْ إِلَيْكَ عَنّي اُمُورٌ لَمْ تَكُنْ تُظَنُّني بِها رَغْبَةً بي عَنْها، وَ إِنَّ الْحَسَناتِ لاٰ يَهْدي لَهٰا وَلاٰ يُسَدِّدُ إِلَيْهٰا إِلاّ اللّٰهُ تَعالىٰ، وَ أَمّا ما ذَكَرْتَ أَنَّهُ رُقِيَ إِلَيْكَ عَنّي، فَإِنَّما رَقّاهُ الْمُلّاقُونَ الْمَشّاؤُونَ بِالنَّميمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَ كَذِبَ الْغاوُونَ الْمارِقُونَ، ما أَرَدْتُ حَرْباً وَ لاخِلافاً، وَإِنّي لَأَخْشىٰ اللّٰهَ في تَرْكِ ذٰلِكَ مِنْكَ وَمِنْ حِزْبِكَ الْقاسِطينَ الْمُحِلّينَ، حِزْبِ الظّالِمِ، وَأَعْوانِ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ.

أَلَسْتَ قاتِلَ حُجْرٍ وَ أَصْحابِهِ الْعابِدينَ الْمُخْبِتينَ الَّذينَ كانُوا يَسْتَفْظِعُونَ الْبِدَعَ، وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ؟! فَقَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَ عُدْواناً مِنْ بَعْدِ ما أَعْطَيْتَهُمُ الْمَواثيقَ الْغَليظَةَ، وَالْعُهُودَ الْمُؤَكَّدَةَ جُرْأَةً عَلَى اللّٰهِ وَ اسْتِخْفافاً بِعَهْدِهِ.

أَوَ لَسْتَ بِقاتِلِ عَمْرِو بْنِ الحَمَقِ الَّذي أَخْلَقَتْ وَأَبْلَتْ وَجْهَهُ الْعِبادَةُ؟ فَقَتَلْتَهُ

---

١ ـ الغدير ١٠: ٢٣٩.

مِنْ بَعْدِ مٰا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الْعُهُود مٰا لَوْ فَهِمَتْهُ الْعُصْمُ نَزَلَتْ مِنْ شَعَفِ الْجِبٰالِ.

أو لَسْتَ الْمُدَّعِي زِيٰاداً فِي الْإِسْلاٰمِ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سُفْيٰانَ، وَقَدْ قَضىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنَّ الْوَلَدَ لِلفِرٰاشِ وَ لِلْعٰاهِرِ الْحَجَرَ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلىٰ أَهْلِ الْإِسْلاٰمِ يَقْتُلُهُمْ وَ يُقَطِّعُ أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلاٰفٍ، وَ يُصَلِّبُهُم عَلىٰ جُذُوعِ النَّخْلِ؟

سُبْحٰانَ اللّٰهِ يٰا مُعٰاوِيَةُ! لَكَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَيْسُوا مِنْكَ أَوَ لَسْتَ قٰاتِلَ الْحَضْرَمِيِّ الَّذي كَتَبَ إِلَيْكَ فيهِ زِيٰادٌ أَنَّهُ عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ، وَدينُ عَلِيٍّ هُوَ دينُ ابْنِ عَمِّهِ ﷺ الَّذي أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ الَّذي أَنْتَ فيهِ، وَلَوْلاٰ ذٰلِكَ كٰانَ أَفْضَلُ شَرَفِكَ وَشَرَفِ آبٰائِكَ تَجَشُّمَ الرِّحْلَتَيْنِ، رِحْلَةِ الشِّتٰاءِ وَالصَّيْفِ، فَوَضَعَهَا اللّٰهُ عَنْكُمْ بِنٰا مِنَّةً عَلَيْكُمْ، وَقُلْتَ فيمٰا قُلْتَ: لاٰتَرُدَّنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ في فِتْنَةٍ. وَإِنِّي لاٰأَعْلَمُ لَهٰا فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ إِمٰارَتِكَ عَلَيْهٰا.

وَ قُلْتَ فيمٰا قُلْتَ: اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدينِكَ وَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ. وَ إِنِّي وَاللّٰهِ مٰا أَعْرِفُ أَفْضَلَ مِنْ جِهٰادِكَ، فَإِنْ أَفْعَلْ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلىٰ رَبِّي، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْهُ فَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِدينِي، وَأَسْأَلُهُ التَّوْفيقَ لِمٰا يُحِبُّ وَ يَرْضىٰ.

وَ قُلْتَ فيمٰا قُلْتَ: مَتىٰ تَكِدْنِي أَكِدْكَ، فَكِدْنِي يٰا مُعٰاوِيَةُ فيمٰا بَدٰالَكَ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ يَكٰادُ الصّٰالِحُونَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لاٰتُضِرَّ، إِلاّٰ نَفْسَكَ وَ لاٰ تُمْحِقَ إِلاّٰ عَمَلَكَ، فَكِدْنِي مٰا بَدٰالَكَ، وَاتَّقِ اللّٰهَ يٰا مُعٰاوِيَةُ! وَاعْلَمْ أَنَّ لِلّٰهِ كِتٰاباً لاٰ يُغٰادِرُ صَغِيرَةً وَلاٰ كَبِيرَةً إِلاّٰ أَحْصٰاهٰا، وَاعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِنٰاسٍ لَكَ قَتْلَكَ بِالظِّنَّةِ، وَأَخْذَكَ بِالتُّهْمَةِ، وَإِمٰارَتِكَ صَبِيّاً يَشْرَبُ الشَّرٰابَ، وَيَلْعَبُ بِالْكِلاٰبِ، مٰا أَرٰاكَ إِلاّٰ قَدْ أَوْبَقْتَ نَفْسَكَ، وَ أَهْلَكْتَ دينَكَ، وَأَضَعْتَ الرَّعِيَّةَ وَالسَّلاٰمُ».[1]

[٢٢٨] ـ ٣٠ ـ و فى رواية اخرى انّه: لمّا وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه: «أَمّٰا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتٰابُكَ، تَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ أَنْتَ لِي عَنْهٰا

---

١ ـ الامامة والسياسة ١: ١٨٠، الغدير ١٠: ١٦٠.

رَاغِبٌ، وَأَنَا بِغَيْرِهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لاَ يَهْدِي لَهَا، وَلاَ يُسَدِّدُ إِلَيْهَا إِلاَّ اللهُ.

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ اِنْتَهىٰ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَيْكَ الْمَلاَّقُونَ الْمَشَّاؤُنَ بِالنَّمِيمِ، وَ مَا أُرِيدُ لَكَ حَرْباً وَ لاَ عَلَيْكَ خِلاَفاً، وَ أَيْمُ اللهِ إِنِّي لَخَائِفٌ لِلهِ فِي تَرْكِ ذٰلِكَ، وَمَا أَظُنُّ اللهَ رَاضِياً بِتَرْكِ ذٰلِكَ، وَلاَ عَاذِراً بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِيهِ إِلَيْكَ، وَ فِي أُولٰئِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ حِزْبِ الظَّلَمَةِ، وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينَ.

أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْراً أَخَا كِنْدَةَ وَالْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْبِدَعَ، وَلاَ يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمُ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَةَ، وَالْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ، وَلاَ تَأْخُذُهُمْ بِحَدَثٍ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ، وَ لاَ بِاَحِنَّةٍ تَجِدُهَا فِي نَفْسِكَ.

أَوَلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمَقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ، فَنَحُلَ جِسْمُهُ، وَصَفَرَتْ لَوْنُهُ، بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَ أَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللهِ وَ مَوَاثِيقِهِ مَا لَوْ أَعْطَيْتَهُ طَائِراً لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلىٰ رَبِّكَ وَاسْتِخْفَافاً بِذٰلِكَ الْعَهْدِ.

أَوَلَسْتَ الْمُدَّعِي زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ الْمَوْلُودِ عَلىٰ فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ اِبْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الولد للفراش و للعاهر الحجر»، فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ تَعَمُّداً وَ تَبِعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ، يَقْطَعُ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَرْجُلَهُمْ، وَ يَسْمُلُ أَعْيُنَهُمْ وَ يُصَلِّبُهُمْ عَلىٰ جُذُوعِ النَّخْلِ، كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَيْسُوا مِنْكَ.

أَوَلَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمُ ابْنُ سُمَيَّةَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلىٰ دِينِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ: أَنْ اُقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلىٰ دِينِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُمْ وَمَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَدِينُ عَلِيٍّ عليه السلام وَاللهِ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَيَضْرِبُكَ، وَ بِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَكَانَ شَرَفُكَ وَشَرَفُ أَبِيكَ الرِّحْلَتَيْنِ.

وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ: «انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد، واتق شق عصا هذه الامة و أن تردهم إلى فتنة». وَإِنِّي لاٰ أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ عَلىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ وِلاٰيَتِكَ عَلَيْهَا، وَلاٰ أَعْلَمُ نَظَراً لِنَفْسِي وَلِديني وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَكَ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ، وَ إِنْ تَرَكْتُهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذَنْبِي، وَ أَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِإِرْشَادِ أَمْرِي.

وَ قُلْتَ فِيمَا قُلْتَ: «إِنِي إِن أنكرتك تنكرني، و إِن أكدك تكدني». فَكِدْنِي مَا بَدَا لَكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لاٰيَضُرَّنِي كَيْدُكَ فِيَّ، وَ أَنْ لاٰيَكُونَ عَلىٰ أَحَدٍ أَضَرَّ مِنْهُ علىٰ نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ جَهْلَكَ، وَ تَحَرَّصْتَ عَلىٰ نَقْضِ عَهْدِكَ، وَلَعَمْرِي مَا وَفَيْتَ بِشَرْطٍ، وَ لَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَكَ بِقَتْلِكَ هٰؤُلاٰءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَالْأَيْمَانِ وَالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ، فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتَلُوا وَقَتَلُوا وَلَمْ تَفْعَلْ ذٰلِكَ بِهِمْ إِلاّٰ لِذِكْرِهِمْ فَضْلَنَا، وَتَعْظِيمِهِمْ حَقَّنَا، فَقَتَلْتَهُمْ مَخَافَةَ أَمْرٍ لَعَلَّكَ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكُوا.

فَأَبْشِرْ يَا مُعَاوِيَةُ بِالْقِصَاصِ، وَاسْتَيْقِنْ بِالْحِسَابِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلّٰهِ تَعَالىٰ كِتَاباً ﴿لاٰ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاٰ كَبِيرَةً إِلاّٰ أَحْصَاهَا﴾،[1] وَلَيْسَ اللهُ بِنَاسٍ لِأَخْذِكَ بِالظِّنَّةِ، وَقَتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى التُّهَمِ، وَنَفْيِكَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ دُورِهِمْ إِلىٰ دَارِ الْغُرْبَةِ، وَأَخْذِكَ النَّاسَ بِبَيْعَةِ اِبْنِكَ غُلاٰمٍ حَدَثٍ، يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَلْعَبُ بِالْكِلاٰبِ، لاٰ أَعْلَمُكَ إِلاّٰ وَقَدْ خَسِرْتَ نَفْسَكَ، وَ بَتَرْتَ دِينَكَ، وَ غَشَشْتَ رَعِيَّتَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ، وَ سَمِعْتَ مَقَالَةَ السَّفِيهِ الْجَاهِلِ، وَ أَخَفْتَ الْوَرِعَ التَّقِيَّ لِأَجْلِهِمْ وَالسَّلاٰمُ».

فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبٌّ ما أشعر به.

فقال يزيد: يا أميرالمؤمنين أجبه جواباً يصغر إليه نفسه و تذكّر فيه أباه بشرّ فعله.

---

١ ـ الكهف: ٤٩.

قال: ودخل عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟

قال: وما هو؟

قال: فأقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر أليه نفسه، و إنما قال ذلك في هوى معاوية.

فقال يزيد: كيف رأيت يا أميرالمؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال: أمّا يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك، قال عبدالله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما، أرأيتما لوانّي ذهبت لعيب عليّ محقاً ما عسيت أن أقول فيه، و مثلي لايحسن أن يعيب بالباطل، و ما لايعرف، و متى ما عبت رجلاً بما لايعرفه النّاس لم يحفل بصاحبه، ولايراه النّاس شيئاً و كذّبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً، و والله ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب إليه أتو عده و أتهدّده، ثمّ رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه.[1]

[٢٢٩] ـ ٣١ ـ روى الطبرسي مثله الاّ انه قال: «أَمّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَني كِتابُكَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنّي اُمُورٌ أَنَّ بي عَنْها غِنى، وَ زَعَمْتَ أَنّا راغِبٌ فيها، وَ أَنّا بِغَيْرِها عَنْكَ جَديرٌ»، وساق الحديث نحواً ممّا مرَّ إلى قوله: و ما أرى فيه للعيب موضعاً إلاّ أنّي قد اردت أن أكتب إليه و أتو عدّه و أتهدّده و أُسفّهه و أُجهّله، ثمّ رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به، كان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف درهم، سوى عروض و هدايا من كلّ ضرب.[2]

[٢٣٠] ـ ٣٢ ـ وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، و أظنّ أن يومكم من حسين طويلاً.

---

١ ـ رجال الكشي: ٣٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٢ ضمن حديث ٩، أعيان الشيعة ١: ٥٨٢، معادن الحكمة ١: ٥٨٢، العوالم ١٧: ٩١ حديث ٦.

٢ ـ الاحتجاج للطبرسي: ٢٩٧، العوالم ١٧: ٩٣ حديث ٧، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٥ حديث ١٠.

فكتب معاوية إلى الحسين: إنَّ من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق!!! و أهل العراق مَن قد جرّبت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: «أَتاني كِتابُكَ، وَ أَنَا بِغَيْرِ الَّذي بَلَغَكَ عَنّي جَديرٌ، وَالْحَسَناتُ لايَهْدي لَهَا إلاَّ اللهُ، وَمَا أَرَدْتُ لَكَ مُحارَبَةً وَلاَ عَلَيْكَ خِلافاً، وَمَا أَظُنُّ أَنَّ لي عِنْدَاللهِ عُذْراً في تَرْكِ جِهادِكَ!! وَمَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ وِلايَتِكَ أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ!!!»

فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبدالله إلاَّ اسداً.

قال: وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض مابلغه عنه: إني لأظن أنَّ في رأسك فزوة، فوددت أني أدركتها فأغفرها لك.[1]

[٢٣١] ـ ٣٣ـ روي القاضي النعمان المصري كتاباً عن الامام عليه السلام الى معاوية ينهاه عن المنكرات قال: وعن الحسين بن على عليهما السلام أنّه كتب إلى معاوية كتاباً يُقَرِّعُهُ فيه و يُبَكِّتُهُ بأُمورٍ صنعها. كان فيه: «ثُمَّ وَلَّيْتَ اِبْنَكَ وَهُوَ غُلامٌ يَشْرَبُ الشَّرابَ وَيَلْهُو بِالْكِلابِ، فَخُنْتَ أَمانَتَكَ وَأَخْرَبْتَ رَعِيَّتَكَ، وَلَمْ تُؤَدِّ نَصيحَةَ رَبِّكَ، فَكَيْفَ تُوَلّي عَلىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ؟ وَ شارِبُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْفاسِقينَ، وَشارِبُ الْمُسْكِرِ مِن الأَشْرارِ. وَلَيْسَ شارِبُ الْمُسْكِرِ بِأَمينٍ عَلىٰ دِرْهَمٍ فَكَيْفَ عَلَى الأُمَّةِ؟! فَعَنْ قَليلٍ تَرِدُ عَلىٰ عَمَلِكَ حينَ تُطْوَىٰ صَحائِفُ الْاِسْتِغْفارِ».[2]

[٢٣٢] ـ ٣٤ـ قال الأميني: حجّ معاوية في سنه خمسين، و اعتمر فى رجب سنة ستة وخمسين، وكان في كلا السفرين يسعى وراء بيعة يزيد، وله في ذلك خطوات

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسين عليه السلام» :١٩٧ ضمن حديث ٢٥٤.
٢ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٣٣ حديث ٤٦٨.

واسعة و مواقف مع بقية الصحابة و وجوه الأُمة، غير أن المؤرخين خلطوا أخبار الرحلتين بعضها ببعض.[١]

و انّا نذكر مواقف الامام تجاه معاوية في الرحلة الأُولى أولاً، ثم نتبعه بموقفه عليه السلام تجاهه في الرحلة الثانية.

ففي الرحلة الأُولى: لما قدم المدينة أرسل إلى الامام الحسين عليه السلام فخلاً به فقال له: يابن أخي قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة من قريش أنت تقودهم، يا بن أخي فما أربك إلى الخلاف؟

قال الحسين عليه السلام: «اَرْسِلْ اِلَيْهِمْ فَاِنْ بايَعُوكَ كُنْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ، وَاِلاّ تَكُنْ عَجَّلْتَ عَلَيَّ بِأمْرٍ».

قال: نعم، فأخذ عليه أن لايخبر بحديثهما أحداً.[٢]

[٢٣٣] ـ ٣٥ ـ ولكن روي الطبري هذه الواقعة في وقائع سنة ستة وخمسين واليك نصّها:

يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا ابن عون، قال: حدّثني رجل بنخلة، قال: بايع الناسُ ليزيدَ بن معاوية غير الحسين بن علي عليهما السلام وابن عمر وابن الزّبير و عبدالرحمن بن أبي بَكر وابن عبّاس؛ فلما قدم معاوية أرسل إلى الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: يابن أخي، قد استوسق الناسُ لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودُهُمْ؛ يابن أخي، فما إرْبك إلى الخلاف؟

قال: أَنَا أَقُودُهم!

قال: نعم، أنت تقودهم.

قال: «فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ بايَعُوا كُنْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ، وَإِلاَّ لَمْ تَكُنْ عَجَّلْتَ عَلَيَّ

---

١ ـ الغدير ١٠: ٢٤٢.

٢ ـ الغدير ١٠: ٢٤٦.

بِأَمرٍ».

قال: وتفعل؟

قال: نَعَمْ.

قال: فأخذ عليه ألاّ يُخبر بحديثهم أحداً، قال: «فَالْتَوىٰ عَلَيْهِ، ثُمَ أَعْطَاهُ ذٰلِكَ»، فخرج وقد أقعد له ابنُ الزبير رجلاً بالطريق قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً.

ثم أرسل بعدَه إلى ابن الزّبير، فقال له: قد استوسق الناسُ لهذا الأمر غير خمسةِ نفر من قريش أنت تقودهم؛ يابن أخي! فلما إرْبك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم!؟

قال: نعم أنت تقودهم؛

قال: فأرسِل إليهم فإن بايعوا كنتُ رجلاً منهم، و إلاّ لم تكن عجلت عليَّ بأمر؛

قال: وتفعل؟

قال: نعم؛

قال: فأخذ عليه ألاّ يخبر بحديثهم أحداً؛ قال: يا أميرالمؤمنين، نحن في حَرَم الله عزّوجلّ، وعهدُ الله سبحانه ثقيل، فأبى عليه، وخرج.

ثم أرسل بعدَه إلى ابن عمر فكلّمه بكلام هو ألْيَن من كلام صاحبه، فقال: إنّي أرهب أن أدعَ أمة محمّدﷺ بعدي كالضأن لا راعيَ لها، وقد استوسَق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، فلما إرْبك إلى الخلاف!

قال: هل لك في أمر يُذهب الذمّ، و يَحقِن الدم، و تُدرِك به حاجتك؟

قال: وددت!

قال تبرز سريرك، ثم أجيء فأبايعك، على أنّي أدخل بعدَك فيما تجتمع

عليه الأمة، فوالله لو أنّ الأمة اجتمعتْ بعدك على عبد حبشيّ لدخلتُ فيما تدخل فيه الأمة.

قال: وتفعل؟

قال: نعم، ثم خرج فأتى منزلَه فأطبق بابه، وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم.[1]

[٢٣٤] ـ ٣٦ ـ فلما كان صبيحة اليوم الثاني أرسل إلى الحسين بن على عليهما السلام و إلى ابن عباس، فسبق ابن عباس فحادثه ملياً حتى أقبل الحسين عليه السلام، فلما رأه معاوية جمع له وسادة كانت عن يمينه فدخل الحسين وسلّم، فأشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة فسأله عن حال بنى أخيه الحسن عليه السلام ثم خطب خطبة في أمر الخلافة وبيعة ابنه يزيد و ذكر فضائله وطلب منه البيعة له فتيسَّر ابن عبّاس للكلام و نصب يده للمخاطبة، فاشار إليه الحسين عليه السلام وقال: «عَلىٰ رِسْلِكَ، فَأَنَا الْمُرَادُ، وَ نَصِيبِي فِي التُّهْمَةِ أَوْفَرُ»، فأمسك ابن عبّاس، فقام الحسين عليه السلام فحمد الله و صَلّى على الرَّسُول ثم قال:

«أَمَّا بَعْدُ: يَا مُعَاوِيَةُ! فَلَنْ يُؤَدِّي الْقَائِلُ وَ إِنْ أَطْنَبَ فِي صِفَةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مِنْ جَمِيعِ جُزْءاً، وَقَدْ فَهِمْتُ مَا لَبِسْتَ بِهِ الْخَلَفَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مِنْ إِيجَازِ الصِّفَةِ وَ التَّنَكُّبِ عَنِ اسْتِبْلاَغِ الْبَيْعَةِ، وَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا مُعَاوِيَةُ! فَضَحَ الصُّبْحُ فَحْمَةَ الدُّجىٰ، وَبَهَرَتِ الشَّمْسُ أَنْوَارَ السُّرُجِ، وَلَقَدْ فَضَّلْتَ حَتّىٰ أَفْرَطْتَ، وَاسْتَأْثَرْتَ حَتىٰ أَجْحَفْتَ، وَ مَنَعْتَ حَتّىٰ بَخِلْتَ، وَجُرْتَ حَتّىٰ جَاوَزْتَ، مَا بَذَلْتَ لِذِي حَقٍّ مِنْ أَتَمَّ حَقِّهِ بِنَصِيبٍ حَتّىٰ أَخَذَ الشَّيْطَانُ حَظَّهُ الْأَوْفَرَ، وَ نَصِيبَهُ الْأَكْمَلَ، وَفَهِمْتُ مَاذَكَرْتَهُ عَنْ يَزِيدَ مِنْ إِكْتِمَالِهِ وَسِيَاسَتِهِ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، تُرِيدُ أَنْ تُوَهِّمَ النَّاسَ فِي يَزِيدَ، كَأَنَّكَ تَصِفُ مَحْجُوباً، أَوْتَنْعَتُ غَائِباً، أَوْ تُخْبِرُ عَمَّا كَانَ مِمَّا احْتَوَيْتَهُ بِعِلْمٍ خَاصٍّ، وَقَدْ دَلَّ

---

١ ـ تاريخ الطبرى ٣: ٢٤٨.

يَزِيدُ مِنْ نَفْسِهِ عَلىٰ مَوْقِعِ رَأْيِهِ، فَخُذْ لِيَزِيدَ فِيمَا أَخَذَ بِهِ مِنْ اِسْتِقْرَائِهِ الْكِلاٰبَ الْمُهَارَشَةَ عِنْدَ التَحَارُشِ، وَالْحَمَامِ السَّبْقِ لِأَتْرَابِهِنَّ، وَالقِيناتِ ذَوَاتِ الْمَعَازِفِ، وَضُرُوبِ الْمَلاٰهِي، تَجِدْهُ نَاصِراً، وَدَعْ عَنْكَ مَاتُحَاوِلُ.

فَمَا أَغْنَاكَ أَنْ تَلْقَىٰ اللهَ جَورَ هٰذَا الْخَلْقِ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ لاٰقِيهِ، فَوَاللهِ مَا بَرِحْتَ تُقَدِّرُ بَاطِلاً فِي جَوْرٍ، وَحَنَقاً فِي ظُلْمٍ، حَتّىٰ مَلَأْتَ الْأَسْقِيَةَ، وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَوْتِ الأَغْمَضَةٌ، فَتَقْدِمَ عَلىٰ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ فِي يَوْمٍ مَشْهُودٍ، وَلاٰتَ حِينَ مَنَاصٍ، وَرَأَيْتُكَ عَرَضْتَ بِنَا بَعْدَ هٰذَا الْأَمْرِ، وَمَنَعْتَنَاعَنْ آبَائِنَا، وَلَقَدْ لَعَمْرُاللهِ أَوْرَثَنَا الرَّسُولُ ﷺ وِلاٰدَةً، وَجِئْتَ لَنَابِهَا مَا حَجَجْتُمْ بِهِ الْقَائِمَ عِنْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ، فَأَدْعَنَ لِلْحُجَّةِ بِذٰلِكَ، وَرَدَّهُ الْإِيمَانُ إِلَى النَصْفِ، فَرَكِبْتُمُ الْأَعَالِيلَ، وَفَعَلْتُمُ الأَفَاعِيلَ، وَقُلْتُمْ: كَانَ وَ يَكُونُ، حَتّىٰ أَتَاكَ الْأَمْرُ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ طَرِيقٍ كَانَ قَصْدُهَا لِغَيْرِكَ، فَهُنَاكَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَذَكَرْتَ قِيَادَةَ الرَّجُلِ الْقَوْمَ بِعَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَ تَأْمِيرَهُ لَهُ، وَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ وَلِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَئِذٍ فَضِيلَةٌ بِصُحْبَةِ الرَّسُولِ، وَبَيْعَتِهِ لَهُ، وَ مَا صَارَ لِعَمْرٍو يَوْمَئِذٍ حَتّىٰ أَنِفَ الْقَوْمُ إِمْرَتَهُ، وَكَرِهُوا تَقْدِيمَهُ، وَعَدُّوا عَلَيْهِ اَفْعَالَهُ فَقَالَ ﷺ: لا جرم معشر المهاجرين لايعمل عليكم بعد اليوم غيرى، فَكَيْفَ يُحْتَجُّ بِالْمَنْسُوخِ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ فِي أَوْكَدِ الْأَحْوَالِ وَ أَوْلاٰهَا بِالْمُجْتَمَعِ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ؟ أَمْ كَيْفَ صَاحَبْتَ بِصَاحِبٍ تَابِعٍ وَحَوْلُكَ مَنْ لاٰ يُؤْمَنُ فِي صُحْبَتِهِ، وَلاٰ يُعْتَمَدُ فِي دِينِهِ وَقَرَابَتِهِ، وَ تَتَخَطَّاهُم إِلىٰ مُسْرِفٍ مَفْتُونٍ، تُرِيدُ أَنْ تَلْبِسَ النَاسَ شُبْهَةً يَسْعَدُ بِهَا الْبَاقِي فِي دُنْيَاهُ، وَ تَشْقَى بِهَا فِي آخِرَتِكَ، إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، وَأَسْتَغْفِرُاللهَ لِي وَلَكُمْ».[1]

[٢٣٥] ـ ٣٧ ـ ثم احتجب عن النّاس ثلاثة أيّام لايخرج، ثمَّ خرج فأمر المنادي أن ينادي في النّاس: أن يجتمعوا لأمر جامع، فاجتمع الناس في المسجد وقعد

---

١ ـ الامامة والسياسة ١: ١٨٦، اعيان الشيعة ١: ٥٨٣، الغدير ١٠: ٢٤٨، تاريخ يعقوبى ٢: ٢٢٨.

هؤلاء[١] حول المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ ذكر يزيد فضله و قراءته القرآن ثمَّ قال: يا أهل المدينة! لقد هممت بيعة يزيد و ماتركت قرية ولامدرة إلاّ بعثت إليها بيعته، فبايع الناس جميعاً وسلّموا، و أخّرت المدينة بيعته وقلت بيضته و أصله ومن لا أخافهم عليه، و كان الذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله، والله لوعلمت مكان أحد هو خيرٌ للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين فقال: «وَاللهِ لَقَدْ تَرَكْتَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أَباً وَ اُمّاً وَ نَفْساً».

فقال معاوية: كأنّك تريد نفسك؟

فقال الحسين: «نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ».

فقال معاوية: إذاً أخبرك، أمّا قولك خيرٌ منه امّا، فلعمري امّك خيرٌ من اُمّه، ولو لم يكن إلاّ أنّها امرأة من قريش لكان لنساء قريش أفضلهنَّ، فكيف و هي ابنة رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ فاطمة في دينها و سابقتها، فامّك لعمرالله خيرٌ من امّه.

و أمّا أبوك فقد حاكم أباه إلي الله ففضى لأبيه على أبيك.

فقال الحسين: «حَسْبُكَ جَهْلُكَ، آثَرْتَ الْعاجِلَ عَلَى الآجِلِ».

فقال معاوية: و أمّا ماذكرت من انّك خيرٌ من يزيد نفساً، فيزيد والله خيرٌ لاُمّة محمّد منك.

فقال الحسين: «هٰذا هُوَ الْاِفْكُ وَالزُّورُ، يَزيدُ شارِبُ الْخَمْرِ وَ مُشْتَرِي اللَّهْوِ خَيْرٌ مِنّي؟

فقال معاوية: مهلا عن شتم ابن عمّك، فإنّك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك.

ثمَّ التفت معاوية إلى النّاس و قال: أيّها الناس قد علمتم أنَّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قُبض و لم يستخلف أحداً، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبابكر، و كانت بيعته بيعة

---

١ ـ يعني المتخلفين عن بيعة يزيد.

هدى، فعمل بكتاب‌اللّه و سنّة نبيّه، فلمّا حضرته الوفاة رأى أن يجعلها شورى بين ستّة نفر اختارهم من المسلمين، فصنع أبوبكر مالم يصنعه رسول‌اللّه، و صنع عمر مالم يصنعه أبوبكر، كلُّ ذلك يصنعون نظراً للمسلمين، فلذلك رأيت أن ابايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الإختلاف و نظراً لهم بعين الإنصاف.[1]

[٢٣٦] ـ ٣٨ ـ و روى ابن اعثم هذه الواقعة فى مكّة وقال: و أقام معاوية بمكة لايذكر شيئاً من امر يزيد، ثم أرسل إلى الحسين عليه السلام فدعاه، فلما جاءه و دخل إليه قرّب مجلسه ثم قال: أبا عبداللّه! أعلم أني ما تركت بلداً إلاّ و قد بعثت إلى أهله فأخذت عليهم البيعة ليزيد، و إنما أخّرت المدينة لأني قلت هم أصله و قومه و عشيرته و من لا أخافهم عليه، ثم إني بعثت إلى المدينة بعد ذلك فأبى بيعته من لا أعلم أحداً هو أشد بها منهم؛ و لو علمت أن لأمة محمد صلى الله عليه وآله خير من ولدي يزيد لما بعثتُ له.

فقال له الحسين عليه السلام «مَهْلاً يا مُعاوِيَةُ! لاتَقُلْ هٰكَذا، فَإنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أُمّاً وَ أَبّاً وَ نَفْساً».

فقال معاوية: كأنك تريد بذلك نفسك أبا عبداللّه!

فقال الحسين عليه السلام: «فإنْ أَرَدتُ نَفْسي فَكانَ ماذا»؟

فقال معاوية: إذاً أخبرك أبا عبداللّه! أما أمّك فخير من أم يزيد، و أما أبوك فله سابقة و فضل، و قرابته من الرسول صلى الله عليه وآله ليست لغيره من الناس، غير أنه قد حاكم أبوه و أباك، فقضى اللّه لأبيه على أبيك، و أما أنت و هو فهو واللّه خير لأمة محمد صلى الله عليه وآله منك.

فقال الحسين عليه السلام: «مَنْ خَيْرٌ لِأُمَةِ مُحَمَّدٍ! يَزيدُ الْخَمُورُ الْفَجُورُ»!

فقال معاوية: مهلاً أبا عبداللّه! فإنك لو ذكرت عنده لما ذكر منك إلاّ حسناً.

فقال الحسين عليه السلام: «إنْ عَلِمَ مِنّي ما أَعْلَمُهُ مِنْهُ أَنا فَلْيَقُلْ فِيَّ ما أَقُولُ فيهِ».

---

١ ـ الامامة و السياسة ١: ١٨٩، الغدير ١٠: ٢٥٠.

فقال له معاوية: أبا عبدالله! انصرف إلى أهلك راشداً، واتق‌الله في نفسك، واحذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما قد سمعته فانّهم أعداؤك وأعداء أبيك.

قال: فانصرف الحسين عليه السلام إلى منزله.[١]

[٢٣٧] ـ ٣٩ ـ و في رواية: عن محمد بن سيرين قال: لما بايع حجّ فمرّ بالمدينة فخطب الناس فقال إنا قد بايعنا يزيد فبايعوه فقال الحسين بن علي عليهما السلام فقال «أَنَا وَاللهِ أَحَقُّ بِهٰا مِنْهُ، فَإِنَّ أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيه، وَجَدّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ، وَ أُمّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ.

فقال: أما ما ذكرت أنّ جدك خير من جده فصدقت رسول‌الله صلى الله عليه وآله خير من أبي سفيان، و أما ماذكرت أنّ أمك خير من أمه فصدقت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خير من بنت بحدل، و أما ماذكرت أن أباك خير من أبيه فقد قارع أبوك أباه فقضى الله لأبيه على أبيك، و أما ماذكرت أنك خير منه فلهوارب منك و أعقل مايسرني به مثلك ألف.[٢]

و أما في رحلة الثانية لمعاوية في سنة ستة وخمسين.

[٢٣٨] ـ ٤٠ ـ روى الامينى(ره) و ابن اثير: أنّه فلمّا بايعه أهل العراق والشام سار إلى الحجاز في ألف فارس، فلمّا دنا من المدينة لقيه الحسين بن عليّ عليه السلام أوّل الناس، فلمّا نظر إليه قال: لامرحباً ولا أهلاً! بدنة يترقرق دمها والله مهريقه!

قال: «مَهْلاً، فَإِنّي وَاللهِ لَسْتُ بِأَهْلٍ لِهٰذِهِ الْمَقٰالَةِ»!

قال: بلى ولشرّ منها.

ولقيه ابن الزّبير فقال: لامرحباً ولا أهلاً! خبّ ضبٌّ تلعة، يُدخل رأسه ويضرب بذنبه ويوشك والله أن يُوخذ بذنبه ويُدَقّ ظهره، نحيّاه عنّي، فضرب وجه

---

١ ـ الفتوح ٣: ٣٤٣.

٢ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٩٨.

راحلته.

ثمّ لقيه عبدالرحمن بن أبي بكر، فقال له معاوية: لا أهلاً ولامرحباً! شيخ قد خرف وذهب عقله؛ ثمّ أمر فضُرب وجه راحلته، ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك، فأقبلوا معه لايلتفت إليهم حتى دخل المدينة، فحضروا بابه، فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبّون، فخرجوا إلى مكّة فأقاموا بها.

وخطب معاويةُ بالمدينة فذكر يزيد فمدحه وقال: مَنْ أحقّ منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه؟ وما أظنّ قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائق تجتثّ أصولهم، وقد أنذرتُ أَنْ أغنت النُّذُر؛ ثمّ أنشد متمثّلاً:

قد كنت حذرّتك آل المصطلقْ وقلت يا عمرو أطِعْني وانطلِقْ

إنّكَ إنْ كلّفتَني ما لم أُطِقْ ساءكَ ما سرّكَ منّي من خُلُقْ

دونَكَ ما استَسقيته فاحسُ وذقْ

ثمّ دخل على عائشة، وقد بلغها أنّه ذكر الحسين وأصحابه، فقال: لأقتلنّهم إن لم يبايعوا، فشكاهم إليها، فوعظته، وقالت له: بلغني أنّك تتهدّدهم بالقتل.

فقال: يا أُمَّ المؤمنين هم أعزّ من ذلك، ولكنّي بايعتُ ليزيد وبايعه غيرُهم، أفترين أن أنقض بيعة قد تمّت؟

قالت: فارفقْ بهم فإنّهم يصيرون إلى ما تحبّ إن شاءالله.

قال: أفعلْ. وكان في قولها له: ما يؤمنك أن أُقعد لك رجلاً يقتلك، وقد فعلتَ بأخي مافعلتَ؟ تعني أخاها محمّداً. فقال لها: كلاّ يا أمّ المؤمنين، إنّي في بيت أمن.

قالت: أجل.

ومكث بالمدينة ماشاء الله ثمّ خرج إلى مكّة فلقيه الناس، فقال أولئك النفر: نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ماكان منه، فلقوه ببطن مَرّ، فكان أوّل من لقيه الحسينُ، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً يا ابن رسولالله و سيّد شباب المسلمين! فأمر له

بدابّة فركب وسايره، ثمّ فعل بالباقين مثل ذلك، وأقبل يسايرهم لايسير معه غيرهم حتى دخل مكّة، فكانوا أوّل داخل وآخر خارج، ولا يمضي يوم إلاّ ولهم صلة ولايذكر لهم شيئاً، حتى قضى نسكه وحمل أثقاله وقرب مسيره، فقال بعض أولئك النفر لبعض: لاتُخْدَعوا فما صنع بكم هذا لحبّكم وما صنعه إلاّ لما يريد، فأعدّوا له جَوْاباً، فَاتَّفَقُوا عَلىٰ أَنْ يَكُونَ الْمُخاطَبْ لَهُ إِبْنُ الزَّبَيرِ.

فأحضرهم معاويةُ وقال: قد علمتم سيرتي فيكم وصلتي لأرحامكم وحملي ما كان منكم، ويزيد أخوكم وابن عمّكم وأردتُ أن تقدموه باسم الخلافة، وتكونوا أنتم تعزلون و تُؤمّرون وتجبون المال وتقسمونه لايعارضكم في شيء من ذلك... فسكتوا، فقال: ألا تجيبون؟ مرّتَين.

ثمّ أقبل علي ابن الزّبير، فقال: هات لعمري إنّك خطيبهم.

فقال: نعم، نخيّرك بين ثلاث خصال.

قال: اعرضهن.

قال: تصنع كما صنع رسول‌الله ﷺ، أوكما صنع أبوبكر أوكما صنع عمر.

قال معاوية: ماصنعوا؟ قال: قُبض رسول‌الله ﷺ ، ولم يستخلف أحداً فارتضى الناس أبابكر.

قال: ليس فيكم مثل أبي بكر و أخاف الاختلاف.

قالوا [قال]: صدقت، فاصنع كما صنع أبوبكر فإنّه عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه، و إن شئت فاصنعْ كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه.

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟

قال: لا.

ثمّ قال: فأنتم؟

قالوا: قَوْلُنا قَوْلُهُ.

قال: فإنّي قد أحببتُ أن أتقدّم إليكم، إنّه قد أعذر من أنذر، إنّي كنتُ أخطب فيكم فيقوم إليّ القائم منكم فيكذّبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، و إنّي قائم بمقالة فأقسم بالله لئن ردّ عليّ أحدكم كلمة في مقامي هذا لاترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يُبقينّ رجل إلاّ على نفسه.

ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقمْ على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين ومع كلّ واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يردّ عليّ كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما. ثمّ خرج و خرجوا معه حتى رقي المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ هؤلاء الرّهط سادة المسلمين وخيارهم لايبتز أمردونهم ولا يُقْضى إلاّ عن مشورتهم، و إنّهم قد رضوا و بايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله! فبايع الناس، وكانوا يتربّصون بيعة هؤلاء النفر، ثمّ ركب رواحله وانصرف إلى المدينة، فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنّكم لاتبايعون فلِمَ أُرضيتم و أُعطيتم وبايعتم؟ قالوا: وَاللهِ ما فَعَلْنا.

فقالوا: ما منعكم أن تردّوا على الرجل؟ قالوا: كادَنا وَخِفْنا الْقَتْلَ.[1]

[٢٣٩] ـ ٤١ ـ وروى ابن اعثم: انه لمّا كان من الغد خرج معاوية وأقبل حتى دخل المسجد، ثم صعد المنبر فجلس عليه، ونودي له في الناس فاجتمعوا إليه، وأقبل الحسين بن على عليه السلام وابن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير حتى جلسوا إلى المنبر ومعاوية جالس، حتى علم أن الناس قد اجتمعوا وثب قائماً على قدميه فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إنا قد وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنهم قد زعموا أن الحسين بن علي [عليه السلام] وعبدالرحمن بن أبي بكر، و عبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير لم يبايعوا يزيد و هؤلاء الرهط الأربعة هم عندى سادة

---

١ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥٠٩، الغدير ١٠: ٢٥١.

المسلمين وخيارهم، وقد دعوتهم إلى البيعة فوجدتهم إذا سامعين مطيعين، وقد سلّموا وبايعوا وسمعوا وأجابوا وأطاعوا.

قال: فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلوها ثم قالوا: يا أميرالمؤمنين! ما هذا الذي تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ ائذن لنا أن نضرب أعناقهم فإنا لانرضى أن يبايعوا سراً ولكن يبايعوا جهراً حتى يسمع الناس أجمعون.

فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشرّ وما أحلى بقاءهم عندهم! اتّقوا الله يا أهل الشام ولا تسرعوا إلى الفتنة، فإنّ القتل له مطالبة وقصاص.

قال: فبقي الحسين بن علي عليهما السلام و ابن أبي بكر، وابن عمر، و ابن الزبير حيارى لايدرون ما يقولون، يخافون إن يقولوا: لم نبايع، الموت الأحمر تجاه أعينهم في سيوف أهل الشام، أو وقوع فتنة عظيمة، فسكتوا ولم يقولوا شيئاً، ونزل معاوية عن المنبر، وتفرّق الناس وهم يظنون أن هؤلاء الأربعة قد بايعوا.

قال: وقرّبت رواحل معاوية فمضى في رفاقه وأصحابه إلى الشام.

قال: وأقبل أهل مكة إلى هؤلاء الأربعة فقالوا لهم: يا هؤلاء! إنكم قد دعيتم الى بيعة يزيد فلم تبايعوا وأبيتم ذلك، ثم دعيتم فرضيتم وبايعتم! فقال الحسين عليه السلام: «لاٰ وَاللهِ ما بايَعْنا! وَلٰكِنَّ مُعٰاوِيَةَ خَدَعَنٰا وَكٰادَنٰا بِبَعْضِ ما كٰادَكُمْ بِهِ». ثُمَّ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَتَكَلَّمَ بِكَلاٰمٍ، وَخَشينٰا إِنْ رَدَدْنٰا مَقٰالَتَهُ عَلَيْهِ أَنْ تَعُودَ الْفِتْنَةَ جِذْعاً ولاٰ نَدري إِلىٰ ماٰذٰا يَؤُولُ أَمْرُنٰا، فَهٰذِهِ قِصَّتُنٰا مَعَهُ.[1]

---

١ ـ الفتوح لابن اعثم ٤: ٣٤٨.

خطبة الحسين عليه السلام في منىٰ

ولم يزل عليه السلام يطلب الفرصة لأنهاض المسلمين وايقاظهم و تحذيرهم من امارة يزيد:

[٢٤٠] ـ ٤٢ ـ روىٰ سليم بن قيس أنه لمّا كان قبل موت معاويه بسنة[1] حج الحسين بن علي صلوات الله عليهما و عبدالله بن عباس و عبدالله بن جعفر معه فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام واهل بيته ثم أرسل رسلاً لاتدعوا احداً ممن حج العام من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ اجمعهم لي، فاجتمع اليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فقام فيهم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم قال عليه السلام: «اَمّا بَعْدُ فَإنَّ هٰذَا الطّاغِيَةُ قَدْ فَعَلَ بِنا وَبِشيعَتِنا ما قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ وَإنّي أُريدُ اَنْ أَسأَلَكُمْ عَنْ شَيءٍ، فَإنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُوني وَ إنْ كَذِبْتُ فَكَذِّبُوني، وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِ اللهِ عَلَيْكُمْ وَحَقّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ قَرابَتي مِنْ نَبِيِّكُمْ لَمّا سَيَّرْتُمْ مَقامي هٰذا وَ وَصَفْتُم مَقالَتي وَ دَعَوْتُمْ أَجْمَعينَ في اَمْصارِكُمْ مِنْ قَبائِلِكُمْ مَنْ آمَنْتُمْ مِنَ النّاسِ.

وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني: إسْمَعُوا مَقالَتي وَاكْتُبُوا قَوْلي ثُمَ

---

١ ـ وفي بعض النسخ بسنتين.

ارْجِعوا إِلىٰ اَمْصارِكُمْ وَقَبائِلِكُمْ فَمَنْ آمَنْتُمْ مِنَ النّاسِ وَوَثَقْتُم بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلىٰ ما تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنا فَإِنِي أَتَخَوَّفُ اَنْ يَدْرُسَ هٰذَا الْاَمْرُ وَيَذْهَبَ الْحَقُ وَيَغْلِبَ، وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ» وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن الاّ تلاه وفسره، ولاشيئاً مما قاله رسول الله ﷺ في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلاّ رواه، وكل ذلك يقول أصحابه: اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي اللهم قد حدّثني به من أصدّقه وأءتمنه من الصحابة، فقال: «أَنْشِدُكُمْ اللهَ أَلاَ حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ وَبِدِينِهِ».[1]

قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام و ذكرهم ان قال «أَنْشِدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ اَنَّ عَلِيَ بْنَ اَبِي طالِبٍ كانَ أَخا رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ آخىٰ بَيْنَ اَصْحابِهِ فَآخىٰ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ، وَقالَ أنت اخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ الله ﷺ إِشْتَرىٰ مَوضِعَ مَسْجِدِهِ وَمَنازِلِهِ فَابْتَناهُ ثُمَ ابْتَنىٰ فِيهِ عَشْرَةَ مَنازِلَ تِسْعَةٌ لَهُ وَجَعَلَ عاشِرَها فِي وَسَطِها لِأَبِي، ثُمَّ سَدَّ كُلَ بابٍ شارِعٍ إِلىٰ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بابِهِ فَتَكَلَّمَ فِي ذٰلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ فَقالَ: ما انا سددت ابوابكم و تحت بابه ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه، ثُم نَهَى النّاسَ اَنْ يَنامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ، وَكانَ يُجْنَبُ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْزِلِهِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ الله ﷺ فَوُلِدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَهُ فِيهِ اَوْلادٌ». قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَفَتَعْلَمُونَ اَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ حَرَصَ عَلىٰ كُوَّةٍ قَدْرِ عَيْنِهِ يَدَعُها فِي مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسجِدِ فَأَبىٰ عَلَيْه، ثُمَ خَطَبَ فَقالَ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي اَنْ اَبْنِيَ مَسْجِداً طاهِراً لايَسْكُنُهُ غَيرِي وَ غَيْرَ أَخِي وَبَنِيهِ»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنادىٰ لَهُ

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٠٦، الغدير ١: ١٩٨ و فيه بعد قوله فكذبوني: اسمعوا مقالتي.

بِالْوِلاٰيَةِ، وَقٰالَ لِيَبْلُغَ الشّٰاهِدُ الْغٰائِبَ»، قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمْ اللهَ أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قٰالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، و أنت ولي كل مؤمن بعدي؟» قالوا اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِينَ دَعَا النَّصٰارىٰ مِنْ اَهْلِ نَجْرٰانَ اِلَى الْمُبٰاهَلَةِ لَمْ يَأْتِ إلاّٰ بِهِ وَبِصٰاحِبَيْهِ وَابْنَيْهِ»، قالوا اللهم نعم.

قال: « أَنْشِدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ اَنَّهُ دَفَعَ اِلَيْهِ اللِّوٰاءَ يَوْمَ خَيْبَرٍ ثُمَّ قٰالَ لأدفعه الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كرار غير فرار يفتحها الله على يديه»؟ قالوا اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ بَعَثَهُ بِبَرٰاءَةٍ وَقٰالَ: لا يبلّغ عني إلاّ أنا أو رجل مني»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ تُنْزَلْ بِهِ شِدَّةٌ قَطُّ إلاّٰ قَدَّمَهُ لَهٰا ثِقَةً بِهِ، وَ اَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاِسْمِهِ قَطُّ اِلاّٰ يَقُوْلُ: يٰا اَخِي وَ ادْعُوا لِي اَخِي، قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ فَقٰالَ: يا علي أنت مني و أنا منك و أنت وليّ كل مؤمن بعدى، قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّهُ كٰانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةٌ، اِذٰا سَأَلَهُ أَعْطٰاهُ، وَاِذٰا سَكَتَ أَبْدَاهُ؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَضَّلَهُ عَلىٰ جَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ جِينَ قٰالَ: لِفٰاطِمَةَ عليها السلام زوّجتك خير اهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، واكثرهم علماً»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ اَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قٰالَ: أنا سيد ولد بني آدم، و أخي علي سيد العرب، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين ابناي سيدا شباب اهل الجنة؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: إِنِي تركت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي، فتمسكوا بها لن تضلوا»؟ قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع شيئاً انزله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه ﷺ إلاّ ناشدهم فيه فيقول الصحابة: اللهم نعم قد سمعنا، ويقول التابع: اللهم قد حدثنيه مَن أثق به فلان وفلان، ثُمَّ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ: من زعم انه يحبني ويبغض علياً فقد كذب ليس يحبني ويبغض علياً، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يا رسول‌الله وكيف ذلك؟ قال: لأنه مني وانا منه من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا وتفرقوا على ذلك.[1]

[٢٤١] ـ ٤٣ ـ وفي رواية اخرى فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين حجَّ الحسين بن علي عليهما السلام وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن عبّاس معه، وقد جمع الحسين بن عليّ عليهما السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم و مواليهم وشيعتهم من حجَّ منهم ومن لم يحجَّ، ومن بالأمصار ممّن يعرفونه و أهل بيته، ثمَّ لم يدعْ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ و من أبنائهم والتّابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ جمعهم، فاجتمع إليهم بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين بن عليّ عليهما السلام في سرادقه عامّتهم التّابعون وأبناء الصّحابة.

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمدالله و أثنى عليه، ثمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هٰذَا الطَّاغِيَةَ، قَدْ صَنَعَ بِنَا وَبِشِيعَتِنَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَرَأَيْتُمْ، وَشَهِدتُمْ، وَبَلَغَكُمْ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصدِّقُونِي، وَ إِنْ كَذِبْتُ فَكَذِّبُونِي، إِسْمَعُوا

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٠٦.

مَقالَتِي وَاكْتُمُوا قَوْلِي، ثُمَّ ارْجِعُوا إلىٰ أَمْصارِكُمْ وَقَبائِلِكُمْ، مَنْ أَمِنْتُمْ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إلىٰ ما تَعْلَمُونَ، فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَنْدَرِسَ هٰذَا الْحَقُّ وَيَذْهَبَ، وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ».

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله و فسّره، ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه و أُمّه و أهل بيته إلاّ رواه، وكلُّ ذلك يقول الصّحابة: اللّهمَّ نعم قد سمعناه و شهدناه، ويقول التّابعون: اللّهم قد حدّثناه من نصدّقه و نأتمنه، حتّى لم يترك شيئاً إلاّ قاله.

ثمَّ قال عليه السلام: «أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ إلاّ رَجَعْتُمْ وَحَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ»، ثمَّ نزل و تفرّق النّاس عن ذلك.[1]

وهيهنا خطبه أُخرى للحسين عليه السلام، ذكر بعض العلماء[2] والمؤلفين أنّها من خطبته عليه السلام بمنىٰ واليك نصّها:

[٢٤٢] ـ ٤٤ ـ من كلام الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر. (و يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام «اِعْتَبِرُوا أَيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أَوْلِياءَهُ مِنْ سُوءِ ثَنائِهِ عَلَى الْأَحْبارِ إِذْ يَقُولُ: ﴿لَوْلا يَنْهٰيهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾[3] وَ قالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ إلىٰ قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[4] وإِنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمِ الْمُنْكَرَ وَالْفَسادَ فَلا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذٰلِكَ رَغْبَةً فِيما كانُوا يَنالُونَ مِنْهُمْ وَ رَهْبَةً مِمّا يَحْذَرُونَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿فَلا تَخْشَوُا النّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[5] وَقالَ: ﴿اَلْمُؤْمِنُونَ

---

١ ـ الاحتجاج ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٢٧، العوالم ١٦: ٢٦٣.

٢ ـ قال الامام الخميني(ره) انه من خطبة خطبها عليه السلام بمنى ـ ولاية الفقيه: ١٢٥.

٣ ـ المائدة: ٦٣.

٤ ـ المائدة: ٧٨.

٥ ـ المائدة: ٤٤.

وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1] فَبَدَأَ اللهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهَا إِذَا أُدِّيَتْ وَأُقِيمَتْ اِسْتَقَامَتْ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيِّنُهَا وَصَعْبُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَمُخَالَفَةِ الظَّالِمِ، وَقِسْمَةِ الْفَيءِ وَالْغَنَائِمِ وَأَخْذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضْعِهَا فِي حَقِّهَا.

ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ عِصَابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَ بِاللهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مَهَابَةٌ يَهَابُكُمُ الشَّرِيفُ، وَ يُكْرِمُكُمُ الضَّعِيفُ، وَ يُؤْثِرُكُمْ مَنْ لَافَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَايَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْحَوَائِجِ إِذَا اِمْتَنَعَتْ مِنْ طُلَّابِهَا، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ، أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا نِلْتُمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللهِ، وَ إِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تَقْصُرُونَ، فَاسْتَخَفَفْتُمْ بِحَقِّ الْأَئِمَّةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعَفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعْمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ، فَلَامَالَ بَذَلْتُمُوهُ، وَلَا نَفْساً خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادَيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللهِ، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ وَمُجَاوَرَةَ رُسُلِهِ وَ أَمَانَهُ مِنْ عَذَابِهِ.

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُتَمَنُّونَ عَلَى اللهِ أَنْ تُحِلَّ بِكُمْ نِقْمَةً مِنْ نَقِمَاتِهِ، لِأَنَّكُمْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ مَنْزِلَةً فُضِّلْتُمْ بِهَا وَ مَنْ يُعْرَفْ بِاللهِ لَاتُكْرِمُونَ وَ أَنْتُمْ بِاللهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرَمُونَ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَفْزَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَفْزَعُونَ وَ ذِمَّةُ رَسُولِ اللهِ مَحْقُورَةٌ، وَالْعُمْىٰ وَالْبُكْمُ وَالزَّمِنَ فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَاتُرْحَمُونَ، وَلَا فِي مَنْزِلَتِكُمْ تَعْمَلُونَ، وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تَعْتَبُونَ، وَ بِالْإِدْهَانِ وَ الْمُصَانَعَةِ عِنْدَ الظَّلَمَةِ تَأْمَنُونَ، كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهْيِ وَالتَّنَاهِي وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَأَنْتُم أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً لِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ.

---

١ ـ توبة: ٧١.

ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِي الْأُمُورِ وَالْأَحْكامِ عَلىٰ أَيْدِي الْعُلَماءِ بِاللهِ، اَلْأُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنْتُمُ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ، وَمٰا سُلِبْتُمْ ذٰلِكَ إِلاّٰ بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاخْتِلافِكُمْ فِي السُّنَّةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْواضِحَةِ، وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذىٰ وَتَحَمَّلْتُمُ الْمَؤُونَةَ فِي ذاتِ اللهِ كانَتْ أُمُورُ اللهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ، وَ إِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، وَلٰكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ، وَ أَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ بِالشُّبَهاتِ، وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ إِعْجابُكُمْ بِالْحَياةِ الَّتِي هِيَ مُفارِقَتُكُمْ، فَأَسْلَمْتُمُ الضُّعَفاءَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبَدٍ مَقْهُورٍ وَ بَيْنَ مُسْتَضْعَفٍ عَلىٰ مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ، يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمُلْكِ بِآرائِهِمْ وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوائِهِمْ، اِقْتِداءً بِالْأَشْرارِ، وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبّارِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلىٰ مِنْبَرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ، فَالْأَرْضُ لَهُمْ شاغِرَةٌ وَأَيْدِيهِمْ فِيها مَبْسُوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُمْ خَوَلٌ لاٰ يَدْفَعُونَ يَدَ لاٰمِسٍ، فَمِنْ بَيْنِ جَبّارٍ عَنِيدٍ، وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَدِيدٍ، مُطاعٍ لاٰيَعْرِفُ الْمُبْدِيءَ وَالْمُعِيدَ، فَيٰا عَجَباً وَمٰالِي لاٰ أَعْجَبُ وَ الْأَرْضُ مِنْ غاشٍّ غَشُومٍ و مُتَصَدِّقٍ ظَلُومٍ، وَ عامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرِ رَحِيمٍ، فَاللهُ الْحاكِمُ فِيمٰا فِيهِ تَنازَعْنٰا، وَالْقاضِي بِحُكْمِهِ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَنٰا.

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مٰا كٰانَ مِنّٰا تَنافُساً فِي سُلْطٰانٍ، وَلاٰ اِلْتِماساً مِنْ فُضُولِ الْحُطٰامِ، وَلٰكِنْ لِنَرَىٰ الْمَعالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلاٰحَ فِي بِلاٰدِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبٰادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرٰائِضِكَ وَسُنَّتِكَ وَ أَحْكٰامِكَ، فَإِنَّكُم إِلاّٰ تَنْصُرُونٰا وَتَنْصِفُونٰا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيْكُمْ، وَ عَمِلُوا فِي إِطْفاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنٰا وَإِلَيْهِ أَنَبْنٰا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ».[1]

---

١ ـ تحف العقول: ١٦٨، بحار الأنوار ١٠٠: ٧٩ حديث ٣٧.

الحسين عليه السلام في المدينة بعد معاوية

طلب البيعة منه عليه السلام

لما مات معاوية بن أبي سفيان في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ و هو والي المدينة ـ يأمره بأخذ البيعة على أهلها، و خاصة من الحسين عليه السلام.

و لمّا جاء كتابه إلى الوليد استشار مروان بن الحكم، فبعث الوليد عبدالله بن عمرو بن عثمان إلى الحسين عليه السلام و عبدالرحمن بن أبي بكر و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير، فدعاهم فلم يصب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذاهم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فسلم عليهم، و قال: الأمير يدعوكم فسيروا إليه.

[٢٤٣] ـ ٤٥ ـ فقال الحسين عليه السلام «نَفْعَلُ اللّٰهَ ذٰلِكَ إِذٰا نَحْنُ فَرَغْنٰا مِنْ مَجْلِسِنٰا إِنْ شٰاءَاللّٰهُ».[1]

و في رواية أنه عليه السلام قال: «إِنْصَرِفْ اَلْآنَ نَأْتِيهِ».[2]

[٢٤٤] ـ ٤٦ ـ فأقبل عبدالله بن الزبير على الحسين بن علي عليهما السلام و قال: يا أبا عبدالله إن هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، و إني قد أنكرت ذلك و

---

١ ـ الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨١.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٩، البداية و النهاية ٨: ١٥٧.

بعثه في هذه الساعة إلينا و دعاءه ايّانا لمثل هذا الوقت، أترى في أيّ طلبنا؟

فقال له الحسين عليه السلام: «إذاً أُخْبِرُكَ أَبابَكْرٍ،[1] إِنّي أَظُنُّ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَدْ ماتَ، وَ ذٰلِكَ أَنّي رَأَيْتُ الْبارِحَةَ في مَنامي كَأَنَّ مِنْبَرَ مُعاوِيَةَ مَنْكُوسٌ، وَ رَأَيْتُ دارَهُ تَشْتَعِلُ ناراً، فَاَوَّلْتُ ذٰلِكَ في نَفْسي أَنَّهُ ماتَ».[2]

و قال ابن نما: إنه عليه السلام قال: «اَظُنُّ أَنَّ طاغِيَتَهُمْ هَلَكَ، رَأَيْتُ الْبارِحَةَ اَنَّ مِنْبَرَ مُعاوِيَةَ مَنْكُوسٌ وَ دارُهُ تَشْتَعِلُ بِالنّيرانِ».[3]

و قال أبو مخنف: إنه عليه السلام قال: «قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ طاغِيَتَهُمْ قَدْ هَلَكَ، فَبَعَثَ إِلَيْنا لِيَأْخُذَنا بِالْبَيْعَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوا فِي النّاسِ الْخَبَرُ».[4]

فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن علي أن ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دُعيت الى بيعة يزيد أبا عبدالله عليه السلام؟

قال: «أَصْنَعُ أَنّي لا أُبايِعُ لَهُ أَبَداً، لِأَنَّ الْاَمْرَ إِنَّما كانَ لي مِنْ بَعْدِ أَخي الْحَسَنِ عليه السلام، فَصَنَعَ مُعاوِيَةُ ما صَنَعَ وَ حَلَفَ لِأَخي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ لايَجْعَلُ الْخِلافَةَ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وُلْدِهِ أَنْ يَرُدَّها إِلَيَّ إِنْ كُنْتُ حَيّاً، فَإِنْ كانَ مُعاوِيَةُ قَدْ خَرَجَ مِنْ دُنْياهُ وَ لَمْ يَفِ لي وَلا لِأَخي الْحَسَنِ عليه السلام بِما كانَ ضَمِنَ فَقَدْ وَاللهِ أَتانا ما لا قِوامَ لَنا بِهِ، اُنْظُرْ أَبابَكْرٍ أَنّي أُبايِعُ لِيَزيدَ، وَ يَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَلْعَبُ بِالْكِلابِ وَالْفُهُودِ، وَ يُبْغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسُولِ! لا وَاللهِ لايَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً».[5]

و قال أبو مخنف: إنه عليه السلام قال: «اَنَا لابُدَّ لي مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلِيدِ وَ اَنْظُرُ

---

١ ـ ابابكر: كنية عبدالله بن الزبير. وقعة الطف: ٧٩.

٢ ـ الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢.

٣ ـ مثير الاحزان: ٢٣.

٤ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٩، البداية و النهاية ٨: ١٥٧ و فيه «اظن انّ طاغيتهم قد هلك» فقط. وقعة الطف، ٧٩.

٥ ـ الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢.

مٰا يَقُولُ».[١]

[٢٤٥] ـ ٤٧ ـ فبينما هما كذلك في هذه المحاورة إذ رجع إليهما الرسول فقال: أبا عبدالله! إن الأمير قاعد لكما خاصة تقوما إليه! قال: فزبره الحسين بن علي عليهما السلام ثم قال: «اِنْطَلِقْ إِلىٰ أَمِيرِكَ لاٰ أُمَّ لَكَ! فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ مِنّٰا فَإِنَّهُ صٰائِرٌ إِلَيْهِ، وَ أَمّٰا أَنَا فَإِنّي أَصِيرُ إِلَيْهِ السّٰاعَةَ إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ».

[٢٤٦] ـ ٤٨ ـ ثم أقبل الحسين عليه السلام على من بحضرته فقال: «قُومُوا إِلىٰ مَنٰازِلِكُمْ فَإِنّي صٰائِرٌ إِلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ فَأَنْظُرُ مٰا عِنْدَهُ وَ مٰا يُرِيدُ».

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك يا ابن بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله! إني خائف عليك أن يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبداً دون أن تبايع أو تقتل.

فقال الحسين عليه السلام: «إِنّي لَسْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ وَحْدي، وَلٰكِنْ أَجْمَعُ أَصْحٰابي إِلَيَّ وَ خَدَمي وَأَنْصٰاري وَ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْ شِيعَتي، ثُمَّ آمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وٰاحِدٍ سَيْفَهُ مَسْلُولاً تَحْتَ ثِيٰابِهِ، ثُمَّ يَصِيرُوا بِإِزٰائي، فَإِذٰا أَنَا أَوْ مَأْتُ إِلَيْهِمْ وَ قُلْتُ: يٰا آلَ الرَّسُولِ اُدْخُلُوا! دَخَلُوا وَ فَعَلُوا مٰا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، فَأَكُونُ عَلَى الْاِمْتِنٰاعِ، وَلاٰ أُعْطِي الْمَقٰادَةَ وَالْمَذَلَّةَ مِنْ نَفْسي، فَقَدْ عَلِمْتُ وَاللّٰهِ أَنَّهُ جٰاءَ مِنَ الْأَمْرِ مٰالاٰ قِوٰامَ بِهِ، وَلٰكِنْ قَضٰاءُ اللّٰهِ مٰاضٍ فِيَّ، وَ هُوَ الَّذي يَفْعَلُ في بَيْتِ رَسُولِهِ مٰا يَشٰاءُ وَ يَرْضىٰ».[٢]

و قال أبومخنف: إنه عليه السلام قال: «أَجْمَعُ فِتْيٰاني اَلسّٰاعَةَ، ثُمَّ أَمْشي إِلَيْهِ، فَإِذٰا بَلَغْتُ الْبٰابَ اَحْتَبَسْتُهُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ».

قال ابن الزبير: فإني أخافه عليك إذا دخلت.

قال عليه السلام: «لاٰ آتِيهِ إِلاّٰ وَ أَنَا عَلَى الْاِمْتِنٰاعِ قٰادِرٌ».[٣]

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٨، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٥، العوالم ١٧: ١٧٥.

٢ ـ الفتوح ٥: ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٢ و فيه عوض «لااعطي»، «دون» و بدل «قضاءالله» «قدرالله».

٣ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠ و فيه و أجلسهم على الباب و أدخل عليه، وقعة الطف، ٨٠.

[٢٤٧] ـ ٤٩ ـ ثم صار الحسين بن علي عليه السلام إلى منزله، ثم دعا بماء، فلبس و تطهّر بالماء و قام فصلّى ركعتين و دعا ربه بما أحب في صلاته؛ فلما فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه و عشيرته و مواليه و أهل بيته فأعلمهم بشأنه، ثم قال: «كُونُوا بِبَابِ هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنِي مَاضٍ إِلَيْهِ وَ مُكَلِّمُهُ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ أَنَّ صَوْتِي قَدْ عَلاَ وَ سَمِعْتُمْ كَلاَمي وَ صِحْتُ بِكُمْ فَادْخُلُوا يَا آلَ الرَّسُولِ وَاقْتَحَمُوا مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ، ثُمَّ اشْهَرُوا السُّيُوفَ وَلاَتَعْجَلُوا، فَإِنْ رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَضَعُوا سُيُوفَكُمْ ثَمَّ اقْتُلُوا مَنْ يُرِيدُ قَتْلي».[١]

و قال المفيد: انه عليه السلام قال لهم: «إِنَّ الْوَلِيدَ قَدِاسْتَدْعَاني في هٰذَا الْوَقْتِ، وَلَسْتُ آمِنُ اَنْ يُكَلِّفَني فِيهِ اَمْراً لاَ اُجِيبُ إِلَيْهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ، فَكُونُوا مَعي، فَإِذَا دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَاجْلِسُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوتِي قَدْ عَلاَ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِ لِتَمْنَعُوهُ عَنّي».[٢]

[٢٤٨] ـ ٥٠ ـ ثم خرج الحسين عليه السلام من منزله و في يده قضيب رسول الله صلى الله عليه و آله و هو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته و مواليه و شيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثم قال عليه السلام: «اُنْظُرُوا مَاذَا اَوْصَيْتُكُمْ، فَلاَ تَعْتَدُوهُ، وَ أَنَا اَرْجُوا اَنْ اَخْرُجَ إِلَيْكُمْ سَالِماً إِنْ شَاءَاللّٰهِ».[٣]

قال أبومخنف: إنه عليه السلام يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد فقال: «إِنّي دَاخِلٌ فَإِنْ دَعَوْتُكُمْ اَوْ سَمِعْتُمْ صَوْتِي قَدْ عَلاَ فَاقْتَحِمُوا عَلَيَّ بِاَجْمَعِكُمْ، وَ إِلاَّ فَلاَتَبْرَحُوا حَتّٰى أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ».[٤]

و في رواية: إنه عليه السلام قال: «إِنْ سَمِعْتُمْ اَمْراً يُرِيبُكُمْ فَادْخُلُوا».[٥]

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣.
٢ ـ الارشاد: ٢٠٠، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٤ عنه، أعيان الشيعه ١: ٥٨٧.
٣ ـ الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣.
٤ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠، وقعة الطف ٨٠.
٥ ـ البداية و النهاية ٨: ١٥٧.

الحسين عليه السلام في مجلس الوليد

[٢٤٩] ـ ٥١ ـ ثم دخل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة فسلّم عليه، فرد عليه رداً حسناً، ثم أدناه و قربّه؛ و مروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، و قد كان بين مروان و بين الوليد منافرة و مفاوضة، فأقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال: «أَصْلَحَ اللّٰهُ الأَمِيرَ وَ الصَّلاحُ خَيْرٌ مِنَ الفَسادِ، وَالصِّلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْخَشْناءِ وَالشَّحْناءِ، وَ قَدْ آنَ لَكُما اَنْ تَجْتَمِعا، فَالْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي أَلَّفَ بَيْنَكُما».[١]

و روى أبومخنف: إنه عليه السلام قال: «اَلصِّلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقَطيعَةِ، اَصْلَحَ اللهُ ذٰاتَ بَيْنِكُما»، فلم يجيباه.[٢]

فقال الحسين عليه السلام: «هَلْ أَتاكُمْ مِنْ مُعاوِيَةَ كٰائِنَةُ خَبَرٍ فَإِنَّهُ كٰانَ عَلِيلاً وَ قَدْ طٰالَتْ عِلَّتُهُ، فَكَيْفَ حٰالُهُ اَلآنَ؟» فتأوّه الوليد و تنفّس الصعداء و قال: أبا عبدالله أجرك اللّه في معاوية، فقد كان لك عمّ صدقٍ و قد ذاق الموت، و هذا كتاب أميرالمؤمنين يزيد!

فقال الحسين عليه السلام: «إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ، وَعَظَّمَ اللهُ لَكَ الْأَجْرَ أَيُّهَا الأَمِيرُ، وَلٰكِنْ لِمٰاذٰا دَعَوْتَني»؟

فقال: دعوتك للبيعة، فقد اجتمع عليه الناس.

فقال الحسين عليه السلام: «إِنَّ مِثْلي لاٰيُعْطي بَيْعَتَهُ سِرّاً، وَ إِنَّما أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ الْبَيْعَةُ عَلاٰنِيَةً بِحَضْرَةِ الْجَماعَةِ، وَلٰكِنْ إِذٰا كٰانَ مِنَ الْغَدِ وَ دَعَوْتَ النّٰاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ دَعَوْتَنٰا مَعَهُمْ فَيَكُونُ أَمْرُنٰا وٰاحِداً».[٣]

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣.

٢ ـ وقعة الطف، ٨٠.

٣ ـ الفتوح ٥: ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٣، البداية و النهاية ٨: ١٥٧ و ليس فيه أول الحديث.

و قال المفيد: إنّ الامام عليه السلام قال: «إنّي لاٰ اَرٰاكَ تَقْنَعُ بِبَيْعَتي لِيَزيدَ سِرّاً حَتّىٰ اُبايِعَهُ جَهْراً فَيَعْرِفَ النّاسُ».

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين عليه السلام: «فَتَصْبِحُ وَ تَرىٰ رَأْيَكَ في ذٰلِكَ».[1]

و قال أبومخنف: إنه عليه السلام قال: «إنّا لِلّٰهِ وَ إنّا اِلَيْهِ رٰاجِعُونَ، أَمّا ما سَأَلْتَني مِنَ الْبَيْعَةِ، فَإنَّ مِثْلي لاٰيُعْطي بَيْعَتَهُ سِرّاً، وَلاٰ اَرٰاكَ أَنْ تَجْتَزِئَ بِها مِنّي سِرّاً دُونَ أَنْ تُظْهِرَها عَلىٰ رُؤُوسِ النّاسِ عَلاٰنِيَةً».

قال: أجل.

قال عليه السلام: «فَإذٰا خَرَجْتَ اِلَى النّاسِ فَدَعَوْتَهُم اِلَى الْبَيْعَةِ دَعَوْتَنا مَعَ النّاسِ، فَكٰانَ اَمْراً وٰاحِداً».[2]

فقال الوليد: أبا عبدالله لقد قلت فأحسنت في القول و احببت جواب مثلك و كذا ظنّي بك، فانصرف راشداً على بركة الله حتى تأتيني غداً مع الناس.

[٢٥٠] ـ ٥٢ ـ فقال له مروان بن الحكم، والله لئن فارقك الحسين الساعة و لم يبايع لاٰقدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عليه السلام و قال: «يَابْنَ الزَّرْقاءِ أَنْتَ تَقْتُلُني اَمْ هُوَ؟ كَذِبْتَ وَاللّٰهِ وَ اَثِمْتَ».[3]

و قال ابن اعثم: إنه عليه السلام قال: «وَيْلي عَلَيْكَ يَا ابْنَ الزَّرْقاءِ أَتَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقي؟! كَذِبْتَ وَاللّٰهِ، وَاللّٰهِ لَوْزٰامَ ذٰلِكَ اَحَدٌ مِنَ النّاسِ لَسَقَيْتُ الْاَرْضَ مِنْ دَمِهِ قَبْلَ ذٰلِكَ، وَ إنْ شِئْتَ ذٰلِكَ فَرُمْ ضَرْبَ عُنُقي إنْ كُنْتَ صٰادِقاً».[4]

---

١ ـ الارشاد، ٢٠٠، اعيان الشيعه ١: ٥٨٧.

٢ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠، وقعة الطف: ٨٠.

٣ ـ الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبرى ٣: ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠ و فيه كذبت وَاللّٰه لوْ شِئْتَ، البداية والنهاية ٨: ١٥٧، اعيان الشيعة ١: ٥٨٧، وقعة الطف: ٨١.

٤ ـ الفتوح ٥: ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ١: ١٨٤، اللهوف: ١٠ و فيه «كذبت والله» فقط.

[٢٥١] ـ ٥٣ ـ ثم أقبل الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة و قال: «أَيُّهَا الْأَميرُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلائِكَةِ وَ مَحَلُّ الرَّحْمَةِ وَ بِنا فَتَحَ اللّهُ وَ بِنا خَتَمَ، وَ يَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ خَمْرٍ قاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ، وَ مِثْلي لا يُبايِعُ لِمِثْلِهِ، وَلٰكِنْ نُصْبِحُ وَ تُصْبِحُونَ وَ نَنْتَظِرُ وَ تَنْتَظِرُونَ أَيُّنا أَحَقُّ بِالْخِلافَةِ وَالْبَيْعَةِ».[1]

و قال الصدوق: إنّ الامام عليه السلام قال: «يا عُتْبَةُ[2] قَدْ عَلِمْتَ أَنّا أَهْلُ بَيْتِ الْكَرامَةِ وَ مَعدِنُ الرِسالَةِ، وَأَعْلامُ الْحَقِّ الَّذينَ أَوْ دَعَهُ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ قُلُوبَنا، وَ أَنْطَقَ بِهِ أَلْسِنَتَنا، فَنَطَقَتْ بِإِذْنِ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: ان الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وَ كَيْفَ أُبايِعُ أَهْلَ بَيْتٍ قَد قالَ فيهم رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا».[3]

و سمع مَن بالباب صوت الحسين عليه السلام فهمّوا بفتح الباب و إشهار السيوف، فخرج إليهم الحسين عليه السلام سريعاً فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، و أقبل الحسين عليه السلام إلى منزله، فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عصيتني حتى انفلت الحسين عليه السلام من يدك، أما واللّه لاتقدر على مثلها أبداً، و والله ليخرجنّ عليك و على أميرالمؤمنين، فاعلم ذلك.

فقال له الوليد بن عتبة: ويحك! أشرت عليّ بقتل الحسين عليه السلام و في قتله ذهاب ديني و دنياي، واللّه ما أحبّ أن أملك الدنيا بأسرها و أني قتلت الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء عليهما السلام، واللّه ما أظن أحداً يلقى الله بقتل الحسين عليه السلام إلا و هو خفيف الميزان عنداللّه، لا ينظر إليه و لايزكيه و له عذاب أليم. فسكت

← مثيرالاحزان: ٢٤، بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٥ إلى قوله «كذبت واللّه» و أضاف «وائتمت»، ينابيع المودة: ٤٠١ و أضاف «لاأُمّ لك يا ابن اللخناء».

١ ـ الفتوح ٥: ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤، مثيرالاحزان: ٢٤، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٥.

٢ ـ في بعض التواريخ انّ والي المدينة هو عتبة بن أبي سفيان ولكن المشهور ولده وليد بن عتبة، فالصحيح يابن عتبة.

٣ ـ امالي الصدوق: ١٣٠، بحارالانوار ٤٤: ٣١٢ عنه، العوالم ١٧: ١٦١.

مروان.

وروىٰ ابن عساكر: قد كان الوليد اغلظ للحسين عليه السلام فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد: ان هجنا بابى عبدالله الاّ اسداً فقال له مروان ـ او بعض جلسائه ـ اقتله قال الوليد ان ذلك لدم مضنون فى بنى عبد مناف.

فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرائته اسماء بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟

قال: هو بدأ فسبّنى.

قالت: و ان سبّك حسين تسبّه و ان سبّ اباك تسبّ اباه؟ قال: لا.[1]

كلامه عليه السلام مع مروان

[٢٥٢] ـ ٥٤ ـ و أصبح الحسين عليه السلام من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار، فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه، فقال: أبا عبدالله! إني لك ناصح فاطعني ترشد و تسدد.

فقال الحسين عليه السلام «وَ ما ذٰلِكَ قُلْ حَتىٰ أَسْمَعَ».

فقال مروان: أقول إني آمرك ببيعة أميرالمؤمنين يزيد، فإنه خير لك في دينك و دنياك.

فاسترجع الحسين عليه السلام و قال: «إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ وَ عَلَى الْإِسْلاٰمِ اَلسَّلاٰمِ إِذْ قَدْ بُلِيَتِ الْأُمَّةُ بِرٰاعٍ مِثْلَ يَزِيدَ». ثم أقبل الحسين عليه السلام على مروان و قال: «وَيْحَكَ! أَتَأْمُرُني بِبَيْعَةِ يَزِيدَ وَهُوَ رَجُلٌ فٰاسِقٌ! لَقَدْ قُلْتَ شَطَطاً مِنَ الْقَوْلِ يٰا عَظِيمَ الزَّلَلِ! لاٰ أَلُومُكَ عَلىٰ قَوْلِكَ لِأَنَّكَ اللَّعِينُ الَّذِيَّ لَعَنَكَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَ أَنْتَ في صُلْبِ أَبِيكَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعٰاصِ، فَإِنَّ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لاٰ يُمْكِنُ لَهُ وَلاٰ مِنْهُ

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام الحسين: ٢٠٠.

إلاّ أَنْ يَدْعُوَ إِلىٰ بَيْعَةِ يَزِيدَ».

ثم قال عليه السلام: «إِلَيْكَ عَنِّي يا عَدُوَّ اللهِ؟ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله والْحَقُّ فِينا وَ بِالْحَقِّ تَنْطِقُ أَلْسِنَتُنا، وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، و على الطلقاء أبناء الطّلقاء، فاذا رأيتم معاوية على منبرى فابقروا بطنه، فَوَاللّٰهِ لَقَدْ رَآهُ أَهْلُ المَدِينَةِ عَلىٰ مِنْبَرِ جَدِّي فَلَمْ يَفْعَلُوا ما أُمِرُوا بِهِ، فَابْتَلاهُمُ اللّٰهُ بِابْنِهِ يَزِيدَ! زادَهُ اللّٰهُ في النّارِ عَذاباً».[1]

و قال ابن نما: إنه عليه السلام قال: «إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ عَلَى الْإِسْلامِ اَلسَّلامُ إِذْ قَدْ بُلِيَتِ الأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلَ يَزِيدَ، وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: الخلافة محرمة على آل ابى سفيان».[2]

فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين، ثم قال: والله! لاتفارقني، أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغراً، فإنكم آل أبي تراب قد مُلتم كلاماً و أشربتم بغض آل بني سفيان، و حق عليكم أن تبغضوهم و حق عليهم أن يبغضوكم.

فقال له الحسين عليه السلام: «وَيْلَكَ يا مَرْوانُ! إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رِجْسٌ، وَ إِنّا أَهْلُ بَيْتِ الطَّهارَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]، فنكس مروان رأسه لاينطق بشيء، فقال له الحسين عليه السلام: «أَبْشِرْ يَا ابْنَ الزَّرْقاءِ بِكُلِّ ما تَكْرَهُ مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ تَقْدِمُ عَلىٰ رَبِّكَ فَيَسْأَلُكَ جَدِّي عَنْ حَقِّي وَ حَقِّ يَزِيدَ».

فمضى مروان مغضباً حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن علي عليهما السلام.[4]

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤.

٢ ـ اللهوف: ١٠، مثيرالاحزان: ٢٥، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٦، العوالم ١٧: ١٧٥، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

٣ ـ احزاب: ٣٣.

٤ ـ الفتوح ٥: ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٥.

الحسين عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه وآله

[٢٥٣] ـ ٥٥ ـ عن أبي سعيد المقبري قال: نظرت إلى الحسين عليه السلام داخلاً مسجد المدينة، و انه ليمشي و هو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مرة و على هذا مرة، و هو يتمثل بقول يزيد بن المفرغ الحميري:

لَأَذْغَرْتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُّبْحِ مُغيراً، وَلاٰدُعيتُ يَزيداٰ
يَوْمَ أُعْطي مِنَ الْمَهابَةِ ضَيْماً وَالمَنايٰا يَرْصُدْنَني أنْ احيداٰ[1]

فقلت في نفسي واللّه ما تمثل بهذين البيتين إلاّ لشيءٍ يريده.

[٢٥٤] ـ ٥٦ ـ و خرج الحسين بن علي عليهما السلام من منزله ذات ليلة، و أتى إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال: «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ! أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فاطِمَةَ. أَنَا فَرْخُكَ وَابْنُ فَرْخَتِكَ، و سِبْطُكَ في الْخَلَفِ الَّذي خَلَّفْتَ عَلىٰ أُمَّتِكَ، فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ يٰا نَبِيَّ اللّٰهِ. أَنَّهُمْ قَدْ خَذَلُوني وَضَيَّعُوني وَ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفِظُوني، وَ هٰذا شَكْوايَ إِلَيْكَ حَتّىٰ أَلْقاكَ» ثم وثب قائماً وصفّ قدميه، و لم يزل راكعاً و ساجداً.[2]

[٢٥٥] ـ ٥٧ ـ و أرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمدللّه إذ خرج ولم يبتلني اللّه في دمه و رجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح، ثم بعث الوليد الرجال إلى الحسين عليه السلام عند المساء، فقال عليه السلام: «اَصْبِحُوا ثُمَّ تَرَوْنَ وَ نَرىٰ»[3] فكفوا عنه الليلة و لم يلحّوا عليه.

[٢٥٦] ـ ٥٨ ـ فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً فصلّى ركعتين، فلما فرغ من

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦ و فيه يوم اعطى مخافة الموت كفا، تاريخ بن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٩٥، وقعة الطف: ٨٣، و في بعض التواريخ انه تمثل حين خروجه من المدينة.

٢ ـ الفتوح ٥: ١٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦ و فيه بدل في الخلف «والنقل»، العوالم ١٧: ١٧٧.

٣ ـ الارشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٦، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٣

صلاته جعل يقول: «اَللّٰهُمَّ! إِنَّ هٰذا قَبْرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ أَنَا ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ حَضَرَنِي مِنَ الْأَمْرِ ما قَدْ عَلِمْتَ. اَللّٰهُمَّ! وَ إِنِّي أُحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَ أَكْرَهُ الْمُنْكَرَ. وَ أَنَا أَسْأَلُكَ يا ذَا الْجَلالِ والإِكْرامِ بِحَقِّ هٰذَا الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ ما[1] اِخْتَرْتَ مِنْ أَمْرِي هٰذا ما هُوَ لَكَ رِضىً».[2]

[٢٥٧] ـ ٥٩ ـ ثم جعل الحسين عليه السلام يبكي، حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى ضم الحسين عليه السلام الى صدره و قبّل بين عينيه و قال صلى الله عليه وآله: «يا بني يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب و بلاء من عصابة من أمتي، و أنت في ذلك عطشان لاتسقىٰ و ظمآن لاتروى، و هم مع ذلك يرجون شفاعتي، مالهم لا أنالهم اللّه شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إن أباك و أمك و أخاك قد قدموا عليّ و هم إليك مشتاقون، و إن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة».

فجعل الحسين عليه السلام ينظر في منامه إلى جده صلى الله عليه وآله و يسمع كلامه و هو يقول: «يا جَدّاه! لاٰ حاجَةَ لي في الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيا أَبَداً فَخُذْنِي إِلَيْكَ وَاجْعَلْنِي مَعَكَ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ».

فقال لَه النبي صلى الله عليه وآله: «يا حسين! إنه لابد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، و ما كتب اللّه لك فيها من الثواب العظيم، فإنك و أباك و اخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.[3]

[٢٥٨] ـ ٦٠ ـ فانتبه من نومه و ودّع قبر جده صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يا

---

١ ـ في بعض النسخ: الّا ما، و في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: الّا.

٢ ـ الفتوح ٥: ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦ ذكر في الليلة الثالثة، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٨ و زاد فيه ولرسولك فيه رضى، العوالم ١٧: ١٧٧، العيون العبرى: ٢٠.

٣ ـ الفتوح ٥: ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٦، بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٨، العوالم ١٧: ١٧٧، العيون العبرى: ٢٠.

رَسُولَ اللّٰهِ لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ جَوارِكَ كُرْهاً، وَ فُرِّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَيْثُ اَنِّي لَمْ اُبايِعْ لِيَزِيدَبْنِ مُعاوِيَةَ، شارِبِ الْخُمُورِ، وَ زاكِبِ الْفُجُورِ، وَهٰا اَنَا خارِجٌ مِنْ جَوارِكَ عَلَى الكَرَاهَةِ، فَعَلَيْكَ مِنِّي اَلسَّلامُ». [1]

و لمّا فشى بين الناس اراده خروج الحسين عليه السلام الى الكوفة منعوه جماعة منهم عن ذلك.

كتاب المسور بن مخرمة

[٢٥٩] ـ ٦١ ـ روى ابن عساكر: كتب اليه المسور بن مخرمة: ايّاك ان تغتر بكتب اهل العراق و يقول لك ابن الزبير: الحق بهم فانهم ناصروك. ايّاك ان تبرح الحرم فانهم ان كانت لهم بك حاجة فسيضربون اليك آباط الابل حتى يوافوك فتخرج فى قوّة وعدّة.

فجزاه الحسين عليه السلام خيراً وقال: اَسْتَخِيرُ اللهَ فِي ذٰلِكَ. [2]

كلامه عليه السلام مع ابى‌بكر ابن عبدالرحمن

[٢٦٠] ـ ٦٢ ـ واتاه ابوبكر ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يا ابن عمّ ان الترحم نظارتي عليك و ما ادرى كيف انا عندك فى النصيحة لك؟ قال: يٰا اَبٰابَكْرٍ مٰا اَنْتَ مِمَّنْ يُسْتَغَشُّ وِلاٰ يَتُّهَمْ فَقُلْ. قال: قد رأيت ما صنع اهل العراق بابيك و اخيك و انت تريد ان تسير اليهم و هم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك ان ينصرك و يخذلك من انت احبّ اليه ممن ينصره فاذكرك الله فى نفسك.

فقال له الحسين عليه السلام: جَزٰاكَ اللهُ يٰابْنَ عَمٍّ خَيْراً فَقَدْ اِجْتَهَدْتَ رَأْيَكَ وَ مَهْمٰا

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٤١٠، ناسخ التواريخ ٢: ١٤، ينابيع المودة: ٤٠١ مع اختلاف و اختصار.
٢ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ٢٠٢.

يَقْضِي اللهُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ.

فقال ابوبكر: اناالله عنداالله نحتسب اباعبداالله.[١]

كلامه عليه السلام مع محمد بن الحنفية

[٢٦١] ـ ٦٣ ـ ثم رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفيّة، و قال: يا أخي أنت أحبّ الخلق إليّ و أعزّهم عليَّ ولست واللّه أدّخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقّ بها منك، لأنّك مزاج مائي و نفسي و روحي و بصري، و كبير أهل بيتي، و من وجبت طاعته في عنقي، لأنّ اللّه قد شرّفك عليّ و جعلك من سادات أهل الجنّة.

و ساق الحديث إلى أن قال: تخرج إلى مكّة، فإن اطمأنّت بك الدار بها فذاك، و إن تكن الأُخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدّك و أبيك، و هم أرأف الناس، و أرقّهم قلوباً، و أوسع الناس بلاداً، فإن اطمأنّت بك الدار، و إلاّ لحقت بالرّمال و شعوب الجبال، و جزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، و يحكم اللّه بيننا و بين القوم الفاسقين.

فقال الحسين عليه السلام: «يَا أَخِي وَاللّٰهِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَلْجَأً وَ لاٰ مَأْوَىً، لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بنَ مُعٰاوِيَةَ»، فقطع محمّد بن الحنفيّة الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال: «يَا أَخِي جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْراً، لَقَدْ نَصَحْتَ وَ أَشَرْتَ بِالصَّوٰابِ وَ أَنَا عٰازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلىٰ مَكَّةَ، وَ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِذٰلِكَ أَنَا وَ إِخْوَتِي وَ بَنُو أَخِي وَ شِيعَتِي، وَ أَمْرُهُمْ أَمْرِي وَ رَأْيُهُمْ رَأْيِي، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلاٰ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ، فَتَكُونَ لِي عَيْناً عَلَيْهِمْ وَ لاٰ تُخْفِ عَنِّي شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِم».[٢]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ٢٠٢.

٢ ـ الفتوح ٥: ٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٨، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٩، العوالم ١٧: ١٧٨، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

قال ابن أعثم: قال محمد بن الحنفية: إني أُريد أن أشير عليك برأي فاقبله مني.

فقال له الحسين عليه السلام: «قُلْ ما بَدا لَكَ».

فقال: أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية.

فقال الحسين عليه السلام: «يا اَخي إلىٰ اَيْنَ اَذْهَبُ».

قال: اخرج الى مكة، فإن اطمأنت ... الخ.[١]

و قال ابو مخنف: إنه عليه السلام قال: «يا أخي قَدْ نَصَحْتَ وَاَشْفَقْتَ، فَاَرْجُو اَنْ يَكُونَ رَايُكَ سَديداً مُوَفَّقاً».[٢]

و في رواية: قال له محمد بن الحنفية: يا أخي اني خائف عليك أن يقتلوك، فقال: «اِنّي اَقْصُدُ مَكَّةَ، فَإِنْ كانَتْ بي اَمْنٌ اَقَمْتُ بِها، وَ إلاّ لَحِقْتُ بالشِّعابِ وَ الرِّمالِ حَتّىٰ اَنْظُرَ ما يَكُونُ».[٣]

و في رواية اخرى قال عليه السلام: «يا أَخي لَوْ كُنْتُ في بَطْنِ صَخْرَةٍ لَاَسْتَخْرِجُوني مِنْها فَيَقْتُلُوني»، ثم قال له الحسين: «يا أَخي سَأَنْظُرُ فيما قُلْتَ».[٤]

و قد روي بأسانيد أنّه لمّا منعه عليه السلام محمّد بن الحنفيّة عن الخروج إلى الكوفة قال: «وَاللّٰهِ يا أَخي لَوْ كُنْتُ في جُحْرِ هامَّةٍ مِنْ هَوامِّ الْأَرْضِ، لَاسْتَخْرِجُوني مِنْهُ حَتّىٰ يَقْتُلُوني».[٥]

[٢٦٢] ـ ٦٤ ـ ثمّ دعا الحسين عليه السلام بداوة و بياض و كتب هذه الوصيّة لأخيه محمّد:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ هٰذا ما أَوْصىٰ بِهِ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ إلىٰ أَخيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلاّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لا

---

١ ـ الفتوح ٥: ٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٧.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٥.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤٠٢.

٤ ـ ينابيع المودة: ٤٠٤.

٥ ـ بحارالانوار ٤٥: ٩٩.

شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَرَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً، وَلاَبَطِراً، وَلاَمُفْسِداً، وَلاَظَالِماً، وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلاَحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي، أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ أَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللّٰهُ أَوْلىٰ بِالْحَقِّ، وَ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ هٰذَا أَصْبِرُ حَتّٰى يَقْضِيَ اللّٰهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَ هٰذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي إِلَيْكَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ».

ثمّ طوى الحسين عليه السلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه إلى أخيه محمّد ثمّ ودّعه.[1]

[٢٦٣] ـ ٦٥ ـ روى جماعة منهم من أسند إلى عمر النسابة رضوان اللّه عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب باسناده إلى جدّه محمد ابن عمر قال: سمعتُ أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدّث أخوالي آل عقيل قال: لما امتنع اخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً، فقلت له: جعلتُ فداك يا أبا عبداللّه حدّثني أخوك ابو محمد الحسن عن ابيه عليه السلام، ثم سبقتني الدمعة و علاشهيقي، فضمني اليه و قال: «حَدَّثَكَ أَنِّي مَقْتُولٌ»، فقلت: حوشيت يابن رسول‌الله، فقال: «سَأَلْتُكَ بِحَقِّ أَبِيكَ بِقَتلي خَبَّرَكَ»؟ فقلت: نعم، فلولا ناولت و بايعت.

فقال: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَهُ بِقَتْلِه وَ قَتلي، وَ أَنَّ تُرْبَتِي تَكُونُ بِقُرْبِ تُرْبَتِهِ، فَتَظُنُّ أَنَّكَ عَلِمْتَ مَالَمْ أَعْلَمْهُ، وَ أَنَّهُ لاَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ مِنْ نَفْسِي أَبَداً وَلَتَلْقِيَنَّ فَاطِمَةُ أَبَاهَا شَاكِيَةً مَالَقِيَتْ ذُرِّيَّتُهَا مِنْ أُمَّتِهِ، وَلاَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ أَذَاهَا فِي

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٩، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٩ اشار الى بعض الكتاب، الفتوح ٥: ٢٣ و اضاف فيه بعد سيرة ابي على بن ابي طالب «و سيرة خلفاء الراشدين المهديين»، العوالم ١٧: ١٧٩.

ذُرِّيَتِهَا».[١]

[٢٦٤] ـ ٦٦ ـ و في بعض الكتب: لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته أُمُّ سلمة(رضى‌اللّه عنها) فقالت: يا بنيّ لاتحزنّي بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك يقول: «يقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلا.

فقال لها: «يَا أُمَّاه وَ أَنَا وَاللّٰهِ أَعْلَمُ ذٰلِكَ، وَ أَنِّي مَقْتُولٌ لاٰ مَحٰالَةَ، وَ لَيْسَ لي مِنْ هٰذا بُدٌّ، وَ إِنِّي وَاللّٰهِ لَأَعْرِفُ اليَوْمَ الَّذي أُقْتَلُ فيهِ، وَأَعْرِفُ مَنْ يَقْتُلُني، وَأَعْرِفُ الْبُقْعَةَ اَلَّتي أُدْفَنُ فيهٰا، وَ إِنِّي أعرِفُ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتي وَ قَرابَتي وَ شيعَتي، وَ إِنْ أَرَدْتِ يٰا أُمَّاه أُرِيكِ حُفْرَتي وَ مَضْجَعي».

ثمَّ أشار الى جهة كربلا، فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فعند ذلك بكت أُمُّ سلمة بكاءً شديداً، و سلّمت أمره إلى اللّه.

فقال لها: «يَا أُمَّاه قَدْ شاءَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرَاني مَقْتُولاً مَذْبُوحاً ظُلْماً وَ عُدْوٰاناً، وَ قَدْ شاءَ أَنْ يَرىٰ حَرَمي وَ رَهْطي وَ نِسائي مُشَرَّدينَ، وَ أَطْفالي مَذْبُوحينَ مَظْلُومينَ مَأْسُورينَ مُقَيَّدينَ، وَهُمْ يَسْتَغيثُونَ فَلاٰ يَجِدوُنَ نٰاصِراً وَلاٰ مُعيناً».

و في رواية أُخرى: قالت أُمُّ سلمة: و عندي تربة دفعها إليَّ جدّك في قارورة فقال: «وَاللّٰهِ إِنِّي مَقْتُولٌ كَذٰلِكَ، وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلىٰ الْعِرٰاقِ يَقْتُلُوني أَيضاً» ثمَّ أخذ تربة فجعلها في قارورة و أعطاها إيّاها، و قال: «اِجْعَلِيهٰا مَعَ قٰارُورَةِ جَدّي فَإِذٰا فٰاضَتٰا دَماً فَاعْلَمي أَنِّي قَدْ قُتِلْتُ».[٢]

و في رواية أنّه لمّا أراد العراق قالت له أُمّ سلمة: لاتخرج إلى العراق، فقد سمعتُ رسول‌الله يقول: «يقتل ابني الحسين بأرض العراق»، و عندي تربة دفعها

---

١ ـ اللهوف ١٢.

٢ ـ بحارالأنوار ٤٤: ٣٢١، العوالم ١٧: ١٨٠، ينابيع المودة: ٤٠٥ الى قوله بكت ام سلمة بكاءً شديداً.

إليَّ في قارورة، فقال عليه السلام: «إنّي وَاللهِ مَقْتُولٌ كَذلِكَ، وَ إنْ لَمْ أَخْرُجْ إلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُوني أَيْضاً، وَ إنْ أَخْبَبْتِ أَنْ أَرَاكِ مَضْجَعي وَ مَصْرَعِ أَصْحَابي»، ثمَّ مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتّى رأها ذلك كلّه، و أخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضاً في قارورة أُخرى و قال عليه السلام: «إذَا فاضَتْ دَماً فَاعْلَمي أَنّي قُتِلْتُ».

فقالت أُمّ سلمة: فلمّا كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظّهر فإذاهما قد فاضتا دماً فصحت.[1]

[٢٦٥] ـ ٦٧ ـ و روى الطوسي عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لما توجه الحسين عليه السلام الى العراق، و دفع إلى أُم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله الوصية و الكتب و غير ذلك قال لها: «إذَا أَتَاكِ أَكْبَرُ وُلْدي فَادْفَعي إلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إلَيْكِ»؛ فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليهما السلام أُم سلمة فدفعت اليه كل شيء أعطاها الحسين عليه السلام».[2]

[٢٦٦] ـ ٦٨ ـ روى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم النصّ على علي بن الحسين عليهما السلام في حديث ثم قال: و كتب الحسين عليه السلام وصيته و اودعها ام سلمة، وجعل طلبها منها علامة على امامة الطالب لها من الانام فطلبها زين العابدين عليه السلام.[3]

[٢٦٧] ـ ٦٩ ـ عن جابر بن عبدالله قال: لما عزم الحسين بن علي عليهما السلام على الخروج إلى العراق اتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و أحد سبطيه، لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك عليه السلام، فإنه كان موّفقاً رشيداً.

فقال لي: «يا جابِرُ قَدْ فَعَلَ أَخي ذلِكَ بِأَمْرِ اللهِ تَعالىٰ وَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وَ أَنَا

---

١ ـ الخرائج و الجرائح ١: ٢٥٣، بحارالانوار ٤٥: ٨٩ حديث ٢٧.
٢ ـ الغيبة للطوسي: ١١٨ حديث ١٤٨، اثبات الهداة ٥: ٢١٤.
٣ ـ اثبات الهداة ٥: ٢١٦ حديث ٨

أَيْضاً أَفْعَلُ بِأَمْرِ اللّٰهِ تَعَالىٰ وَ رَسُولِهِ، أَتُرِيدُ أَنِ اسْتَشْهِدَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَ عَلِيّاً وَ أَخِي الْحَسَنَ عليه السلام بِذٰلِكَ الْآنَ». ثم نظر الى السماء فإذا السماء قد انفتح بابها و إذا رسول‌الله ﷺ و علي و الحسن و حمزة و جعفر عليهم السلام و زيد ابن عمّنا، و هم نازلون منها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعاً مرعوباً، فقال لي رسول‌الله ﷺ: «يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين، لاتكون مؤمناً حتى تكون لائمتك مسلماً، و لاتكون معترضاً، أتريد أن ترى مقعد معاوية و مقعد الحسين ابني و مقعد يزيد قاتله»؟

قلت: بلى يا رسول‌الله.

فضرب برجله الأرض فانشقت و ظهر بحر فانفلق، ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر، و رأيت من تحت ذلك كلّه النار قد قرنت في سلسلة الوليد بن مغيرة و أبوجهل و معاوية و يزيد و قرن بهم مردة الشياطين، فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال ﷺ: «أرفع رأسك»، فرفعت فإذا أبواب السماء مفتّحة و إذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول‌الله ﷺ و من معه إلى السماء، فلمّا صار في الهواء صاح بالحسين: «يا بني ألحقني»، فلحقة الحسين و صعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثمّ نظر اليّ رسول‌الله ﷺ من هناك و قبض على يد الحسين عليه السلام و قال: «يا جابر هذا ولدي معي ها هو هنا، فسلم له أمره و لاتشك فتكون مؤمناً».

قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيتُ ما قلت من رسول‌الله ﷺ.[1]

كلامه عليه السلام مع نساء بني‌هاشم

[٢٦٨] ـ ٧٠ ـ قال ابن قولويه: حدّثني أبي و جماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله بن

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ٣٢٢ حديث ٢٦٦، نفس المهموم: ٧٧.

أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي، قال: حدّثني الحسين بن موسى الأصم، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي عليهما السلام قال: «لما همّ الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة، أقبلت نساء بني عبدالمطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: «أَنْشِدُكُنَّ اللّٰهَ اَنْ تُبدِينَ هٰذَا الْاَمْرَ مَعْصِيةً لِلّٰهِ وَ لِرَسُولِهِ».

قالت له نساء بني عبدالمطلب: فلم نستبقى هذه النياحة و البكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و رقية و زينب و ام كلثوم، فننشدك اللّه جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور.[1]

ثم ان نساء بني هاشم أقبلن إلى أُم هاني عمة الحسين عليه السلام و قلن لها: يا ام هاني أنت جالسة و الحسين عليه السلام مع عياله عازم على الخروج، فأقبلت ام هاني فلما رآها الحسين عليه السلام قال: «أمَا هٰذِهِ عَمَّتي أُمُّ هٰانِي»؟ قيل: نعم، فقال: «يا عَمَّةِ مٰا الَّذي جٰاء بِكِ وَ اَنْتِ عَلىٰ هٰذِهِ الْحٰالَةِ».

فقالت: و كيف لا آتي و قد بلغني أنّ كفيل الأرامل ذاهب عني، ثم انها انتحبت باكية و تمثلت با بيات أبيها ابى طالب عليه السلام.

و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و فواضل

ثم قالت: سيدي و أنا متطيّرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول:

و إنّ قتيل الطف من آل هاشم ... اذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول اللّه لم يك فاحشاً ... ابانت مصيبته الأنوف و خلّت

---

١ ـ كامل الزيارات: ٩٦، بحارالانوار ٤٥: ٨٨، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ١٥٢، مدينة المعاجز ٤: ١٧٧.

فقال لها الحسين عليه السلام: «يا عَمَّةِ لاٰ تَقُولي مِنْ قُرَيْشٍ وَلٰكِنْ قُولي «اَذَلَّ رِقابَ المُسلِمينَ فَذَلَّتْ»، ثم قال: «يا عَمَّةِ كُلُّ الَّذي مُقَدَّرٌ فَهُوَ كائِنٌ لامَحالَةَ»، و قالَ عليه السلام:

وَ ماهُمْ بِقَوْمٍ يَغْلِبُونَ ابْنَ غالِبٍ ... وَلٰكِنْ بِعِلْمِ الغَيْبِ قَدْ قُدِّرَ الأَمْرُ

فخرجت أُم هاني من عنده باكية و هي تقول:

و ما أُم هاني وحدها ساء حالها ... خروج حسين عن مدينة جده

ولكنما القبر الشريف ومن به ... ومنبره يبكون من أجل فقده[1]

كتابه عليه السلام إلى بني هاشم

[٢٦٩] ـ ٧١ ـ ايّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلّف ابن الحنفيّة، فقال أبوعبدالله عليه السلام: «يا حمزة إنّي سأُخبرك بحديث لاتسأل عنه بعد مجلسك هذا، إنّ الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّهاً، دعا بقرطاس و كتب فيه.

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ إِلىٰ بَني هاشِمٍ، أَمّا بَعدُ، فَإِنَّ مَنْ لَحِقَ بي مِنْكُمْ اِسْتَشْهَدَ، وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الْفَتْحِ وَالسَّلامُ».[2]

تهيئته عليه السلام للخروج

[٢٧٠] ـ ٧٢ ـ تهيأ الحسين بن علي عليهما السلام و عزم على الخروج من المدينة و مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فصلّى عند قبرها و ودّعها، ثم قام عن قبرها و صار الى

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٢١٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٤٨١ حديث ٥، اللهوف: ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٦، مثير الاحزان: ٣٩، الخرائج و الجرائح، ٢: ٧٧١، بحارالأنوار ٤٤: ٣٣٠ و ٤٥: ٨٤ و ٤٢: ٨١ حديث ١٢، العوالم ١٧: ١٧٩.

قبر اخيه الحسن ففعل مثل ذلك، ثم رجع إلى منزله.[١]

[٢٧١] ـ ٧٣ ـ روى عبدالله بن سنان الكوفي، عن أبيه، عن جده أنه قال: خرجتُ بكتاب من أهل الكوفة الى الحسين عليه السلام و هو يومئذ بالمدينة فأتيته فقرأه فعرف معناه فقال: «أَنْظِرْني إِلىٰ ثَلاٰثَةِ أَيّامٍ» فبقيت في المدينة ثم تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجه إلى العراق، فقلت في نفسي امضي و أنظر إلى ملك الحجاز كيف يركب و كيف جلالته و شأنه، فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرجة و الرجال واقفين و الحسين عليه السلام جالس على كرسي، و بنوهاشم حافّون به، و هو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه و كماله، و رأيت نحواً من أربعين محملاً و قد زيّنت المحامل بملابس الحرير و الديباج، قال: فعند ذلك أمر الحسين عليه السلام بني هاشم بان يركبوا محارمهن على المحامل، فبينما أنا انظر و إذا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام و هو طويل القامة و على خده علامة و وجهه كالقمر الطالع و هو يقول: تنحو يا بني‌هاشم، و اذا بأمرأتين قد خرجتا من الدار و هما تجران اذيالهما على الأرض حياءً من الناس، و قد حفّت بهما امائهما، فتقدّم ذلك الشاب إلى محمل من المحامل و جثى على ركبتيه، و اخذ بعضديهما و أركبهما المحمل، فسألت بعض الناس عنهما فقيل: إما احداهما فزينب، و الأُخرى أُم كلثوم بنتا اميرالمؤمنين.

فقلت: و من هذا الشاب؟ فقيل لي: هو قمر بني‌هاشم العباس بن اميرالمؤمنين.

ثم رأيت بنتين صغيرتين كانّ الله تعالى لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم، فسئلت عنهما فقيل لي: هما سكينة و فاطمة بنتا الحسين عليه السلام.

ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع، و معه امرأة، و قد حفّت بها امائها،

---

١ ـ الفتوح ٥: ٢١، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١: ١٨٧، بحارالانوار ٤٤: ٣٢٩، العوالم ١٧: ١٧٨.

فاركبها ذلك الغلام المحمل، فسألت عنها و عن الغلام فقيل لي: أما الغلام فهو علي الأكبر ابن الحسين عليه السلام، و الامرأة أُمه ليلى زوجة الحسين عليه السلام.

ثم خرج غلام و وجهه كفلقة القمر، و معه امرأة، فسألت عنها فقيل لي: أما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى، و إلامرأة امه.

ثم خرج شاب آخر و هو يقول: تنحوا عني يا بني هاشم، تنحوا عن حرم أبي عبدالله، فتنحى عنه بنوهاشم، و اذا قد خرجت امرأة من الدار و عليها آثار الملوك، و هي تمشي على سكينة و وقار، و قد حفّت بها اماؤها، فسألت عنها فقيل لي: أما الشاب فهو زين‌العابدين ابن الامام، و أما الامرأة فهي امه شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الامام، فاتى بها و اركبها على المحمل، ثم اركبوا بقية الحرم و الاطفال على المحامل، فلما تكاملوا نادى الامام عليه السلام «أَيْنَ اَخي، أَيْنَ كَبْشُ كَتيبَتي أَيْنَ قَمَرُ بَني هٰاشِمٍ» فأجابه العباس: لبيك لبيك يا سيدي، فقال له الامام عليه السلام «قَدِّمْ لي يٰا اَخي جَوٰادي»، فأتى العباس بالجواد اليه و قد حفّت به بنو هاشم، فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام، ثم ركب بنوهاشم، و ركب العباس و حمل الراية اَمام الإمام.[1]

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٢٢٠، أسرار الشهادة: ٣٦٧.

خروج الحسين عليه السلام من المدينة

[٢٧٢] ـ ٧٤ ـ وخرج الحسين عليه السلام في ليلته هذه، و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين، ببنيه و اخوته و بني أخيه و جُلّ أهل بيته إلّا محمد بن الحنفيه و هو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[١]﴾.[٢]

و في رواية: خرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، و ذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين و يقرأ هذه الآية...[٣]

[٢٧٣] ـ ٧٥ ـ فلزم الطريق الأعظم و قال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لو عدلنا عن الطريق و سلكنا غير الجادة كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي الرأي، فإنا نخاف أن يلحقنا الطلب!

فقال له الحسين عليه السلام: «لاٰ وَاللّٰهِ يَا ابْنَ عَمّي! لاٰ فٰارَقْتُ هٰذَا الطَّرِيقَ أَبَداً أَوْ أَنْظُرَ إِلىٰ أَبْيَاتِ مَكَّةَ أَوْ يَقْضِيَ اللّٰهُ في ذٰلِكَ مٰا يُحِبُّ وَ يَرْضىٰ».[٤]

---

١ ـ قصص: ٢١.

٢ ـ وقعة الطف: ٨٥ و اشار الى قرائة الايه، ارشاد: ٢٠٢، تاريخ الطبرى ٣: ٢٧٢، الكامل فى التاريخ ٢: ٥٣١، العوالم ١٧: ١٨١، ينابيع المودة: ٤٠٢، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

٣ ـ اللهوف: ١٣ و فيه كان الغداة توجّه الحسين عليه السلام... الفتوح ٥: ٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ١: ١٨٩.

٤ ـ الفتوح ٥: ٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ١: ١٨٩، ينابيع المودة: ٤٠٢ الى قوله: ابداً.

و قال الطبري: إنّ الامام عليه السلام قال: «لاٰ وَاللهِ لاٰ اُفارِقُهُ حَتّىٰ يَقْضِيَ اللهُ مٰا هُوَ اَحَبُّ إِلَيْهِ».[1]

و قال المفيد: إنه عليه السلام قال: «لاٰ وَاللّٰهِ لاٰ اُفارِقُهُ حَتّىٰ يَقْضِيَ اللّٰهُ مٰا هُوَ قٰاضٍ».[2]

و في رواية: لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة و ركب الجادة العظمىٰ قال له أهل بيته: لو سلكت الطريق الأقرع لكان أصلح.

قال عليه السلام: «اَتَخٰافُونَ الطَّلَبَ»؟

قالوا: أجل.

قال عليه السلام: «اَنْ اَحِيدَ الطَّرِيقَ حَذَرَ الْمَوْتِ» و أنشأ يقول:

اِذِ الْمَرءُ لاٰ يَحْمِي بَنِيهِ وَ عِرْضِهِ ... وَ عِتْرَتِهِ كٰانَ اللَّئِيمُ الْمُسَبَّبٰا

وَ مِنْ دُونِ مٰا يَنْعىٰ يَزِيدُ بِنٰا غَداً ... نَخُوضُ بِحٰارَ الْمَوْتِ شَرْقاً وَ مَغْرِباً

وَ نَضْرِبُ ضَرْباً كَالْحَرِيقِ مُقَدِّماً ... اِذٰا مٰا رَآهُ ضَيْغَمٌ فَرَّ مَهْرَباً[3]

كلامه عليه السلام مع الملائكة و الاجنة

[٢٧٤] ـ ٧٦ ـ و نقل المجلسي عن محمد بن أبي طالب أنّه قال: قال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام: لمّا سار أبو عبدالله الحسين عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة، فسلّموا عليه، و قالوا: يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه، إنّ اللّه سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة، و إنّ الله أمدّك بنا.

فقال عليه السلام لهم: «اَلْمَوْعِدُ حُفْرَتِي وَ بُقْعَتِي الَّتِي اَسْتَشْهِدُ فِيهٰا وَ هِيَ كَرْبَلاٰ، فَإِذٰا

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٦.

٢ ـ الارشاد: ٢٠٢.

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف: ٢٥، ينابيع المودة ٤٠٢ و فيه البيت الاوّل فقط.

وَرَدْتُهَا فَأْتُوني».

فقالوا: يا حجّةالله مرنا نسمع و نطع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال عليه السلام: «لاٰ سَبِيلَ لَهُمْ عَلَيَّ وَلاٰ يَلْقُوني بِكَرِيهَةٍ أَوْ أَصِلُ إِلىٰ بُغْيَتي».[1]

[٢٧٥] ـ ٧٧ ـ و أتته أفواج مسلمي الجنّ، فقالوا: يا سيّدنا نحن شيعتك و أنصارك فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، و قال عليه السلام لهم: «أَوَمٰا قَرَأْتُمْ كِتٰابَ اللّٰهِ الْمُنْزَلَ عَلىٰ جَدّي رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[2]، و قال سبحانه و تعالىٰ ﴿لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلىٰ مَضٰاجِعِهِم﴾[3]، وَ إِذٰا أَقَمْتُ بِمَكٰاني فَبِمٰاذٰا يُبْتَلىٰ هٰذَا الْخَلْقُ الْمُتَعَوَّسُ؟ وَ بِمٰاذٰا يُخْتَبَرُونَ؟ وَ مَنْ ذَايَكُونُ سٰاكِنُ حُفْرَتي بِكَرْبِلاٰ؟ وَ قَدْ إِخْتٰارَهَا اللّٰهُ تَعٰالىٰ يَوْمَ دَحَا الْأَرْضَ، وَ جَعَلَهَا مَعْقِلاً لِشِيعَتِنٰا، وَ يَكُونُ لَهُمْ أَمٰاناً فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، وَلٰكِنْ تَحْضُرُونَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَ هُوَ يَوْمُ عٰاشُورٰاءَ الَّذي في آخِرِهِ أُقْتَلُ وَلاٰ يَبْقىٰ بَعْدي مَطْلُوبٌ مِنْ أَهْلي وَ نَسَبي وَ إِخْوَتي وَ أَهْلِ بَيْتي، وَ يُسٰارُ بِرَأْسي إِلىٰ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللّٰهُ».

فقالت الجنّ: نحن واللّه يا حبيب اللّه و ابن حبيبه، لولا أنّ أمرك طاعة و أنّه لايجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال صلوات اللّه عليه لهم: «نَحْنُ وَاللّٰهِ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[4]».[5]

---

١ ـ بحارالانوار ٤٤: ٣٣٠، العوالم ١٧: ١٨٠.

٢ ـ النساء: ٧٨.

٣ ـ آل عمران: ١٥٤.

٤ ـ الانفال: ٤٢.

٥ ـ بحارالأنوار ٤٤: ٣٣٠، العوالم ١٧: ١٧٩، اللهوف ٢٨: نقله حين خروجه من مكة.

لقاؤه عليه السلام مع عبدالله العدوي

[٢٧٦] ـ ٧٨ ـ ثم سار إلى مكة إذا استقبله عبدالله بن مطيع العدوي، فقال: أين تريد أبا عبدالله جعلني الله فداك؟!

قال: «أَمّا في وَقْتي هٰذا أُريدُ مَكَّةَ، فَإذا صِرْتُ إلَيْها اِسْتَخَرْتُ اللهَ تَعالىٰ في أَمْري بَعْدَ ذٰلِكَ».

فقال له عبدالله بن مطيع: خاراالله لك يا ابن بنت رسول‌الله فيما قد عزمت عليه، غير أني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني.

فقال له الحسين عليه السلام: «وَ ما هِيَ يَا ابْنَ مُطيعٍ؟»

قال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فيها قُتل أبوك، و أخوك بطعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك والسلام.[1]

و روى الدينوري: أنّ الامام عليه السلام قال لابن مطيع: «يَقْضِي اللّٰهُ مٰا اَحَبَّ».[2]

و قال الطبري: إنه عليه السلام قال: «أَمّا الآنَ فَمَكَّةَ وَ أَمّا بَعْدُ فَإنّي اَسْتَخيرُاللّٰهَ».[3]

و قال ابن عساكر: قرأتُ على أبي غالب ابن البناء عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمّد بن عمر، حدّثني عبدالله بن جعفر، عن أبي عون، قال:

لمّا خرج الحسين بن علي عليهما السلام من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع و هو

---

١ ـ الفتوح ٥: ٢٥، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١: ١٨٩ و فيه: فودّعه الحسين و دعا له بالخير، انساب الاشراف ٣: ١٥٥.

٢ ـ الأخبار الطوال: ٢٢٩.

٣ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٧٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٣، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٧

يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبي و أمي؟

قال: «أَرَدْتُ مَكَّةَ».

قال: و ذكر له أنه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي و أمي؟ متّعنا بنفسك ولاتسر إليهم!!! فأبى حسين عليه السلام، فقال له ابن مطيع: إنّ بئري هذه قد رشحتها و هذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت اللّه لنا فيها بالبركة!!!

قال: «هَاتِ مِنْ مَائِهَا»، فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثم تمضمض ثم ردّه في البئر، فأعذب و أمهي،[1] ثم ودّع و سار إلى مكة.

لقاؤه عليه السلام مع ابن عمر و ابن عباس

[٢٧٧] ـ ٧٩ ـ و قيل إنّ ابن عمر كان هو و ابن عباس بمكّة فعادا إلى المدينة، فلقيهما الحسين عليه السلام و ابن الزبير، فسألاهما: «مَا وَرَاءَكُمَا»؟

فقالا: موت معاوية و بيعة يزيد.[2]

و قال ابن عمر للحسين عليه السلام: لا تخرج، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّره اللّه بين الدنيا و الآخرة فاختار الآخرة، و إنّك بضعة منه فلا تعاطها ـ يعني الدنيا ـ فاعتنقه و بكى و ودّعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن عليّ بالخروج، و لعمري لقد رأي في أبيه و أخيه عبرة، و رآى من الفتنة و خذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لايتحرّك ما عاش، و أن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإنّ الجماعة خير.

و قال له ابن عيّاش:[3] أين تريد يا ابن فاطمة؟

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٥٥.

٢ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، البداية و النهاية ٨: ١٥٨ و هذه رواية مروية من طرق العامة.

٣ ـ و في هامش تاريخ ابن عساكر: انه في الاصل: ابن عباس.

قال: «ألْعِرْاقَ وَشيعَتي».

فقال: إني لكاره لوجهك هذا أتخرج إلى قوم قتلوا أباك و طعنوا أخـاك؟! حتى تركهم سخطة و ملّة لهم!!! اذكرك اللّه أن تغرر بنفسك.[1]

ثم ودّعهم و ساروا حتى و صلوا إلى مكة.

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسين عليه السلام»: ٢٠٠، قال ابن عساكر: انّ لقاءهما كان في الأبواء: وهي قرية من أعمال الفُرع من المدينة، بينهما و بين الجحفة مما يلي المدينة ثلاث و عشرون ميلاً، معجم البلدان ١: ٧٩.

الحسين عليه السلام في مكة

[٢٧٨] ـ ٨٠ـ لمّا دخل الحسين عليه السلام مكة في ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، و هو يقرأ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[١]، فرح به أهلها فرحاً شديداً، واشتدّ ذلك على عبدالله بن الزبير لأنه قد كان طمع أن يبايعه أهل مكة، فلما قدم الحسين عليه السلام شقّ ذلك عليه، غير أنه كان لايبدي ما في قلبه إلى الحسين عليه السلام ، وهو من ذلك يعلم أنه لا يبايعه أحد من أهل مكة والحسين عليه السلام؛ لأنّ الحسين عندهم أعظم في أنفسهم من ابن الزبير.

[٢٧٩] ـ ٨١ـ وأقام الحسين عليه السلام بمكة باقي شهر شعبان ورمضان و شوال وذي القعدة، وبمكة يومئذٍ عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعاً حتى دخلا على الحسين عليه السلام وقد عزما على أن ينصرفا إلى المدينة، فقال له ابن عمر: أبا عبدالله! رحمك الله اتقّ الله الذي إليه معادك! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم، وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإني قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه

---

١ ـ القصص: ٢٢.

٢ ـ الارشاد: ٢٠٢، بحارالانوار ٤٤: ٣٣٢، العوالم ١٧: ١٨١ و فيها يوم الجمعة و ذكروا قرائة الاية فقط في الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٢، الفتوح ٥: ٢٥، أعيان الشيعه ١: ٥٨٨، وقعةالطف: ٨٦.

ولن ينصروه ليخذلهم الله الى يوم القيامة»! وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعلّ الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين عليه السلام: «أبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ! أَنَا أُبايِعُ يَزِيدَ وَأَدْخُلُ في صُلْحِهِ، وَقَد قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله فيهِ وَ في أَبيهِ ما قالَ»؟!

فقال ابن عباس: صدقتَ أبا عبدالله! قال النبي صلى الله عليه وآله في حياته: «ما لي وليزيدٍ لا بارك الله في يزيد! وإنه يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين عليه السلام، والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلاّ خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم»! ثم بكى ابن عباس، وبكى معه الحسين عليه السلام وقال: «يَا ابْنَ عَبّاسٍ! تَعْلَمُ أَني ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».

فقال ابن عباس: اللهم نعم، نعلم ونعرف أنّ ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك، وأنّ نصرك لفرض على هذه الأُمّة كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأُخرى.

قال الحسين عليه السلام: «يَا ابْنَ عَبّاسٍ! فَما تَقُولُ في قَوْمٍ أَخْرَجُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ دارِهِ وَقَرارِهِ وَمَوْلِدِهِ، وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَ مُجاوَرَةِ قَبْرِهِ وَمَوْلِدِهِ وَمَسْجِدِهِ، وَمَوْضِعِ مُهاجِرِهِ، فَتَرَكُوهُ خائِفاً مَرْعُوباً لا يَسْتَقِرُّ في قَرارٍ، وَلا يَأْوي في مَوْطِنٍ، يُرِيدُونَ في ذٰلِكَ قَتْلَهُ وَسَفْكَ دَمِهِ، وَهُوَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئاً، وَلا اِتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَمّا كانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ».

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلاّ ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاّ وَهُمْ كُسالىٰ﴾[1]، ﴿يُرآءُونَ النّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاّ قَلِيلاً مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ

---

١ ـ التوبة: ٥٤.

ذٰلِكَ لاٰ إِلىٰ هٰؤُلاٰءِ وَلاٰ إِلىٰ هٰؤُلاٰءِ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[1]. وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت رسول الله ﷺ فإنك راس الفخّار برسول الله ﷺ وابن نظيرة البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون، وأنا أشهد أنّ مَن رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد ﷺ فما له من خلاق.

فقال الحسين عليه السلام : «اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ»!

فقال ابن عباس: جعلتُ فداكَ يا ابن بنت رسول الله! كأنك تريدني إلى نفسك، وتريد مني أن أنصرك! والله لا إله إلاّ هو إن لو ضربتُ بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعاً من كفّي لما كنتُ ممّن أوفي من حقّك عشر العشر! وها أنا بين يديك مرني بأمرك.

فقال ابن عمر: مهلاً ذرنا من هذا يا ابن عباس.

ثم أقبل ابن عمر على الحسين عليه السلام فقال: أبا عبدالله! مهلاً عمّا قد عزمتَ عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في صلح القوم، ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول الله ﷺ، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة وسبيلاً، وإن أحببت أن لا تبايع فأنت متروك حتى ترى برأيك، فإنّ يزيد ابن معاوية ـ لعنه الله ـ عسى أن لا يعيش إلاّ قليلاً، فيكفيك الله أمره.

فقال الحسين عليه السلام : «أُفٌّ لِهٰذَا الْكَلاٰمِ أَبَداً مٰا دٰامَتِ السَّمٰاوٰاتُ وَالأَرْضُ! أَسْأَلُكَ بِاللهِ يٰا عَبْدَاللهِ أَنَا عِنْدَكَ عَلىٰ خَطَإٍ مِنْ أَمْرِي هٰذٰا؟ فَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ عَلىٰ خَطَإٍ فَرُدَّنِي فَإِنِّي أَخْضَعُ وَأَسْمَعُ وَأُطِيعُ».

فقال ابن عمر: اللهم لا، ولم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرسول ﷺ على مثل يزيد بن معاوية ـ لعنه

---

١ ـ النساء: ١٤٢.

الله ـ باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف، وترى من هذه الأمّة ما لا تحبّ، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحب أن تبايع فلا تبايع أبداً، واقعد في منزل.

فقال الحسين عليه السلام : «هَيْهاتَ يا ابْنَ عُمَرَ! إِنَّ الْقَوْمَ لاٰ يَتْرُكُوني وَإِنْ أَصابُوني، وَإِنْ لَمْ يُصيبُوني فَلاٰ يَزالُونَ حَتىٰ أُبايِعَ وَأَنا كارِهٌ، أَوْ يَقْتُلُوني، أَما تَعْلَمُ يا عَبْدَاللهِ! أَنَّ مِنْ هَوانِ هٰذِهِ الدُّنْيا عَلَى اللهِ تَعالىٰ أَنَّهُ أُتِيَ بِرَأْسِ يَحْيىٰ بْنِ زَكَرِيّا عليه السلام إِلىٰ بَغِيَّةٍ مِنْ بَغايا بَني إِسْرائيلَ وَالرَّأْسُ يَنْطِقُ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ؟! أَما تَعْلَمُ أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ! أَنَّ بَني إِسرائيلَ كانُوا يَقْتُلُونَ ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعينَ نَبِيّاً ثُمَ يَجْلِسُونَ في أَسْواقِهِمْ يَبيعُونَ وَيَشْتَرُونَ كُلُّهُمْ كَأَنَّهم لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئاً، فَلَمْ يُعَجِّلِ اللهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ أَخْذَ عَزيزٍ مُقْتَدِرٍ؛ اِتَّقِ اللهَ أَباعَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَلاٰ تَدَعَنَّ نُصْرَتي وَاذْكُرْني في صَلاٰتِكَ، فَوَ الَّذي بَعَثَ جَدّي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بَشيراً وَنَذيراً لَوْ أَنَّ أَباكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ أَدْرَكَ زَماني لَنَصَرَني كَنُصْرَتِهِ جَدّي، وَأَقامَ مِنْ دُوني قِيامَهُ بَيْنَ يَدَي جَدّي، يا ابْنَ عُمَرَ! فَإِنْ كانَ الْخُرُوجُ مَعي مِمّا يَصْعُبُ عَلَيْكَ وَيَثْقُلُ فَأَنْتَ في أَوْسَعِ الْعُذْرِ، وَلٰكِنْ لاٰ تَتْرُكَنَّ لي الدُّعاءَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاٰةٍ، وَاجْلِسْ عَنِ الْقَومِ، وَلاٰ تَعْجَلْ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ حَتّىٰ تَعْلَمَ إِلىٰ ما تَؤُولُ الْأُمُورُ.»

قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام على عبدالله بن عباس رحمه الله فقال: «يا ابْنَ عَباسٍ! إِنَّكَ ابْنُ عَمٍّ وَالِدي، وَلَمْ تَزَلْ تَأْمُرُ بِالْخَيرِ مُنْذُ عَرَفْتُكَ، وَكُنْتَ مَعَ وَالِدي تُشيرُ عَلَيْهِ بِمافيهِ الرَّشادُ، وَقَدْ كانَ يَسْتَنْصِحُكَ وَيَسْتَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيْهِ بِالصَّوابِ، فَامْضِ إِلَى الْمَدينَةِ في حِفْظِ اللهِ وَكَلاٰئِهِ، وَلاٰ يَخْفَىٰ عَلَيَّ شَيءٌ مِنْ أَخْبارِكَ، فَإِنّي مُسْتَوْطِنٌ هٰذَا الْحَرَمَ، وَمُقيمٌ فيهِ أَبَداً ما رَأَيْتُ أَهْلَهُ يُحِبّوني، وَيَنْصُروني، فَإِذا هُمْ خَذَلُوني اسْتَبْدَلْتُ بِهِمْ غَيْرَهُمْ، وَاسْتَعْصَمْتُ بِالْكَلِمَةِ الَّتي قالَها إِبْراهيمُ الْخَليلُ عليه السلام

يَوْمَ أُلْقِيَ في النّارِ (حَسْبِيَ اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ) فَكانَتِ النّارُ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً».

قال: فبكى ابن عباس وابن عمر في ذلك الوقت بكاء، شديداً، والحسين عليه السلام يبكي معهما ساعة، ثم ودّعهما و صار ابن عمرو ابن عباس الى المدينة.[1]

[٢٨٠] ـ ٨٢ـ وفي رواية عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال عليهما السلام: «لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرّحم أن يكون هوالمقتول بالطفّ.

فقال: أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعي مِنْكَ، وَمَا وَكْدي[2] مِنَ الدُّنيا إلاّ فِراقُها، أَلا أُخْبِرُكَ يا ابْنَ عَبّاسَ بِحَديثِ أميرِالْمُؤْمِنينَ عليه السلام وَالدُّنيا؟

فقال له: بلى لعمري إنّي لأُحبُّ أن تحدّثني بأمرها.

فقال أبي عليُّ بن الحسين عليهما السلام: سمعت أبا عبدالله الحسين عليه السلام يقول: حَدّثني أَميرُالْمُؤْمِنينَ عليه السلام قالَ: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليَّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي، وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك مابقيت ولعقبك من بعدك؟

فقال لها: مَن أنتِ حتّى أخطبك من أهلك؟

فقالت: أنا الدُّنيا.

قال لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني، وأقبلتُ على مسحاتي وأنشأت أقول:

---

١ ـ الفتوح ٥:٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي ١:١٩، منيرالأحزان ٤١ ذكر قوله: من هوان الدنيا الى قوله: فلا تدعى نصرتي.

٢ ـ الوكد اى القصد.

لقد خابَ مَن غرَّته دنيا دنيّة ... وما هي إن غرَّت قروناً بنائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها: غرّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدُّنيا فلستُ بجاهل
وما أنا والدنيا فإنَّ محمّداً ... أحلَّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطّوائل
فغرّي سواي إنّني غير راغب ... بما فيك مِن ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قدرزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل»[1]

كتب اهل الكوفة وكلامه عليه السلام

[٢٨١] ـ ٨٣ ـ فلمّا بلغَ أهل الكوفة هلاك معاوية؛ أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا: قد امتنع حسين عليه السلام وابن الزبير ولحقا بمكّة.

قال محمد بن بشر الهمداني: إجتمعنا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فخطبنا فقال: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً عليه السلام قد تقبّض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه؛ فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوّه؛ فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه!

فقالوا: لا؛ بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه!

قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مُظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين

---

١ ـ بحارالأنوار ٧٨: ٢٧٣.

من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد: فالحمدلله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، الذي انتزى على هذه الأُمّة، فابتزّها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها؛ ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بَعُدَت ثمود.

إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل لعلّ الله أنْ يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، إن شاءالله، والسلام عليك ورحمة الله.

ثم سرّحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمداني وعبدالله بن وال التميمي.

فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة، لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبثنا يومين، ثم سرّحنا إليه: قيس بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيدالسلولي، فحملوا معهم نحواً من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والأربعة.

قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرّحنا إليه هانىء بن هانىء السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي وكتبنا معهما:

«بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد: فحيّ هلاً؛ فإنّ الناس ينتظرونك، ولا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل! والسلام عليك».

وكتب شبث بن رِبعي وحجّار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس، وعمرو بن الحجّاج الزبيدي ومحمد بن عمر التميمي:

«أمّا بعد فقد اخضرّ الجنان، وأينعت الثمار، وطمّ الجُمام، فإذا شئت فأقدم

على جند لك مجنّد: والسلام عليك».[١]

فلما جاء هاني بن هاني وسعيد بن عبدالله الى الامام عليه السلام وقرءا كتاب أهل الكوفة قال عليه السلام لهاني، وسعيد بن عبدالله الحنفي: «خَبِّرَاني مَنِ اجْتَمَعَ عَلىٰ هٰذَا الْكِتابِ الَّذي كُتِبَ مَعَكُما إِلَيَّ» فقالا: يا أميرالمؤمنين! اجتمع عليه شبث ابن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج، ومحمد بن عمير بن عطارد.

قال: فعندما قام الحسين عليه السلام فتطهّر وصلّى ركعتين بين الركن والمقام، ثم انفتل من صلاته، وسأل ربّه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: «إِنّي رَأَيْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي وَقَدْ أَمَرَني بِأَمْرٍ وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْرِهِ، فَعَزَمَ اللهُ لي بِالْخَيْرِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، وَالْقادِرُ عَلَيْهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالىٰ».[٢]

كتابه عليه السلام لاهل الكوفة

[٢٨٢] ـ ٨٤ ـ ثم كتب مع هاني ء هاني ء السبيعي، وسعيد بن عبدالله الحنفي ـ وكانا آخر الرسل ـ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِلىٰ الْمَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَمّا بَعْدُ: فَإِنَّ هانِئاً وَسَعِيداً قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ ـ وَكانا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ ـ، وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذي اقْتَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُم، وَمَقالَةَ جُلِّكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنا إِمامٌ فَأَقْبِلْ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَنا بِكَ عَلَى الْهُدىٰ وَالْحَقِّ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخي وَابْنَ عَمّي وَثِقَتي مِنْ أَهْلِ بَيْتي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحالِكُمْ وَأَمْرِكُمْ وَرَأْيِكُمْ.

---

١ ـ وقعة الطف: ٨٩.

٢ ـ الفتوح ٥: ٣٣، مثيرالأحزان: ٢٦ وفيه قال عليه السلام: من اتفق على هذا الكتاب، اللهوف: ١٥، أعيان الشيعة ١: ٥٨٩.

فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ، وَذَوِي الْفَضْلِ وَالْحِجىٰ مِنْكُمْ، عَلىٰ مِثْلِ مَا قَدِمَتْ عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُمْ، وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ، أَقْدِمْ عَلَيْكُمْ وَشِيكاً إِنْ شَاءَاللهُ، فَلَعَمْرِي مَاالْإِمَامُ إِلاَّ الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ، وَالْآخِذُ بِالْقِسْطِ، وَالدَّائِنُ بِالْحَقِّ، وَالْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلىٰ ذَاتِ اللهِ، وَالسَّلَامُ».[1]

وقال ابن اعثم: كتب عليه السلام: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَانِيَ بْنَ هَانِي، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِاللهِ قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ فَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَقَدْ فَهِمْتُ الَّذِي قَدْ قَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ وَلَسْتُ أُقْصِرُ عَمَّا أَحْبَبْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رضي الله عنه]، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحَالِكُمْ وَرَأْيِكُمْ وَرَأْيِ ذَوِي الْحِجىٰ وَالْفَضْلِ مِنْكُمْ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلىٰ مَا قِبَلَكُمْ إِنْ شَاءَاللهُ تَعَالىٰ وَالسَّلَامُ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. فَإِنْ كُنْتُمْ عَلىٰ مَا قَدِمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ فَقُومُوا مَعَ ابْنِ عَمِّي وَبَايِعُوهُ وَانْصُرُوهُ وَلَا تَخْذُلُوهُ فَلَعَمْرِي! لَيْسَ الْإِمَامُ الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ وَالْعَادِلُ بِالْقِسْطِ كَالَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْتَدِي، جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْهُدىٰ وَأَلْزَمَنَا وَإِيَّاكُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ، إِنَّهُ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه».[2]

كلامه عليه السلام مع مسلم

[٢٨٣] ـ ٨٥ـ ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل رحمه الله فدفع إليه الكتاب وقال عليه السلام له: «إِنِّي مُوَجِّهُكَ إِلىٰ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهٰذِهِ كُتُبُهُمْ إِلَيَّ، وَسَيَقْضِي اللهُ مِنْ أَمْرِكَ مَا يُحِبُّ وَيَرْضىٰ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتَ فِي دَرَجَةِ الشُّهَدَاءِ، فَامْضِ

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٢٧٨، الارشاد:٢٠٤، الكامل في التاريخ ٢:٥٣٤ ورد فيه اختصاراً، بحارالأنوار ٤٤:٣٣٤، العوالم ١٧:١٨٣.

٢ ـ الفتوح ٥:٣٥، مقتل الحسين للخوارزمي ١:١٩٥.

عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ حَتّىٰ تَدْخُلَ الْكُوفَةَ، فَإِذٰا دَخَلْتَهٰا فَانْزِلْ عِنْدَ أَوْثَقِ أَهْلِهٰا، وَادْعُ النّاسَ إِلىٰ طٰاعَتي وَاخْذُلْهُمْ عَنْ آلِ أَبي سُفْيٰانَ، فَإِنْ رَأَيْتَ النّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلىٰ بَيْعَتي فَعَجِّلْ لي بِالْخَبَرِ حَتّىٰ أَعْمَلَ عَلىٰ حَسَبِ ذٰلِكَ إِنْ شٰاءَاللهُ تَعٰالىٰ»، ثم عانقه وودّعه وبكيا جميعاً.[1]

فخرج مسلم من مكة نحو المدينة مستخفياً لئلايعلم احد من بنى امية فلما دخل المدينة بدأ بمسجد النبى صلى الله عليه وآله فصلىٰ ركعتين ثم خرج فى جوف الليل و ودع اهل بيته ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلاّ الطريق وجارا، وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق خذه حتى تنتهي إلى الماء فماتا وذلك بالمضيق من بطن الخُبيت.

كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام من الطريق وجوابه

[٢٨٤] ـ ٨٦ ـ فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى الحسين عليه السلام :

«أمّا بعد: فانّي أقبلت من المدينة معي دليلان لي، فجارا عن الطريق وضلاّ، واشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخُبيت؛ وقد تطيّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام».

فكتب إليه الحسين عليه السلام :

«أَمّٰا بَعْدُ: فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاٰ يَكُونَ حَمَلَكَ عَلَى الْكِتٰابِ إِلَيَّ فِي الْإِسْتِعْفٰاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذي وَجَّهْتُكَ لَهُ إِلاّٰ الْجُبْنَ، فَامْضِ لِوَجْهِكَ الَّذي وَجَّهْتُكَ لَهُ؛ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ».[2]

---

١ ـ الفتوح ٥:٣٦، مقتل الحسين للخوارزمى ١:١٩٦.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٢٧٩، الإرشاد ٢:٠٤، الفتوح ٥:٣٧، مقتل الحسين للخوارزمى ١:١٩٦، الكامل في التاريخ ٢:٥٣٤، بحارالانوار ٤٤:٣٣٥، العوالم ١٧:١٨٥، اعيان الشيعة ١:٥٨٩، وقعة الطف:٩٧.

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست أتخوّفه على نفسي.

فأقبل ... حتى مرّبماء لطيّىء، فنزل بهم ثم ارتحل منه، فإذا رجل قد رمي صيداً ـ حيث أشرف له ـ فصرعه، فقال مسلم: يُقتل عدوّنا إن شاءالله.

ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة ومعه أصحابه، فدخل دارالمختار بن أبي عبيد، واقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فبايعت الشيعة معه.

وكتب عبدالله بن مسلم و عمارة بن عقبه وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى يزيد أنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين عليه السلام، فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قوياً.

كتابه عليه السلام لاشراف البصرة

[٢٨٥] ـ ٨٧ ـ وكتب حسين عليه السلام مع مولى لهم يقال له: سليمان بنسخة واحدة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة، وإلى الأشراف: مالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيدالله بن معمر:

«أَمّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلىٰ خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتارَهُ لِرِسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَصَحَ لِعِبادِهِ وَبَلَّغَ ما أُرْسِلَ بِهِ صلى الله عليه وآله وَكُنّا أَهْلَهُ وَأَوْلِياءَهُ وَأَوصِياءَهُ وَوَرَثَتَهُ وَأَحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنا قَوْمُنا بِذٰلِكَ، فَرَضِينا وَكَرِهْنَا الْفُرْقَةَ وَأَحْبَبْنَا الْعافِيَةَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنّا أَحَقُّ بِذٰلِكَ الْحَقِّ الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْنا مِمَّنْ تَوَلاّهُ وَقَدْ أَحْسَنُوا وَأَصْلَحُوا وَتَحَرُّوا الْحَقَّ، فَرَحِمَهُمُ اللهُ وَغَفَرَ لَنا وَلَهُمْ.

وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولي إِلَيْكُمْ بِهٰذَا الْكِتابِ، وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلىٰ كِتابِ اللهِ وَسُنَّةِ

نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحِيِيَتْ، وَ إِنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتُطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُم وَ رَحْمَةُ اللهِ». [1]

[٢٨٦] ـ ٨٨ ـ وقال السيد بن طاووس: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنّى أبارزين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم: يزيد بن مسعود النهشليّ، والمنذربن الجارود العبديّ.

فجمع يزيد ابن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد، فلمّا حضروا قال: يابني تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم؟

فقالوا: بخٍّ بخٍّ أنت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً وتقدّمت فيه فرطاً.

قال: فانّي قد جمعتكم لأمر أُريد أن أُشاوركم فيه وأستعين بكم عليه.

فقالوا: إنّما والله نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي، فقل حتى نسمع.

فقال: إنّ معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والاِثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنّ أنه قد أحكمه، وهيهات والّذي أراد، اجتهد والله ففشل وشاور فخذل، وقدقام ابنه يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور، يدّعي الخلافة على المسلمين، ويتأمّر عليهم بغير رضىً منهم، مع قصر حلم وقلّة علم لايعرف من الحقّ موطىء قدمه.

فأُقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدّين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي، ابن بنت رسول الله ﷺ ذوالشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لايوصف، وعلم لاينزف، وهو أولى بهذا الأمر؛ لسابقته و سنّه وقدمته وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعية،

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٢٨٠، مثيرالأحزان: ٢٧، بحارالأنوار ٤٤: ٣٤٠ اشارالمصدرين الى آخر الحديث فقط، أعيان الشيعة ١: ٥٩٠، وقعة الطف: ١٠٧.

وإمام قوم وجبت لله به الحجّة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحقّ، ولا تسكّعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لايقصّر أحد عن نصرته إلاّ أورثه الله الذُّلَّ في ولده، والقلّة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وادّرعت لها بدرعها، من لم يُقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنوحنظلة فقالوا: يا ابا خالد نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لاتخوض والله غمرة إلاّ خُضناها، ولا تلقى والله شدَّة إلاّ لقيناها، ننصرك بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت فافعل.

وتكلّمت بنو سعد بن زيد، فقالوا: يا أبا خالد إنَّ أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا و بقي عزّنا فينا فامهلنا نراجع المشورة و يأتيك رأينا.

وتكلّمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنوعامر بنو أبيك و حلفاؤك لانرضى إن غضبت، ولا نقطن إن ظعنت، والأمر إليك فادعنا نجبك، و مُرنا نطعك، والأمر لك إذا شئت.

فقال: والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.

ثمَّ كتب الى الحسين عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك وفهمت ما ندبتني إليه و دعوتني له، من الأخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وإنَّ الله لم يُخلِ الأرض قطّ من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجّة الله على خلقه و وديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدِمْ سعدت بأسعد طائر، فقد ذلّلت لك أعناق

بني تميم، وتركتهم أشدَّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكضها، وقد ذلّلت لك رقاب بني سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهلّ برقها فلمع.

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: «مالَكَ آمَنَكَ اللهُ يَوْمَ الْخَوْفِ وَأَعزَّكَ وَ أَرْوَاكَ يَوْمَ الْعَطَشِ»، فلمّا تجهّز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير، فجزع من انقطاعه عنه.

وأمّا المنذر بن جارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد، لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله، وكانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيدالله بن زياد، فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف، ثمّ بات تلك الليلة، فلمّا أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد الكوفة.[1]

ولما قرأ يزيد كتاب عبدالله بن مسلم و عمارة بن عقبة و عمر بن سعد، كتب الى ابن زياد و ولاّه على الكوفة، فخرج ابن زياد واستخلف أخيه في البصرة و نزل بالكوفة وقتل مسلم بن عقيل رحمه الله.[2]

كلامه عليه السلام مع ابن عباس

[٢٨٧] ـ ٨٩ ـ وكان الحسين عليه السلام في مكة اذ جاؤوا اشخاص و تكلموا معه في أمر القيام وخروجه الى مكة، منهم عبدالله بن عباس [و قدم فى تلك الايام الى مكة] اذجاءه فقال: يابن عم، قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟

قال: «إنّي قَدْ أَجْمَعْتُ الْمَسيرَ في أَحَدِ يَوْمَيَّ هٰذَيْنِ إِنْ شاءَاللهُ تعالى».

---

١ ـ اللهوف (انتشارات جهان) ص ٣٨، مثير الاحزان: ٢٩، بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٩، العوالم ١٧: ١٨٨، أعيان الشيعة ١: ٥٩٠.

٢ ـ لم نذكر وقايع المنتهية الى الشهادة مسلم رحمة الله لعدم كلام للامام الحسين عليه السلام فيها.

فقال له ابن عباس: فإنّي اعيذك بالله من ذلك، أخبرني رحمك أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوّهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعمّاله تجبى بلادهم، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغرّوك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يُستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك!

فقال له الحسين عليه السلام: «وَ إِنّي أَسْتَخِيرُ اللهَ وَأَنْظُرُ مٰا يَكُونُ».[1]

[٢٨٨] ـ ٩٠ ـ فخرج ابن عباس واتاه ابن الزبير فحدّثه ساعة ثم قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفّنا عنهم، ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الامر دونهم! خبّرني ما تريد أن تصنع؟

فقال الحسين عليه السلام: «وَاللهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسي بِإِتْيانِ الْكُوفَةِ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ شيعتي بِهٰا وَأَشْرافُ أَهْلِهٰا، وَاَسْتَخِيرُ اللهَ».

فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها!

ثم إنه خشي أن يتّهمه فقال: أما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليك إن شاءالله، ثم قام فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السلام: «هٰا إِنَّ هٰذٰا لَيْسَ شَيءٌ يُؤْتاهُ مِنَ الدُّنْيا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ اَخْرُجَ مِنَ الْحِجٰازِ إِلَى الْعِراقِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ مَعي شَيءٌ، وَأَنَّ النّٰاسَ لاٰ يَعْدِلُوهُ بي، فَوَدَّ أَنّي خَرَجْتُ مِنْهٰا لِتَخْلُولَهُ».[2]

[٢٨٩] ـ ٩١ ـ فلمّا كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبدالله بن العباس فقال: يابن

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٢٩٤، الفتوح ٥:٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢١٦، قال ابن الاعثم والخوارزمي بدل «اني استخيرالله»، «والله يابن عمّ لئن اقتل بالعراق احب الي من ان اقتل بمكة وماقضى الله فهو كائن و مع ذلك استخيرالله و انظر مايكون. الكامل في التاريخ ٢:٥٤٥، البداية والنهاية ٨:١٧٢، وقعة الطف:١٤٨.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٢٩٤، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٦، و اضاف قبل ثم قام فخرج، كلامه الذى يجئ فى الرقم ٢٨٧ ـ ٩٦ البداية والنهاية ٨:١٧٢، اعيان الشيعة ١:٥٩٣، وقعة الطف:١٤٨.

عم! إني أتصبّر وما أصبر، إني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك والإستئصال! إنّ اهل العراق قوم غدرفلا تقربنّهم! أقم بهذا البلد فإنك سيّد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك ـ كما زعموا ـ فاكتب إليهم فلينفوا عدوّهم ثم أقدم عليهم، فإن أبيت إلاّ أن تخرج فسر إلى اليمن فإنّ بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، وتبثّ دعاتك، فإني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحبّ في عافية.

فقال له الحسين عليه السلام : «يَابْنَ عَمِّ! إِنِّي وَاللهِ لَأَعْلَمُ أَنَّكَ نَاصِحٌ مُشْفِقٌ، وَلٰكِنِّي أَزْمَعْتُ[1] وَأَجْمَعْتُ عَلَى الْمَسِيرِ!».

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل ...[2]

وقال ابن عساكر: إنه عليه السلام قال: يَا اَبَاالْعَبّاسِ اِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ كَبِرْتَ.[3]

فخرج ابن عباس من عنده وهو يقول: واحبيباه، ثم مرّبا بن الزبير واقبل إليه فقال: قرت عينيك يا ابن الزبير هذا الحسين بن علي عليهما السلام يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز.

[٢٩٠] ـ ٩٢ ـ وقال الطبرى أبو جعفر: حدّثنا محروز بن منصور عن أبي مخنف لوط بن يحيى، قال: حدّثنا عباس بن عبدالله عن عبدالله بن عباس، قال: أتيت الحسين عليه السلام وهو يخرج الى العراق فقلت له: يابن رسول الله لاتخرج.

فقال: «يَا بْنَ عَبّاسٍ أَمَا عَلِمْتَ اِنْ مَنَعْتَنِي مِنْ هُنَاكَ فَاِنَّ مَصَارِعَ أَصْحَابِي هُنَاكَ».

قلت له فأني لك ذلك؟

---

١ ـ ازمعت: عزمت عليه وقصدت.

٢ ـ تأريخ الطبري ٣:٢٩٥، الفتوح ٥:٧٣ و اضاف في آخره: اني استخيرالله تعالى في هذا الامر ماذا يكون، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي ١:٢١٧، واضاف في آخره: لابد من العراق، الكامل في التأريخ ٢:٥٤٦، البداية والنهاية ٨:١٧٣، وقعة الطف: ١٥٠.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٠٤، ينابيع المودة: ٣٨٢.

قال: «بِسِرٍّ سُرَّهُ لي وَ عِلْمٍ أُعْطِيتُهُ».[١]

[٢٩١] ـ ٩٣ ـ وفي بعض الكتب: جاء عبدالله ابن عباس إلى الحسين عليه السلام وتكلّم معه بما تكلّم إلى أن اشار عليه بالدخول في طاعة يزيد وصلح بني اُميّة.

فقال الحسين عليه السلام : «هَيْهاتَ هَيْهاتَ يَا ابْنَ عَبّاسٍ إِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَتْرُكُوني وَإِنَّهُمْ يَطْلُبُونَني اَيْنَ كُنْتُ حَتّىٰ اُبايِعَهُمْ كُرْهاً وَيَقْتُلُوني، وَاللهِ إِنَّهُمْ لَيَعْتَدُونَ عَلَيَّ كَمَا اعْتَدَتْ اَلْيَهُودُ في يَوْمِ السَّبْتِ، وَإِنّي ماضٍ في أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَيْثُ اَمَرَني، وَإِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيهِ رٰاجِعُونَ».

فقال: يا بن العم بلغني أنك تريد العراق وانهم أهل غدر، وانما يدعونك للحرب فلا تعجل فأقم بمكة.

فقال عليه السلام : «لَاِنْ اُقْتَلُ وَاللهِ بِمَكٰانٍ كَذٰا اَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اَنْ اُسْتَحِلَّ بِمَكَّةَ، وَهٰذِهِ كُتُبُ اَهْلِ الْكُوفَةِ وَرُسُلُهُمْ وَقَدْ وَجَبَ عَلَيَّ إِجابَتُهُمْ وَقامَ لَهُمُ الْعُذْرُ عَلَيَّ عِنْدَاللهِ سُبْحٰانَهُ» فبكى عبدالله حتى بلت لحيته وقال: واحسيناه واسفاه على حسين.

وفي كتاب مهج الاحزان والناسخ: انّ ابن عباس ألحّ على الحسين في منعه من المسير إلى الكوفة، فتفأل بالقرآن لاسكاته فخرج الفال قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمٰا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ﴾[٢] فقال عليه السلام «إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ» ثم قال: «يَا ابْنَ عَبّاسٍ فَلاٰ تُلِحَّ عَلَيَّ بَعْدَ هٰذٰا فَإِنَّهُ لاٰ مَرَدَّ لِقَضاءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».[٣]

---

١ ـ دلائل الامامة: ٧٤.

٢ ـ آل عمران: ١٨٥.

٣ ـ معالي السبطين ١: ٢٤٦، ناسخ التواريخ ٢: ١٢٢ و فيه اشار الى آخر الرواية، اسرار الشهادة: ٢٤٧ اشار الى صدر الرواية فقط.

لقاؤه عليه السلام مع عمر بن عبدالرحمن

[٢٩٢] ـ ٩٤ ـ وقال عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: لمّا تهيّأ الحسين عليه السلام للمسير إلى العراق، أتيته فدخلتُ عليه فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أمّا بعد؛ فاني أتيتك يابن عمّ لحاجة أُريد ذكرها نصيحة، فان كنت ترى أنك تستنصحني، وإلاّ كففت عمّا أُريد أن أقول.

فقال الحسين عليه السلام: «قُلْ فَوَاللهِ مٰا أَظُنُّكَ بِسَيِّءِ الرَّأْيِ، وَلاٰ هُوَ لِلْقَبِيحِ مِنَ الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ».

قال: إنه قد بلغني أنّك تريد المسير إلى العراق واني مشفق عليك من مسيرك، إنك تأتي بلداً فيه عمّاله وأُمراؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك مَن وعدك نصره ومَن أنت أحبّ إليه ممن يقاتلك معه.

فقال الحسين عليه السلام: «جَزٰاكَ اللهُ خَيْراً يَابْنَ عَمٍّ؛ فَقَدْ وَاللهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَشَيْتَ بِنُصْحٍ وَتَكَلَّمْتَ بِعَقْلٍ، وَمَهْمٰا يَقْضِ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ، اَخَذْتُ بِرَأْيِكَ أَوْ تَرَكْتُهُ، فَأَنْتَ عِنْدِي أَحْمَدُ مُشِيرٍ وَأَنْصَحُ نٰاصِحٍ».[1]

لقاؤه عليه السلام مع الواقدي وزرارة

[٢٩٣] ـ ٩٥ ـ روى أبو جعفر الطبريّ، عن الواقديّ وزرارة بن صالح قال: لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيّام فأخبرناه بهوىٰ النّاس بالكوفة،

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣: ٢٩٤، الفتوح ٥: ٧١ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢١٥ مع اختلاف يسير، تأريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٠٢ وفيه: أبوبكر بن حارث، وقال الامام: «ما أنت ممن يستغش ولايتهم فقل»، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٩٤ أشار الى آخر الحديث فقط، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٥ وفيه: «قل فوالله ما استغشك وماأظنك بشيء من الهوى»، أعيان الشيعة ١: ٥٩٣، نفس المهموم: ١٦٨ وفيه مثل تاريخ ابن عساكر، وقمة الطف: ١٥١.

وأنّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم إلاّ الله، فقال عليه السلام: «لَوْلاَ تَقَارُبُ الأَشْيَاءِ، وَحُبُوطُ الأَجْرِ لَقَاتَلْتُهُمْ بِهؤُلاَءِ، وَلَكِنْ أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّ هُنَاكَ مَصْرَعي وَمَصْرَعُ أَصْحَابِي، وَلاَ يَنْجُو مِنْهُمْ إِلاَّ وَلَدي عَلِيٌّ».[1]

كلامه عليه السلام مع ابن الزبير

[٢٩٤] ـ ٩٦ ـ اخبرنا أبوالحسين محمد بن محمد بن الفراء وأبوغالب أحمد وأبوعبدالله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا ابو جعفر بن السلمة، أنبأنا محمد بن عبدالرحمان بن العباس، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثني عمي مصعب بن عبدالله، أخبرني مَن سمع هشام بن يوسف الصنعاني، يقول عن معمر، قال:

وسمعت رجلا يحدّث عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: سمعته يقول لعبدالله بن الزبير: «أَتَتْنِي بَيْعَةُ أَرْبَعِينَ أَلْفاً يَحْلِفُونَ لي بِالطَّلاَقِ وَالْعِتَاقِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ» ـ أو قال: «مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ».

فقال له عبدالله بن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟![2]

[٢٩٥] ـ ٩٧ ـ وقال عبدالله بن سليم الأسدى والمُذري بن المُشمَعلّ الأسدي قدمنا مكّة حاجّين فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، فتقرّبنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين عليه السلام: إن شئت أن تقيم أقمت فولّيت هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك.

فقال له الحسين عليه السلام «إِنَّ أَبي حَدَّثَني: أَنَّ بِهَا كَبْشاً يُسْتَحَلُّ حُرْمَتُهَا! فَمَا

---

١ ـ دلائل الامامة: ٧٤، مثيرالاحزان: ٣٩، بحارالأنوار ٤٤: ٣٦٤، العوالم ١٧: ٢١٣.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٩٤ حديث ٢٤٩.

أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذٰلِكَ الْكَبْشُ!».

فقال له ابن الزبير: فاقم ان شئت و تولّيني انا الامر فتطاع ولاتعصى،

فقال: وَ مٰا أُرِيدُ هٰذٰا أَيْضاً.

قالا: ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عندالظهر،

قالا: فطاف الحسين بالبيت و بين الصفا و المروة، و قصّ من مشعره و حلّ من عمرته ثم توجه نحو الكوفة و توجهنا نحو الناس الى منى.[1]

[٢٩٦] - ٩٨ - و فى رواية، قال ابومخنف، عن ابى سعيد العقيصى، عن بعض اصحابه قال: سمعت الحسين بن على و هو بمكة و هو واقف مع عبدالله بن الزبير.

فقال له ابن الزبير: إليّ يابن فاطمة؛ فأصغى إليه فسارّه، ثم التفت إلينا الحسين عليه السلام فقال: «أَتَدْرُونَ مٰا يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ»؟

فقلنا: لا ندري؛ جعلنا الله فداك!

فقال: قال: «أَقِمْ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ أَجْمَعُ لَكَ النّٰاسَ».

ثم قال الحسين عليه السلام: «وَاللهِ لَئِنْ أُقْتَلُ خٰارِجاً مِنْهٰا بِشِبْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ دٰاخِلاً مِنْهٰا بِشِبْرٍ! وَأَيْمُ اللهِ لَوْ كُنْتُ فِي جُحْرِ هٰامَّةٍ مِنْ هٰذِهِ الْهَوٰامِ لَاسْتَخْرَجُونِي حَتّٰى يَقْضُوا فِيَّ حٰاجَتَهُمْ، وَاللهِ لَيَعْتَدَنَّ عَلَيَّ كَمٰا اعْتَدَتِ الْيَهُودُ فِي السَّبْتِ».[2]

وقال ابن قولويه: حدّثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال عبدالله بن الزبير للحسين عليه السلام : ولو جئت الى مكة فكنت

---

١ - تاريخ الطبرى ٣:٢٩٥، وقعة الطف ١٥٢.

٢ - تاريخ الطبري ٣:٢٩٥، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٦، تأريخ ابن عساكر(ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ٢١٢، وقعة الطف :١٥٢.

بالحرم.

فقال الحسين عليه السلام : «لاٰ تَسْتَحِلَّهَا وَلاٰ تُسْتَحَلُّ بِنَا، وَلَاَنْ أُقْتَلُ عَلىٰ تَلِّ اَعْفَرِ[1] اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اَنْ اُقْتَلَ بِهٰا».[2]

وفي رواية أُخرى قال: «لَاَنْ اَدْفِنُ بِشاطِيءِ الْفُرٰاتِ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اَنْ اَدْفِنَ بِفِنٰاءِ الْكَعْبَةِ».[3]

[٢٩٧] ـ ٩٩ ـ وجاء عبدالله بن العبّاس وعبدالله بن الزبير فاشارا عليه بالإمساك، فقال لهما: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَ أَنَا مَاضٍ فِيهِ».

قال: فَخرج ابن العبّاس وهو يقول: واحسيناه.

ثمّ جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل والقتال، فقال عليه السلام : يٰا أَبٰا عَبْدِالرَّحْمٰانِ، أَمٰا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ هَوٰانِ الدُّنْيٰا عَلَى اللهِ تَعٰالىٰ أَنَّ رَأْسَ يَحْيىَ بْنَ زَكَرِيّٰا أُهْدِيَ إِلىٰ بَغِيٍّ مِنْ بَغٰايٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ، أَمٰا تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي إِسْرٰائِيلَ كٰانُوا يَقْتُلُونَ مٰا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ نَبِيّاً، ثُمَّ يَجْلِسُونَ فِي أَسْوٰاقِهِمْ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَأَنْ لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئاً، فَلَمْ يُعَجِّلِ اللهُ عَلَيْهِمْ بَلْ أَمْهَلَهُمْ وَ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ أَخْذَ عَزِيزٍ ذِي انْتِقٰامٍ، اِتَّقِ اللهَ يٰا أَبٰا عَبْدِالرَّحْمٰانِ وَلاٰ تَدَعْ نُصْرَتِي».[4]

وقال ابن قولويه: قال أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن محمّد بن أبي الصّهبان، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سمعتُ الحسين بن عليّ عليهما السلام وخلا به عبدالله بن الزُّبير فناجاه طويلاً قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم، وقال: «إِنَّ هٰذٰا يَقُولُ لِي كُنْ حَمٰاماً

---

١ ـ تل اعفر: موضع من بلاد ديار ربيعة.

٢ ـ كامل الزيارات: ٧٢، بحارالأنوار ٤٥: ٨٥.

٣ ـ كامل الزيارات: ٧٣، بحارالأنوار ٤٥: ٨٦.

٤ ـ اللهوف: ١٣، بحارالأنوار ٤٤: ٣٦٤، العوالم ١٧: ٢١٤، اعيان الشيعة ١: ٥٩٣.

مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ، وَلَأَنْ أُقْتَلُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْحَرَمِ باعٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ شِبْرٌ، وَلأَنْ أُقْتَلُ بِالطَّفِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِالْحَرَمِ».[1]

لقاؤه عليه السلام مع الاوزاعي

[٢٩٨] ـ ١٠٠ ـ وقال أبو جعفر: وحدّثنا يزيد بن مسروق، قال: حدّثني عبدالله بن مكحول، عن الأوزاعي قال: بلغني خروج الحسين الى العراق فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رآني رحب بي وقال: «مَرْحَباً بِكَ يا اَوْزاعي، جِئْتَ تَنْهاني عَنِ الْمَسيرِ، وَيَأْبَى اللهُ إِلاّ ذٰلِكَ، اِنَّ مِنْ هٰاهُنا اِلىٰ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مَنْيَتي» فجهدت في عدد الأيام فكان كما قال.[2]

كلامه عليه السلام مع عمرة

[٢٩٩] ـ ١٠١ ـ قال ابن عساكر: كتبت إليه عليه السلام عمرة بنت عبدالرحمن تعظّم عليه مايريد أن يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنّما يساق إلى مصرعه، وتقول: اشهد لحدّثتني عائشة انّها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يقتل حسين بأرض بابل، فلما قرأ كتابها، قال: «فَلابُدَّ لي إِذاً مِنْ مَصْرَعي».[3]

جوابه عليه السلام عن اشعار يزيد

[٣٠٠] ـ ١٠٢ ـ وروى ان يزيد بن معاوية كتب كتاباً من الشام إلى أهل المدينة على البريد من قريش وغيرهم من بني هاشم وفيه هذه الأبيات:

يـا أيـها الراكب الغـادي لطـيته ... عـلى عـذافـرة فـي سـيرة قـحم

---

١ ـ كامل الزيارات: ٧٣، بحارالأنوار ٤٥: ٨٥ حديث ١٦.

٢ ـ دلائل الامامة: ٧٥.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٠٢.

ابلغ قريشاً على نأي المزار بها ... بيني وبين الحسين الله والرحم
ومـوقف بـفناء البيت ينشده ... عهد الإله وما توفى به الذمم
غـنيتم قـومكم فـخراً بأمكم ... أمّ لعـمري حـصان بـرة كـرم
هي التي لايداني فضلها أحد ... بنت الرسول وخيرالناس قد علموا
وفـضلها لكـم فضل وغيركم ... من يومكم لهم في فضلها قسم
إنّي لأعلم حقاً غير ما كذب ... والطرف يصدق أحياناً ويقتصم
إن سوف يدرككم ماتدعون بها ... قتلى تهاداكم العقبان والرخم
ياقومنا لاتشبوا الحرب إذ سكنت ... تمسكوا بحبال الخير واعتصموا
قد غرّت الحرب مَن قد كان قبلكم ... مِن القرون وقد بادت بها الأمم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فـربّ ذي بذخ زلّت به القدم

فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات ثم وجهوا بها وبالكتاب الى الحسين ابن عليّ عليهما السلام. فلما نظر فيه علم أنه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين عليه السلام الجواب: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لي عَمَلي وَلَكُمْ عَمَلُكُم أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ».[1] والسلام.

ثم جمع الحسين عليه السلام أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير، وجملاً يجمل عليه زاده ورحله.[2]

ارادة الخروج وخطبته عليه السلام

ولما أراد الخروج من مكة طاف وسعى وأحلّ من احرامه وجعل حجّه

---

١ ـ يونس: ٤١.

٢ ـ الفتوح ٥: ٧٥، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ٢٠٣ قال كتبه يزيد إلى عبدالله بن عباس، مع اختلاف في الاشعار.

عمرة؛ لأنه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة أن يقبض عليه.[١]

[٣٠١] ـ ١٠٣ ـ وروي أنه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال: «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَاشاءَاللهُ، وَلاٰ قُوَّةَ اِلاّٰ بِاللهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ، خُطَّ الْمَوْتُ عَلىٰ وُلْدِ اٰدَمَ مَخَطَّ الْقَلاٰدَةِ عَلىٰ جِيدِ الْفَتاٰةِ، وَمٰا اَوْلَهَنِي اِلىٰ اَسْلاٰفي اِشْتِيٰاقُ يَعْقُوبَ اِلىٰ يُوسُفَ، وَخُيِّرَلِي مَصْرَعُ اَنَا لاٰقِيهِ كَاَنِّي بِاَوْصٰالي تَقْطَعُهٰا عَسْلاٰنُ الْفَلَوٰاتِ بَيْنَ النَّوٰاوِيسِ وَكَرْبَلاٰءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي اَكْرٰاشاً جَوْفاً وَاَجْرِبَةً سَغْباً، لاٰ مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ، رِضَى اللهِ رِضٰانٰا اَهْلُ الْبَيْتِ، نَصْبِرُ عَلىٰ بَلاٰئِهِ وَيُوَفِّينٰا اَجْرَ الصّٰابِرِينَ لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَحْمَتُهُ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، تُقَرُّبِهِمْ عَيْنُهُ وَيُنْجِزُ بِهِمْ وَعْدَهُ مَنْ كٰانَ بٰاذِلاً فِينٰا مُهْجَتَهُ، وَمُوَطِّناً عَلىٰ لِقٰاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنٰا فَاِنِّي رٰاحِلٌ مُصْبِحاً اِنْشٰاءَاللهُ تَعٰالىٰ».[٢]

[٣٠٢] ـ ١٠٤ ـ وخطب عليه السلام بعدها هذه الخطبة: «اِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ، وَالْوَفٰاءَ مُرُوءَةٌ، وَالصِّلَةَ نِعْمَةٌ، وَالْاِسْتِكْبٰارَ صَلَفٌ، وَالْعَجَلَةَ سَفَهٌ، وَالسَّفَهَ ضَعْفٌ، وَالْغُلُوَّ وَرْطَةٌ، وَمُجٰالَسَةَ اَهْلِ الدَّنٰاءَةِ شَرٌّ، وَمُجٰالَسَةَ اَهْلِ الْفِسْقِ رِيبَةٌ».[٣]

[٣٠٣] ـ ١٠٥ ـ وقال السيد: رويت من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، وعلى الأصل أنه كان لمحمد بن داودالقمي، بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال: يا اخي إنّ أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفتُ أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من في الحرم وأمنعه.

---

١ ـ مثيرالأحزان :٣٨.

٢ ـ مثير الاحزان :٤١، اللهوف :٢٦، كشف الغمة ٢: ٢٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٦٦، العوالم ١٧: ٢١٦، اعيان‌الشيعة ١: ٥٩٣.

٣ ـ نورالابصار :١٣٨، معالي السبطين ١:٢٥١.

فقال عليه السلام : «يا أخي قَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتالَني يَزيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ في الْحَرَمِ، فَأَكُونَ الَّذي يُسْتَباحُ بِهِ حُرْمَةُ هٰذَا الْبَيْتِ.

فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فسر الى اليمن أو بعض نواحي البَرّ، فإنك امنع الناس به ولا يقدر عليك أحد.

فقال عليه السلام : «أَنْظُرُ فيما قُلْتَ». ولما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها فقال له: يا اخي ألم تعدني النظر فيما سألتك.

قال عليه السلام : «بَلىٰ».

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً.

فقال عليه السلام : «أَتاني رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعْدَ ما فارَقْتُكَ، فقال: يا حُسَيْنُ عليه السلام اُخْرُجْ فَإِنَّ الله، قَدْ شاءَ أَنْ يَراكَ قَتيلاً».

فقال له ابن الحنفية: إنّا لله وإنّا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟!

فقال له: «قَدْ قالَ لي: إِنَّ اللهَ قَدْشاءَ أَنْ يَرَيهُنَّ سَبايا» وسلّم عليه ومضى.[1]

---

١ ـ اللهوف: ٢٧، بحارالأنوار ٤٤: ٣٦٤، العوالم ١٧: ٢١٤، أعيان الشيعة ١: ٥٩٣.

الحسين عليه السلام في طريقه الى كربلاء

و خرج الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء يوم التروية لثمان مضين من ذى الحجة.[١]

[٣٠٤] ـ ١٠٦ ـ وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فأدركته بملل،[٢] فناشدته الله أن لا يخرج، فإنّه يخرج في غير وجه خروج [و] إنما يقتل نفسه: فقال: «لا أَرْجَعُ».[٣]

اعتراض عمرو بن سعيد

[٣٠٥] ـ ١٠٧ ـ ولمّا خرج الحسين عليه السلام اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: إنصرف! أين تذهب؟! فأبى عليهم، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه.

فنادوه: يا حسين! ألا تتقي الله! تخرج من الجماعة وتفرّق بين هذه الأُمة! فتأوّل الحسين عليه السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿لي عَمَلي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ، أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا

---

١ ـ الفتوح ٥: ٧٧.

٢ ـ الملل: هو منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية و عشرين ميلاً من المدينة، معجم البلدان ٥: ١٩٤.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٠١.

أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ[1]﴾.[2]

[٣٠٦] ـ ١٠٨ ـ وانتقل الخبر بأهل المدينة أن الحسين بن علي عليه السلام يريد الخروج الى العراق، فكتب إليه عبدالله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي عليه السلام من عبدالله ابن جعفر، أما بعد! أنشدك الله أن لا تخرج عن مكة، فإنّي خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فإنك ان قتلت أخاف أن يطفىء نور الأرض، وأنت روح الهدى وأميرالمؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق فإنّي آخذ لك الأمان من يزيد، وجميع بني أمية على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك والسلام.

قال: فكتب إليه الحسين بن علي عليه السلام : «أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ كِتَابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ، وَأُعْلِمُكَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنَامي فَخَبَّرَني بِأَمْرٍ وَأَنَا مَاضٍ لَهُ، لي كَانَ أَوْ عَلَيَّ، وَاللهِ يَاابْنَ عَمِّي لَوْ كُنْتُ في جُحْرِ هَامَّةٍ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ لَاسْتَخْرَجُوني وَيَقْتُلُوني؛ وَاللهِ يَا ابْنَ عَمِّي لَيَعْتَدَنَّ عَلَيَّ كَمَا اِعْتَدَتِ الْيَهُودُ عَلَى السَّبْتِ وَالسَّلَامُ».[3]

و قال ابن سعد: وأنبأنا علي بن محمّد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية ابن قرّة قال قال الحسين: «وَاللهِ لَيَعْتَدَنَّ عَلَيَّ كَمَا اِعْتَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلُ فِي السَّبْتِ».[4]

[٣٠٧] ـ ١٠٩ ـ و روى ابن عساكر كتاب عبدالله بن جعفر و قال: فكتب الله الحسين عليه السلام «إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْياً وَ رَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ اَمَرَنِي بِاَمرٍ اَنَا مَاضٍ لَهُ وَ لَسْتُ بِمُخْبِرٍ بِهَا اَحَداً حَتّىٰ اُلاقِي عَمَلِي.[5]

---

١ ـ يونس: ٤١.

٢ ـ تاريخ طبرى ٣: ٢٩٦، الارشاد: ٢١٩ لم يشر الى الآية، مثير الاحزان: ٣٩، البداية والنهاية ٨: ١٧٩، وقعة الطف: ١٥٣.

٣ ـ الفتوح ٥: ٧٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢١٨.

٤ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢١١ حديث ٢٦٧.

٥ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام الحسين عليه السلام: ٢٠٢، البداية و النهاية ٨: ١٧٦.

[٣٠٨] ـ ١١٠ ـ وقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص[١] فكلّمه وقال: اكتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البرّ والصلة، وتوثّق له في كتابك، وتسأله الرجوع، لعلّه يطمئن إلى ذلك فيرجع، وابعث به مع اخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجدّ منك.

فقال عمرو بن سعيد: أكتب ما شئت وأتني به حتى أختمه، فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أمّا بعد، فاني أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لما يرشدك، بلغني أنك قد توجّهت إلى العراق، وإني أُعيذك من الشقاق، فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر و يحيى بن سعد، فأقبل إليّ معهما، فانّ لك عندي الأمان والصلة والبرّو حسن الجوار، لك الله بذلك شهيد وكفيل، ومراع ووكيل، والسلام عليك».

ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: إختمه، ففعل، فلحقه عبدالله بن جعفر و يحيى بن سعيد، فأقرأه يحيى الكتاب، وكتب إليه الحسين عليه السلام:

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُشْقاقِ اللهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ: إِنَّني مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْأَمانِ وَالْبِرِّ وَالصِّلَةِ، فَخَيْرُ الْأَمانِ أَمانُ اللهِ، وَلَنْ يُؤمِنَ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيا، فَنَسْأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنْيا تُوجِبُ لَنا أَمانَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ بِالْكِتابِ صِلَتي وَبِرّي فَجُزِيتَ خَيْراً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلامْ».

ثم انصرفا إلى عمرو بن سعيد فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر إلينا أن قال: «إِنّي رَأَيْتُ رُؤْياً فِيها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأُمِرْتُ فِيها بِأَمْرٍ أَنَا

---

١ ـ عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، كان هو عامل يزيد على مكة.

مَاضٍ لَهُ، عَلَيَّ كَانَ أَوْلي».

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: «مَا حَدَّثْتُ بِهَا أَحَداً وَمَا أَنَا مُحَدِّثٌ بِهَا حَتَّى أَلقىٰ رَبّي»![1]

[٣٠٩] ـ ١١١ ـ روى ابن عساكر جواب الحسين عليه السلام لعمرو بن سعيد العاص هكذا:

«إِنْ كُنْتَ اَرَدْتَ بِكِتَابِكَ إِلَيَّ بِرّي وَصِلَتي فَجُزِيتَ خَيراً فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ وَ إِنَّهُ لَمْ يُشَافِقِ اللّٰهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّني مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ خَيْرُ الْاَمَانِ اَمَانُ اللّٰهِ، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيا فَنَسْأَلُ اللّٰهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيا تُوجِبُ لَنَا اَمَانَ الْاٰخِرَةِ عِنْدَهُ.[2]

[٣١٠] ـ ١١٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أنبأنا أبوبكر البيهقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد ابن علي المقرىء، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني، أنبأنا يوسف ابن يعقوب القاضي، أنبأنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، أنبأنا شبابة بن سوار، أنبأنا يحيى بن سالم الأسدي، قال: سمعت الشعبي يقول:

كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أنّ الحسين بن علي قد توجّه إلى العراق، فلحقه على مسير ليلتين ـ أو ثلاث ـ من المدينة فقال: أين تريد؟

قال: «اَلْعِرَاقَ»، و [كان] معه طوامير وكتب.

فقال له: لا تأتهم.

فقال: «هٰذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ.».

فقال: إن الله عزّوجلّ خيّر نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنّكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عزّوجلّ عنكم إلاّ للذي هو خير لكم، فارجعوا. فأبى وقال: «هٰذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ».

---

١ ـ تأريخ الطبري ٢٩٧:٣، الفتوح ٧٥:٥ مع اختلاف، الكامل في التأريخ ٥٤٨:٢، بحارالأنوار ٣٦٦:٤٤، العوالم ٢١٦:١٧ ذكروا قوله: اني رأيت رؤياً، وقمقام الطف: ١٥٥.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام الحسين عليه السلام: ٢٠٣، البداية والنهاية ٨: ١٧٦.

قال: فاعتنقه ابن عمر و قال: استودعك الله من قتيل.[١]

[٣١١] ـ ١١٣ ـ وفي بعض الكتب نقلاً عن أبي مخنف: انّ الحسين عليه السلام حين خرج من مكة الى الكوفة سار في طريقه إلى المدينة، ثم أتى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله واعتنقه وبكى بكاء شديداً، فحملته عينه فغفا ونام، ورأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «ياولدي الوحا الوحا، العجل العجل، فقد قدمت أُمّك وأبوك وأخوك الحسن وجدّتك خديجة الكبرى وكلهم مشتاقون اليك، فبادر إلينا» فانتبه الحسين عليه السلام باكيا حزيناً شوقاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء الى أخيه محمد بن الحنفية وهو عليل فحدّثه بما رأى وبكى، فقال له: يا أخي ماذا تريد أن تصنع؟

قال عليه السلام: «أُرِيدُ الرَّحِيلَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَإِنِّي عَلَىٰ قَلَقٍ مِنْ أَجْلِ ابْنِ عَمِّي مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ».

فقال له محمد الحنفية: سألتك بحق جدك محمد صلى الله عليه وآله أن لا تفارق حرم جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ لك فيه أعواناً كثيرة.

فقال الحسين عليه السلام: «لاَ بُدَّ مِنَ الْعِرَاقِ».

فقال محمد بن الحنفية: اني والله ليحزنني فراقك، وما اقعدني عن المسير معك إلا لأجل ما اجده من المرض الشديد، فوالله يا أخي ما أقدر أن أقبض على قائم سيف ولا كعب رمح، فوالله لا فرحتُ بعدك أبداً، ثم بكى شديداً حتى غشي عليه، فلما أفاق من غشيته قال: يا أخي استودعك الله من شهيد مظلوم، وودّعه الحسين عليه السلام وسار من المدينة.[٢]

وفي أكثر كتب التأريخ: أنه عليه السلام خرج من مكة إلى الكوفة ولم يسر إلى المدينة، وأوّل موضع مَرّ به عليه السلام بعد مكة التّنعيم.[٣]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٩٢ حديث ٢٤٦ و رواه بسند آخر ايضاً.

٢ ـ معالي السبطين ١: ٢٢٩، اسرار الشهادة: ٢٤٦.

٣ ـ التنعيم: موضع على فرسخين من مكة، وهو بين مكة وسرف، عن يمينه جبل اسمه نعيم، وعن شماله آخر

التنعيم

[٣١٢] ـ ١١٤ ـ ثم إنّ الحسين عليه السلام أقبل حتى مرّ بالتّنعيم، فلقي بها عيراً قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن، وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد، فأخذها الحسين عليه السلام فانطلق بها.

ثم قال لأصحاب الإبل: «لاَ أُكْرِهُكُمْ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْضِيَ مَعَنَا إِلَىٰ الْعِرَاقِ أَوْفَيْنَا كِرَاءَهُ وَأَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْكِرَاءِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الْأَرْضِ».

فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقّه، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه.[1]

الصِفاح

[٣١٣] ـ ١١٥ ـ ثم سار حتى بلغ الصفاح[2] وروي عن الفرزدق أنّه قال: حججت بأُمّي في سنة ستّين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتّى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكّة، معه أسيافه و أتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن عليّ عليهما السلام، فأتيته وسلّمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبُّ بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله، ما أعجلك عن الحجّ؟

قال: «لَو لَمْ أُعَجِّلْ لَأُخِذْتُ»، ثم قال لي: «مَنْ أَنْتَ»؟

← اسمه ناعم، والوادي نعمان وبه مسجد، معجم البلدان ـ ٢:٤٩.

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٢٩٦، الارشاد: ٢١٩ و فيه بدل كلمة مكاننا، في بعض الطريق،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٢٠، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٧، و فيه اعطينا نصيبه من الكراء، اللهوف ٣٠، منيرالاحزان :٤٢، بحارالانوار ٤٤:٣٦٧، اعيان الشيعة ١:٥٩٤، وقعة الطف :١٥٧.

٢ ـ الصفاح، بكسرالصاد: موضع بين حنين وانصاب الحرم، على مسيرة الداخل إلى مكه من مشاش ـ معجم البلدان ٣:٤١٢.

قلت: رجلٍ من العرب ولا والله ما فتّشني عن أكثر من ذلك.

ثمّ قال لي: «أَخْبِرْني عَنِ النّاسِ خَلْفَكَ»؟

فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء.

فقال: «صَدَقْتَ، لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَكُلُّ يَوْمٍ (رَبُّنا) هُوَ في شَأْنٍ، إِنْ نَزَلَ الْقَضاءُ بِما نُحِبُّ [وَ نَرْضىٰ] فَنَحْمِدُ اللهَ عَلىٰ نَعْمائِهِ وَ هُوَ الْمُسْتَعانُ عَلىٰ أَداءِ الشُّكْرِ، وَإِنْ حالَ الْقَضاءُ دُونَ الرَّجاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مَنْ كانَ الْحَقُّ نِيَّتَهُ وَالتَّقْوىٰ سَرِيرَتَهُ».

فقلت له: أجل بلّغك الله ما تحبُّ، وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرّك راحلته وقال: «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ»، ثمّ افترقنا.[1]

[٣١٤] ـ ١١٦ ـ وروي أنّه عليه السلام قال له: «يا فَرَزْدَقُ إِنَّ هٰؤُلاءِ قَوْمٌ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطانِ، وَتَرَكُوا طاعَةَ الرَّحْمانِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ، وَاَبْطَلُوا الْحُدُودَ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَاسْتَأْثَرُوا في أَمْوالِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكِينَ، وَأَنا أَوْلىٰ مَنْ قامَ بِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ وَإِعْزازِ شَرْعِهِ وَالْجِهادِ في سَبِيلِهِ؛ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا»؛ فأعرض عنه الفرزدق وسار.[2]

وروى الدينوري: أنّ الامام عليه السلام قال: «كَيْفَ خَلَّفْتَ النّاسَ بِالْعِراقِ»؟[3]

وقال ابن عساكر: انّه عليه السلام قال: «ما تَرىٰ أَهْلَ الكُوفَةِ صانِعِينَ بي».[4]

---

١ ـ الارشاد: ٢١٨، تأريخ الطبري ٣:٢٩٦، و فيه: قال ابومخنف، عن ابي جناب عن عدى بن حرملة، عن عبدالله بن سليم و المذرى قالا: اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً، فقال له: اعطاك الله سؤلك و املك فيما تحب، فقال له الحسين عليه السلام: بين لنا نبأ الناس خلفك... الخ، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٧، و فيه بدل قوله «من قبل و من بعد» «يفعل مايشاء»، و بدل كلمة يبعد «يعقد»، مثيرالأحزان: ٤٠، البداية والنهاية ٨: ١٨٠ الى قوله قلوب الناس معك، بحارالأنوار ٤٤:٣٦٥، أعيان الشيعة ١:٥٩٤، وقعة الطف: ١٥٨ مثل تاريخ الطبرى.

٢ ـ تذكرة الخواص: ٢١٧.

٣ ـ اخبارالطوال: ٢٤٥.

٤ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٠٨ حديث ٢٦١.

منزل ذات عرق

[٣١٥] ـ ١١٧ ـ وسار الحسين عليه السلام من الصفاح الى العقيق،[١] وسار من العقيق حتى إذا بلغ ذات عرق[٢] فلقيه رجل من بني أسد يقال له بشر بن غالب، فقال له الحسين عليه السلام : «مِمَّنِ الرَّجُلُ»؟

قال: رجل من بني أسد.

قال: «فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يا أَخا بَني أَسَدَ»؟

قال: من العراق،

فقال: «كَيْفَ خَلَّفْتَ أَهْلَ الْعِراقِ»؟

قال: يا ابن بنت رسول الله خلّفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية!

فقال له الحسين عليه السلام : «صَدَقْتَ يا أَخا الْعَرَبِ! إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَيَحْكُمُ ما يُرِيدُ».

فقال له الأسدي: يا ابن بنت رسول الله! أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم﴾[٣]؟

فقال الحسين عليه السلام : «نَعَمْ يا أَخا بَني أَسَدَ! هُمْ إِمامانِ: إِمامُ هُدىً دَعا إِلىٰ هُدىً، وَ إِمامُ ضَلالَةٍ دَعا إِلىٰ ضَلالَةٍ. فَهَدىٰ مَنْ أَجابَهُ إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَنْ أَجابَهُ إِلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ».[٤]

---

١ ـ العقيق: واد عليه اموال اهل المدينة و هو على ثلاثة اميال او ميلين و قيل ستة و قيل سبعة و هوالذى جاء فيه انه مهلّ اهل العراق من ذات عرق. معجم‌البلدان ٤:١٣٩.

٢ ـ ذات عرق : مهلّ أهل العراق، وهو الحدبين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق. معجم‌البلدان ٤:١٠٧.

٣ ـ الإسراء : ٧١.

٤ ـ الفتوح ٥:٧٧، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١:٢٢١ و فيه(فهذا و من اجابه الى الهدى فى الجنّة و هذا و من اجابه الى الضلالة فى النار، مثيرالأحزان: ٤٢، اللهوف : ٣٠، بحارالأنوار ٤٤:٣٦٧، العوالم ١٧:٢١٧ و فى المصادر الاربعة الاخيرة الى قوله: يحكم مايريد.

و روى الصدوق رحمه الله باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل يقال له بشر بن غالب أباعبدالله الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل: (يوم ندعو كل اناس بامامهم).

قال: «إِمامٌ دَعٰي إِلىٰ هُدىً فَاَجابُوهُ إِلَيْهِ، وَإِمامٌ دَعٰي إِلىٰ ضَلالَةٍ فَأَجابُوهُ إِلَيْها، هٰؤُلاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَ هٰؤُلاءِ فِي النّارِ»، وهو قوله عزّوجلّ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[1]﴾.[2]

[٣١٦] ـ ١١٨ ـ وقال البلاذري: حدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن الخريت، قال: سمعت الفرزدق قال: لقيت الحسين بذات عرق وهو يريد الكوفة، فقال له: «ما تَرىٰ أَهْلَ الْكُوفَةِ صانِعِينَ؟ فَإِنَّ مَعي حَمْلاً مِنْ كُتُبِهِمْ»!

قلت: يخذلونك فلا تذهب، فإنك تأتي قوماً قلوبهم معك وأيديهم عليك: فلم يطعني.[3]

[٣١٧] ـ ١١٩ ـ ومازال عليه السلام يواصل سيره حتى أتى غمرة،[4] وكان به يوم من أيامهم، ولمّا رحل الحسين عليه السلام من غمرة قصد مسلحاً،[5] ومن المسلح إلى الافيعية،[6] أحد هذين الطريقين حتى وصل الأفيعية، وتابع سيره من الأفيعية هذه الى معدن سليم،[7] ومن هذا المعدن رحل عليه السلام بظعنه الى عُمَق.[8]

---

١ ـ الشورى: ٧.

٢ ـ أمالي الصدوق: ١٣١، نورالثقلين ٣: ١٩٢.

٣ ـ أنساب الاشراف ٣: ١٦٥ حديث ٢٩.

٤ ـ غَمْرَةُ وهو منهل من مناهل طريق مكه ومنزل من منازلها، وهو فصل بين تهامة ونجد، معجم البلدان ٤: ٢١٢.

٥ ـ مسلح، بضم الميم وسكون السين: قرية بين جبلين، ومن غمرة إلى مسلح ثمانية عشر ميلاً، وقيل: سبعة عشر ميلاً الحسين فى طريق الى الشهادة: ٣٥.

٦ ـ افيعية: وهى منهل لسليم، من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة، معجم البلدان ١: ٢٣٣.

٧ ـ معدن بنى سليم: وهو منسوب إلى فران بن بلى بن عمرو بن الخفاف بن قضاعة. و من المعدن الى سليلية

ولقد اجتاز الحسين عليه السلام هذا المنزل ـ العمق ـ إلى السليلية،[٩] ومن السليلية سار عليه السلام بمن معه إلى مغيثة الماوان،[١٠] وسار من المغيثة إلى النقرة.[١١]

الحاجز

و أقبل الحسين عليه السلام حتى إذا بلغ الحاجز[١٢] من بطن الرمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة، وكتب معه اليهم:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ إِلىٰ إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ، أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتٰابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جٰاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ، وَاجْتِمٰاعِ مَلَئِكُمْ عَلىٰ نَصْرِنٰا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنٰا، فَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصُّنْعَ، وَأَنْ يُثِيبَكُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَقَدْ شَخَصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَومَ الثُّلاٰثٰاءِ لِثَمٰانٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَإِذٰا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولي فَاكْمِشُوا أَمْرَكُمْ وَجِدُّوا، فَإِنّي قٰادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيّٰامِي هٰذِهِ إِنْ شٰاءَاللهُ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ».

وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتى اذا

← سته و عشرون ميلاً و كان معدن ذهب يستخرج في قديم الدهر الحسين في طريقة الى الشهاده: ٣٧.

٨ ـ عمق، بوزن زفر: موضع على الطريق، وهذا المنهل هو واقع في بلاد غطفان، وموضعه بين النقرة و معدن بني سليم، وهو بلاد عبدالله بن غطفان، ومن العمق إلى المعدن اثنان وعشرون ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة.

٩ ـ السليلية: ماء لبني برثن من بني أسد، ومن السليلية الى العمق ثمانية عشر ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة.

١٠ ـ المغيثة: منزل في طريق مكه، وقيل بينها وبين معدن بني سليم ثلاثة وثلاثون ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة.

١١ ـ النقرة أو معدن النقرة: منزل بطريق مكه يجيئ المصعد إلى مكه من الحاجز اليه، ومن النقرة إلى مغيثة سبعة وعشرون ميلاً معجم الحسين في طريقه الى الشهادة.

١٢ ـ الحاجز: وادبعالية نجد وبطن الرمّة، ومن الحاجز إلى النقرة سبعة وعشرون ميلاً ونصف. الحسين في طريقه الى الشهادة.

انتهى الى القادسيّة أخذه الحصين بن تميم، فبعث به إلى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله: اصعد الى القصر فسبّ الكذّاب ابن الكذّاب!

فصعد ثم قال: أيها الناس! إنّ هذا الحسين بن علي ـ خير خلق الله ـ ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله اليكم، وقد فارقته بالحاجز، فأجيبوه، ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه، واستغفر لعليّ بن أبي طالب.

فأمر به عبيدالله بن زياد أن يُرمى به من فوق القصر، فُرمي به فتقطّع فمات رحمه الله.[1]

[٣١٨] ـ ١٢٠ ـ و روى الدينوري انه عليه السلام كتب الى اهل الكوفة: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إلىٰ إخْوانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ بِالْكُوفَةِ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ، اَمّا بَعْدُ، فَإنَّ كِتابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ وَرَدَ عَلَيَّ بِإجْتِماعِكمْ لي، وَ تَشَوُّقِكُمْ إلىٰ قُدُومي، وَ ما اَنْتُمْ عَلَيْهِ مُنْطَوُونَ مِنْ نَصْرِنا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَاَحْسَنَ اللّٰهُ لَنا وَلَكُمُ الصَّنيعَ، وَاَثابَكُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ بِاَفْضَلِ الذُّخْرِ وَ كِتابي إلَيْكم مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ وَ اَنَا قادِمٌ عَلَيْكم وَ حيْثُ السَيْرِ إلَيْكُمْ وَالسَّلامُ. ثم بعث بالكتاب مع قيس بن مسهر.[2]

ماء من مياه العرب

[٣١٩] ـ ١٢١ ـ ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة، فانتهى الى ماء من مياه العرب الذي وافاه بعد الحاجز، فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي، وهو نازل به فلمّا رأى الحسين عليه السلام قام إليه، فقال: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما أقدمك واحتملك وأنزلك، فقال له الحسين عليه السلام: «كانَ مِنْ مَوْتِ مُعاوِيَةَ ما قَدْ بَلَغَكَ، وَكَتَبَ

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٠١، الارشاد: ٢٢٠، و فيه: يقال ارسل عبدالله يقطر اخاه من الرضاعة، مثيرالأحزان: ٤٢، البداية والنهاية ٨:١٨١ و فيه بدل فاكمشوا، بحارالأنوار ٤٤:٣٦٩، العوالم ١٧:٢١٩، و فيه: يقال ارسال عبدالله يقطر اخاه من الرضاعة، ينابيع المودة: ٤٠٥، و فيه فاكتبوا الىّ، وقعة الطف: ١٥٩.

٢ ـ اخبار الطوال: ٢٤٥.

إِلَيَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدْعُونَنِي إِلىٰ أَنْفُسِهِمْ».

فقال له عبدالله بن مطيع: أُذكّرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أميّة ليقتلنّك، ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولاتأت الكوفة، ولا تعرّض نفسك لبني أُميّة، فأبى الحسين عليه السلام إلاّ أنْ يمضي.[1]

وقال الدينوري: وسارالحسين عليه السلام من بطن الرّمة[2] فلقيه عبدالله بن مطيع وهو منصرف من العراق، فسلّم على الحسين عليه السلام ، قال له: بابى انت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك؟

فقال الحسين عليه السلام : «اِنَّ اَهْلَ الْكُوفَةِ كَتَبُوا اِلَيَّ يَسْأَلُونَنِي اَنْ اَقْدِمَ عَلَيْهِمْ لِمارَجُوا مِنْ اِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ وَاِمَاتَةِ الْبِدَعِ».

قال له ابن مطيع: انشدك الله أن لا تأتي الكوفة، فوالله لئن أتيتها لتقتلن.

فقال عليه السلام : «لَنْ يُصِيبَنَا اِلاّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا»[3]، ثم ودعه ومضى[4] وسار قاصداً إلى توز،[5] وأقبل من توز بركبه إلى فيد،[6] ثم رحل من فيد وقصدالاجفر[7]، وسار من الاجفر حتى نزل الخزيميّة[8] واقام بها يوماً وليلة.

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٠١، الارشاد :٢٢١، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٠، العوالم ١٧:٢٢١، أعيان الشيعة ١:٥٩٤، وقعة الطف :١٦٠.

٢ ـ بطن الرمة: منزل لأهل البصرة، إذا ارادوا المدينة، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة. اخبار الطول ٢٤٦.

٣ ـ التوبه: ٥١.

٤ ـ اخبارالطول :٢٤٦.

٥ ـ توز: منزل في طريق الحاج قبل فيد للقاصد إلى العراق نصف الطريق، وهو جبل مشهور لبنى أسد، و بينه وبين سميراء عشرون ميلاً : وقيل بينهما خمسة عشر ميلاً ونصف. الحسين في طريقه الى الشهادة ٥٤.

٦ ـ فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، بينه وبين توز اربعة وعشرون ميلاً، وقيل: أحد وثلاثون ميلاً. الحسين فى طريقه الى الشهادة ٥٥.

٧ ـ اجفر: بين فيد والخزيمية، بينه و بين فيد ستة و ثلاثون ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة ٦٠.

٨ ـ خزيميّة: منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّة من الكوفة و بين الخزيمية والثعلبية اثنان وثلاثون ميلا. معجم

الخزيمية

[٣٢٠] ـ ١٢٢ ـ فلما اصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي عليه السلام فقالت: يا أخي! ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟

فقال الحسين عليه السلام : «وَما ذاكَ»؟

فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعدي

فقال لها الحسين عليه السلام : «يا أُخْتاهُ! اَلْمَقْضِيُّ هُوَ كائِنٌ».[١]

زرود

[٣٢١] ـ ١٢٣ ـ وسار الحسين عليه السلام من الخزيمية يريد الثعلبية، فمرّ في طريقه بزرود،[٢] فنظر إلى فسطاط مضروب فسأل عنه، فقيل له: هو لزهير بن القين، وكان حاجّاً أقبل من مكة يريد الكوفة، فأرسل اليه الحسين عليه السلام ، «أنْ اَلْقِني أُكَلِّمُكَ» فأبىٰ أن يلقاه، وكانت مع زهير زوجته فقالت له: سبحان الله، يبعث اليك ابن رسول الله فلا تجيبه، فقام إلى الحسين عليه السلام فلم يلبث أن إنصرف، وقد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه فقلع، وضرب إلى لِزق فسطاط الحسين عليه السلام ولحق بالحسين عليه السلام.[٣]

← البلدان ٢: ٣٧٠.

١ ـ الفتوح ٥: ٨٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٥، بحار الأنوار ٤٤: ٣٧٢ و في الاخيرين «كل الذي قضى فهو كائن».

٢ ـ زرود: المحطة المشهورة في طريق حاج بغداد بين الثعلبية والخزيمية من الكوفة الحسين في طريقه الى كربلاء. ٦٦.

٣ ـ أخبار الطوال: ٢٤٦.

[٣٢٢] ـ ١٢٤ ـ قال ابومخنف: حدثني ابوجناب الكلبي عن عدي بن حرملة الاسدي، عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديّين، قالا: لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق، لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقنا بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريده، ثم تركه ومضى، فقال أحدنا لصاحبه، اذهب بنا إلى هذا فلنسأله، فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه. فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك.

قال: وعليكم السلام و رحمةالله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدي، فقلنا: فنحن اسديان، فمن انت؟ قال: أنا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك؟

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة، فرأيتهما يجرّان بأرجلهما في السوق!

قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبيّة[1] ممسياً.

الثعلبية

فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه، فردّ علينا، فقلنا له: يرحمك الله، إنّ عندنا خبراً، فان شئت حدّثنا علانية، وان شئت سرّاً. فنظر الى أصحابه وقال: «مَادُونَ هٰؤُلاءِ سِرٌّ».[2]

فقلنا له: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟

قال: «نَعَمْ، وَقَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ». فقلنا قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته،

---

١ ـ الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة، وبين الثعلبية والخزيمية ثلاث وعشرون ميلاً، وهي منسوبة إلى ثعلبة ابن دودان بن أسد. معجم البلدان ٢:٧٨.

٢ ـ و في الارشاد: ستر.

وهو امرؤمن أسد منّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، وانّه حدّثنا: أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة، وحتى رآهما يجرّان في السوق بأرجلهما!

فقال: «إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا»، فردّد ذلك مراراً.

فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليك![1] فوثب عنه ذلك بنو عقيل بن أبي طالب و قالوا: لا والله لانبرح حتى ندرك ثارنا، أو نذوق ما ذاق أخونا!

قالا: فنظر إلينا الحسين عليه السلام فقال: «لاَ خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هٰؤُلاَءِ»، فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير، فقلنا: خارالله لك.

فقال: «رَحِمَكُمَا اللهُ».

ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أَكْثِرُوا مِنَ الْمَاءِ، فاستقوا وأكثروا.[2]

[٣٢٣] ـ ١٢٥ ـ وقال الخوارزمي: و سار الحسين عليه السلام حتى نزل الثعلبية، وذلك في وقت الظهيرة، فنزل و نزل أصحابه، فوضع الحسين عليه السلام رأسه فأغفى، ثم انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه على بن الحسين: مالك تبكي يا أبت لا أبكى الله لك عيناً؟

فقال الحسين عليه السلام : «يَابُنَيَّ إِنَّهَا سَاعَةٌ لاَ تُكْذَبُ فِيهَا الرُّؤْيَا، فَأُعَلِّمُكَ أَنِّي خَفَقْتُ بِرَأسي خَفْقَةً فَرَأَيْتُ فَارِساً عَلَىٰ فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا حُسَيْنُ! إِنَّكُمْ تَسْرَعُونَ الْمَسِيرَ وَالْمَنَايَا بِكُمْ تَسْرَعُ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْفُسَنَا نُعِيَتْ إِلَيْنَا».

---

١ ـ و في الارشاد: فنظر الى بنى عقيل فقال: مَا تَرَوْنَ فَقَدْ قُتِلَ مُسْلِمٌ.

٢ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٠٢، الارشاد: ٢٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٢٨، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٩ و فيه «لاخير في العيش بعد هؤلاء» فقط، اللهوف: ٣٠، البداية والنهاية ٨:١٨٢، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٣، أعيان الشيعة ١:٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٤.

فقال له ابنه عليّ: يا أبت أفلسنا على الحق؟

قال: «بَلىٰ يا بُنَيَّ وَالَّذي إِلَيْهِ مَرْجَعُ الْعِبادُ»!

فقال ابنه عليّ عليه السلام: إذاً لا نبالي الموت.

فقال الحسين عليه السلام: «جَزاكَ اللهُ عَنّي يا بُنَيَّ خَيْرَما جَزىٰ بِهِ وَلَدٍ عَنْ والِدِهِ».[1]

[٣٢٤] ـ ١٢٦ ـ فلما أصبح الحسين عليه السلام وإذا برجل من الكوفة يكنّى أبا هرّة الأزدي أتاه فسلم عليه ثم قال: يا ابن بنت رسول الله! ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسين عليه السلام: «يا أَبا هِرَّةَ! إِنَّ بَني أُمَيَّةَ أَخَذُوا مالي فَصَبَرْتُ، وَشَتَمُوا عِرْضي فَصَبَرْتُ، وَطَلَبُوا دَمي فَهَرَبْتُ، وَأَيْمُ اللهِ يا أَبا هِرَّةَ لَتَقْتُلَني الْفِئَةُ الْباغِيَةُ! وَلَيُلْبِسَهُمُ اللهُ ذُلاً شامِلاً وَسَيْفاً قاطِعاً، وَلَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلَّهُمْ حَتّىٰ يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَبَإٍ إِذْ مَلِكَتْهُمْ اِمْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَحَكَمَتْ في أَمْوالِهِمْ وَ في دِمائِهِمْ».[2]

[٣٢٥] ـ ١٢٧ ـ وفي رواية عن الرياشيّ، بإسناده عن راوي حديثه، قال: حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسّف الطريق وحدي، فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟

فقالوا: للحسين عليه السلام،

قلت: ابن عليّ وابن فاطمة عليهما السلام؟

قالوا: نعم.

قلت: في أيّها هو؟

قالوا: في ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه، فإذا الحسين عليه السلام متّكٍ على باب

---

١ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١:٢٢٦، الفتوح ٥:٧٩، بحارالأنوار ٤٤:٣٦٧ من قوله «انتم تسرعون» و ٦١:١٨٢ حديث ٤٦ في ضمن حديث طويل في منزل العذيب، أعيان الشيعة ١:٥٩٥.

٢ ـ الفتوح ٥:٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٢٦، مثيرالاحزان :٤٦، بحارالانوار ٤٤:٣٦٨، اعيان الشيعة ١:٥٩٥.

الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه، فسلّمت فردّ عليّ، فقلت: يابن رسول الله، بأبي أنت وأُمّي ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة؟

قال: «إِنَّ هٰؤُلاٰءِ أَخٰافُونِي وَهٰذِهِ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُمْ قٰاتِلِي، فَإِذٰا فَعَلُوا ذٰلِكَ وَلَمْ يَدْعُوا لِلّٰهِ مُحَرَّماً إِلاّٰ اِنْتَهَكُوهُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَقْتُلُهُمْ حَتّٰى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ[1] الْأَمَةِ.»[2]

[٣٢٦] ـ ١٢٨ ـ قال ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبوبكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبوبكر الحميدي، حدّثني سفيان، حدّثني رجل من بني أسد يقال له: بحير ـ بعد الخمسين والمأة ـ وكان من أهل الثّعلبيّة ولم يكن في الطريق رجل أكبر منه، فقلت له: مثل من كنت حين مرّبكم حسين بن علي عليه السلام؟

قال: غلام يفعت.

قال: فقام إليه أخ لي كان أكبر مني يقال له زهير وقال: أي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إني أراك في قلّة من الناس، فأشار الحسين عليه السلام بسوط في يده هكذا فضرب حقيبة وراءه فقال «هٰا إِنَّ هٰذِهِ مَمْلُوءَةٌ كُتُباً». فكأنّه شد من منة أخي.

قال سفيان: فقلت له: ابن كم أنت؟ قال: ابن ست عشرة ومأة.

قال ـ سفيان: وكنا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً، فلمّا رجعنا طلبناه منه، فقال: إن كان طعاماً فلعلّ الحيّ قد أكلوه.

فقلنا: إنا لله ذهب طعامنا فإذا هو يمزح معي فأخرج إلينا طعامنا ومتاعنا.[3]

[٣٢٧] ـ ١٢٩ ـ وبالسند المتقدّم. قال ابن سعد: وأنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا جعفر ابن سليمان، عن يزيد الرّشك قال: حدّثني مَن شافه الحسين عليه السلام قال: رأيت أبنية

---

١ ـ وفي بعض الروايات فرم الامة، وهي الخرقة التي تضعها الامة عند مجئي الحيض.

٢ ـ العوالم ١٧:٢١٨.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) :٢٠٩.

مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟

قالوا: هذه الحسين عليه السلام.

قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ـ قال ـ والدموع تسيل على خدّيه ولحيته.

قال: فقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة الّتي ليس بها أحد؟

فقال: «هٰذِهِ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَيَّ وَلاٰ أَرَاهُمْ إِلاّٰ قَاتِلِي، فَإِذٰا فَعَلُوا ذٰلِكَ لَمْ يَدَعُوا لِلّٰهِ حُرْمَةً إِلاّٰ انْتَهَكُوهٰا فَيُسَلَّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتّٰى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ فَرْمِ الْأَمَةِ»، يعني منفعتها.[1]

[٣٢٨] ـ ١٣٠ ـ وجاء في البصائر: عن «إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن صبّاح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا، فدخل عليه فسلّم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: «مِنْ أَيِّ الْبُلْدٰانِ أَنْتَ»؟

فقال: من أهل الكوفة.

قال: «يٰا أَخٰا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَمٰا وَاللهِ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ مِنْ دٰارِنٰا وَنُزُولِهِ عَلىٰ جَدّي بِالْوَحْيِ، يٰا أَخٰا أَهْلِ الْكُوفَةِ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِنٰا، أَفَعَلِمُوا وَجَهِلْنٰا؟ هٰذٰا مٰا لاٰ يَكُونُ».[2]

ورحل الحسين عليه السلام من الثعلبية وواصل سيره إلى بطان،[3] وقد اجتاز الحسين عليه السلام من بطان وسار إلى الشقوق.[4]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢١١.

٢ ـ بصائر الدرجات: ١١ حديث ١، الكافي: ١: ٣٩٨ حديث ٢، بحارالأنوار ٢٦: ١٥٧ و ٤٥: ٩٣.

٣ ـ بطان، منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جمعة مكة، ومن الثعلبية إلى بطان تسعة وعشرون ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة ٨٠.

٤ ـ الشقوق: منزل بطريق مكة من الكوفة، وهو لبني سلامة من بني أسد، وبين الشقوق وبطان اثنان وعشرون

زبـالـة

[٣٢٩] ـ ١٣١ ـ ومن الشقوق إلى زبالة[١] فسقط إليه خبر مقتل اخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر، فأخرج للناس كتاباً ونادى «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانَا خَبَرٌ فَضِيعٌ! قَتْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَهَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدُاللهِ بْنِ يَقْطُرٍ، وَقَدْ خَـذَلَتْنَا شِيعَتُنَا، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمُ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ، لَيْسَ عَلَيْهِ مِنَّا ذِمَامٌ».

فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة.

وإنّما فعل ذلك لأنه إنّما تبعه الأعراب، لأنهم ظنّوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علامَ يقدمون، وقد علم أنهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلاّ من يريد مواساته والموت معه![٢]

[٣٣٠] ـ ١٣٢ ـ وقال القندوزي: انه عليه السلام قال: «أَيُّهَاالنَّاسُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَصْبِرُ عَلَىٰ حَدِّ السَّيْفِ وطَعْنِ الْأَسِنَّةِ فَلْيَقُمْ مَعَنَا وَإِلاَّ فَلْيَنْصَرِفْ عَنَّا».[٣]

لقاؤه عليه السلام مع هلال بن نافع

[٣٣١] ـ ١٣٣ ـ وفي رواية: فبينما الحسين [عليه السلام] في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من الكوفة، فسأل منهما أحوال الناس فقالا: أما الأغنياء فقلو بهم

← ميلاً ونصف الحسين في طريقه الى الشهادة ٨٣.

١ ـ زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، ومن زبالة الى الشقوق احد وعشرون ميلاً. الحسين في طريقه الى الشهادة: ٨٤.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٣، الارشاد: ٢٢٣ و فيه: فليتصرف في غير حرج، اللهوف: ٣٢، البداية والنهاية ٨:١٨٢ و فيه من قول «خذلتنا شيعتنا و فيه قول الامام لا كتابه»، بحارالانوار ٤٤: ٣٧٤، العوالم ١٧: ٢٢٥، اعيان الشيعة ١: ٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤٠٦.

إلى ابن زياد، وأما باقي الناس فقلوبهم اليك، وانّ مسلم وهانى وقيس ـ الذي كان رسولك ـ قتلوا، فقال: «اَللّهمَّ اجْعَلِ الْجَنَّةَ لَنا وَلأِشْياعِنا مَنْزِلاً كَريماً إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».[1]

[٣٣٢] ـ ١٣٤ ـ وفي رواية اخرىٰ: إنه عليه السلام قال: «اَللّهُمَّ اجْعَلْ لَنا وَلِشيعَتِنا مَنْزِلاً كَريماً، وَاجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».[2]

[٣٣٣] ـ ١٣٥ ـ و في الطبري: قال ابومخنف: فحدّثني جعفر بن حُذيفة الطائي ـ قد عرف سعيد بن شيبان الحديث ـ قال: دعا محمّد بن الأشعث أرسل اياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة، و كان شاعراً، كان لمحمّد زوّاراً فقال له: ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل و قال له: هذا زادُك و جهازك، و متعة لعيالك؛ فقال: من اين لي براحلة، فانّ راحلتي قد انفيتُها؟ قال: هذا راحلة فاركبها برحلها. ثم خرج، فاستقبله بزبالة لاربع ليالٍ وأخبره الخبر وبلّغه الرسالة،

فقال له حسين عليه السلام: «كُلُّ ما حُمَّ نازِلٌ، وَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنا وَفَسادَ أُمَّتِنا».[3]

لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق

[٣٣٤] ـ ١٣٦ ـ ثمّ أنّه سار فلقيه الفرزدق فسلّم عليه ثمّ قال: يا بن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟

قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ قال: «رَحِمَ اللهُ مُسْلِماً فَلَقَدْ صارَ إِلىٰ رَوْحِ اللهِ وَرَيْحانِهِ وَجَنَّتِهِ وَ رِضْوانِهِ، أَلا إِنَّهُ قَدْ قَضىٰ ما عَلَيْهِ وَبَقِيَ ما عَلَيْنا»، ثمّ أنشأ يقول:

---

١ ـ ينابيع المودة: ٤٠٥.
٢ ـ بحار الأنوار ٤٤: ٣٧٤.
٣ ـ تاريخ طبرى ٣: ٢٩٠، معالم المدرستين ٣: ٨١.

فَـإِنْ تَكُـنِ الدُّنْـيا تُـعَدُّ نَـفِيسَةً ... فَـدارُ ثَـوابِ اللهِ أَعْـلىٰ وَأَنْـبَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْـدانُ لِـلْمَوْتِ أُنْشِأَتْ ... فَقَتْلُ امْرِىءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللهِ أَفْضَلُ
وَإِنْ تَكُـنِ الْأَرْزاقُ قِسْـماً مُـقَدَّراً ... فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الرِّزْقِ أَجْـمَلُ
وَإِنْ تَكُـنِ الْأَمْـوالُ لِـلتَّرْكِ جَـمْعُهٰا ... فَمٰا بٰـالُ مَـتْرُوكٍ بِـهِ الْحُـرُّ يَبْخَلُ»[1]

وزاد فى المناقب:

عَلَيْكُمْ سَـلامُ اللهِ يٰـا آلَ اَحْـمَدَ ... فَإِنِّي اَرٰاني عَنْكُمْ سَوْفَ اَرْحَلُ[2]

وزاد في كشف الغمة:

وَإِنْ كٰانَتِ الْأَفْـعٰالُ يَـوْماً لِأَهْـلِهٰا ... كَمٰالاً فَحُسْنُ الْخُلْقِ اَبْهىٰ وَاَكْمَلُ[3]

و زاد ابن نما بعد الاشعار: انه عليه السلام اراد الرجوع حزنا و جزعا لفقد احبّه و المضى الى بلدته ثم ثاب اليه رأيه الاول و قال: «عَلىٰ مٰا كُنْتُ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ» و قال متهثلاً سامضى و ما بالموت... و ذكر اشعاراً يأتى فى ملاقاته مع الحرّ.[4]

وفى رواية أنه عليه السلام قال لبنت مسلم: «يٰا إِبْنَتي اَنَا اَبُـوكِ وَبَنٰاتي اَخَوٰاتُكِ.[5]

ومضى ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق فى منزل الصفاح ايضاً.[6]

ثم سار إلى القاع،[7] ومن القاع إلى العقبة.[8]

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٤:٣٧٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) :١٦٣، مثيرالاحزان :٤٥ و في المصدرين الاخيرين، الاشعار فقط مع اختلاف في بعض الالفاظ، اللهوف :٣٢، العوالم ١٧:٢٢٤، أعيان الشيعة ١:٥٩٥.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤:٩٥ ذكر في منزل الشقوق.

٣ ـ كشف الغمة ٢:٢٨، الانوار البهية :٨٩

٤ ـ الدمعة الساكبة: ٢٤٦، معالي السبطين ١:٢٦٦.

٥ ـ مثيرالاحزان: ٤٥، رواه في منزل التعلبية.

٦ ـ يحتمل أن يكون لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق مرّتين، إلاّ أن ابن اعثم نقلها في منزل الشقوق فقط، الفتوح ٥:٧٩.

٧ ـ القاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجّه الى مكّة ومن القاع إلى زبالة ثمانية عشر ميلاً ونصف الحسين في طريقه الى الشهادة ٨٨

٨ ـ العقبة: منزل في طريق مكّه بعد واقصة و قبل القاع لمن يريد مكّة، معجم البلدان ٤: ١٣٤.

العقبة

[٣٣٥] ـ ١٣٧ ـ فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمر (و) بن لوذان، قال له: أين تريد؟

قال له الحسين عليه السلام : «اَلْكُوفَةَ».

فقال له الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت، فوالله ما تقدم إلاّ على الأسنّة، وحدّ السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطّأوا لك الأشياء، فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التي تذكر فإنّي لا أرى لك أن تفعل.

فقال له: «يَا عَبْدَاللهِ لَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيَّ الرَّأْيُ وَلٰكِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لاٰ يُغْلَبُ عَلَىٰ أَمْرِهِ.»

ثمّ قال عليه السلام : «وَاللهِ لاٰ يَدَعُونَنِي حَتَّىٰ يَسْتَخْرِجُوا هٰذِهِ الْعُلْقَةَ مِنْ جَوْفِي، فَإِذَا فَعَلُوا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ، حَتَّىٰ يَكُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الْأُمَمِ».[1]

[٣٣٦] ـ ١٣٨ ـ وقال ابن قولويه: حدّثني جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين و محمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد ابن محمد و محمد بن الحسين وابراهيم بن هاشم، جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن شهاب بن عبدربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لمّا صعد الحسين عليه السلام عقبة البطن قال لاصحابه: «مٰا أَرَانِي إِلاّٰ مَقْتُولاً».

قالوا: وماذاك يا أباعبدالله؟

قال: «رُؤْيَاً رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ».

---

١ ـ الارشاد: ٢٢٣، الكامل في التاريخ ٢:٥٤٩ الى قوله «لايغلب على امره»، بحارالانوار ٤٤:٣٧٥ و في الاخيرين ببطن العقبة، العوالم ١٧:٢٢٥، اعيان الشيعة ١:٥٩٥ وفي بعض الروايات من فرم الامه.

قالوا: وماهي؟

قال: «رَأَيْتُ كِلاباً تَنْهَشُني اَشَدُّها عَلَيَّ كَلْبٌ اَبْقَعٌ».[١]

ثم سار من العقبة قاصداً واقصة،[٢] وسار من واقصة حتى انتهى إلى القرعاء[٣] بسيره فمرّ بها ولم ينزلها حتى أتى مغيثة[٤] ولم ينزل بها.

شـــراف

[٣٣٧] ـ ١٣٩ ـ حدثت عن هشام، عن ابن مخنف، قال: حدّثني ابو جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبدالله بن سليم و المذري بن المشمعل الاسديين قالا: اقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف[٥] فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار.

ثم انّ رجلاً قال: الله أكبر! فقال الحسين عليه السلام : «اَللهُ أَكْبَرُ، مِمَّ كَبَّرْتَ»؟

قال: رأيت النخل، فقال له الأسديّان عبدالله بن سليم و المذري بن المشمعل: إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قط.

فقال الحسين عليه السلام : «فَمَا تَرَيَانَهُ رَأَىٰ»؟

قلنا: نراه رأى هوادي الخيل، أي رؤوسها.

فقال عليه السلام : «وَأَنَا وَاللهِ أَرىٰ ذٰلِكَ».

---

١ ـ كامل الزيارات: ٧٥، بحارالأنوار ٤٥: ٨٧ حديث ٢٤.

٢ ـ واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكّة و قبل العقبة لبني شهاب من طيّ و يقال لها: واقصة الحزون، وهي دون زبالة بمرحلتين: معجم البلدان ٥: ٣٥٣.

٣ ـ القرعاء: منزل في طريق مكة من الكوفة، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ. الحسين في طريقه الى الشهادة ٩٣.

٤ ـ هذه غير مغيثة الماوان التي مرذكرها بين السليلية والنقرة، والمغيثة منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة بينها و بين القادسية اربعة و عشرون ميلاً. معجم البلدان ٥: ١٦٢.

٥ ـ شراف: قبل، ماء بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الاحساء التي لبني وهب. معجم البلدان ٣: ٣٣١.

ثم قال عليه السلام: «مالَنا مَلْجَاءٌ نَلْجَأُ اِلَيْهِ فَنَجْعَلُهُ فى ظُهُورِنا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهٍ وٰاحِدٍ».

فقلنا له: بلى هذا ذوحسم[1] إلى جنبك تميل اليه عن يسارك، فإن سبقت اليه فهو كما تريد، فأخذاليه ذات اليسار وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ اسنتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم اجنحة الطير.[2]

ذوحسم

[٣٣٨] ـ ١٤٠ ـ فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه، وأمر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت خيمة، وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانهم: «إسْقُوا الْقَوْمَ وَاَرْوُوهُمْ مِنَ الْمٰاءِ وَرَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفاً»، ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقوها كلها.

فقال: علي ابن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذٍ، فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام مابى وفرسي من العطش قال: «اَنِخِ الرّٰاوِيَةَ»، والراوية عندي السقاء، ثم قال: «يَابْنَ الْأَخِ أَنِخِ الْجَمَلَ»، فانخته فقال: «اِشْرَبْ»، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام «اِخْنِثْ

---

١ ـ ذوحسم: موضع فى طريق مكة من الكوفة بينه و بين عذيب الهجانات ثلاث و ثلاثون ميلاً، (وقعة الطف: ١٦٨).

٢ ـ تاريخ الطبرى ٣:٣٠٥، الارشاد :٢٢٣، مقتل الحسين للخوارزمى ١:٢٢٩، الكامل فى التاريخ ٢:٥٥١، البداية والنهاية ٨:١٨٦، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٥، العوالم ١٧:٢٢٥ و فى الاخيرين بدل قوله دوحسم «ذوجشم» و بدل هوادى الخيل «اسنة الرماح و آذان الخيل»، اعيان الشيعة ١:٥٩٦، وقعة الطف :١٦٧.

السَّقاءَ»، أي اعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام. فخنثه فشربت وسقيت فرسي.[١]

[٣٣٩] ـ ١٤١ ـ وروى: لما انتصف النهار واشتدت الحرّ ـ وكان ذلك في القيظ ـ فرأت لهم الخيل، فقال الحسين عليه السلام لزهير بن قين: «أَمَا هاهُنا مَكانٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ أَوْ شَرَفٌ نَجْعَلُهُ خَلْفَ ظُهُورِنا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ»؟

قال له زهير: بلى، هذا جبل ذي جُشم، يسرةً عنك، فمِل بنا إليه، فإن سبقت إليه فهو كما تحبّ.[٢]

[٣٤٠] ـ ١٤٢ ـ وقال ابن الاعثم: فلما نظر إليهم الحسين عليه السلام وقف في أصحابه، ووقف الحر بن يزيد في أصحابه، فقال الحسين عليه السلام: «أَيُّهَا الْقَوْمُ مَنْ أَنْتُمْ»؟

قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيدالله بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام «وَمَنْ قائِدُكُمْ»؟

قالوا: الحر بن يزيد الرياحي.

قال: فناداه الحسين: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ يَزِيدَ! أَلَنا أَمْ عَلَيْنا»؟

فقال الحر: بل عليك أبا عبدالله!

فقال الحسين عليه السلام: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ».[٣]

[٣٤١] ـ ١٤٣ ـ ودنت صلاة الظهر، فقال الحسين عليه السلام للحجاج بن مسروق: «أَذِّنْ رَحِمَكَ اللهُ وَأَقِمْ الصَّلاةَ حَتّى نُصَلِّيَ»! قال: فأذن الحجاج، فلما فرغ من أذانه صاح الحسين عليه السلام بالحر بن يزيد.

فقال له: «يَا ابْنَ يَزِيدَ! أَتُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحابِكَ وَأُصَلِّيَ بِأَصْحابِي»؟

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٥، الارشاد :٢٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٢٩، الكامل في التاريخ ٢:٥٥١ في الى قوله «ترشيفا»، البداية والنهاية ٨:١٨٦ نقل الواقعة فقط و لم يذكر كلام الامام، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٥، العوالم ١٧:٢٢٥، أعيان الشيعة ١:٥٩٦، وقعة الطف :١٦٧.

٢ ـ اخبار الطوال :٢٤٨.

٣ ـ الفتوح ٥:٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٣٠، اللهوف ٣٣ من قوله «ألَنا ام علينا»، اعيان الشيعة ١:٥٩٦.

فقال له الحر: بل أنت تصلي بأصحابك ونصلي بصلاتك.

فقال الحسين عليه السلام للحجاج بن مسروق: «أَقِمِ الصَّلاةَ»! فأقام، وتقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بالعسكرين جميعاً. فلما فرغ من صلاته وثب قائماً فاتكأ على قائمة سيفه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال.

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهَا مَعْذِرَةٌ[1] إِلَى اللهِ وَإِلَىٰ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي لَمْ أَقْدِمْ عَلَىٰ هٰذَا الْبَلَدِ حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْ اَقْدِمَ إِلَيْنَا إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ، فَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدىٰ[2]، فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ، فَإِنْ تُعْطُونِي مَا يَثِقُ بِهِ قَلْبِي مِنْ عُهُودِكُمْ وَمِنْ مَوَاثِيقِكُمْ دَخَلْتُ مَعَكُمْ إِلَىٰ مِصْرِكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ كَارِهِينَ لِقُدُومِي[3] عَلَيْكُمْ اِنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ».

قال: فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشيء.[4]

[٣٤٢] ـ ١٤٤ ـ وقال المفيد: أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي لَمْ آتِكُم حَتَّى اَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ اَنْ اَقْدِمَ عَلَيْنَا فَاِنَّهُ لَيْسَ لَنَا اِمَامٌ لَعَلَّ اللهُ اَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدىٰ وَالْحَقِّ فَاِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ فَاَعْطُونِي مَا اَطْمَئِنُّ اِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَمَوَاثِيقِكُمْ، وَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِقُدُومِي كَارِهِينَ اِنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ اِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جِئْتُ مِنْهُ اِلَيْكُمْ».[5]

[٣٤٣] ـ ١٤٥ ـ وروى أنه لما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام من خبائه في ازار ونعلين، فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: «إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَاقَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا

---

١ ـ في المقتل: معذرة اليكم اقدمها الى الله.

٢ ـ في المقتل: على الهدى والحق.

٣ ـ في المقتل: لمقدمي كارهين ولقدومي عليكم باغضين.

٤ ـ الفتوح ٥:٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٣١.

٥ ـ الارشاد: ٢٢٤، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٦، أعيان الشيعة ١:٥٩٦.

قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُها، وَاسْتَمَرَّتْ جِداً وَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الْإِناءِ، وَخَسيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبيلِ، أَلا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لا يُعْمَلُ بِهِ، وَإِلَى الْباطِلِ لا يُتَناهىٰ عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ في لِقاءِ رَبِّهِ حَقّاً حَقّاً، فَإِنّي لا أَرىٰ الْمَوْتَ إِلاّ سَعادَةً،[1] وَالْحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إِلاّ بَرَماً»[2]

واضاف المجلسي: «إِنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنْيا وَالدّينُ لَعِقٌ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مادَرَّتْ مَعائِشُهُمْ فَإِذا مُحِّصُوا بِالْبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ».[3]

[٣٤٤] ـ ١٤٦ ـ دخل الحسين عليه السلام خيمته، فاجتمع اليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له، واجتمع اليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه، ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلّها، فلما كان وقت العصر أمرالحسين بن علي عليهما السلام ان يتهيّؤا للرحيل ففعلوا، ثم امر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلّى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال.

«أَمّا بَعْدُ أَيُّهَا النّاسُ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللهَ وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ تَكُنْ أَرْضىٰ لِلّهِ عَنْكُمْ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلىٰ بِوِلايَةِ هٰذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰؤُلاءِ الْمُدَّعينَ ما لَيْسَ لَهُمْ وَالسّائرينَ فيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلاّ الْكَراهِيَةَ لَنا وَالْجَهْلَ بِحَقِّنا، وَكانَ رَأْيُكُمُ الْآنَ غَيْرُ ما أَتَتْني بِهِ كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ».[4]

---

١ ـ في سائر المصادر الأسعادة الاالاحقاق.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) :٢١٤ رواه مسنداً في كربلاء عند ما نزل عمربن سعد به عليه‌السلام، مثيرالاحزان :٤٤ و فيه بدل قوله تغيرت «تحيرّت»، اللهوف (انتشارات جهان) ٧٩، احقاق الحق ١١:٥٠٦، بحارالأنوار ٤٤:٣٨١ و ٧٨:١١٦، ينابيع المودة :٤٠٦ مع اختلاف في بعض الكلمات و روى القندوزي في لقاء، مع هلال بن نافع، و فيه بدل قوله برما، الخساراً.

٣ ـ بحارالانوار ٧٨:١١٦، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١:٢٣٧ نقل في كربلاء.

٤ ـ الارشاد :٢٢٤، الكامل في التأريخ ٢:٥٥٢، اللهوف :٣٤ أعيان الشيعة ١:٥٩٦، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٧، وقعة الطف :١٧٠.

[٣٤٥] ـ ١٤٧ ـ وفي رواية: ودنت صلاة العصر فأمر الحسين عليه السلام مؤذنه فأذن وأقام الصّلاة، وتقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بالعسكرين. فلمّا انصرف من صلاته وثب قائماً على قدميه، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِوِلَايَةِ هٰذِهِ الْأُمُورِ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَإِنْ تَتَّقُوا بِاللهِ وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ، لِأَهْلِهِ فَيَكُونُ ذٰلِكَ لِلّٰهِ رِضىً، وَإِنْ كَرِهْتُمُونَا وَجَهِلْتُمْ حَقَّنَا وَكَانَ رَأْيُكُمْ عَلَىٰ خِلَافِ مَا جَاءَتْ بِهِ كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ».

قال: فتكلّم الحرّ بن يزيد بينه وبين أصحابه فقال: أبا عبدالله! ما نعرف هذه الكتب ولا مَن هؤلاء الرسل.

قال: فالتفت الحسين عليه السلام إلى غلام له يقال له عقبة ابن سمعان فقال: «يَا عُقْبَةُ! هَاتِ الْخُرْجَيْنِ الَّذَيْنِ فِيهِمَا الْكُتُبُ»: فجاء عقبة بكتب أهل الشام والكوفة فنثرها بين أيديهم ثم تنحّى، فتقدموا ونظروا إلى عنوانها ثم تنحوا.

فقال الحرّ بن يزيد: أبا عبدالله! لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب، وقد أمرنا إن لقيناك لا نفارقك حتى نأتي بك على الأمير،

فتبسّم الحسين عليه السلام ثمّ قال: «اَلْمَوْتُ أَدْنَىٰ إِلَيْكَ مِنْ ذٰلِكَ».[١]

[٣٤٦] ـ ١٤٨ ـ ثمّ التفت الحسين عليه السلام فقال: «اِحْمِلُوا النِّسَاءَ لِيَرْكَبُوا حَتَّىٰ نَنْظُرَ مَا الَّذِي يَصْنَعُ هٰذَا وَأَصْحَابُهُ»!

قال: فركب أصحاب الحسين وساقوا النساء بين أيديهم، فقدمت خيل الكوفة حتّى حالت بينهم وبين المسير، فضرب الحسين عليه السلام بيده إلى سيفه ثم صاح بالحرّ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! مَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ»؟

---

١ ـ الفتوح ٥:٨٧، تاريخ الطبري ٣:٣٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٣٢ و فيه يابن يزيد: الموت ادنى من ذلك،العوالم ١٧:٢٢٧.

فقال الحرّ: أما والله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائناً من كان، ولكن لا والله ما لي إلى ذلك سبيل من ذكر أمّك، غير أنّه لا بد أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: «إِذاً وَاللهِ لاٰ أَتْبَعُكَ أَوْ تَذْهَبَ نَفْسي».

قال الحرّ: إذاً والله لا أفارقك، أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي.

قال الحسين عليه السلام: «بَرَزَ[1] أَصْحابي وَأَصْحابُكَ وَابْرِزْ إِلَيَّ، فَإِنْ قَتَلْتَني خُذْ بِرَأْسي إِلَى زِيادٍ وَإِنْ قَتَلْتُكَ أَرَحْتُ الْخَلْقَ مِنْكَ».

فقال الحرّ: أبا عبدالله! إنّي لم أومر بقتلك، وإنّما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، وأنا والله كاره إن سلبني الله بشيء من أمرك غير أنّي قد أخذت ببيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنّه لا يوافي القيامة أحد من هذه الأمّة إلاّ وهو يرجو شفاعة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدّنيا والآخرة، ولكن أنا أبا عبدالله! لست أقدر الرّجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ عنّي هذا الطريق وامض حيث شئت حتّى أكتب إلى ابن زياد أن هذا خالفني في الطّريق فلم أقدر عليه، وأنا أنشدك الله في نفسك.

فقال الحسين عليه السلام: «يا حُرُّ! كَأَنَّكَ تُخْبِرُني أَنّي مَقْتُولٌ»

فقال الحرّ: أبا عبدالله! نعم ما أشك في ذلك إلاّ أن ترجع من حيث جئت.

فقال الحسين: «ما أَدْري ما أَقُولُ لَكَ وَلٰكِنّي أَقُولُ كَما قالَ أَخُو الْأَوْسِ[2] حَيْثُ يَقُولُ:

سَأَمْضي وَما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى الْفَتىٰ ... إِذا ما نَوىٰ خَيْراً، وَجاهَدَ مُسْلِماً

وَواسَى الرِّجالَ الصّالِحِينَ بِنَفْسِهِ ... وَفارَقَ مَذْمُوماً وَخالَفَ مُجْرِماً.

---

١ ـ في المقتل: فذر.

٢ ـ في المقتل: و هو يريد نصرة رسول‌الله صلى الله عليه و آله فخوفه ابن عمّه حين لقيه و قال اين تذهب فانك مقتول، فقال له:

أَقْـدِمُ نَـفْسِي لاَ أُرِيـــدُ بَـقَاءَهَا لِتَلْقَىٰ خَـمِيساً فِـي الْـوِغَاءِ عَـرَمْرَماً
فَإِنْ عِشْتُ لَـمْ أَلَـمْ وَإِنْ مُتُّ لَـمْ أُذَمْ كَـفَىٰ بِكَ ذُلاًّ أَنْ تَـعِيشَ مُـرَغَّماً[1]

[٣٤٧] ـ ١٤٩ ـ و في رواية: فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ما تُرِيدُ؟

قال له الحر: امالو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ماتركت ذكر أمّه بالثكل كائناً من كان ولكن والله مالي الى ذكر أمّك من سبيل إلاّ بأحسن مانقدر عليه،

فقال له الحسين عليه السلام: فَمَا تُرِيدُ؟

قال: اريد أن انطلق بك الى الأمير عبيدالله،

قال: إذاً وَاللّٰهِ لاأَتَّبِعُكَ.

قال: إذا والله لاأدعك فترادّا القول ثلاث مرّات، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إنّي لم أومر بقتالك إنّما أمرت أن لا أفارقك حتّى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لايدخلك الكوفة ولاتردك الى المدينة تكون بيني و بينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيدالله فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيءٍ من امرك فخذ هيهنا،

فتيا يسرعن طريق العذيب والقادسية، فسار الحسين عليه السلام و سار الحرّ في أصحابه يسايره و هو يقول: يا حسين انى اذكّرك الله في نفسك فانى اشهد لئن قتلت لتقتلن،

فقال له الحسين عليه السلام، أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي وَ هَـلْ يَـعْدُوا بِكُـمُ الْـخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي وَ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُوالْأَوْسُ لِإِبْنِ عَمِّهِ... الخ.[2]

---

١ ـ الفتوح ٥:٨٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٣٢، بحارالأنوار ٤٥:٢٣٨ وفيه الاشعار فقط، مع اختلاف.

٢ ـ الارشاد: ٢٢٥، تاريخ الطبري ٣:٣٠٦، العوالم ١٧:٢٢٨ مع اختلاف في الاشعار.

[٣٤٨] ـ ١٥٠ ـ و في رواية أنه عليه السلام قال بعد الاشعار:

«لَيْسَ شَأْنِي شَأْنُ مَنْ يَخافُ الْمَوْتَ، ما اَهْوَنَ الْمَوْتِ عَلىٰ سَبيلِ نَيْلِ الْعِزِّ وَاِحْياءِ الْحَقِّ، لَيْسَ الْمَوْتُ في سَبيلِ الْعِزِّ اِلاّٰ حَياةً خالِدَةً وَ لَيْسَتِ الْحَياةُ مَعَ الذُّلِّ اِلاّٰ الْمَوْتَ الَّذي لا حَياةَ مَعَهُ، أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُني، هَيْهاتَ طاشَ سَهْمُكَ وَخابَ ظَنُّكَ لَسْتُ اَخافُ الْمَوْتَ، اِنَّ نَفْسي لَاَبْكَرٍ وَهِمَّتي لَأَعْلىٰ مِنْ أَنْ اَحْمِلَ الضَّيْمَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ تَقْدِرُونَ عَلىٰ اَكْثَرِ مِنْ قَتْلي؟! مَرْحَباً بِالْقَتْلِ في سَبيلِ اللهِ، وَلٰكِنَّكُمْ لاتَقْدِرُونَ عَلىٰ هَدْمِ مَجْدي وَمَحْوِ عِزّي وَشَرَفي فَاِذاً لااُبالي بِالْقَتْلِ».[١]

[٣٤٩] ـ ١٥١ ـ ثمّ اقبل الحسين عليه السلام إلى أصحابه وقال: «هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُ الطَّريقَ عَلىٰ غَيْرِ الْجادَّةِ»؟

فقال الطرمّاح بن عديّ الطائي: يا ابن بنت رسول الله! أنا أخبر الطريق.

فقال الحسين: «إِذاً سِرْ بَيْنَ أَيْدينا! قال: فسار الطرمّاح وأتبعه الحسين هو، وأصحابه.[٢]

البيضة

[٣٥٠] ـ ١٥٢ ـ وصار الحرّ يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية حتّى وافى البيضة.[٣] قال ابو مخنف: عن عقبة بن ابي العيزار، ان الحسين عليه السلام خطب اصحابه و اصحاب الحرّ بالبيضة فحمد الله وأثني عليه، ثم قال:

«أَيُّهَا النّاسُ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهدالله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله». أَلا وَإِنَّ هٰؤُلاءِ

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٦٠١، اعيان الشيعة ١: ٥٨١.

٢ ـ الفتوح ٥: ٨٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٣، بحار الأنوار ٤٤: ٣٧٨، العوالم ١٧: ٢٢٩.

٣ ـ بيضة: موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع، معجم البلدان ١: ٥٣٢.

قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَرَكُوا طَاعَةَ الرَّحْمٰنِ، وَاَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيءِ، وَأَحَلُّوا حَرَامَ اللهِ، وَحَرَّمُوا حَلاٰلَ اللهِ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ.

قَدْ أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنَّكُمْ لاٰ تُسَلِّمُونِي وَلاٰ تَخْذُلُونِي، فَإِنْ تَمَمْتُمْ عَلَى بَيْعَتِكُمْ تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ، فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلِي مَعْ أَهْلِيكُمْ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ، وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ فَلَعَمْرِي مٰا هِيَ لَكُمْ بِنُكْرٍ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهٰا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ! وَالْمَغْرُورُ مَنْ اِغْتَرَّبِكُمْ، فَحَظُّكُمْ أَخْطَأْتُمْ، وَنَصِيبُكُمْ ضَيَّعْتُمْ ﴿وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾[1] وَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ».[2]

[٣٥١] ـ ١٥٣ ـ ولمّا فرغ الحسين عليه السلام من خطبته، قام اليه أصحابه وتكلّموا واجمعوا لنصرته، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، وخرج ولد الحسين عليه السلام واخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم عنده فبكى، ثم قال: «اَللّٰهُمَّ إِنَّا عِتْرَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ، قَدْ أُخْرِجْنَا وَأُزْعِجْنَا وَ طُرِدْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَيْنَا، اَللّٰهُمَّ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ».[3]

عذيب الهجانات

[٣٥٢] ـ ١٥٤ ـ ورحل من موضعه المسمّى بالبيضة الى العذيب،[4] والحرّ يسايره، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يُجنبون فرساً لنافع بن هلال،

---

١ ـ الفتح: ١٠.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٦، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٢، احقاق الحق ١١:٦٠٩، وقعة الطف: ١٧٢.

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٣٦، بحارالأنوار ٤٤:٣٨٣ نقله يوم عاشورا.

٤ ـ العذيب: هو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية اربعة اميال والى المغيثة اثنان و ثلاثون ميلاً، معجم البلدان ٤:٩٢.

ومعهم دليلهم الطرّماح بن عدي[1] على فرسه، فلمّا انتهوا الى الحسين عليه السلام انشدوه هذه الأبيات:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمّري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر ... حتّى تَحُلّي بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر ... اتى به الله لخير أمر

ثمّة أبقاه بقاء الدهر

فقال [الحسين عليه السلام]: «أَمَا وَاللهِ إِنّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْراً ما أَرَادَ اللهُ بِنا قُتِلْنا أَمْ ظَفَرْنا»!.

وأقبل الحرّ بن يزيد فقال [للامام عليه السلام]: إنّ هؤلاء النفر الّذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السلام: «لَأَمْنَعَنَّهُمْ مِمّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسي، إِنَّما هٰؤُلاءِ أَنْصاري وَأَعْواني، وَقَدْ كُنْتَ أَعْطَيْتَني أَنْ لا تَعَرَّضَ لي بِشَيءٍ حَتّىٰ يَأْتِيَكَ كِتابٌ مِنْ اِبْنِ زِيادٍ».

فقال الحرّ: أجل، لكن لم يأتوا معك.

قال الحسين عليه السلام: «هُمْ أَصْحابي وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جاءَ مَعي، فَإِنْ تَمَّمْتَ عَلَيَّ ما كانَ بَيْني وَبَيْنَكَ وَإِلاّ ناجَزْتُكَ»! فكفّ عنهم الحرّ.[2]

[٣٥٣] ـ ١٥٥ ـ ثم قال لهم الحسين عليه السلام: «أَخْبِرُوني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُمْ»؟

فقال له مجمّع بن عبدالله العائذي ـ وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه: أمّا أشراف النّاس فقد أُعظمت رشوتهم ومُلئت غرائرهم، يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم، فهم ألبٌ واحد عليك!

---

١ ـ نُقل في بعض الكتب ملاقاته عليه السلام مع الطرماح في منزل ذي حسم كما اشرنا اليه في محله.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٧، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٣، البداية و النهاية ٨:١٨٧، اعيان الشيعة ١:٥٩٧ مع اختلاف و اختصار في الثلاثة الاخيرة، وقعةالطف: ١٧٣.

وأمّا سائر الناس بعد، فانّ أفئدتهم تهوي اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك!

قال: «أَخْبِرُونِي فَهَلْ لَكُمْ بِرَسُولِي إِلَيْكُمْ»؟

قالوا: مَن هو؟

قال: «قَيْسُ بْنُ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوي»،

قالوا: نعم، أخذه الحُصين بن تميم فبعث به الى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعا الى نصرتك وأخبرهم بقدومك، فأمر به ابن زياد فأُلقي من طمّار القصر!.

فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه، ثم قال: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾،[1] «اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ نُزُلاً، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ وَرَغَائِبِ مَذْخُورِ ثَوَابِكَ»[2].

[٣٥٤] ـ ١٥٦ ـ ثمّ انّ الطرمّاح بن عدي دنا من الحسين عليه السلام فقال له: إنّي والله لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلاّ هؤلاء الّذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيتُ ـ قبل خروجي من الكوفة اليك بيوم ـ ظهر الكوفة، وفيه من الناس ما لم تَرعيناي ـ في صعيد واحد ـ جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا ثم يسرّحون الى الحسين، فأنشدك إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلاّ فعلت! فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أُنزلك مناع جبلنا الذي يدعى «أجَأ»، فأسيرمعك حتى أُنزلك «القُرَيّة».

---

١ ـ الاحزاب: ٢٣.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٨، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٣، البداية والنهاية ٨:١٨٨، أعيان الشيعة ١:٥٩٧ مع اختلاف واختصار في الثلاثة الاخيرة، وقمة الطف: ١٧٤، احقاق الحق ١١:٦٠٥ من قوله منهم من قضىٰ و ذكره في منزل ذي حسم.

فقال له الحسين عليه السلام: «جَزاكَ اللهُ وَقَوْمَكَ خَيْراً! إِنَّهُ قَدْ كانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هؤُلاءِ الْقَوْمِ قَوْلٌ لَسْنا نَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى الْإِنْصِرافِ، وَلا نَدْري عَلامَ تَنْصَرِفُ بِنا وَبِهِمِ الْأُمُورُ في عاقِبَةٍ»![1]

قال أبو مخنف: فحدّثني جميل بن مَرْثد، قال: حدّثني الطرِمّاح بن عَديّ، قال: فودّعتهُ وقلتُ له دفع الله عنك شَرّ الجنّ والإنس، إنّي قد امترتُ لأهلي من الكوفة ميرة، ومعي نفقة لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم، ثمّ أقبل إليك إن شاءالله، فإن ألحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال عليه السلام: «فَإِنْ كُنْتَ فاعِلاً فَعَجِّلْ رَحِمَكَ اللهُ».

قال: فعلمتُ أنه مستوحشٌ إلى الرجال حتى يسألني التعجيل.

قال: فلمّـــا بلغتُ أهلي وضعتُ عندهم ما يصلحهم، وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون: إنك لتصنع مَرّتَك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم فأخبرتُهم بما أريد، وأقبلتُ في طريق بني ثُعَل حتى إذا دنوتُ من عُذَيب الهجانات، استقبلَني سَماعة بن بدر فنعاه إليّ، فرجعت.[2]

وقال ابن نما: رويت أنّ الطرماح بن حكم قال: لقيتُ حسيناً وقد امترت لأهلي ميرة، فقلت: اذكرك في نفسك لا يغرّنك أهل الكوفة، فوالله لئن دخلتها لتقتلنّ، وانّي لأخاف أن لاتصل اليها، فان كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فانه جبل منيع، والله ما نالنا فيه ذلّ قطّ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ مَوْعِداً أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفَهُمْ، فَإِنْ يَدْفَعِ اللهُ عَنّا فَقَدْ بِما أَنْعَمَ عَلَيْنا وَكَفى، وَإِنْ يَكُنْ فيهِ لابُدَّ مِنْهُ فَفَوْزٌ وَشَهادَةٌ إِنْ شاءَ اللهُ».

---

١ ـ تاريخ الطبرى ٣:٣٠٨، الكامل فى التاريخ ٢:٥٥٤، البداية والنهاية ٨:١٨٨، أعيان الشيعة ١:٥٩٧ مع اختلاف واختصار فى الثلاثة الاخيرة، وقمة الطف: ١٧٥.

٢ ـ تاريخ الطبرى ٣:٣٠٨.

ثم حملت الميرة الى أهلي وأوصيتهم بأمورهم، وخرجت أُريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله، فرجعت.[١]

[٣٥٥] ـ ١٥٧ ـ ثم سار الحسين عليه السلام والحرّ يسير إلى جنبه، فانتهى بهم إلى اقساس مالك،[٢] ومنها سار الى الرّهيمة،[٣] وبعض يقولون: إنه عليه السلام لاقى عمرو بن لوذان في هذا المكان الذي ذكرناه في منزل العقيق، وسار الحسين عليه السلام من الرّهيمه وواصل سيره إلى قصر مقاتل.[٤]

قصر مقاتل

[٣٥٦] ـ ١٥٨ ـ فإذا هو بفسطاط مضروب، ورمح منصوب، وسيف معلّق، وفرس واقف على مذود. فقال الحسين عليه السلام : «لِمَنْ هٰذَا الْفُسْطَاطُ»؟

فقيل: لرجل يقال له عبيدالله بن الحر الجعفي.

قال: فأرسل الحسين عليه السلام برجل من أصحابه يقال له الحجّاج بن مسروق الجعفي. فأقبل حتى دخل عليه في فسطاطه فسلّم عليه فرد عليه، السّلام ثم قال: ما وراءك؟

فقال الحجّاج: والله! ورائي يا ابن الحرّ! والله قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها!

قال: وما ذاك؟

---

١ ـ مثيرالاحزان :٣٩.

٢ ـ اقساس مالك: قرية بالكوفة نزلت في صحرائها اوكورة، منسوبة إلى مالك ابن عبد هند بن بجم. الحسين في طريقه الى الشهادة.

٣ ـ الرهيمة: بلفظ التصغير و هو ضيعة قرب الكوفه. قال السكوني: هي عين بعد خفية اذا اردت الشام من الكوفة. معجم البلدان ٣:١٠٩.

٤ ـ قصر مقاتل: هو قرب الظفطانة وسلام ثم القريّات، وهو منسوب الى مقاتل بن حسان. معجم البلدان ٤:٣٦٤.

فقال: هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك إلى نصرته، فإن قاتلت بين يديه أجرت، وإن متّ فإنك استشهدت!

فقال له عبيد الله: والله ما خرجت من الكوفة إلاّ مخافة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها، فلا أنصره لأنّه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلاّ وقد مالوا إلى الدنيا إلاّ مَن عصم الله منهم، فارجع إليه و خبّره بذاك.

فأقبل الحجّاج إلى الحسين عليه السلام فخبّره بذلك، فقام الحسين عليه السلام، ثم صار إليه في جماعة من إخوانه، فلمّا دخل وسلّم وثب عبيدالله بن الحرّ من صدر المجلس، وجلس الحسين فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمّا بَعْدُ، يا ابْنَ الْحُرّ! فَإِنَّ مِصْرَكُمْ هٰذِهِ كَتَبُوا إِلَيَّ وَخَبَّرُوني أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلىٰ نُصْرَتي، وَأَنْ يَقُومُوا دُوني وَيُقاتِلُوا عَدُوّي، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوني الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ، فَقَدِمْتُ، وَلَسْتُ أَدْري الْقَوْمَ عَلىٰ ما زَعَمُوا، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعْانُوا عَلىٰ قَتْلِ ابْنِ عَمّي مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ رَحِمَهُ اللهَ وَ شيعَتِهِ. وَأَجْمَعُوا عَلَى ابْنِ مَرْجانَةَ عُبَيْدِاللهِ بْنِ زِيادٍ يُبايِعُني لِيَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ، وَ أَنْتَ يا ابْنَ الْحُرِّ فَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبْتَ وَأَسْلَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ في الْأَيّامِ الْخالِيَةِ، وَأَنا أَدْعُوكَ في وَقْتي هٰذا إِلىٰ تَوْبَةٍ تُغْسَلُ بِها ما عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَدْعُوكَ إِلىٰ نُصْرَتِنا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنْ أُعْطِيْنا حَقَّنا حَمَدْنا اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ وَقَبِلْناهُ، وَإِنْ مُنِعْنا حَقَّنا وَرُكِبْنا بِالظُّلْمِ كُنْتَ مِنْ أَعْوانِي عَلىٰ طَلَبِ الْحَقِّ».

فقال عبيد الله بن الحرّ: والله يا ابن بنت رسول الله! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدّهم على عدوّك، ولكنّي رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أمية، ومن سيوفهم، فأنشدك بالله أن تطلب منّي هذه المنزلة، وأنا أواسيك بكلّ ما أقدر عليه وهذه فرسي ملجمة، والله ما طلبت عليها شيئاً إلاّ أذقته حياض الموت، ولا طُلبت وأنا عليها فلحقت، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به إلاّ قطعتُ.

فقال له الحسين عليه السلام : يَا ابْنَ الْحُرِّ! مَا جِئْنَاكَ لِفَرَسِكَ وَسَيْفِكَ، إِنَّمَا أَتَيْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ النُّصْرَةَ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ بَخِلْتَ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ فَلاَ حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِكَ، وَلَمْ أَكُنْ بِالَّذِي اتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُداً، لِأَنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ: «من سمع داعية أهل بيتي، ولم ينصرهم على حقهم الا أكبه الله على وجهه في النار»، ثمّ سار الحسين [عليه السلام] من عنده ورجع إلى رحله.[1]

وفي رواية: عن عبيدالله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عليهما السلام : اعهد اليك رسول الله صلى الله عليه وآله في مسيرك هذا شيئاً؟ فقال عليه السلام : «لا».[2]

و قال ابومخنف: حدثني المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، أنّ الحسين عليه السلام [لمّا رأى الفسطاط] قال: «لِمَنْ هٰذا»؟

فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجعفي.

قال: «أُدْعُوهُ إِلَيَّ»، فلمّا اتاه الرّسول، قال له: هذا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يدعوك،

فقال عبيدالله: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها، والله ما أُريد أن أراه ولا يراني.

فأتاه الرّسول فأخبره، فقام الحسين عليه السلام فجاء حتّى دخل عليه وسلّم وجلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيدالله بن الحرّ تلك المقالة واستقاله ممّا دعاه إليه.

فقال له الحسين عليه السلام : «فَإِلاَّ تَنْصُرُنَا فَاتَّقِ اللهَ أَنْ لاَتَكُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا، فَوَاللهِ لاَيَسْمَعُ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَمْ يَنْصُرْنَا إِلاَّ هَلَكَ».

فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله تعالى، ثمّ قام الحسين عليه السلام من

---

١ ـ الفتوح ٥: ٨٣، كنزالدقائق ٦: ٦٩ اشار الى آخر الحديث.

٢ ـ مجمع الزوائد ٩: ١٩٢، كنزالعمال ١٣: ٦٧٢.

عنده حتّى دخل رحله.[١]

و قال الدينوري: قال عليه السلام: أَمَّا إِذَا رَغِبْتَ بِنَفْسِكَ عَنَّا فَلاَ حَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ فَرَسِكَ.[٢]

[٣٥٧] ـ ١٥٩ ـ و قال القندوزي: حتى انتهى الى قصر بني مقاتل و اذاً بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق فقال له: إِنَّكَ عَمِلْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ ذُنُوباً كَثِيرَةً فَهَلْ لَكَ مِنْ عَمَلٍ تَمْحُوبِهِ ذُنُوبِكَ؟

قال: بماذا؟

قال: تَنْصُرُ إِبْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله.

قال: اعطيك فرسي و سيفي و أعفني عن ذلك.

قال: إِذَا بَخِلْتَ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ فَلاَ حَاجَةَ لَنَا بِمَالِكَ. و تلا هذه الاية ﴿وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٣] ثم قال: سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: من سمع واعيتنا اهل البيت و لم يجبها اكبّه الله على منخريه في النار.[٤]

[٣٥٨] ـ ١٦٠ ـ ولمّا كان في آخر اللّيل أمر فتيانه بالإستقاء من الماء، ثمّ أمر بالرّحيل، فارتحل من قصر بني مقاتل، فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: «إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين فقال: ممَّ حمدت الله واسترجعت؟

فقال: «يَا بُنَيَّ إِنِّي خَفَقْتُ بِرَأْسِي خَفْقَةً فَعَنَّ لِي فَارِسٌ عَلَىٰ فَرَسٍ وَهُوَ يَقُولُ: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نُعِيَتْ إِلَيْنَا»،

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٩، الارشاد: ٢٢٦، الكامل في التأريخ ٢:٥٥٤، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٩، العوالم ١٧:٢٢٩، وقعة الطف: ١٧٦.

٢ ـ اخبار الطوال: ٢٥٠.

٣ ـ كهف: ٥١.

٤ ـ ينابيع المودة: ٤٠٦، مقتل الحسين: ٧٢.

فقال له: يا أبتِ لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحقّ؟

قال: «بَلىٰ وَاللهِ الَّذي إِلَيْهِ مَرْجَعُ الْعِبادِ.

فقال: فإنّنا إذاً ما نبالي أنْ نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السلام: «جَزاكَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ خَيْرَمٰا جَزىٰ وَلَداً عَنْ وٰالِدِه».[1]

لقاؤه عليه السلام مع عمرو بن قيس

[٣٥٩] ـ ١٦١ ـ وقال ابن بابويه: حدّثني الحسين بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمر و بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عمّ لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه، فقال له ابن عمي: يا أبا عبدالله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟

فقال: «خِضابٌ وَالشَّيْبُ إِلَيْنا بَني هٰاشِمٍ يُعَجِّلُ»، ثم أقبل علينا فقال: «جِئْتُما لِنُصْرَتي؟

فقلت: إنّي رجل كبير السّن كثير الدَّين، كثير العيال، وفي يدي بضائع للنّاس ولا أدري ما يكون وأكره أن اضيع أمانتي.

وقال له ابن عمي مثل ذلك.

قال لنا: «فَانْطَلِقا فَلا تَسْمَعا لي وٰاعِيَةً، وَلا تَرَيا لي سَوٰاداً، فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وٰاعِيَتَنا أَوْ رَأىٰ سَوٰادَنا فَلَمْ يُجِبْنا وَلَمْ يُغِثْنا كٰانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُبَّهُ عَلىٰ مِنْخَرَيْهِ فِي النّٰارِ».[2]

[٣٦٠] ـ ١٦٢ ـ قال أبو جعفر: وحدّثنا محمد بن جيد عن أبيه جيد بن سالم بن جيد،

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٩، الارشاد :٢٢٦، الكامل في التأريخ ٢:٥٥٤، بحارالأنوار ٤٤:٣٧٩، العوالم ١٧:٢٢٩، وقعة الطف ١٧٦. نقل في بعض الكتب هذه الرواية في منزل التعلبية كما اشرنا اليه في محله.

٢ ـ ثواب الاعمال و عقاب الاعمال:٥٩١ حديث ١، بحارالأنوار ٤٥:٨٤ حديث ١٢ و ٢٧:٢٠٤ حديث ٦.

عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة[١] ثم استأذنته في الرجوع فأذن فرايته، وقد استقبله سبع فكلمه فوقف له قال: «مَا حَالُ النَّاسِ بِالْكُوفَةِ.؟

قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك.

قال: «وَمَنْ خَلَّفْتَ بِهَا»؟

قال، ابن زياد وقد قتل مسلم ابن عقيل.

قال: «وَأَيْنَ تُرِيدُ».

قال عدن.

قال: «أَيُّهَا السَّبُعُ هَلْ عَرَفْتَ مَاءَ الْكُوفَةِ».

قال: ما علمنا من علمك إلاّ ما زودتنا، ثم انصرف وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[٢]﴾.[٣]

[٣٦١] ـ ١٦٣ ـ روى سفيان بن عيينة، عن عليّ بن زيد، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوماً: وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ».[٤]

وعن مقاتل: عن زين العابدين عن ابيه عليه السلام قال: «إِنَّ امْرَأَةَ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَبُرَتْ وَأَرَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِكِ، فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَعَرَفَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ وَزَيَّنَتْ بِنْتَهَا وَبَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ فَذَهَبَتْ وَلَعِبَتْ

---

١ ـ القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرّية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر، معجم البلدان ٤: ٣٧٤.

٢ ـ فصلت: ٤٦.

٣ ـ دلائل الامامة: ٧٤، مدينة المعاجز ٣: ٤٥١ حديث ٢٣.

٤ ـ الارشاد: ٢٥١، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٥، بحارالانوار ٤٥: ٨٩ حديث ٢٨، عوالي اللئالي ٤: ٨١، كنزالدقائق ٦: ١٦٢.

بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: ما حاجتك؟

قَالَتْ: رأس يحيى بن زكريّا.

فَقَالَ الْمَلِكُ: يا بنيّة حاجة غير هذه،

قَالَتْ: ما أريد غيره، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا كَذَبَ فِيهِمْ عُزِلَ مِنْ مُلْكِهِ، فَخُيِّرَ بَيْنَ مُلْكِهِ وَ بَيْنَ قَتْلِ يَحْيَىٰ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأُمِرَتِ الْأَرْضُ فَأَخَذَتْهَا، وَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نُصَّرَ فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمْ بِالْمَنَاجِيقِ وَلاَ تَعْمَلُ شَيْئاً، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه.

قَالَ: لك ما سألت.

قَالَتْ: ارمها بالخبث والعذرة، فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا فقالَ: على بالعجوز، فَقَالَ لَهَا: ما حاجتك؟ قَالَتْ: في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن، فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّىٰ سَكَنَ.

يَا وَلَدِي يَا عَلِيُّ وَاللهِ لاَ يَسْكُنُ دَمِي حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللهُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلَ عَلَىٰ دَمِي مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْكَفَرَةِ الْفَسَقَةِ سَبْعِينَ أَلْفاً». [1]

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤:٨٥، بحارالأنوار ٤٥:٢٩٩ حديث ١٠، العوالم ١٧:٦٠٨ حديث ٣، معجم احاديث المهدي ٣:١٨٢ حديث ٧٠٥.

الحسين عليه السلام في كربلا

نزوله عليه السلام في نينوى

[٣٦٢] ـ ١٦٤ ـ فلمّا أصبح نزل و صلّى بهم الغداة، ثمّ عجّل الركوب و أخذ يتياسر بأصحابه يريد أنْ يفرّقهم، فيأتيه الحرُّ بن يزيد فيردّه و أصحابه، فجعل إذا ردَّهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى[1] بالمكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكّباً قوساً مقبلاً من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين عليه السلام و أصحابه، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد لعنه الله فإذا فيه:

أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء، وقد أمرتُ رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرُّ: هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه، وهذا رسوله وقد أمره أن لايفارقني حتى أنفذ

---

١ ـ نينوى: و هي قرية يونس بن متى بالموصل ناحية بسواد الكوفة يقال لها نينوى و منها كربلا، معجم البلدان ٥: ٣٣٩.

أمره فيكم.

فنظر يزيد بن مهاجر الكنديُّ ـ وكان مع الحسين عليه السلام ـ إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له: ثكلتك أُمّك ماذا جئت فيه.

قال: أطعت إمامي ووفيت ببيعتي.

فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك و كسبت العار و النّار، وبئس الإمام إمامك، قال الله تعالى ﴿«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لاَ يُنصَرُونَ»﴾[1] فإمامك منهم.

وأخذهم الحرُّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقال له الحسين عليه السلام: «دَعْنَا وَيْحَكَ نَنْزِلُ فِي هٰذِهِ الْقَرْيَةِ أَوْهٰذِهِ ـ يعني نينوى والغاضرية ـ أَوْ هٰذِهِ»[2] يعني شفيّة، قال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إليَّ عيناً عليَّ.

فقال له زهير بن القين: إنّي والله لا أرى أن يكون بعد الّذي ترون إلاّ أشدَّ ممّا ترون يابن رسول الله إنّ قتال هؤلاء القوم السّاعة أهون علينا من قتال مَن يأتينا مِن بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قِبل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام: «مٰا كُنْتُ لَأَبْدَأَهُمْ بِالْقِتٰالِ»، ثمّ نزل وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرَّم سنة إحدى وستّين.[3]

[٣٦٣] ـ ١٦٥ ـ ثم أقبل على أصحابه، فقال: «اَلنّٰاسُ عَبِيدُ الدُّنْيٰا وَالدِّينُ لَعِقٌ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ، يَحُوطُونَهُ مٰادَرَّتْ مَعٰايِشُهُمْ، فَإِذٰا مُحِّصُوا بِالْبَلاٰءِ قَلَّ الدَّيّٰانُونَ».

ثم قال: «أَهٰذِهِ كَرْبَلاٰء»؟

---

١ ـ القصص: ٤١.

٢ ـ في اخبار الطوال قال عليه السلام: تقدّم بنا قليلاً الى هذه القرية التي هي منّا على غلوة و هي الغاضرية، او هذه الاخرى التي تسمى السقية فنزل في احديهما.

٣ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٠٩، الارشاد: ٢٢٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤:٩٦ مع اختصار، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٥، بحارالأنوار ٤٤: ٣٨٠، العوالم ١٧: ٢٣٠، اخبار الطوال ٢٥٢ و فيه ان ورده عليه السلام كان في غرّة محرم يوم الاربعاء، و قال القندوزي في ينابيع المودة ٢:٤٠٧ نزل يوم الاربعا ثمن المحرم.

فقالوا: نعم يابن رسول الله.

فقال: «هٰذَا مَوْضِعُ كَرْبٍ وَ بَلاءٍ، هٰهُنَا مَنَاخُ رِكَابِنَا، وَمَحَطُّ رِحَالِنَا، وَمَقْتَلُ رِجَالِنَا، وَمَسْفَكُ دِمَائِنَا».

قال: فنزل القوم وأقبل الحرُّ حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلا.[1]

وفي رواية: قال زهير: سربنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة و هى على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم فقتا لهم اهون علينا من قتال من يجى بعدهم فقال عليه السلام : «وَمَا هِيَ»[2]؟

قالوا: هي العقر.

فقال: «اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُبِكَ مِنَ الْعَقَرِ[3]».[4]

وفي رواية اخرى: قال الحسين: «وَمَا اسْمُ هٰذَا الْمَكَانِ»؟

قالوا له: كربلاء.

قال: ذَاتُ كَرْبٍ وَبَلاءٍ، وَلَقَدْ مَرَّ أَبِي بِهٰذَا الْمَكَانِ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلىٰ صِفِّينَ، وَأَنَا مَعَهُ، فَوَقَفَ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ بِاسْمِهِ، فقال: هاهنا محطّ ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ، فَقَالَ: ثقل لال بيت محمّد، ينزلون هاهنا، «وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْهَا فَشَمَّهَا وَقَالَ: هٰذِهِ وَاللهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَخْبَرَبِهَا جَبْرَئِيلُ رَسُولَ اللهِ اَنَّني أُقْتَلُ فِيهَا، أَخْبَرَتْني أُمُّ سَلْمَةَ». قالت: كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت معي، فبكيتَ. فقال رسول الله: دعي ابني، فتركتك فأخذك ووضعك في حجره.

فقال جبرئيل: أتحبّه؟

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٤، بحارالأنوار ٤٤: ٣٨٣، العوالم ١٧: ٢٣٤.

٢ ـ في اخبار الطوال: و ما اسم تلك القرية.

٣ ـ في اخبار الطوال: نعوذ بالله من العقر.

٤ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٥، وقعة الطف: ١٧٩، اخبار الطوال: ٢٥٢.

قال: نعم.

قال: فإنّ أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك تربة أرضه الّتي يقتل فيها.

قال: نعم. فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إيّاها».

وفي رواية: لمّا أحيط بالحسين بن علي، قال: «مَا اِسْمُ هٰذِهِ الْأَرْضِ؟

قيل: كربلا.

فقال: صَدَقَ النَبِيُّ ﷺ اِنَّهَا أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلاءٍ».[1]

وفي رواية عن ابي مخنف في مقتله باسناده عن الكلبي انه قال: وساروا جميعاً الى ان اتوا الى ارض كربلا و ذلك في يوم الاربعاء فوقف فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها و ركب اخرى فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة و لم يزل يركب فرساً بعد فرسٍ حتى ركب سبعة افراس و هنّ على هذا الحال فلما رأى الامام ذلك الامر الغريب.

قال: مَا يُقَالُ لِهٰذَا الْأَرْضِ؟

قالوا: ارض الغاضرية.

قال: فَهَلْ لَهَا اِسْمٌ غَيْرَ هٰذَا.

قالوا: سمي نينوىٰ.

قال: هَلْ لَهَا اِسْمٌ غَيرُ هذا

قالوا: تسمى بشاطى الفرات.

قال: هَلْ لَهَا اِسْمٌ غَيرُ هذا.

قالوا: تسمّى كَربلا.

فتنفس الصعدا وقال: «اَرْضُ كَرْبٍ وَبَلاءٍ، ثم قال: قِفُوا وَلاٰ تَرْحَلُوا مِنْهَا،

---

١ ـ مجمع الزوائد ٩:١٩٢، اخبار الطوال :٢٥٣ نقل إلى قوله «ينزلون هاهنا»، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) :٢١٩، البداية والنهاية ٨:١٨٣ وفي المصدرين الاخيرين أشار إلى آخر الحديث فقط، نفس المهموم: ٢٠٥، كنزالدقائق ٨:٥٨ مع اختلاف.

فَهاهُنا وَاللهِ مَناخُ رِكابِنا، وَهاهُنا وَاللهِ سَفْكُ دِمائِنا، وَهاهُنا وَاللهِ هَتْكُ حَريمِنا، وهاهُنا وَاللهِ قَتْلُ رِجالِنا، وَهاهُنا وَاللهِ ذِبحُ اَطْفالِنا، وَهاهُنا وَاللهِ تُزارُ قُبورُنا، وَبِهٰذِهِ التُّرْبَةِ وَعَدَني جَدّي رَسُولُ اللهِ وَلاٰ خُلْفَ لِقَوْلِهِ».[1]

وقال القندوزي: فساروا جميعاً إلى أن انتهوا إلى أرض كربلاء، إذ وقف جواد الحسين، وكلّما حثّه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة، فقال الإمام «ما يُقالُ لِهٰذِهِ الأَرْضِ»؟

قالوا: تسمّى كربلا.

فقال: «هٰذِهِ وَاللهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلاٰ، هاهُنا تُقْتَلُ الرِّجالُ وَتُرْمَلُ النِّساءُ، وَهاهُنا مَحَلُّ قُبُورِنا وَمَحْشَرُنا، وَبِهٰذا أَخْبَرَني جَدّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».[2]

وفي رواية أُخرى قال الامام عليه السلام: «قِفُوا وَلاٰ تَبْرَحُوا، هاهُنا وَاللهِ مَناخُ رِكابِنا، وَهاهُنا وَاللهِ مَحَطُّ رِحالِنا، وَهاهُنا وَاللهِ تُسْفَكُ دِمائُنا، وَهاهُنا وَاللهِ يُسْتَباحُ حَريمُنا، وَهاهُنا وَاللهِ مَحَلُّ قُبُورِنا، هَاهُنا وَاللهِ مَحْشَرُنا وَمَنْشَرُنا».[3]

[٣٦٤] ـ ١٦٦ ـ وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا، وقد كتب إليَّ أميرالمؤمنين يزيد أن لاأتوسّد الوثير، ولا أشبع من الخمير، أو أُلحقك باللّطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسّلام.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال: «لاٰأَفْلَحَ قَوْمٌ آثَرُوا مَرْضاةَ أَنْفُسِهِمْ عَلىٰ مَرْضاةِ الْخالِقِ».

فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبدالله؟

فقال: «مالَهُ عِنْدي جَوابٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ». فرجع

---

١ ـ الدمعة الساكبة ٤:٢٥٦، ناسخ التواريخ ٢:١٦٨، ذريعة النجاة: ٦٧.

٢ ـ ينابيع المودة: ٤٠٦.

٣ ـ اثبات الهداة ٥:٢٠٢.

الرسول إليه فخبّره بذلك، فغضبت عدوّالله من ذلك أشدّ الغضب.[١]

كتابه عليه السلام الى أشراف الكوفة

[٣٦٥] ـ ١٦٧ ـ ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك، ونزل الحرُّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس، ودعا الحسين عليه السلام بدواة وبيضاء وكتب إلى أشراف الكوفة ممن كان يظنّ أنه على رأيه:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلىٰ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ، وَالْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةٍ، وَرُفاعَةِ بْنِ شَدَّادٍ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ وٰالٍ، وَجَماعَةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ قالَ في حَيٰاتِهِ: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهدالله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباداالله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله، مدخله»، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ قَدْ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطانِ، وَتَوَلَّوا عَنْ طاعَةِ الرَّحْمٰنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، واسْتَأْثَرُوا بِالْفَيءِ، وَأَحَلُّوا حَرٰامَ اللهِ، وَحَرَّمُوا حَلاٰلَهُ، وَإِنّي أَحَقُّ بِهٰذَا الْأَمْرِ لِقَرابَتي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

وَقَدْ أَتَتْني كُتُبُكُمْ وَ قد قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ، أَنَّكُمْ لاٰتُسَلِّمُوني وَلاٰ تَخْذُلُوني، فَإِنْ وَفَيْتُمْ لي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَظَّكُمْ وَرُشْدَكُمْ، وَنَفْسي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلي وَوَلَدي مَعَ أَهالِيكُمْ وَأَوْلاٰدِكُمْ، فَلَكُمْ بي أُسْوَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عُهُودَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتَكُمْ، فَلَعَمْري ماهِيَ مِنْكُمْ بِنُكْرٍ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوها بِأَبي وَأَخي وَابْنِ عَمّي، وَالْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّبِكُمْ، فَحَظُّكُمْ أَخْطَأْتُمْ، وَنَصيبُكُمْ ضَيَّعْتُمْ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ وَالسَّلاٰمُ».[٢]

---

١ ـ الفتوح ٥: ٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٩ و فيه اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، بحارالأنوار ٤٦: ٣٨٣، العوالم ١٧: ٢٣٤.

٢ ـ الفتوح ٥: ٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٤، بحارالأنوار ٤٤: ٣٨١، العوالم ١٧: ٢٣٢.

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى قيس بن مسهر الصيداوى، ولمّا بلغ الحسين عليه السلام قتل قيس استعبر باكياً، ثم قال: «اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنَا لِشيعَتِنَا عِنْدَكَ مَنْزِلاً كَريماً، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ في مُستَقَرٍ مِنْ رَحْمَتِكَ اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٍ».[1]

[٣٦٦] ـ ١٦٨ ـ ثم إنّ الحسين عليه السلام أمر بنصب الخيام للحريم والأولاد، وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الأبيات:

«اَهْلُ الْعِراقِ هَلْ لَكُمْ خَليل ... وَلَكُمْ بِالْاِشْراف الْفَضيلِ
وَالْاَمْرُ في ذٰلِكَ لِلْجَليلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ سَبيلِ
مٰا اَفْرَقُ النَّقْلَةَ وَالرَّحيلِ ... وَكُلُّ شَيءٍ آلَةُ دَليلِ[2]

لقاؤه عليه السلام مع عبدالله المشرقي

[٣٦٧] ـ ١٦٩ ـ نقل الطبري عن أبي مخنف انّه قال:

حدّثنا عبدالله بن عاصم الفأش ـ بطن مِنْ همدان ـ عن الضّحاك بن عبدالله المشرقيّ، قال: قدمت ومالك بن النضر الأرحبّي على الحسين، فسلّمنا عليه ثم جلسنا إليه، فردّ علينا فرحّب بنا وسألنا عمّا جئناه فقلنا: جئنا لنسلّم عليك وندعو الله لك بالعافية، ونحدّث بك عهداً، ونخبرك خبرالناس، وإنّا نحدّثك انّهم قد جمعوا على حربك فرَ رأيك.

فقال الحسين عليه السلام: «حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ».

قال: فتذمّمنا وسلّمنا عليه ودعونا الله له.

قال: «فَمٰا يَمْنَعُكُمٰا مِنْ نُصْرَتي»؟ فقال مالك بن النضر: عليّ دين ولي عيال، فقلت له: إنّ عليّ ديناً وإنّ لي لعيالاً، ولكنك إن جعلتني في حلّ من الانصراف إذا

---

١ ـ وفي بعض الروايات: أن الامام عليه السلام أرسل قيس بن مسهر من منزل الحاجز ومرّ فيها.
٢ ـ نورالعين: ٣٩.

لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً.

قال: قال: «فَأَنْتَ في حِلٍّ»، فأقمت معه.[١]

لقاؤه عليه السلام مع هرثمة

[٣٦٨] ـ ١٧٠ ـ وقال الصّدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن قيس بن حفص الدارميّ، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي حسّان التيميّ، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب ـ ع ـ صفّين، فلمّا انصرفنا نزل بكربلا فصلّى بها الغداة، ثمّ رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال: «واهاً لكِ أيّتها التّربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب».

فرجع هرثمة إلى زوجته وكانت شيعة لعليّ عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك عن وليّك أبي الحسن؟! نزل بكربلا فصلّى ثمّ رفع إليه من تربتها فقال: «واهاً لك أيّتها التّربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب».

قالت: أيُّها الرّجل فإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يقل إلاّ حقاً.

فلمّا قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعث الّذين بعثهم عبيدالله بن زياد لعنهم الله، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثمّ صرت إلى الحسين عليه السلام فسلّمت عليه و أخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الّذي نزل به الحسين عليه السلام.

فقال: «مَعَنا أَنْتَ أَمْ عَلَيْنا»؟

فقلت: لامعك ولا عليك، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيدالله بن زياد.

قال: «فَامْضِ حَيْثُ لاتَرىٰ لَنا مَقْتَلاً وَلاتَسْمَعُ لَنا صَوْتاً، فَوَالَّذي نَفْسُ حُسَيْنٍ

---

١ ـ تاريخ الطبري: ٣:٣١٥، معالم المدرستين ٣:١١٣.

بِيَدِهِ لاٰ يَسْمَعُ الْيَوْمَ وٰاعِيَتَنٰا أَحَدٌ فَلاٰ يُعِينُنٰا إِلاّٰ أَكَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ فِي جَهَنَّمِ».[1]

لقاؤه عليه السلام مع سفير عمر بن سعد

[٣٦٩] ـ ١٧١ ـ وبعث عبيدالله بن زياد عمر بن سعد في أربعة آلاف من أهل الكوفة إلى كربلاء، حتى نزل بالحسين عليه السلام من الغد من يوم نزل الحسين عليه السلام نينوى، ثم دعا عمر بن سعد رجلا من أصحابه يقال له عروة بن قيس، فقال له! امض يا هذا إلى الحسين، فقل له: ما تصنع في هذا الموضع؟ و ما الذى اخرجه عن مكة و قد كان مستوطناً بها؟ فقال عروة بن قيس: أيها الأمير! إني كنت اليوم، أكاتب الحسين و يكاتبني، و أنا أستحي أن أسير إليه، فإن رأيت أن تبعث غيري فابعث. قال فبعث إليه رجلاً يقال له فلان بن عبدالله السبيعي، و كان فارساً بطلاً شجاعاً لايرد وجه عن شيء، فقال له عمر بن سعد: امض إلى الحسين فسَلْه ما الذي أخرجه عن مكة و مايريد.

قال: فأقبل السبيعي نحو الحسين، ثم قال له الحسين لما رآه: ضَعْ سَيْفَكَ حَتّىٰ نُكَلِّمَكَ!

فقال: لا ولا كرامة لك، إنما أنا رسول عمر بن سعد، فإن سمعت مني بلغتك ما أرسلت به، و إن أبيت انصرفت عنك. فقال له أبو ثمامة الصائدي: فإني آخذ سيفك.

فقال: لا والله لايمس سيفي أحد؛ فقال أبو ثمامة: فتكلم بما تريد ولاتدن من الحسين، فإنك رجل فاسق. قال: فغضب السبيعي و رجع إلى عمر بن سعد و

---

١ ـ أمالي الصدوق: ١١٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٣٥، و فيه: اما لافولّ في الارض... بحارالأنوار ٤٤: ٢٥٥، العوالم ١٧: ١٤٧، بحارالأنوار ٣٢: ٤١٩ وفيه: «اذهب حتى لاترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين بيده لايرى اليوم احدٌ مقتلنا ثم لايعيننا الاّ دخل النار. قال فاقبلت في الأرض اشتد هربا حتى خفي عليّ مقتلهم.

قال: إنهم لم يتركوني أصِلُ إلى الحسين فأبلغه الرسالة.[١]

[٣٧٠] ـ ١٧٢ ـ و في رواية: انفذ رجل اخر من خزيمة و قال له: امض الى الحسين [عليه السلام] و قل له ما الذي جاءبك الينا و اقدمك علينا؟ فاقبل حتى وقف بأزاء الحسين [عليه السلام] فنادى:

فقال الحسين عليه السلام: أَتَعْرِفُونَ هٰذَا الرَّجُلَ؟

فقالوا: هذا رجل فيه الخير الا انه شهد هذا الموضع.

فقال: سَلُوهُ مٰا يُرِيدُ؟

فقال: اريد الدخول على الحسين عليه السلام. فقال له زهير (رحمه‌اللّه): الق سلاحك وادخل.

فقال: حبّاً وكرامة، ثم القى سلاحه و دخل عليه فقبل يديه و رجليه و قال: يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا؟

فقال عليه السلام: كَتَبُكُمْ.

فقال: الذين كاتبوك هم اليوم من خواص ابن زياد.

فقال له: إِرْجَعْ إِلىٰ صٰاحِبِكَ وَ أَخْبِرْهُ بِذٰلِكَ.

فقال: يا مولاى من الذى يختار النار على الجنّة فواللّه ما افارقك حتّى القى حمامي بين يديك![٢]

ثم بعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك ياقرة إِلقَ حسيناً فسله ما جاء به؟ و ما ذايريد؟

فأتاه قرّة بن قيس، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال: «أَتَعْرِفُونَ هٰذا»؟

فقال حبيب بن مُظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا،

---

١ ـ الفتوح: ٥: ٩٧.

٢ ـ مقتل الحسين لابي مخنف: ٨١.

ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، له.

فقال الحسين عليه السلام : «كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ هٰذا أَنْ أَقْدِمَ، فَأَمّا إِذْ كَرِهُونِي فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْهُم!»[1]

وروى الخوارزمي: أنّ الإمام عليه السلام : قال: «يا هٰذا بَلِّغْ صاحِبَكَ عَنّي إِنّي لَمْ اَرِد هٰذَا الْبَلَدَ، وَلٰكِنْ كَتَبَ اِلَيَّ اَهْلُ مِصْرَكُمْ هٰذا اَنْ آتيهُمْ فَيُبايِعُوني وَيَمْنَعُوني وَيَنْصُرُوني وَلاٰ يَخْذُلُوني فَإِنْ كَرِهُوني اِنْصَرَفْتُ عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ».[2]

وروى الدينوري أنه عليه السلام قال: «اَبْلِغْهُ عَنّي اِنَّ أَهْلَ هٰذَا الْمِصْرِ كَتَبُوا اِلَيَّ يَذْكُرُونَ اَنْ لاٰ اِمامَ لَهُمْ، وَيَسْأَلُونَني الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ، فَوَثَقْتُ بِهِمْ، فَغَدَرُوا بي، بَعْدَ أَنْ بايَعَني مِنْهُمْ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، فَلَمّا دَنَوْتُ، فَعَلِمْتُ غُرُورَما كَتَبُوا بِهِ اِلَيَّ اَرَدتُ الْاِنْصِرافَ اِلىٰ حَيْثُ مِنْهُ اَقْبَلْتُ، فَمَنَعَني الْحُرُّبْنُ يَزيدَ، وَسارَ حَتّى جَعْجَعَ بي في هٰذَا الْمَكانِ، وَلي بِكَ قَرابَةٌ قَريبَةٌ، وَرَحِمٌ ماسَّةٌ فَاَطْلِقْني حَتّىٰ اَنْصَرِفَ».

فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنّي لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله، وكتب الى ابن زياد بذلك، وأجاب ابن زياد: أعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا.

فلما انتهى كتابه الى عمر بن سعد قال: ما احسب ابن زياد يريد العافية.

فارسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد الى الحسين، فقال الحسين عليه السلام للرسول: لاٰأُجيبُ اِبْنَ زِيادَ بِذٰلك اَبَداً، فَهَلْ هُوَ إِلاّ الْمَوْتَ، فَمَرْحَباً بِهِ.[3]

---

١ ـ تاريخ الطبرى ٣: ٣١٠، الارشاد: ٢٢٧، الفتوح ٥: ٩٧، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٦ فيه كلام الامام فقط، بحارالأنوار ٤٤: ٣٨٤، العوالم ١٧: ٢٣٥، أعيان الشيعة ١: ٥٩٩، وقعة الطف: ١٨٤.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٤١.

٣ ـ اخبار الطوال: ٢٥٣.

ارسال حبيب الى حي من بني اسد

[٣٧١] ـ ١٧٣ ـ وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله هاهنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟

قال: «قَدْ أَذِنْتُ لَكَ»، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكّراً حتّى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بني اسد، فقالوا: ماحاجتك؟

فقال: إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم، فإنّه في عصابة من المؤمنين، الرّجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلّموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النّصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدّنيا والآخرة، فإنّي أقسم بالله لايقتل أحدمنكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلاّكان رفيقا لمحمّد صلى الله عليه وآله في علّيين.

قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له: عبدالله بن بشر، فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تَواكلوا ... وأحجم الفرسان إذتناقلوا

إنّي شجاع بطل مقاتل ... كأنّني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحيّ حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام ، وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له: الازرق، فضمّ إليه أربعمائة فارس ووجّه نحو حيّ بني اسد، فبينما أُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطىء

الفرات، وبينهم و بين عسكر الحسين عليه السلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً، وصاح حبيب ابن مظاهر الأسدي بالأزرق: ويلك مالك ومالنا انصرف عنّا، ودعنا يشقى بناغيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنّه لاطاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم، ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف اللّيل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبّره بذلك فقال عليه السلام : «لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاّٰ بِاللهِ».[1]

دعاؤه عليه السلام على عبدالله بن حصين

[٣٧٢] ـ ١٧٤ ـ قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: جاء من عُبيدالله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد، فُحلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة، كما صُنع بالتّقيّ الزّكيّ المظلوم أميرالمؤمنين عثمان بن عفان!

فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء أن يُسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث، ونازَلَه عبدالله بن أبي حُصين الأزدي ـ وعِداده في بَجيلة ـ فقال: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كَبد السّماء! والله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عَطَشاً؛

فقال حسين: «اَللّٰهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً، وَلاٰ تَغْفِرْلَهُ أَبَداً».

قال حميد بن مسلم: والله لَعُدتُه بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلاّ هو لقد رأيتُه يَشرَب حتى بَغَر، ثم يقيء، ثم يعود فَيشرب حتى يبغر فما يَروَى، فما

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٠٠، بحارالأنوار ٤٤: ٣٨٦، العوالم ١٧: ٢٣٧.

زال ذلك دأبه حتّي لَفَظَ عصبه.[١]

[٣٧٣] ـ ١٧٥ ـ و أخبرني أبوالحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله لما منع الحسين و أصحابه من الماء نادى فيهم: مَنْ كَانَ ظَمْآنَ فَلْيَجِئْ فأتاه أصحابه رجلاً رجلاً فجعل ابهامه في فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا كلهم فقال بعضهم: والله لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، و لما عزموا علي القتال في الغد أقعدهم الحسين عند المغرب رجلاً رجلاً يسميهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و دعا بمائدة فأطعمهم و أكل معهم و تلك من طعام الجنة و سقاهم من شرابها.[٢]

[٣٧٤] ـ ١٧٦ ـ و في المعدن عن كتاب أنساب النّواصب، عن كتاب فتوحات القدس، ما مضمونه: إنّ الحسين عليه السلام لمّا اشتدّ به العطش جاءه رجل سيّاح و معه آنية من الخشب مملوّة من الماء، فناوله إيّاها فأخذها الحسين عليه السلام من يده وصبّه على الأرض و قال: «أَيُّهَا السَّيّاحُ أَتَزْعَمُ أَنّا لانَقْدِرُ عَلَى الْماءِ، أَنْظُرْ.

فلمّا نظر رأىٰ أنهاراً جارية، فملأ الحسين عليه السلام آنيته من الحصى و ناوله إيّاها، فإذا الحصى قد انقلبت بالجواهر الفريدة.[٣]

ولما اشتدّ على الحسين عليه السلام و أصحابه العطش دعا العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة. فجاؤا حتّى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم أمامهم باللّواء نافع بن هلال الجملي،

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٣١١، الارشاد :٢٢٨، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٦، بحارالأنوار ٤٤:٣٨٩، العوالم ١٧: ٢٤٠.

٢ ـ دلائل الامامة ٧٨، الدمعة الساكبة ٤:٥٦ و ٣٦٧، تظلم الزهراء:٨، مدينة المعاجز ٣:٤٦٣ حديث ٣٣.

٣ ـ الدمعة الساكبة ٤:٣٤٤.

فقال عمرو بن الحجّاج الزبيديّ: مَن الرّجل؟

فقال: نافع بن هلال.

فقال: ما جاءبك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

قال: فاشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومَن ترى من أصحابه، وأشار الى اصحابه فطلعوا عليه.

فقال: لاسبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

ولما دنا من نافع الرّجّالة من أصحابه قال لهم: املأوا قربكم! فشدّ الرّجّالة فملأوا قربهم.

وثار اليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا الى رجالهم فقالوا لهم: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلاً، وجاء أصحاب حسين عليه السلام بالقرب فأدخلوها عليه.

وطَعن نافع بن هلال في تلك الليلة رجلاً من أصحاب عمرو بن الحجّاج، وانتقضت الطعنة بعد ذلك فمات منها، فهو أوّل قتيل من القوم جرح تلك الليلة. ثم رجع القوم الى معسكرهم و شرب الحسين عليه السلام من القرب و من كان معه.[1]

لقاؤه عليه السلام مع عمر بن سعد

[٣٧٥] ـ ١٧٧ ـ ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد لعنه الله: «إِنّي أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ

---

١ ـ الفتوح ٥:١٠٢، تأريخ الطبري ٣:٣١٣، اللهوف :٣٨، العوالم ١٧:٢٣٩، اخبار الطوال ٢٥٥، وقعة الطف :١٩١.

فَالْقِنِي اللَّيْلَةَ بَيْنَ عَسْكَرِي وَعَسْكَرِكَ»، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمرالحسين عليه السلام أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه أخوه العباس وابنه عليّ الأكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له.

فقال له الحسين عليه السلام : «وَيْلَكَ يَابْنَ سَعْدٍ أَمَا تَتَّقِي اللهَ الَّذي إِلَيْهِ مَعَادُكَ؟ أَتُقَاتِلُني وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ؟ ذَرْ هٰؤُلاءِ الْقَوْمَ وَكُنْ مَعي، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ إِلَى اللهِ تَعَالىٰ».

فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم داري،

فقال الحسين عليه السلام : «أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ».

فقال: أخاف أنْ تُؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين عليه السلام : «أَنَا أُخلِفُ عَلَيْكَ خَيْراً مِنْهَا مِنْ مَالي بِالْحِجَازِ».

فقال: لي عيال وأخاف عليهم، ثمَّ سكت ولم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام ، وهو يقول: «مَالَكَ، ذَبَحَكَ اللهُ عَلىٰ فِرَاشِكَ عَاجِلاً، وَلاٰ غَفَرَلَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَلاَّ تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلاَّ يَسيراً».

فقال ابن سعد: في الشعير كفاية عن البرّ، مستهزئاً بذلك القول.[1]

[٣٧٦] ـ ١٧٨ ـ وفي رواية: بعث الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد، عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري: «أَنْ ٱلْقِنِي اللَّيْلَ بَيْنَ عَسْكَرِي وَعَسْكَرِكَ».

فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، وأقبل حسين عليه السلام في مثل ذلك، فلمّا التقوا أمر حسين عليه السلام أصحابه: أن يتنحّوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك.

---

١ ـ الفتوح ٥:١٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٤٥ وفيه بعد قوله عليهم قال عليه السلام: انا اضمن سلامتهم، البداية والنهاية ٨:١٨٩، بحارالأنوار ٤٤:٣٨٨، العوالم ١٧:٢٣٩، أعيان الشيعة ١:٥٩٩.

فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كلّ واحد منهما إلى عسكره بأصحابه.

وتحدّث الناس فيما دار بينهما ظنّاً، يظنّون أن حسيناً عليه السلام قال لعمر بن سعد: «أُخْرُجْ مَعي إِلىٰ يَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ وَنَدَعُ الْعَسْكَرَيْنِ»؛

قال عمر: إذن تهدم داري؛

قال: «أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ».

قال: إذن تؤخذ ضياعي؛

قال: «إِذَنْ أُعْطِيكَ خَيراً مِنْهَا مِنْ مالي بِالْحِجازِ»، فتكره ذلك عمر.

تحدّث النّاس بذلك وشاع فيهم، من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه و قالوا: إنه قال: «اختاروا منى خصالا ثلاثا:

١ ـ إما أن أرجع الى المكان الذى أقبلت منه.

٢ ـ و إما أن أضع يدى فى يدى يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه.

٣ ـ وإما أن تسيرونى الى أى ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلا من أهله لى ما لهم وعلى ما عليهم».

وقال عُقبة بن سِمعان: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق ولم افارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبة النّاس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطّريق ولا بالعراق ولا في عسكره إلى يوم مقتله إلاّ سمعتها، ألا ـ والله ـ ما أعطاهم ما يتذاكر النّاس وما يزعمون: من أن يضع يده في يدي يزيد بن معاوية، ولا أن يسيّروه الى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: «دَعُوني فَلِأَذْهَبُ في هذِهِ الأَرْضِ الْعَريضَةِ حَتّىٰ نَنْظُرَ مَا يَصيرُ أَمْرُ النّاسِ».[١]

---

١ ـ تأريخ الطبرى ٣:٣١٢، مقاتل الطالبيين :١١٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) :٢١٩ أشار الى ذيل الرواية، الكامل في التأريخ ٢:٥٥٧، وقعة الطف :١٨٦.

وروي أنَّ الحسين صلوات الله عليه قال لعمر بن سعد: «إنَّ مِمَّا يَقِرُّ لِعَيْنِي أَنَّكَ لاَ تَأْكُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدي إلاَّ قَلِيلاً».

فقال مستهزئا: يا أباعبدالله في الشعير خلف، فكان كما قال، لم يصل إلى الريِّ وقتله المختار.[1]

فكتب عمر بن سعد الى ابن زياد و طلب اصلاح الأمر بينه و بين الحسين عليه السلام، فلما قرأ ابن زياد كتاب عمر بن سعد، قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره، لكن قال شمر بن ذي‌الجوشن: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك؟ والله لئن رحل من بلدك ليكوننّ أولىٰ بالقوة ولتكوننّ أولى بالضعف.

فقال ابن زياد: نعم مارأيت، الرأي رأيك، ثم كتب إلى عمر بن سعد: انّي لم أبعثك الى حسين لتكفّ عنه ... انظر فان نزل حسين وأصحابه على الحكم فابعث بهم إليّ سلماً، وإلاّ فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقّون، فإنْ قتل حسين فأوطىء الخيل صدره وظهره، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه أمرنا.

امان بنى ام البنين و جوابهم عليه

[٣٧٧] ـ ١٧٩ ـ وقام عبدالله بن ابى المحل بن حزام الكلابي وقال: إنّ بنى اختنا مع الحسين، فان رأيت أن تكتب لهم أماناً فعلت.

فكتب ابن زياد اماناً للعباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنى أُم البنين.

و عرض غلام عبدالله الامان عليهم فقالوا: امان الله خير لنا من امان ابن مرجانة.

و ايضاً أقبل شمر بن ذي الجوشن حتى وقف على معسكر الحسين [عليه السلام]

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٥٥، بحارالأنوار ٤٥: ٣٠٠ حديث ١.

فنادى بأعلى صوته: أين بنو اختنا عبدالله و جعفر و العباس بنو علي بن أبي طالب [عليهم السلام].

فقال الحسين عليه السلام لإخوته: «أَجِيبُوهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقاً فَإِنَّهُ مِنْ أَخْوَالِكُمْ».

فنادوه فقالوا: ما شأنك وما تريد؟

فقال: يا بني أختي! أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أميرالمؤمنين يزيد بن معاوية!

فقال له العباس بن علي: تبّاً لك يا شمر ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدو الله! أتأمرنا أن ندخل في طاعة العناد و نترك نصرة أخينا الحسين عليه السلام.

قال: فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظاً.[1]

زحف ابن سعد

[٣٧٨] ـ ١٨٠ ـ ثمّ انّ عمر بن سعد نادى بعد صلاة العصر: يا خيل الله اركبي وابشري!

فركب النّاس، ثمّ زحف نحو الحسين واصحابه عليهم السلام.

وكان الحسين عليه السلام جالساً أمام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبته.

وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت!

فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ فَقَالَ

---

١ ـ الفتوح ٥:١٠٤، مقتل الحسين للخوارزمي ١:٢٤٦، اللهوف: ٨٨، أعيان الشيعة ١:٦٠٠، وقعة الطف: ١٩٠، تأريخ الطبري ٣:٣١٤، الارشاد: ٢٣٠، بحارالأنوار ٤٤:٣٩١ وفي المصادر الثلاثه الأخيرة نقل الواقعة فقط دون ذكر كلمات الامام عليه السلام.

لي: انك تروح الينا».[١]

وفي رواية أنه عليه السلام قال: «إِنِّي رَأَيْتُ السَّاعَةَ جَدِّي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وَأَبِي علياً عليه السلام، وَأُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام، وَأَخِي الْحَسَنَ عليه السلام، وَهُمْ يَقُولُونَ: يا حسين انك رائح الينا عن قريب».

فلطمت أُخته وجهها وقالت: ياويلتاه!

فقال: «لَيْسَ لَكِ الْوَيْلُ يَا أُخَيَّةُ، أُسْكُتِي رَحِمَكِ الرَّحْمٰنُ»![٢]

[٣٧٩] ـ ١٨١ ـ وقال العبّاس بن علي عليه السلام: يا أخي: أتاك القوم!

فنهض الحسين عليه السلام ثم قال: «يَا عَبَّاسُ: إِرْكَبْ بِنَفْسِي أَنْتَ ـ يَا أَخِي ـ حَتَّى تَلْقَاهُمْ فَتَقُولَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟ وَمَا بَدَالَكُمْ؟ وَتَسْأَلَهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِم»؟[٣]

فاستقبلهم العبّاس عليه السلام في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، فقال لهم. العبّاس عليه السلام: ما بدالكم؟ وماذا تريدون؟

قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم.

قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا و قالوا: ألقه فاعلمه ذلك، ثم ألقنا بما يقول.

فانصرف العبّاس عليه السلام رأجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم...

وحين أتى العبّاس بن علي حسيناً عليهما السلام بما عرض عليه عمر بن سعد، قال

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٤:٣٩١، العوالم ١٧:٢٤٢.

٢ ـ الفتوح ٥:١٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٤٩ و اضاف فيه (وقد والله دنا الامر ولاشك فيه) و بدل ليس لك، «مهلاً مهلاً اسكتي ولاتصيحي فيشمت القوم بنا، اللهوف ٩٠، الارشاد ٢٣٠، الكامل في التاريخ ٢:٥٥٨.

٣ ـ في مقتل الخوارزمي: يا أخي اركب و تقدم الى هؤلاء القوم و سلهم عن حالهم و ارجع الىّ بالخبر و في الكامل: اركب بنفسي، فقال العباس: بل اروح أنا، فقال: اركب انت حتى تلقاهم فتقول: مالكم؟ و مابدالكم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم.

له الحسين عليه السلام: [1] «اِرْجِعْ اِلَيْهِمْ فَاِن اِسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إِلىٰ غدْوَةٍ وَتَدْفَعَهُمْ عَنَّا الْعَشِيَّةَ، لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا اللَّيْلَةَ وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنّي كُنْتُ أُحِبُّ الصَّلاٰةَ لَهُ وَتِلاٰوَةَ كِتابِهِ وَكَثْرَةَ الدُّعاءِ وَالْاِسْتِغْفارِ». [2]

وأقبل العبّاس بن علي عليه السلام يركض فرسه حتّى انتهى اليهم فقال: يا هؤلاء! إنّ أبا عبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتى ينظر في هذا الأمر، فإنّ هذا أمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاءالله، فامّا رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنا فرددناه. وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره ويوصي أهله.

فقال عمر بن سعد: يا شمر ما ترى؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك.

قال: أردت أن لا أكون! ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من الدّيلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم اليها!

وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك، فلعمري ليصبحنّك بالقتال غدوة!

فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّة!

قال علي بن الحسين عليه السلام: «فأتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام حيث يُسمع الصّوت فقال: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّ حنابكم إلى أميرنا عبيدالله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا بتاركيكم»!

---

١ ـ و في مقتل الخوارزمي:فان استطعت ان تعرفهم و تدفعهم عنا باقي هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا ليلتنا هذه و ندعوالله و نستعينه و نستنصره على هؤلاء القوم.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣١٤، الارشاد: ٢٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٤٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٨، وليس فيه و تدفعهم عنا العشية، اللهوف: ٨٨، البداية والنهاية ٨: ١٩٠ مع اختصار، بحار الأنوار ٤٤: ٣٩١، العوالم ١٧: ٢٤٢، وقمة الطف: ١٩٣.

حفر الخندق

[٣٨٠] ـ ١٨٢ ـ فلمّا أيس الحسين عليه السلام من القوم وعلم أنّهم قاتلوه أقبل على أصحابه فقال: «قُومُوا فَاحْفِرُوا لَنَا حَفِيرَةً حَوْلَ عَسْكَرِنَا هٰذَا شِبْهَ الْخَنْدَقِ وَأَجِّجُوا فِيهِ نَاراً، حَتّٰى يَكُونَ قِتَالُ الْقَوْمِ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ لاٰ نُقَاتِلُهُمْ وَلاٰ يُقَاتِلُونَ فَنَشْتَغِلَ بِحَرْبِهِمْ وَلاٰ نُضَيِّعُ الْحَرَمَ».

قال: فوثب القوم من كلّ ناحية وتعاونوا وحفروا خندقاً، ثم جمعوا الشّوك والحطب وألقوه في الخندق وأججوا فيه النار.[١]

وفي رواية: ثم خرج الى اصحابه فأمرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض و ان يدخلوا الأطناب بعضها في بعض و ان يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذى ياتيهم منه عدوّهم.[٢]

[٣٨١] ـ ١٨٣ ـ وقال ابن اعثم: و أقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتى وقف عند الخندق وجعل ينادي: أبشر يا حسين! فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين عليه السلام: كَذِبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ! إِنِّي قَادِمٌ عَلىٰ رَبٍّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، وَذٰلِكَ جَدِّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثم قال الحسين: مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ؟

فقالوا: هذا مالك بن حوزة.

فقال الحسين عليه السلام: اَللّٰهُمَّ! حُزْهُ إِلَى النَّارِ، وَأَذِقْهُ حَرَّهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى الْآخِرَةِ! قال: فلم يكن بأسرع أن شبث به الفرس فألقطه في النار، فاحترق.

---

١ ـ الفتوح ٥:١٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٢٤٨ و فيه بعد قوله من وجه واحد: فانهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم.

٢ ـ تأريخ الطبري ٣:٣١٧، الارشاد: ٢٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠، العوالم ١٧:٢٤٦، وقعة الطف: ٢٠١.

قال: فخر الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين صوته و نادى: اَللّٰهُمَّ! إنّا أَهْلَ نَبِيِّكَ وَذُرِّيَّتِهِ و قَرَابَتِهِ، فَاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنا وَ غَصَبَنا حَقَّنا، إنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.[1]

[٣٨٢] ـ ١٨٤ ـ وجاء في رواية: أن أصحاب الامام حفروا حول الخيمة خندقاً وملاؤه ناراً حتّى يكون الحرب من جهة واحدة، فقال رجل ملعون: عجّلت يا حسين بنار الدّنيا قبل نار الآخرة.

فقال الحسين عليه السلام : «تُعيِّرُني بِالنّارِ وَأَبي قاسِمُها وَرَبّي غَفُورٌ رَحِيمٌ»، ثمّ قال لأصحابه: «أَتَعْرِفُونَ هٰذَا الرَّجُلَ».

فقالوا: هو جبيرة الكلبي لعنه الله.

فقال الحسين: «اَللّٰهُمَّ اَحْرِقْهُ بِالنّارِ في الدُّنْيا قَبْلَ نارِالآخِرَة»، فما استتمّ كلامه حتّى تحرّك به جواده فطرحه مكبّاً على رأسه في وسط النّار فاحترق، فكبّروا، ونادى مناد من السّماء: هنيت بالاجابة سريعاً يا ابن رسول الله.[2]

---

١ ـ الفتوح: ٥: ١٠٨.

٢ ـ ينابيع المودة: ٤١٠.

وقايع ليلة عاشورا

خطبته عليه السلام في ترخيص الاصحاب و اهل البيت عليهم السلام

[٣٨٣] ـ ١٨٥ ـ جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء وخطب هذه الخطبة:

قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: «فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض، فسمعتُ أبي يقول لأصحابه: أُثْنِي عَلَى اللهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلىٰ أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ، وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ، وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لاٰ أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفىٰ وَلاٰ خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلاٰ أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلاٰ أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللهُ عَنِّي خَيْراً. أَلاٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّ يَوْماً لَنَا مِنْ هٰؤُلاٰءِ، أَلاٰ وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ، فَانْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَلاٰ ذِمَامٌ، هٰذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً».[1]

وقال ابن أعثم: انه عليه السلام قال: «إِنِّي لاٰ أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَصَحَّ مِنْكُمْ وَلاٰ أَعْدَلَ وَلاٰ أَفْضَلَ أَهْلَ بَيْتٍ، فَجَزَاكُمُ اللهُ عَنِّي خَيْراً، فَهٰذَا اللَّيْلُ قَدْ أَقْبَلَ فَقُومُوا وَاتَّخِذُوا جَمَلاً،

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣١٥، الإرشاد :٢٣١، الكامل في التأريخ ٢:٥٥٩، العوالم ١٧:٢٤٣ وفي الثلاثة الاخيرة بدل و لم تجعلنا من المشركين، فاجعلنا من الشاكرين، أعيان الشيعة ١:٦٠٠، وقعة الطف :١٩٧.

وَلْيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ صَاحِبِهِ أَوْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَتِي وَتَفَرَّقُوا فِي سَوَادِ هٰذَا اللَّيْلِ وَذَرُونِي وَهٰؤُلاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ لاٰ يَطْلُبُونَ غَيْرِي، وَلَوْ أَصَابُونِي وَقَدَرُوا عَلىٰ قَتْلِي لَمَا طَلَبُوكُمْ». [1]

وقال المجلسي: فقام الحسين في اصحابه خطيباً فقال: اَللّٰهُمَّ إِنِّي لاٰ اَعْرِفُ أَهْلَ بَيْتٍ اَبَرَّ وَلاٰ اَزْكىٰ وَ لاٰ أَطْهَرَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِي وَلاٰ أَصْحاباً هُمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحابِي وَقَدْ نَزَلَ بِي مٰا قَدْ تَرَوْنَ وَاَنْتُمْ في حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، لَيْسَتْ في أَعْنٰاقِكُمْ بَيْعَةٌ، وَلاٰ لِي عَلَيْكُمْ ذِمَّةٌ، وَهٰذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً وَتَفَرَّقُوا في سَوٰادِهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمٰا يَطْلُبُونِي، وَلَوْ ظَفَرُوا بِي لَذَهَلُوا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي. [2]

وعن سعد بن عبدالله: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدّثنا الحسين ابن سعيد، حدّثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «كنت مع أبي اللّيلة الّتي قتل صبيحتها، فقال لأصحابه: هٰذَا اللَّيْلُ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمٰا يُرِيدُونَنِي، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ في حِلٍّ وَسِعَةٍ.

فقالوا: لا والله، لايكون هذا أبداً.

قال: إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَداً كَذٰلِكَ، لاٰ يَفْلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ.

قالوا: الحمدلله الذي شرّفنا بالقتل معك.

ثم دعا، وقال لهم: إِرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَانْظُرُوا.

فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنّة، وهو يقول لهم:

«هٰذَا مَنْزِلُكَ يَا فُلاٰنُ، وَهٰذَا قَصْرُكَ يَا فُلاٰنُ، وَهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يَافُلاٰنُ». فكان

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٠٥، تاريخ الطبري ٣: ٣١٥ من هذا الليل، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، اعيان الشيعة ١: ٦٠٠، وقعة الطف: ١٩٧ وفي الثلاثه من قوله: وليا خذ كل رجل...

٢ ـ بحار الأنوار ٤٤: ٣١٥.

الرجل يستقبل الرّماح والسّيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنّة».[١]

وفي رواية: روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين عليه السلام في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام :

«إِنَّ هٰؤُلاٰءِ يُرِيدُونَنِي دُونَكُمْ، وَلَوْ قَتَلُوني لَمْ يَقْبِلُوا إِلَيْكُمْ، فَالنَّجاءَ النَّجاءَ، وَأَنْتُمْ في حِلٍّ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصْبَحْتُمْ مَعي قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ».

فقالوا: لانخذلك، ولا نختار العيش بعدك.

فقال عليه السلام : «إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ كُلُّكُمْ حَتّى لاٰيَفْلِتُ مِنْكُمْ وٰاحِدٌ». فكان كما قال عليه السلام [٢]

وفي رواية أُخرى: عرض الحسين على أهله ومن معه أن يتفرّقوا عنه ويجعلوا اللّيل جملاً، وقال: «إِنَّمَا الْقَوْمُ يَطْلُبُونَني وَقَدْ وَجَدُونِي، وَمٰا كٰانَتْ كُتُبُ مَنْ كَتَبَ إِلَيَّ ـ فيمٰا أَظُنُّ ـ إِلاّٰ مَكِيدَةً لي وَتَقَرُّباً إِلىٰ اِبْنِ مُعٰاوِيَةَ بي».

فقالوا: قبّح الله العيش بعدك.[٣]

[٣٨٤] ـ ١٨٦ ـ وجاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْنٰا لِلْمَلاٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّٰ إِبْلِيسَ أَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكٰانَ مِنَ الْكٰافِرِينَ﴾ [٤] قال الإمام عليه السلام : «قال الله تعالى: كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعاً إذ قلنا للملائكة: اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم، قال عليه السلام : ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الّذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره: «أَنْتُمْ في حِلٍّ مِنْ بَيْعَتي فَالْحِقُوا بِعَشٰائِرِكُمْ وَمَوٰالِيكُمْ، وقال لأهل بيته: قَدْ جَعَلْتُكُمْ في حِلٍّ مِنْ مُفٰارِقَتي، فَإِنَّكُمْ لاٰ تُطِيقُونَهُمْ لِتَضٰاعُفِ أَعْدٰادِهِمْ وَقُوٰاهُمْ، وَمَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي

---

١ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٧ حديث ٦٢، بحارالأنوار ٤٤: ٢٩٨ حديث ٣، العوالم ١٧: ٣٥٠ وفي الاخيرين بدل جملاً «جنّة».

٢ ـ الخرائج والجرائح ١: ٢٥٤ حديث ٨، بحارالانوار ٤٥: ٨٩، العوالم ١٧: ٣٤٤.

٣ ـ انساب الأشراف ٣: ١٨٥.

٤ ـ البقرة: ٣٤.

فَدَعُوني وَالْقَوْمَ. فَإِنَّ اللهَ عزَّوجلَّ يُعِينُني وَلاٰ يُخَلِّيني مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعٰاداٰتِهِ في أَسْلاٰفِنَا الطَّيِّبِينَ».

فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا: لانفارقك ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك».

فقال لهم: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلىٰ ما وَطَّنْتُ نَفْسي عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَهَبُ الْمَنٰازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبٰادِهِ بِاخْتِمٰالِ الْمَكٰارِهِ، وَأَنَّ اللهَ وَإِنْ كٰانَ خَصَّني مَعَ مَنْ مَضىٰ مِنْ أَهْلي الَّذينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقٰاءً فِي الدُّنْيٰا مِنَ الْكَرٰامٰاتِ بِما يَسْهَلُ عَلَيَّ مَعَهٰا اِخْتِمٰالِ الْمَكْرُوهٰاتِ، فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذٰلِكَ مِنْ كَرٰامٰاتِ اللهِ تعالى، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيٰا حُلْوُهٰا وَمَرُّهٰا حُلُمٌ، وَالاِنْتِبٰاهُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفٰائِزُ مَنْ فٰازَ فيهٰا، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فيهٰا، أَوَلاٰ أُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنٰا وَأَمْرِكُمْ مَعٰاشِرَ أَوْلِيٰائِنٰا وَمُحِبِّينٰا وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَنٰا لِيَسْهَلَ عَلَيْكُمْ اِحْتِمٰالُ ما أَنْتُمْ لَهُ مُقِرُّونَ؟

قالوا: بلى يا بن رسول الله.

قال: «إِنَّ اللهَ تَعٰالىٰ لَمّٰا خَلَقَ آدَمَ وَسَوّٰاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمٰاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاٰئِكَةِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفٰاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَشْبٰاحاً خَمْسَةً في ظَهْرِ آدَمَ، وَكٰانَتْ أَنْوٰارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآفٰاقِ مِنَ السَّمٰاوٰاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجِنٰانِ وَالْكُرسيِّ وَ الْعَرْشِ، فَأَمَرَاللهُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالسَّجْدَةِ لِآدَمَ تَعْظيماً لَهُ، إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعٰاءً لِتِلْكَ الْأَشْبٰاحِ الَّتي قَدْ عَمَّ أَنْوٰارُهٰا فِي الْآفٰاقِ، فَسَجَدُوا إِلاّٰ إِبْلِيسَ أَبىٰ أَنْ يَتَوٰاضَعَ لِجَلاٰلِ عَظَمَةِ اللهِ، وَأَنْ يَتَوٰاضَعَ لِأَنْوٰارِنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ وَقَدْ تَوٰاضَعَتْ لَهٰا الْمَلاٰئِكَةُ كُلُّهٰا فَاسْتَكْبَرَ وَتَرَفَّعَ وَكٰانَ بِإِبٰائِهِ ذٰلِكَ وَتَكَبُّرِهِ مِنَ الْكٰافِرِينَ».[1]

[٣٨٥] ـ ١٨٧ ـ وروى في الدمعة: عن كتاب نورالعين باسناده عن سكينة بنت الحسين،

---

١ ـ تفسير الامام العسكري عليه‌السلام ٢١٨، بحارالأنوار ١١: ١٤٩، الدمعة الساكبة ٤: ٢٧٠ الى قوله الشقي من شقي فيها.

انها قالت: کنت جالسة فی لیلة مقمرة وسط الخیمة و إذا أنا اسمع من خلفها بکاءً و عویلا، فخشیت أن یفقه بی النساء فخرجت اعثر بأذیالی و اذا بأبی عبدالله جالس وحوله اصحابه و هو یبکی و سمعته یقول لهم:

«إعْلَمُوا. أَنَّکُمْ خَرَجْتُمْ مَعي لِعِلْمِکُمْ أَنّي أَقْدِمُ عَلیٰ قَوْمٍ بایَعُوني بِأَلْسِنَتِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ. وَقَدِانْعَکَسَ الْأَمْرُ لِأَنَّهُمْ وَاسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْسیٰهُمْ ذِکْرَاللهِ. وَالْآنَ لَیْسَ یَکُنْ لَهُمْ مَقْصَدٌ إلاّ قَتْلي وَقَتْلَ مَنْ یُجاهِدُ بَینَ یَدَيَّ. وَسَبْيَ حَرِیمي بَعْدَ سَلْبِهِمْ. وَ أَخْشیٰ أَنَّکُمْ ما تَعْلَمُونَ أَوْ تَعْلَمُونَ وَتَسْتَحْیُونَ. وَالْخَدْعُ عِنْدَنا أَهْلَ الْبَیْتِ مُحَرَّمٌ. فَمَن کَرِهَ مِنْکُمْ ذٰلِکَ فَلْیَنْصَرِفْ. فَاللَّیْلُ سَتِیرٌ وَالسَّبیلُ غَیْرُ خَطِیرٍ وَالْوَقْتُ لَیْسَ بِهَجِیرٍ. وَمَنْ واسانا بِنَفْسِهِ کانَ مَعَنا غَداً فِي الْجِنانِ نَجیًّا مِنْ غَضَبِ الرَّحْمٰنِ. وَقَدْ قالَ جَدّي رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه و آله: «ولدی حسین یقتل بطف کربلاء غریباً وحیداً عطشاناً فریداً، فمن نصره فقد نصرنی ونصر ولده القائم، ولو نصرنا بلسانه فهو فی حزبنا یوم القیمة».[1] قالت سکینة: فوالله ما اتمّ کلامه الا و تفرّق القوم من عشرة و عشرین، فلم یبق معه الاواحد و سبعون رجلاً فنظرت الی أبی منکّسا رأسه فخنقتنی العبرة، فخشیت أن یسمعنی و رفعت طرفی الی السماء و قلت: اللهم انهم خذلونا، فاخذلهم ولاتجعل دعاءً مسموعاً و سلّط علیهم وترزقهم شفاعة جدّی یوم القیامة و رجعت و دموعی تجری علی خدّی فرأتنی عمتی امّ کلثوم وقالت: مادهاك یا بنتاه، فأخبرتها الخبر فصاحت واجداه، واعلیّاه، واحسناه، واحسیناه، واقلّة ناصراه، این الخلاص من الاعداء لیتهم یقنعون بالفداء ترکت جوار جدّك و سلکت بنا بعد المدی، فعلا منّا البکاء و النهیب،

فسمع ابی ذلك فأتی الینا یعسر فی أذیاله و دموعه تجری و قال: ما هذا

---

۱ ـ الدمعة الساکبة ۲۷۱، ناسخ التواریخ ۲:۱۵۸، اسرار الشهادة: ۲۶۸ و فی الاخیرین عن سکینة بنت الحسین علیه‌السلام نقلتهما فی لیلة عاشوراء.

البكاء.

فقالت: يا أخي! ردنا الى حرم جدنا.

فقال عليه السلام: «يَا أُخَيْتَاهُ! لَيْسَ لِي إِلَىٰ ذٰلِكَ سَبِيلٌ.

قالت: اجل، ذكّرهم محل جدك وأبيك وأمك وأخيك.

قال: «ذَكَّرْتُهُمْ فَلَمْ يُذَكَّرُوا وَوَعَظْتُهُمْ فَلَمْ يَتَّعِظُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلِي، فَمَا لَهُمْ غَيْرُ قَتْلِي سَبِيلاً وَلاٰبُدَّ أَنْ تَرَوْنِي عَلَى الثَّرَى جَدِيلاً، لٰكِنْ أُوصِيكُنَّ بِتَقْوَى اللهِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلِيَّةِ وَكَظْمِ نُزُولِ الرَّزِيَّةِ، وَبِهٰذَا وَعَدَ جَدُّكُمْ، وَلاٰ خُلْفَ لِمَا وَعَدَ وَدَّعْتُكُمْ» الهي الفرد الصمد.

ثم تباكينا ساعة والامام عليه السلام يقول: ﴿وَ مَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[1]﴾[2].

موضع الهاشميين والأصحاب واهل البيت عليهم السلام

فبدأ القول العبّاس بن علي عليه السلام فقال له: لِمَ نفعل ذلك؟ أنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً!

ثم إنّ اخوته وأبناء الحُسَين عليه السلام وبني أخيه الحَسَن عليه السلام وابني عبدالله بن جعفر ـ محمد و عبدالله ـ تكلموا بهذا ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: «يَا بَنِي عَقِيلٍ حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمٍ، اِذْهَبُوا قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ».

قالوا: فما يقول الناس! يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا

---

١ ـ البقرة: ٥٧.

٢ ـ الدمعة الساكبة ٤: ٢٧١، اسرار الشهادة ٢٦٨، ناسخ التواريخ ٢: ١٦٠ ذكره عند ملاقاته الحرّ.

ندري ما صنعوا! لا والله لا نفعل، ولكن نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونُقاتل معك حتى نرد موردك! فقبّح الله العيش بعدك!

وقام اليه مسلم بن عوسجة الأسدي فقال: أنحن نخلّي عنك ولمّا نعذر إلى الله في أداء حقّك! أما والله حتى اكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أُفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك!

وقال سعيد بن عبدالله الحنفي: والله لا نخلّيك حتى يعلم الله انا حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو علمت أني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق حيّاً ثم أُذرّ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقي حِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لاانقضاء لها ابداً.

وتكلم زهير بن القين وجماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً.[1]

[٣٨٦] ـ ١٨٨ ـ وروى البحراني عن ابي حمزة الثمالي قال: سمعتُ علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يقول: «لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي، جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: «يا أَهْلي وَشيعَتي اِتَّخِذُوا هٰذَا اللَّيْلَ (جَمَلاً لَكُمْ) وَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ، فَلَيْسَ الْمَطْلُوبُ غَيْري، وَلَوْ قَتَلُوني مٰا فَكَّرُوا فيكُمْ، فَانْجُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَأَنْتُمْ في حِلٍّ وَسِعَةٍ مِنْ بَيْعَتي وَعَهْدي الَّذي عٰاهَدْتُمُوني».

فقال اخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيّدنا يا أباعبدالله لا خذلناك أبداً، والله لا قال الناس: تركوا إمامهم و كبيرهم و سيّدهم وحده حتى قتل ونبلوا بيننا و بين الله عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك.

فقال عليه السلام لهم: «يا قَوْمِ إِنّي غَدَاً أُقْتَلُ وَتُقْتَلُونَ كُلُّكُمْ مَعي وَلاٰ يَبْقىٰ مِنْكُمْ وٰاحِدٌ».

---

١ ـ الارشاد: ٢٣١، تأريخ الطبري ٣: ٣١٥، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، العوالم ١٧: ٢٤٤، وقعة الطف: ١٩٨.

فقالوا: الحمدلله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك، أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يابن رسول الله؟!

فقال عليه السلام: «جَزَاكُمُ اللهُ خَيْراً»، ودعا لهم بخير، فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعون.

فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له «يَا بُنَيَّ كَيْفَ الْمَوْتُ عِنْدَكَ».

قال: يا عمّ أحلى من العسل.

فقال عليه السلام: «أي وَ اللهِ فِداكَ عَمُّكَ إِنَّكَ لَاَحَدُ مَنْ يُقْتَلُ مِنَ الرِّجالِ مَعي بَعْدَ أَنْ تَبْلُوا بِبَلاءٍ عَظيمٍ وَابْني عَبْدُاللهِ».

فقال: يا عمّ ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبدالله وهو رضيع؟

فقال عليه السلام: «فِداكَ عَمُّكَ يُقْتَلُ عَبْدُاللهِ إِذْ جَفَّتْ رُوحي عَطَشاً وَصِرْتُ إِلىٰ خِيَمِنا فَطَلَبْتُ ماءً وَلَبَناً فَلا أَجِدُ قَطُّ فَأَقُولُ: ناوِلُوني اِبْني لِاَشْرَبَ مِنْ فيهِ، فَيَأْتُوني بِهِ فَيَضَعُونَهُ عَلىٰ يَدي فَأَحْمِلُهُ لِاَذْنِيَهُ مِنْ فيَّ فَيَرْمِيهُ فاسِقٌ بِسَهْمٍ فَيَنْحَرُهُ وَهُوَ يُناغي فَيَفيضُ دَمُهُ في كَفّي، فَأَرْفَعُه اِلَى السَّماءِ وَأَقُولُ: اَللّٰهُمَّ صَبْراً وَاحْتِساباً فيكَ، فَتَعْجَلْني الْاَسِنَّةَ فيهِمْ وَالنّارَ تُسْعِرُ فِي الْخَنْدَقِ الَّذي في ظَهْرِ الْخِيَمِ، فَأَكُرُّ عَلَيْهِمْ في أَمْرِ أَوْقاتٍ فِي الدُّنْيا، فَيَكُونُ ما يُريدُ اللهُ». فبكى وبكينا، وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيم ويسأل زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عنّي، فيقولون: ياسيدنا؟ فسيّدُنا عليّ ـ فيشيرون اليّ ـ ماذا يكون حاله؟ فيقول مستعبراً: «ما كانَ اللهُ لِيَقْطَعَ نَسْلي مِنَ الدُّنْيا فَكَيْفَ يَصِلُونَ؟ وَ هُوَ أَبُو ثَمانِيَةَ أَئِمَّةٍ».[1]

---

١ ـ مدينة المعاجز ٤: ٢١٤ حديث ٢٩٥، نفس المهموم: ٢٣٠، ناسخ التواريخ ٢: ٢٢٠.

ترخيص محمد بن بشر

[٣٨٧] ـ ١٨٩ ـ و اخبرنا ابوبكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا ابومحمد الشيرازي، أنبانا أبو عمر الخراز، أنبانا أبوالحسن الخشاب، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعيد، أنبأنا علي بن محمد، عن أبي الاسود العبدي: قيل لمحمد بن بشر الحضرميّ في تلك الحال: قد أُسر ابنك بثغر الرّي، فقال: عندالله أحتسبه ونفسي، ما كنت أُحبُّ أن يؤسر وأنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: «رَحِمَكَ اللهُ أَنْتَ في حِلٍّ مِنْ بَيْعَتي فَاعْمَلْ في فِكاكِ اِبْنِكَ».

فقال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك.

قال: «فَأَعْطِ اِبْنَكَ هٰذِهِ الْأَثْوابَ وَ الْبُرُودَ يَسْتَعِنْ بِها في فِداءِ أَخيهِ»، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.[1]

وبات الحسين عليه السلام و اصحابه طول ليلتهم يصلّون و يستغفرون و يَتَضَرَّعون، وخُيول حرس عدوّهم تدور من ورائهم، عليها عزرة بن قيس الاحمسي والحسين عليه السلام يقرأ ﴿وَلاٰ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَروا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ. ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ[2]﴾.[3]

علاج سيفه وكلامه عليه السلام مع اخته

[٣٨٨] ـ ١٩٠ ـ قال ابومخنف، حدثني الحارث بن كعب و ابوالضّحاك عن علي بن

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٥٤، العوالم ١٧: ٢٤٤، اعيان الشيعة ١: ٦٠١، مقاتل الطالبيين: ١١٦ «لم يذكر اسمه و ذكره اختصاراً».

٢ ـ آل عمران: ١٧٨.

٣ ـ تأريخ الطبري ٣: ٣١٧، الفتوح ٥: ١١٠، الارشاد: ٢٣٣، اللهوف: ٤١، البداية والنهاية ٨: ٢٠٣، بحارالأنوار ٤٥: ٣، العوالم ١٧: ٢٤٧، أعيان الشيعة ١: ٦٠١، كنزالدقائق ٢: ٢٨٤، وقعة الطف: ٢٠٢.

الحسين بن علي عليه السلام قال: «إني جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي صبيحتها، وعمّتي زينب عندي تمرّضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده حُوَيّ مولى أبي ذرّ الغفاريّ، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يَا دَهْرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَلِيلِ ... كَمْ لَكَ بِالإِشْرَاقِ وَالأَصِيلِ
مِنْ صَاحِبٍ أَوْطَالِبٍ قَتِيلِ ... وَالدَّهْرُ لاَ يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَإِنَّمَا الأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيلِ

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها فعرفت ما أراد، فخنقتني عبرتي، فرددت دمعي ولزمت السكون، فعلمت أن البلاء قد نزل.

فأمّا عمتّي فإنّها سمعت ما سمعت ـ وهي امرأة، وفي النساء الرقّة والجزع ـ فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها ـ و إنها لحاسرة ـ حتى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت فاطمة أُمّي، وعليّ أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثُمال الباقي!

فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال: «يَا أُخَيَّةُ! لاَ يُذْهِبَنَّ بِحِلْمِكِ الشَّيْطَانُ!

قالت: بأبي أنت وأُمّي يا أبا عبدالله! أستقتلت؟ نفسي فداك.

فردّ غصّته وترقرقت عيناه وقال:

«لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلاً لَنَامَ!»

قالت: يا ويلتي! أفتغصب نفسك اغتصاباً؟! فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي! ولطمت وجهها، وأهوت إلى جيبها وشقّته وخرّت مغشياً عليها!

فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء وقال لها:

«يَا أُخَيَّةُ اِتَّقِي اللهَ وَتَعَزِّي بِعَزَاءِ اللهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لاَ يَبْقُونَ، وَأَنَّ كُلَّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَبْعَثُ الْخَلْقَ فَيَعُودُونَ، وَهُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ، أَبِي خَيْرٌ مِنِّي، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَأَخِي خَيْرٌ

مِنّي، وَلي وَلَهُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ».

فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها:

«يا أُخَيَّةُ! إِنّي أُقْسِمُ عَلَيْكِ فَأَبِّرِي قَسَمي، لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيْباً، وَلا تَخْمِشي عَلَيَّ وَجْهاً، وَلا تَدْعي عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ أَنتا إِذا هَلَكْتُ». ثمّ جاء بها حتّى اجلسها عندي».[1]

[٣٨٩] ـ ١٩١ ـ قال ابن اعثم: وسمعت هذه الابيات اخت الحسين زينب وامّ كلثوم فقالتا يا اخى هذا كلام من ايقن بالقتل فقال: «نَعَمْ يا أُخْتاهُ» فقال زينب: واثكلاهُ ليت الموت اعدمني الحياة ليت الموت اعدمني الحياة مات جدّى رسولُ الله ﷺ صلى الله عليه وآله مات ابى علىّ و ماتت امّى فاطمة ومات اخى الحسن عليه السلام والآن ينعى الىّ الحسين نفسه قال: وبكت النسوة ولطمن الخدود قال: وجعلت ام كلثوم تنادى: واجدّاه وا أبى عليّاه! وا أمّاه! واحسناه! واحسيناه! واضيعتنا بعدك! وا أبا عبدالله! فعذّلها الحسين و صبرها وقال لها: «يا أُخْتاهُ! تَعَزّي بِعَزاءِ اللهِ وَأَرْضي بِقَضاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَفْنَونَ وَأَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَجَميعُ الْبَرِيَّةِ لا يَبْقَونَ، وَكُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَإِنَّ لي وَلَكِ وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ أُسْوَةٌ بِمُحَمَّدٍ ﷺ».

ثم قال لهن: «انْظُرْنَ إِذا أَنَا قُتِلْتُ فَلا تَشُقَّقْنَ عَلَيَّ جَيْباً وَلا تَخْمِشْنَ وَجْهاً».[2]

قال سيد بن طاوس فعزّى الحسين ام كلثوم وقال لها: يا أُخْتاهُ تَعَزّي بِعَزاءِ اللهِ فَإِنَّ سُكّانَ السَمواتِ يَفْنَونَ وَاَهْلَ الْاَرْضِ كُلُّهُمْ يَمُوتُونَ وَجَمِيعُ البَرِّيَةِ يُهْلَكُونَ

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣١٦، الارشاد: ٢٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠، البداية والنهاية ٨:١٩١ مع الاختلاف والاختصار، بحارالأنوار ٤٥: ١، العوالم ١٧:٢٤٥، مستدرك الوسائل ٢:٤٥٢، أعيان الشيعة ١:٦٠١ اضاف قبل ابى خير منى «جدّى خير منى» و اضاف فى الاشعار «ما اقرب الوعد من الرحيل»، وقعة الطف: ٢٠٠ و فى بعض المصادر: «سالك سبيلى».

٢ ـ الفتوح ٥:٩٤، اللهوف ٨١، ذكرهم حين نزوله عليه السلام بكربلاء، مع اختلاف الكلمات فى الاشعار.

ثم قال: يا أُخْتاهُ يا أُمَّ كُلْثُومٍ وَ أَنْتِ يا زَيْنَبُ وَ أَنْتِ يا فاطِمَةُ وَ أَنْتِ يا رُبابُ إِذا أَنَا قُتِلْتُ فَلا تَشَقَّقْنَ عَلَيَّ جَيْباً وَلا تَخْمِشْنَ عَلَيَّ وَجْهاً وَلا تَقُلْنَ هَجْراً.[1]

[٣٩٠] ـ ١٩٢ ـ ثمّ قال لأصحابه: «قُومُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْماءِ يَكُنْ آخِرَ زادِكُمْ، وَتَوَضَّأُوا وَاغْتَسِلُوا وَاغْسِلُوا ثِيابَكُمْ لِتَكُونَ أَكْفانَكُمْ»، ثمّ صلّى بهم الفجر وعبّأهم تعبية الحرب، وأمر بحفيرته الّتي حول عسكره فأضرمت بالنّار، ليقاتل القوم من وجه واحد.[2]

[٣٩١] ـ ١٩٣ ـ و لمّا نزل الحسين عليه السلام في كربلاء كان أخصّ أصحابه به وأكثرهم ملازمة له هلال بن نافع سيّما في مظان الاغتيال لأنّه كان حازماً بصيراً بالسّياسة، فخرج الحسين عليه السلام ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد فتقلد هلال سيفه و أسرع في مشيه حتى لحقه، فرآه يختبر الثنايا و العقبات و الاكمات المشرّفة على المنزل.

ثم التفت إلى خلفه فرآني، فقال عليه السلام: مَنِ الرَّجُلُ هِلالٌ، قلت: نعم جعلني اللّه فداك أزعجني خُروجك ليلاً إلى جهة معسكر هذا الطّاغي.

فقال: يا هِلالُ خَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ هذِهِ التِّلاعَ مَخافَةَ أَنْ تَكُونَ كَمِناً لِهُجُومِ الْخَيْلِ عَلى مُخَيِّمِنا يَوْمَ تَحْمِلُونَ وَ يَحْمِلُونَ. ثم رجع و هو قابض على يساري و يقول: هِيَ هِيَ وَاللّهِ وَعْدٌ لا خُلْفَ فِيهِ.

ثم قال: يا هِلالُ أَلا تَسْلُكُ ما بَيْنَ هذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ مِنْ وَقْتِكَ هذا وَانْجِ بِنَفْسِكَ فوقع على قدميه و قال: إذاً ثكلت هلالاً أمّه، سيّدي إنّ سيفي بألف و فرسي مثله، فواللّه الذي منّ عليّ بك لا أفارقك حتّى يكلاّ عن قري و جري.

ثم فارقني و دخل خيمة اخته، فوقفت إلى جنبها رجاء أن يسرع في

---

١ ـ اللهوف: ٣٦.

٢ ـ بحارالأنوار ٤٤: ٣١٦.

خروجه منها، فاستقبلته و وضعت له متكّئاً و جلس يحدثها سرّاً، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها و قالت: وا أخاه أشاهد مصرعك و أبتلي برعاية هذه المذاعير من النّساء و القوم كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، ذلك خطب جسيم يعزّ عليّ مصرع هؤلاء الفتية الصّفوة و أقمار بني‌هاشم، ثم قالت: أخي هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإنّي أخشى أن يسلموك عند الوثبة و اصطكاك الأسنة.

فبكىٰ عليه السلام و قال: أَمَا وَاللّٰهِ لَقَدْ نَهَرْتُهُمْ وَ بَلَوْتُهُمْ وَ لَيْسَ فِيهِمُ الْأَشْوَسَ الْأَقْعَسَ يَسْتَأْنِسُونَ بِالْمَنِيَّةِ دُونَنِي اسْتِئْنَاسَ الطِّفْلِ بِلَبَنِ أُمِّهِ.

فلمّا سمع هلال ذلك بكى رقّة و رجع و جعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر، فرآه جالساً و بيده سيف مصلت، فسلّم عليه و جلس على باب الخيمة.

ثم قال له: ما أخرجك يا هلال فحكيت له ما كان، فقال: أي واللّه لولا انتظار أمره لعاجلتهم و عالجتهم هذه اللّيلة بسيفي.

ثم قال هلال: يا حبيبي فارقت الحسين عليه السلام عند اخته و هي في حال وجل و رعب، و أظنّ أنّ النّساء أفقن و شاركنها في الحسرة و الزفرة، فهل لك أن تجمع أصحابك و تواجههن بكلام يسكّن قلوبهن و يذهب رعبهنّ فلقد شاهدت منها ما لا قرار لي مع بقائه فقال له طوع ارادتك.

فبرز حبيب ناحية و هلال إلى جانبه و انتدب أصحاب فتطالعوا من منازلهم، فلمّا اجْتمعُوا قال لبني هاشم: ارجعُوا إلى منازلكم لاسهرت عيونكم، ثم خطب أصحابه و قال: يا أصحاب الحمية و ليوث الكريهة هذا هلال يخبرني السّاعة بكيْتَ وكيتَ، و قد خلّف اخت سيّدكم و بقايا عياله يتشاكين و يتباكين، أخبروني عمّا أنتم عليه.

فجرّدوا صوارمهم و رموا عمائمهم و قالوا: يا حبيب أما والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدنّ رؤوسهم و لنلحقنهم بأشياخهم أذلاّء

صاغرين و لنحفظن وصيّة رسول‌اللّه ﷺ في أبنائه و بناته.

فقال: هلّموا معي، فقام يخبط الأرض و هم يعدون خلفه حتّى وقف بين أطناب الخيم و نادىٰ: يا أهلنا و يا ساداتنا و يا معاشر حرائر رسول‌اللّه، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لايغمدوها إلّا في رقاب من يبتغي السوء فيكم، و هذه أسنّة غلمانكم أقسموا أن لايركضوها إلّا في صدور من يفرق ناديكم.

فقال الحسين عليه السلام: أُخْرُجْنَ عَلَيْهِمْ يَا آلَ اللّٰهِ، فخرجن و هنّ ينتدبن و هن يقلن حاموا أيها الطّيبون عن الفاطميّات ما عذركم إذا لقينا جدّنا رسول‌اللّه ﷺ، و شكونا إليه ما نزل بنا و قال أليس حبيب و أصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون و ينظرون؟ فواللّه الذي لا إله إلّا هو لقد ضجّوا ضجّة ماجت منها الأرض واجتمعت لها خيولهم و كان لها جولة واختلاف و صهيل حتى كأنّ كلاً ينادي صاحبه و فارسه.[1]

[٣٩٢] ـ ١٩٤ ـ و في بعض الكتب عن فخر المخدرات زينب عليها السلام قالت لما كانت ليلة عاشوراء من المحرم خرجت من خيمتي لأتفقد أخي الحسين عليه السلام و انصاره، و قد افرد له خيمة، فوجدته جالساً وحده يناجي ربّه و يتلو القرآن، فقلت في نفسي أفي مثل هذه الليلة يترك أُخي وحده، واللّه لامضين إلى اخوتي و بني عمومتي و اعاتبهم بذلك.

فأتيتُ إلى خيمة العباس فسمعت منها همهمة و دمدمة، فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومتي و اخوتي و أولاد أخوتي مجتمعين كالحلقة و بينهم العباس بن اميرالمؤمنين عليه السلام و هو جاث على ركبتيه كالأسد على فريسته، فخطب فيهم خطبة ما سمعتها إلّا من الحسين عليه السلام مشتملة بالحمد و الثناء للّه و الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ثم قال في آخر خطبته: يا اخوتى و بني اخوتى و

---

١ ـ الدمعة الساكبة ٤: ٣٧٢، مقتل المقرم ٢٦٥ مختصراً.

بني عمومتي إذا كان الصباح فما تقولون؟

فقالوا: الأمر إليك يرجع و نحن لا نتعدّى لك قولك.

فقال العباس: إنّ هؤلاء ـ أعني الاصحاب ـ قوم غرباء، والحمل الثقيل لايقوم إلاّ بأهله، فإذا كان الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت لئلا يقول الناس: قدموا أصحابهم، فلما قتلوا عالجوا الموت باسيافهم ساعة بعد ساعة.

فقامت بنوهاشم و سلوا سيوفهم في وجه أخي العباس و قالوا. نحن على ما أنت عليه.

قالت زينب عليها السلام: فلما رأيت كثرة اجتماعهم، و شدّة عزمهم و اظهار شيمتهم، سكن قلبي و فرحت، و لكن خنقتني العبرة، فأردت ان ارجع الى اخي الحسين عليه السلام و اخبره بذلك فسمعت من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة و دمدمة، فمضيت إليها و وقفت بظهرها و نظرت فيها فوجدت الأصحاب على نحو بني هاشم مجتمعين كالحلقة و بينهم حبيب بن مظاهر و هو يقول.

يا اصحابي لم جئتم إلى هذا المكان، اوضحوا كلامكم رحمكم الله.

فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمة.

فقال، لهم: لم طلقتم حلائلكم؟

فقالوا: لذلك.

قال حبيب: فإذا كان في الصباح فما أنتم قائلون؟

فقالوا: الرأي رأيك ولانتعدى قولاً لك.

قال: فإذا صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم القتال و لانرى هاشمياً مضرجاً بدمه و فينا عرق يضرب لئلا يقول الناس: قدّموا ساداتهم للقتال و بخلوا عليهم بأنفسهم، فهزوا سيوفهم على وجهه و قالوا: نحن على ما أنت

عليه.

قالت زينب: ففرحت من ثباتهم، ولكن خنقتني العبرة، فانصرفت عنهم و أنا باكية، و اذا بأخي الحسين قد عارضني فسكنت نفسي و تبسمت في وجهه فقال عليه السلام: «أُخَيَّةُ».

فقلت: لبيك يا أخي.

فقال عليه السلام: «يا أُخْتاهُ مُنْذُ رَحَلْنا مِنَ الْمَدينَةِ ما رَأَيْتُكِ مُتَبَسِّمَةً، اَخْبِرِيني ما سَبَبُ تَبَسُّمِكِ».

فقلت له: يا أخي رأيت من فعل بني هاشم و الأصحاب كذا و كذا.

فقال لي: «يا أُخْتاهُ اَعْلِمي، إنَّ هؤُلاءِ اَصْحابي مِنْ عالَمِ الذَّرِّ، وَ بِهِمْ وَعَدَني جَدّي رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله هَلْ تُحِبّينَ اَنْ تَنْظُري اِلىٰ ثَباتِ اَقْدامِهِمْ».

فقلت: نعم.

فقال عليه السلام: «عَلَيْكِ بِظَهْرِ الْخَيْمَةِ».

قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمة فنادى اخي الحسين عليه السلام «اَيْنَ إخْوَاني وَ بَنُو اَعْمامي»، فقامت بنوهاشم، و تسابق منهم العباس و قال: لبيك لبيك ما تقول.

فقال الحسين عليه السلام: «اُريدُ اَنْ اُجَدِّدَ لَكُمْ عَهْداً». فأتى أولاد الحسين، وأولاد الحسن، و أولاد علي، و أولاد جعفر، و أولاد عقيل، فأمرهم بالجلوس فجلسوا.

ثم نادى «اَيْنَ حَبيبُ بْنُ مَظاهِرِ اَيْنِ زُهَيْرُ اَيْنَ هِلالُ، اَيْنَ الْاَصْحابُ» فاقبلوا و تسابق منهم حبيب بن مظاهر و قال: لبيك يا ابا عبدالله، فأتوا اليه و سيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال:

«يا اَصْحابي اِعْلَمُوا اَنَّ هؤُلاءِ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ قَصْدٌ سِوىٰ قَتْلي وَ قَتْلِ مَنْ هُوَ

مَعي وَ اَنَا اَخافُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقَتْلِ، فَاَنْتُمْ في حِلٍّ مِنْ بَيْعَتي، وَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمُ الْاِنْصِرافَ فَلْيَنْصَرِفْ في سَوادِ هٰذَا اللَّيْلِ».

فعند ذلك قامت بنوهاشم و تكلّموا بما تكلموا، و قام الأصحاب و أخذوا يتكلّمون بمثل كلامهم، فلما رأى الحسين عليه السلام حسن اقدامهم و ثبات اقدامهم قال عليه السلام: «اِنْ كُنْتُمْ كَذٰلِكَ فَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ وَانْظُرُوا اِلىٰ مَنازِلِكُمْ في الْجَنَّةِ».

فكشف لهم الغطاء و رأوا منازلهم و حورهم و قصورهم فيها، و الحور العين ينادين العجل العجل فإنا مشتاقات اليكم، فقاموا بأجمعهم و سلّوا سيوفهم و قالوا: يا أبا عبدالله ائذن لنا أن نغير على القوم و نقاتلهم حتى يفعل الله بنا و بهم ما يشاء.

فقال عليه السلام: «اِجْلِسُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ وَ جَزٰاكُمُ اللّٰهُ خَيْراً» ثم قال «اَلاٰ وَ مَنْ كٰانَ في رَحْلِهِ اِمْرَأَةٌ فَلْيَنْصَرِفْ بِهٰا اِلىٰ بَني أَسَدٍ»، فقام علي ابن مظاهر و قال: و لماذا يا سيدي.

فقال عليه السلام: «اِنَّ نِسٰائي تُسْبىٰ بَعْدَ قَتْلي وَ اَخٰافُ عَلىٰ نِسٰائِكُمْ مِنَ السَّبْيِ».

فمضى علي بن مظاهر إلى خيمته فقامت زوجته اجلالاً له فاستقبلته و تبسّمت في وجهه فقال لها: دعيني و التبسم، فقالت: يا ابن مظاهر إني سمعت غريب فاطمة خطب فيكم و سمعت في آخرها همهمة و دمدمة فما علمت ما يقول.

قال: يا هذه إنّ الحسين عليه السلام قال لنا: «اَلاٰ وَ مَنْ كٰانَ في رَحْلِهِ اِمْرَأَةٌ فَلْيَذْهَبْ بِهٰا اِلىٰ بَني عَمِّهٰا لِاَنّي غَداً اُقْتَلُ وَ نِسٰائي تُسْبىٰ».

فقالت: و ما أنت صانع.

قال: قومي حتى ألحقك ببني عمك بني أسد.

فقامت و نطحت رأسها في عمود الخيمة و قالت: والله ما أنصفتني يا ابن مظاهر، أيسرك أن تسبىٰ بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا آمنة من السبي، أيسرك أن

تسلب زينب إزارها من رأسها و انا استتر بإزاري، أيسرك أن تذهب من بنات الزهراء اقراطها و أنا اتزين بقرطي، أيسرك ان يبيض وجهك عند رسول‌اللّه و يسود وجهي عند فاطمة الزهراء، والله أنتم تواسون الرجال و نحن نواسي النساء.

فرجع علي بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام و هو يبكي فقال له الحسين عليه السلام «مَا يُبْكِيكَ».

فقال سيدي أبت الأسدية إلاّ مواساتكم، فبكىٰ الحسين عليه السلام و قال: «جُزِيتُمْ مِنّا خَيْراً».[1]

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٣٤٠.

وقايع يوم عاشورا

نومه عليه السلام وقت السحر

[٣٩٣] ـ ١٩٥ ـ فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام رأسه خفقة، ثمّ استيقظ فقال: «أَتَعْلَمُونَ مٰا رَأَيْتُ في مَنٰامِيَ السّٰاعَةَ»؟

قالوا: و ما الذى رأيتَ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: «رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلاٰباً قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ تُنٰاشِبُني، و فيهٰا كَلْبٌ أَبْقَعُ رَأَيْتُهُ أَشَدَّهٰا عَلَيَّ، وَ أَظُنُّ الَّذي يَتَوَلّىٰ قَتْلي رَجُلٌ أَبْقَعُ وَ أَبْرَصُ مِنْ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ؛ ثُمَّ إِنّي رَأَيْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ جَدّي رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَ مَعَهُ جَمٰاعَةٌ مِنَ أَصْحٰابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لي: يا بنيّ! أنت شهيد آل محمد! و قد استبشرت بك اهل السماوات و أهل الصفح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل و لاتؤخر! فهذا أترك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء؛ وَ هٰذٰا مٰا رَأَيْتُ وَ قَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ وَاقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيٰا، لاٰشَكَّ في ذٰلِكَ».[1]

دعاؤه عليه السلام وقت الصبح

[٣٩٤] ـ ١٩٦ ـ و روي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال لما اصبحت الخيل تقبل على

---

١ ـ الفتوح ٥: ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٥١، بحارالانوار ٤٥: ٣ و ٦١: ١٨٣ حديث ٥٠ الى قوله «لهولاء القوم»، العوالم، ١٧: ٢٤٧ وفى الثلاثة الاخيرة بدل: تناشبني «تنهشني» و بدل، اترك «ملك».

الحسين عليه السلام رفع الحسين عليه السلام يديه وقال: «اَللّٰهُمَّ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ هَمٍّ يُضَعُفُ فيهِ الْفُؤادُ وَ تَقِلُّ فيهِ الْحيلَةُ، وَ يَخْذِلُ فيهِ الصَّديقُ وَ يَشْمِتُ فيهِ الْعَدُوُّ، اَنْزَلْتُهُ بِكَ وَ شَكَوْتُهُ اِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنّي إلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ عَنّي وَ كَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَ صاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَ مُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ».[1]

وقال ابن عساكر: اخبرنا ابوالقاسم محمود بن احمد بن حسن بن علي بن علي بتبريز، أنبأنا ابوالفضائل محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن يونس باصبهان، أنبأنا ابونعيم الحافظ، أنبأنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أنبأنا اسحاق بن احمد الفارسي، أنبأنا عبدالواحد بن محمد، أنبأنا ابوالمنذر عن ابي مخنف، عن ابي خالد الكاهلي. ذكر مثله الا انه قال بعد قوله كشفته كفيتنيه» و بدل قول رغبة «غاية».

كلامه عليه السلام بعد صلاة الصّبح

[٣٩٥] ـ ١٩٧ ـ قال ابن قولويه: حدّثني الحسن بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محبوب، عن علي بن رباب، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه الغداة، ثمّ التفت اليهم فقال: اِنَّ اللّٰهَ قَدْ اَذِنَ في قَتْلِكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ».[2]

---

١ ـ الارشاد: ٢٣٣، تاريخ الطبرى ٣:٣١٨ رواه عن ابى خالد الكاهلى، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام حسين عليه السلام): ٢١٤، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١ ذكر قبل الدعاء: ثم ركب الحسين دابّته و دعا بمصحف فوضعه امامه، و اقتتل اصحابه بين يديه، فرفع يديه ثم قال، بحارالانوار ٤٥: ٤، العوالم ١٧:٢٤٨، وقعة الطف: ٢٠٥.

٢ ـ كامل الزيارات: ٧٣، بحارالانوار ٤٥: ٨٦.

كلامه عليه السلام مع شمر

[٣٩٦] ـ ١٩٨ ـ قال ابو مخنف: فحدثني عبدالله بن قاسم قال: حدثني الضحّاك المشرقي قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كنا ألهبنافيه النار من و رائنا؛ لئلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلّمنا حتّى مرّ على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لايرى إلاّ حطباً تلتهب النار فيه، فرجع راجعاً و نادىٰ بأعلى صوته: يا حسين! استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة!

فقال الحسين عليه السلام: «مَنْ هٰذا؟ كَأَنَّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ»؟!

فقالوا: نعم أصلحك اللّٰه، هو هو.

فقال: «يَا بْنَ رَاعِيَةِ الْمِعْزىٰ! أَنْتَ اَوْلىٰ بِهٰا صَلِيّاً»!

فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول‌اللّٰه جعلت فداك ألا أرميه بسهم، فإنه قد أمكنني، و ليس يسقط سهم [مني]، فالفاسق من أعظم الجبّارين!

فقال له الحسين عليه السلام: «لاٰ تَرْمِهِ، فَإِنِّي اَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ».[١]

[٣٩٧] ـ ١٩٩ ـ ثم قرّب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: «كَلِّمِ الْقَوْمَ».

فَتَقدّم برير، فقال: ياقوم اتّقوا اللّٰه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريّته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم، و ما الّذي تريدون أن تصنعوا بهم؟

فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم.

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣١٨، الارشاد: ٢٣٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١ اختصاراً، بحارالأنوار ٤٥: ٥، العوالم ١٧: ٢٤٨، وقعةالطف: ٢٠٤.

فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه؟ و يلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم الّتي أعطيتموها و أشهدتم اللّه عليها؟ يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، و حلّأتموهم عن ماء الفرات؟ بئس ما خلّفتم نبيّكم في ذريّته. مالكم لاسقاكم اللّه يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول؟

فقال برير: الحمدللّه الذي زادني فيكم بصيرة، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللّهمّ ألق بأسهم بينهم، حتّى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسّهام، فرجع برير إلى ورائه.[1]

خطبته عليه السلام وقت الصبح

[٣٩٨] ـ ٢٠٠ ـ و تقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال: «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنْيا فَجَعَلَها دارَفَناءٍ وَ زَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِها حالاً بَعْدَ حالٍ، فَالْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّتْهُ وَالشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُمْ هٰذِهِ الدُّنْيا، فَإِنَّها تَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْها، وَ تُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فيها، وَ أَراكُمْ قَدْ اِجْتَمَعْتُمْ عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمُ اللّٰهَ فيهِ عَلَيْكُمْ، وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَريمِ عَنْكُمْ، وَ أَحَلَّ بِكُمْ نِقْمَتَهُ، وَ جَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتُمْ، أَقْرَرْتُمْ بِالطّاعَةِ، وَ آمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلىٰ ذُرِّيَّتِهِ وَ عِتْرَتِهِ تُريدُونَ قَتْلَهُمْ، لَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطانُ، فَأَنْساكُمْ ذِكْرَاللّٰهِ الْعَظيمِ، فَتَبّاً لَكُمْ وَ لِما تُريدُونَ، إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، هٰؤُلاءِ

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٥٢، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٠٠ فيه «احتج عليهم» بدل «كلم القوم»، بحار الأنوار ٤٥: ٥، العوالم ١٧: ٢٤٩.

قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ».

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، واللّه لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع و لما حصر فكلّموه، فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول؟ أفَهِمنا حتّى نفهم.

فقال عليه السلام: «إِتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ وَلاتَقْتُلُوني، فَإِنَّهُ لايَحِلُّ لَكُمْ قَتْلي وَلاٰ إِنْتِهاكُ حُرْمَتي، فَإِنّي إِبْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ جَدَّتي خَدِيجَةُ زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ، وَ لَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكُمْ قَوْلُ نَبِيِّكُمْ: اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ».[1]

اهتمامه عليه السلام بحق الناس

[٣٩٩] ـ ٢٠١ ـ و قال الشيخ أبوبكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد البغدادي الشافعي: أخبرنا أبوالفرج الحسن بن علي الطماحيزى، أخبرنا عن أحمد الواعظ، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسين بن عقبة، حدّثنا ابراهيم بن هراسة، حدّثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمرني الحسين بن علي [عليه السلام] قال: «نادِ أَنْ لايُقْتَلَ مَعي رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَ نادِبِها فِي الْمَوالي فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: من مات و عليه دين أخذ من حسناته يوم القيامة».[2]

و قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبداللّه المعدل، حدّثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدّثنا محمد بن احمد بن النصر، حدّثنا معاوية بن عمرو، عن أبي اسحاق، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير الأنصاري، عن أبيه، قال: أمرني حسين بن علي [عليه السلام] فقال: «نادِ فِي النّاسِ أَنْ لايُقاتِلَنَّ مَعي رَجُلٌ

---

١ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١: ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٠ ذكر بعض الخطبة، بحارالأنوار ٤٥: ٥، العوالم ١٧: ٢٤٩.

٢ ـ احقاق الحق ١٩: ٤٢٩.

عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لَايَدَعُ لَهُ وَفاءً إِلاّ دَخَلَ النّارَ».

فقال إليه رجل فقال: إنّ امرأتي تكفّلت عني.

فقال: «وَ ما كِفالَةُ امْرَأَةٍ، وَ هَلْ تَقْضي اِمْرَأَةٌ».[1]

خطبته عليه السلام صبيحة يوم عاشورا

[٤٠٠] ـ ٢٠٢ ـ و قال ابن عساكر: أخبرنا خالي أبوالمعالي محمد بن يحيى القاضي، أنبأنا سهل بن بشر الأسفرائني، أنبأنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري، أنبأنا الحسين بن رشيق، أنبأنا يموت بن المزرع، أنبأنا محمد بن الصباح السماك، انبأنا بشر بن طائحة، عن رجل من همدان، قال: خطبنا الحسين بن علي عليهما السلام غداة اليوم الذي استشهد فيه فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

«عِبادَ اللّهِ اِتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مِنَ الدُّنْيا عَلىٰ حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيا لَوْ بَقِيَتْ لِأَحَدٍ أَوْ بَقِيَ عَلَيْها أَحَدٌ، كانَتِ الْأَنْبِياءُ أَحَقَّ بِالْبَقاءِ، وَ أَوْلىٰ بِالرِّضىٰ، وَ أَرْضىٰ بِالْقَضاءِ، غَيْرُ أَنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الدُّنْيا لِلْبَلاءِ، وَ خَلَقَ أَهْلَها لِلْفَناءِ، فَجَديدُها بالٍ، وَ نَعيمُها مُضْمَحِلٌّ، وَ سُرُورُها مُكْفَهِرٌّ، وَالْمَنْزِلُ بُلْغَةٌ وَالدّارُ قُلْعَةٌ، فَتَزَوَّدُوا، فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ، فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».[2]

خطبة الإمام عليه السلام لاهل الكوفة

[٤٠١] ـ ٢٠٣ ـ و لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها، ثمّ نادى بأعلى صوته يسمع جُلّ الناس:

«أَيُّهَا النّاسُ! اِسْمَعُوا قَوْلي، وَلاتُعَجِّلُوني حَتّىٰ أَعِظَكُمْ بِما لَحَقٌّ لَكُمْ عَلَيَّ، وَ

---

١ ـ احقاق الحق ١٩: ٤٢٩.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢١٥.

حَتّىٰ اَعْتَذِرُ اِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمي عَلَيْكُمْ، فَاِنْ قَبِلْتُمْ عُذْري وَ صَدَّقْتُمْ قَوْلي، وَاَعْطَيْتُمُوني النَصْفَ، كُنْتُمْ بِذٰلِكَ أَسْعَدُ، وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبيلٌ، وَ اِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنّي الْعُذْرَ، وَ لَم تُعْطُوا النَّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا اِلَيَّ وَلاتُنْظِرُونَ﴾[1] ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحين﴾.[2]

فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين، و بكى بناته و ارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليّاً ابنه و قال لهما: «أُسْكُتَاهُنَّ فَلَعَمْري لَيَكْثُرَنَّ بُكَاؤُهُنَّ».

فلما ذهبا ليسكتا هنّ قال: لايبعد ابن عباس، فظننا أنه قالها حين سمع بكاؤهن لانه قد كان نهاه أن يخرج بهنّ.

فلما سكتن، حمدالله واثنىٰ عليه و ذكرالله بما هو أهله، و صلّى على محمّدﷺ و على ملائكته و أنبيائه، فذكر من ذلك ما الله اعلم و ما لايحصى ذكره قال: فوالله ما سمعت متكلّماً قط قبله و لابعده أبلغ في منطق، منه، ثمّ قال:

«أَمَّا بَعْدُ،فَانْسِبُوني فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا؟! ثُمَّ ارْجِعُوا اِلىٰ أَنْفُسِكُمْ وَ عَاتِبُوهَا، فَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلي وَانْتِهَاكَ حُرْمَتي؟! أَلَسْتُ اِبْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمﷺ، وَابْنَ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ، وَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنينَ بِاللهِ وَالْمُصَدِّقِ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، أَوَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمَّ أَبي؟ أَوَلَيْسَ جَعْفَرُ الشَّهِيدُ الطَّيّارُ ذُوالْجِنَاحَيْنِ عَمّي؟!

أَوَ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلٌ مُسْتَفِيضٌ فِيكُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ قَالَ لي وَلِأَخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟!

---

١ ـ يونس: ٧١.
٢ ـ الاعراف: ١٩٦.

فَإِنْ صَدَّقْتُمُوني بِما أَقُولُ، وَ هُوَ الحَقُّ، فَوَاللهِ ما تَعَمَّدْتُ كِذْباً مُذْ عَلِمْتُ أَنَّ اللّٰهَ يُمْقِتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَ يُضَرُّبِهِ مَنِ اخْتَلَقَهُ.

وَ إِنْ كَذَّبْتُمُوني فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذٰلِكَ أَخْبَرَكُمْ، سَلُوا جابِرَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ الْأَنْصارِي، أَوْ أَبا سَعِيدٍ الْخِدْرِي، أَوْ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السّاعِدي، أَوْ زَيْدَ بْنَ اَرْقَم، أَوْ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ، يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هٰذِهِ الْمَقالَةَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لي وَلِأَخي، أَفَما في هٰذا حاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمي»؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبدالله على حرف إن كان يدري ما يقول!

فقال له حبيب بن مظاهر: والله اني لأراك تعبدالله على سبعين حرفاً، و أنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع‌الله على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام: «فَإِنْ كُنْتُمْ في شَكٍّ مِنْ هٰذَا الْقَوْلِ، أَفَتَشُكُّونَ أَنَّرَاً ما إِنّي اِبْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَاللهِ ما بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اِبْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْري مِنْكُمْ وَلاٰ مِنْ غَيْرِكُمْ، اَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ خاصَّةً.

أَخْبِرُوني، أَتَطْلُبُوني بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ؟ أَوْ مالٍ اِسْتَهْلَكْتُهُ؟ أَوْ بِقِصاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ»؟ فاخذوا لايكلّمونه.

فنادى: «يا شَبْثَ بْنَ رِبْعي، وَ يا حَجّارَ بْنَ أَبْجَرٍ، وَ يا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ، وَ يا يَزِيدَ بْنَ الْحارِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا اِلَيَّ: أَنْ قَدْ اَيْنَعَتِ الثِّمارُ وَاخْضَرَّ الْجَنابُ، وَ طَمَّتِ الْجِمامُ وَ اِنَّما تَقْدُمُ عَلىٰ جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَاَقْبِلْ»؟!

قالوا له: لم نفعل!

فقال: «سُبْحانَ اللهِ! بَلىٰ وَاللهِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ».

ثمّ قال: «أَيُّهَا النّاسُ! اِذْ كَرِهْتُمُوني فَدَعُوني اَنْصَرِفُ عَنْكُمْ اِلىٰ مَأْمَني مِنَ الْاَرْضِ»!

فقال له قيس بن الاشعث: أولا تنزل على حكم بني عمّك! فإنّهم لن يروك إلاّ ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه!

فقال الحسين عليه السلام: «أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ [محمد بن الاشعث] أَتُرِيدُ اَنْ يَطْلُبَكَ بَنُوهَاشِمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ دَمِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ؟! لاٰ وَاللهِ لاٰ أُعْطِيهِمْ بِيَدِي اِعْطٰاءَ الذَّلِيلِ، وَلاٰ أُقِرُّ اِقْرَارَ الْعَبِيدِ!

عِبٰادَاللّٰهِ ﴿وَ اِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ اَنْ تَرْجُمُونِ﴾[1] ﴿اَعُوذُ بِرَبِّيَ وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاٰيُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسٰابِ[2]﴾.

ثم اناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان بعقلها، و أقبلوا يزحفون نحوه.[3]

احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلاء

[٤٠٢] ـ ٢٠٤ ـ اخبرنا الشيخ الامام الزاهد، سيف الدين ابوجعفر محمد بن عمر الجمحي، كتابة، اخبرنا الشيخ الامام ابوالحسين زيد بن الحسن بن على البيهقي، اخبرنا السيد الامام النقيب على بن محمد بن جعفر الحسني الاسترآبادى، حدثنا السيد الامام نقيب النقباء زين الاسلام ابوجعفر محمد بن جعفر بن على الحسيني، حدثنا السيد الامام ابوطالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، اخبرنى أبى، اخبرنى حمزة بن قاسم العلوى، حدثنى بكر بن عبدالله بن حبيب، حدثنى تميم بن بهلول الذبّى ابومحمد، اخبرنى عبدالله بن الحسين بن تميم، حدثنى محمد بن زكريا، حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن

---

١ ـ الدّخان: ٢٠.

٢ ـ المتخذ من سورة غافر: ٢٧.

٣ ـ تاريخ الطبرى ٣: ٣١٨، الإرشاد: ٢٣٤، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١، بحارالانوار ٤٥: ٦، العوالم ١٧: ٢٥٠، أعيان الشيعة ١: ٦٠٢، وقعة الطف: ٢٠٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

القاسم التيمي، حدثني عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله، قال: لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليهما السلام و رتّبهم مراتبهم، و أقام الرايات في مواضعها، و عبّأ الحسين أصحابه في الميمنة و الميسرة، فأحاطوا بالحسين عليه السلام من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج الحسين عليه السلام من اصحابه حتّى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا فقال لهم:

«وَيْلُكُمْ ما عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْصِتُوا إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلي، وَ إِنَّما أَدْعُوكُمْ إِلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ، فَمَنْ أَطاعَني كانَ مِنَ الْمُرْشِدينَ، وَ مَنْ عَصاني كانَ مِنَ الْمُهْلِكينَ، وَ كُلُّكُمْ عاصٍ لِأَمْري غَيْرُ مُسْتَمِعٍ لِقَوْلي، قَدْ إِنْخَزَلَتْ عَطِيّاتِكُمْ مِنَ الْحَرامِ وَ مُلِئَتْ بُطُونُكُمْ مِنَ الْحَرامِ، فَطُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ، وَيْلُكُمْ أَلا تَنْصِتُونَ؟ أَلا تَسْمَعُونَ؟»
فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا: أنصتوا له.

فقال الحسين عليه السلام: «تَباً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَماعَةُ وَ تَرْحاً، أَفَحينَ اسْتَصْرَخْتُمُونا وَلهينَ مُتَحَيِّرينَ فَأَصْرَخْناكُمْ مُؤَدِّينَ مُسْتَعِدِّينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنا سَيْفاً في رِقابِنا، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنا نارَ الْفِتَنِ الَّتي جَنَاها عَدُوَّكُمْ وَ عَدُوَّنا فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً عَلىٰ أَوْلِيائِكُمْ، وَ يَداً عَلَيْهِمْ لِأَعْدائِكُمْ، بِغَيْرِ عَدْلٍ أَفْشُوهُ فيكُمْ، وَلا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فيهِمْ، إِلاَّ الْحَرامَ مِنَ الدُّنْيا أَنالُوكُمْ، وَ خَسيسُ عَيْشٍ طَمَعْتُمْ فيهِ، مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا، وَلا رَأْيٍ تَفَيَّلَ لَنا.

فَهَلاً لَكُمُ الْوَيْلاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونا وَ تَرَكْتُمُونا، تَجَهَّزْتُمُوها وَالسَّيْفُ لَمْ يُشْهَرْ، وَالْجَأْشُ طامِنٌ، وَالرَّأْيُ لَمْ يُسْتَحْصَفْ، وَلٰكِنْ أَسْرَعْتُمْ عَلَيْنا كَطَيْرَةِ الدَّبا، وَ تَداعَيْتُمْ إِلَيْها كَتَداعي الْفَراشِ، فَقُبْحاً لَكُمْ، فَإِنَّما أَنْتُمْ مِنْ طَواغيتِ الْأُمَّةِ، وَ شِذاذِ الْأَحْزابِ، وَ نَبَذَةِ الْكِتابِ، وَ نَفَثَةِ الشَّيْطانِ، وَ عُصْبَةِ الْآثامِ، وَ مُحَرِّفي الْكِتابِ، وَ مُطْفِيءِ السُّنَنِ، وَ قَتَلَةِ أَوْلادِ الْأَنْبِياءِ، وَ مُبيري عِتْرَةِ الْأَوْصِياءِ، وَ مُلْحِقي الْعِهارِ بِالنَّسَبِ، وَ

مُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، وَ صُرَاخِ أَئِمَّةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.

وَ أَنْتُمْ اِبْنُ حَرْبٍ وَ أَشْيَاعِهِ تَعْتَمِدُونَ، وَ إِيَّانَا تَخْذِلُونَ، أَجَلْ وَاللّٰهِ الْخَذْلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ، وَشَجَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، وَ تَوَارَثَتْهُ أُصُولُكُمْ وَ فُرُوعُكُمْ، وَ نَبَتَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ وَ غَشِيَتْ صُدُورُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ شَيْءٍ سِنْخاً لِلنَّاصِبِ وَ أَكْلَةً لِلْغَاصِبِ، أَلاٰ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً فَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ هُمْ.

أَلاٰ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ الْقَتَلَةِ[1] وَالذِّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ مَا آخِذُ الدَّنِيَّةَ،[2] أَبَى اللّٰهُ ذٰلِكَ وَرَسُولُهُ، وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهُرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَ نُفُوسٌ أَبِيَّةٌ، لاٰ تُؤْثِرُ طَاعَةَ اللِّئَامِ عَلىٰ مَصَارِعِ الْكِرَامِ، أَلاٰ قَدْ أَعْذَرْتُ وَأَنْذَرْتُ، أَلاٰ إِنِّي زَاحِفٌ بِهٰذِهِ الْأُسْرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ الْعِتَادِ، وَخَذَلَةِ الْأَصْحَابِ، ثمّ أنشد يقول:

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً ... وَإِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلٰكِنْ ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

أَمَا إِنَّهُ لاٰ تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلاّٰ كَرَيْثِ مَا يُرْكَبُ الْفَرَسُ، حَتّىٰ تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحىٰ، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاٰ تُنْظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاّٰ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اَللّٰهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِيِّ يُوسُفَ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلاٰمَ ثَقِيفٍ يَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَةً، فَلاٰ يَدَعُ فِيهِمْ أَحَداً، قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، يَنْتَقِمُ لِي وَلِأَوْلِيَائِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي وَأَشْيَاعِي مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَكَذَبُونَا وَ خَذَلُونَا، وَ أَنْتَ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

---

١ ـ في بعض النسخ: السلة و في بعضها القلّة.

٢ ـ في بعض النسخ: هيهات منّا الذلّة.

ثمّ قال: «أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ؟ اُدْعُوا لي عُمَرَ»! فدُعي له، وكان كارهاً لا يحبّ أن يأتيه، فقال: «يا عُمَرُ أَنْتَ تَقْتُلُني؟ تَزْعَمُ أَنْ يُوَلِّيكَ الدَّعِيُّ ابْنَ الدَعيّ بِلادَ الرَّيّ وَجُرْجانِ، وَاللهِ لا تَتَهَنَّأُ بِذٰلِكَ أَبَداً، عَهْداً مَعْهُوداً، فَاصْنَعْ ما أَنْتَ صانِع، فَإِنَّكَ لا تَفْرَحُ بَعْدي بِدُنْيا وَلا آخِرَةَ، وَلَكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلىٰ قَصَبَةٍ قَدْنُصِبَ بِالْكُوفَةِ، يَتَرامَاهُ الصِّبْيانُ وَ يَتَّخِذُونَهُ غَرَضاً بَيْنَهُمْ».[1]

و عن مصعب بن عبدالله: لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس، حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُها الْجَماعَةُ وَتَرْحاً وَبُؤْساً لَكُمْ! حِينَ اِسْتَصْرَخْتُمُونا وَلَهِينَ، فَأَصْرَخْناكُمْ مُوْجِفِينَ، فَشَحِذْتُمْ عَلَيْنا سَيْفاً كانَ فِي أَيْدِينا، وَحَمَشْتُمْ عَلَيْنا ناراً أَضْرَمْناها عَلىٰ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّنا، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً عَلىٰ أَوْلِيائِكُمْ، وَيْداً عَلىٰ أَعْدائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشُوهُ فِيكُمْ، وَلا أَمَلَ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، وَلا ذَنْبَ كانَ مِنّا إِلَيْكُمْ، فَهَلاً لَكُمُ الْوَيْلاتُ إِذْكَرِهْتُمُونا وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ، وَالْجَأْشُ طامِنٌ، وَالرَّأْيُ لَمّا يُسْتَحْصَفُ وَلٰكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلىٰ بَيْعَتِنا كَطَيْرَةِ الدَّبا، وَتَهافَتُّمْ إِلَيْها كَتَهافُتِ الْفِراشِ، ثُمَّ نَقَضْتُمُوها سَفَهاً وَضِلَّةً، فَبُعْداً وَسُحْقاً لِطَواغِيتِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ! وَبَقِيَةِ الْأَحْزابِ وَنَبَذَةِ الْكِتابِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ، وَمُؤاخِي الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرآنَ عِضِينَ، وَعُصاةِ الْأَمامِ، وَمُلْحِقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ، وَلَبِئْسَ ماقَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ.

أَفَهٰؤُلاءِ تَعْضُدُونَ، وَعَنّا تَتَخاذَلُونَ!! أَجَلْ وَاللهِ، خَذَلَ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ، وَاتَزَرَّتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثُ ثَمَرِ شَجَرٍ لِلنّاظِرِ، وَأَكَلَةٍ لِلْغاصِبِ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ النّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلُوا اللهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلاً.

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٦:٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام حسين عليه السلام) :٢١٦، بحارالانوار ٨:٤٥، العوالم ٢٥١:١٧ مع اختلاف في بعض الكلمات.

أَلاَ وَإِنَّ الدَّعِيَ ابْنَ الدَّعِي قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ لَهُ ذٰلِكَ مِنِّي! هَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةَ!! أَبَى اللهُ ذٰلِكَ لَنا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَهُرَتْ وَجُدُودٌ طابَتْ، أَنْ يُؤْثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الْكِرامِ، أَلاَ وَإِنِّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسْرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ الْعَدَدِ، وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ، وَخَذَلَةِ النّاصِرِ»، ثمّ تمثّل فقال:

فَإِنْ نَهْزَمْ فَهَزّامُونَ قِدْماً ... وَإِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهْزِمِينا
وَما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلٰكِنْ ... مَنايانا وَدَوْلَةُ آخَرِينا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذاً خَلَدْنا ... وَلَوْ بَقِيَ الْكِرامُ إِذاً بَقِينا[1]

وزاد ابن نما في الأشعار:

إِذا ما الْمَوْتُ رَفَعَ عَنْ أُناسٍ ... كَلاكِلَهُ أَناخَ بِآخَرِينا
فَأَفْنى ذٰلِكُمْ سَرَواتُ قَوْمي ... كَما أَفْنَى الْقُرُونَ الأَوَّلِينا
فَلَوْ خُلِدَ الْمُلُوكُ إِذاً خُلِدْنا ... وَلَوْ بَقِيَ الْكِرامُ إِذاً بَقِينا
فَقُلْ لِلشّامِتِينَ بِنا أَفيقُوا ... سَيُلْقِي الشّامِتُونَ كَما لَقِينا[2]

فاغتاظ عمر من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه: ما تنظرون به؟ احملوا باجمعكم، إنما هي أكلة واحده.

كلامه عليه السلام مع يزيد بن الحصين

[٤٠٣] ـ ٢٠٥ ـ فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني،[3] قال إبراهيم بن عبدالله راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمداني، فقال: يا بن رسول الله أتأذن لي فأخرج إليهم فأكلّمهم؟

---

١ ـ الاحتجاج: ٣٣٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١١٠ مختصراً، بحارالأنوار ٤٥: ٨٣ ليس فيه البيتين الاخيرتين.

٢ ـ مثيرالاحزان: ٥٥.

٣ ـ في اسم الرجل و اسم أبيه خلاف، تارة يقال: برير، وأُخرى: بريد، وثالثة يزيد، ويقال لأبيه: خضير، وأخرى: حضير، وثالثة حصين. ولكن يظهر من رجزه انه برير بن خضير.

فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس إنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال الحسين عليه السلام: «أُقْعُدْ يَا يَزِيدُ».[1]

وفي رواية: قال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له يزيد بن الحصين الهمداني وكان زاهداً: إءذن لي يابن رسول الله لاتي هذا ابن سعد فاكلمه في أمرالماء فعساه يرتدع.

فقال عليه السلام: «ذٰلِكَ إِلَيْكَ».

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه، ولم يسلم عليه.

فقال: يا أخا همدان مامنعك من السلام عليّ، ألست مسلماً أعرف الله ورسوله؟

فقال له الهمداني: لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول‌الله صلى الله عليه وآله تريد قتلهم الخ[2]

ولمّا كلّم يزيد القوم، قالوا له: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين عليه السلام كما عطش من كان قبله، يعني عثمان.

فلما سمع الحسين عليه السلام هذا الكلام إلتفت إلى أصحابه وقال: «اَصْحٰابِي إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطٰانُ أَلاٰ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطٰانِ هُمُ الْخٰاسِرُونَ» وأنشد يقول:

---

١ ـ امالي الصدوق ١٣٥، العوالم ١٧:١٦٧، اعيان الشيعة ١: ٥٩٩ و فيه بريدبن خضير.

٢ ـ كشف الغمة ٢:٤٧.

تَـعَدَّيْتُمْ يَـا شَـرَّقَوْمٍ بِـبَغْيِكُمْ وَخَالَفْتُمُوا فِينَا النَّـبِيَّ مُـحَمَّداً
أَمَا كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ أَوْصَاكُمْ بِنَا أَمَا كَانَ جَدِّي خِيَرَةُ اللهِ أَحْمَداً
أَمَا كَانَتِ الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَوَالِدِي عَلِيٌّ أَخَا خَيْرِالْأَنَامِ الْـمُسَدَّداً[1]

[٤٠٤] ـ ٢٠٦ ـ عن الرضا عليه السلام، قال: «هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكا إليه أصحابه العطش؛ فقال: إنّ الله تعالى يقرئك السلام و يقول: هل لك من حـاجة؟ فقال الحسين عليه السلام: هُوَ السَّلامُ وَمِنْ رَبِّي السَّلامُ. وقال: قَدْ شَكَا إِلَيَّ أَصْحَابِي ـ مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ـ مِنَ الْعَطَشِ، فأوحى الله تعالى إلى الملك: قل للحسين: خطّ لهم بأصبعك خلف ظهرك يرووا، فخطّ الحسين بأصبعه السبابة فجرى نهر أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فشرب منه هو وأصحابه، فقال الملك: يا ابن رسول الله، تأذن لي أن أشرب منه، فإنّه لكم خاصّة، وهو الرحيق المـختوم الذي ﴿خِـتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[2].

فقال الحسين عليه السلام: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهُ فَدُونِكَ».[3]

انشاده عليه السلام اهل الكوفة

[٤٠٥] ـ ٢٠٧ ـ ثمّ وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على قائم سيفه ونادى با على صوته فقال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْرِفُونَنِي»؟

قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطه.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟».

قالوا: اللهم نعم.

---

١ ـ معالي السبطين ١:٣٤٨، بحار الأنوار ٤٥: ٤١، العوالم ١٧: ٢٨٣ وذكر فيهما الاشعار في قتل العباس بن عليّ عليه السلام مع اضافة: «لعنتم و اخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد»

٢ ـ المطففين: ٢٦.

٣ ـ الثاقب في المناقب: ٣٢٧ حديث ٢٧٠.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام؟».

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله؟»

قالوا اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِسْلاماً»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلَ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَمْزَةَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ أَبِي»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ عَمِّي»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هٰذَا سَيْفُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَا مُتَقَلِّدُهُ»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هٰذِهِ عِمَامَةُ رَسُولِ اللهِ أَنَا لَابِسُهَا»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أَنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْماً، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْماً، وَأَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فَبِمَ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي وَأَبِي صَلوات الله عَلَيه اَلذَّائِدُ عَنِ الْحَوْضِ، يَذُودُ عَنْهُ رِجَالاً كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادِرُ عَنِ الْمَاءِ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ فِي يَدِ أَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؟

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه، ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً.

فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت أصواتهنّ، فوجّه اليهن اخاه العباس وعليّا ابنه وقال لهما: «أُسْكُتَا هُـنَّ فَلَعَمْري لَيَكْثُرَنَّ بُكَائُهُنَّ».[1]

كلامه عليه السلام مع زهير

[٤٠٦] ـ ٢٠٨ ـ ثمّ خرج زهير بن القين وخطب خطبة ودعاهم إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فسبّوه وأثنوا علي عبيدالله بن زياد، فقال زهير: إنّ ولد فاطمه سلام الله عليها أحقّ بالودّ والنصر، فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: اسكت ... ثمّ أقبل زهير على الناس وقال: عباد الله لايغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه ... فناداه رجل فقال له: إن أباعبدالله عليه السلام يقول لك: «أَقْبِلْ، فَلَعَمْري لَئِنْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ نَصَحَ لِقَوْمِهِ وَأَبْلَغَ في الدُّعَاءِ، لَقَدْ نَصَحْتَ لِهٰؤُلاءِ وَأَبْلَغْتَ، لَوْ نَفَعَ النُّصْحُ وَالْإِبْلاغُ».[2]

خطبته عليه السلام لاصحابه

[٤٠٧] ـ ٢٠٩ ـ وعن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاّب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ لي»: يا بنيَّ إنّك ستُساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنّك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً

---

١ ـ امالي الصدوق: ١٣٥، اللهوف: ٣٧، أعيان الشيعة ١: ٥٩٩، بحار الانوار ٤٤: ٣١٨، العوالم ١٧: ١٦٧.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٢٠، وقعة الطف: ٢١٣.

وَسَلاماً عَلىٰ إبْراهِيمَ﴾[1] يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فَأَبْشِرُوا، فَوَاللهِ لَئِنْ قَتَلُونا فَإِنّا نَرِدُ عَلىٰ نَبِيِّنا، قال:

«ثُمَّ أَمْكُثُ ماشاءَاللهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ، فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوافِقُ ذٰلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيامَ قائِمِنا، ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِنَ السَّماءِ مِنْ عِنْدِاللهِ، لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ، وَلَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ وَمِيكائِيلُ وَإِسْرافِيلُ، وُجُنُودٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ، وَلَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَأَنَا وَأَخي وَجَمِيعُ مَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ، في حُمُولاتٍ مِنْ حُمُولاتِ الرَّبِّ خَيْلُ بَلْقٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْها مَخْلُوقٌ، ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ لِواءَهُ وَلَيَدْفَعَنَّهُ إِلىٰ قائِمِنا مَع سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنّا نَمْكُثُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ ماشاءَاللهُ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْناً مِنْ دُهْنٍ وَعَيْناً مِنْ ماءٍ وَعَيْناً مِنْ لَبَنٍ.

ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَيَبْعَثُني إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلا آتي عَلىٰ عَدُوٍّ لِلّٰهِ إِلاّٰ أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلا أَدَعُ صَنَماً إِلاّٰ أَحْرَقْتُهُ حَتّىٰ أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُها.

وَإِنَّ دانِيالَ وَ يُوشِعَ يَخْرُجانِ إِلىٰ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ يَقُولانِ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيَبْعَثُ اللهُ مَعَهُما إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلاً فَيَقْتُلُونَ مُقاتِلِيهِمْ، وَيَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ.

ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ دابَّةٍ حَرَّمَ اللهُ لَحْمَها، حَتّىٰ لايَكُونَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلاّ الطَّيِّبَ، وَأَعْرِضُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصارىٰ وَسائِرِ الْمِلَلِ، وَلَأُخَيِّرَنَّهُمْ بَيْنَ الْإِسْلامِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلامَ أَهْرَقَ اللهُ دَمَهُ، وَلا يَبْقىٰ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنا إِلاّ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرابَ وَيُعَرِّفُهُ أَزْواجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَلا يَبْقىٰ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمىٰ وَلا مُقْعَدٌ وَلا مُبْتَلىٰ إِلاّ كَشَفَ اللهُ عَنْهُ بَلاءَهُ بِنا أَهْلَ الْبَيْتِ.

---

١ ـ الأنبياء: ٦٩.

وَلَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَةُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتّىٰ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِما يُرِيدُ اللهُ فِيها مِنَ الثَّمَرَةِ، وَلَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتاءِ فِي الصَّيْفِ، وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتاءِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ وَلٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]

ثُمَّ إِنَّ اللهَ يَهَبُ لِشِيعَتِنا كَرامَةً، لا يَخْفىٰ عَلَيْهِمْ شَيءٌ فِي الْأَرْضِ وَما كانَ فِيها، حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُم يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ ما يَعْمَلُونَ».[2]

---

١ ـ الأعراف: ٩٦.

٢ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ حديث ٦٣، بحارالأنوار ٤٥: ٨٠ حديث ٦ و ٥٣: ٦١، الايقاظ من الهجعة: ٣٥٢.

بدء القتال و شهادة الاصحاب

[٤٠٨] ـ ٢١٠ ـ فتقدم عمربن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال: أشهدوا لي عندالامير انّي اول من رمى واقبلت السهام من القوم كانّها القطر فقال عليه السلام لأصحابه: «قُومُوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذي لاٰ بُدَّ مِنْهُ، فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهٰامَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ»، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة، حتّى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام، جماعة فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته و يقول: «اِشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى الْيَهُودِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ وَلَداً، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى النَّصارىٰ إِذْ جَعَلُوهُ ثٰالِثَ ثَلاٰثَةٍ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى الْمَجُوسِ إِذْ عَبَدُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دُونَهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلىٰ قَوْمٍ اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلىٰ قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ، أمٰا وَاللّٰهِ لاٰ أُجِيبُهُمْ إِلىٰ شَيءٍ مِمّٰا يُرِيدُونَ حَتّىٰ أَلْقَى اللّٰهَ تَعٰالىٰ وَ أَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمي».[1]

[٤٠٩] ـ ٢١١ ـ وقال ابن قولويه، حدّثني أبي وجماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه يوم أُصيبوا ثمّ قال:

---

١ ـ اللهوف: ١٠٠، بحارالانوار ٤٥: ١٢، مثيرالأحزان: ٥٨ فيه من «اشتد»، العوالم ١٧: ٢٥٥.

أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِي قَتْلِكُمْ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللهَ واصْبِرُوا».[١]

عبدالله بن عمير الكلبي

[٤١٠] ـ ٢١٢ ـ قال ابو مخنف، عن الصقعب بن زهير و سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم، ثمّ نادى: ياذويد! أدن رايتك، فأدناها، فوضع سهمه في كبد قوسه ثمّ رمى، فقال: أشهدوا أنّي أوّل من رمى.

قال ابو مخنف: حدثني ابو جناب، قال: كان منّا رجل يدعى عبدالله بن عمير من بني عُليم كان قد نزل الكوفة، و اتخذ عند بئر الجَعْد من همْدان داراً و كانت معه امرأة له من النمر بن قاصد يقال لها ام وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيله يعرضون ليسرحوا الى الحسين، قال: فسأل عنهم، فقيل له: يسرحون الى حسين بن فاطمه بنت رسول الله عليهما السلام

فقال: والله ولقد كنت على جهاد اهل الشرك حريصاً، و انى لأرجو ألاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عندالله من ثوابه ايّاى فى جهاد المشركين.

فدخل الى أمرأته فأخبرها بما سمع، و اعلمها بما يريد، فقالت: اصبت اصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل و أخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلا حتى أتى حسيناً، فأقام معه.

فلمّا دنا عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس.

ثمّ خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وسالم مولى عبيدالله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم.

فوثب حبيب بن مُظاهر، وبُرير بن حُضير، فقال لهما حسين عليه السلام: «اِجْلِسا».

---

١ ـ كامل الزيارات: ٧٣، بحارالأنوار ٤٥: ٨٦، العوالم ١٧: ١٥٦.

فقام عبدالله بن عُمير الكلبي فقال: أبـا عـبدالله ـ رحـمك الله ـ إئـذن لي فلأخرج إليهما. فرأه الحسين عليه السلام رجلاً طويلاً شديد السـاعدين، بـعيد مـابين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام: «إِنّي لَأَحْسَبُهُ لِلْأَقْرانِ قَتّالاً! أُخْرُجْ إِنْ شِئْتَ». فخرج إليهما.

فقالا له: مَن أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لانعرفك، ليخرج إلينا زهـير بـن القين، أو حبيب بن مُظاهر، أو بُرير بن حضير!.

وكان يسار مولى زياد مستنتلّ أمام سالم مولى عبيدالله بن زيـاد، فـقال الكلبي ليسار: يابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، وما يخرج إليك أحد من الناس إلاّ وهو خير منك!

ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد، فبينما هو مشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم مولى عبيدالله، فصاح به أصحاب الحسين عليه السلام: قد رهقك العبد! فـلم يأبه له حتّى غشيه فبدره الضربة، فاتّقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كـفّه اليسرى، ثمّ مال عليه الكلبي فضربه حتّى قتله.

واقبل الكلبي وقد قتلهما جميعاً، مرتجزاً يقول:

إن تُنكروني فأنـا ابـن كـلب — حسبي بيتي في عليم حسبي
انيّ امـرؤ ذو مِـرّة وعَـصب — ولست بالخوّار عـند النَكْب
انـــي زعـــيم لكِ امّ وهب — بالطعن فيهم مُقدماً والضرب
ضـرب غـلام مـؤمن بالـرّب

فأخذت امرأته اُمّ وهب عموداً، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي واُمّي، قاتل دون الطيّبين ذرّية محمد!

فأقبل إليها يردّها نحو النّساء، فأخذت تجاذبه ثوبه، ثمّ قالت: إنّي لن أدعك دون أن أموت معك!

فناداها حسين عليه السلام فقال: «جُزِيتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً، اِرْجَعي رَحِمَكِ اللهُ إِلَى النِّساءِ فَاجْلِسي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ.»

فانصرفت اليهنّ.[1]

[٤١١]ـ٢١٣ـقال المجلسي: ورأيت حديثاً ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم هو و امّه على يدى الحسين عليه السلام، فقتل فى المبارزه اربعة و عشرين راجلاً و اثنى عشر فارساً، ثم أخذ اسيراً فأتى به عمر بن سعد، فقال: ما أشدّ صولتك؟ ثم أمر فضربت عنقه و رمى برأسه الى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمّه الرّأس فقبّله، ثم رمت بالرأس الى عسكر ابن سعد فاصابت به رجلاً فقتلته، ثم شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: «اِرْجِعي يا أُمَّ وَهَبٍ، أَنْتِ وَابْنُكِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ الْجِهادَ مَرْفُوعٌ عَنِ النِّساءِ»، فرجعت وهي تقول: إلهي لاتقطع رجائي، فقال الحسين عليه السلام: «لا يَقْطَعَ اللهُ رَجاكِ يا أُمَّ وَهَبٍ».[2]

دعاؤه عليه السلام على عبدالله بن حوزة

[٤١٢]ـ ٢١٤ـقال ابومخنف: فحدّثني حسين بن ابوجعفر قال: ان رجلاً من بني تميم يقال له عبدالله بن حوزة،[3] جاء حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام فقال: يا حسين! يا حسين!

فقال الحسين عليه السلام: «ما تَشاءُ»؟

قال: أبشر بالنّار!

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٢١، الكامل في التاريخ ٢:٥٦٤، بحارالأنوار ٤٥:١٧، العوالم ١٧: ٢٦٠ و فى الثلاثة الاخيره الى قوله «إلى النساء» ولم يذكرهم «انى لاحسبه...»، أعيان الشيعة ١:٦٠٣، وقعة الطف :٢١٧.

٢ ـ بحارالأنوار ٤٥:١٧، العوالم ١٧:٢٦١.

توضيح: روى في اعيان الشيعة (١:٦٠٤) قصة عبدالله بن عمير بن جناب الكلبي وامرأته أم وهب، ثمّ قال في ذيل الصفحة: وقد بيّنا في حاشية لواعج الاشجان وقوع خلط من المؤرخين بين قصة عبدالله بن جناب الكلبي المتقدمة وقصة وهب هذا، والصواب ماذكرناه هنا، يحتمل كونهما رجلاً واحداً وأنّ وهب تصحيف أبو وهب، وحباب تصحيف جناب.

٣ ـ فى اسم عبدالله بن حوزه اختلاف بعض يقوله: عبدالله بن جويرة، وبعض يقول: عبدالله بن حوزه.

قال: «كَلاَّ، إِنّي اَقْدِمُ عَلىٰ ربٍّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطاعٍ، مَنْ هٰذا»؟

قال له أصحابه: هذا ابن حوزة.

قال: «رَبِّ حُزْهُ إِلَى النّارِ»!

فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه، وتعلّقت رجله بالرّكاب، ووقع رأسه في الارض، ونفر الفرس، فأخذ يمرّبه فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتّى مات!

وقال ابومخنف: عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرميّ، عن اخيه مسروق بن وائل قال: كنتُ في أوائل الخيل ممّن سار إلى الحسين عليه السلام، فقلت: أكون في أوائلها لعلّي أُصيب رأس الحسين، فأُصيب به منزلة عند عبيدالله بن زياد! فلمّا انتهينا الى حسين عليه السلام تقدّم رجل من القوم يقال له: ابن حوزة فقال: أفيكم حسين؟

فسكت الحسين عليه السلام.

فقالها ثانية، فسكت.

حتّى إذا كانت الثالثة، قال عليه السلام: «قُولُوا لَهُ: نَعَمْ، هٰذا حُسَيْنٌ فَمٰا حٰاجَتُكَ»؟

قال: يا حسين! أبشر بالنار!

قال: «كَذِبْتَ، بَلْ اَقْدِمْ عَلٰى رَبٍّ غَفُورٍ وَشَفِيعٍ مُطاعٍ، فَمَنْ أَنْتَ»؟

قال: ابن حوزة.

فرفع الحسين عليه السلام يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب، ثمّ قال: «اَللّٰهُمَّ حُزْهُ إِلَى النّار»!

فغضب ابن حوزة، فذهب ليُقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر، فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقى جانبه معلقاً بالركاب.

قال عبدالجبّار بن وائل الحضرميّ: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، فسالته عن ذلك، فقال: لقد رأيتُ من أهل هذا البيت شيئاً لا اقُاتلهم أبداً![1]

وقال ابن أعثم قال عليه السلام: «كَذِبْتَ يا عَدُوَّاللهِ، إِنّيَ قادِمٌ عَلىٰ رَبٍّ رَحيمٍ وَ شَفيعٍ مُطاعٍ وَ ذٰلِكَ جَدّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال الحسين عليه السلام: «مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ»؟

فقالوا: هذا مالك بن حوزة.

فقال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ حُزْهُ إِلَى النّارِ،[2] وَاَذِقْهُ حَرَّهٰا في الدُّنْيا قَبْلَ مَصيرِهِ إِلَى الْآخِرَةِ».[3]

مقتل الحر

[٤١٣] ـ ٢١٥ ـ قال ابومخنف: عن ابي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة قال: ثم ان الحر بن يزيد.

لما زحف عمر بن سعد، قال له: أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟

قال: اي والله، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي!

قال: أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى؟

قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الأمر اليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبىٰ ذلك!

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣:٣٢٢، الكامل في التاريخ ٢:٥٦٤ من قوله وتقدم رجل من القوم الخ، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه‌السلام) :٢٥٦ وفيه ابشرّ برب رحيم و شفيع مطاع من أنت؟ قال أنا جويزه، قال: اللهم جرّه الى النار، بحارالأنوار ٤٥:١٣ ذكره الى «حتى مات» و نسب «اني اقدم على رب رحيم و شفيع مطاع» الى ابن حوزه، أعيان الشيعة ١:٦٠٤ وفيه اسمه عبدالله بن حوزه و ذكره الى «كل شجرة حتى مات»، وقعة الطف :٢١.

٢ ـ في بعض الروايات مالك بن جويرة، وكلام الامام «اللهم جرّه إلى النار».

٣ ـ الفتوح ٥:١٠٨.

فأقبل الحرّ حتّى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له: قرّة بن قيس، فقال: يا قرة! هل سقيتَ فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: إنّما تريد أن تسقيه؟

قال فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فساقيه. فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام.

يقال: فأخذ يدنو من حسين عليه السلام قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يقال له: المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العُرَواء.

فقال له: يا بن يزيد! والله إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيتُ منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي: مَن أشجع أهل الكوفة رجلاً؟ ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك!؟

قال: إني ـ والله ـ أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت!

ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام، فقال له: جعلني الله فداك يا بن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلاّ هو ما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أُبالي أن أُطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أنّي خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، و والله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ماركبتها منك، وانّي قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربّي ومواسياً لك بنفسي حتّى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟!

قال الإمام عليه السلام: «نَعَمْ، يَتُوبُ اللهُ عَلَيْكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ، ما اِسْمُكَ»؟

قال: أنا الحرّ بن يزيد.

قال: «أَنْتَ الْحُرُّ كَما سَمَّتْكَ أُمُّكَ، أَنْتَ الْحُرُّ إِنْ شاءَ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنْزِلْ».

قال: أنا لك فارساً خير مني لك راجلاً، أُقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري!

قال الحسين عليه السلام: «فَاصْنَعْ يَرْحَمَكَ اللهُ ما بَدا لَكَ».[1]

وقال ابن أعثم: انه عليه السلام قال للحرّ: «يا أَخي إِنْ تُبْتَ كُنْتَ مِمَّنْ تابَ اللهُ عَلَيْهِم، إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيم».[2]

[٤١٤] ـ ٢١٦ ـ قال ابن نما: رويت باسنادى إنّ الحرّ قال للحسين عليه السلام: لمّا وجهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر ياحر بخير، فالتفت فلم ار أحداً، فقلت: والله ماهذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين عليه السلام؟! وما أُحدث نفسي باتباعك، فقال عليه السلام: «لَقَدْ أَصَبْتَ أَجْراً وَخَيْراً».[3]

[٤١٥] ـ ٢١٧ ـ فاستقدم الحرّ امام اصحابه وخطب خطبةً.

وروي أنَّ الحرَّ لمّا لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من بني تميم يقال له يزيد ابن سفيان: أما والله لو لقيت الحر حين خرج لأتبعته السنان، فبينا هو يقاتل وإنَّ فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه وإنَّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرُّ الّذي كنت تتمناه فهل لك به قال: نعم، فخرج إليه فما لبث الحرّ أن قتله

---

١ ـ تاريخ الطبرى ٣: ٣٢٠، الارشاد: ٢٣٥ وليس فيه من قوله «يغفر لك»، الى قوله «والآخرة»، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٣ وفيه الى قوله «ويغفر لك»، اللهوف: ٤٣ و فيه «يتوب الله عليك فانزل» فقط، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ٢: ٩ وفيه بدل «فاصنع ما بدالك» إن شئت فأنت ممن تاب الله عليه و هو التواب الرحيم»، العوالم ١٧: ٢٥٤ و فيه مثل الارشاد، وقعة الطف: ٢١٥ وليس فيه «يرحمك الله».

٢ ـ الفتوح ٥: ١١٣.

٣ ـ مثيرالأحزان: ٥٩، بحارالأنوار ٤٥: ١٥.

وقتل أربعين فارساً و راجلاً فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه وبقي راجلاً وهو يقول:

ان تعقروا بى فانا بن الحرّ أشجع من ذي لبدة هـزبر
ولست بالخوار عندالكـرّ لكنّني الثابت عـند الفـرّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمقٌ، فجعل الحسين يمسح وجهه، ويـقول: «أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّتْكَ بِهِ أُمُّكَ، وَأَنْتَ الْحُرُّ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْتَ الْحُرُّ فِي الْآخِرَةِ».[1]

وفى رواية، قال عليه السلام: «بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا حُرُّ أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سُمِّيْتَ فِـى الدُّنْـيَا وَالْآخِرَةِ».[2]

وروى القندوزي ان الحرجاء الحسين عليه السلام مع ولده و حمل ولده على القوم حتى قتل فاستبشرابوه فرحاً ثم برز الحرّ حتى قتل و اجتزّوا رأسه و رموه نـحو الامام فوضعه فى حجره و هو يبكى و يمسح الدم عن وجهه ويقول: «وَاللهِ مَـا أَخْطَأَتْ أُمُّكَ إِذْ سَمَّتْكَ حُرّاً، فَأَنْتَ وَاللهِ حُرٌّ فِي الدُّنْيَا وَسَعِيدٌ فِي الْآخِرَةِ»، وهـو يقول:

فَـنِعْمَ الْـحُرُّ حُـرُّ بَـني رِيـاحٍ صَبُورٌ عِـنْدَ مُشْـتَبَكِ الرِّمـاحِ
وَنِعْمَ الْـحُرُّ إِذْ وَاسـىٰ حُسَـيْناً وَجَـادَ بِـنَفْسِهِ عِـنْدَ الصَّـبَاحِ
لَقَدْ فازوا الَّذي نَصرُوا حُسَـيْناً وَفازُوا بِـالْهِدايَـةِ وَالصَّـلاحِ[3]

---

١ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمى ٢: ١١، اللهوف: ١٠٤ وفيه بعد قوله سمتك امك، حراً فى الدنيا والاخرة، بحار الأنوار ٤٥: ١٤، العوالم: ١٧: ٢٥٧.

٢ ـ اعيان الشيعه ١: ٦١٤.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤١٤ نسبت هذه الاشعار فى بعض الكتب الى على بن الحسين عليهم السلام وفى بعض الى الاصحاب ايضاً.

كلامه عليه السلام مع عمرو بن الحجاج

[٤١٦] ـ ٢١٨ ـ قال ابو مخنف، حدثني الحسين بن عقبة المرادي، قال الزبيدي انه سمع عمرو بن الحجّاج حين دنى من أصحاب الحسين وهو يقول: يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل مَن مرق من الدين وخالف الإمام!!!

فقال له الحسين عليه السلام: «يا عَمْرَو بْنَ الْحَجّاجِ! أَعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ؟! أَنَحْنُ مَرَقْنا وَأَنْتُمْ ثَبَتُّمْ عَلَيْهِ! أَما وَاللهِ لَتَعْلَمَنَّ لَوْ قَدْ قُبِضَتْ أَرْواحُكُمْ وَمُتُّمْ عَلىٰ أَعْمالِكُمْ أَيُّنا مَرَقَ مِنَ الدّينِ وَمَنْ هُوَ أَوْلىٰ بِصَلِيِّ النّارِ»!

ثمّ إنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين عليه السلام في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة.[1]

مسلم بن عوسجة

[٤١٧] ـ ٢١٩ ـ فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي! ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه وارتفعت الغبرة، فإذا هم به صريع!

فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق فقال: «رَحِمَكَ رَبُّكَ يا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةِ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾».[2]

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة.

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير.

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣: ٣٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ١٥ وليس فيه «لوقد قبضت، الى اعمالكم»، الكامل في التأريخ ٢: ٥٦٥ وفيه بعد قوله أنحن مرقنا، «من الدين ام انتم؟ والله لتعلمن لوقبضت ارواحكم و متم على اعمالكم ايّنا المارق»، بحارالأنوار ٤٥: ١٩، العوالم ١٧: ٢٦٣ و فيه مثل الخوارزمي، وقعة الطف: ٢٢٤.

٢ ـ الأحزاب: ٢٣.

فقال له حبيب: لو لا أنّي أعلم أنّي في أثرك لا حق بك من ساعتي هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أهمّك حتّى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال مسلم: بل أنا أُوصيك بهذا رحمك الله ـ وأهوى بيده الى الحسين ـ أن تموت دونه.

قال حبيب: أفعل و ربّ الكعبة.

فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم رحمه الله.

فصاحت جارية له: يا بن عوسجتاه! يا سيّداه![1]

عمرو بن قرظة

[٤١٨] ـ ٢٢٠ ـ ثمّ خرج عمرو بن قرظة الأنصاريّ فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ في خدمة سلطان السماء، حتّى قَتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد و جمعَ بَيْنَ سداد و جهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ اتّقاه بيده، ولا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء، حتّى أُثخن بالجراح، فالتفتَ إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله اوفيت؟!

قال: **نَعَمْ أَنْتَ أَمامي فِي الْجَنَّةِ، فَاقْرَأْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنّي اَلسَّلامَ، وَ أَعْلِمْهُ أَنّي فِي الْأَثَرِ**»، فقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.[2]

[٤١٩] ـ ٢٢١ ـ وكان أخوه علي بن قرظة مع عمر بن سعد، فنادى: يا حسين! يا كذّاب ابن الكذّاب! اَضَلَلْت أخي وغَرّرته حتّى قتلته؟!

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٢٤، الارشاد :٢٣٧ الى: بكل ما اهمك، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢:١٥، اللهوف :٤٦، الكامل في التأريخ ٢:٥٦٥، بحارالأنوار ٤٥: ٢٠، العوالم ١٧:٢٦٣، كنز الدقائق ٨:١٣٨، وقعة الطف :٢٢٥.

٢ ـ اللهوف :٤٦، مثير الأحزان :٦١ و فيه عمربن ابي قرظة، بحارالأنوار ٤٥:٢٢، العوالم ١٧:٢٦٥، أعيان الشيعة ١:٦٠٥ وفي الثلاثة الاخيرة: عمروبن قرظة.

قال الحسين عليه السلام «إِنَّ اللهَ لَمْ يُضِلَّ اَخاكَ وَلٰكِنَّهُ هَدىٰ أَخاكَ وَأَضَلَّكَ»! قال: قتلني الله إن لم أقتلك، أو أموت دونك! وحمل على الامام عليه السلام، فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه.[1]

كلامه عليه السلام مع شمر ودعاؤه عليه

[٤٢٠] ـ ٢٢٢ ـ وقاتلوهم حتّى انتصف النهار، أشدّ قتال! وهم لا يقدرون على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض.

فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوابهم، فأخذ الثلاثة والاربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرّجل وهو يقوّض فيقتلونه ويرمونه ويعقرونه.

فعند ذلك أمربها عمر بن سعد فقال: أحرقوها بالنّار!

فقال الحسين عليه السلام: «دَعُوهُمْ فَلْيُحَرِّقُوهٰا فَاِنَّهُمْ لَوْ حَرَّقُوهٰا لَمْ يَسْتَطيعُوا أَنْ يَجُوزُوا اِلَيْكُمْ مِنْهٰا»، وكان ذلك كذلك. فأخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد.

وحمل فيمن حمل شمر بن ذي الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه ونادى: عليّ بالنار حتّى أُحرّق هذا البيت على أهله!

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط!

وصاح به الحسين عليه السلام: «يَابْنَ ذِي الْجَوْشَنْ أَنْتَ تَدْعُوا بِالنّٰارِ لِتُحَرِّقَ بَيْتِي عَلىٰ أَهْلي؟! حَرَّقَكَ اللهُ بِالنّٰارِ»![2]

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٢٤، الكامل في التأريخ ٢:٥٦٥، وقعة الطف: ٢٢٣.

٢ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٢٦، الكامل في التأريخ ٢:٥٦٧، وقعة الطف: ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:١٦، بحارالأنوار ٤٥: ٢١، العوالم ١٧: ٢٦٤ وفي الثلاثة الاخيرة الى قوله و كان ذلك كذلك.

صلاة الظهر

[٤٢١] ـ ٢٢٣ ـ فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقتل، فإذا قُتل منهم الرجل والرجلان تبيّن فيهم، وأولئك كثير لا يتبيّن ما يقتل منهم.

فلما رأى ذلك أبو ثُمامة عمرو بن عبدالله الصائدي، قال للحسين عليه السلام:

يا أبا عبدالله! نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله، وأحبّ أن القى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الحسين عليه السلام راسه ثمّ قال:

«ذَكَّرْتَ الصَّلاٰةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذّٰاكِرِينَ! نَعَمْ، هٰذا أَوَّلُ وَقْتِها». ثم قال: «سَلُوهُمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنّا حَتّى نُصَلّي».

فقال لهم الحُصين بن تميم: إنها لا تُقبل!

فقال له حبيب بن مُظاهر: زعمت أنّ الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تُقبل وتُقبل منك يا حمار؟![1]

وفي رواية قال ابومخنف: فأذّنَ الحسين عليه السلام بنفسه فلما فرغ من الاذان نادى «يٰا وَيْلَكَ يٰا عُمَرَبْنَ سَعْدٍ أَنَسيتَ شَرٰايِعَ الْإِسْلاٰمِ، أَلاٰتَقِفُ عَنِ الْحَرْبِ حَتّى نُصَلّي وتُصَلُّونَ وَنَعُودُ إِلَى الْحَرْبِ».

فلم يجبه، فنادى الحسين عليه السلام: استحوذ عليه الشيطان.[2]

وفي رواية أُخرىٰ قال عليه السلام: «يٰاوَيْلَكُمْ أَلاٰ تَقِفُونَ عَنِ الْحَرْبِ حَتّى نُصَلّي».[3]

---

١ ـ تأريخ الطبري ٣:٣٢٦، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢:١٧ وليس فيه «الذاكرين» و فيه الحصين بن نمير وبدل قوله «حمار»، «ختّار»، الكامل في التأريخ ٢: ٥٦٧، بحار الأنوار ٤٥: ٢١، العوالم ١٧: ٢٦٧، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، وقعة الطف: ٢٢٩.

٢ ـ اسرار الشهادة: ٢٩٤، معالي السبطين، ١:٣٦١.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤١٠.

وفي رواية: قال الحسين عليه السلام لزهير بن قين وسعيد بن عبدالله: «تَقَدَّمَا اَمامي حَتّى اُصَلِّيَ الظُّهْرَ» فتقدما امامه فی‌نحومن نصف اصحابه حتى صلّى بهم صلاة الخوف.[1]

[٤٢٢] ـ ٢٢٤ ـ روى عن الحسين عليه السلام: «إنَّهُ صَلّىٰ عِنْدَ مُصابِهِ صَلاةَ الْخَوْفِ بِأَصْحابِهِ»[2].

[٤٢٣] ـ ٢٢٥ ـ و قيل: صلّى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالايماء، كماورد في زيارته: أشهد أنك قد أقمت الصلاة، و لقد أقام الصلاة في موقف تذهل منه العقول، و تذرف منه الدموع، و ذلك لما زالت الشمس يوم عاشوراء صلّى الظهر بأى نحو تمكّن، ولكن لم يتمكّن من صلاة العصر فصلّاها صلاة لم يصلّها أحد قبله و لابعده، و وضوؤها من دم جبهته، و ركوعها حين انحنى على قربوس سرجه و أخذ السهم، و سجودها حين سقط على الأرض لكن لم يتمكن من وضع الجبهة على التراب؛ لأنه أُصيب بحجر فوضع خده الأيمن و تشهده حين جلس على ركبتيه و أخذ السهم من نحره، فلما فرغ من صلاته حرّض أصحابه على القتال.

و قال: «يا اَصْحابي اِنَّ هٰذِهِ الْجَنَّةَ قَدْ فُتِحَتْ اَبْوابُها، وَاتَّصَلَتْ اَنْهارُها، وَ اَيْنَعَتْ ثِمارُها، وَ زُيِّنَتْ قُصُورُها، وَ تَأَلَّفَتْ وُلْدانُها وَ حُورُها، وَ هٰذا رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَالشُّهَداءُ الَّذينَ قَتَلُوا مَعَهُ وَ أبي وَ اُمّي يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَكُمْ، وَ يَتَباشَرُونَ بِكُمْ، وَ هُمْ مُشْتاقُونَ اِلَيْكُمْ، فَحامُوا عَنْ دينِ اللهِ وَ ذُبُّوا عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللهِ».

ثمّ إنه عليه السلام صاح بأهله و نسائه، فخرجن مهتكات الجيوب و صحن: يا معشر المسلمين و ياعصبة المؤمنين، اللّٰه اللّٰهُ حامُوا عَنْ دين اللّه و ذبوا عن حرم

---

١ ـ الدمعة الساكبة ٤: ٣٠١، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦.

٢ ـ الخلاف ١: ٢٣١.

رسول‌الله و عن امامكم و ابن بنت نبيّكم، فقد امتحنكم الله بنا فانتم جيراننا في جوار جدّنا و الكرام علينا و اهل مودّتنا، فدافعوا بارك اللّه فيكم عنا.

فصاح الحسين عليه السلام: «يَا أُمَّةَ الْقُرآن هٰذِهِ الْجَنَّةُ فَاطْلُبُوهَا، وَ هٰذِهِ النَّارُ فَاهْرِبُوا مِنْهَا» فاجابوا بالتلبية و ضجّوا بالبكاء والنحيب.[1]

حبيب بن مظاهر

[٤٢٤] ـ ٢٢٦ ـ ثمّ خرج حبيب بن مظاهر و قاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له: بُديل بن صُريم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، و نزل إليه التميمي فأحتزّ رأسه.

قال ابومخنف: حدثني محمد بن قيس، لمّا قتل حبيب بن مُظاهر هدّ ذلك حسيناً و قال: «أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَ حُمَاةُ أَصْحَابِي».[2]

و في بعض المقاتل: أنه عليه السلام قال: «لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا حَبِيبُ، لَقَدْ كُنْتَ فَاضِلاً تَخْتِمُ الْقُرآنَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».[3]

زهير بن القين

[٤٢٥] ـ ٢٢٧ ـ و قال أبوجعفر: و حدّثنا أبو محمد عبداللّه بن محمد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: حدّثنا ابراهيم بن سعيد ـ و كان مع زهير بن القين حين

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٣٦١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٠٢، ناسخ التواريخ ٢: ٢٨٧ و فيهما الى «حرم رسول الله»، اسرار الشهادة ٢٩٥ و فيه ثم صاح بنسائه أخرجن، في آخر الحديث ذكر انه قال: يا امّة التنزيل و يا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحريم ولاتفشلوا عنهم.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٢٧، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ١٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٧، البداية والنهاية، ٨: ١٩٨ و فيه احتسب نفسي، بحارالأنوار ٤٥: ٢٧، العوالم ١٧: ٢٧٠، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، وقعة الطف: ٢٣١.

٣ ـ معالي السبطين ١: ٣٧٦، ينابيع المودة ٤١٥ و فيه «يرحمك الله يا حبيب لقد كنت تختم القرآن في ليلة واحدة و أنت فاضل».

صحب الحسين عليه السلام كما اخبر ـ قال: قال الحسين عليه السلام له: «يا زُهَيْرُ اِعْلَمْ أَنَّ هٰاهُنا مُشْهَدي وَ يَحْمِلُ هٰذا ـ و أشار الى رأسه من جسده ـ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ، فَيَدْخُلَ بِهِ عَلىٰ يَزيدَ يَرْجُو نَوالَهُ فَلاٰ يُعْطيه شَيْئاً».[١]

و في رواية قال زهير: يا مولاي أرى الانكسار في وجهك بعد قتل العباس و حبيب ألسنا على الحق، قال: «بَلىٰ وَ حَقُّ الْحَقِّ انّا عَلَى الْحَقِّ مُحِقّينَ»[٢].

و خرج زهير بن القين و قاتل قتالا شديداً، فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي و مهاجربن أوس، فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام: «لاٰ يُبْعِدُكَ اللّٰهُ يا زُهَيْرُ، وَ لَعَنَ قاتِلَكَ، لَعَنَ الَّذينَ مُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنازير».[٣]

و في رواية قال عليه السلام: «وَ أَنَا الْقائِمُ عَلىٰ إِثْرِكَ».[٤]

مقتل نافع بن هلال

[٤٢٦] ـ ٢٢٨ ـ وكانت له مخطوبة لم يضاجعها، ولمارأت أن نافعاً برز، تعلقت باذياله وبكت بكاءً شديدا وقالت: إلى أين تمضي، وعلى مَن اعتمد بعدك. فسمع الحسين ذلك، قال له «يا نَافِعُ، إِنَّ اَهْلَكَ لاٰ يُطيبُ لَهٰا فِرٰاقُكَ، فَلَوْرَأَيْتَ اَنْ تَخْتٰا رَسُرورُهٰا عَلَى الْبُرٰازِ».

فقال: يا بن رسول الله لولم أنصرك اليوم، فبماذا أُجيب. غداً رسول الله، وبرز فقاتل حتى قتل.[٥]

---

١ ـ دلائل الامامة: ٧٤.

٢ ـ ينابيع المودّة: ٤١١.

٣ ـ بحار الانوار ٤٥: ٢٦، العوالم ١٧: ٢٦٩، اعيان الشيعة ١: ٦٠٦ وفيه (لايبعدك الله يازهير).

٤ ـ اسرار الشهادة: ٢٩٥، أدب الحسين: ١٩٨.

٥ ـ أدب الحسين: ٢١٠، معالي السبطين ١: ٣٨٤، ناسخ التواريخ ٢: ٢٧٧.

ابو ثمامة الساعدى

[٤٢٧] ـ ٢٢٩ ـ و قال أبو ثمامة: يا أبا عبدالله اني قد هممت أن الحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلّف و أراك وحيداً من أهلك قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام: «تَقَدَّمْ فَإِنَّا لاٰحِقُونَ بِكَ عَنْ ساعَةٍ، فَتقدّم و قتل».[١]

الاخوان الغفاريّان

[٤٢٨] ـ ٢٣٠ ـ فلما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم لايقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يُقْتلوا بين يديه.

فجاءه عبدالله و عبدالرحمن ابنا عزرة الغِفاريّان، فقالا: يا أبا عبدالله! عليك السلام، حازنا العدوّ إليك، فاحببنا أن نُقتل بين يديك، نمنعك و ندفع عنك:

قال عليه السلام: «مَرْحَباً بِكُما، أُدْنُوا مِنّي».

فدنوا منه ثمّ قاتلا بين يديه قتالا شديداً حتّى قتلا.[٢]

و في رواية أنّه جاءه عبدالله و عبدالرحمان الغفاريّان، فقالا: يا أبا عبدالله السلام عليك، إنّه جئنا لنقتل بين يديك، و ندفع عنك.

فقال: «مَرْحَباً بِكُما أُدْنُوا مِنّي»، فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: «يا اِبْنَيْ أَخي ما يُبْكِيكُما؟ فَوَاللّهِ إِنّي لَأَرْجُو أَنْ تُكُونا بَعْدَ ساعَةٍ قَريري الْعَيْنِ».

فقالا: جعلنا الله فداك، والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، نراك قد أُحيط بك و لا نقدر على أن ننفعك.

فقال عليه السلام: «جَزاكُمُ اللّهُ يا اِبْنَيْ أَخي بِوَجْدِكُما مِنْ ذٰلِكَ وَ مُواساتِكُما إِيّايَ

---

١ ـ ابصار العين: ٧٠، يوم الطف: ٩١.

٢ ـ تاريخ الطبرى ٣: ٣٢٨، وقعة الطف: ٢٣٤، البداية والنهاية ٨: ٢٠٠.

بِأَنْفُسِكُما أَحْسَنَ جَزاءِ الْمُتَّقِينِ».

ثمّ استقدما و قالا: السلام عليك يابن رسول‌اللّه، فقال: «وَ عَلَيْكُما السَّلامُ وَ رَحْمَةُاللّهِ وَ بَرَكاتُهُ». فقاتلا حتّى قتلا.[1]

الفتيان الجابريّان

[٤٢٩] ـ ٢٣١ ـ و جاء الفتيان الجابريّان: سيف بن الحارث بن سريع، و مالك بن عبد بن سُريع، و هما إبناعمّ و اخوان لأُمّ، فأتيا حسيناً فدنوا منه و هما يبكيان.

فقال عليه السلام: «أَيْ إِبْنَيْ أَخي، ما يُبْكِيكُما؟ فَوَاللّهِ اَنَا لَأَرْجُو أَنْ تَكُونا قَريرَيْ عَيْنٍ عَنْ ساعَةٍ».

قالا: جعلنا الله فداك! لا واللّه ما على أنفسنا نبكي و لكنّا نبكي عليك، نراك قد أُحيط بك و لا نقدر على أن نمنعك.

فقال عليه السلام «فَجَزاكُما اللّهُ يا اِبْنَيْ اَخي بِوَجْدِكُما مِنْ ذٰلِكَ وَ مُواساتِكُما إِيّايَ بِأَنْفُسِكُما أَحْسَنَ جَزاءِ الْمُتَّقِينِ».

ثمّ استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين عليه السلام و يقولان: السلام عليك يابن رسول‌اللّه.

فقال: «وَ عَلَيْكُما السَّلامُ وَ رَحْمَةُاللّه». فقاتلا حتّى قُتلا رحمهما اللّه.[2]

حنظلة بن أسعد الشبامي

[٤٣٠] ـ ٢٣٢ ـ وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي. فقام بين يدي حسين عليه السلام: فأخذ

---

١ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي، ٢: ٢٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨، بحارالانوار ٤٥: ٢٩، العوالم ١٧: ٢٧٣.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٢٨، اعيان الشيعة ١: ٦٠٧، وقعة الطف: ٢٣٤، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي، ٢: ٢٤، بحارالانوار ٤٥: ٣١، العوالم ١٧: ٢٧٤ وفي الثلاثة الاخيرة من «ثم استقدم» و اضافوا في آخره «وَبَرَكاتُهُ».

ينادي: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ. مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾،[1] يَا قَوْمِ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْناً فَيُسْحِتَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾.[2]

فقال له الحسين عليه السلام «يَابْنَ أَسْعَدَ! رَحِمَكَ اللهُ! إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حَيْثُ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَنَهَضُوا إِلَيْكَ لِيَسْتَبِيحُوكَ وَأَصْحَابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمُ الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ».

قال: صدقت، جُعلت فداك! أنت أفقه منّي وأحقّ بذلك، أفلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا؟

فقال: «رُحْ إِلَىٰ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِلَىٰ مُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ».

فقال: السّلام عليك أبا عبدالله، صلّى الله عليك و على أهل بيتك، و عرّف بيننا وبينك في جنّته.

فقال عليه السلام: «آمِينُ، آمِينُ».

فاستقدم حنظلة الشبامي فقاتل حتّى قُتل رحمة الله عليه.[3]

عابس بن شبيب الشاكري

[٤٣١] ـ ٢٣٣ ـ وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري مولى بني شاكر فقال له الحسين: «يَا أَبَا شَوْذَبٍ مَا فِي نَفْسِكَ»؟

قال: أقاتل معك، فدنا من الحسين وقال: لو قدرت أن أرفع عنك بشيء هو

---

١ ـ غافر: ٣٠ ـ ٣٢.

٢ ـ طه: ٦١.

٣ ـ تأريخ الطبري ٣: ٣٢٩، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٢٤، الكامل في التأريخ ٢: ٥٦٨ ذكر الى قوله «الصالحين»، اللهوف: ٤٧، بحار الأنوار ٤٥: ٢٣، العوالم ١٧: ٢٦٧، أعيان الشيعة ١: ٦٠٥، وقعة الطف: ٢٣٥.

أعز من نفسي لفعلت، ثمّ تقدّم فلم يقدم عليه أحد.

فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثي: هذا ابن أبي شبيب الشاكري القوي لايخرجهنّ اليه أحد، ارموه بالحجارة، فرموه حتّى قُتل.[١]

يزيد بن زياد أبي الشعثاء الكندي

[٤٣٢] ـ ٢٣٤ ـ قال ابومخنف: حدثني فضيل بن خُديج الكندي أن يزيد بن زياد و هو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلَة.

جثا على ركبته بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم، ما سقط منها إلاّ خمسة أسهم، وكان رامياً، فكلّما رمى قال: انا ابن بهدلة، فرسان العرجلة. ويقول الحسين عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ سَدِّدْ رِمْيَتَهُ، وَاجْعَلْ ثَوٰابَهُ الْجَنَّةَ»، وكان رجزه يومئذ.

أنـا يـزيد و أبـي مـهاصر ... أشجع من ليث ـ بغيل ـ خادر

يا ربّ انـي للـحسين نـاصر ... ولابـن سـعد تـارك وهـاجر

وكان يزيد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام، فلما ردّوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل حتى قتل.[٢]

جون مولى أبي‌ذر الغفاري

[٤٣٣] ـ ٢٣٥ ـ ثمّ تقدّم جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ، وكان عبداً أسود، فقال له الحسين عليه السلام: «أَنْتَ فِي إِذْنٍ مِنّي، فَإِنَّما تَبِعْتَنا طَلَباً لِلْعافِيَةِ فَلاٰ تَبْتَلْ بِطَرِيقِنا».

فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم، والله إنَّ ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليَّ بالجنّة، فتطيب

---

١ ـ مثير الأحزان: ٦٦، بحار الانوار ٤٥: ٢٨ و فيه يا شوذب.

٢ ـ تأريخ الطبري ٣: ٣٣٠، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٢٥، الكامل في التأريخ ٢: ٥٦٩، العوالم ١٧: ٢٧٣ ذكر كلام الامام فقط، أعيان الشيعة ١: ٦٠٣، وقعة الطف: ٢٣٧.

ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ وجهي، لاوالله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدَّم الأسود مع دمائكم ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قتل.[١]

وقال محمد بن أبي طالب: ثمّ برز إلى القتال وهو ينشد ويقول:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود ... بالسيف ضرباً عن بني محمد

أذب عنهم باللسان واليد ... أرجو به الجنة يوم الورد

ثمّ قاتل حتّى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: «اَللّٰهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَيِّبْ رِيحَهُ، وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ، وَ عَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».[٢]

عمرو بن خالد الصيداوي

[٤٣٤] ـ ٢٣٦ ـ ثمّ برز عمرو بن خالد الصيداويّ، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله جعلت فداك قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أتخلّف و أراك وحيداً من أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين: «تَقَدَّمْ فَإِنَّا لاٰحِقُونَ بِكَ عَنْ سٰاعَةٍ»، فتقدَّم فقاتل حتّى قتل.[٣]

كلامه عليه السلام مع ضحاك بن عبدالله المشرقي

[٤٣٥] ـ ٢٣٧ ـ وقال أبومخنف: حدّثني عبدالله بن عاصم، عن الضّحاك بن عبدالله المشرقي، قال: لما رأيتُ أصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا، وقد خُلِص إليه و إلى أهل بيته، ولم يبق معه غيرُ سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع الخَثْعَميّ و بُشَير بن

---

١ ـ اللهوف: ٤٧، مثير الأحزان: ٦٣، بحار الأنوار ٤٥: ٢٢، العوالم ١٧: ٢٦٥، أعيان الشيعة ١: ٦٠٥.

٢ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٢٢، العوالم ١٧: ٢٦٥، اعيان الشيعة ١: ٦٠٥.

٣ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٢٤، اللهوف: ٤٧، مثير الاحزان: ٦٤، بحار الأنوار ٤٥: ٢٣، العوالم ١٧: ٢٦٦.

عمرو الحضرميّ، قلت له: يابن رسولِ الله، قد علمتَ ماكان بيني وبينك، قلتُ لك: أقاتل عنك ما رأيتُ مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف، فقلتَ لي: نعم.

قال: فقال: «صَدَقْتَ، وَكَيْفَ لَكَ بِالنَّجَاءِ! إِنْ قَدَرْتَ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ».

قال: فأقبلتُ إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيلَ أصحابنا تُعقَر، أقبلتُ بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لاصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً، فقتلتُ يومئذ بين يَدِي الحسين عليه السلام رجلين، وقطعت يدَ آخر، وقال لي الحسين عليه السلام يومئذ مراراً: «لاٰ تُشَلَّلْ، لاٰ يَقْطَعَ اللهُ يَدَكَ، جَزَاكَ اللهُ خَيْراً عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله»! فلما أذن لي استخرجتُ الفرس من الفسطاط، ثمّ استويتُ على متنها، ثم ضربتُها حتّى إذا قامت على السنابك رميتُ بها عُرْض القوم، فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيتُ إلى شُفَيَّة؛ قرية قريبة من شاطىء الفُرات، فلما لحقوني عطفتُ عليهم، فعَرَفَني كثير بن عبدالله الشعبيّ وأيوب بن مِشْرَح الخَيْوانيّ وقيس بن عبدالله الصائدي، فقالوا: هذا الضحّاك بن عبدالله المِشْرقي، هذا ابنُ عمّنا، نَنشُدكم اللهَ لما كففتم عنه!

فقال ثلاثة نفر من بني تَميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبنّ إخوانَنا وأهل دعوتنا إلى ما أحبُّوا من الكفّ عن صاحبهم.

قال: فلما تابع التميميُّون أصحابي كفّ الآخرون؛ قال: فنجّاني الله.[1]

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٢٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٩ الى وابتعني منهم خمسة عشر رجلاً ثم قال ففتهم وسلمت.

دعاؤه عليه السلام على تميم بن الحصين

[٤٣٦] ـ ٢٣٨ ـ ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن الحصين الفزاريّ فنادى: ياحسين و يا أصحاب الحسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات، والله لاذقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جزعاً.

فقال الحسين عليه السلام: «مَنِ الرَّجُلُ»؟

فقيل: تميم بن حصين.

فقال الحسين عليه السلام: «هٰذا وَ أَبُوهُ مِنَ أَهْلِ النّارِ، اَللّٰهُمَّ اقْتُلْ هٰذا عَطَشاً في هٰذَا الْيَوْم».

قال: فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.[١]

وفي رواية: أنه عليه السلام قال: «اَللّٰهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَلاٰ تَغْفِرْلَهُ اَبَداً».

وفي بعض الروايات: انه عليه السلام قال في رجل من بني دارم.[٢]

دعاؤه عليه السلام على محمد بن الاشعث

[٤٣٧] ـ ٢٣٩ ـ وروىٰ أن الحسين عليه السلام دعا: «اَللّٰهُمَّ إِنّا اَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَذُرِّيَّتُهُ وَقَرابَتُهُ، فاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنا وَ غَصَبَنا حَقَّنا إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

فسمع محمد بن الأشعث وقال: أي قرابة بينك وبين محمد؟ فقرأ الحسين عليه السلام: ﴿إِنَّ اَللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[٣]، ثمّ قال: «اَللّٰهُمَّ اَرِنِي فِيهِ هٰذَا الْيَوْمَ ذُلّاً عاجِلاً».[٤]

---

١ ـ العوالم ١٧: ١٦٦.

٢ ـ اثبات الهداة ٥: ١٨٧.

٣ ـ آل عمران: ٣٣.

٤ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٥٨، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ١: ٢٤٩ ذكر بعد دعاؤه على مالك بن جويرة ولم يذكر الآية، بحار الأنوار ٤٥: ٣٠٢.

وروى البحراني انه عليه السلام بعد تلاوة الآية قال: وَاللهِ أَنَّ مُحَمَّداً لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَ إِنَّ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.

مَن الرَّجُلُ؟

فقيل: محمد بن الاشعث بن قيس الكندى فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء فقال: اَللّٰهُمَّ اَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْاَشْعَثِ ذُلّاً في هٰذَا الْيَوْمِ لاٰتُعِزُّهُ بَعْدَ هٰذَا الْيَوْمِ أَبَداً. فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلّط الله عليه عقرباً قلدغته فمات بادى العورة.[1]

وفي رواية أُخرى قال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ اَذِلْ مُحَمَّدَ بْنَ الْاَشْعَثِ في هٰذَا الْيَوْمِ ذُلّاً عٰاجِلاً وَلاٰ تُعِزُّهُ بَعْدُ هٰذَا الْيَوْمِ اَبَداً».[2]

وقال ابن نما: جاء رجل فقال: أين الحسين؟

فقال: «هٰا أَنَاذا».

قال: أبشر بالنار تردها الساعة.

قال: أُبْشِرُ بِرَبٍّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطٰاعٍ، مَنْ اَنْتَ»؟

قال: أنا محمد بن الاشعث.

قال: «اَللّٰهُمَّ اِنْ كٰانَ عَبْدُكَ كٰاذِباً فَخُذْهُ اِلَى النّٰارِ، وَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ آيَةً لِأَصْحٰابِهِ».

فما هو إلاّ أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الرّكاب، فضربه حتّى قطعه ووقعت مذاكِره في الأرض، فوالله لقد عجبت من سرعة اجابة دعائه.[3]

[٤٣٨] ـ ٢٤٠ ـ في تأريخ ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا عبدالصمد بن علي أنبأنا عبيد الله بن محمّد بن إسحاق، أنبأنا عبدالله بن محمد بن

---

١ ـ العوالم ١٧: ١٦٦.

٢ ـ معالي السبطين ١: ٣٥٨، اسرار الشهادة ٢٧٣.

٣ ـ مثير الأحزان: ٦٤، بحار الأنوار ٤٥: ٣١، العوالم ١٧: ٢٧٤.

عبدالعزيز، حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، أنبأنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد، عن الجريري، عن عبد ربّه أو غيره أنّ الحسين بن علي لما أرهقه السّلاح أوأخذ له السّلاح قال: «أَلاَ تَقْبَلُونَ مِنّي مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»؟

قالوا: وما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين؟

قال: «إِذَا جَنَحَ اَحَدُهُمْ قَبِلَ مِنْهُ».

قالوا: لا!!! قال: «فَدَعُوني أَرْجَعُ».

قالوا: لا!!!

قال: «فَدَعُوني آتِي أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ فَأَخَذَ لَهُ رَجُلٌ اَلسَّلاَحَ».

فقال له: أبشر بالنّار!!!

فقال: «بَلْ أُبَشَّرُ إِنْ شَاءَ بِرَحْمَةِ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ، وَشَفَاعَةِ نَبِيّي عليه السلام».

فقتل وجيء برأسه حتّى وضع في طست بين يدي ابن زياد فبكته بقضيبه وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً. ثمّ قال: أيّكم قاتله؟ فقام الرجل [كذا] فقال: أنا قتلته.

فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فاسوّد وجهه لعنه الله.[1]

كلامه عليه السلام مع شمر

[٤٣٩] ـ ٢٤١ ـ ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟

فقال: «هٰا أَنَاذَا».

قال: أبشر بالنار.

قال: «أُبْشِرُ بِرَبٍّ رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، مَنْ أَنْتَ»؟

قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢١٩ حديث ٢٧٤.

قال الحسين عليه السلام: «اَللهُ اَكْبَرُ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي»، وقال الحسين عليه السلام: «رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنْهَشُني، وَكَأَنَّ فِيها كَلْباً أَبْقَعُ كانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ وَهُوَ أَنْتَ» وكان أبرص.[1]

غلام تركى

[٤٤٠] ـ ٢٤٢ ـ ثمّ خرج غلام تركي مبارز، وكان قارئاً للقرآن عارف بالعربية، فَقَتَلَ جماعة، فتحاشوه فصرعوه، فجاءه الحسين عليه السلام فبكىٰ ووضع خدّه على خدّه، ففتح عينيه ورآه فتبسّم، ثمّ صار إلى ربه،[2] وكان اسمه أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام.

شابّ قتل ابوه فى المعركة

[٤٤١] ـ ٢٤٣ ـ ثمّ خرج شابّ[3] قتل أبوه في المعركة وكانت أُمّه معه، فقالت له أُمّه: اخرج يا بنيَّ وقاتل بين يدى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج، فقال الحسين عليه السلام، «هٰذا شابٌّ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَ لَعَلَّ أُمَّهُ تَكْرَهُ خُرُوجَهُ».

فقال الشابّ: أُمّي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول:

أميري حسين و نعم الأمير ... سرور فؤاد البشير النذير

عليّ وفاطمة والداه ... فهل تعلمون له مِن نظير؟

وقاتل حتّى قتل، وحُزّ رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام، فحملت أُمه رأسه وقالت: أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهى تقول

---

١ ـ منير الأحزان: ٦٤، بحار الأنوار ٤٥: ٣١، العوالم ١٧: ٢٧٤.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٤، بحارالأنوار ٤٥: ٣٠، العوالم ١٧: ٢٧٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٧.

٣ ـ هو عمرو بن جنادة الأنصاري ابن احدى عشرة سنة، مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٣١٤.

أنا عجوز سيدي ضعيفة　　خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة　　دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعالها.[1]

وفي رواية قال عليه السلام: «يَا فَتَى قُتِلَ اَبُوكَ وَلَوْ قُتِلْتَ فَإِلىٰ مَنْ تلْجَأُ أُمُّكَ فِى هٰذَا الْقَفْرِ»؟ فأراد أن يرجع، فجاءته أُمه وقالت: يا بني تختار سلامة نفسك على نصرة ابن بنت رسول‌الله؟![2]

كلامه عليه السلام مع مهاجر بن اوس

[٤٤٢] ـ ٢٤٤ ـ ونادى المهاجر بن أوس التميمي: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات والله لاتذوقه أو تموت فقال الحسين عليه السلام: «إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِيهِ اللهُ وَيَحْلِئُكُمْ عَنْهُ».[3]

عروة الغفارى

[٤٤٣] ـ ٢٤٥ ـ ثم برز عروة الغفارى وكان شيخاً كبيراً شهد بدراً و حنين و صفين وقال له الحسين عليه السلام: «شَكَّرَ اللهُ لَكَ أَفْعَالَكَ يَا شَيْخُ».[4]

كلامه عليه السلام لأصحابه

[٤٤٤] ـ ٢٤٦ ـ وكان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل، فيقول: السلام عليك يابن رسول الله، فيجيبه الحسين عليه السلام، وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، وَنَحْنُ خَلْفُكَ، ويقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢١، بحار الأنوار ٤٥: ٢٧، العوالم ١٧: ٢٧١، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦.

٢ ـ معالي السبطين ١: ٣٨٠.

٣ ـ أنساب الاشراف ٣: ١٨١.

٤ ـ ينابيع المودة: ٤١٢، أدب الحسين: ٢١٤ وفيه جابربن عروه و بدل (لك افعالك)، (سميك).

قَضٰى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[1]، ثمّ يحمل فيقتل، حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان‌الله عليهم، ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته.[2]

حفر البئر

[٤٤٥] ـ ٢٤٧ ـ ونقل أنه لما عطش أصحاب الحسين، وشكوا إليه العطش، فأمرهم أن يحفروا بئراً، فلما خرج ماؤها طمّها ابن سعد، فحفروا بئراً آخر فطمّها، ووقف العسكران ساعات من النهار، فأنشأ عليه السلام:

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْواحِدِ ... نَحْمَدُهُ فِي سائِرِ الشَّدائِدِ
يا رَبِّ لاتَغْفَلَ عَنْ الْمُعانِدِ ... قَدْ قَتَلُونا قَتْلَةَ الْمُناكِدِ
فَأَصْلِهِ يا رَبِّ نارَ السَّرْمَدِ ... وَأَنْتَ بِالْمِرْصادِ غَيْرُ خائِدِ[3]

---

١ ـ الاحزاب: ٢٣.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٠٠، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٢٥، بحار الانوار ٤٥: ٣٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٧، كنزالدقائق ٨: ١٣٨.

٣ ـ أدب الحسين: ٤١.

شهادت اهل البيت عليهم السلام

مقتل على بن الحسين الأكبر

اول من خرج اهل بيته على بن الحسين الاكبر وكان من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً وكان عمره تسع عشرة سنة او ثماني عشرة سنة اوخمساً وعشرين سنة وهو اول قتيل من آل أبي طالب فاستأذن أباه بالقتال فأذن له ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرخى عينه فبكى.[1]

[٤٤٦] ـ ٢٤٨ ـ فلمّا رآه الحسين عليه السلام رفع شيبته نحو السّماء و قال: «اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ ،فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلاٰمٌ أَشْبَهُ النّاسِ خَلْقاً وَخُلْقاً وَمَنْطِقاً بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ[2] صلى الله عليه وآله ، كُنّا إِذٰا اِشْتَقْنٰا إِلىٰ نَبِيِّكَ نَظَرْنٰا إِلىٰ وَجْهِهِ[3] ،اَللّٰهُمَّ امْنَعْهُمْ بَرَكٰاتِ الأَرْضِ، وَ فَرِّقْهُمْ تَفْرِيقاً، وَ مَزِّقْهُمْ تَمْزِيقاً، وَاجْعَلْهُمْ طَرٰائِقَ قِدَداً، وَلاٰ تُرْضِ الْوُلاٰةَ عَنْهُمْ أَبَداً، فَإِنَّهُمْ دَعَوُنٰا لِيَنْصُرُونٰا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنٰا يُقٰاتِلُوُنَنٰا».

ثمَّ صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد: «مٰالَكَ؟ قَطَعَ اللّٰهُ رَحِمَكَ! وَلاٰ بٰارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ بَعْدِي عَلىٰ فِرٰاشِكَ. كَمٰا قَطَعْتَ رَحِمِي وَلَمْ تَحْفَظْ قَرٰابَتِي مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله»

---

١ ـ اعيان الشيعة ١: ٦٠٧.

٢ ـ وفي مثير الاحزان: ٦٨، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ ـ ليس في الفتوح من كنّا الى وجهه واضاف بعد قوله الارض «فان متعتهم إلى حين».

ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [1]. [2]

ثمّ حمل عليّ بن الحسين على القوم، و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنّبيّ
والله لايحكم فينا ابن الدَّعيّ ... أطعنكم بالرُّمح حتّى ينثني
أضربكم بالسّيف أحمي عن أبي ... ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجَّ الناس من كثرة من قتل منهم، و روي أنّه قتل على عطشه مائة و عشرين رجلا، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال: يا أبه! العطش قد قتلني و ثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال: «يٰا بُنَيَّ يَعِزُّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ عَلىٰ عَلِيٍّ وَ عَلىٰ أَبِيكَ، أَنْ تَدْعُوهُمْ فَلاٰ يُجِيبُونَكَ، وَتَسْتَغِيثَ بِهِمْ فَلاٰ يُغِيثُونَكَ، يٰا بُنَيَّ هٰاتِ لِسٰانَكَ». فأخذ بلسانه فمصّه و دفع إليه خاتمه و قال: «خُذْ هٰذَا الْخٰاتَمَ في فِيكَ وَارْجَعْ إِلىٰ قِتٰالِ عَدوِّكَ، فَإِنّي أَرْجُوُ أَنَّكَ لاٰ تُمْسي حَتّىٰ يَسقِيكَ جَدُّكَ بِكَأْسِهِ الأَوْفىٰ شَرْبَةً لاٰ تَظْمَأُ بَعْدَهٰا أَبَداً». [3]

وفي رواية قال: وٰاغَوْثٰاهُ! يا بُنَيَّ قٰاتِلْ قَلِيلاً، فَمٰا أَسْرَعَ مٰا تَلْقىٰ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَيَسْقِيَكَ بِكَأْسِهِ الْأَوْفىٰ شَرْبَةً لاٰتَظْمَأُ أَبَداً. [4]

وقال أبوالفرج في المقاتل: حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن،

---

١ ـ آل عمران: ٣٣ـ٣٤.

٢ ـ الفتوح ٥: ١٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٠، بحار الانوار ٤٥: ٤٢، العوالم ١٧: ٢٨٥، اعيان الشيعة ١: ٦٠٧ وليس فيه من قوله «مالك» الى «رسول الله».

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٠، بحارالأنوار ٤٥:٤٢، العوالم ١٧:٢٨٥، مقتل المقرم: ٣٢٥ مع اختلاف في الالفاظ.

٤ ـ اللهوف: ٤٩، مثير الاحزان: ٦٩، الفتوح ٥: ١٣١ و ليس فيه «واغوثاه» و «اوفى شربة الخ»، حياة الحسين عليه السلام ٣: ٢٦٤ مع اختلاف في الالفاظ.

عن بكر بن عبدالوهّاب، عن إسماعيل بن أبي زياد إدريس، عن أبيه، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليهم السلام: «انّ أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه عليٌّ».

وحدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن غير واحد، عن محمّد بن أبي عمير و عن أحمد بن عبدالرّحمان البصريّ عن عبدالرّحمان بن مهدي، عن حمّاد ابن سلمة، عن سعيد بن ثابت، قال: لمّا برز عليٌّ بن الحسين إليهم، أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثمّ قال: «**اَللّٰهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلاٰمٌ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله**»، فجعل يشد عليهم ثمّ يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبه العطش! فيقول له الحسين: «**اِصْبِرْ حَبِيبِي، فَإِنَّكَ لاٰ تُمْسِي حَتىٰ يَسْقِيكَ رَسُولُ اللّٰهِ بِكَأْسِهِ**»، وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة، حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلّب في دمه، ثمّ نادى: يا أبتاه عليك السلام هذا جدّي رسول اللّٰه يقرئك السلام و يقول: عجّل القدوم علينا، وشهق شهقة فارق الدّنيا.[1]

[٤٤٧] ـ ٢٤٩ ـ و في بعض المصادر: فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائقُ ... وظهرت من بعدها مصادقُ

واللّٰه ربّ العرش لا نُفارقُ ... جموعكم أو تغمد البوارقُ

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبدي على مفرق رأسه ضربةً صرعته، وضربه الناس بأسيافهم، ثمّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

فلمّا بلغت الرُّوح التراقي قال رافعاً صوته: يا أبتاه هذا جدّي رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لاأظمأ بعدها أبداً، وهو يقول: العجل العجل! فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام وقال:

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ١١٥ ، بحارالأنوار ٤٥: ٤٥، اعيان الشيعة ١: ٦٠٧ من قوله «اصبر حبيبي» الى «بكأسه».

«قَتَلَ اللّٰهُ قَوْماً قَتَلُوكَ ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمانِ وَ عَلىٰ رَسُولِهِ، وَعَلىٰ انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا.»

قال حميد بن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور، و تقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها فقيل: هي زينب بنت عليّ عليه السلام و جاءت وانكبّت عليه، فجاء الحسين فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط، وأقبل عليه السلام بفتيانه و قال: «اِحْمِلُوا أَخاكُمْ»، فحملوه من مصرعه، فجاؤا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الّذي كانوا يقاتلونَ أمامه.[1]

وقال ابومخنف: ثمّ انه عليه السلام وضع ولده في حجره وجعل يمسح الدم عن ثناياه، وجعل يلثمه ويقول: يا وَلَدي أُمّا أَنْتَ فَقَدْ اسْتَرَحْتَ مِنْ هَمِّ الدُّنْيا وَغَمِّها وَشَدائِدِها وَصِرْتَ إِلىٰ رَوْحٍ وَرَيْحانٍ وَقَدْ بَقِيَ أَبُوكَ وَما أَسْرَعَ اللُّحُوقَ بِكَ».[2]

وقال القندوزي إنّه عليه السلام قال: «لَعَنَ اللّٰهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا وَلَدي، ما أَشَدَّ جُرْأَتَهُمْ عَلَى اللّٰهِ، وَ عَلَى انْتِهاكِ حَرَمِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله»، وأهملت عيناه بالدّموع، وصرخن النّساء فسكّتهنّ الإمام وقال لهنّ: «اُسْكُتْنَ فَإِنَّ الْبُكاءَ أَمامَكُنَّ».[3]

و في رواية ثالثة: انّه عليه السلام حين رأى ولده الشهيد قال: «يا ثَمَرَةَ فُؤادِهِ، وَيا قُرَّةَ عَيْنِهِ».[4]

---

١ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٣١، الارشاد: ٢٣٩، ذريعة النجاة: ١٢٨، مقتل الحسين لابي مخنف: ١٢٩ من قوله «قتل الله»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣١، بحار الانوار ٤٥: ٤٣، العوالم ١٧: ٢٨٥، وقعة الطف: ٢٤١، البداية والنهاية ٨: ٢٠١، مثير الاحزان: ٦٩، اللهوف: ٤٩، اعيان الشيعة ١: ٦٠٧ وفي الاربعة الاخيرة الى قوله «بعدك العفاء».

٢ ـ الدمعة الساكبة ٤: ٣٣١.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤١٥.

٤ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٥٥.

مقتل القاسم

[٤٤٨] ـ ٢٥٠ ـ ثمّ خرج من بعده عبدالله ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و في بعض الرّوايات أنّه القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غُشي عليهما، ثمّ استأذن الغلام للحرب فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خدّيه وهو يقول:

إن تنكروني فأنا إبن الحسن ... سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن ... بين أناس لاسُقوا صوب المزن

وكان وجهه كفِلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً.

قال حميد: كنتُ في عسكر ابن سعد، فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنّه كان اليسرى، فقال: عمروبن سعد الأزديُّ: والله لأَشدَّن عليه.

فقلت: سبحان الله وماتريد بذلك؟ والله لوضربنى مابسطت إليه يدي، يكفيه هؤلاء الّذين تراهم قد احتوشوه.

قال: والله لأفعلنّ، فشدَّ عليه فما ولىّ حتّى ضرب رأسه بالسّيف و وقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عمّاه.

قال: فجاء الحسين كالصّقرالمنقضّ، فتخلّل الصّفوف وشدَّ شدَّة اللّيث الحرب، فضرب عمراً قاتله بالسّيف، فاتّقاه بيده فأطنّها من المرفق، فصاح، ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين، فاستقبلته بصدورها، وجرحته بحوافرها، ووطأته حتّى مات، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين

قائم على رأس الغلام، و هو يفحص برجله، فقال الحسين: «عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلاٰ يُجِيبُكَ، أَوْيُجِيبُكَ فَلاٰ يُعِينُكَ، أَوْيُعِينُكَ فَلاٰ يُغْنِي عَنْكَ، بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ».[١]

و في رواية قال: «بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيكَ جَدُّك»، ثمّ قال: عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلاٰ يُجِيبُكَ، اَوْ يُجِيبُكَ ثُمَّ لاٰيَنْفَعُكَ، يَوْمٌ وَاللهِ كَثُرَ وٰاتِرُهُ وَقَلَّ نٰاصِرُهُ».[٢]

ثمَّ احتمله، فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض، وقد وضع صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثمَّ قال: «اَللّٰهُمَّ أَحِصَّهُمْ عَدَداً، وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً، وَلاٰتُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً، وَلاٰتَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً؛ صَبْراً يٰا بَنِي عُمُومَتِي، صَبْراً يٰا أَهْلَ بَيْتِي، لاٰرَأَيْتُمْ هَواناً بَعْدَ هٰذَا الْيَوْمِ أَبَداً».[٣]

تزويج القاسم واستشهاده

[٤٤٩] ـ ٢٥١ ـ ونقل الطريحي: لما آل أمر الحسين عليه السلام الى القتال بكربلا، وقتل جميع أصحابه، ووقعت النوبة على أولاد أخيه، جاء القاسم بن الحسن عليه السلام وقال: يا عمّ الاجازة لأمضي إلى هؤلاء الكفرة، فقال له الحسين عليه السلام «يَا ابْنَ الْأَخِ أَنْتَ مِنْ

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٧، بحارالأنوار ٤٥: ٣٥، العوالم ١٧: ٢٧٨، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٧.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٨، تأريخ الطبري ٣: ٣٣١، الارشاد: ٢٣٩، الكامل في التأريخ ٢: ٥٧٠، البداية والنهاية ٨: ٢٠٢، اللهوف: ٥٠، مثير الاحزان: ٦٩، اعيان الشيعة ١: ٦٠٨ وفي غير المقاتل بدل يوم «صوت».

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٧، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٧، بحارالانوار ٤٥: ٣٦، العوالم ١٧: ٢٧٨، وقعة الطف: ٢٤٣ وفي بعض الروايات قال عليه السلام من قوله «صبراً يا بني عمومتي» في وقت الصبح يوم عاشورا.

اَخي عَلاٰمَةٌ، وَاُريدُ اَنْ تَبْقِيَ لي لِأَتَسلّى بِكَ»، ولم يعطه الاجازة البراز، فجلس مهموماً باكي العين حزين القلب.

وأجاز الحسين عليه السلام اخوته للبراز ولم يجزه، فجلس القاسم متألماً، ووضع رأسه على رجليّه، وذكر أنّ أباه قد ربط له عوذة في كتفه الأيمن وقال له: اذا أصابك ألم وهمّ فعليك بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها واعمل بكل ماتراه مكتوباً فيها، فقال القاسم لنفسه: مضى سنون عليّ ولم يصبني من مثل هذا الألم، فحل العوذة وفضّها ونظر إلى كتابتها، وإذا فيها: ياولدي قاسم أُوصيك أنّك إذا رأيت عمّك الحسين عليه السلام في كربلا وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله واعداء رسول‌الله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحظى بالسّعادة الأبدية.

فقام القاسم من ساعته و أتى الحسين عليه السلام وعرض ماكتب الحسن عليه السلام على عمّه الحسين عليه السلام فلمّا قرأ الحسين عليه السلام العوذة بكى بكاءً شديداً، ونادى بالويل والثبور وتنفّس الصعداء وقال: «يَا ابْنَ الْأَخِ هٰذِهِ الْوَصِيَّةُ لَكَ مِنْ أبيكَ، وَعِنْدي وَصِيَّةٌ اُخْرىٰ مِنْهُ لَكَ، وَلاٰبُدَّ مِنْ اِنْفاذِهٰا».

فمسك الحسين عليه السلام على يد القاسم وادخله الخيمة، وطلب عوناً و عباساً وقال لامّ القاسم: «لَيْسَ لِلْقاسِمِ ثِيابُ جُدَدٍ؟».

قالت: لا.

فقال لاُخته زينب «ايتيني بِالصُّنْدُوقِ» فأتته به وَوضع بين يديه ففتحه واخرج منه قباء الحسن عليه السلام وألبسه القاسم، ولفّ على رأسه عمامة الحسن، ومسك بيد ابنته التي كانت مسمّاة للقاسم، فعقد له عليها و افرد له خيمة، و أخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما.

فعاد القاسم ينظر إلى ابنة عمّه ويبكي إلى أن سمع الأعداء يقولون: هل من

مبارز، فرمى بيد زوجته و أراد الخروج وهي تقول له: مايخطر ببالك وما الّذي تريد أن تفعله؟

قال لها: أُريد ملاقاة الأعداء فإنّهم يطلبون البراز، و انّي أُريد ملاقاتهم، فلزمته ابنة عمه، فقال لها: خلّي ذيلي، فإن عرسنا أخّرناه إلى الآخرة. فصاحت وناحت و أنّت من قلب حزين ودموعها جارية على خدّيها و هي تقول: يا قاسم أنت تقول عرسنا اخرناه الى الآخرة، و في القيامة بأيّ شيء أعرفك، و في أيّ مكان أراك، فمسك القاسم يده و ضربها على ردنه وقطعها وقال: يا بنت العمّ أعرفيني بهذه الرّدن المقطوعة.

قال: فانفجع أهل البيت بالبكاء لفعل القاسم، وبكوا بكاءً شديداً، ونادوا بالويل والثّبور.

قال من روى فلّما رآى الحسين عليه السلام أنّ القاسم يريد البراز قال له: «يٰا وَلَدي اَتَمْشي بِرِجْلِكَ اِلَى الْمَوْتِ»؟!

قال: وكيف لا يا عم، وأنت بين الأعداء بقيتَ وحيداً فريداً لم تجد محامياً ولا صديقاً، روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام شق أزياق القاسم و قطّع عمامته نصفين، ثمّ أدلاها على وجهه، ثمّ ألبسه ثيابه بصورة الكفن، وشد سيفه بوسط القاسم، و أرسله الى المعركة.

ثمّ انّ القاسم قدم إلى عمر بن سعد وقال: يا عمر أما تخاف الله، أما تراقب الله يا أعمى القلب، أما تراعي رسولَ الله؟!

فقال عمر بن سعد: أما كفاكم التجبر، أما تطيعون يزيد؟

فقال القاسم: لاجزاكَ الله خيراً، تدّعي الاسلام وآل رسول‌الله عطاشى ظماء، قد اسودت الدنيا باعينهم؟! فوقف هنيئة فما رآى أحداً يقدم إليه، فرجع إلى

الخيمة، فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها: ها أنا جئتك، فنهضت قائمة على قدميها وقالت: مرحباً بالعزيز، الحمدلله الذي أراني وجهك قبل الموت، فنزل القاسم إلى الخيمة وقال: يا بنت العم مالي اصطبار أن أجلس معك والكفار يطلبون البراز، فودّعها وخرج، وركب جواده وحماه في حومة الميدان.

ثمّ طلب المبارزة، فجاء إليه رجل يعد بألف فارس، فقتله القاسم، وكان له أربعة اولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوط، وعاد يقتل الفرسان إلى أن ضعفت قوته، فهمّ بالرجوع إلى الخيمة، وإذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه، فضربه القاسم على أُم راسه فقتله، وسار القاسم الى الحسين عليه السلام وقال: ياعماه العطش العطش، أدركني بشربة من الماء. فصبّره الحسين عليه السلام وأعطاه خاتمه وقال: «خَطَّهُ في فَمِكَ وَمُصْهُ».

قال القاسم: فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت الى الميدان، ثمّ جعل همته على حامل اللواء وأراد قتله، فاحاطوا به بالنبل، فوقع القاسم على الأرض، فضربه شيبة بن سعد الشامي بالرمح على ظهره فأخرجه من صدره، فوقع القاسم يخور بدمه ونادي: يا عمّ ادركني.

فجاءه الحسين عليه السلام وقتل قاتله، وحمل القاسم إلى الخيمة فوضعه فيها، ففتح القاسم عينيه فرآى الحسين عليه السلام قد احتضنه وهو يبكي ويقول «يٰا وَلَدي، لَعَنَ اللهُ قٰاتِلِكَ، يَعِزُّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ اَنْ تَدْعُوهُ وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ، يٰا بُنَيَّ قَتَلُوكَ الْكُفّٰارُ كَاَنَّهُمْ مٰا عَرَفُوكَ وَلاٰ عَرَفُوا مَنْ جَدُّكَ وَ اَبُوكَ» ثمّ انّ الحسين عليه السلام بكى بكاء شديداً، وجعلت ابنة عمه تبكي، وجميع من كان منهم لطموا الخدود وشققوا الجيوب.[1]

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٣٦٥، مدينة المعاجز ٣: ١٦٦، معالي السبطين ١: ٤٥٧، أسرار الشهادة: ٣٠٦.
هكذا وردت هذه القصة في المصادر، ولايخفى على القارئ اللبيب مافيها، ونحن إنما اتيناه، التزاماً بالمنهج الذي رسمناه لكتابنا هذا، من ايراد كل مايتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام و إن كان فيه نقاش.

عبدالله بن مسلم

[٤٥٠] ـ ٢٥٢ ـ ثمّ برز عبدالله بن مسلم بن عقيل وهو يقول:

نحن بنو هاشم الكرام نحمي عن السيد الإمام

نجل على السيد الضرغام سبط النبي الملك العلاّم

فلم يزل يقاتل حتّى قَتَلَ من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثمّ قُتل رضى الله عنه فلما نظر الحسين اليه قال: «اَللّٰهُمَّ اقْتُلْ قاتِلَ آلَ عَقِيلٍ» ثمّ قال: «اِحْمِلُوا عَلَيْهِمْ بارَكَ اللهُ فيكُمْ وَبادِرُوا إلَى الْجَنَّةِ الَّتي هِيَ دارُ الايمانِ».[١]

وفي رواية: لما استأذن عبدالله بن مسلم الحسين عليه السلام قال له: أَنْتَ في حِلٍّ مِنْ بَيْعَتي حَسْبُكَ قَتْلُ أَبيكَ مُسْلِمٍ خُذْ بِيَدِ أُمِّكَ وَاخْرُجْ مِنْ هٰذِهِ الْمَعْرَكَةِ.

فقال: لست والله ممن يؤثر دنياه على آخرته.[٢]

مقتل أحمد بن الحسن عليه السلام

[٤٥١] ـ ٢٥٣ ـ ثمّ استأذن أحمد بن الحسن بن علي عليهما السلام من عمّه الحسين عليه السلام، فأذن له، فجاهد حتّى قتل ثمانين من الاعداء، ثمّ رجع إلى الامام عليه السلام وقال: يا عمّاه! هل شربة من الماءِ ابَرد بها كبِدي وأتقوى بها على أعْداءِ الله ورسوله؟

قال الحسين عليه السلام في جوابه: «يَا بُنَيَّ! اِصْبِرْ قَليلاً حَتّىٰ تَلْقَى جَدَّكَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَيَسْقِيَكَ شَرْبَةً مِنَ الْماءِ لا تَظْمَأُ بَعْدَها أَبَداً؟».[٣]

---

١ ـ ينابيع المودة: ٤١٢ معالي السبطين ١: ٤٠٣ و بدل احملوا عليهم الخ «انا لله و انا اليه راجعون».

٢ ـ معالي السبطين ١: ٤٠٢، ناسخ التواريخ ٢: ٣١٧.

٣ ـ ينابيع المودة: ٤١٥، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٨، ناسخ التواريخ ٢: ٣٢١، معالي السبطين ١: ٤٥٥.

مقتل عون بن علي عليه السلام

[٤٥٢] ـ ٢٥٤ ـ وجاء في معالي السبطين: قال صاحب الناسخ: «ما رأيت في كتب المقاتل ذكر شهادة عون بيوم الطف الا في كتاب روضة الاحباب تأليف العامة، و أنا اقتفي اثرهما في ذكره بالجمله كان عون[1] صبيحاً مليحاً شجاعاً، استأذن أخاه الحسين عليه السلام فقال: «كَيْفَ تُقَاتِلُ هٰذَا الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَالْجَمَّ الْفَقِيرَ»؟!

فقال: من كان باذلا فيك مهجته لم يبال بالكثرة والقلّة، فبكى الحسين عليه السلام و أذن له فحمل عون على القوم وقتل مقتلة عظيمة، فاحتوشه الفان، من القوم، ففرّقهم يميناً وشمالاً، وتخلّل الصفوف مقبلاً إلى الحسين عليه السلام في رأسه ووجهه جراحات، فقبله الحسين عليه السلام وقال له: «اَحْسَنْتَ، لَقَدْ اُصِبْتَ بِجَرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ فَاصْبِرْ هَنِيئَةً».

قال عون: سيّدي أردُت أن أحظى منك و اتزود من رؤيتك مرة اُخري، ولا ينبغي أن أعرض دونك وقد اجهدني العطش، ائذن لي حتّى أرجع وافديك بروحي.

فاذن له ورجع، وأمر الحسين عليه السلام بأن يركبوه جواداً غير الذي كان تحته، فركب وحمل على القوم، فاعترضه صالح بن سيار، وكان صالح قد شرب خمراً في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فأجرى عليه عون الحد بأمر أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كمن حقداً لعون في قلبه، فانتهز الفرصة، فرآه جريحاً ظمآناً، وحمل على عون و شتمه، فاجابه عون وحمل عليه وطعنه برمحه واورده جهنّم.

فأقبل إليه أخوه بدر بن سيّار فألحقه عون بأخيه، فحمل خالد بن طلحة بالسيف على عون، وقد كمن اللعين منه فضربه بالسيف، فخرّ عون صريعاً قائلاً:

---

١ ـ وهو من أسماء بنت عميس، كما في المصدر.

بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول‌الله ﷺ، وقضى نحبه، والحسين عليه السلام لما سقط من ظهر جواده قال: بِسْمِ اللهِ الخ...[١]

مقتل العباس بن علي عليهما السلام

[٤٥٣] ـ ٢٥٥ ـ و روي أن العباس بن علي عليه السلام كان حامل لواء أخيه الحسين عليه السلام، فلما رأى جميع عسكر الحسين عليه السلام قتلوا و أخوانه وبنو عمه، بكى و [قال] انّى إلى لقاء ربه اشتاق وحنّ، فحمل الراية وجاء نحو أخيه الحسين عليه السلام وقال: يا أخي هَل رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً حتّى ابتلّت لحيته المباركة بالدموع، ثمّ قال: «يَا أَخِي كُنْتَ الْعَلاَمَةَ مِنْ عَسْكَرِي وَمُجْمَعُ عَدَدِنا، فَإِذَا أَنْتَ غَدَوْتَ يَؤُلُ جَمْعُنَا إِلَى الشَّتَاتِ، وَعِمَارَتُنَا تَنْبَعِثُ إِلَى الْخَرَابِ».

فقال العبّاس: فداك روح أخيك يا سيدي قد ضاق صدري من حياة الدنيا، و أريد أخذ الثأر من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: «إِذَا غَدَوْتَ إِلَى الْجِهَادِ فَاطْلُبْ لِهَؤُلاَءِ الأَطْفَالِ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ».[٢]

قال المجلسي: وفي بعض تأليفات أصحابنا: أنَّ العباس لمّا رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثمَّ قال: «يَا أَخِي أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِي، وَ إِذَا مَضَيْتَ تَفَرَّقَ عَسْكَرِي»!

فقال العباس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة، و أُريد ان أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: «فَاطْلُبْ لِهَؤُلاَءِ الأَطْفَالِ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ». فذهب

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٤٢٩، ناسخ التواريخ ٢: ٣٣٩.

٢ ـ المنتخب للطريحي: ٣٠٥، معالي السبطين ١: ٤٤١.

العباس ووعظهم وحذَّرهم، فلم ينفعهم، فرجع إلى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال ينادون: العطش العطش فركب فرسه و اخذ رمحه والقربة، وقصد نحوالفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجُلا حتّى دخل الماء.

فلمّا أراد أن يشرب غرفةً من الماء، ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمىٰ الماء وملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحوالخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّى ضربه نَوفِل الأزرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزَّند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة و أُريق ماؤها، ثمَّ جاءه سهم آخر فاصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة.[1]

[٤٥٤] ـ ٢٥٦ ـ ولمّا قتل العباس قال الحسين عليه السلام: «اَلآنَ اِنْكَسَرَ ظَهْري وَقَلَّتْ حيلتي»، وبكى و أنشأ يقول:

تَعَدَّيْتُمْ يا شَرَّ قَوْمٍ بِبَغْيِكُمْ ... وَخالَفْتُمْ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ
أَما كانَ خَيْرُ الرُّسْلِ أَوصاكُمْ بِنا ... أَما نَحْنُ مِنْ نَجْلِ النَّبِيِّ الْمُسَدَّدُ
أَما كانَتِ الزَّهْراءُ أُمّي دُونَكُمْ ... أَما كانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
لُعِنْتُمْ وَ أُخْزِيتُمْ بِما قَدْ جَنَيْتُمْ ... فَسَوْفَ تَلاقُوا حَرَّ نارٍ تُوقَّدُ[2]

وفي خبر: جاءه سهم وأصاب صدره الشريف وانصرع عفيراً على الأرض يخور في دمه، ونادى وا أخاه واحسيناه وا أبتاه وا علياه، ونادى يا أباعبدالله عليك مني السلام.

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢٢، العوالم ١٧: ٢٨٤.
٢ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤١، العوالم ١٧: ٢٨٣، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢٤.

فلما سمع الامام عليه السلام نداءه قال: «وا أخاه وا عبّاساه وا مُهْجَةَ قلْباه فأتاه كالصقر إذا انحد رعلى فريسته، ففرقهم يميناً وشمالا بعد أن قتل سبعين رجلاً منهم و نزل إليه.

قال أبو مخنف: وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة، وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً، حتّى بكى جميع من كان حاضراً، وقال عليه السلام: «جَزَاكَ اللهُ مِنْ أخٍ خَيْراً، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ».

وصرخت زينب وقالت: وا أخاه وا عباساه واقلة ناصراه واضيعتاه من بعدك.

فقال الحسين عليه السلام: «اي وَاللهِ مِنْ بَعْدِهِ واضَيْعَتاهُ وا اِنْقِطاعَ ظَهْراهُ»، فجعل النساء يبكين ويندبن عليه، وبكى الحسين عليه السلام، وأنشأ يقول:

اَخي يا نُورَ عَيْني يا شَقيقي	فَلبي قَدْ كُنْتَ كَالرُّكْنِ الْوَثيقِ
اَيا اِبْنَ أَبي نَصَحْتَ أَخاكَ حَتّى	سَقاكَ اللهُ كَأْساً مِنْ رَحيقٍ
أيا قَمَراً مُنيراً كُنْتَ عَوْني	عَلىٰ كُلِّ النَّوائِبِ فِي الْمَضيقِ
فَبَعْدُكَ لا تُطيبُ لَنا حَياةٌ	سَنَجْمَعُ في الْغَداةِ عَلَى الْحَقيقِ
أَلا لِلّهِ شَكْواتي وَصَبْري	وَما أَلْقاهُ مِنْ ظَماءٍ وَضيقٍ

ثمّ صاح الحسين عليه السلام: «وا أخاهُ وا عَبّاساهُ وامُهْجَةَ قَلْباهُ وا قُرَّةَ عَيْناهُ وا قِلَّةَ ناصِراهُ، يَعِزُّ وَاللهِ عَلَيَّ فِراقُكَ»، ثمّ بكى بكاءً شديداً، فحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وهو يبكي حتّى أُغمي عليه».[1]

و في رواية لمّا جاء الحسين عليه السلام الى اخيه العباس انتحى عليه ليحتمله ففتح العبّاس عينيه فرأى اخاه الحسين يريد ان يحمله فقال له: الى اين تريد ان

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٤٤٠، المنتخب للطريحي: ٤٣١ وفيه من قوله «وا أخاه الى فراقك»، اسرار الشهادة: ٣٣٧ مع اختلاف.

يحمله فقال له: الى اين تريد بي يا اخي؟ فقال عليه السلام: إِلَى الخَيْمَةِ فقال: اخي بحقّ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك أنْ لاتحملني دعني في مكان هذا: فقال الحسين عليه السلام: «لِمَا ذَا يَا أَخِي؟

قال: انّي مستحٍ من ابنتك سكينة، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به.

والثاني: أناكبش كتيبتك ومجمع عددك، فإذا رأني اصحابك وأنا مقتول فلربما يقلّ عزمهم ويذل صبرهم.

فقال عليه السلام: «جُزِيْتَ عَنْ أَخِيكَ خَيْراً حَيْثُ نَصَرْتَنِي حَيّاً وَمَيِّتاً».

وفي بعض الكتب: أخذ الحسين عليه السلام رأسه ووضعه في حجره، وجعل يمسح الدم عن عينيه، فرآه وهو يبكي، فقال عليه السلام: «مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟»

قال: اخي يا نور عيني وكيف لا ابكي ومثلك الآن جئتني واخذت رأسي عن التراب فبعد ساعةٍ من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك وكان الحسين عليه السلام جالساً اذ شهق العبّاس شهقةً وفارقت روحيه الطيّبة وصاح الحسين عليه السلام: وَا أَخَاهُ وَا عَبَّاسَاهُ.[1]

[٤٥٥] ـ ٢٥٧ ـ وقال المفيد: وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره و اشتدّ به العطش فركب المسنّاة يريد الفرات، وبين يديه العباس أخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم، فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ اظْمَئْهُ»، فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فاملات راحتاه من الدم فرمى به ثمّ قال: «اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ» ثمّ رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتّى قُتل رحمة الله عليه، وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٤٤٩، اسرار الشهادة ٣٣٧ الى قوله حيّاً وميتاً.

الخنفي وحكيم بن الطفيل السنسي، بعد أن أُثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً.[١]

وقال ابن نما: قال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَلاٰ تَغْفِرْ لَهُ اَبَداً».[٢]

[٤٥٦] ـ ٢٥٨ ـ فلمّا رجع الى الخيمة سئلت سكينة عن عمّها

فقال عليه السلام: «يٰا بِنْتاهُ اِنَّ عَمَّكَ الْعَبّاسَ قُتِلَ وَبَلَغَتْ رُوحُهُ الْجِنانَ».[٣]

ورثاه عليه السلام بهذه الاشعار:

أَحَقُّ النّاسِ اَنْ يُبْكىٰ عَلَيْهِ ... فَتَىً اَبْكَى الْحُسَيْنَ بِكَرْبلاٰءِ

اَخُوهُ وَ ابْنُ وٰالِدِهِ عَلِيّ ... اَبُوالْفَضْلِ الْمُضَرَّجُ بِالدِّمٰاءِ

وَمَنْ وٰاسٰاهُ لاٰ يُثْنِيهِ خَوْفٌ ... وَجٰادَلَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِمٰاءِ[٤]

دعاؤه عليه السلام على زرعة

[٤٥٧] ـ ٢٥٩ ـ وقال الخوارزمي: أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبوالحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة ابوبكر أحمد بن الحسين، أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا الحسين ابن صفوان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن أبي الدُّنيا، أخبرني العبّاس بن هشام بن محمّد الكوفي، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من أبان بن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام، ورماه بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقّى الدَّم بكفّه ويقول به هكذا إلى السّماء فيرمى به، وذلك أنَّ الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب، فلمّا رماه حال بينه و بين الماء فقال الحسين: «اَللّٰهُمَّ اَظْمِئْهُ اَللّٰهُمَّ اظْمِئْهُ».

قال: فحدَّثني من شهده وهو يجود، أنّه يصيح من الحرّ في بطنه، والبرد في

---

١ ـ الارشاد: ٢٤٠، اللهوف: ٥١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢١، العوالم ١٧: ٢٩٢.

٢ ـ منير الاحزان: ٧١، بحار الأنوار ٤٥: ٣١٠، اعيان الشيعة ١: ٦٠٩ و قيل: إن الامام عليه السلام قال هذا الكلام في حصين الازدي، وقد مرّ كلامه.

٣ ـ معالي السبطين ١: ٤٤٩، اسرار الشهادة: ٣٣٧.

٤ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٤٧، معالي السبطين ١: ٤٤٨، اسرار الشهادة: ٣٣٧ و فيه قيل ثم انشاء يقول.

ظهره و بين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون، وهو يقول: أُسقوني أهلكني العطش، فيؤتي بعس عظيم فيه السويق والماء واللّبن لوشربه خمسة لكفاهم، فيشربه ويعود فيقول: أُسقوني أهلكني العطش.

قال: فانقدّ بطنه كانقداد البعير.

قيل اسم الرامي كان عبدالرحمان الأزدي، وقال الحسين عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَلاٰ تَغْفِرْ لَهُ اَبَدَاً.[1]

مقتل الرضيع

[٤٥٨] ـ ٢٦٠ ـ ولمّا فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته و ولده، ولم يبق غيره وغير النساء والأطفال و غير ولده المريض، نادى: «هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللهَ فِي إِغَاثَتِنَا هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجوا مٰا عِنْدَ اللهِ في إِعٰانَتِنٰا»؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدَّم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال: «نٰاوِلُونِي عَلِيّاً اِبْنِي الطِّفْلَ حَتّٰى اُوَدِّعَهُ»، فناولوه الصبيَّ.

فجعل يقبّله وهو يقول: «وَيْلٌ لِهٰؤُلاٰءِ الْقَومِ إِذٰا كٰانَ خَصْمَهُمْ جَدَّكَ»، والصبيُّ في حجره، إذ رماه حرملة بن كامل الأسديّ بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السلام، فتلقّى الحسين دمه حتّى امتلأت كفّه، ثمَّ رمىٰ به إلى السماء.

وقال: اَللّٰهُمَّ إِنْ حَبَسْتَ عَنّٰا النَّصْرَ فَاجْعَلْ ذٰلِكَ لِمٰا هُوَ خَيْرٌ لَنٰا.

ثم نزل الحسين عليه السلام عن فرسه و حفر للصبّي بجفن سيفه ورمّله بدمه و صلى عليه.[2]

---

١ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٩١، بحار الأنوار ٤٥: ٣١١، احقاق الحق ١١: ٥١٤، أعيان الشيعة ١:٦٠٩ فيه دعاؤ الامام فقط.

٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٢، اللهوف: ١١٦ وليس فيه من قوله «ويل لهؤلاء» وفيه قال لزينب خذيه، بحار الأنوار ٤٥: ٤٦، العوالم ١٧: ٢٨٨، وقمة الطف: ٢٤٥، نفس المهموم: ٣٤٩، الفتوح ٥: ١٣ وفيه من قوله«ناولوني» الى«جدّك»، اعيان الشيعة ١: ٦٠٩ الى قوله «جدك».

وزاد المجلسي: ثمّ قال: «هَوَّنَ عَلَيَّ ما نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ». قال الباقر عليه السلام «فلم يسقط من ذلك الدّم قطرة إلى الأرض».

قالوا: ثمّ قال: «لا يَكُونُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ، اَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ، عَنَّا النَّصْرَ، فَاجْعَلْ ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيْرٌ لَنا».[1]

وفي رواية: قال ابومخنف، قال عقبة بن بشير الاسدي، قال لي ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: إنّ لنا فيكم يا بني اسد دما.

قال: قلت: فما ديني انا في ذلك رحمك الله يا اباجعفر وماذلك.

قال: اتى الحسين عليه السلام بصبي له فهو في حجره اذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملاء كفيه صبّه في الارض ثم قال: رَبِّ إِنْ تَكُ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ مِنَ السَّماءِ فَاجْعَلْ ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيْرٌ وَانْتَقِمْ لَنا مِنْ هٰؤُلاءِ الظّالِمينَ.[2]

وفي رواية: لما امتلأت يداه رمىٰ بالدم نحو السماء ثمّ قال: «هَوَّنَ ما نَزَلَ بِي اَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ تَعالىٰ، اَللّٰهُمَّ لايَكُونُ اَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ، اِلٰهي إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فاجْعَلهُ لِما هَوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَ انْتَقِمْ لَنا مِنَ الظّالِمينَ، وَ اجْعَلْ ما حَلَّ بِنا في العاجِلِ ذَخيرَةً لَنا فِي الآجِلِ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الشّاهِدُ عَلىٰ قَوْمٍ قَتَلُوا اَشْبَهَ النّاسِ بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».[3]

و روى انه لما قتل العباس تدافعت الرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فلما نظر إلى ذلك نادىٰ «يٰاقَوْمِ اَمّا مِنْ مُجيرٍ يُجيرُنا، اَمّا مِنْ مُغيثٍ يُغيثُنا، اَمّا مِنْ طالِبٍ حَقٍّ فَيَنْصُرُنا، اَمّا مِنْ خائِفٍ فَيَذُبُّ عَنّا، اَمّا مِنْ اَحَدٍ فَيَأْتينا بِشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤٦، العوالم ١٧: ٢٨٨، اللهوف: ١١٦ وفيه «هول علي ما نزل بي انه بعين الله» فسقط، اعيان الشيعة ١:٦٠٩.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٠، وقعة الطف: ٢٤٥، الارشاد: ٢٤٠، مثير الاحزان: ٧٠ وفي غير الاول لم يروعن الباقر عليه السلام.

٣ ـ مقتل الحسين للمقرم: ٣٤٣، حياة الحسين ٣: ٢٧٦.

لِهٰذَا الطِّفْلِ فَإِنَّهُ لاٰ يُطِيقُ الظَّمأَ».

فقام إليه ولده علي الاكبر ـ وكان له من العمر سبعة عشر سنة ـ فقال: أنا آتيك بالماء يا سيّدي.

فقال عليه السلام: «اِمْضِ بٰارَكَ اللهُ فِيكَ».

قال: فأخذ الركوة بيده ثمّ اقتحم الشريعة وملأ الركوة واقبل بها نحو أبيه فقال: يا أبت الماء لمن طلبت اسق اخي و إن بقي شيء فصبه عليّ فإنيّ والله عطشان، فبكى الحسين عليه السلام، وأخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه، وأخذ الركوة وقرّبها إلى فيه، فلما همّ الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئاً، فبكىٰ الحسين عليه السلام ورمى الركوة من يده، ونظر بطرفه إلى السماء وقال: «اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الشّٰاهِدُ عَلىٰ قَوْمٍ قَتَلُوا أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ صلى الله عليه وآله».[1]

وقال أبو مخنف بعد ذكر شهادة علي الأكبر: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام إلى أم كلثوم وقال لها «يٰا أُخْتٰاهُ أُوصِيكِ بِوَلَدِي الصَّغِيرَ خَيْراً، فَإِنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٍ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ».

فقالت له: يا أخي إنّ هذا الطفل له ثلاثة أيّام ما شرب الماء، فاطلب له شربة من الماء. فأخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال: «يٰا قَوْمِ قَدْ قَتَلْتُمْ أَخِي وَأَوْلاٰدِي وَ أَنْصٰارِي وَمٰا بَقِيَ غَيْرُ هٰذَا الطِّفْلِ، وَهُوَ يَتَلَظّىٰ عَطَشاً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتٰاهُ إِلَيْكُمْ، فَاسْقُوهُ شَرْبَةً مِنَ الْمٰاءِ».

وفي نفس المهموم قال: «يٰا قَوْمُ إِنْ لَمْ تَرْحَمُونِي فَارْحَمُوا هٰذَا الطِّفْلَ».

وفي الناسخ قال: «يٰا قَوْمُ لَقَدْ جَفَّ اللَّبَنُ في ثَدْيِ أُمِّهِ».

فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم مشوم من ظالم غشوم وهو حرملة بن كاهل

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٤٣١، معالي السبطين ١: ٤٢٣.

الاسدي، فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، أو من الاذن إلى الاذن، فجعل الحسين عليه السلام يتلقّى الدم حتّى امتلأت كفّه ورمى به إلى السّماء.

وفي تظلم الزّهراء: وضع كفيه تحت نحر الصبي ثمّ قال: «يا نَفْسِ اِصْبِري وَاحْتَسِبِي فِيمَا أَصَابَكِ، اِلٰهي تَرىٰ مَا حَلَّ بِنَا فِي الْعَاجِلِ فَاجْعَلْ ذٰلِكَ ذَخِيرَةً لَنَا فِي الْآجِلِ».[1]

وفي رواية انه عليه السلام قال: «يَا قَوْمُ لَقَدْ قَتَلْتُمْ أَصْحَابِي وَبَنِي عَمِّي وَإِخْوَتِي وَوُلْدِي، وَقَدْ بَقِيَ هٰذَا الطِّفْلُ ـ و هُوَ ابْنُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ـ يَشْتَكِي مِنَ الظَّمَأِ، فَاسْقُوهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ». فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله. قيل: إنّ السهم رماه عقبه بن بشير الأزدى لعنه الله، ويقول الحسين [عليه السلام]: «اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ شَاهِدٌ عَلىٰ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَلَاعِينَ إِنَّهُمْ قَدْ عَمَدُوا أَنْ لَا يَبْقُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله»، و هُو يبكى بكاء شديدا.[2]

وفي رواية أُخرى قال: «اَللّٰهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا فَخَذَلُونَا وَ أَعَانُوا عَلَيْنَا، اَللّٰهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قِطَرَ السَّمَاءِ وَاحْرِمْهُمْ بَرَكَاتِكَ، اَللّٰهُمَّ لَا تُرْضِ عَنْهُمْ أَبَداً، اَللّٰهُمَّ انَّكَ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُ لَنَا ذُخْراً فِي الْآخِرَةِ وَانْتَقِمْ لَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».[3]

نزول الثمرة للحسنين عليهما السلام من الجنّة

[٤٥٩] ـ ٢٦١ ـ وروى الحسن البصري و أُم سلمة: أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وبين يديه جبرئيل، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي، فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئاً، فإذا في يده تفاحة وسفر جلة ورمانة،

---

١ ـ معالي السبطين ١: ٤٢٣، اسرار الشهادة: ٤٠٢، ذريعه النجاة: ١٣٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣٣٥ مع اختلاف.
٢ ـ ينابيع المودة: ٤١٥، معالي السبطين ١: ٤٢٤ من قوله «اللهم انك شاهده» مع اختلاف.
٣ ـ ينابيع المودة: ٤١٥، نفس المهموم: ٣٤٩ و فيه من اللهم انك إن كُنت.

فناولهما وتهلل وجها هما وسعيا إلى جدهما فأخذ منهما فشمّهما ثمّ قال: «صيرا الى امّكما بما معكما وابدءا بابيكما»، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتّى صار النبى إليهم، فأكلوا جميعا، فلم يزل كلما أُكل منه عاد إلى ما كان حتّى قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

قال الحسين عليه السلام: «فَلَمْ يَلْحَقْهُ التَغْيِيرُ وَالنُّقْصانُ اَيّامَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ حَتّى تُوُفِّيَتْ، فَلَمّا تُوُفِّيَتْ فَقَدْنا الرُّمّانَ وَبَقِيَ التُّفّاحُ وَالسَّفَرَ جَلَّ أَيّامَ أَبِي، فَلَمّا اُسْتُشْهِدَ اَميرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدَ السَّفَرْ جَلَّ وَ بَقِيَ التُّفّاحُ عَلىٰ هَيْئَتِهِ عِنْدَالْحَسَنِ حَتّى مَاتَ فِى سَمِّهِ، وَبَقِيَتِ التُّفّاحَةُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِى حُوصِرْتُ عَنِ الْماءِ، فَكُنْتُ اَشُمُّها اِذا عَطَشْتُ فَيَسْكُنَ لَهَبُ عَطَشِي، فَلَمّا اِشْتَدَّ عَلَيَّ الْعَطَشُ عَضَضْتُها وَأَيْقَنْتُ بِالْفَناءِ».

قال علي بن الحسين عليه السلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعةٍ، فلمّا قضى نحبه وجدريحها في مصرعه، فالتُمست فلم يُرلها أثر، فبقى ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك فى اوقات السحر، فإنّه يجده إذا كان مخلصاً».[1]

[٤٦٠] ـ ٢٦٢ ـ عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، قال: «اِشْتَكَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليهما السلام، وَبَرِئَ، وَدَخَلَ بِعَقَبَةِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَسَقَطَ في صَدْرِهِ، فَضَمَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، وقال: فداك جدّك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم، أشتهي خربزاً، فَأَدْخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَهُ تَحْتَ جَناحِهِ ثُمَّ هَزَّهُ إِلَى السَّقْفِ. قال حذيفة: فأتبعته بصري، فلم ألحقه، وإنّى لأراعي السقف ليعود منه، فإذا هو قد دخل من الباب وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتحه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان فيه بطيختان، ورمّانتان،

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٩١، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٩ و ٤٥: ٩١، مستدرك الوسائل ١٠: ٤١٢، العوالم ١٦: ٧٩.

وسفرجلتان، وتفاحتان، فتبسّم النبيّ ﷺ وقال:

«الحمدلله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم من جنّات النعيم، إمض فداك جدّك وكل أنت و أخوك و أبوك و أمّك، وخباً لجدّك نصيباً، فَمَضَى الْحَسَنُ عليه السلام، وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ عليهم السلام يَأْكُلُونَ مِنْ سَائِرِ الْأَغْذَادِ وَيَعُودُ، حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَغَيَّرَ الْبِطِّيخُ، فَأَكَلُوهُ فَلَمْ يَعُدْ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذٰلِكَ حَتَّىٰ قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام، فَتَغَيَّرَ الرُّمَّانُ، فَأَكَلُوهُ فَلَمْ يَعُدْ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذٰلِكَ حَتَّىٰ قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَتَغَيَّرَ السَّفَرْجَلُ، فَأَكَلُوهُ فَلَمْ يَعُدْ، وَبَقِيَتِ التُّفَّاحَتَانِ مَعِي وَمَعَ أَخِي فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ آخِرِ عَهْدِي بِالْحَسَنِ، وَجَدْتُهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ، فَأَكَلْتُهَا، وَبَقِيَتِ الْأُخْرىٰ مَعِي».

و روى عن ابى محيص انه قال: كنت بكربلاء مع عمربن سعد لعنه الله، فلما ركب الحسين عليه السلام العطش استخرجها من ردائه و اشتمّها وردّها، فلما صرع عليه السلام فتشته، فلم اجدها وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكنّى الوصول اليهم ان الملائكة تتلذّذ بروائحها عند قبره، عند طلوع الفجر وقيام النهار.[1]

وقوع صحيفَة من السّماء

[٤٦١] ـ ٢٦٣ ـ وفي رواية: أنّه وقعت صحيفة قد نزلت من السّماء في يده الشريفة، فلما فتحها ونظر فيها إذ هى العهد المأخوذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق في هذه الدنيا، فلما نظر عليه السلام إلى ظهر تلك الصحيفة فإذا هو مكتوب فيه بخطّ واضح جليّ: ياحسين نحن ما حتّمنا عليك الموت وما ألزمنا عليك الشهادة، فلك الخيار، ولا ينقص حظّك عندنا، فإن شئت أن نصرف عنك هذه البلية فاعلم إنا قد جعلنا السّموات والأرضين والملائكة والجن كلّهم في حكمك، فأؤمر فيهم بما تريد من

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ٥٣ حديث ٢٢ مدينة المعاجز ٤: ٢١ حديث ١١١.

اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله، فإذا بالملائكة قد ملأوا بين السموات والأرض، بأيديهم حراب من النار ينتظرون لحكم الحسين عليه السلام و أمره فيما يأمرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة، فلما عرف عليه السلام مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة،رفعها إلى السماء ورمى بها إليها وقال: «اِلٰهي وَ سَيِّدي وَدَدْتُ اَنْ اُقْتَلَ وَاُحْيِيَ سَبْعينَ اَلْفَ مَرَّةٍ في طاعَتِكَ وَمُحَبَّتِكَ، سِيَّمٰا إذٰا كٰانَ في قَتْلي نُصْرَةُ دينِكَ وَ اِحْيٰاءُ اَمْرِكَ وَ حِفْظُ نٰامُوسِ شَرْعِكَ، ثُمَّ اِنّي قَدْ سَئِمْتُ الْحَيٰاةَ بَعْدَ قَتْلِ الأَحِبَّةِ وَقَتْلِ هٰؤُلاٰءِ الْفِتْيَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».[1]

نصرة الجن له عليه السلام

[٤٦٢] ـ ٢٦٤ ـ وجاء أقوام من الجنّ لنصرته فقال عليه السلام لهم: «إنّي لاٰ أُخٰالِفُ قَوْلَ جَدّي رَسُولِ اللهِ [صلى الله عليه وآله]، حَيْثُ أَمَرَني بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ عٰاجِلاً. وَإنّي اَلآنَ لَقَدْ رَقَدْتُ سٰاعَةً، فَرَأَيْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ قَدْ ضَمَّني إلىٰ صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ ما بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقالَ لي: «يا حسين إن الله عزوجل قد شاء أن يراك مقتولاً، ملطخاً بدمائك، مخضباً شيبك بدمائك، مذبوحاً من قفاك، فقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا». وَ إنّي وَاللهِ سَأَصْبِرُ حَتّىٰ يَحْكُمَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ».[2]

[٤٦٣] ـ ٢٦٥ ـ وعن محمّد بن سنان، قال: سُئل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، و أنّه قتل عطشاناً، قال: «مه، من أين ذلك؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة، هبطوا إليه وقالوا له: الله ورسوله يقرءان عليك السلام، ويقولان: اختر إن شئت إمّا تختار الدنيا بأسرها وما فيها ونمكنك من كلّ عدولك، أو الرفع إلينا.

---

١ ـ معالي السبطين ٢: ١٨، اسرار الشهادة: ٤٠٢.

٢ ـ المنتخب للطريحي: ٤٥٠، ناسخ التواريخ ٢: ٣٥٨، أسرار الشهادة: ٤٠٧.

فقال الحسين عليه السلام: [عَلَى اللهِ] وَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ السَّلاٰمُ، بَلِ الرَّفْعُ إِلَيْهِ. ودفعوا إليه شربة من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنّك لاتظمأ بعدها أبداً».[1]

كلامه عليه السلام مع زعفر

[٤٦٤] ـ ٢٦٦ ـ وعن بعض كتب المقتل عن نورالائمّة عليهم السلام أنّه عليه السلام لما أراد أن يحمل عليهم، فاذا علا غبار ظهر منه شخص مهيب على مركب عجيب، وسلّم على الامام وعلى جدّه وأبيه وامّه عليهم السلام، فردّ عليه السلام وقال: «مَنْ أَنْتَ وَتُسلِّمُ فِي مِثْلِ هٰذِهِ الْحالَةِ عَلَى الْمَظْلُومِ الْغَرِيبِ»؟

فقال: يا ابن رسول الله أنا زعفر الزاهد سلطان الجن، وعسكري في هذه البادية، ولقد أعطى أبوك حين غزا مع الجن في بئر العلم السلطنة لأبي، وبعد وفاته قد انتقلت إليّ فائذن لنا أن نحارب مع أعدائك هؤلاء.

قال عليه السلام: «لاٰ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُمْ وَلاٰ يَرَوْنَكُمْ.

قال: فنحن نتصور بصورهم إن قتلنا كنا شهداء في سبيلك.

فقال عليه السلام: «جَزٰاكَ اللهُ خَيْراً يٰا زَعْفَرُ، فَإِنِّي قَدْ سَئِمْتُ مِنَ الدُّنْيا وَرَأَيْتُ فِي الطَّيْفِ أَنِّي أَلْقَى اللهَ تَعالىٰ فِي هٰذَا الْيَوْمِ شَهِيداً مُجَدَّلاً، فَارْجَعْ وَلاٰ تَتَعَرَّضْ لِهٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ»، فرجع.[2]

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام و عمربن سعد لعنه الله وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خُيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله، فاختار لقاء الله رواها ابوطاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين

---

١ ـ الثاقب في المناقب: ٣٢٧ حديث ٢٦٩.

٢ ـ اسرار الشهادة: ٤١٠، معالي السبطين ٢: ١٨.

قال الراوى ثُمّ صاح عليه السلام: أمَا مِنْ مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجْهِ اللهِ، أمَا مِنْ ذابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللهِ».[1]

(نداؤه عليه السلام الاصحاب)

[٤٦٥] ـ ٢٦٧ ـ ثمّ توجّه نحو القوم و جعل ينظر يميناً و شمالاً، فلم ير أحداً من أصحابه و انصاره إلاّ مَن صافح التّراب جبينه، و من قطع الحمام أنينه، فنادى عليه السلام:

«يا مُسْلِمَ بْنَ عَقيلٍ، وَ يا هانِيَ بْنَ عُرْوَةَ، وَيا حَبيبَ بْنَ مُظاهِرٍ، وَيا زُهَيرَ بْنَ الْقَيْنِ، وَيا يَزيدَ بْنَ مُظاهِرٍ، وَيا يَحْيَى بْنَ كَثيرٍ، وَ يا هِلالَ بْنَ نافِعٍ، وَ يا إبْراهيمَ بْنَ الْحُصَيْنِ، وَيا عُمَيرَ بْنَ الْمُطاعِ، وَيا أَسَدُ الْكَلْبِيُّ، وَيا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَقيلٍ، وَيا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَيا داوُدَ بْنَ الطِّرِمّاحِ، وَ يا حُرُّ الرِّياحِيُّ، وَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَ يا أَبْطالَ الصَّفا، وَ يا فُرْسانَ الْهَيْجآءِ، مالي أُنادِيكُم فَلا تُجيبُوني، وَ أَدْعُوكُمْ فَلا تَسْمَعُوني؟! أَنْتُمْ نِيامٌ أَرْجُوكُمْ تَنْتَبِهُونَ، أَمْ خالَتْ مَوَدَّتُكُمْ عَنْ إمامِكُمْ فَلا تَنْصُرُونَهُ؟! فَهذِهِ نِساءُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله لِفَقْدِكُمْ قَدْ عَلاهُنَّ النُّحُولُ، فَقُومُوا مِنْ نَوْمَتِكُمْ، أَيُّهَا الْكِرامُ. وَ ادْفَعُوا عَنْ حَرَمِ الرَّسُولِ الطُّغاةَ اللِّئامَ، وَلَكِنْ صَرَعَكُمْ وَاللهِ رَيْبُ الْمَنُونِ وَ غَدَرَ بِكُمُ الدَّهْرُ الْخَؤُونُ، وَ إلاّ لَما كُنْتُمْ عَنْ دَعْوَتي تَقْصُرُونَ، وَلا عَنْ نُصْرَتي تَحْتَجِبُونَ، فَها نَحْنُ عَلَيْكُمْ مُفْتَجِعُونَ وَبِكُمْ لاحِقُونَ، فَإنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيْهِ راجِعُونَ».

و روى أبو مخنف: أنه عليه السلام أنشأ يقول:

قَـوْمٌ إذا نُـودُوا لِـدَفْعِ مُـلِمَّةٍ ... وَالْخَيْلُ بَيْنَ مُدَّعِسٍ وَمُكَرْدِسِ

لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ وَ أقْبَلُوا ... يَسْتَهْا فَتُونَ عَلَى ذِهابِ الأنْفُسِ

نَصَرُوا الْحُسَيْنَ فَنالَهُا مِنْ فُتْيَةٍ ... غافُوا الْحَياةَ وَ أَلْبِسُوا مِنْ سُنْدُسِ[2]

---

١ ـ اللهوف: ١٠١، بحارالأنوار ٤٥: ١٢.

٢ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٧٧، معالي السبطين ٢: ١٩، مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، ١٣٣ و فيهما بدل الاسماء بعد يزيد بن مظاهر: يا فلان و فلان.

[٤٦٦] ـ ٢٦٨ ـ ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ، عن التفليسي، عن السّمنديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّه قال: «المؤمنون يُبتلون ثمّ يميّز هم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدُّنيا و مرائرها، ولكن آمنهم من العمى والشّقاء في الآخرة». ثمّ قال: «كان الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثمّ يقول: قَتْلَانَا قَتْلَى النَّبِيِّينَ وَ آلِ النَّبِيِّينَ».[١]

[٤٦٧] ـ ٢٦٩ ـ و في رواية أُخرى: لمّا ضاق الأمر بالحسين عليه السلام وقد بقي وحيداً فريداً، إلتفت إلى خيم بني أبيه فرآها خالية منهم، ثمّ التفت إلى خيم بني عقيل فوجدها خالية منهم، ثمّ التفت إلى خيم أصحابه فلم ير أحداً منهم، فجعل يكثر من قول: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ».

ثمّ ذهب إلى خيم النساء، فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين عليه السلام فرآه ملقى على نطع من الأديم، فدخل عليه و عنده زينب تمرّضه، فلما نظر إليه علي بن الحسين عليه السلام أراد النهوض فلم يتمكّن من شدة المرض، فقال لعمّته: «سنديني إلى صدرك فهذا ابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد اقبل»، فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها، فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه، وهو يحمدالله تعالى، ثمّ قال: «يا ابتاه ماصنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين»؟

فقال له الحسين عليه السلام: «يَا وَلَدِي قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ، وَقَدْ شُبَّ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُ حَتَّى فَاضَتِ الْأَرْضُ بِالدَّمِ مِنَّا وَمِنْهُمْ».

فقال عليّ عليه السلام: «يا ابتاهُ اين عمي العباس؟»، فلما سأل عن عمّه اختنقت زينب بعبرتها، و جعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبه، لانه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفاً من أن يشتدّ مرضه.

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٨٠.

فقال عليه السلام: «يا بُنَيَّ إنَّ عَمَّكَ قَدْ قُتِلَ، وَقَطَعُوا يَدَيْهِ عَلىٰ شاطِيءِ الْفُرَاتِ»، فبكي علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً حتّى غشي عليه، فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته والحسين عليه السلام يقول له: «قُتِلَ».

فقال: «و أين أخي علي، وحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، و زهير بن القين»؟

فقال له: «يا بُنَّي اِعْلَمْ أنَّهُ لَيْسَ فِي الْخِيامِ رَجُلٌ حَيٌّ إلاّ أنَا وَ أنْتَ، وَ أمّا هٰؤُلاءِ الَّذِينَ تَسْأَلُ عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ صَرْعىٰ عَلَى وَجْهِ الثَّرىٰ»، فبكى علي بن الحسين بكاءً شديداً، ثمّ قال لعمته زينب: «يا عمتاه عليّ بالسيف والعصا».

فقال له أبوه: «وَمٰا تَصْنَعُ بِهِمٰا».

فقال: «أما العصا فاتوكأ عليها، وأما السيف فاذبُّ به بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لاخير في الحياة بعده»، فمنعه الحسين من ذلك وضمّه إلى صدره وقال له: «يا وَلَدِي أنْتَ اَطْيَبُ ذُرِّيَّتِي، وَاَفْضَلُ عِتْرَتِي، وَأنْتَ خَلِيفَتِي عَلىٰ هٰؤُلاءِ الْعِيالِ وَالاَطْفالِ، فَإنَّهُمْ غُرَبَاءُ مَخْذُولُونَ، قَدْ شَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ وَالْيُتْمُ وَشَمَاتَةُ الاَعْدَاءِ وَنَوَائِبُ الزَّمانِ سَكِّنْهُمْ إذَا صَرَخُوا، وَآنِسْهُمْ إذَا اسْتَوْحَشُوا، وَسَلِّ خَوَاطِرَهُمْ بِلَيِّنِ الْكَلامِ، فَإنَّهُمْ مَا بَقِيَ مِنْ رِجَالِهِمْ مَنْ يَسْتَأْنِسُونَ بِهِ غَيْرُكَ وَلاَ اَحَدٌ عِنْدَهُمْ يَشْكُونَ إلَيْهِ حُزْنَهُمْ سِوَاكَ، دَعْهُمْ يَشُمُّوكَ وَتَشُمُّهُمْ، وَيَبْكُوا عَلَيْكَ وتَبْكِي عَلَيْهِمْ».

ثمّ لزمه بيده وصاح بأعلى صوته: «يا زَيْنَبُ وَ يا أُمَّ كُلْثُومٍ وَيا سَكِينَةُ وَيا رُقَيَّةُ وَيا فاطِمَةُ، اَسْمِعْنَ كَلامِي وَ اعْلِمْنَ اَنَّ ابْنِي هٰذا خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ إمامٌ مُفْتَرَضُ الطّاعَةِ» ثُمَّ قالَ لَهُ: يا وَلَدِي بَلِّغْ شِيعَتِي عَنّي السَّلامَ فَقُلْ لَهُمْ: إنَّ أبِي مٰاتَ غريباً فاندُبُوهُ ومَضىٰ شهيداً فابْكُوهُ.[1]

---

١ ـ الدمعة الساكبة ٤: ٣٥١، معالي السبطين ٢: ٢٢، ذريعة النجاة: ١٣٩.

وصاياه عليه السلام

[٤٦٨] ـ ٢٧٠ ـ عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف، عن منصور، أو عن يونس، قال: حدّثني أبوالجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر، دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، فقال: «يا بُنيّة ضَعي هٰذا في أكابِرِ وُلْدي»، فلما رجع علي بن الحسين عليهما السلام دفعته اليه، وهو عندنا.

قلت ماذاك الكتاب.

قال: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتّى تفنى».[١]

و روىٰ أصحاب الحديث: أنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليهما السلام، وسلّم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء، ونص عليه بالامامة من بعده.[٢]

وفي حديث آخر: أنّ الحسين عليه السلام في وقت قتاله بكربلا أحضر علي بن الحسين عليهما السلام، وكان عليلاً، فأوصى إليه بالاسم الأعظم و مواريث الأنبياء عليهم السلام، و عرّفه أنه قد دفع العلوم والمصاحف والسلاح إلى أُم سلمة وأمرها أن تدفع جميع ذلك اليه.[٣]

[٤٦٩] ـ ٢٧١ ـ و عن زين العابدين عليه السلام قال: «ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي، وهو يقول: «يا بُنَيَّ إحْفَظْ عَنّي دُعاءً عَلَّمْتَنيهِ فاطِمَةُ صلوات الله عليها، وَ عَلَّمَها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلَّمَهُ جَبْرَئيلُ فِي الْحاجَةِ وَالْمُهِمِّ وَالْغَمِّ. وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَتْ وَالْأَمْرِ الْعَظيمِ الْفادِحِ، قال: أُدْعُ بِحَقِّ يٰس وَالْقُرآنِ الْحَكيمِ، وَبِحَقِّ طٰهٰ وَالْقُرآنِ الْعَظيمِ، يا مَنْ يَقْدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ، يا مَنْ يَعْلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا

---

١ ـ بصائر الدرجات: ١٦٤، اثبات الهداة ٥: ٢١٥ حديث ٥، بحار الأنوار ٢٦: ٣٥ حديث ٦٢، اثبات الهداة ٥: ٢١٥ حديث ٢ و ٣ و هما نقلا الحديث مع اسناد مختلفه ليس فيها كلاماً للامام عليه السلام.

٢ ـ اثبات الهداة ٥: ٢١٦ حديث ٧.

٣ ـ اثبات الهداة ٥: ٢١٦ حديث ٩.

مُنَفِّسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا مَنْ لاَيَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا». [1]

[٤٧٠] ـ ٢٧٢ ـ عدة من اصحابنا، عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة، قال: قال أبوجعفر عليه السلام : «لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيَّ أُوصيك بما أُوصاني به أبي حين حضرته الوفاة»، و ممّا ذكر أنَّ أباه أوصاه به: «يَا بُنَيَّ اِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً». [2]

[٤٧١] ـ ٢٧٣ ـ عدّةٌ من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست ابن ابى منصور، عن عيسى بن بشير، عن ابى حمزة الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا حضرت عليَّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمَّ قال: يا بنيَّ أُوصيك بما أوصانى به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة»، وممّا ذكر أنَّ أباه أوصاه به، قال: «يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ ظُلْمَ مَنْ لاَيَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلاَّ اللهَ». [3]

[٤٧٢] ـ ٢٧٤ ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن حسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنّى، عن محمّد بن مسلم قال: سألتُ الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام الى من صار؟ وذكرتُ له أنّي سمعت أنّه أخذ من أصبعه فيما أخذ.

قال عليه السلام : «ليس كما قالوا، إنّ الحسين عليه السلام أَوْصىٰ إِلىٰ اِبْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي أِصْبَعِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ الدعوات للراوندي: ٥٤ حديث ١٣٧، بحارالأنوار ٩٥: ١٩٩ حديث ٢٩.

٢ ـ الكافي ٢: ٩١ حديث ١٣، بحار الأنوار ٧١: ٧٦.

٣ ـ الكافي ٢: ٣٣١ حديث ٥، بحار الأنوار ٧٥: ٣٠٨ حديث ١ و ٧٨: ١١٨ و ٤٦: ١٥٣ حديث ١٦، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

بأميرالمؤمنين عليه السلام، وفعله أميرالمؤمنين بالحسن، وفعله الحسن بالحسين عليهم السلام، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليّ، فهو عندي، وإنّي لألبسه كلّ جمعة و أُصلّي فيه، قال محمد بن مسلم فدخلت اليه يوم الجمعة وهو يصلّى، فلما فرغ من الصلاة مدّ الى يده فرأيت خاتماً نقشه لااله الاّ الله عدة للقاء الله، فقال هذا خاتم جدّى ابى عبدالله الحسين بن على عليه السلام».[1]

[٤٧٣] ـ ٢٧٥ ـ وفى بعض المقاتل: لما أراد أن يتقدّم الى القتال نظر يميناً وشمالاً ونادى: «ألاَ هَلْ مَنْ يَقْدُمُ لي جَوَادي» فسمعت زينب عليها السلام، فخرجت واخذت بعنان الجواد واقبلت اليه وهي تقول: لمن تنادى وقد قرحت فؤادى.[2]

[٤٧٤] ـ ٢٧٦ ـ ثمّ التفت الحسين عليه السلام عن يمينه فلم يرأحداً من الرّجال، والتفت عن يساره فلم ير أحداً، فخرج عليُّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان مريضاً لايقدر أن يقلّ سيفه و أُمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع، فقال: «يا عمّتاه ذريني أُقاتل بين يدي ابن رسول‌الله.

فقال الحسين عليه السلام: «يَا أُمَّ كُلْثُومٍ خُذِيهِ لِئَلاَّ تَبْقَى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».[3]

لبسه عليه السلام لثوب عتيق قبل مصرعه

[٤٧٥] ـ ٢٧٧ ـ ثمّ قال عليه السلام: «اِئتُونِي بِثَوْبٍ لاَيُرْغَبُ فِيهِ، أَلْبَسُهُ غَيْرَ ثِيَابِي، لاَ أُجَرَّدَ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ». فأتوه بتبّان، فأبىٰ أن يلبسه وقال: «هٰذَا لِبَاسُ أَهْلِ الذِّمَّةِ» ثمّ أتوه بشيء أوسع منه دون السّراويل و فوق التبّان فلبسه، ثمّ ودع النّساء، وكانت سكينة تصيح فضمها إلى صدره وقال:

---

١ ـ امالى الصدوق: ١٢٤ حديث ١٣، بحار الأنوار ٤٦: ١٧ حديث ١.
٢ ـ معالى السبطين ٢: ٢٧ المنتخب للطريحي: ٤٤٠، اسرار الشهادة: ٤٢٣.
٣ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤٦، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢٤.

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سَكِينَةُ فَاعْلَمِي ... مِنْكِ الْبُكَاءُ إِذَا الحَمَامُ دَهَانِي
لاتُخْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكِ حَسْرَةً ... مَادَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي
وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتَ اولى بِالَّذِي ... تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ[1]

وفي رواية: أنه عليه السلام قال: اِبْغُوالِي ثَوباً لايُرْغَبُ فِيهِ أَجْعَلُهُ تَحْتَ ثِيَابِي حَتّٰى لاٰ أُجَرَّدَ... فقيل له بتبان، فقال: «ذٰاكَ لِبَاسُ مَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الذِّلَّةُ فاخذ ثوباً فخرمة فجعله تحت ثيابه فلمّا قُتِلَ جرّد صلوات الله عليه ورضوانه».[2]

كلامه عليه السلام مع نساء أهل بيته

[٤٧٦] ـ ٢٧٨ ـ قال الطريحي: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام لمّا نظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى، فالتفت إلى الخيمة و نادي: «يَا سَكِينَةُ! يَا فَاطِمَةُ! يَا زَيْنَبُ! يَا أُمَّ كُلْثُومِ! عَلَيْكُنَّ مِنِّي السَّلاٰمُ» فنادته سَكينة: يا أبة استسلمت للموت؟!

فقال: «كَيْفَ لاٰيَسْتَسْلِمُ مَنْ لاٰنَاصِرَ لَهُ وَلاٰمُعِينَ؟

فقالت: يا أبة ردَّنا إلى حرم جدِّنا.

فقال: «هَيْهَاتَ، لَوْ تُرِكَ اَلْقَطَا لَنَامَ»، فتصارخنَ النساء فسكّتهنَّ الحسين عليه السلام، وحمل على القوم.[3]

وفي رواية: أنه عليه السلام قال: «يَا نُورَ عَيْنِي، كَيْفَ لاٰيَسْتَسْلِمُ لِلْمَوْتِ مَنْ لاٰنَاصِرَ لَهُ وَلاٰ مُعِينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَنُصْرَتُهُ لاٰ تُفَارِقُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلاٰ فِي الآخِرَةِ، فَاصْبِرِي عَلىٰ قَضَاءِاللهِ وَلاٰ تَشْكِي، فَإِنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالآخِرَةُ بَاقِيَةٌ».[4]

وفي خبر آخر: أنّ الحسين عليه السلام لمّا ودّع أهل بيته قال: «اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ شَاهِدٌ

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٩.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٢١، بحار الأنوار ٤٥: ٥٤، العوالم ١٧: ٢٩٧ واضاف فيهما ثُمَّ استدعى عليه السلام بسراويل من جره فقرّرها ولبسها.

٣ ـ المنتخب للطريحي: ٤٤٠، بحار الأنوار ٤٥: ٤٧، الدمعة الساكبة ٤: ٣٣٦.

٤ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٦٠، اسرار الشهادة ٤٢٣ مع اختلاف.

عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ الْمَلاٰعِينِ إِنَّهُمْ قَدْ عَمَدُوا اَنْ لاٰيَبْقُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِكَ ﷺ».

ويبكي بكاءٍ شديداً وينشد ويقول:

يٰـارَبِّ لاٰ تَـتْرُكَـنِي وَحـيداً ... قَدْ أَظْهَروا الْفُسُوقَ وَالْجَحُودٰا

وَ صَـيَّرونٰا بَـيْنَهُمْ عَـبيداً ... يَـرْضُونَ فِـي فِـعٰالِهِمْ يَـزيدا

أَمٰا أَخِـي فَـقَدْ مَـضىٰ شَـهيداً ... مُـجَدَّلاً فِـي فَـدْفَدٍ فَـريداً

وَ أَنْـتَ بِالْمِرصٰادِ يٰا مَجيداً

ثمّ نادى: «يٰا أُمَّ كُلْثُومٍ، وَيٰا سَكِينَةُ، وَيٰا رُقَيَّةُ، وَيٰا عٰاتِكَةُ، وَيٰا زَيْنَبُ، يٰا أَهْلَ بَيْتِي عَلَيْكُنَّ مِنِّي السَّلاٰمُ»، فلمّا سمعن رفعن أصواتهنّ بالبكاء، فضم ـ بنته سكينة إلى صدره و قبّل مابين عينيها ومسح دموعها، وكان يحبّها حبّاً شديداً، ثمّ جعل يسكتها ويقول:

سَيَطُولُ بَعْدي يٰا سَكِينَةُ فَاعْلَمي ... مِنْكِ الْـبُكٰاءُ إِذِ الْـحَمٰامُ دَهٰـابِي

لاٰ تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعَيْكِ حَسْـرَةً ... مٰادٰامَ مِنِّي الرُّوحُ فـي جُـثْمٰانِي

فَـإِذٰا قَـتِلْتُ فَأَنْتَ أَوْلىٰ بِـالَّذِي ... تَأْتِـينِهِ يٰـا خِـيَرَةُ النِّسْـوٰانِ[1]

و في رواية أُخرى قالَ لَهُمْ: «اِسْتَعِدُّوا لِـلْبَلاٰءِ، وَاعْـلَمُوا أَنَّ اللهَ حـافِظُكُمْ وَحٰامِيكُمْ، وَ سَيُنْجِيكُمْ مِنْ شَرِّ الْأَعْدٰاءِ، وَ يَجْعَلُ عٰاقِبَةَ أَمْرِكُمْ إِلىٰ خَيْرٍ، وَيُـعَذِّبُ أَعٰادِيَكُمْ بِأَنْوٰاعِ الْبَلاٰءِ وَيُعَوِّضُكُمُ اللهُ عَنْ هٰذِهِ اللَّبِيبَةِ أَنْوٰاعَ النِّعَمِ وَالْكَرٰامَةِ، فَـلاٰ تَشْكُوا، وَلاٰ تَقُولُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ مٰا يَنْقُصُ قَدْرَكُمْ».[2]

ثمّ وثب على قدميه ببردة رسول الله ﷺ والتحف بها، و أفرغ عليه درعه الفاضل، وتقلّد سيفه، واستوى على متن جواده وهوغائض في الحـديد، فأقـبل على أُم كلثوم وقال لها: «أُوصِيكِ يٰا أُخَيَّةَ بِنَفْسِكِ خَيْراً، وَ إِنِّي بٰـارِزٌ إِلىٰ هٰـؤُلاٰءِ

---

١ ـ أحقاق الحق ١١: ٦٣٣، ينابيع المودة: ٤١٦ و في بعض الروايات: أنّ الإمام قال بعد شهادة الطفل الرضيع الى قوله: مجيداً.

٢ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٨٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣٤٦.

الْقَوْمِ».[1]

كلامه عليه السلام و اشعاره للقوم

[٤٧٧] ـ ٢٧٩ ـ ثمّ دنا من القوم وقال: «يا وَيْلَكُمْ عَلىٰ مَ تُقاتِلُوني، عَلىٰ حَقٍّ تَرَكْتُهُ، اَمْ عَلىٰ سُنَّةٍ غَيَّرْتُها، اَمْ عَلىٰ شَريعَةٍ بَدَّلْتُها».

فقالوا: بل نقا تلك بغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر و حنين، فلما سمع كلامهم بكى[2] و جعل يقول:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْماً رَغَبُوا ... عَنْ ثَوابِ اللهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

قَتَلَ الْقَوْمُ عَلِيّاً وَابْنَهُ ... حَسَنَ الْخَيْرِ كَريمَ الطَّرَفَيْنِ

حَنَقاً مِنْهُمْ وَ قالُوا أَجْمِعُوا ... أُحْشُرُوا النّاسَ إِلىٰ حَرْبِ الْحُسَينِ

يا لَقَوْمٍ مِنْ أُناسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ

ثُمَّ ساروا وَ تَواصَوْا كُلُّهُمْ ... بِاجْتِياحي لِرِضاءِ الْمُلْحِدَيْنِ

لَمْ يَخافُوا اللهَ في سَفْكِ دَمي ... لِعُبَيْدِاللهِ نَسْلِ الْكافِرَيْنِ

وَ ابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَماني عَنْوَةً ... بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهاطِلَيْنِ

لا لِشَيْءٍ كانَ مِنّي قَبْلَ ذا ... غَيْرِ فَخْرِي بِضِيآءِ الْفَرقَدَيْنِ

بِعَلِيٍّ الْخَيرِ مِنْ بَعْدِ النَبِيِّ ... وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوالِدَيْنِ

خَيْرَةُ اللهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبي ... ثُمَّ أُمّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَتَينِ

فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ ... فَأَنَا الْفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ

مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدّي في الْورىٰ؟ ... أَوْ كَشَيْخي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٤٣٨، أسرار الشهادة: ٤٠٨.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٣٢، ينابيع المودة: ٤١٦ وبدل «على م تقاتلوني على حقّ تركته» اتقتلوني و أضاف في آخره «ام على جرم فعلته ام على حقّ تركته»، معالي السبطين ٢: ١٢، ناسخ التواريخ ٢: ٣٧٦.

فَاطِمُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي وَأَبِي ... قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرٍ وَ حُنَيْنِ
عَبْدَاللهَ غُلاماً يَافِعاً ... وَ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ
يَعْبُدُونَ اللاتَ وَالْعُزّىٰ مَعاً ... وَ عَلِيٌّ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ
فَأَبِي شَمْسٌ وَ أُمِّي قَمَرٌ ... وَ أَنَا الْكَوْكَبُ وَابْنُ الْقَمَرَيْنِ
وَ لَهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَقْعَةٌ ... شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ
ثُمَّ فِي الأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ مَعاً ... كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفَيْلَقَيْنِ
فِي سَبِيلِ اللهِ مَاذَا صَنَعَتْ ... أُمَّةُ السُّوءِ مَعاً بِالْعِتْرَتَيْنِ؟
عِتْرَةُ الْبَرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَ عَلِيِّ الْوَرْدِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ
فَاطِمُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي، وَأَبِي ... وَارِثُ الرُّسْلِ وَ مَوْلَى الثَّقَلَيْنِ
طَحَنَ الأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا ... يَوْمَ بَدْرٍ وَ بِأُحُدٍ وَحُنَيْنِ
وَأَخُو خَيْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ ... بِحُسَامٍ صَارِمٍ ذِي شَفْرَتَيْنِ
وَالَّذِي أَوْدَى جُيُوشاً أَقْبَلُوا ... يَطْلُبُونَ الْوِتْرَ فِي يَوْمِ حُنَيْنِ
مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٌ ... وَهَبَ اللهُ لَهُ أَجْنِحَتَيْنِ
جَدِّي الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَىٰ ... وَ أَبِي الْمُوفِي لَهُ بِالْبَيْعَتَيْنِ
بَطَلٌ قَرْمٌ هِزَبْرٌ ضَيْغَمٌ ... مَاجِدٌ سَمْحٌ قَوِيُّ السَّاعِدَيْنِ
عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيٌّ ذَاكُمُ ... صَاحِبُ الْحَوْضِ مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ
مَعْ رَسُولِ اللهِ سَبْعاً كَامِلاً ... مَا عَلَى الأَرْضِ مُصَلٍّ غَيْرُ ذَيْنِ
تَرَكَ الأَوْثَانَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا ... مَعْ قُرَيْشٍ مُذْ نَشَا طَرْفَةَ عَيْنٍ
وَ أَبِي كَانَ هِزَبْراً ضَيْغَماً ... يَأْخُذُ الرُّمْحَ فَيَطْعَنْ طَعْنَتَيْنِ
كَتَمَشِّي الأُسْدِ بَغْياً فَسُقُوا ... كَأْسَ حَتْفٍ مِنْ نَجِيعِ الْحَنْظَلَيْنِ
ذَهَبٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَهَبٍ ... وَ لُجَيْنٌ فِي لُجَيْنٍ فِي لُجَيْنِ
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَيْنَا وَاجِبٌ ... مَا جَرَىٰ بِالْفُلْكِ إِحْدَى النَّيِّرَيْنِ

خَـــصَّهُ اللهُ بِـــفَضْلٍ وَتُـــقىٰ ... فَأَنَـــا الزَّاهِـــرُ وَ ابْـــن الأَزْهَـــرَيْنِ
تَـــرَكَ الأَصْـــنامَ مُـــنْذُ خَـــصَّهُ ... وَ رَقَـــا بِـــالْحَمْدِ فَـــوقَ النَّيِّرَيْنِ
وَ أَبَـــادَ الشِّـــرْكَ فـــي حَـــمْلَتِهِ ... بِـــرِجالٍ أُتْـــرِفُوا فـــي الْـــعَسْكَرَيْنِ
وَ أَنَـــا ابْـــنُ الْـــعَينِ وَ الأُذْنِ الَّـــتي ... أَذْعَنَ الْـــخَلْقُ لَـــها فـــي الْـــخافِقَيْنِ
نَـــحْنُ أَصْـــحابُ الْـــعَبا خَـــمْسَتُنا ... قَـــدْ مَـــلَكْنا شَـــرْقَهٰا وَالْـــمَغْرِبَيْنِ
ثُـــمَّ جِـــبْرِيلُ لَـــنا ســـادِسُنا ... وَلَـــنَا الْـــبَيْتُ كَـــذا وَالْـــمَشْعَرَيْنِ
وَكَـــذَا الْـــمَجْدُ بِـــنا مُـــفْتَخِرٌ ... شـــامِخاً يَـــعْلُو بِـــهِ فـــي الْـــحَسَبَيْنِ
فَـــجَزاهُ اللهُ عَـــنَّا صـــالِحاً ... خَالِقَ الْـــخَلْقِ وَمَـــوْلَى الْـــمَشْعَرَيْنِ
عُـــرْوَةُ الدِّيـــنِ عَـــلِيُّ الْـــمُرْتَضىٰ ... صاحِبُ الْـــحَوْضِ مُـــعِزُّ الْـــحَرَمَيْنِ
يَـــفْرِقُ الصَّـــفَّانِ مِـــنْ هَـــيْبَتِهِ ... وَكَـــذا أَفْـــعالُهُ فِـــي الْـــخافِقَيْنِ
وَالَّـــذي صَـــدَّقَ بِـــالْخاتَمِ مِـــنْهُ ... حِينَ ساوىٰ ظَهْرَهُ فِـــي الرَّكْـــعَتَيْنِ
شـــيعَةَ الْـــمُخْتارِ! طِـــيبُوا أَنْـــفُساً ... فَغَداً تُسْقَوْنَ مِنْ حَـــوضِ اللُّجَيْنِ
فَـــعَلَيْهِ اللهُ صَـــلّىٰ رَبُّـــنا ... وَحَـــباهُ تُـــحْفَةً بِـــالْحَسَنَيْنِ[1]

[٤٧٨] ـ ٢٨٠ ـ وأضاف القندوزي:

وٰالِـدي الطّـاهِرُ وَالطُّـهْرُ الَّـذي ... رُدَّتِ الشَّـمْسُ عَـلَيْهِ كَـرَّتَيْنِ
مَـنْ لَـهُ جَـدٌّ كَـجَدّي الْـمُصْطَفىٰ ... أَحْـمَدُ الْـمُخْتارُ صُـبْحُ الظُّـلْمَتَيْنِ
مَـــنْ لَـــهُ أَبٌ كَأَبـــي حَـــيْدَرٌ ... ســـادَ بِـالْفَضْلِ أَهْـالِي الْـحَرَمَيْنِ
مَـــنْ لَـــهُ عَـــمٌّ كَـــعَمّي جَـــعْفَرٌ ... ذِي الْـــجَنَاحَيْنِ كَـــرِيمُ النَّسَـبَيْنِ
مَـــنْ لَـــهُ أُمٌّ كَأُمّـــي فـــي الْـــوَرىٰ ... بِـــضْعَةُ الْـــمُخْتارِ قُـــرَّةُ كُـــلِّ عَـــيْنِ

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٣٢، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٠، كشف الغمة ٢: ٢٧، احتجاج الطبرسي ٢: ٢٥، المنتخب للطريحي: ٤٤٠، بحار الأنوار ٤٥: ٤٧، العوالم ١٧: ٢٩٠، ينابيع المودة: ٤١٦، ناسخ التواريخ ٢: ٣٦٨ مع اختلاف في الألفاظ و عدد الأبيات، و في بعض الكتب: أنه عليه السلام أنشد هذه الأشعار في شهادت طفل الرضيع.

وَالِـدي شَـمْسٌ وَأُمّـي قَـمَرٌ ... فَأَنَـا الْكَـوْكَبُ وَابْـنُ النَّيِّرَيْنِ
نَـحْنُ جِـبْرِيلُ غَـداً نَـادِمُنَا ... وَلَـنَا الْكَـعْبَةُ ثُـمَّ الْـحَرَمَيْنِ
خَـصَّنَا اللهُ بِـفَضْلٍ وَتُـقًى ... فَأَنَـا الزَّاهِـرُ وَابْـنُ الْأَزْهَـرَيْنِ
وَلِـجِبْرِيلِ بِـنَا مُـفْتَخَرٌ ... قَدْ قَضَىٰ عَنَّا أَبُونَا كُلَّ دَيْنِ
فَـجَزَاهُ عَـنَّا صَـالِحاً ... خَـالِقُ الْخَلْقِ وَ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ
فَـلَنَا الْـحَقُّ عَـلَيْكُمْ وَاجِبٌ ... مَاجَرَى فِي الْفُلْكِ إِحْدَى النَّيِّرَيْنِ
شِـيعَةُ الْـمُخْتَارِ قَـرُّوا أَعْـيُناً ... فِي غَدٍ تُسْقَونَ مِنْ كَفِّ الْحُسَيْنِ[1]

كلامه عليه السلام لعمر بن سعد و اصحابه

[٤٧٩] ـ ٢٨١ ـ ثمّ أنّ الحسين عليه السلام أقبل على عمر بن سعد وقال له: «أُخَيِّرُكَ في ثَلاثِ خِصالٍ».

قال: و ما هي؟

قال: «تَتْرُكُنِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلى الْمَدِينَةِ إِلىٰ حَرَمِ جَدِّي رَسُولِ اللهِ».

قال: ما لي إلى ذلك سبيل.

قال: «أُسْقُونِي شَرْبَةً مِنَ الْماءِ فَقَدْ نَشَفَتْ كَبِدِي مِنَ الظَّمَأ».

فقال: ولا إلى الثانية سبيل.

قال: «وَ إِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنْ قَتْلِي فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ».

فقال: ذلك لك، فحمل على القوم،[2] و رشقوه بالسهام حتّى صار كالقنفذ، فأحجم عنهم ـ أي كف عنهم ـ كأنه عليه السلام ضعف، فوقفوا بازائه، فخرج اليه تميم بن قحطبة وهو من امراء الشام في تلك الحالة قال يا ابن علي إلى متى الخصومة وقد

---

١ ـ ينابيع المودة: ٤١٦.

٢ ـ المنتخب للطريحي: ٤٣٩، الدمعة الساكبة ٤: ٣٤١، اسرار الشهادة: ٤٠٩.

قُتل أولادك ومواليك و أنت بعد تَضرب بالسيف مع عشرين الفاً؟!

فقال عليه السلام : «اَنَا جِئْتُ اِلىٰ مُحارِبَتِكُمْ اَمْ اَنْتُمْ جِئْتُمْ اِلىٰ مُحارِبَتِي، اَنَا مَنَعْتُ الطَّرِيقَ عَنْكُمْ اَمْ اَنْتُمْ مَنَعْتُمُوهُ عَنِّي، وَقَدْ قَتَلْتُمْ اِخْوَتِي وَأَوْلادي، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي إلاّ السَّيْفُ».

فقال اللعين: فلا تكثر المقال فتقدّم إليّ حتّى أرى ماعندك.

فصاح الحسين عليه السلام صيحة عظيمة وسلّ السّيف وضرب عنقه، فتبعّد خمسين ذراعاً، فاضطرب العسكر وصاح يزيد الأبطحي لعنه الله: ويلكم انّكم عجزتم عن رجل واحد تفرّون عنه، ثمّ برز إلى الامام عليه السلام وكان اللّعين مشهوراً بالشّجاعة، فلما رآه العسكر اظهروا البشاشة والسرور، فصاح عليه السلام به «أَلاٰ تَعْرِفُنِي تَبْرُزُ اِلَيَّ كَمَنْ لاٰخَوْفَ لَهُ» فلم، يجبه اللعين وسلّ سيفه على الامام، فسبقه الامام وضرب على وسطه بالسّيف فقدّه نصفين.[1]

[٤٨٠] ـ ٢٨٢ ـ وقال بعض الرواة: فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و اصحابه أربط جأشاً منه، و إن كانت الرّجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذّئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، ثمَّ يرجع إلى مركزه، و هو يقول: «لاٰ حَولَ ولاٰ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».[2]

شعار الحسين عليه السلام

[٤٨١] ـ ٢٨٣ ـ روى محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «شعارنا: يا

---

١ ـ معالي السبطين ٢: ٣٠.

٢ ـ العوالم: ٢٩٣، اللهوف: ٥١، البحار ٤٥: ٥٠.

محمّد يا محمّد، و شعارنا يوم بدر: يا نصرالله اقترب اقترب، وشعار المسلمين يوم أُحد: يا نصرالله اقترب، ويوم بني النّضير: يا روح القدس أرح، و يوم بني قينقاع: يا ربّنا لايغلبنّك، و يوم الطّائف: يا رضوان، و شعار يوم حنين: يا بني عبدالله يا بني عبدالله، و يوم الأحزاب: حم لايبصرون، و يوم بني قريظه: يا سلام أسلمهم، و يوم المريسيع و هو يوم بني المصطلق: ألا إلى الله الأمر، ويوم الحديبيّة: ألا لعنة الله على الظّالمين، ويوم خيبر يوم القموس: يا عليّ انهم من عل، و يوم الفتح: نحن عباداالله حقّاً حقّاً، ويوم تبوك: يا أحد يا صمد، و يوم بني الملّوح: أمت امت، و يوم صفّين: يا نصرالله، وشعار الحسين عليه السلام يا مُحَمَّدُ، و شعارنا يا محمّد».[1]

[٤٨٢] ـ ٢٨٤ ـ وقال على بن الحسين عليهما السلام لمّا اشتدّ الامر بالحسين بن على بن ابي طالب نظر اليه من كان معه فاذاً هو بخلافهم لانّهم كلّما اشتدّ الامر تغيّرت الوانهم وارتعدت فرائصهم و وجبت قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض مَن معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدئ جوارحهم وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: أنظروا لايبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: «صَبْراً بَنِي الْكِرامِ. فَمَا الْمَوْتُ إِلاّ قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرّاءِ إِلَى الْجِنانِ الْواسِعَةِ وَالنَّعِيمِ الدّائِمَةِ. فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلىٰ قَصْرٍ، وَمٰا هُوَ لِأَعْدائِكُمْ إِلاّ كَمَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ قَصْرٍ إِلىٰ سِجْنٍ وَعَذابٍ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جنّاتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم. ماكذبت ولاكذبت».[2]

توبيخ اهل الكوفة

[٤٨٣] ـ ٢٨٥ ـ ثمّ استوى الحسين على فرسه، وتقدّم حتّى واجه القوم، وقال: «يٰا أَهْلَ الْكُوفَةِ! قُبْحاً لَكُمْ وَتَرْحاً، وَبُؤْساً لَكُمْ وَتَعْساً، إِسْتَصْرَخْتُمُونٰا وٰالِهِينَ فَأَتَيْنٰاكُمْ

---

١ ـ وسائل الشيعة ١١: ١٠٥، معالي السبطين ٢: ٣١ اشار الى الحديث اختصاراً.
٢ ـ معاني الأخبار: ٢٨٨.

مُوجِبِينَ، فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْمَانِنَا، وَجِئْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً نَحْنُ أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّنَا، فَأَصْبَحْتُمْ وَقَدْ آثَرْتُمُ الْعَدَاوَةَ عَلَى الصُّلْحِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ، وَقَدْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْنَا بِالْعِنَادِ، وَتَرَكْتُمْ بَيْعَتَنَا رَغْبَةً فِي الْفَسَادِ، ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَضِلَّةً لِطَوَاغِيتِ الْأُمَّةِ وَبَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَنَبَذَةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَتَخَاذَلُونَ عَنَّا وَتَقْتُلُونَا، أَلَا! لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».[1]

اشعاره عليه السلام يوم عاشورا

[٤٨٤] ـ ٢٨٦ ـ ثمّ وقف قبالة القوم وسيفه مصلّت في يده، آيساً من الحياة، عازماً على الموت وهو يقول:

أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... كَفَانِي بِهٰذَا مَفْخَراً حِينَ أَفْخَرُ

وَجَدِّي رَسُولُ اللهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَىٰ ... وَنَحْنُ سِرَاجُ اللهِ فِي الْأَرْضِ نَزْهَرُ

وَفَاطِمَةُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدَ ... وَعَمِّي يُدْعَىٰ ذَاالْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

وَفِينَا كِتَابُ اللهِ أُنْزِلَ صَادِقاً ... وَفِينَا الْهُدَىٰ وَالْوَحْيُ بِالْخَيْرِ يُذْكَرُ

وَنَحْنُ أَمَانُ اللهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... نَسُرُّ بِهٰذَا فِي الْأَنَامِ وَنَجْهَرُ

وَنَحن وُلَاةُ الْحَوْضِ نَسْقِي وُلَاتَنَا ... بِكَأْسِ رَسُولِ اللهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ

وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ ... وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ

بِنَا بَيَّنَ اللهُ الْهُدَىٰ مِنْ ضَلَالَةٍ ... وَيَغْمُرُ بِنَا آلَاءَهُ وَيَطْهَرُ

إِذَا مَا أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَامِئاً ... إِلَى الْحَوْضِ يَسْقِيهِ بِكَفَّيْهِ حَيْدَرُ

إِمَامٌ مُطَاعٌ أَوْجَبَ اللهُ حَقَّهُ ... عَلَى النَّاسِ جَمْعاً وَالَّذِي كَانَ يَنْظُرُ

فَطُوبَىٰ لِعَبْدٍ زَارَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ... بِجَنَّةِ عَدْنٍ صَفْوُهَا لَايُكَدَّرُ[2]

---

١ ـ الفتوح ٥: ١٣٣.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٠، كشف الغمة ٢: ١٩، المنتخب للطريحي: ٤٣٩، بحار الأنوار ٤٥: ٤٩ إلى قوله: «يخسر»، ينابيع المودة: ٤١٣ مع اختلاف في عدد الأبيات والالفاظ.

[٤٨٥] ـ ٢٨٧ ـ وذكر أبو علي السلاميّ في تأريخه: أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه، وقال: ليس لأحد مثلها:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيا تُعَدُّ نَفِيسَةً ... فَإِنَّ ثَوابَ اللهِ أَعْلىٰ وَأَنْبَلُ
وَإِنْ يَكُنِ الْأَبْدانُ لِلْمَوتِ أُنشِأَتْ ... فَقَتْلُ امْرِىءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللهِ أَفْضَلُ
وَإِنْ يَكُنِ الْأَرْزاقُ قِسْماً مُقَدَّراً ... فَقِلَّةُ سَعْيِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُها ... فَما بالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ[١]

واضاف القندوزي:

عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ يا آلَ أَحْمَدَ ... فَإِنّي أَراني عَنْكُمُ الْيَوْمَ أَرْحَلُ
أَرىٰ كُلَّ مَلْعُونٍ ظَلُومٍ مُنافِقٍ ... يَرُومُ فَناناً جَهْرَةً ثُمَّ يَعْمَلُ
لَقَدْ كَفَرُوا يا وَيْلَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ... وَرَبُّهُمْ ما شاءَ فِي الْخَلْقِ يَفْعَلُ
لَقَدْ غَرَّهُمْ حِلْمُ الإِلٰهِ لِأَنَّهُ ... حَلِيمٌ كَرِيمٌ لَمْ يَكُن قَطُّ يَعْجَلُ[٢]

[٤٨٦] ـ ٢٨٨ ـ ثمّ إنّه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرّجال، حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثمّ حمل على الميمنة، وقال «اَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعارِ» ثمّ على الميسرة وهو يقول:

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ... آلَيْتُ أَنْ لا أَنْثَنِي
أَحْمِي عِيالاتِ أَبِي ... أَمْضِي عَلىٰ دِينِ النَّبِيِّ[٣]

[٤٨٧] ـ ٢٨٩ ـ وقال عليه السلام: «مَوْتٌ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَياةٍ فِي ذُلٍّ».

اَلْمَوْتُ اَوْلىٰ مِنْ رُكُوبِ الْعارِ ... وَالْعارُ اَوْلىٰ مِنْ دُخُولِ النّارِ
وَاللهِ ما هٰذا وَ هٰذا جارِي[٤]

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤٩، العوالم ١٧: ٢٩٢ وقد مضى هذه الاشعار في ملاقاته مع الفرزدق ايضاً.
٢ ـ ينابيع المودة: ٤١٧.
٣ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٤٩، العوالم ١٧: ٢٩٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١١٠.
٤ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٢و ٤٥: ٥٠ وفيه القتل اولى، أعيان الشيعة ١: ٥٨١.

[٤٨٨] ـ ٢٩٠ ـ وتمثّل عليه السلام بأشعار ضرار بن الخطاب الفهري، قالها يوم الخندق وتمثّل بها اميرالمؤمنين عليه السلام يوم صفين، والحسين يوم قُتل:

مَـهْلاً بَـنِي عَـمِّنا ظَـلاَمَتَنا ... إنَّ بِـنا سَـوْرَةً مِـنَ الْـقَلَقِ
لِمِثْلِكُمْ نَحْمِلُ السُّيُوفَ وَلاَ ... تُغْمَزُ أَحْسَـابُنا مِـنَ الْـدَّقَقِ
إنِّي لأَتْمى إذَا انْـتَمَيْتُ إلىٰ ... عِزٍّ عَـزِيزٍ وَمَـعْشَرٍ صُـدُقِ
بَـيْضٍ سِـباطٍ كَأَنَّ أَعْـيُنَهُمْ ... تَكْحَلُ يَوْمَ الْهِياجِ بِـالْعُلَقِ[1]

[٤٨٩] ـ ٢٩١ ـ وقال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ إنَّ أَهْلَ الْعِراقِ غَرُّونِي وَخَدَعُوني، وَصَنَعُوا بِأَخِي مٰا صَنَعُوا، اَللّٰهُمَّ شَتِّتْ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، وَأَحْصِهِمْ عَدَداً».[2]

[٤٩٠] ـ ٢٩٢ ـ وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر يقول له: والله لاترده أو ترد النّار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات ياحسين كأنّه بطون الحيتان، والله لاتذوقه أوتموت عطشاً.

فقال الحسين عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ أَمِتْهُ عَطَشاً».

قال: والله لقد كان هذا الرَّجل يقول: اسقوني ماء، فيؤتى بماء فيشرب حتّى يخرج من فيه، ثمَّ يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتّى مات.

ثمَّ رماه رجل من القوم يكنّى أبا الحتوف الجعفيّ بسهم فوقع السهم في جبهته، فنزعه من جبهته، فسالت الدِّماء على وجهه ولحيته، فقال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ إنَّك تَرىٰ مٰا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبٰادِكَ هٰؤُلاٰءِ الْعُصٰاةِ، اَللّٰهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً، وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً، وَلاٰ تَذَرْ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً، وَلاٰ تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً».

ثمَّ حمل عليهم كاللّيث المغضب، فجعل لايلحق منهم أحداً إلاّ بعجه بسيفه

---

١ ـ الأغاني ١٩: ١٩١.
٢ ـ ديوان الحسين بن على عليهما السلام: ١٠٠.

فقتله، والسّهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بنحره وصدره ويقول: «يـا أُمَّـةَ السُّوءِ بِئْسَما خَلَّفْتُمْ مُحَمَّداً فِي عِتْرَتِهِ، أَما إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْداً مِنْ عِبادِ اللهِ فَتُهابُوا قَتْلَهُ، بَلْ يُهَوِّنُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيّايَ، وَ أَيْمُ اللهِ إِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ يُكْرِمَنِي رَبِّي بِالشَّهادَةِ بَهَوانِكُمْ، ثُمَّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لاتَشْعُرُونَ».

فصاح به الحصين بن مالك السّكونيُّ فقال: يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منّا؟

قال: «يُلْقِي بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ وَيُسْفِكُ دِماءَكُمْ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْكُمُ الْعَذابَ الْأَلِيمَ».

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى أصابته جراحات عظيمة.[1]

وفي رواية: لمّا رموه الاعداء بالسهام، وقع سهم في حلقه، فقال عليه السلام: بِسْمِ اللهِ وَ لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ، وَهٰذا قَتِيلٌ فِي رِضَى اللهِ.[2]

[٤٩١] ـ ٢٩٣ ـ فوقف عليه السلام يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته، فأخذ الثّوب ليمسح الدَّم عن وجهه، فأتاه سهم محدَّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السّهم في قلبه فقال الحسين عليه السلام: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَ عَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ»، ورفع رأسه إلى السّماء وقال: «إِلٰهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلاً لَيْسَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ اِبْنُ نَبِيٍّ غَيْرُهُ».

ثمّ أخذ السّهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدَّم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأَتْ رمى به إلى السّماء، فما رجع من ذلك الدَّم قطرة، وما عرفت الحمرة في السّماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً فلمّا امتلأَت لطخ بها رأسه ولحيته، وقال: «هٰكَذا وَاللهِ أَكُونُ حَتّىٰ أَلْقىٰ جَدِّي

---

١ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٥١، العوالم ١٧: ٢٩٤، مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٣٤ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١١١.

رَسُولَ اللهِ وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي، وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَتَلَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ».[1]

دعاؤه عليه السلام على حصين بن نمير

[٤٩٢] ـ ٢٩٤ ـ وفي رواية أنّه اشتدّ عطش الحسين فدنا من الفرات ليشرب، فرماه حُصين بن نُمير بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدم بيده ورمى به إلى السّماء، ثمّ حمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: «اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيكَ مَا يُصْنَعُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ! اَللّٰهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً، وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً، وَلَاتُبْقِ أَحَداً».

وقيل الذي رماه رجل من نبي ابان بن دارم.[2]

[٤٩٣] ـ ٢٩٥ ـ وروي ابن عساكر: أنبأنا الخطيب، أنبأنا الحسين بن محمّد الخلال، أنبأنا عبدالواحد بن علي القاضي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل الضبي، أنبأنا عبدالله بن شيب، حدّثنا إبراهيم بن المنذر، حدّثني حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن زيد بن حسن بن عليّ، حدثني مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب، قال:

كنت مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم قتل، فرمى في وجهه بنشّابة فقال لي: «يَا مُسْلِمُ اَدْنِ يَدَيْكَ مِنَ الدَّمِ». فأدنيتهما فلمّا امتلأتا قال: «أُسْكُبْهُ في يَدي»، فسكبته في يده فنفح بهما إلى السّماء وقال: «اَللّٰهُمَّ اطْلُبْ بِدَمِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ»، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة.[3]

ثمّ ضعف عن القتال فوقف، فكلّما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه، حتّى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف

---

١ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي ٢: ٣٤، اللهوف: ٥٢ اختصاراً، بحار الأنوار ٤٥: ٥٣، العوالم ١٧: ٢٩٥، ينابيع المودة: ٤١٨ و فيه: «هكذا القى الله والقى جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقط».

٢ ـ الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢٣٦ حديث ٢٨١.

على رأسه وعليه بُرنُس فقطع البرنس وامتلأ دماً، فقال له الحسين عليه السلام: «لاٰ أَكَلْتَ بيمينك وَلاٰ شَرِبْتَ و حَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّٰالِمِينَ»، ثمّ ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتمّ عليها وقد أعياء تبلد.

وجاء الكنديُّ وأخذ البرنس وكان من خزّ، فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته ام عبدالله ليغسله الدَّم عنه، فقالت له امرته: أتسلب ابن بنت رسول‌الله برنسه وتدخل بيتى؟ اخرج عنّي حشى الله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوأ حال، و يبست يداه وكانتا في الشتّاء ينضحان دماً، وفي الصّيف تصيران يابستين كأنّهما عودان.[1]

[٤٩٤] ـ ٢٩٦ ـ وفي الامالي ابى سهل القطان، يرويه عن ابن عيينة قال: أدركتُ من قتلة الحسين رجلين، إمّا احدهما فإنّه طال ذكره حتّى كان يلفّه...

وأمّا الآخر فإنّه كان يستقبل الرّاوية فيشربها الى آخرها ولايروى، وذلك أنه نظر الى الحسين عليه السلام وقد اهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: «لاٰ أَرْوٰاكَ اللهُ مِنَ الْماءِ فِى دُنْيٰاكَ وَلاٰ آخِرَتِكَ».

وفي رواية: أنّ رجلاً من كلب رماه بسهم فشكّ شدقه، فقال الحسين عليه السلام «لاٰ أَرْوٰاكَ اللهُ»، فعطش الرّجل حتّى القى نفسه في الفرات وشرب حتّى مات.[2]

كلامه عليه السلام على شيعة آل أبى سفيان

[٤٩٥] ـ ٢٩٧ ـ ولم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل و خمسين رجلاً سوى المجروحين، فقال عمربن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا عليه من كلّ جانب، وكانت

---

١ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمى ٢: ٣٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٥٧، الارشاد: ٢٤٠، بحارالأنوار ٤٥: ٥٣، العوالم ١٧: ٢٩٦.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٦، بحار الأنوار ٤٥: ٣٠٠.

الرُّماة أربعة آلاف، فرموه بالسّهام فحالوا بينه و بين رحله.

فصاح بهم: «وَيْحَكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ، وَكُنْتُمْ لاتَخَافُونَ الْمَعَادَ، فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ وَارْجِعُوا إِلىٰ أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَرَبَاكَمَا تَزْعُمُونَ».

فناداه شمر فقال: ماتقول يا ابن فاطمة؟

قال اَقُولُ: أَنَا الَّذِي اُقَاتِلُكُمْ، وَتُقَاتِلُونِي، وَ النِّسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ، فَامْنَعُوا عُتَاتَكُمْ وَطُغَاتَكُمْ وَجُهَّالَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي مَادُمْتُ حَيّاً».

فقال شمر: لك هذا، ثمَّ صاح شمر: إليكم عن حرم الرَّجل، فاقصدوه في نفسه، فلعمري لهو كفو كريم.

قال: فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أجلوه عنه.[1]

[٤٩٦] ـ ٢٩٨ ـ وحمل عليه السلام على الأَعور السلميّ وعمروبن الحجّاج الزّبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، وأقحم الفرس على الفرات، فلمّا أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام: «أَنْتَ عَطْشَانٌ وَأَنَا عَطْشَانٌ، وَاللهِ لاٰ ذُقْتُ الْمَاءَ حَتّىٰ تَشْرَبَ»، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام، فقال الحسين عليه السلام: «اِشْرَبْ فَأَنَا أَشْرَبُ» فمدَّ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبدالله تتلذَّذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك؟ فنفض الماء من يده، وحمل على القوم، فكشفهم، فإذا الخيمة سالمة.[2]

[٤٩٧] ـ ٢٩٩ ـ وفي خبر: ولم يزل يقاتل حتّى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله.

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٣٣، اللهوف: ١١٩، البداية والنهاية ٨: ٢٠٣، بحارالأنوار ٤٥: ٥١، العوالم ١٧: ٢٩٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٩، الدمعة الساكبة ٤: ٣٤٣.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٥٨، بحار الأنوار ٤٥: ٥١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٤٤.

فقال عليه السلام: «رَحْلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةٍ مُبَاحٌ، فَامْنَعُوهُ جُهَّالَكُمْ وَطُغَاتَكُمْ وَكُونُوا فِي الدُّنْيَا أَحْرَاراً إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ».[١]

و عن ابن أبي جمهور مرسلاً: انّ الحسين عليه السلام كان لا يقتل بعض أهل الكوفة في حملاته مع تمكّنه من قتله ويقتل بعضهم، فُسئل عليه السلام عن ذلك فقال عليه السلام: «إِنَّ الَّذِي لاَ أَقْتُلُهُ أَرَىٰ فِي صُلْبِهِ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ».[٢]

كلامه عليه السلام لأصحاب عمر بن سعد

[٤٩٨] ـ ٣٠٠ ـ قال عبدالله بن عمّار: دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام، إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أُخته: فقالت: يا عمر بن سعد! أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه! فصرف بوجهه عنها، وكأني انظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خدّيه ولحيته!

قال ابومخنف: حدّثني الصقعب بن زهر، عن حُميد بن مسلم قال: كانت عليه جبة من خزّ وكان معتمّاً وكان مخضوباً بالوسمة قال: وسمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقى الرمية، ويغترص العورة و يشدّ على الخيل ويقول:

«أَعَلَىٰ قَتْلِي تَحَاثُّونَ[٣]، أَمَا وَاللهِ لاَ تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْداً مِنْ عِبَادِاللهِ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مِنِّي! وَ أَيْمُ اللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِيَ اللهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ تَشْعُرُونَ أَمَا وَاللهِ لَوْقَدْ قَتَلْتُمُونِي لَقَدْ أَلْقَى اللهُ بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ وَسَفَكَ دِمَائِكُمْ، ثُمَّ لاَ يَرْضَىٰ لَكُمْ حَتَّى يُضَاعِفَ لَكُمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ!».[٤]

---

١ ـ مثير الاحزان: ٧٢، مقاتل الطالبيين: ١١٨ اختصاراً.

٢ ـ معالي السبطين ٢: ٣١.

٣ ـ في بعض المصادر تحّابون وفي بعضها تجتمعون.

٤ ـ تأريخ الطبري ٣: ٣٣٤، الكامل في التأريخ ٢: ٥٧٢، البداية والنهاية ٨: ٢٠٤، أعيان الشيعة ١: ٦٠٩، وقعة الطف: ٢٥٢.

نداؤه عليه السلام في آخر لحظاته

[٤٩٩] ـ ٣٠١ ـ و روي عبدالحميد قال: بينما الحسين عليه السلام واقف في ميدان الحرب يوم الطَّف، وهو يستعطف القوم شربة ماء، وهو ينادي «هَلْ مِنْ رَاحِمٍ يَرْحَمُ آلَ الرَّسُولِ الْمُخْتَارِ، هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُ الذُّرِّيَةَ الْأَطْهَارِ، هَلْ مِنْ مُجِيرٍ لِأَبْنَاءِ الْبَتُولِ، هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ الرَّسُولِ»، إذ أتى الشّمر اللعين إليه حتّى صار بالقرب منه ونادى: أين أنت ياحسين؟

فقال: «ها أَنَا ذَا».

فقال: أتطلب منّا شربة من الماء، هذا مطلب محال، ولكن ابشر بالنّار الحمراء وشرب الحميم.

فقال الحسين عليه السلام: «مَنْ أَنْتَ يَا لَعِينُ»؟

فقال: الشّمر.

فقال الحسين عليه السلام: «اَللهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ جَدّي رَسُولُ اللهِ فِي رُؤْيَاهُ مِنْ قَبْلِ».

فقال له الشّمر: في أيّ شيء صدق جدّك؟

فقال عليه السلام: «قَالَ جَدّي: رأيت في منامي كلباً أبقع يأكل من لحوم أهل بيتي ويلعق من دمائهم، وَأَمّا أَنَا فَإِنّي رَقَدْتُ الْآنَ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كِلَاباً كَثِيرَةً تُرِيدُ تَنْهِشُ مِنْ لَحْمِي وَتُشْرِبُ مِنْ دَمِي، وَكَانَ فِيهِمْ كَلْبٌ أَبْقَعُ وَكَانَ أَشَدُّهُمْ عَلَيَّ جُرْأَةً وَأَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ حَنَقاً وَهُوَ أَنْتَ يَا شِمْرُ»، وكان الشّمر لعنه الله أبقع الجسد، فغضب الشّمر من كلام الحسين و ازداد حنقاً وبغضاً، وقال: والله لايقتلك غيري ولأذبحنّك من قفاك، ليكون ذلك أشدّ بك.[1]

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٣٧٩.

مقتل عبدالله بن الحسن عليه السلام

[٥٠٠] ـ ٣٠٢ ـ فلبثوا هنيئة ثمّ عادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء فشدّ، حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: «اِحْبِسِيهِ يَا أُخْتِي»! فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال: لاوالله لاأُفارق عمّي، وأهوى أبجَر ابن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسّيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمّي؟ فضربه بالسّيف، فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد فإذا يده معلّقة، فنادى الغلام: يا أُمّاه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال: «يَا بْنَ أَخِي اِصْبِرْ عَلىٰ مَا نَزَلَ بِكَ، وَاحْتَسِبْ فِي ذٰلِكَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ اللهَ يَلْحَقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ»،[1] فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمّه الحسين عليه السلام.

[٥٠١] ـ ٣٠٣ ـ قال ابومخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال سمعت الحسين يومئذٍ وهو يقول: اَللّٰهُمَّ اَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ امْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْاَرْضِ ثمّ قال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلىٰ حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرَقاً وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَداً وَلاٰ تُرْضِ الْوُلاٰةَ عَنْهُمْ اَبَداً، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا فَعَدَوا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا».[2]

---

١ ـ الارشاد: ٢٤١، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٣، الكامل في التأريخ ٢: ٥٧١ وفي المصدر بن الاخبرين مع اضافه: برسول الله صلى الله عليه وآله و علي بن ابي طالب و حمزة و جعفر و الحسن بن علي، اللهوف: ٥٣، البداية والنهاية ٨: ٢٠٣، بحار الأنوار ٤٥: ٥٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٩.

٢ ـ تاريخ الطبري ٣: ٣٣٣، الارشاد: ٢٤١ وفيه من اللّهم فان متعتهم، مثير الاحزان: ٧٤ اختصاراً، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١.

شهادته عليه السلام

اصابته عليه السلام بالرمح

[٥٠٢] ـ ٣٠٤ ـ وخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه واسيّداه واأهل بيتاه ليت السّماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السّهل.

وصاح الشّمر: ما تنتظرون بالرّجل؟ فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زرعة بن شريك على كتفه، وضرب الحسين زرعة فصرعه، وضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسّيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه، وكان قد أعيا، وجعل عليه السلام ينوء ويكبو، فطعنه سنان ابن أنس النخعي، في ترقوته، ثمّ انتزع الرُّمح فطعنه في بواني صدره، ثمّ رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السّهم في نحره، فسقط عليه السلام، وجلس قاعداً، فنزع السّهم من نحره وقرن كفّيه جميعاً وكلّما امتلأتا من دمائه خضّب بهما رأسه ولحيته، وهو يقول: «هٰكَذٰا حَتّٰى أَلْقَى اللهَ مُخَضَّباً بِدَمِي، مَغْصُوباً عَلَىٰ حَقّي».[1]

[٥٠٣] ـ ٣٠٥ ـ ونظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السّماء فقال: «اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ مٰا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ»، وحال بنوكلاب بينه وبين الماء، ورُمي بسهم فوقع في نحره وخرَّ عن فرسه، فأخذ السّهم فرمى به، وجعل يتلقّى

---

١ ـ اللهوف: ١٢٤، بحار الأنوار ٤٥: ٥٤.

الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وهو يقول: «أَلْقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَ أَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي»، ثمَّ خَرّ على خدّه الأيسر صريعاً.[1]

آخر لحظات عمره عليه السلام

[٥٠٤] ـ ٣٠٦ ـ وكان مغشياً عليه لكثرة مالاقاه من الجراحات، فالحت عليه زينب بالخطاب وكثر منها البكاء إلى أن أفاق فرهقها بطرفه الشّريف وأشار اليها بيده فغشي عليها، فلمّا أفاقت قالت له: أخي بحقّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ما كلّمتني، وبحقّ أبي أمير المؤمنين إلاّ ماخاطبتني، يا حشاش مهجتي بحقّ أمّي فاطمة الزّهراء إلاّ ماجاوبتني، يا ضياء عيني كلّمني، يا شقيق روحي جاوبني.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من قولها وقال: «يَا أُخْتَاهُ هٰذَا يَوْمُ التَنَادِ وَالْهِرَاقِ، هٰذَا الْيَوْمُ الَّذي وَعَدَنِي بِهِ جَدّي وَهُوَ إِلَيَّ مُشْتَاقٌ»، ثمّ أغمي عليه، فعند ذلك جلست خلفه واجلسته حاضنة له بصدرها فالتفت الحسين عليه السلام وقال: «أُخَيَّةُ زَيْنَبُ كَسَرْتِ قَلْبِي وَزِدْتَنِي كَرْباً فَوْقَ كَرْبِي، فَبِاللهِ عَلَيْكِ إِلاّ مَا سَكَنْتَ وَسَكَتِّ».[2]

[٥٠٥] ـ ٣٠٧ ـ ودعا عليه السلام في آخر لحظات حياته:

«اَللّٰهُمَّ! مُتَعَالِيَ اَلْمَكَانِ، عَظِيمَ اَلْجَبَرُوتِ، شَدِيدَ اَلْمِحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ اَلْخَلاٰئِقِ، عَرِيضُ اَلْكِبْرِيَآءِ، قَادِرٌ عَلَىٰ مَا تَشَآءُ، قَرِيبُ اَلرَّحْمَةِ، صَادِقُ اَلْوَعْدِ، سَابِغُ اَلنِّعْمَةِ، حَسَنُ اَلْبَلاَءِ قَرِيبٌ إِذَا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ، قَابِلُ اَلتَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَىٰ مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَآئِفاً، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً، اُحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا

---

١ ـ امالي الصدوق: ١٣٨، العوالم ١٧: ١٧١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢١.
٢ ـ معالي السبطين ٢: ٤٠، تظلم الزهراء: ١٣١ اختصاراً.

وَخَدَعُونا وَخَذَلُونا وَغَدَرُوا بِنا وَقَتَلُونا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، اَلَّذِي اَصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسالَةِ وَاَئْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، فاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ اَلرّاحِمِينَ!».[1]

«صَبْراً عَلى قَضائِكَ يارَبِّ لااِلٰهَ سِواكَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، مالِيَ رَبٌّ سِواكَ وَلا مَعْبُودٌ غَيْرُكَ، صَبْراً عَلى حُكْمِكَ يا غِياثَ مَنْ لاغِياثَ لَهُ، يا دائِماً لاانْفادَلَهُ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتى، يا قائِماً عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ اُحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ».[2]

[٥٠٦] ـ ٣٠٨ ـ واقبل عمر بن سعد لعنه الله حتّى دنا منه عليه السلام، فقال عليه السلام، «يا عُمَرُ اَنْتَ بِنَفْسِكَ وَعَزَمْتَ عَلى قَتْلِي اَتَيْتَ لِكَيْ تَقْتُلَنِي».[3]

فغضب عمر بن سعد لعنه الله، ثمّ قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فنزل إليه خَوليُّ بن يزيد الأَصبحيّ لعنه الله فاجتزّ رأسه، وقيل: بل جاء إليه شمروسنان بن أنس، والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، ويطلب الماء، فرفسه شمر لعنه الله برجله، وقال: يا ابن أبي تراب ألستَ تزعم أنّ أباك على حوض النبيّ يسقي من أحبّه، فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده.

ثمّ قال لسنان: اجتزّ رأسه قفاء، فقال سنان: والله لاأفعل، فيكون جدُّه محمّد صلى الله عليه وآله خصمي.

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمَّ بقتله، فضحك الحسين عليه السلام، فقال له: «أَتَقْتُلَنِي وَلا تَعْلَمُ مَنْ أَنا»؟

فقال: أعرفك حقَّ المعرفة: اُمّك فاطمة الزّهراء، وأبوك عليٌّ المرتضى،

---

١ ـ المصباح المتهجد: ٨٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ٣٥٧.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ٣٥٧، ينابيع المودة: ٤١٨ وفيه إلى قوله: يا غياث المستغيثين.

٣ ـ معالي السبطين ٢: ٣٧، قمقام زخّار ٢: ٤٦ مختصراً.

وجدُّك محمّد المصطفى، وخصمك العليُّ الأعلى أقتلك ولا أُبالي.[١]

فقال عليه السلام:

أيا شِمْرُ خافِ اللهَ وَ احْفَظْ قَرابَتي ... مِنَ الْجَدِّ مَنْسُوباً إلَى الْقائِمِ الْمَهْدِي
أيا شِمْرُ تَقْتُلُني وَحَيْدَرَةُ أَبي ... وَجَدّي رَسُولُ اللهِ أَكْرَمُ مُهْتَدي
وَفاطِمَةُ أُمّي وَالزَّكِيُّ إبْنُ والِدي ... وَعَمّي هُوَ الطَّيّارُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
أُنادِي أَلا يا زَيْنَبُ يا سَكِينَةُ ... أَيا وَلَدي مَنْ ذايَكُونُ لَكُمْ بَعْدي
أَلا يا رُقَيَّةُ يا أُمَّ كُلْثُومِ أَنْتُمْ ... وَدِيعَةُ رَبِّي الْيَوْمُ قَدْ قَرُبَ الْوَعْدِ
أَيا شِمْرُ ارْحَمْ ذَاالْعَلِيلَ وَبَعْدَهُ ... حَرِيماً بِلا كِفْلٍ يَبِلى أَمْرَهُمْ بَعْدي
سَيَبْكي لَكُمْ جَدّي وَأَسْعَدُ مَنْ بَكى ... عَلى رِزْئِكُمْ وَالْفَوْزِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
سَلامٌ عَلَيْكُمْ ما أَمَرَ فِراقُكُمْ ... فَقُومُوا لِتَوْدِيعي فَذا آخِرَ الْعَهْدِ[٢]

[٥٠٧] ـ ٣٠٩ ـ وفي رواية أقبل إليه رجل قبيح الخلقة، كوسج اللحية، أبرص اللون، يُقال له سنان فنظر إليه عليه السلام فلم يجسر عليه وولى هارباً وهو يقول: مالك يا عمربن سعد غضب الله عليك أردت أن يكون محمد خصمي؛ فنادى ابن سعد: من يأتيني برأسه وله ما يتهنى به؟

فقال الشّمر: أنا أيّها الأمير.

فقال: أسرع ولك الجائزة العظمى، فأقبل إلى الحسين، وقد كان غشي عليه، فدنا إليه وبرك على صدره فحسّ به عليه السلام وقال: «يا وَيْلَكَ مَنْ أَنْتَ فَقَدْ إرْتَقَيْتَ مُرْتَقىً عَظِيماً»؟

فقال: هوالشّمر.

فقال له: «وَيْلَكَ مَنْ أَنا»؟

---

١ ـ بحارالأنوار ٤٥: ٥٦، العوالم ١٧: ٣٠٠.
٢ ـ ادب الحسين: ٤٨، اسرار الشهادة: ٤٢٦.

فقال: أنت الحسين بن عليّ وابن فاطمة الزّهراء وجدّك محمّد المصطفى عليه السلام!

فقال الحسين عليه السلام: «وَيْلَكَ إِذا عَرَفْتَ هٰذا حَسَبِي وَنَسَبِي فَلِمَ تَقْتُلُنِي»؟

فقال الشّمر: إن لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد؟

فقال عليه السلام: «أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ اَلْجائِزَةُ مِنْ يَزِيدَ أَوْ شَفاعَةُ جَدّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله»؟

فقال اللعين: دانق من الجائزة أحبّ إليّ منك ومن جدّك؟

فقال الحسين عليه السلام: «إِذا كانَ لا بُدَّ مِنْ قَتْلِي فاسْقِنِي شَرْبَةً مِنَ الْماءِ».

فقال له: هيهات، والله لا ذقت قطرة واحدة من الماء حتّى تذوق الموت غصّة بعد غصّة!

فقال له: «وَيْلَكَ اِكْشَفْ لِي عَنْ وَجْهِكَ وَبطْنِكَ»، فكشف له فإذا هو أبقع أبرص له صورة تشبه الكلاب والخنازير!

فقال الحسين عليه السلام: «صَدَقَ جَدّي فِيما قالَ».

فقال: وما قال جدّك؟

قال: «يقول لابي: يا علي يقتل ولدك هذا رجل أبقع أبرص أشبه الخلق بالكلاب والخنازير»، فغضب الشمر من ذلك وقال: تشبّهني بالكلاب والخنازير، فوالله لأذبحنّك من قفاك، ثمّ قلبه على وجهه وجعل يقطع أوداجه روحي له الفداء وهو ينادي «وا جَدّاهُ وا مُحَمّداهُ وا أَبا قاسِماهُ وا أَبَتاهُ وا عَلِيّاهُ، أَأُقْتَلُ عَطْشاناً وَجَدّي مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفى؟ أَأُقْتَلُ عَطْشاناً وَأَبِي عَلِيٌّ الْمُرْتَضى وأُمّي فاطِمَةُ الزَّهْراءِ؟»[1]

وفي خبر آخر قال عليه السلام لشمر: «لَقَدْ اِرْتَقَيْتَ مُرْتَقىً عَظِيماً طالَما قَبَّلَهُ

---

١ ـ المنتخب للطريحي: ٤٥١، ينابيع المودة: ٤١٩، الدمعة الساكبة ٤: ٣٥٨.

رَسُولُ اللهِ ﷺ».[١]

وفي رواية: أنّه عليه السلام قال: «أَنْتَ الْأَبْقَعُ الَّذي رَأَيْتُكَ في مَنامي.[٢]

و روي في المناقب بإسناده عن عبدالله بن ميمون، عن محمّد بن عمرو بن الحسن، قال كنّا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلا و نظر إلى شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص فقال: «اَللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ، قال رسول الله: كأنّي أنظر الى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي».[٣]

[٥٠٨] ـ ٣١٠ ـ و روى هلال بن نافع قال: إنّي كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصّفين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قطُّ قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه و جمال هيبته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: لاتذوق الماء، حتّىٰ ترد الحامية، فتشرب من حميمها فسمعته يقول: «أَنَا لاٰ أَرِدُ الْحٰامِيَةَ وَلاٰ اَشْرَبُ مِنْ حَمِيمِهٰا؟ بَلْ أَرِدُ عَلىٰ جَدّي رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَ أَسْكُنُ مَعَهُ في دٰارِهِ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، وَ أَشْرَبُ مِنْ مٰاءٍ غَيْرَ آسِنٍ، وَ أَشْكُو إِلَيْهِ مٰا رَكِبْتُمْ مِنّي وَ فَعَلْتُمْ بي».

قال: فغضبوا بأجمعهم، حتّى كأنَّ الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرّحمة شيئاً، فاجتزُّوا رأسه و إنّه ليكلّمهم فتعجّبت من قلّة رحمتهم، و قلت: والله لا أُجامعكم على أمر أبداً.[٤]

---

١ ـ ناسخ التواريخ ٢: ٣٩٠، اسرار الشهادة: ٤٢٥.

٢ ـ بحار الأنوار ٤٥: ٥٦، العوالم ١٧: ٢٩٩.

٣ ـ بحارالانوار ٤٥:٥٦، العوالم ١٧:٢٩٩، البداية و النهاية ٨:٢٠٥، احقاق الحق ١١:٤١٥ وفيه من قوله: صدق الله.

٤ ـ اللهوف: ٥٥، مثير الاحزان: ٧٥ من قوله: بل ارد على جدّى الخ... بحار الأنوار ٤٥: ٥٧ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

[٥٠٩] ـ ٣١١ ـ و في رواية، جعل الشمر يحزّ مذبح الحسين بسيفه فلم يقطع شيئا، فقال الحسين عليه السلام: «يَا وَيْلَكَ أَتَظُنُّ أَنَّ سَيْفَكَ يَقْطَعُ مُوْضِعاً طَالَمَا قَبَّلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله» فكبّه على وجهه و جعل يقطع أوداجه، و كان كلّما قطع منه عضواً أو عِرقاً أو مفصلاً نادى «وَاجَدَّاهُ وَاأَبَا الْقَاسِمَاهُ وَاعَلِيَّاهُ وَاحَمْزَتَاهُ وَاجَعْفَرَاهُ وَاعَقِيلاَهُ وَاغُرْبَتَاهُ وَاقِلَّةَ نَاصِرَاهُ».[1]

---

١ ـ معالي السبطين ٢: ٤٣، مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف: ١٤٧، اسرار الشهادة: ٤٢٦، الدمعة الساكبة ٤: ٣٥٩ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

بعد شهادته عليه السلام

[٥١٠] ـ ٣١٢ ـ و لما استشهد الحسين عليه السلام و أصحابه سار عمر بن سعد مع أسارى أهل البيت عليهم السلام و رؤس الشّهداء إلى الكوفة و كان رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن فى الكوفة و هو على الرّمح.

فروي عن زيد بن أرقم أنه قال: مُرَّ به عليّ و هو على رمح و أنا في غرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ [١] فوقف والله شعرى و ناديت: رأسك والله يابن رسول الله أعجب و اعجب. [٢]

[٥١١] ـ ٣١٣ ـ روى ابومخنف عن الشعبى انه صلب رأس الحسين بالصيارف فى الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف الى قوله ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾ [٣] فلم يزدهم ذلك الا ضلالا وفى اثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٤] وسمع ايضا صوته

---

١ ـ الكهف: ٩.

٢ ـ الارشاد: ٢٤٥، بحارالانوار ٤٥: ١٢١، مدينةالمعاجز ٤: ١٢١ حديث ١٨٤ روى سهل بن حبيب الشهروزى مايشابهه.

٣ ـ الكهف: ١٣.

٤ ـ الشعراء: ٢٢٧.

بدمشق يقول: لاْ قُوَّةَ اِلاَّ بِاللهِ. وسمع ايضا يقرأ: ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقال زيدبن ارقم: أمرك أعجب يا ابن رسول الله.[1]

[٥١٢] ـ ٣١٤ ـ روي: أنّ عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ بعد ما عرض عليه رأس الحسين عليه السلام، دعا بخولي بن يزيد الأصبحي ـ لعنه الله ـ وقال له: خذ هذا الرأس حتّى أسألك عنه.

فقال: سمعاً وطاعة، فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله، وكان له امرأتان أحدهما ثعلبية والأُخرى مضرية فدخل على المضرية، فقالت: ماهذا؟

فقال: هذا رأس الحسين بن علي [عليهما السلام] وفيه ملك الدنيا.

فقالت له: ابشر، فإنّ خصمك غداً جدّه محمد المصطفى، ثم قالت: والله لاكنت لي ببعل ولا أنا لك بأهلٍ، ثمّ أخذت عموداً من حديد و أوجعت به دماغه.

فانصرف من عندها، و أتىٰ به إلى الثعلبية، فقالت: ما هذا الرأس الذى معك؟

قال: رأس خارجيّ خرج على عبيدالله بن زياد، فقالت: وما اسمه، فأبى أن يخبرها ما اسمه، ثمّ تركه على التراب وجعله على إجّانة.

قال: فخرجت امرأته في الليل فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء، فجاءت إلى الإجّانة فسمعت أنيناً، وهو يقرأ إلى طلوع الفجر، وكان آخر ما قرأ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[2] وسمعت حول الرأس، دويّاً كدويّ الرعد، فعلمت أنّه تسبيح الملائكة.

فجاءت إلى بعلها، وقالت: رأيت كذا وكذا فأيّ شيء تحت الإجّانة؟

فقال: رأس خارجيّ فقتله الأمير عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ و أُريد أن

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦١، بحار الأنوار ٤٥: ٣٠٤، العوالم ١٧: ٣٨٦، مدينة المعاجز ٤: ١١٥ حديث ١٧٦.

٢ ـ الشعراء: ٢٢٧.

أذهب به إلى يزيد بن معاوية ـ لعنه الله ـ ليعطيني عليه مالاً كثيراً.

قالت: ومن هو؟

قال: الحسين بن علي، فصاحت، وخرّت مغشيّة عليها، فلمّا أفاقت، قالت: ياويلك يا شرّ المجوس! لقد آذيت محمداً في عترته، أما خفت من إله الأرض والسماء، حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيّدة نساء العالمين.

ثمّ خرجت من عنده باكية، فلمّا قامت رفعت الرأس وقبّلته، ووضعته في حجرها، وجعلت تقبّله، وتقول: لعن الله قاتلك وخصمه جدّك المصطفى.

فلمّا جنّ الليل غلب عليها النوم، فرأت كأنّ البيت، قد انشقّ بنصفين، و غشيه نور، فجاءت سحابة بيضاء، فخرج منها إمرأتان، فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا.

قالت: فقلت لهما: بالله من انتما؟

قالت إحداهما: أنا خديجة بنت خويلد، وهذه ابنتي فاطمة الزهراء، ولقد شكرناك وشكرناك وشكرالله لك عملك، وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنّة.

قال: فانتبهت من النوم والرأس في حجرها، فلمّا أصبح الصبح جاء بعلها، لأخذ الرأس، فلم تدفعه إليه وقالت: ويلك طلّقني، فوالله لاجمعني وإيّاك بيتٌ.

فقال: ادفعي لي الرأس، وافعلي ما شئت، فقالت: لاوالله لاأدفعه إليك فقتلها، و أخذ الرأس فعجّل الله بروحها إلى الجنّة جوار سيّدة النساء.[1]

[٥١٣] ـ ٣١٥ ـ و ارسل ابن زياد الرّؤوس و الاسارى الى الشّام ليزيد.

وروي مرسلاً عن بعض الثّقات عن ابي سعيد الشامي، قال: كنت يوماً مع الكفرة اللّئام الّذين حملوا الرّؤوس و السّبايا إلى دمشق، فلمّا و صلوا إلى دير النّصارى وقع بينهم أنّ نصر الخزاعي قد جمع عسكراً و يريد أن يهجم عليهم نصف اللّيل، و يقتل الأبطال و يجذل الشّجعان و يأخذ الرّؤوس و السّبايا، فقال روساء

---

١ ـ مدينة المعاجز ٤: ١٢٤ حديث ١٨٥.

العسكر من عظم اضطرابهم نلجا اللّيلة إلى الدّير و نجعله كهفا لنا، لأنّ الدّير كان محكماً لا يقدر أن يتسلّط عليه العدوّ، فوقف الشّمر(لعنه اللّه) و أصحابه على باب الدّير و صاح باعلى صوته: يا أهل الدّير، فجاءه القسّيس الكبير، فلمّا رأى العسكر قال لهم من أنتم و ما تريدون؟

فقال الشّمر (لعنه اللّه): نحن من عسكر عبيد بن زياد، و نحن سائرون إلى الشّام.

قال القسّيس: لأى غرض؟

قال: كان شخص في العراق قد تباغى و خرج على يزيد بن معوية و جمع العساكر، فبعث عسكراً عظيماً فقتلوهم، و هذه رؤوسهم، و هذه النّسوة سبيهم.

قال: فلما نظر القسّيس إلى رأس الحسين عليه السلام و اذا بالنّور ساطع منه الى عنان السّماء فوقع في قلبه هيبة منه، فقال القسّيس: ديرنا مايسعكم، بل ادخلوا الرّؤوس و السّبايا إلى الدّير و احيطوا بالدّير من خارج، فإذا دهمكم عدوّ قاتلوه و لاتكونوا مضطربين على الرّؤوس و السّبايا فاستحسنوا كلام القسّيس و قالوا: هذه هو الرّأي، فحطّوا رأس الحسين عليه السلام في صندوق و قفلوه و أدخلوه الى الدّير هو و النّساء و زين‌العابدين، و جعلوهم في مكان يليق بهم.

قال ثمّ أنّ صاحب الدّير أراد أن يرى الرّأس الشّريف، و جعل ينظر حول البيت الّذي فيه الصّندوق، و كان له رازونة فحطّ رأسه فيها، فرأى البيت يشرق نوراً، و رأى أنّ سقف البيت قد انشقّ و نزل من السّماء تخت عظيم، و اذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على التّخت، و اذا بشخص يصيح: اطرقوا و لاتنظروا و إذا قد خرج من ذلك البيت نسآؤ و اذا هنّ حوّاء و سارة و امّ اسمعيل و امّ يوسف و امّ موسى و مريم و اسية و نساء النّبي صلى الله عليه وآله.

قال: فاخرجن الرّأس من الصّندوق، و كلّ من تلك النّساء واحدة بعد

واحدة يقبلّن الرّأس الشّريف، فلمّا وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزّهراء عليها السلام غشي عليها و غشي على صاحب الدير، و عاد لاينظر بالعين بل يسمع الكلام، و إذا بقائلة تقول:

والسّلام عليك يا قتيل الأُمّ، السّلام عليك يا مظلوم الامّ، السّلام عليك يا شهيد الأُمّ، لايتداخلك همّ ولا غمّ و إنّ اللّه تعالىٰ سيفرّج عنّي و عنك يا بنيّ، مَن ذا الّذي فرّق بين رأسك و جسدك؟ يا بنيّ من ذا الّذي قتلك و ظلمك؟ يا بنيّ من ذا الّذي سبى حريمك؟ يا بنيّ من ذا الّذي أيتم اطفالك»؟ ثمّ أنها بكت بكاءً شديداً.

فلما سمع الدّيراني ذلك اندهش و وقع مغشيا عليه، فلمّا أفاق نزل إلى البيت و كسر الصّندوق واستخرج الرّأس و غسله و حنّطه بالكافور و المسك و الزّعفران، و وضعه في قبلته، و هو يبكي و يقول: يا رأس من رؤوس بني آدم، و يا كريم و يا عظيم جميع من في العام أظنّك من الّذين مدحهم اللّه في التّورية و الانجيل، و أنت الّذي أعطاك فضل التّاويل؛ لأنّ خوانين السّادات من بني آدم في الدّنيا و الآخرة يبكين عليك و يند بنك، أنا أريد أن أعرفك باسمك و نعتك، فنطق الرأس بقدرة الله تعالى و قال:

«اَنَا الْمَظْلُومُ، اَنَا الْمَهْمُومُ، اَنَا الْمَغْمُومُ اَنَا الَّذي بِسَيْفِ الْعُدْوانِ وَ الظُّلْمِ قُتِلْتُ، اَنَا الَّذي بِحَرْبِ اَهْلِ الْبَغْيِ ظُلِمْتُ اَنَا الَّذي عَلىٰ غَيْرِ جُرْمٍ نُهِبْتُ، اَنَا الَّذي مِنَ الْماءِ مُنِعْتُ، اَنَا الَّذي عَنِ الْاَهْلِ وَالْاَوْطانِ بُعِدْتُ».

فقال صاحب الدّير: باللّه عليك أيها الرّأس زدني.

فقال: «اِنْ كُنْتَ تَسْئَلُ عَنْ حَسَبي وَ نَسَبي، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَنَا ابْنُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَنَا اِبْنُ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، اَنَا ابْنُ الْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ، اَنَا شَهيدُ كَرْبَلا، اَنَا قَتيلُ كَرْبَلا، اَنَا مَظْلُومُ كَرْبَلا، اَنَا عَطْشانُ كَرْبَلا، اَنَا ظَمْآنُ كَرْبَلا، اَنَا وَحيدُ كَرْبَلا، اَنَا سَليبُ كَرْبَلا، اَنَا الَّذي خَذَلُوني الْكَفَرَةُ بِاَرْضِ

كَرْبَلاْ».

قال: فلمّا سمع صاحب الدّير من رأس الحسين عليه السلام ذلك جمع تلامذته و حكى لهم الحكاية و كانوا سبعين رجلاً، فضجّوا بالبكاء و العويل و رموا العمايم عن رؤوسهم و شقّوا أزياقهم، و جاوا إلى سيّدنا زين العابدين عليه السلام و قد قطعوا الزّنار و كسروا النّاقوس واجتنبوا فعل اليهود و النصارى و اسلموا على يديه، و قالوا: يا ابن رسول‌اللّه مرنا أن نخرج إلى هؤلآء الكفار و نقاتلهم و نجلي صداء قلوبنا بهم و نأخذ بثار سيّدنا و مولانا الحسين عليه السلام.

فقال لهم الامام عليه السلام «لاتفعلوا ذلك فانهم عن قريب ينتقم الله تعالى منهم و يأخذهم اخذ عزيز مقتدر».[1]

وفى رواية: أنّه لمّا حُمل رأسه الى الشّام جنّ عليهم اللّيل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال أروه لي، فأروه و هو في الصّندوق يسطع منه النور نحو السماء، فتعجّب منه اليهودي، فاستودعه منهم و قال للرّأس: اشفعى لي عند جدّك، فانطق اللّه الرّأس فقال: «إِنَّما شَفاعَتي لِلْمُحَمَّدِيّينِ وَلَسْتَ بِمُحَمَّدِي» فجمع اليهودى أقرباءه ثمّ اخذ الرّأس و وضعه في طست و صب عليه ماء الورد و طرح فيه الكافور و المسك و العنبر، ثمّ قالا لأولاده و اقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد.

ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدّك محمداً فأسلم على يديه، ثمّ يالهافه حيث لم أجدك حيّاً فاسلم على يديك و أُقاتل بين يديك، فلو اسلمت الآن أتشفع لي يوم القيمة؟ فانطق اللّه الرّأس فقال بلسان فصيح «إِنْ أَسْلَمْتَ فَأَنَا لَكَ شَفيعٌ» قاله ثلاث مرّات و سكت، فأسلم الرّجل و أقر باوه.[2]

---

١ ـ معالى السبطين ٢:١٢٧، مدينة المعاجز ٤: ١٢٦ حديث ١٨٦.

٢ ـ بحارالأنوار ٤٥: ١٧٢ حديث ٢٠، معالى السبطين ٢:١٢٧.

و في بعض المقاتل قال الرّاهب ايّها الرّأس المبارك كلّمني بحقّ الله عليك، فتكلّم الرّأس و قال: «ما تُريدُ مِنّي».

قال من أنت؟

فقال «اَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، اَنَا بْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَنَا ابْنُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَنَا الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلاءْ، اَنَا الْغَرِيبُ الْعَطْشانُ بَيْنَ الْمَلاءِ»، فبكى الرّاهب بكاءً شديداً و قال: سيّدي يعزّ والله عليّ أن لا أكون أوّل قتيل بين يديك انتهى.[1]

و تكلّم الرّأس الشّريف بصوت فصيح جهوري يسمعه ابن زياد و من كان معه «اِلَىٰ اَيْنَ تَهْرَبُ مِنَ النّارِ يا مَلْعُونُ، لَئِنْ عَجَزْتُ عَنْكَ فِي الدُّنْيا فَاِنَّها في الْآخِرَةِ مَثْواكَ وَ مَصيرُكَ».

قال: فوقع أهل القصر سجّداً لما رأوا من رأس الحسين عليه السلام، فلمّا ارتفعت النّار سكت رأس الحسين عليه السلام انتهى.[2]

و روى النطنزي في الخصائص: لما جاؤوا برأس الحسين، و نزلوا منزلاً يقال له: قنسرين، اطلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه و يصعد إلى السماء، فأتاهم بعشرة آلاف درهم و أخذ الرأس، و ادخله صومعته، فسمع صوتاً و لم ير شخصاً؛ قال: طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمته، فرفع الراهب رأسه و قال: يا ربّ بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي، فتكلم الرأس و قال: «يا راهِبُ أَيُّ شَيءٍ تُريدُ»!

قال من أنت؟

قال: «اَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَ اَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَ اَنَا ابْنُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَ اَنَا الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلاءْ، اَنَا الْمَظْلُومُ، اَنَا الْعَطْشانُ». فسكت، فوضع

---

١ ـ معالي السبطين ٢:١٢٦.

٢ ـ معالي السبطين ٢: ١١٤.

الرّاهب وجهه على وجهه فقال: لا ارفع وجهي عن وجهك حتّى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلّم الرّأس فقال: «اِرْجَعْ إِلىٰ دِينِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

فقال الرّاهب: أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أن محمّداً رسول‌الله، فقبل له الشفاعة، فلمّا اصبحوا أخذوا منه الرّأس و الدّراهم؛ فلما بلغوا الوادي نظروا الدّراهم قد صارت حجارة.[1]

و في كتاب مناقب السّعداء: عن يعلى بن معاوية، قال: رأيتُ رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام في مخلاة فرسه، فسمعت اذناي و وعى قلبي و الرّأس يقول: «فَرَّقْتَ بَيْنَ رَأْسِي جَسَدِي فَرَّقَ اللّٰهُ بَيْنَ لَحْمِكَ وَ عَظْمِكَ وَ جَعَلَكَ آيَةً وَ نَكالاً لِلْعالَمِينَ» فرفع اللّعين سوطاً كان معه و لم يزل يضرب به الرّأس الشّريف حتّى سكن.[2]

تلاوته عليه السلام للقرآن في الشام

[٥١٤] ـ ٣١٦ ـ وأخبرني أبوالحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي على محمّد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الهاشمي ـ قدم علينا من مصر ـ قال حدّثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق عن عبدالله بن محمد التميمي، عن سعد بن أبي خيران، عن الحرث بن و كيده، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام فسمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾[3] إلى قوله ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذٰلِكَ إِلّا ضَلالاً﴾،[4] وقرأ ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٠، بحارالأنوار ٤٥: ٣٠٣، العوالم ١٧: ٦١٧ حديث ٤، مدينة المعاجز ٤: ١١٢.

٢ ـ معالى السبطين ٢: ٤٧.

٣ ـ كهف: ٩.

٤ ـ كهف: ١٣.

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[١].

فجعلت اشكّ في نفسي و انا اسمع نغمة أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: «يا ابْنَ وُكَيْدَةَ أما عَلِمْتَ أنّا مَعْشَرَ الأَئِمَّةِ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّنا؟»

فقلت في نفسي: اسرق رأسه، فنادى: «يَا ابْنَ وُكَيْدَةَ! لَيْسَ لَكَ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ، سَفْكُهُمْ دَمي أَعْظَمُ عِنْدَاللّٰهِ تَعالىٰ مِنْ تَسْيِيرِهِمْ إيّايَ، ﴿فَذَرْهُمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلالُ في أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ[٢]﴾.[٣]

[٥١٥] ـ ٣١٧ ـ و عن المنهال بن عمر قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام بدمشق و بين يديه رجل يقرأ ﴿أم حسبت ان أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ فانطق الرّأس بلسان فصيح فقال: «أَعْجَبُ مِنْ أَصْحابِ الْكَهْفِ قَتْلي وَ حَمْلي».[٤]

و عن سلمة بن كهيل قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام على قناة و هو يقرأ: ﴿فَسَيَكْفيكَهُمُ اللّٰهُ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾.[٥][٦]

---

١ ـ شعرا: ٢٢٧.

٢ ـ الغافر: ٧١.

٣ ـ دلائل الامامة: ٧٨، الارشاد: ٢٤٥، الخرائج و الجرائح ٢:٥٧٧ حديث ١، بحارالانوار ٤٥:١٨٨ حديث ٣٢، العوالم ١٧: ٤١٢ حديث ٧ وفي بعضها اسم ابن وَكيدة، زيد بن ارقم (المناقب لابن شهر آشوب ١: ٦٦)، الايقاظ من الهجفة: ٢١٥.

٤ ـ دلائل الامامة: ٧٨، الارشاد: ٢٤٥، الخرائج و الجرائح ٢:٥٧٧ حديث ١، بحارالانوار ٤٥:١٨٨ حديث ٣٢، العوالم ١٧: ٤١٢ حديث ٧.

٥ ـ البقرة: ١٣٧.

٦ ـ معالي السبطين ٢:١١٥.

الجزء الثاني :

كلماته عليه السلام

حسب الموضوع

الفصل الأول

في العقائد

١ ـ في التوحيد و معرفة الله

كلامه عليه السلام في التوحيد و معرفة الله

[٥١٦] ـ ١ ـ و قال عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا هٰؤُلاٰءِ الْمَارِقَةَ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللّٰهَ بِأَنْفُسِهِمْ، يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، بَلْ هُوَ اللّٰهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لاٰتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. اِسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْجَبَرُوتَ، وَ أَمْضَى الْمَشِيئَةَ وَ الْإِرَادَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ. لاٰمُنَازِعَ لَهُ فِي شَيءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلاٰكُفْوَ لَهُ يُعَادِلُهُ، وَلاٰضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ، وَلاٰسَمِيَّ لَهُ يُشَابِهُهُ، وَلاٰمِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ. لاٰتَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ، وَلاٰتَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ، وَلاٰتَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ، وَلاٰيُقَدِّرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَلاٰ يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ، وَلاٰتُدْرِكُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا، وَ لاٰ أَهْلُ التَّفْكِيرِ بِتَفْكِيرِهِمْ إِلاَّ بِالتَّحْقِيقِ إِيْقَاناً بِالْغَيْبِ؛ لِأَنَّهُ لاٰيُوصَفُ بِشَيءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، مَا تُصُوِّرَ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلاٰفُهُ.

لَيْسَ بِرَبٍّ مَنْ طُرِحَ تَحْتَ الْبَلاٰغِ، وَ مَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ، هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لاٰكَيْنُونَةَ مَحْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ، وَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لاٰبَيْنُونَةَ غَائِبٍ عَنْهَا، لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدٌّ، أَوْ سَاوَاهُ نِدٌّ، لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قِدَمُهُ، وَلاٰ بِالنَّاحِيَةِ

أَمَمُهُ، اِحْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا اِحْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصارِ، وَ عَمَّنْ فِي السَّماءِ إِحْتِجابُهُ كَمَنْ فِي الْأَرْضِ، قُرْبُهُ كَرامَتُهُ وَ بُعْدُهُ إِهانَتُهُ، لايَحِلُّهُ (فـي)، وَلاتُوَقِّتُهُ (إذا)، وَلاتُوامِرُهُ (إنْ). عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّلٍ، وَمَجيئُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَقُّلٍ، يُوجِدُ الْمَفْقُودَ وَ يُفْقِدُ الْمَوْجُودَ، وَلاتَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ الصِّفَتانِ فِي وَقْتٍ، يُصيبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإيمانَ بِهِ مَوْجُوداً، وَ وُجُودَ الْإيمانِ، لاوُجُودَ صِفَةٍ، بِهِ تُوصَفُ الصِّفاتُ لابِها يُوصَفُ، وَ بِهِ تُعْرَفُ الْمَعارِفُ لابِها يُعْرَفُ، فَذٰلِكَ اللّٰهُ لااِسْمِيَّ لَهُ، سُبْحانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».[1]

[٥١٧] ـ ٢ ـ حدّثنا الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كنت عندالصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبدالملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا ابن رسول‌اللّه ما تقول في الخبر الّذي روي أنّ رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ و عن الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟

فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: «يا معاوية ما أقبح بالرّجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك اللّه و يأكل من نعمه، ثمّ لايعرف اللّه حقّ معرفته»!

ثمّ قال عليه السلام: «يا معاوية إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم ير الرّبّ تبارك و تعالى بمشاهدة العيان، و إنّ الرؤية على وجهين، رؤية القلب، و رؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، و من عنى برؤية البصر فقد كفر باللّه و بآياته، لقول رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله: «مَن شبّه اللّه بخلقه فقد كفر» و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: سُئِلَ أميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام فَقيلَ لَهُ: يا أَخا رَسُولِ اللّٰهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟

---

١ ـ تحف العقول: ١٧٣، بحارالأنوار ٤: ٣٠١ حديث ٢٩.

فقال: و كيف أعبد مَن لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، و إذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه البصر و الرّؤية فهو مخلوق، و لابدّ للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، و من شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع اللّه شريكاً، ويلهم أولم يسمعوا قول اللّه تعالى: ﴿لاَتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1] و قوله: ﴿لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾، و إنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط، فدكّت الأرض وصعقت الجبال ﴿وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً﴾ أي ميّتاً، ﴿فَلَمّا أَفاقَ﴾ ورد عليه روحه ﴿قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنّك ترى، و رجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لاتدركك، ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] و أوّل المقرّين بأنّك ترى ولاتُرى و أنت بالمنظر الأعلى.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان معرفة الرّبّ و الإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إله غيره، و لاشبيه له و لانظير له، و أن يعرف أنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه و لامثيل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3].

و بعده معرفة الرّسول صلى الله عليه و آله، و الشّهادة له بالنّبوّة، و أدنى معرفة الرّسول الإقرار بنبوّته، و أنّ ما أتى به من كتاب أوأمر أو نهي فذلك من اللّه عزّوجلّ.

و بعده معرفة الإمام الّذي به يأتمّ بنعته و صفته و اسمه في حال العسر و اليسر، و أدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبيّ ـ إلاّ درجة النبوّة ـ و وارثه، و أنّ طاعته طاعة اللّه و طاعة رسول اللّه، و التّسليم له في كلّ أمر و الرّدّ إليه و الأخذ بقوله، و

---

١ ـ الأنعام: ١٠٣.
٢ ـ الأعراف: ١٤٣.
٣ ـ الشورى: ١١.

يعلم أنّ الإمام بعد رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، و بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ بعدي موسى ابني، و بعده عليّ ابنه، و بعد عليّ محمّد ابنه، و بعد محمّد عليّ ابنه، و بعد عليّ الحسن ابنه، و الحجّة من ولد الحسن عليهم السلام».

ثمّ قال: «يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنتَ تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنّ اللّه تعالى يرى بالبصر، قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أولم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه؟ أولم ينسبوا إبراهيم عليه السلام إلى ما نسبوه، أولم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطّير؟ أولم ينسبوا يوسف الصدّيق عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟ أولم ينسبوا رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى اللّه أبصارهم كما أعمى قلوبهم تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً.[1]

[٥١٨] ـ ٣ ـ حدّثنا أبوالعباس محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطّالقاني رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا أبو احمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبَصرةِ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الجوهري الغلابيّ البصريّ، قالَ: حدّثنا العباس بن بكار الضبّيّ، قال: حدّثنا أبوبكر الهُذَليُّ، عن عِكرمة، قال: بينما ابن عبّاس يحدّث الناس إذْقام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عباس تفتى فى النّملة و القمّلة؟! صف لنا إلهك الّذى تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاماً للّه عزّوجلّ، و كان الحسين بن علىّ عليهما السلام جالسا ناحيَة، فقال عليه السلام «إلَيَّ يا بْنَ الأزْرَقِ».

فقالَ: لست إيّاك أسالُ.

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢٥٦، بحارالأنوار ٣٦:٤٠٦ حديث ١٦.

فقال ابن العباس: يا ابن الازرق إنّه مِن اهل بيت النّبوّة، و هم ورثة العلم. فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين عليه السلام.

فقال له الحسين عليه السلام «يا نافعُ إنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى القِياسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ فِي الارْتِماسِ، مائِلاً عَنِ المِنْهاجِ، ظاعِناً فِي[1] الاعْوِجاجِ، ضالاً عَنِ السَّبِيلِ، قائِلاً غَيْرَ الجَمِيلِ، يَا ابْنَ الأَزْرَقِ أصِفُ إلهي بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ أُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، لايُدْرَكُ بِالحَواسِّ، وَلايُقاسُ بِالنّاسِ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ، وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ، يُوَحَّدُ وَلايُبَعَّضُ، مَعْرُوفٌ بِالآياتِ، مَوْصُوفٌ بِالعَلاماتِ، لا إلـهَ إلاّ هُـوَ الكَبِيرُ الْمُتَعالُ».[2]

[٥١٩] ـ ٤ ـ قال ابن عساكر: أخبرنا أبوبكر محمّد بن شجاع، أنبأنا سليمان إبراهيم بن محمّد، و أبو الحسن سهل بن عبدالله الغازي و أحمد بن عبدالرّحمان الذّكواني و محمّد بن أحمد بن رزا و عبدالرّزاق بن عبدالكريم، و القاسم بن الفضل الثّقفي.

و أخبرنا أبو محمّد ابن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد و سهل، قالوا: أنبأنا محمّد بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عـلي، أنـبأنا محمّد بن زكريا، أنبأنا العبّاس بن بكار، أنبأنا أبوبكر الهذليّ:

عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أنه بينما كان يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له: يا ابن عبّاس تفتي النّاس في النّملة و القمّلة؟! صف لي إلهك الذي تعبد فأطرق ابن عبّاس إعظاماً لقوله، و كان الحسين بن علي عليهما السلام جالساً ناحية فقال: «إلَيَّ يَا ابْنَ الأَزْرَقِ».

قال ابن الأزرق: لست إيّاك أسأل.

قال ابن عباس: يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النّبوّة و هم ورثة العلم فأقبل

---

١ ـ الظاعن: السائر الماشي. لسان العرب ٨: ٢٥٣ «ظعن».

٢ ـ التوحيد: ٧٩ حديث ٣٥، بحارالأنوار ٤: ٢٩٧ حديث ٢٤ و ٢: ٣٠٢، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٦١ حديث ٢٦٠. و فيهما إلى قوله «قائلاً غير الجميل».

نافع نحو الحسين عليه السلام.

فقال له الحسين عليه السلام: «يا نافعُ إنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِياسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الْإِلْتِباسِ سائِلاً[1] ناكِباً عَنِ الْمِنْهاجِ، ظاعِناً بِالْإِعْوِجاجِ، ضالّاً عَنْ السَّبِيلِ، قائِلاً غَيْرَ الْجَمِيلِ، يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفُ إلٰهِي بِمٰا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ أُعَرِّفُهُ بِمٰا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، لاٰيُدْرَكُ بِالْحَواسِّ، وَلاٰيُقاسُ بِالنّاسِ، قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ، وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ، يُوَحَّدُ وَلاٰيُبَعَّضُ، مَعْرُوفٌ بِالْآياتِ، مَوْصُوفٌ بِالْعَلاٰماتِ، لاٰ إلٰهَ إلاّٰ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالُ».

فبكى ابن الأزرق و قال: يا حسين ما أحسن كلامك؟!

قال له الحسين عليه السلام: «بَلَغَنِي أَنَّكَ تَشْهَدُ عَلىٰ أَبِي وَ عَلىٰ أَخِي بِالْكُفْرِ وَ عَلَيَّ؟»

قال الأزرق: أما واللّه يا حسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام و نجوم الأحكام.

فقال له الحسين عليه السلام: «إنِي سائِلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ»

قال: اسأل. فسأله عن هذه الآية: ﴿وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلاٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾[2]

«يا إبْنَ الْأَزْرَقِ مَنْ حَفِظَ فِي الْغُلاٰمَيْنِ؟»

قال ابن الأزرق: أبوهما؟

قال الحسين عليه السلام: «فَأَبُوهُما خَيْرٌ أَمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ [آله و] سَلَّمَ؟»

قال ابن الأزرق: أنبأنا اللّه تعالى أنكم قوم خصمون.[3]

---

١ ـ في البحار: لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج.

٢ ـ الكهف: ٨١.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر «ترجمه الامام الحسين عليه السلام»: ١٥٧ حديث ٢٠٣.

[٥٢٠] ـ ٥ ـ عن يزيد بن رويان، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام و الحسين بن علىّ عليهما السلام مع عبدالله بن عبّاس جالسان في الحجر، فجلس اليهما ثم قال: يابن عبّاس صِف لى الهك الّذي تعبده، فأطرق ابن عباس طويلاً مستبطئاً بقوله، فقال له الحسين عليه السلام: «اِلَيَّ يَابْنَ الْاَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطِ فِى الضَّلالَةِ، الْمُرْتَكِنِ فِى الْجَهالَةِ، أُجيبُكَ عَمّا سَأَلْتَ عَنْهُ».

فقال: ما ايّاك سألت فتجيبنى.

فقال له ابن عبّاس: مه عن ابن رسول اللّه فإنّه من أهل بيت النّبوّة و معدن الحكمة، فقال له عليه السلام: صف لي.

فقال عليه السلام له: «اَصِفُهُ بِمٰا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ أُعَرِّفُهُ بِمٰا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، لاٰيُدْرَكُ بِالْحَوٰاسِّ، وَلاٰيُقٰاسُ بِالنّٰاسِ؛ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ، وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُقِصٍّ، يُوَحَّدُ وَلاٰيُتَبَعَّضُ، لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعٰالُ».

فبكى ابن الازرق بكاءً شديداً.

فقال له الحسين عليه السلام: «مٰا يُبْكِيكَ»؟

قال: بكيت من حسن وصفك.

قال عليه السلام: «يابْنَ الْاَزْرَقِ اِنّي أُخْبِرْتُ اِنَّكَ تُكَفِّرُ اَبي وَ اَخي وَ تُكَفِّرُني»؟

قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكّام و معالم الإسلام، فلمّا بدّلتم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين عليه السلام: «يَابْنَ الْاَزْرَقِ اَسْئَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجِبْني عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ هُوَ: ﴿وَ اَمَّا الجِدٰارُ فَكٰانَ لِغُلاٰمَيْنِ يَتيمَيْنِ في الْمَدينَةِ وَ كٰانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمٰا﴾[1] اِلىٰ قَوْلِهِ: ﴿كَنْزَهُمٰا﴾ مَنْ حَفِظَ فيهِمٰا؟ قال: «فَأَيُّهُمٰا أَفْضَلُ اَبَوَيْهِمٰا أَمْ رَسُولُ اللّٰهِ وَ فٰاطِمَةُ؟»

---

١ ـ الكهف: ٨١.

قال: لا، بل رسول اللّه و فاطمة بنت رسول اللّه عليهما السلام؛

قال: «فَمَا حَفِظَهُمَا حَتّىٰ جِيلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْكُفْرِ»، فنهض ثم نفض بثوبه ثم قال: قد نبأنا اللّه عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون.[1]

نقل معاني الاذان

[٥٢١] ـ ٦ ـ قال الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المروزى، عن محمّد بن جعفر المقرى، عن محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمّد بن عاصم الطريفي، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «كُنّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنارَةَ، فَقالَ: اللّه أكبر اللّه أكبر، فَبَكىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام، وَ بَكَيْنا بِبُكائِهِ، فَلَمّا فَرِغَ الْمُؤَذِّنُ».

قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟ قلنا: اَللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَصِيُّهُ اَعْلَمُ، فقال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، فلقوله اللّه أكبر معان كثيرة:

منها: أنّ قول المؤذن اللّه أكبر، يقع على قدمه، و أزليّته، و أبديّته، و علمه، و قوّته، و قدرته، و حلمه، و كرمه، وجوده، و عطائه، و كبريائه.

فإذا قال المؤذن: اللّه أكبر، فإنّه يقول: اللّه الّذي له الخلق و الأمر، و بمشيته كان الخلق، و منه كان كلّ شيء للخلق، و إليه يرجع الخلق، و هو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل، و الآخر بعد كلّ شيء لايزال، و الظّاهر فوق كلّ شيء لايدرك، و الباطن دون كلّ شيء لا يحدّ، فهو الباقي، و كلّ شيء دونه فانٍ.

والمعنى الثاني: اللّه أكبر، أي العليم الخبير، علم ما كان و ما يكون قبل أن

---

١ ـ تفسير العياشي ٢:٣٣٧ حديث ٦٤؛ تفسير البرهان ٢: ٤٧٨، بحارالأنوار ٣٣:٤٢٣، حديث ٦٣١؛ كنزالدقائق ٦: ١٠٤.

يكون.

والثالث: اللّه أكبر: أي القادر على كلّ شيء، يقدر على ما يشاء، القويّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويّ لذاته، و قدرته قائمة على الأشياء كلّها، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له: كن، فيكون.

والرابع: اللّه أكبر على معنى حلمه، و كرمه، يحلم كأنّه لا يعلم، و يصفح كأنّه لا يرى، ويستر كأنّه لا يعصى، و لا يعجّل بالعقوبة كرماً، و صفحاً، و حلما.

والوجه الآخر في معنى اللّه أكبر: أي الجواد، جزيل العطاء، كريم الفعال.

والوجه الآخر: اللّه أكبر فيه نفي كيفيته، كأنّه يقول: اللّه أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته، الّذي هو موصوف به، و إنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته و جلاله، تعالى اللّه عن أن يدرك الواصفون صفته علوّا كبيرا.

والوجه الآخر: اللّه أكبر: كأنّه يقول: اللّه أعلى و أجلّ، و هو الغنيّ عن عباده، لا حاجة به إلى أعمالهم.

و أمّا قوله: أشهد أن لا إله إلا اللّه: فإعلام بأنّ الشّهادة لا تجوز إلاّ بمعرفة من القلب، كأنّه يقول: أعلم أنّه لا معبود إلاّ اللّه عزّوجلّ، و أنّ كلّ معبود باطل سوى اللّه عزّوجلّ، و أُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم، بأنّه لا إله إلاّ اللّه، و أشهد أنه لا ملجأ من اللّه عزّ وجلّ إلاّ إليه، و لا منجي من شرّ كلّ ذي شر، وفتنة كلّ ذي فتنة إلاّ باللّه.

و في المرّة الثانية: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، معناه أشهد أن لا هادي إلاّ اللّه، ولا دليل إلاّ اللّه، و أُشهد اللّه بأنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و أُشهد سكّان السّموات، و سكّان الأرض، و ما فيهن من الملائكة و النّاس أجمعين، و ما فيهنّ من الجبال، و الأشجار، و الدّواب، والوحوش، و كلّ رطب و يابس، بأنّي أشهد أن لا خالق إلاّ اللّه، ولا رازق، ولا معبود، ولا ضارّ، ولا نافع، ولا قابض، ولا باسط ولا معطي،

ولامانع، ولا دافع، ولا ناصح، ولا كافي، ولا شافي، ولا مقدّم، ولا مؤخّر إلاّ اللّه، له الخلق و الأمر، و بيده الخير كلّه، تبارك اللّه ربّ العالمين.

و أمّا قوله: أشهد أنّ محمّد رسول‌اللّه، يقول: أشهد اللّه على أنّي أشهد أنّه لا إله إلاّ هو، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و نبيّه، و صفيّه و نجيبه، أرسله إلى كافّة النّاس أجمعين بالهدى و دين الحق ليظهره على الدّين كلّه ولوكره المشركون، و اشهد مَن في السّموات و الأرض من النّبيّين و المرسلين، و الملائكة والنّاس أجمعين أنّي أشهد أنّ محمّداً رسول‌اللّه سيّد الأولين و الآخرين.

وفي المرة الثانية: أشهد أنّ محمّداً رسول‌اللّه، يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلاّ إلى اللّه الواحد القهّار، الغنيّ عن عباده و الخلائق أجمعين، و أنّه أرسل محمّداً إلى النّاس بشيراً و نذيراً و داعياً إلى اللّه بإذنه و سراجا منيراً، فمن أنكره و جحده، و لم يؤمن به أدخله اللّه عزوجلّ نار جهنم خالداً مخلّداً، لاينفكّ عنها أبداً.

و أمّا قوله: حيّ على الصّلاة، أي هلمّوا إلى خير أعمالكم، و دعوة ربّكم، و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم، و إطفاء ناركم التي أوقدتموها على ظهوركم، و فكاك رقابكم الّتي رهنتموها بذنوبكم ليكفّر اللّه عنكم سيّئاتكم ويغفرلكم ذنوبكم، و يبدّل سيّئاتكم حسنات، فإنّه ملك كريم، ذوالفضل العظيم، و قد أذن لنا معاشر المسلمين بالدّخول في خدمته، و التقدّم إلى بين يديه.

و في المرة الثانية: حيّ على الصّلاة، أي قوموا إلى مناجاة ربّكم و عرض حاجاتكم على ربّكم، و توسّلوا إليه بكلامه، و تشفّعوا به، و أكثروا الذّكر و القنوت، و الرّكوع و السّجود، و الخضوع و الخشوع، و ارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

و أمّا قوله: حيّ على الفلاح، فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لافناء معه، و نجاة

لاهلاك معها، و تعالوا إلى حياة لاممات معها، و إلى نعيم لانفاد له، و إلى ملك لازوال عنه، و إلى سرور لاحزن معه، و إلى أُنس لاوحشة معه، و إلى نور لاظلمة معه، و إلى سعة لاضيق معها، و إلى بهجة لاانقطاع لها، و إلى غنى لافاقة معه، و إلى صحّة لاسقم معها، و إلى عزّ لا ذلّ معه، و إلى قوّة لاضعف معها، و إلى كرامة يا لها من كرامة، و عجّلوا إلى سرور الدّنيا و العقبى، و نجاة الآخرة و الأولى.

و في المرة الثانية: حيّ على الفلاح، فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، و إلى جزيل الكرامة، و عظيم المنّة، و سني النّعمة، و الفوز العظيم، و نعيم الأبد، في جوار محمّد صلى الله عليه وآله، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

و أمّا قوله: اللّه أكبر اللّه أكبر، فإنّه يقول: اللّه أعلى و أجلّ من أن يعلم أحد من خلقه، ما عنده من الكرامة لعبد أجابه و أطاعه، و أطاع أمره و عرفه و عرف وعيده، و عبده واشتغل به و بذكره، و أحبّه و أنس به، و اطمأنّ إليه و وثق به وخافه و رجاه، و اشتاق إليه، و وافقه في حكمه و قضائه، و رضي به.

و في المرّة الثانية: اللّه أكبر، فإنّه يقول: اللّه أكبر و أعلى و أجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه، و عقوبته لأعدائه، و مبلغ عفوه و غفرانه و نعمته لمن أجابه و أجاب رسوله، و مبلغ عذابه و نكاله و هوانه لمن أنكره و جحده.

و أمّا قوله: لا إله إلاّ اللّه معناه: للّه الحجّة البالغة عليهم، بالرّسول و الرّسالة، و البيان و الدّعوة، و هو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة، فمن أجابه فله النور و الكرامة، و من أنكره فإن اللّه غنيّ عن العالمين، و هو أسرع الحاسبين.

و معنى قد قامت الصّلاة في الاقامة، أي حان وقت الزّيارة والمناجاة، و قضاء الحوائج، و درك المنى، و الوصول إلى اللّه عزّوجلّ، و إلى كرامته، و غفرانه و عفوه و رضوانه».

قال الصدوق: إنّما ترك الرواي ذكر حيّ على خير العمل للتقيّة، و قد روي

في خبر آخر أنّ الصادق عليه السلام سُئل عن معنى حيّ على خيرالعمل، فقال: «خيرالعمل الولاية».

و في خبر آخر: «خير العمل: برّ فاطمة و ولدها عليهم السلام».[1]

علّة خلق العباد و معرفة الامام عليه السلام

[٥٢٢] ـ ٧ـ قال الصدوق، حدّثنا أبي رضي اللّه عنه، قال: حدثنا احمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيداللّه، عن الحسن بن عليّ بن ابى عثمان عن عبدالكريم بن عبيدالله، عن سلمة بن عطاء عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال: **أَيُّهَا النّاسُ! إِنَّ اللّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ ما خَلَقَ الْعِبادَ إِلاّ لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذا عَبَدُوهُ إِسْتَغْنَوا بِعِبادَتِهِ عَنْ عِبادَةِ ما سِواهُ.**

فقال له رجل: يابن رسول‌اللّه بأبي أنت و اُمّي فما معرفة اللّه؟

قال: **مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمانٍ إِمامَهُمُ الَّذي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طاعَتُهُ**».[2]

القضاء و القدر

[٥٢٣] ـ ٨ـ قال العالم[3] «كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى الحسين بن على بن أبي طالب صلوات‌اللّه عليهما يسأله عن القدر، و كتب إليه: **فَاتَّبِعْ ما شَرَحْتُ لَكَ في الْقَدَرِ مِمّا أَفْضى إِلَيْنا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَ**

---

١ ـ التوحيد: ٢٣٨ حديث ١، معاني الأخبار ٣٨ حديث ١، بحارالأنوار ٨٤: ١٣١ حديث ٢٤، مستدرك الوسائل ٤: ٦٥ حديث ٤١٨٧.

٢ ـ علل الشرائع: ٩ حديث ١، كنزالفوائد: ١٥١، إثبات الهداة ١: ٢٧٥ حديث ٢٩٤، نزهة الناظر: ٨٠ حديث ٣، بحارالأنوار ٥: ٣١٢ حديث ١ و ٢٣: ٨٣ حديث ٢٢ و ص ٩٣ حديث ٤٠، فيه بسند آخر عن الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام فقال: بعد الحمدللّه جلّ و اعزّ و الصلاة على محمّد رسول‌اللّه صلى اللّه عليه و آله يا ايها الناس...

٣ ـ العالم إذا أطلق يراد منه الامام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام، و مع القرينه، يطلق على غيره كما في الخبر، و هنا أريد منه الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، لنسبة المصدر اليه.

مَنْ حَمَلَ الْمَعاصِيَ عَلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَدْ اِفْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ اِفْتِراءً عَظيماً، اِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لايُطاعُ بِإِكْراهٍ، وَلايُعْصىٰ بِغَلَبَةٍ، وَلايُهْمِلُ الْعِبادَ فِي الْمُلْكَةِ، لٰكِنَّهُ الْمالِكُ لِما مَلَّكَهُمْ، وَالْقادِرُ لِما عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ، فَإِنْ اِئْتَمَرُوا بِالطّاعَةِ لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ صادّاً عَنْها مُبْطِئاً، وَ إِنْ اِئْتَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشاءَ اَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ فَيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما اِئْتَمَرُوا بِهِ، فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْها قَسْراً، وَلاٰكَلَّفَهُمْ جَبْراً، بَلْ بِتَمْكينِهِ إِيّاهُمْ بَعْدَ إِعْذارِهِ وَ إِنْذارِهِ لَهُمْ وَاِحْتِجاجِهِ عَلَيْهِمْ طَوَّقَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ، وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّبيلَ إِلىٰ أَخْذِ ما إِلَيْهِ دَعاهُمْ، وَ تَرْكَ ما عَنْهُ نَهاهُمْ جَعَلَهُمْ مُسْتَطيعينَ لِاَخْذِ ما اَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرَ اٰخِذٍ بِهِ، ولِتَرْكِ ما نَهاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ غَيْرَ تارِكٍ بِهِ، وَالْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ عِبادَهُ أَقْوِياءَ لِما أَمَرَهُمْ بِهِ، يَنالُونَ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ وَ ما نَهاهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ الْعُذْرَ لِمَنْ يَجْعَلُ لَهُ السَّبيلَ، حَمْداً مُتَقَبَّلاً[1] فَأَنَا عَلىٰ ذٰلِكَ أَذْهَبُ وَ بِهِ أَقُولُ، وَاللّٰهِ و أَنا وَ أَصْحابي اَيْضاً عَلَيْهِ، وَ لَهُ الْحَمْدُ». [2]

عرض الأعمال على اللّه في كل صباح

[٥٢٤] ـ ٩ ـ قال الصدوق: حدّثنا أبوالحسن محمد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرّود في داره، قال: حدّثنا أبوبكر بن محمّد بن عبداللّه النّيسابوري، قال: حدّثنا ابوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطّائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين و مأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام سنة أربع و تسعين و مأئة.

و حدّثنا أبومنصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا

---

١ ـ إلى هنا انتهى الحديث في فقه الرضا عليه‌السلام المطبوع، و ليست فيه جمله، «فأنا على ذلك» إلى قوله «و له الحمد» بل اثبتها في الخبر الذي أدرجه بعده.

٢ ـ فقه‌الرضا: ٤٠٨ حديث ١١٨، معادن الحكمة ٢: ٤٥ حديث ١٠٣، بحارالأنوار ٥: ٢٣ حديث ٧١ و في تحف العقول: ١٦٢ باختلاف في الفاظه من «كتب الحسن...»

أبواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخورى بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشّيباني، عن الرّضا عليه السلام.

و حدّثنى أبو عبداللّه الحسين بن محمّد الاشناني الرّازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزوينى، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، قال: «حدّثنى ابى موسى بن جعفر، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى أبى محمّد بن عليّ، قال: حدّثنى أبي علىّ بن الحسين، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إِنَّ اَعْمالَ هٰذِهِ الْاُمَّةِ مامِنْ صَباحٍ اِلاّ وَ تُعْرَضُ عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ».[1]

[٥٢٥] ـ ١٠ ـ و فى رواية قال الحسين بن علىّ عليهما السلام: «ما مِنْ اَعْمالِ هٰذِهِ الاُمَّةِ مِنْ صَباحٍ اِلاّ و يُعْرَضُ عَلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ».[2]

التكليف بما لايطاق

[٥٢٦] ـ ١١ ـ و قال [عليه السلام]: «ما اَخَذَ اللّٰهُ طاقَةَ اَحَدٍ اِلاّ وَضَعَ عَنْهُ طاعَتَهُ، وَلا اَخَذَ قُدْرَتَهُ اِلاّ وَضَعَ عَنْهُ كُلْفَتَهُ».[3]

نصرة الملائكة للائمة عليهم السلام

[٥٢٧] ـ ١٢ ـ روى المجلسي عن تفسير المنسوب الى الامام العسكرى قال الحسين بن علىّ بن أبي طالب عليهما السلام: «إِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ ذَمَّ الْيَهُودَ في بُغْضِهِمْ لِجَبْرَئيلَ الَّذي كانَ يُنْفِذُ قَضاءَاللّٰهِ فيهِمْ بِما يَكْرَهُونَ، وَ ذَمَّهُمْ أيْضاً وَ ذَمَّ النَّواصِبَ في بُغْضِهِمْ

---

١ ـ عيون اخبار الرضا ٢: ٤٨ حديث ١٥٦، بحارالانوار ٧٣: ٣٥٣ حديث ٥٤.
٢ ـ بحارالانوار ٩٣: ٣٤٧ حديث ١٤.
٣ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحارالانوار ٧٨: ١١٧ حديث ٤.

لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَائِكَةَ اللّٰهِ النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّىٰ أَذَلَّهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ، فقال: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ﴾[1] مِنَ الْيَهُودِ، لِرَفْعِهِ[2] مِنْ بُخْتِ نُصَّرَ أَنْ يَقْتُلَهُ ذانْيالَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ جَنَاهُ بُخْتُ نُصَّرَ. حَتَّىٰ بَلَغَ كِتَابُ اللّٰهِ فِي الْيَهُودِ أَجَلَهُ، وَ حَلَّ بِهِمْ مَا جَرَىٰ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، وَ مَنْ كَانَ أَيْضاً عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ مِنْ سَائِرِ الْكَافِرِينَ وَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ النَّاصِبِينَ؛ لِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَىٰ بَعَثَ جَبْرَئِيلَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مُؤَيِّداً وَ لَهُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ نَاصِراً، وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ لِمُظَاهَرَتِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَ مُعَاوَنَتِهِ لَهُمَا وَإِنْفَاذِهِ لِقَضَاءِ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ عَلَىٰ يَدِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿فَإِنَّهُ﴾ يَعْنِي جَبْرَئِيلُ ﴿نَزَّلَهُ﴾ يَعْنِي نَزَّلَ هٰذَا الْقُرْآنَ ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ بِأَمْرِ اللّٰهِ، وَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ[3]﴾ ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نَزَّلَ هٰذَا الْقُرْآنَ جَبْرَئِيلُ عَلَىٰ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقاً مُوافِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ كُتُبِ شَيْثَ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّٰهِ﴾ لِإِنْعَامِهِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ نُبْغِضُ اللّٰهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً بِمَا يَدَّعِيَانِ وَ جَبْرَئِيلَ، وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَهِيراً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللّٰهِ وَ ظَهِيراً لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ كَذٰلِكَ ﴿وَ مَلَائِكَتِهِ﴾ يَعْنِي وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِمَلَائِكَةِ اللّٰهِ الْمَبْعُوثِينَ لِنُصْرَةِ دِينِ اللّٰهِ وَ تَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ، وَ ذٰلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النُّصَّابِ وَالْمُعَانِدِينَ: بَرِئْتُ مِنْ جَبْرَئِيلَ النَّاصِرِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِرُسُلِ اللّٰهِ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ

---

١ ـ البقرة: ٩٨.

٢ ـ في المصدر لدفعه عن.

٣ ـ الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥.

سائِرِ الْأَنْبِياءِ الَّذينَ دَعَوْا إلى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ إمامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ: ﴿وَ جِبْريلَ وَ ميكالَ﴾ وَ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئيلَ وَ ميكائيلَ وَ ذلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قالَ مِنَ النَّواصِبِ لَمّا قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في عَلِيٍّ عليه السلام: جَبْرَئيلُ عَنْ يَمينِهِ، وَ ميكائيلُ عَنْ يَسارِهِ، وَ إسْرافيلُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمامَهُ. وَاللّهُ تَعالى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ناظِرٌ بِالرِّضْوانِ إلَيْهِ ناصِرُهُ قالَ بَعْضُ النَّواصِبِ: فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الّذين حالهم مع عليّ عليه السلام ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: مَنْ كانَ عَدُوّاً لِهؤُلاءِ تَعَصُّباً عَلى عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرينَ﴾. فاعِلٌ بِهِمْ ما يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ مِنْ إحْلالِ النَّقَماتِ وَ تَشْديدِ الْعُقُوباتِ.

وَ كانَ سَبَبُ نُزُولِ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ما كانَ مِنَ الْيَهُودِ أَعْداءِ اللّهِ مِنْ قَوْلٍ سَيِّءٍ في جَبْرَئيلَ وَ ميكائيلَ، وَ ما كانَ مِنْ أَعْداءِ اللّهِ النُّصّابِ مِنْ قَوْلٍ أَسْوَأَ مِنْهُ في اللّهِ وَ في جَبْرَئيلَ وَ ميكائيلَ وَ سائِرِ مَلائِكَةِ اللّه.

وَ أَمّا ما كانَ مِنَ النُّصّابِ فَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله لَمّا كانَ لايَزالُ يَقُولُ في عَلِيٍّ عليه السلام الْفَضائِلَ الَّتي خَصَّهُ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ بِها وَالشَّرَفَ الَّذي أَهَّلَهُ اللّهُ تَعالى لَهُ، وَ كانَ في كُلِّ ذلِكَ يَقُولُ: أخبرني به جبرئيل عن الله. وَ يَقُولُ في بَعْضِ ذلِكَ: جَبْرَئيلُ عَنْ يَمينِهِ، وَ ميكائيلُ عَنْ يَسارِهِ، وَ يَفْتَخِرُ جَبْرَئيلُ عَلى ميكائيلَ في أَنَّهُ عَنْ يَمينِ عَلِيٍّ عليه السلام الَّذي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسارِ، كَما يَفْتَخِرُ نَديمُ مَلِكٍ عَظيمٍ في الدُّنْيا يُجْلِسُهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمينِهِ عَلَى النَّديمِ الآخَرِ الَّذي يُجْلِسُهُ عَلى يَسارِهِ، وَ يَفْتَخِرانِ عَلى إسْرافيلَ الَّذي خَلْفَهُ في الْخِدْمَةِ، وَ مَلَكِ الْمَوْتِ الَّذي أَمامَهُ بِالْخِدْمَةِ وَ أَنَّ الْيَمينَ وَالشِّمالَ أَشْرَفُ مِنْ ذلِكَ، كَافْتِخارِ حاشِيَةِ الْمَلِكِ عَلى زِيادَةِ قُرْبِ مَحَلِّهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ.

وَ كانَ يَقُولُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله في بَعْضِ أَحاديثِهِ: «إنّ الملائكة أشرفها

عندالله أشدّها لعليّ بن أبي طالب حبّاً، و إنّ قسم الملائكة فيما بينها: والّذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى».

و يقول مرّة: [اخرى] إنّ مَلائِكة السّماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشّفيقة إلى ولدها البارّ الشّفيق آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم».

فَكانَ هؤُلاءِ النُّصّابِ يَقُولُونَ: الىٰ متى يقول محمّد: جبرئيل و ميكائيل و الملائكة، كلّ ذلك تفخيم لعليّ و تعظيم لشأنه؟ و يقول: اللّه تعالى خاصّ لعليّ دون سائر الخلق؟ برئنا من ربّ و من ملائكة و من جبرئيل و ميكائيل هم لعليّ عليه السلام بعد محمّد صلى الله عليه وآله مفضّلون؛ و برئنا من رسل اللّه الّذين هم لعليّ عليه السلام بعد محمّد صلى الله عليه وآله مفضّلون.

وَ أَمّا ما قالَهُ الْيَهُودُ فَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ أَعْداءُ اللّهِ فَإِنَّهُ لَمّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِاللّهِ بْنِ صُوريا، فقال: يا محمّد كيف نومك؟ فإنّا قد أُخبرنا عن نوم النّبيّ الّذي ياتي في آخرالزّمان، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله تنام عيني و قلبي يقظان، قال صدقت يا محمّد،

قال: أخبرني يا محمّد: الولد يكون من الرّجل أو من المرأة؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا العظام و العصب و العروق فمن الرّجل، و أمّا اللّحم والدّم والشّعر فمن المرأة، قال: صدقت يا محمّد،

ثمّ قال: يا محمّد فما بال الوالد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشّبه له، قال: صدقت يا محمّد،

فأخبرني عمّن لايولد له و من يولد له؟ فقال: إذا مغرت النّطفة لم يولد له ـ أي إذا احمرّت و كدرت ـ و إذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربّك ما هو؟ فنزلت ﴿قل هو اللّه أحد﴾ إلى آخرها.

فقال ابن صوريا: صدقت يا محمّد، بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك و اتّبعتك، أيّ ملك يأتيك بما تقوله عن اللّه؟ قال: جبرئيل.

قال ابن صوريا: كان ذلك عدوّنا من بين الملائكة، ينزل بالقتل و الشدّة و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرّور و الرّخاء، فلو كان ميكائيل هو الّذي يأتيك آمنّا بك، لأنّ ميكائيل كان يشدُّ ملكنا، و جبرئيل كان يهلك ملكنا، فهو عدوّنا لذلك.

فقال له سلمان الفارسيّ: فما بدوّ عدواته لك؟ قال: نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة، و كان من أشدّ ذلك علينا أنّ اللّه أنزل على أنبيائه أنّ بيت‌المقدس يخرب على يد رجل يقال له!: بخت نصر و في زمانه، و أخبرنا بالحين الّذى يخرب فيه، واللّه يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء و يثبت، فلمّا بلغنا ذلك الحين الّذي يكون فيه هلاك بيت‌المقدس، بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم نبيّاً كان يعدُّ من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصّر ليقتله، فحمل معه وِقر مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة و لامنعة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الّذي أمر بهلاككم فإنّه لايسلّطك عليه، و إن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟ فصدّقه صاحبنا و تركه و رجع إلينا و أخبرنا بذلك، و قوي بخت نصّر و ملك و غزانا و خرّب بيت‌المقدس؛ فلهذا نتّخذه عدوّاً، و ميكائيل عدوٌّ لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر و قد أخبراللّه تعالى في كتبه و على ألسنة رسله أنّه يملك و يخرّب بيت‌المقدس؟ أرادوا تكذيب أنبياءاللّه تعالى في

اخبارهم و اتّهموهم في اخبارهم أو صدّقوهم في الخبر عن اللّه و مع ذلك أرادوا مغالبة اللّه؟ هل كان هؤلاء و من وجّهوه إلاّ كفّاراً باللّه؟ و أي عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصدّ عن مغالبة اللّه عزّوجلّ و ينهى عن تكذيب خبراللّه تعالى؟

فقال ابن صوريا: قد كان اللّه تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، لكنّه يمحو ما يشاء و يثبت.

قال سلمان: فإذا لاتثقوا بشيء ممّا في التوراة من الأخبار عمّا مضى و ما يستأنف فإنّ اللّه يمحو ما يشاء و يثبت، و إذاً لعلّ اللّه قد كان عزل موسى و هارون عن النبوّة و أبطلا في دعوتهما، لأنّ اللّه يمحو ما يشاء و يثبت، و لعلّ كلّ ما أخبراكم أنّه يكون لايكون، وما أخبراكم أنّه لايكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عمّا كان لعلّه لم يكن، و ما أخبراكم أنّه لم يكن لعلّه كان، و لعلّ ما وعده من الثواب يمحوه، و لعلّ ما توعّد به من العقاب يمحوه، فإنّه يمحو ما يشاء و يثبت، إنّكم جهلتم معنى يمحواللّه ما يشاء و يثبت؛ فلذلكم أنتم باللّه كافرون، و لأخباره عن الغيوب مكذّبون، و عن دين‌اللّه منسلخون.

ثمّ قال سلمان: فإنّي أشهد أنّ مَن كان عدوّاً لجبرئيل فإنّه عدوّ لميكائيل، و أنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سِلمان لمن سالمهما، فأنزل‌اللّه تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمةاللّه عليه: ﴿قُل مَن كَانَ عَدوّاً لِجبرِيلَ﴾ في مظاهرته لأولياءاللّه على أعدائه، و نزوله بفضائل عليّ وليّ اللّه من عنداللّه ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾، فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن ﴿عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّه﴾ و أمره ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب‌اللّه ﴿وَ هُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوّة محمّدﷺ و ولاية عليّ و من بعده من الأئمّة بأنّهم أولياء اللّه حقّاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد و عليّ و آلهما الطيّبين.

ثمّ قال رسول‌اللّه ﷺ: يا سلمان إنّ اللّه صدّق قيلك و وفّق رأيك، فإنّ جبرئيل عن‌اللّه يقول: يا محمّد إنّ سلمان و المقداد أخوان متصافيان في ودادك و وداد عليّ أخيك و وصيّك و صفيّك، و هما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة، عدوّان لمن أبغض أحدهما، و ليّان لمن والاهما، و والى محمّداً و عليّاً، عدوّان لمن عادى محمّداً و عليّاً و أولياءهما، و لو أحبَّ أهل الأرض سلمان و المقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات و الحجب و الكرسيّ و العرش لمحض ودادهما لمحمّد و عليّ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذّب اللّه تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: فَلَمَّا قَالَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ، سَرَّ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَانْقَادُوا، وَ سَاءَ ذٰلِكَ الْمُنَافِقِينَ فَعَانَدُوا وَ غَابُوا وَ قَالُوا: يمدح محمّد ﷺ الأباعدو يترك الأدنين من أهله لايمدحهم ولايذكرهم، فَاتَّصَلَ ذٰلِكَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَ قَالَ: مالهم لحاهم اللّه يبغون للمسلمين السّوء؟ و هل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلاّ بحبّهم لي ولأهل بيتي؟ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّكم لم تؤمنوا حتّى يكون محمّد و آله أحبَّ إليكم من أنفسكم و أهاليكم و أموالكم و من في الأرض جميعاً، ثمّ دعا بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فعمّهم بعبايته القطوانيّة ثمّ قال: هؤلاء خمسة لاسادس لهم من البشر.

ثمّ قال: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم، فقامت أُمّ سلمة فرفعت جانب العباء لتدخل فكفّها رسول‌اللّه ﷺ و قال: لست هناك و أنت في خير و إلى خير، فانقطع عنها طمع البشر، و كان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول‌اللّه و أنا سادسكم؟ فقال رسول‌اللّه ﷺ: نعم [و] أنت سادسنا، فارتقى السّماوات و قد كساه اللّه من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لاتثبته حتّى قال: بخٍ بخٍ مَن مثلي؟

أنا جبرئيل سادس محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فذلك ما فضّل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين و السّماوات.

قال: ثمّ تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه و الحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الأيمن، و هذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما في الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن: أيهاً أبا محمّد فيقوي الحسن فيكاد يغلب الحسين، ثمّ يقوي الحسين فيقاومه، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتشجّع الكبير على الصّغير؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما إنّ جبرئيل و ميكائيل كلّما قلت للحسن: أيهاً أبا محمّد، قالا للحسين: أيهاً أبا عبدالله، فلذلك قاما و تساويا، أما إنّ الحسن و الحسين لمّا كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيهاً أبا محمّد»، و يقول جبرئيل: أيهاً أبا عبدالله، لورام كلّ واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها و بحارها و تلالها و سائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعرة على أبدانهما، و إنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر، هذان قرّتا عيني و ثمرتا فؤادي، هذان سندظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، و أبوهما خير منهما، و جدّهما رسول الله خيرهم أجمعين.

قال عليه السلام: فلمّا قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت اليهود و النّواصب: إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده، والآن قدصرنا أيضاً نبغض ميكائيل؛ لادّعائهما لمحمّد و عليّ إيّاهما و لولديه، فقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّٰهِ وَ مَلٰائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَجِبْرَيلَ وَميكٰالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ﴾ [1].

---

١ ـ بحارالانوار ٣٩: ١٠٣ ـ ١٠٨ حديث ١٢ لم يورد فيه من قوله «امّا ما قاله اليهود» الى قوله «ثم قال رسول الله يا سلمان» وقال اوردنا تتمة الخبر فى احتجاج الرسول على اليهود، تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٤٤٨ حديث ٢٩٦ و فيه عن الحسن عليه السلام، بحارالانوار: ٩: ٢٨٤ الى ٢٨٩ حديث ٢، و فيه الى قوله «بعذاب ابنته».

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تـجنّباً للـتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم: ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ـ ٥٦١ ـ ٦٥٩ ـ ٩٠٣ ـ ٩٠٨ ـ ٩٧٤ ـ ٩٧٥ ـ ٩٧٦ ـ ٩٨١ ـ ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩.

٢ـ في القرآن و التفسير

القرآن على أربعة أشياء

[٥٢٨] ـ ١ ـ قال الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما: «كِتابُ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَشْياءَ: عَلَى الْعِبارَةِ، وَالْإِشارَةِ، وَاللَّطائِفِ، وَالْحَقائِقِ فَالْعِبارَةُ لِلْعَوامِ، وَالْإِشارَةُ لِلْخَواصِّ وَاللَّطائِفُ لِلْأَوْلِياءِ، وَالْحَقائِقُ لِلْأَنْبِياءِ».[١]

[٥٢٩] ـ ٢ ـ و قال عليه السلام: «اَلْقُرْآنُ ظاهِرُهُ أَنيقٌ، وَ باطِنُهُ عَمَيقٌ».[٢]

ثواب قراءة القرآن

[٥٣٠] ـ ٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن جابر، عن مسافر، عن بشر ابن غالب الأسدي، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتابِ اللّهِ في صَلاتِهِ قائِماً يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ، فَإِنْ قَرَأَها في غَيْرِ صَلاةٍ كَتَبَ اللّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْراً، فَإِنْ إِسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلاً

---

١ و ٢ ـ جامع الأخبار: ٤٨، بحار الانوار، ٩٢: ٢٠ حديث ١٨، عوالي اللئالي ٤: ١٠٥ حديث ١٥٥ و فيه روي عن علي عليه السلام أنه قال...

صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتّىٰ يُصْبِحَ، وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتّىٰ يُمْسِيَ، وَ كانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ، وَ كانَ خَيْراً لَهُ مِمّا بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ».

قلت: هذا لمن قرأ القرآن، فمن لم يقرأه؟

قال [عليه السلام]: «يا أَخا بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللّٰهَ جَوادٌ ماجِدٌ كَريمٌ، إِذا قَرَأَ ما مَعَهُ أَعْطاهُ اللّٰهُ ذٰلِكَ».[1]

تفسير: «الحمدللّه ربّ العالمين»

[٥٣١] ـ ٤ ـ قال الصدوق: حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر رضي اللّه عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال: يا ابن رسول اللّه أخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[2] ما تفسيره؟

فقال: «لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهم السلام أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فقال: أَخْبِرْني عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ ما تَفْسيرُهُ»؟

فقال: ﴿الحمدللّه﴾ هو أن عرّف عباده بعض نعمه جُملا، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتّفصيل؛ لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: ﴿الحمدللّه﴾ على ما أنعم به علينا ﴿ربّ العالمين﴾ و هم الجماعات من كلّ مخلوق، من الجمادات و الحيوانات، فأمّا الحيوانات، فهو يقلبها في قدرته، و

---

١ ـ الكافي ٢: ٦١١ حديث ٣، وسائل الشيعة ٤: ٨٤١ حديث ٥، المحجة البيضاء ٢: ٢٢١، جامع الأحاديث ٥: ١٧٠ جامع الأخبار و الآثار ١: ٣١١.

٢ ـ الفاتحة: ٢.

يغذوها من رزقه و يحفظها بكنفه، و يدبّر كلاً منها بمصلحته، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتّصل منها أن يتهافت،[1] و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق، و يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه، و يمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره، إنّه بعباده لرؤف رحيم.

قال عليه السلام: ﴿ربّ العالمين﴾ مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم، من حيث هم يعلمون، و من حيث لا يعلمون، و الرّزق مقسوم، و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدُّنيا، ليس تقوى متّقٍ بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، و بيننا و بينه ستر، و هو طالبه، و لو أنّ أحدكم يفرُّ من رزقه لطلبه رزقه، كما يطلبه الموت، فقال جلّ جلاله: قولوا: ﴿الحمدلله﴾ على ما أنعم به علينا و ذكّرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد و على شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً، و فلق له البحر، و نجّى بني إسرائيل، و أعطاه التوراة و الألواح، رأى مكانه من ربّه فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ إن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي، ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المنّ والسّلوى، و فلقت لهم

---

١ ـ التهافت: التساقط. المنجد: هَفَتَ.

البحر؟

فقال اللّه جلَّ جلاله: يا موسى أما علمت أنَّ فضل اُمّة محمّد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي؟

فقال موسى: يا ربِّ ليتني كنت أراهم، فأوحى اللّه عزَّوجلَّ إليه يا موسى إنّك لن تراهم، و ليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنّة عدن و الفردوس، بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، و في خيراتها يتبحبحون،[1] أفتحبُّ أن اُسمعك كلامهم؟

قال: نعم يا إلهي،

قال اللّه جلَّ جلاله: قم بين يدي، و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل، بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزَّوجلَّ: يا اُمّة محمّد، فأجابوه كلّهم في أصلاب آبائهم، و أرحام اُمّهاتهم: لبّيك اللّهمَّ لبّيك لاشريك لك لبّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك، و الملك لاشريك لك [لبيك].

قال: فجعل الله عزَّوجلَّ تلك الاجابة شعار الحجّ.

ثمَّ نادى ربّنا عزّوجلَّ: يا اُمّة محمّد إنَّ قضائي عليكم أنَّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، و أنَّ محمّداً عبده و رسوله، صادق في أقواله، محقٌّ في أفعاله، و أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه و وصيّه من بعده و وليّه، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، فإنَّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات اللّه، و دلائل حجج اللّه من بعده أولياؤه، اُدخله جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبدالبحر.

---

١ ـ و في البحار «يتبجّحون» بحبح الرجل بحبحةً و بحباجاً و تبحبح تبحبحاً اذا تمكن في المقام و الحلول.

قال: فلمّا بعث اللّه عزّوجلّ نبيّنا محمّداًﷺ قال: يا محمّد! ﴿وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[1] أُمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّوجلّ لمحمّدﷺ: قل: الحمدللّه ربّ العالمين على ما اختصصتني به من هذه الفضيلة، و قال لأُمّته: قولوا أنتم: الحمدللّه ربّ العالمين على ما اختصصتنا به من هذه الفضائل».[2]

تفسير: «اذ اخذنا ميثاقكم»

[٥٣٢] ـ ٥ ـ و في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ الآية، قال الإمام العسكرى عليه السلام: قال اللّه تعالىٰ لهم: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا﴾ أي واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ و عهودكم أن تعملوا بما في التوراة و ما في الفرقان الّذي أعطيته موسى مع [من] الكتاب المخصوص بذكر محمّد و عليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق و القوّامون بالحقّ.

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به، و أن تؤدّوه إلى أخلافكم و تأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدّنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ اللّه و ليسلمنّ له ما يأمروهم في عليّ وليّ اللّه عن اللّه، و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ اللّه، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها و جاء بها فرفعها فوق رؤوسهم، فقال موسى: إمّا أن تأخذوا بما أُمرتم به فيه، و إمّا أن أُلقي عليكم هذا الجبل، فالجئوا إلى قبوله كارهين إلاّ مَن عصمه اللّه من العناد فإنّه قبله طائعاً مختاراً.

---

١ ـ القصص: ٤٦.

٢ ـ عيون اخبار الامام الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤ حديث ٣٠، كنزالدقائق ١: ٤٧، بحارالانوار ٩٢: ٢٢٤ حديث ٢، تفسير العسكري عليه السلام: ٣٠ و فيه عن الامام زين العابدين عليه السلام.

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا و عفّروا، و كثير منهم عفّر خدّيه لا لارادة الخضوع للّه، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، و آخرون سجدوا مختارين طائعين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: احمدوا اللّه معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم لاكما عفّره كفرة بني إسرائيل، و لكن كما عفّره خيارهم.

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿خُذُوا مٰا آتَيْنٰاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر و النواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين، ﴿وَاذْكُرُوا مٰافِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به و شديد عقابنا على إيائكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب.

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ عن القيام به و الوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْلاٰ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل اللّه عليهم بامهاله إيّاهم للتوبة و إنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[1] المغبونين قد خسرتم الآخرة و الدّنيا؛ لأنّ الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدّنيا كان لايحصل لكم نعيمها لاخترامنا [لاخترامها] لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و أمانيّكم الّتي قد اقتطعتم دونها.

ولكنّا أمهلناكم للتوبة و أنظرناكم للانابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد و خرج من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة الّتي تطيب في الدّنيا باللّه تعالى معيشتها و تشرّف في الآخرة بطاعة اللّه مرتبتها.

و قال الحسين بن عليّ عليه السلام: أَمٰا إِنَّهُمْ لَوْ كٰانُوا دَعَوُا اللّٰهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِصِدْقٍ مِنْ نِيّٰاتِهِمْ وَ صِحَّةِ اعْتِقٰادِهِمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْصِمَهُمْ، حَتّٰى لاٰيُعٰانِدُوهُ بَعْدَ مُشٰاهَدَةِ تِلْكَ الْمُعْجِزٰاتِ الْبٰاهِرٰاتِ، لَفَعَلَ ذٰلِكَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ،

---

١ ـ البقرة: ٦٤ ـ ٦٣.

وَلٰكِنَّهُمْ قَصَّرُوا فَآثَرُوا الْهَوَيْنا، وَ مَضَوْا مَعَ الْهَوىٰ فِي طَلَبِ لَذّاتِهِمْ.[١]

تفسير قوله: «ثم افيضوا من حيث أفاض النّاس»

[٥٣٣] ـ ٦ ـ روى الكليني بأسناده عن سهل و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنتَ عالماً عن النّاس، و عن أشباه الناس، و عن النسناس، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرّجل، فقال الحسين عليه السلام: «أَمّا قَوْلُكَ: أَخْبِرْنِي عَنِ النّاسِ، فَنَحْنُ النّاسُ، وَلِذٰلِكَ قالَ اللّٰهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ذِكْرُهُ فِي كِتابِهِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النّاسُ﴾[٢] فَرَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي أَفاضَ بِالنّاسِ.

وَ أَمّا قَوْلُكَ: أَشْباهُ النّاسِ، فَهُمْ شِيعَتُنا، وَ هُمْ مَوالِينا، وَ هُمْ مِنّا، وَ لِذٰلِكَ قالَ إِبْراهِيمُ صلّى اللّٰه عليه: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٣].

وَ أَمّا قَوْلُكَ: اَلنَّسْناسُ، فَهُمْ اَلسَّوادُ الْأَعْظَمُ، وَ أشار بيده إلى جماعة النّاس، ثمّ قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً[٤]﴾[٥].

تفسير: «و البلد الطيب»

[٥٣٤] ـ ٧ ـ قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا ابن عليّ مابال أولادنا أكثر من

---

١ ـ تفسير الامام العسكرى عليه السلام: ٢٦٦ حديث ١٣٤ و ١٣٥، تفسير البرهان ١: ١٠٦ فى ضمن حديث ٩ (اشار الى اخر الحديث فقط)، بحار الأنوار ٢٦: ٢٨٨ حديث ٤٨.

٢ ـ البقره: ١٩٩.

٣ ـ ابراهيم: ٣٦.

٤ ـ الفرقان: ٤٤.

٥ ـ الكافى ٨: ٢٤٤ حديث ٣٣٩، تفسيرالبرهان ١: ٢٠١ حديث ٢، نورالثقلين ٤: ٢١ حديث ٦٨، بحارالأنوار ٢٤: ٩٥ حديث ٢، كنزالدقائق ١: ٤٨٥.

أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بُغاثُ[١] الطَّيْرِ أَكْثَرُها فِراخاً ... وَ أُمُّ الصَّقْرِ مِقلاةٌ[٢] نَزُورٌ[٣]

فقال: ما بال الشّيب إلى شواربنا أسرع منه في شوار بكم؟

فقال عليه السلام: «اِنَّ نِساءَكُمْ نِساءُ بَخَرَةٌ، فَإِذادَنا أَحَدُكُمْ مِنْ اِمْرَأتِهِ نَكَهَتِ[٤] في وَجْهِهِ، فَيُشابُ مِنْهُ شارِبُهُ».

فقال: ما بال لحاؤكم أو فرمن لحائنا؟

فقال عليه السلام: «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذي خَبُثَ لايَخْرُجُ اِلاّ نَكِداً».[٥]

فقال معاوية: بحقّي عليك إلاّسكت، فإنّه ابن عليّ بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إِنْ عادَتْ الْعَقْرَبُ عُدْنالَها ... وَ كانَتِ النَّعْلُ لَها حاضِرَةً

قَدْ عَلِمَ الْعَقْرَبُ وَاسْتَيْقَنَتْ ... اَنْ لاأَلَها دُنْيا وَلاٰ آخِرَةً[٦]

النص على الائمة

[٥٣٥] ـ ٨ ـ عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشّيباني، قال: حدّثنا محمّد أبوبكر بن

---

١ ـ البغاث بالبا الموحدة المثلثه وبالمعجمه جمع بغاثه كذلك طائراً ابيض بطئ الطيران اصغر من الحدأة وقال الفرّاء بغاث الطير شرارها ومالا يصيد منها ـ مجمع البحرين «بغث».

٢ ـ المقلاة: لعله من القلى بمعنى البغض اى لاتحبُّ الولد و لاتحبّ زوجها لتكثر الولد، او من قولهم «قلا العير اتنه» يقلوها قلواً اذا طردها و الصواب انه من قلّ قال الجوهرى: المقلاة من النوق التى تضع واحداً ثمّ لاتحمل بعدها و المقلاة من النساء التى لايعيش لها الولد، العوالم: ١٧.

٣ ـ النزور: المرأة القليلة الولد، العوالم: ١٧.

٤ ـ النكهة ريح الفم نكه عليه تنفس على انفه ـ لسان العرب نكه ـ.

٥ ـ الاعراف: ٥٨.

٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٧، بحارالأنوار ٤٤: ٢٠٩ حديث ٥، نورالثقلين ٢: ٤١ حديث ١٦٧ و ٣: ٣٢٢ حديث ١٥، العوالم ١٧: ٨٥ حديث ١.

هارون الدّينوري، قال: حدّثنا محمّد ابن العبّاس المصري، قال: حدّثنا عبدالله بن ابراهيم الغفاري، قال: حدّثنا حريز بن عبدالله الحذّاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «لَمّا أنْزَلَ اللّهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ، هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ﴾[1] سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَأْوِيلِها، فقال: والله ما عنى غيركم، و أنتم أُولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بي و بمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ فَمَنْ بَعْدي أوْلىٰ بي؟

قال ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فإبنه جعفر أولى به و بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى أولى من بعده، فإذا مضى موسى فإبنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى به من بعده؛ فإذا مضى محمّد فإبنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الائمة التّسعة من صلبك أعطاهم الله علمي و فهمي، طينتهم من طينتي، مالقوم يؤذونى فيهم، لا أنا لهم الله شفاعتي».[2]

قراءة قوله تعالى: ربنا اغفرلي ولوالدىّ

[٥٣٦] ـ ٩ ـ قال عليه السلام في تفسير قوله تعالىٰ: «رَبَّنَا اغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ»[3] قال: «إنّما نزلت: ولولديّ إسماعيل و إسحاق».

بيان: قال في مجمع البيان: قرأ الحسين بن عليّ و أبوجعفر محمّد بن

---

١ ـ الانفال: ٧٥.

٢ ـ كفايةالأثر ١٧٥، اثباة الهداة ٢: ٥٤٥ حديث ٥٥٢، تفسيرالبرهان ٣: ٢٩٣ حديث ١٥، بحارالأنوار ٣٦: ٣٤٣ حديث ٢٠٩.

٣ ـ ابراهيم: ٤١.

عليّ عليه السلام و الزهريّ و إبراهيم النخعيّ «وَلِوَلَدَيَّ» و قرأ يحيى بن يعمر «ولولدي».[١]

تفسير: «تبدل الارض غيرالارض»

[٥٣٧] ـ ١٠ ـ عن ثوير بن أبي فاختة، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾[٢] يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ، بَارِزَةً لَيْسَتْ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَانَبَاتٌ كَمَادَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ».[٣]

تفسير: «أن السمع و البصر و الفؤاد»

[٥٣٨] ـ ١١ ـ عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: حدّثني سيدي عليّ بن محمّد ابن عليّ الرضا، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرّضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبابكر منّي بمنزلة السّمع، و إنّ عمر منّي بمنزلة البصر، و إنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد. قالَ: فَلَمّا كانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَميرُالْمُؤْمِنينَ عليه السلام وَ أَبُوبَكْرٌ وَ عُمَرُ وَ عُثْمانُ، فَقُلْتُ لَهُ: يا أَبَه سَمِعْتُكَ تَقُولُ في أَصْحابِكَ هؤُلاءِ قَوْلاً فَما هُوَ؟».

فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمّ أشار إليهم فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن وصيّي هذا ـ و أَشارَ إِلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ـ ثُمَّ قالَ: إِنَّ اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ

---

١ ـ بحار الأنوار ١٢: ٩٣ حديث ٢، كنزالدقائق ٥: ٢٠٨، نورالثقلين ٢: ٥٥٢ حديث ١٢٣، و في المجمع و قرأ الحسن بن علي(ع) الخ.

٢ ـ ابراهيم: ٤٨.

٣ ـ تفسيرالبرهان ٢: ٣٢٣ حديث ٩، تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٦، حديث ٥٢ «عن علي بن الحسين»، بحارالانوار ٧: ١١٠ حديث ٣٩ عن علي بن الحسين.

السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[١] ثُمَّ قالَ: و عزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[٢].

بيان: لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً. و اطّلاعهم على ما أبداه في أميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة السّمع و البصر و الفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، و لذا خصّوا بالذكر في(تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين.[٣]

تفسير: «كهيعص»

[٥٣٩] ـ ١٢ ـ عن الامام الحسين بن علي عليهما السلام أنّه سأله رجل عن معنى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٤] فقال له: «لَوْ فَسَّرْتُها لَكَ لَمَشَيْتَ عَلَى الْماءِ».[٥]

تفسير قوله تعالى: «وامر اهلك بالصلوة»

[٥٤٠] ـ ١٣ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ، وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[٦] قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فيقول: «السلام عليكم و رحمة الله و بركاته».

فيقولون: «وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا رَسُولَ اللّهِ وَ رَحْمَةُ اللّهِ وَ بَرَكاتُهُ».

---

١ ـ الاسراء: ٣٦.

٢ ـ الصّافات: ٢٤.

٣ ـ عيون أخبارالرضا ١: ٢٨٠ حديث ٨٦ بحارالأنوار ٣٦: ٧٧ حديث ٤، نورالثقلين ٣: ١٦٤ حديث ٢٠٨، تفسيرالبرهان ٢: ٤٢٠ حديث ٥، كنزالدقائق ٥: ٥٢٠.

٤ ـ مريم: ١.

٥ ـ ينابيع المودة: ٤٨٤، احقاق الحق ١١: ٤٣٢.

٦ ـ طه: ١٣٢.

فيقول: «الصّلاة يرحمكم اللّه».[١]

[٥٤١] ـ ١٤ ـ على بن ابراهيم فى رواية ابي الجارود، عن ابي جعفر عليه السلام قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال فإنّ اللّه أمره أن يخصّ أهله دون النّاس؛ ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عنداللّه منزلة خاصّة ليست للنّاس، إذ امرهم مع النّاس عامّة ثمّ أمرهم خاصة، فلمّا أنزل هذه الآية كان رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم صلوة الفجر يأتي باب على عليه السلام فيقول: «السّلام عليكم و رحمةالله و بركاته».

فيقول عليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم‌السلام: «وَ عَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ وَ رَحْمَةُاللّٰهِ وَ بَرَكٰاتُهُ».

ثمّ يأخذ بعضادتى الباب يقول: «الصّلوة الصّلوة يرحمكم اللّه ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[٢] فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم اذا شاهد المدينة حتّى فارق الدّنيا، و قال أبو الحمراء خادم النّبيّ صلى الله عليه وآله انا اشهد به يفعل ذلك.[٣]

[٥٤٢] ـ ١٥ ـ و فى مودّة القربى عن أنس بن مالك، و عن زيد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: «كٰانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وسلم يأتى كُلَّ يَوْمٍ بٰابَ فٰاطِمَةَ عِنْدَ صَلاٰةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ: الصلاة يا أهل بيت النبوة ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤] تسعة أشهر بعد ما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ[٥] بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٦].

[٥٣٦] ـ ١٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن

---

١ ـ وسائل الشيعة ٨: ٤٤٨ حديث ٧.
٢ ـ الاحزاب: ٣٣.
٣ ـ تفسير البرهان ٣: ٥٠ حديث ٤.
٤ ـ الاحزاب: ٣٣.
٥ ـ طه: ١٣٢.
٦ ـ ينابيع المودة: ٢٠٤.

عليّ بن بزيع، عن اسمعيل بن بشّار الهاشمي، عن قنبر بن محمّد الاعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن عليّ، عن ابيه، عن جده عليهم‌السلام قال: «كَانَ رَسُولُ‌اللّٰهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ فَأُتِيَ بِحَرِيرَةٍ فَدَعَا عَلِيّاً عليه‌السلام وَ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم‌السلام فَأَكَلُوا مِنْهَا ثُمَّ جَلَّلَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». [1] فقالت ام سلمة و انا منهم يا رسول‌اللّٰه؟ قال انت الى خير. [2]

تفسير قوله: «خصمان اختصموا في ربهم»

[٥٤٤] ـ ١٧ ـ حدّثنا أبومحمّد عمّار بن الحسين [3] الأسروشنيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عصمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبريّ بمكّة، قال: حدّثنا أبو الحسن ابن أبي شجاع البجليّ، عن جعفر بن عبدالله الحنفيّ، عن يحيى بن هاشم، عن محمّد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام: يا ابا عبدالله حدّثني عن قول الله عزّ و جلّ ﴿هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [4] قال: «نَحْنُ وَ بَنُو أُمَيَّةَ إِخْتَصَمْنَا فِي اللّٰهِ عَزَّ و جَلَّ، قُلْنَا، صَدَقَ اللّٰهُ وَ قَالُوا: كذب الله. فَنَحْنُ وَ إِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [5]

[٥٤٥] ـ ١٨ ـ سأل سعيد الهمداني الامام الحسين عن بني أمية فقال عليه‌السلام: «إِنَّا وَ هُمُ الْخَصْمَانِ اللَّذَانِ إِخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ». [6]

---

١ ـ احزاب: ٣٣.
٢ ـ تفسير البرهان ٣: ٣١٢ حديث ١٤.
٣ ـ في تفسير البرهان: الحسن الأطروش.
٤ ـ الحج: ١٩.
٥ ـ الخصال ١: ٤٢ ـ حديث ٣٥، تفسير البرهان ٣: ٨٠ حديث ٢.
٦ ـ حياة الحسين ٢: ٢٣٤.

فى تفسير قوله: «الذين ان مكناهم فى الارض»

[٥٤٦] ـ ١٩ ـ موسى بن جعفر و الحسين بن علي عليهما السلام فى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلٰوةَ﴾[١] قال [عليه السلام] «هٰذِهِ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ».[٢]

معنى الامام المبين

[٥٤٧] ـ ٢٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصقر الصّائغ، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلويّ، قال: حدّثنا أحمد بن سلاّم الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالواحد، قال: حدّثنا الحارث بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: لَمّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَ كُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[٣] قامَ أَبُوبَكْرٌ وَ عُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمٰا فَقٰالاٰ: يا رسول الله هوالتّوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقٰالَ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كلّ شيء.[٤]

تفسير قوله: «قل لا اسئلكم عليه اجراً»

[٥٤٨] ـ ٢١ ـ محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبدالله الجشميّ عن الهيثم بن عديّ، عن سعيد بن صفوان، عن عبدالملك

---

١ ـ الحج: ٤١.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٧، بحار الانوار ٢٤: ١٦٦، حديث ١١، كنزالدقائق ٦: ٥٢٨.

٣ ـ يس: ١٢.

٤ ـ معاني الاخبار: ٩٥ حديث ١، تفسير البرهان ٤: ٦ حديث ٦، كنز الدقائق ٨: ٣٩٠ ينابيع المودة: ٨٧ و فيه لما نزلت الآية، قالوا: الخ.

بن عمير، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في قول الله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ لاٰ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1] قال: «إِنَّ الْقَرابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِصِلَتِها وَ عَظَّمَ حَقَّها وَ جَعَلَ الْخَيْرَ فيها قَرابَتُنا أَهلَ الْبَيْتِ الَّذينَ أَوْجَبَ حَقَّنا عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ»[2].

تفسير قوله: «تراهم ركّعاً سجداً»

[٥٤٩] ـ ٢٢ ـ الحسين بن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿تَرٰاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾[3] «نُزِلَتْ فِي عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام».[4]

في قوله: «ان جائكم فاسق بنبأ»

[٥٥٠] ـ ٢٣ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن الحسين بن علي عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: «وَ ما أَنْتَ يا وَلِيدُبْنُ عَقَبَةَ فَوَاللهِ ما اَلُومَنَّكَ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَدْ جَلَّدَكَ فِي الْخُمْسِ ثَمانِينَ جَلْدَةً، وَ قَتَلَ أَباكَ صَبْراً بِيَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَمْ كَيْفَ تَسُبُّهُ فَقَدْ سَمّاهُ اللهُ مُؤْمِناً فِي عَشْرِ آياتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ سَمّاكَ فاسِقاً، وَ هُوَ قَوْلُهُ ﴿إِنْ جٰاءَكُمْ فٰاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهٰالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ مٰا فَعَلْتُمْ نٰادِمِينَ﴾[5].[6]

---

١ ـ الشورى: ٢٣.

٢ ـ تفسير البرهان ٤: ١٢٤ حديث ١٢، بحار الانوار ٢٣: ٢٥١ حديث ٢٧، كنز الدقائق ٩: ٢٦٢.

٣ ـ الفتح: ٢٩.

٤ ـ بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٣.

٥ ـ الحجرات: ٦.

٦ ـ نورالثقلين ٥: ٨٢ حديث ١١، الاحتجاج ١: ٢٧٦ عن الحسن عليه السلام، وفيه بدل كلمة، الخمس كلمة، الخمر، وهو الصحيح والحديث الطويل ليس من الحسين عليه السلام.

تفسير: «انّ ناشئة اللّيل»[١]

[٥٥١] ـ ٢٤ ـ و أخرج ابن المنذر عن الحسين بن عليّ عليه السلام انّه رؤي يصلّي فيما بين المغرب و العشاء، فقيل له في ذلك فقال: «إِنَّهُما مِنَ النّاشِئَة».[٢]

تفسير قوله: «و شاهد مشهود»

[٥٥٢] ـ ٢٥ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾[٣] قال: «اَلشّاهِدُ جَدّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيامَةِ، ثُمَّ تلا هذه الآية ﴿إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً﴾[٤] و تلا ﴿ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[٥].[٦]

تفسير: سورة الشمس

[٥٥٣] ـ ٢٦ ـ فرات بن ابراهيم قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عمر الزّهري معنعناً: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث بن عبدالله الأعور للحسين بن عليّ عليه السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين: ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاهٰا﴾ قال: «وَيْحَكَ يا حارثُ ذٰلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

قال: قلت: ﴿وَالقَمَرِ إِذا تَلاهٰا﴾.

---

١ ـ المزمّل: ٦.

٢ ـ الدر المنثور ٦: ٢٧٦، الميزان ٢٠: ٧٣ و في البحار ٨٧: ١٣٢ عن علي بن الحسين عليهما السّلام، و بعد قوله «يصلّي بين المغرب و العشاء» و يقول: اما سمعتم قول الله تعالى «إن ناشئة اللّيل» هذه ناشئة الليل.

٣ ـ البروج ٣.

٤ ـ الاحزاب: ٤٥.

٥ ـ هود: ١٠٣.

٦ ـ مجمع الزوائد ٧: ١٣٥.

قالَ: «ذاكَ أَميرُ الْمُؤمِنينَ عليّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام، يَتْلُو مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله».

قال: قلت قوله: ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلّيها﴾[1].

قال: «ذٰلِكَ الْقائِمُ عليه السلام مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَ قِسْطاً».[2]

وزاد المجلسي: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ بَنُوا أُمَيَّةَ.

تفسير قوله: «و امّا بنعمة ربك فحدث»

[٥٥٤] ـ ٢٧ ـ احمد بن ابي عبدالله البرقي المكنّى بابي جعفر، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو أبي نصير، قال: حدّثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام و عنده ابن عمر يطوفان بالبيت. فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿وَ امّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[3] قال: أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه، ثم انّي قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام قول الله ﴿وَ اَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: «اَمَرَهُ اَنْ يُحَدِّثَ بِما اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ».[4]

فى قوله: «انّا انزلناه فى ليلة القدر»

[٥٥٥] ـ ٢٨ ـ عن أحمد بن هوذة، عن ابراهيم بن اسحاق باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «قال لي أبي محمّد بن عليّ: قرأ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[5] و عنده الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام «يا أَبَتا كَأَنَّ بِها مِنْ فِيكَ حَلاوَةً»؟

---

١ ـ الشمس: ١.

٢ ـ تفسير الفرات: ٥٦٣ حديث ٧٢١، بحار الانوار ٢٤: ٧٩ حديث ٢٠.

٣ ـ الضحى: ١١.

٤ ـ المحاسن ١: ٣٤٤ حديث ١١، تحف العقول: ١٧٦، نورالثقلين ٥: ٦٠٢ حديث ٤٤، تفسير البرهان ٤: ٤٧٤ حديث ٢، بحار الانوار ٢٤: ٥٣ حديث ٩ و ٧٨: ١١٨ حديث ١١، كنزالدقائق ١١: ٤٠٧.

٥ ـ القدر: ٢.

فقال له: يابن رسول الله و ابني إنّي أعلم فيها مالم تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليَّ جدّك رسول الله فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الأيمن و قال: يا أخـي و وصيّي و والي أُمّتي بعدي و حرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السّورة لك من بعدي، و لولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليَّ أحداث أُمّتي في سنّتها، و إنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النّبوّة، و لها نور ساطع في قـلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام».[1]

تفسير: الصمد

[٥٥٦] ـ ٢٩ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ: وحدّثني الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهم السلام «انّ اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام يسألونه عن الصمد، فكتب اليهم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم، اَمّا بَعْدُ فَلاٰ تَخُوضُوا فِى الْقُرْآنِ، وَ لاٰتُجٰادِلُوا فِيهِ وَ لاٰ تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْسَمِعْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النّار، وَ أَنَّ اللهَ سُبْحٰانَهُ قَدْفَسَّرَ الصَّمَدَ فَقٰالَ: ﴿اَللهُ اَحَدٌ اَللهُ الصَّمَدُ﴾، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقٰالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ﴾.

لَمْ يَلِـدْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَىءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَ سٰايِرُ الْاَشْيٰاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِى تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلاٰ شَىءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ وَ لاٰيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوٰاتِ كَالسِّنَةِ وَ النَّوْمِ، وَ الْخَطْرَةِ وَالْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ، والضَّحْكِ وَالْبُكٰاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجٰاءِ، وَالرَّغْبَةِ وَالسَّأْمَةِ، وَالْجُوعِ وَالشَبَعِ، تَعٰالىٰ اَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَىْءٌ وَ اَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَىْءٌ كَثِيفٌ اَوْ لَطِيفٌ.

وَ (لَمْ يُولَدْ): لَمْ يُتَوَلَّدْ مِنْ شَىْءٍ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَىْءٍ كَمٰا تَـخْرُجُ الْاَشْـيٰاءُ

---

١ ـ البحار ٢٥: ٧٠ حديث ٦٠.

الْكَثِيفَةُ مِنْ عَنَاصِرِهَا، كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ، وَ الْمَاءِ مِنَ الْيَنَابِيعِ، وَ الْأَثْمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلاٰ كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَ السَّمعِ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ، وَ الذَّوْقِ مِنَ الْفَمِ، وَ الْكَلَامِ مِنَ اللِّسَانِ، وَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّمييزِ مِنَ الْقَلْبِ، وَ كَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ، لاٰبَلْ هُوَ اللهُ الصَّمَدُ الَّذِي لاٰمِنْ شَيْءٍ وَ لاٰ فِي شَيْءٍ وَ لاٰ عَلىٰ شَيْءٍ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَ خَالِقُهَا، وَ مُنْشِىءُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلاٰشى مٰا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيَّتِهِ، وَ يَبْقىٰ مٰا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ، فَذٰلِكُمُ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، عٰالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعٰالِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ»[1].

روى الشيخ الحرّ العاملى بسند آخر: عن جعفر بن علىّ القمى الفقيه، عن عبدان بن الفضل، عن محمّد بن يعقوب بن محمّد الجعفرى، عن محمّد بن احمد بن شجاع الفرعانى، عن الحسن بن الحمّاد العنبرى، عن اسماعيل بن عبدالخليل البرقى، عن ابى البخترى وهب بن وهب القرشى... الى قوله فليتبوّء مقعده من النّار ثم قال: الحديث...[2]

[٥٥٧] ـ ٣٠ ـ قال الباقر عليه السلام و حدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنّه قال: «اَلصَّمَدُ: الَّذي لاٰجَوْفَ لَهُ، وَ الصَّمَدُ: الَّذِي قَدْ اِنْتَهىٰ سُؤْدَدُهُ، وَ الصَّمَدُ: الَّذِي لاٰ يَأْكُلُ وَ لاٰيَشْرَب، وَ الصَّمَدُ: الَّذِي لاٰيَنَامُ، وَ الصَّمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ لاٰ يَزَالُ».[3]

---

١ ـ التوحيد ٩٠ حديث ٥، نورالثقلين ٥: ٧١١ حديث ٧٠ و ٥: ٧١٣ حديث ٧٦، تفسير البرهان ٤: ٥٢٥ حديث ٩، بحار الانوار ٣: ٢٢٣ حديث ١٤، كنزالدقائق ١١: ٦١١.

٢ ـ وسائل الشيعة ١٨: ١٤٠ حديث ٣٥.

٣ ـ التوحيد: ٩٠ حديث ٣، نور الثقلين ٥: ٧١١ حديث ٦٨، تفسير البرهان ٤: ٥٢٥، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣ ضمن حديث ٢، معادن الحكمة ٢: ٥١، كنزالدقائق ١: ٦١٠.

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تجنباً للتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم: ٣١٥ ـ ٥١٧ ـ ٥١٩ ـ ٥٢٠ ـ ٥٢٧.

٣ ـ في جدّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم

النبيّ صلى الله عليه وآله احسن المخلوقات

[٥٥٨] ـ ١ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ خَلْقاً».[١]

أوصاف النبيّ صلى الله عليه وآله و سيرته

[٥٥٩] ـ ٢ ـ عن محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطّالقاني قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بند المعروف بأبي صالح الحذّاء، قال: حدّثنا ابراهيم بن نصر بن عبدالعزيز الرّازيّ نزيل نهاوند، قال: حدّثنا أبوغسّان ملك إسماعيل النّهديّ، قال: حدّثنا جميع ابن عمير بن عبدالرّحمن العجليّ، قال: حدّثني رجل بمكّة، عن ابن أبي هالة التّميمي، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: «سألت خالي «هند بن أبي هالة» ـ وكان وصّافاً ـ عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله».

و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز بن منيع، قال: حدّثني إسماعيل بن محمّد بن

---

١ ـ كنزالعمال ٧: ٢١٧ حديث ١٨٦٩٤.

إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرّسول قال: حدّثني عليُّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: «قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: سألت خالي «هند بن أبي هالة» عن حلية رسول‌الله صلى الله عليه وآله».

و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد عبدان و جعفر بن محمّد البزّاز البغداديّ، قالا: حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثني جميع بن عمير العجليّ، قال: حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: «سألت خالي «هند بن أبي هالة التّميميّ» ـ و كان وصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله ـ: أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئاً لَعلّي أتعلّق به.

فقال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله فخما، مُفَخّماً، يَتَلأ لأوجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، و أقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رَجِلَ الشَّعْرِ، إن انفرقت عقيقته فرق، و إلاّ فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وَفّره، أزهر اللّون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ فى غير قرن، بينهما عرق يدرُّه الغَضَب، أقنى العِرْنين، له نور يعلوه، يحسبه مَن لم يتامّله اشمّ، كثّ اللّحية، سهلْ الخدّين ضليع الفم، أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسْرُبة، كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً، متماسكاً، سواء البطن و الصّدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، عريض الصّدر، انور المتجرد، موصول ما بين اللّبة و السّرَة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثّديين و البطن ممّا سِوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر، طويل الزّندين، رحب الرّاحَة، شثن الكَفّين و القَدَمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خُمصان الاخمصين، مسيح القدمين ينبوعنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤا و يمشي هوناً، ذريع المشْية إذا مشى كأنّما ينحطّ في صبب، و إذا التفت التفت جميعاً، خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره

إلى السّماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسّلام.

قال: فقلت: فصف لي منطقه؟

فقال: كان ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السّكت، لايتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام و يختمه بأشْداقِه، يتكلّم بجوامع الكلم فَصلاً لافضولَ فيه و لاتقصير، دَمِثاً [لَيّناً] ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة و إن دقّت، لايذمُّ منها شيئاً، غير أنّه كان لايذمّ ذواقاً ولايمدحه، و لاتغضبه الدُّنيا و ما كان لها، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد، و لم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، و إذا تعجّب قلبها، و إذا تحدّث اتّصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، و إذا غضب أعرض و أشاح، و إذا فرح غضّ طرفه، جلُّ ضحكه التّبسّم، يفتر عن مثل حبّ الغمام».

إلى هاهنا رواه أبوالقاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، و الباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره.

قال الحسن صلوات‌اللّه عليه: و كتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثمّ حدّثته به، فوجدته قد سبقني إليه فسألته عمّا سأله عنه، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ ﷺ و مخرجه و مجلسه و شكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي عليه السلام عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللّه ﷺ، فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزّء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، و جزء لأهله، و جزء لنفسه. ثمّ جزء جزءه بينه و بين النّاس، فيرد ذلك بالخاصّة على العامّة، ولايدّخر عنهم منه شيئاً و كان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه و قسمه على قدر فضلهم في الدّين، فمنهم ذوالحاجة، و منهم ذوالحاجتين، و منهم ذوالحوائج، فيتشاغل بهم و يشغلهم في ما أصلحهم و الأمّة من مسألته عنهم و بإخبارهم بالّذي ينبغي، و يقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، و

أبلغوني حاجة مَن لايقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها ثبّت‌اللّه قدميه يوم القيامة، لايذكر عنده إلاّ ذلك، و لايقيد من أحد عثرة، يدخلون روّاداً، ولايفترقون إلاّ عن ذواق، و يخرجون أدلّة.

قال عليه السلام: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ‌اللّهِ صلى الله عليه وآله كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ؟

فقال: كان رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله يخزن لسانَه إلاّ عَمّا يَعْنِيهِ، و يؤلّفهم و لاينفّرهم، و يكرم كريم كلّ قوم و يولّيه عليهم، و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره و لاخلقه، و يتفقّد أصحابه، و يسأل النّاس عمّا في النّاس، و يحسّن الحسن و يقوّيه، و يقبّح القبيح و يهوّنه، معتدل الأمر، غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يَمِلّوا، ولايَقصُر عن الحقّ و لايجوزه، الّذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين، و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة و مؤازرة.

فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فقال: كان صلى الله عليه وآله لا يجلس و لايقوم إلاّ على ذِكر، و لايوطن الأماكن و ينهى عن إيطانها، و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك، و يعطي كلّ جلسائه نصيبه، و لايحسب من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، مَن جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلاّ بها أو بميسور من القول، قد وسع النّاس منه خلقه و صار لهم أبا و صاروا عنده في الخلق سَواء، مجلسه مجلسُ حلم و حياء و صدق و أمانة، ولاترتفع فيه الأصوات، و لاتُؤْبَنُ فيه الحُرَم، ولاتنثى فَلَتاته، متعادلين، متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقّرون الكبير، و يرحمون الصغير، و يؤثرون ذا الحاجة، و يحفظون الغريب.

فقلت: فَكَيْفَ كَانَ سِيرَتُهُ فِي جُلَسَائِهِ؟

فقال: كان دائم البِشْر، سَهْل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ، ولاغليظ،

ولاصخّاب، ولافحّاش، ولاعيّاب، ولامدّاح، يتغافل عمّا لايشتهي، فلايؤيس منه، ولايخيب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، و مالا يعنيه و ترك النّاس من ثلاث: كان لا يذمُّ أحداً، و لايُعيّره، ولايطلب عَثَراته و لاعَوْرَتهِ. ولايتكلّم إلاّ في ما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطَّير، فإذا سَكَتَ تكلّموا، ولايتنازعون عنده الحديث، مَن تكلّم أنصتواله حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوّلهم، يضحك ممّا يضحكون منه، و يتعجّب ممّا يتعجبّون منه، و يصبر للغريب على الجفوة في مسألته و منطقه حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، و يقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولايقبل الثّناء إلاّ من مكافئ، ولايقطع على أحد كلامه حتّى يجوز فيقطعه بنهي أوقيام.

قال: فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللّه ﷺ.

قال: كان سكوته على اربع: على الحلم، و الحذر، والتقدير، و التفكّر. فأمّا التقدير ففي تسوية النظر و الإستماع بين الناس، و أمّا تفكّره ففيما يبقى أويفنى؛ و جمع له الحلم في الصبر، فكان لايغضبه شيء ولايستفزُّه، و جمع له الحذر في أربع، أخذه بالحسن ليقتدى به، و تركه القبيح لينتهى عنه، و اجتهاده الرّأي في صلاح أُمّته، و القيام فيما جمع لهم من خير الدُّنيا و الآخرة» هذا آخر ماورواه عبدان.[1]

[٥٦٠] ـ ٣ ـ و أخرج ابن مردويه عن الحسين بن على عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ أَصْبَحَ وَ هُوَ مَهْمُومٌ، فقيل: مالك يا رسول اللّه؟ فقال: إنّي أُريت في المنام كأنّ بني اميّة يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول اللّه! لاتهتمّ فإنّها دنيا تنالهم، فأنزل الله: ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي﴾[2] الآية.[3]

---

١ ـ معاني الاخبار: ٧٩ حديث ١، مجمع الزوائد ٨: ٢٧٤، مكارم الاخلاق: ٨

٢ ـ الاسراء: ٦٠.

٣ ـ الغدير ٨: ٢٤٨.

اقرار الضبّ لنبوة الرّسول ﷺ

[٥٦١] ـ ٤ ـ علي بن الحسن بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن عبدالله الموسويّ القاضي، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عليّ بن المثنى، عن جرير بن عبدالحميد الضبي، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد السّمان، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال:

«دَخَلَ أَعْرابِيٌّ عَلىٰ رَسُولِ‌الله ﷺ يُرِيدُ الْإِسْلامَ وَ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ اِصْطادَهُ فِي الْبَرِيَّةِ وَ جَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلامَ فقال: لا اؤمن بك يا محمد أو يؤمن بك هذا الضب. وَ رَمىَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ، فَخَرَجَ الضَّبُّ مِنْ الْمَسْجِدِ يَهْرُبُ.

فقال النبيّ ﷺ: يا ضبّ مَن أنا؟

قال: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

قال: يا ضبّ مَن تعبد؟

قال: أعبدالله الذي فلق الحبّة و برىء النّسمة، و اتّخذ إبراهيم خليلاً، و ناجى موسى كليماً، واصطفاك يا محمّد.

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله الله، و أنك رسول الله حقّاً؛ فأخبرني يا رسول‌الله هل يكون بعدك نبيّ؟

قال: «لا، أنا خاتم النبيّين، ولكن يكون بعدي أئمة من ذرّيتي قوّامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أوّلهم عليّ بن أبي طالب فهو الإمام و الخليفة بعدي، و تسعة من الأئمة من صلب هذا ـ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي ـ والقائم تاسعهم، يقوم بالدّين في آخر الزمان كما قمت في أوّله».

قال: فأنشأ الأعرابي يقول:

اَلا يـا رسـول اللّـه إنّك صـادق ... فبوركت مهديّاً و بـوركت هـادياً
شرعت لنا الدين الحنيفي بـعدما ... غدونا كأمثال الحمير الطـواغـيا
فياخير مبعوث و يـاخير مـرسل ... إلى الانس ثمّ الجن لبيّك داعـيا
فبوركت في الأقوام حـيّا و مـيتاً ... و بوركت مولوداً و بوركت ناشئا

قال: فقال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: يا أخابني سليم هـل لك مـال؟ فقال: والذي أكرمك بالنبوة و خصّك بالرسالة إنّ أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر منّي.

فَحَمَلَهُ النَّبِيّ ﷺ علىٰ نٰاقَةٍ، فَرَجَعَ إِلىٰ قَوْمِهِ، فَاَخْبَرَهُمْ بِذٰلِكَ، قالوا: فأسلم الأعرابيّ طمعاً في الناقة، فبقي يومه في الصفّة لم يأكل شيئاً، فلمّا كان من الغـد تقدّم إلى رسول‌الله ﷺ فقال:

يا أيّها المرء الّـذي لاتـعدمه ... أنت رسـول‌الله حـقاً نـعلمه
و دينك الإسلام ديناً نـعظمه ... نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه
قد جئت بالحقّ و شيئا نطعمه

فَتَبَسَّمَ اَلنَبِيُّ وَ قٰالَ: يا عليّ أعط الأعرابي حاجته، فَحَمَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلىٰ مَنْزِلِ فٰاطِمَةَ وَ أَشْبَعَهُ، وَأَعْطٰاهُ نٰاقَةً وَ جُلَّةَ تَمْرٍ».[1]

دعاء النبي ﷺ بعد الأكل و الشرب

[٥٦٢] ـ ٥ ـ حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبوبكر بن محمّد بن عبدالله النّيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطّائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سـنة

---

١ ـ كفاية الأثر: ١٧٢، بحارالأنوار ٣٦:٣٤٢ حديث ٢٠٨، العوالم ١٥:٢٢٣ حديث ٢٠٦، اثبات الهداة ٢:٦ حديث ٣٠١ و فيه عن الحسن عليه‌السلام.

ستين و مأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة.

و حدّثنا أبومنصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشّيباني، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

و حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرّازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، قال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليه السلام: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا أَكَلَ طَعَاماً يَقُولُ: اللهمَّ بارك لنا فيه و ارزقنا خيراً منه. وَإِذَا أَكَلَ لَبَناً أَوْ شَرِبَهُ يَقُولُ: اللّهمَّ بارك لنا فيه وارزقنا منه».[1]

كيفيّة دعاء النبي صلى الله عليه وآله عند الابتهال

[٥٦٣] ـ ٦ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمصيّصة من أصل كتابه، عن عبدالله بن الهيثم الأنماطيّ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ، عن عمرو بن خالد الواسطيّ، عن محمّد، و زيد ابني عليّ، عن أبيهما عليهما السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال: «كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا إِبْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ الْمِسْكِينُ».[2]

---

١ ـ عيون أخبارالرضا عليه السلام ٢: ٤٢ حديث ١١٤، بحارالأنوار ٩٩:٦٦ حديث ١١.

٢ ـ بحارالانوار ٢٨٧:١٦ حديث ١٤١ و ٢٩٤:٩٣ حديث ٢٣، مكارم الأخلاق: ٢٨٤ و لاسند فيه، أمالي الطوسي ١٩٨:٢ و فيه عن علي بن الحسين عليهما السلام.

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم:
٧ـ ٨ـ ٤٠ـ ٧١ـ ٧٢ـ ٧٣ـ ٥٥٢ـ ٥٥٣ـ ٥٦٢ـ ٥٦٣ـ ٥٨٩ـ ٧٣٩ـ ٧٤٧ـ ٧٤٨ـ ٧٦٢ـ ٨٧٠ـ ٨٧٨ـ ٨٨٨ـ ٩٨٢ـ ٩٨٦ـ ٩٨٧ـ ٩٩٤ـ ١٠٣٩.

٤ـ في أهل البيت عليهم السلام

عدم تحمّل الناس فضائل أهل البيت عليهم السلام

[٥٦٤] ـ ١ ـ عن جماعة منهم: الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن النيسابوري، والشيخ محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن الشيخ أبي الحسن بن عبدالصمد التّميمي، حدّثنا أبومحمّد أحمد بن محمّد بن محمّد العمري، حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالرّحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: يا أبا عبدالله حدّثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم.

فقال: إِنَّكُمْ لاتَحْتَمِلُونَهُ وَلاتُطِيقُونَهُ.

قالوا: بلى نحتمل.

قال: إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَلْيَتَنَحَّ إِثْنانِ وَأُحَدِّثُ واحِداً، فَإِنْ اِحْتَمَلَهُ حَدَّثْتُكُمْ.

فتنحىّ إثنان وحدّث واحداً، فقام طائر العقل، و مرّ على وجهه و ذهب، فكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً و انصرفوا».[1]

---

١ ـ الخرائج و الجرائح ٢: ٧٩٥ حديث ٤، منتخب البصائر ١٠٨، اثبات الهداة ٥: ١٩٤ حديث ٣٤.

[٥٦٥] ـ ٢ ـ و بهذا الاسناد قال عليه السلام: «أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال: حدّثني بفضلكم الّذي جعل الله لكم.

قال عليه السلام: إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ حَمْلَهُ.

قال: بلى حدّثني يابن رسول الله إني احتمله. فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيّض رأس الرجل و لحيته، و انسى الحديث.

فقال الحسين عليه السلام: اَدْرَكَتْهُ رَحْمَةُ اللهِ حَيْثُ أَنْسَى الْحَدِيثَ».[١]

[٥٦٦] ـ ٣ ـ و روى عبدالعزيز بن كثير: إنّ قوماً أتوا إلى الحسين و قالوا: حدّثنا بفضائلكم.

قال [عليه السلام]: «لاتُطِيقُونَ، وَانْحازُوا عَنّي لِأُسِرَّ إِلىٰ بَعْضِكُمْ، فَإِنْ أَطَاقَ سَأُحَدِّثُكُمْ» فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتى دهش و وله و جعل يهيم[٢] و لايجيب احداً وانصرفوا عنه.[٣]

وجود أهل البيت عليهم السلام قبل خلق آدم

[٥٦٧] ـ ٤ ـ فقد روي لنا أنَّ حبيب بن مظاهر الأسدي ـ بيّض الله وجهه ـ أنّه قال للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: أيّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزَّ و جلَّ آدم عليه السلام؟ قال: «كُنّا أَشْبَاحَ نُورٍ نَدُورُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمٰنِ، فَنُعَلِّمُ لِلْمَلائِكَةِ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ».[٤]

---

١ ـ الخرائج و الجرائح ٢: ٧٩٥ حديث ٥، منتخب البصائر ١٠٧، بحارالأنوار ٢٥: ٣٧٩ حديث ٢٧، اثبات الهداة ٥: ١٩٥ حديث ٣٥.

٢ ـ هام: ذهب لايدرى أين يتوجه.

٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، بحارالأنوار ٤٤: ١٨٣ حديث ١١، العوالم ١٧: ٥٤ حديث ١.

٤ ـ بحارالانوار ٦٠: ٣١١.

اساس الاسلام حبّ اهل البيت عليهم السلام

[٥٦٨] ـ ٥ ـ روى الطوسي بالاسناد عن شيخه، عن والده، عن محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبونصر محمّد بن الحسين البصري، قال: حدّثنا أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، قال: حدّثنا ابراهيم بن اسحاق النّهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن ابى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «لَمّا قَضىٰ رَسُولُ‌الله صلى الله عليه وآله مَنٰاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِالْوِدٰاعِ رَكِبَ رٰاحِلَتَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ: لايدخل الجنّة إلاّ مَن كان مسلماً، فَقٰامَ إِلَيْهِ أَبُوذَرٍّ الْغِفٰارِيُّ رحمه‌الله فقال: يٰا رَسُولَ‌اللهِ: وَمَاالْإِسْلاٰمُ؟

فقال صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان و لباسه التقوى، و زينته الحياء، و ملاكه الورع، و كماله الدِّين، و ثمرته العمل، و لكلّ شيء أساس و أساس الاسلام حبّنا أهل البيت».[1]

نتائج حبّ أهل البيت عليهم السلام

[٥٦٩] ـ ٦ ـ قال أبان بن تغلب: قال الامام الشهيد عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّنٰا كٰانَ مِنّٰا أَهْلَ الْبَيْتِ».

فقلت: منكم أهل البيت؟!

فقال: «مِنّٰا أَهْلَ الْبَيْتِ»، حتى قالها ـ ثلاثاً ـ ثم قال عليه السلام: «أَمٰا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصّٰالِحِ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[2]».[3]

[٥٧٠] ـ ٧ ـ عن أبي عبدالله محمّد بن ابى نصر قال: حدّثنا أبو زكريّا عبدالرّحيم بن احمد بن نصر الازدي الحافظ، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالغنىّ، حدّثنا الحسين بن

---

١ ـ امالى الطوسى ١: ٨٢ حديث ٣٥، بحارالانوار ٦٨: ٣٧٩ حديث ٢٧.

٢ ـ ابراهيم: ٣٦.

٣ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٥ حديث ١٩.

عبدالله القرشي، حدّثنا الباهلي، حدّثنا عبدالرّحمان بن خالد، حدثنا معاوية ابن هشام، حدّثنا زياد بن المنذر، عن عقيصا ـ و هو أبو سعيد دينار ـ قال: سمعت الحسين عليه السلام يقول: «مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنَا وَ إِنْ كَانَ أَسِيراً فِي الدَّيْلَمِ، وَ إِنَّ حُبَّنَا لَتُسَاقِطُ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ».[١]

[٥٧١] ـ ٨ ـ و من كلامه عليه السلام: «أَلْزِمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ مَنْ لَقِيَ اللهَ وَ هُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ فِي شَفَاعَتِنَا، إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا مِنْ تِلْكَ النِّعَمِ فَتَعُودَ عَلَيْكُمْ نِقَماً».[٢]

[٥٧٢] ـ ٩ ـ عن زين العابدين عن أبيه عليهما السلام قال: «مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنَا وَلَوْ أَنَّهُ بِالدَّيْلَمِ».[٣]

[٥٧٣] ـ ١٠ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: عن محمّد بن عبدالحميد، عن جماعة، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: حدّثني الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال لي: «يَا بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ مَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلَّهِ، جِئْنَا نَحْنُ وَ هُوَ كَهَاتَيْنِ ـ و قدر بين سبّابتيه ـ وَ مَنْ أَحَبَنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عَدْلُهُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ».[٤]

[٥٧٤] ـ ١١ ـ أخبرنا ابوعمر قال: أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن عتبة الكندي، قال: حدّثنا بكّار بن بشير، قال: حدّثنا حمزة الزيّات عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ وَرَدْنَا نَحْنُ وَ هُوَ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله هٰكَذَا ـ و ضم اصبعيه ـ وَ مَنْ أَحَبَّنَا لِلدُّنْيَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَتَسَعُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ».[٥]

---

١ ـ هامش تاريخ ابن عساكر ترجمة الحسين عليه السلام: ١٥٩.
٢ ـ احقاق الحق ١١: ٥٩١.
٣ ـ ينابيع المودة: ٣٣٠.
٤ ـ محاسن البرقي ١: ١٣٤ حديث ١١٧، بحارالأنوار ٢٧: ٩٠ حديث ٤٤، معجم أحاديث المهدي ٣: ١٨١، حديث ٧٠٣.
٥ ـ امالي الطوسي ١: ٢٩٥ حديث ٣٥، بحارالانوار ٢٧: ٨٤ حديث ٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٥٩ حديث ٢٠٤.

[٥٧٥] ـ ١٢ ـ عن الحسين بن عليّ [عليه السلام] قال: «مَنْ اَحَبَّنا لِلدُّنْيا فَإنّ صاحِبَ الدُّنْيا يُحِبُّهُ البِرُّ وَالْفاجِرُ وَ مَنْ اَحَبَّنا لِلّهِ كُنّا نَحْنُ وَ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهاتَيْنِ»، وَ اشار باصبعيه السبابة والوسطى.[١]

ميزان حبّ أهل البيت عليهم السلام

[٥٧٦] ـ ١٣ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «أَحِبُّونا بِحُبِّ الْإِسْلامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: لاترفعوني فوق حقي، فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني رسولاً».[٢]

ملاک تولّی أهل البيت عليهم السلام

[٥٧٧] ـ ١٤ ـ عن عبدالله بن الحسين بن زين العابدين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين السبط عليه السلام قال: «مَنْ والانا فَلِجَدّي صلى الله عليه وآله والىٰ، وَ مَنْ عادانا فَلِجدّي صلى الله عليه وآله عادىٰ».[٣]

فضيلة الذهاب الى اهل البيت عليهم السلام

[٥٧٨] ـ ١٥ ـ قال عليه السلام: «مَنْ أَتانا لَمْ يَعْدَمْ خِصْلَةً مِنْ أَرْبَعٍ: آيَةً مُحْكَمَةً، وَ قَضِيَّةً عادِلَةً، وَ أَخاً مُسْتَفاداً، وَ مُجالَسَةَ الْعُلَماءِ».[٤]

---

١ ـ هامش تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٥٩.
٢ ـ مجمع الزوائد ٩: ٢١.
٣ ـ ينابيع المودّة: ٣٣٠، احقاق الحق ١١: ٥٩٢.
٤ ـ كشف الغمة ٢: ٣٢، بحارالأنوار ٤٤: ١٩٥ حديث ٩.

ابتلاء من أحبّ اهل البيت عليهم السلام

[٥٧٩] ـ ١٦ ـ نقل المجلسي رحمةالله عن كتاب المؤمن: بإسناده عن سعد بن طريف، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجاء جميل الأزرق، فدخل عليه، قال: فذكروا بلايا للشّيعة و ما يصيبهم، فقال أبوجعفر عليه السلام: «إنَّ اناساً أتوا عليَّ بن الحسين عليهما السلام و عبدالله بن عباس، فذكروا لهما نحو ماذكرتم، قال: فأتيا الحسين بن عليّ عليهما السلام، فذكرا له ذلك، فقال الحسين عليه السلام: وَاللهِ اَلْبَلاءُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْلُ أَسْرَعُ إِلىٰ مَنْ أَحَبَّنا مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينَ، وَ مِنَ السَّيْلِ إِلىٰ صِمْرِهِ.

قلت: و ما الصّمر؟

قال: «مُنْتَهاهُ، وَلَوْلاٰ أَنْ تَكُونُوا كَذٰلِكَ، لَرَأَيْنا أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنّا».[١]

بيان: في القاموس، صمر الماء: جرى من حدور في مستوى فسكن، و هو جار والصمر بالكسر: مستقرُّه.[٢]

بغض اهل البيت عليهم السلام علامة النّفاق

[٥٨٠] ـ ١٧ ـ حدّثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن به عبدالله التميمى قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى سيّدي عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، عن ابيه موسى بن جعفر، عن ابيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: «ما كُنّا نَعْرِفُ الْمُنافِقِينَ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلاّ بِبُغْضِهِمْ عَلِيّاً وَ وُلْدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ».[٣]

---

١ ـ بحارالانوار ٦٧: ٢٤٦ حديث ٨٥ اعلام‌الدين ٤٣٢ أشار الى كلام الحسين عليه‌السلام فقط، مستدرك الوسائل ٢: ٤٣١ حديث ٢٣٨٧.

٢ ـ القاموس المحيط ٢: ٧٢.

٣ ـ عيون اخبار الامام الرضا عليه‌السلام ٢: ٧٢ حديث ٣٠٥، بحارالانوار ٣٩: ٣٠٢ ذيل حديث ١١٣ و فيه الحسين عن جابر.

قريش و اهل البيت عليهم السلام

[٥٨١] ـ ١٨ ـ مرّ المنذر بن الجارود بالحسين عليه السلام فقال: كيف أصبحت جعلني الله فداك يابن رسول‌الله؟

فقال عليه السلام: «أَصْبَحْتُ الْعَرَبُ تَعْتَدُّ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنْهَا، وَأَصْبَحَتُ الْعَجَمُ مُقِرَّةٌ لَهَا بِذٰلِكَ، وَأَصْبَحْنَا وَ أَصْبَحَتْ قُرَيْشُ يَعْرِفُونَ فَضْلَنَا وَلاٰيَرَوْنَ ذٰلِكَ لَنَا، وَ مِنَ الْبَلاٰءِ عَلىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّا إِذٰا دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا، وَ إِذٰا تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا».[1]

[٥٨٢] ـ ١٩ ـ و في رواية اخرى: أنّه اجتاز به وقد أغضب فقال عليه السلام: «مٰا نَدْرِي مٰا تَنْقِمُ النّٰاسُ مِنّٰا، إِنّٰا لَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ».[2]

طعام أهل البيت عليهم السلام

[٥٨٣] ـ ٢٠ ـ من كتاب البصائر عن محمّد بن جعفر بن العاصم، عن أبيه، عن جدّه، قال: حججتُ و معي جماعة من أصحابنا، فأتيتُ المدينة فقصدنا مكاناً ننزله، فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له أخضر يتبعه الطّعام، فنزلنا بين النّخل و جاء هو فنزل، و أُتي بالطّست و الماء فبدأ و غسل يديه، و ادير الطّست عن يمينه حتّى بلغ آخرنا، ثمّ أُعيد من يساره حتى أُتي على آخرنا، ثمّ قدّم الطعام فبدأ بالملح ثم قال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرّحيم».

ثم ثنّى بالخلّ، ثم أتي بكتف مشوي، فقال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب النّبيّ صلى الله عليه وآله».

---

١ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٥ حديث ٢٠.

٢ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٥ حديث ٢١.

ثم أتي بالخلّ و الزّيت، فقال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام.

ثمّ أُتي بالسّكباج[١]، فقال: «كلوا بسم‌اللّه الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أميرالمؤمنين عليه السلام».

ثمّ أُتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان، فقال: «كلوا بسم‌اللّه الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام».

ثم أتي بلبن حامض قد ثرد، فقال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، فَإِنَّ هٰذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ الْحُسَيْنَ بْنَ عليّ عليهما السلام».

ثمّ أتي بأضلاع باردة فقال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، فانّ هذا طعام كان يعجب عليّ بن الحسين عليهما السلام».

ثمّ أُتي بجبن مبزّر،[٢] فقال: «كلوا بسم‌اللّه الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب محمّد بن عليّ عليهما السلام».

ثمّ أُتي بتور فيه بيض كالعجة،[٣] فقال: «كلوا بسم‌الله الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام».

ثمّ أُتي بحلواء، فقال: «كلوا بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، فإنّ هذا طعام يعجبني».

و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال: «مه إنّما ذلك في المنازل تحت السّقوف، فأمّا في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطّير و البهائم».[٤]

ثمّ أُتي بالخلال، فقال: «من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك، فما

---

١ ـ السكباج ـ بالكسر ـ: مرق يعمل من اللحم و الخل. مجمع‌البحرين ١: ٣٩٠ «سكبج».

٢ ـ الجبن: ما جمد من اللبن، و المبزر: المطيب بالبزور.

٣ ـ التور ـ بفتح فسكون، معرب ـ: إناء صغير يشرب فيه، و العجة ـ بضم فتشديد ـ: طعام يعمل من بيض و دقيق و سمن أو زيت. مجمع‌البحرين ١: ٣٠٢ «الثَّوْرُ».

٤ ـ العافية و العافي: الوارد، و كل طالب فضل اورزق.

أجابك تبتلعه، و ما امتنع تحرّكه بالخلال، ثمّ تخرجه فلتلفظه».

و أُتي بالطّست و الماء فابتداء بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل، ثمّ غسل من على يمينه حتّى أُتي على آخرهم. ثمّ قال: «يا عاصم كيف أنتم في التّواصل و التّبارّ؟» فقال: على أفضل ما كان عليه احد.

فقال: ايأتي احدكم منزل أخيه عند الضّيقة فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفضّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلاينكر عليه؟ قال: «لا».

قال: «لستم علىّ أفضل ما كان أحد عليه من التواصل».[1]

حرمة الصدقة على آل محمّد عليهم السلام

[٥٨٤] ـ ٢١ ـ عن محمّد بن مصفّى الحمّصي قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد، عن شعبة عن يزيد بن أبى مريم، عن أبى الحوراء السّعدي قال: قلت لحسين بن عليّ عليهما السلام: ما تذكر من رسول الله؟

قال: «أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِتَمْرٍ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ تَمْرَةً فَجَعَلْتُ أَلُوكُهَا، فَأَخَذَهَا [مِنِّي] بِلُعَابِهَا حَتَّى أَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ» و قال: إنّ آلَ محمّد لاتحلّ لهم الصّدقة».[2]

[٥٨٥] ـ ٢٢ ـ حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، أنبأنا وكيع، حدّثنا ثابت بن عمّارة عن ربيعة بن شيبان أبى الحوراء، قال: قلت للحسين بن علىّ عليهما السلام ما تعقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال عليه السلام: «صَعِدْتُ عُرْفَةً فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَسَلَكْتُهَا فِي فِيَّ فقال النبي صلى الله عليه وآله

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ١٤٨، بحارالأنوار ٦٦: ٤٢١ حديث ٣٦ و ٣٠٩ حديث ٥ و فيه إلى قوله: «فإن هذا طعام يعجبنى» و ٤٨: ١١٧ حديث ٣٥، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠ حديث ٥٧.

٢ ـ أنساب الاشراف ٣: ١٤٣ حديث ٣، الذرية الطاهرة: ١١٦ حديث ١٢٦ عن الحسن بن علي عليهما السلام.

ألقها، فإنّا لاتحلّ لنا الصّدقة».[١]

[٥٨٦] ـ ٢٣ ـ روينا عن الحَسَن[٢] بن عليّ عليه السلام أنه قال: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فمشيتُ معه فمررنا بتمر مصبوبٍ من تمر الصَّدقة و أنا يومئذٍ غلام، فجَمَزْتُ و تناولت تَمْرةً فجعلتها في فيّ، فجاء رسول الله حتى أدخل إصبعَه في فيّ فأخرجها بلعابها فرمى بها في التمر، ثم قال: إنّا أهلَ البيت، لا تحلّ لنا الصَّدقة».[٣]

نصّ أمير المؤمنين على الأئمّة عليهم السلام

[٥٨٧] ـ ٢٤ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن ابيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤمِنِيْنَ عليه السلام، عَنْ مَعْنىٰ قَوْلِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثّقلين: كتاب الله، و عترتي. مَنِ الْعِتْرَةُ؟

فقال: أنا، والحسن، والحسين، و الأئمّة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله و لايفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه».[٤]

[٥٨٨] ـ ٢٥ ـ قال محمّد بن علي بن شهر آشوب في حديث الأعمش، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: فَأَخْبِرْني يا رَسُولَ اللهِ هَلْ يَكُونُ بَعْدَكَ نَبِيٌّ؟

فقال صلى الله عليه وآله: «لا، أنا خاتم النبيّين، لكن يكون بعدي، أئمة قوّامون بالقسط

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٠١، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٨٦ حديث ٢٧٤١، مجمع الزوائد ٣: ٩٠، الذرية الطاهرة ١١٣ و في الثلاثة الأخيرة عن الحسن بن علي عليهما السّلام.

٢ ـ وفي المصدر: في بعض النسخ الحسين.

٣ ـ دعائم الاسلام ١: ٢٥٨.

٤ ـ عيون أخبار الامام رضا عليه السلام ١: ٦٠ حديث ٢٥، اعلام الورى ٣٧٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٣ حديث ٢.

بعدد نقباء بني إسرائيل...».[1]

معرفة النبيّ والوصيّ و اطاعتهما

[٥٨٩] ـ ٢٦ ـ قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيْهِ اَلْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَطَاعَهُمَا حَقَّ طَاعَتِهِ قِيلَ لَهُ: تَبَحْبَحْ[2] فِي أَيِّ الْجَنَانِ شِئْتَ»[3].

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم: ١٨ ـ ٢٢ ـ ٢٧ ـ ٣١ ـ ٣٥ ـ ٥٨ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ١٠٠ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٦٣ ـ ٢٨٥ ـ ٣٢٨ ـ ٣٤٤ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٨ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٤٠١ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٢٣ ـ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ـ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ـ ٤٨٤ ـ ٥١٩ ـ ٥٢٠ ـ ٥٢٧ ـ ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ـ ٥٤٠ ـ ٥٤١ ـ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٨ ـ ٦٤١ ـ ٦٦٦ ـ ٧٦٥ ـ ٩٣٥.

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٠٠، اثبات الهداة ٣: ١٣٣ حديث ٨٩٩، العوالم ١٥: ٢٢ حديث ٢٠٤، بحارالأنوار ٣٦: ٢٧١ حديث ٩٢.

٢ ـ التبحبح: التمكن في الحلول و المقام، و قد بحبح و تبحبح: إذا تمكن و توسط المنزل والمقام. لسان العرب ١: ٣٢٣ «بحبح».

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٠ حديث ١٩٣، تفسير البرهان ٣: ٢٤٥ حديث ٣، بحار الأنوار ٣٦: ٩ ضمن حديث ١١ و ٢٣: ٢٦٠ ضمن حديث ٨.

٥ ـ في ابيه عليّ عليه السلام

ايمان عليّ عليه السلام

[٥٩٠] ـ ١ ـ قال ابوالطيب الطبرى وجدت فى فضايل الصحابة لاحمد بن حنبل ان قتادة روى عن الحسين عليه السلام: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام اَسْلَمَ وَلَهُ خَمْسُ عَشْرَةَ سَنَةٍ.[١]

النظر الى عليّ عليه السلام

[٥٩١] ـ ٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدّقاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن جعفر بن سليمان النهدي، قال: حدّثنا ثابت بن دينار الثمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن ابيه عليهما السلام، قال: «نَظَرَ رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَ حَوْلَهُ جَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِهِ فقال: من أحبَّ أن ينظر إلى يوسف في جماله و إلى إبراهيم في سخائه و إلى سليمان في بهجته و إلي داود في حكمته فلينظر إلى هذا.»[٢]

---

١ ـ تذكرة الفقهاء ٢: ٢٧٤.

٢ ـ امالى الصدوق ٥٢٤ حديث ١١، بحار الأنوار ٣٩: ٣٥ حديث ٢.

أحبّ النّاس عند الله

[٥٩٢] ـ ٣ ـ عن الحسين بن علي [عليه السلام] قال: «أَتَى جَبْرَئِيلُ اَلنَّبِيَّ [صلى الله عليه وآله] فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن اَصْحَابِكَ ثَلاٰثَةً، فَاَحِبَّهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ أَبُوذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْاَسْوَدِ».[١]

عليّ عليه السلام و اجابة الدّعوة

[٥٩٣] ـ ٤ ـ أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزّاهد الرّاشد أمين الدّين، ثقة الاسلام، أمين الرّؤساً أبوعلي الفضل بن الحسن الطّبرسي، باسناده عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: «حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «دَعَا رَجُلٌ أَمِيرَ الْمؤمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أجبت على أن تضمن لي ثلاث خصال، قال: و ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن لا تدخل عليّ شيئاً من خارج، و لا تدّخر عنّي شيئاً في البيت، و لاتجحف بالعيال، قال: ذلك لك، فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام».[٢]

اخذ السبحة

[٥٩٤] ـ ٥ ـ قال زين العابدين عليه السلام حدثني ابي عن جدّي عليهم السلام: اَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَانْفَتَلَ لاٰيَتَكَلَّمُ حَتّٰى يَأْخُذَ سَبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فيقول: اللهم اني اصبحت اسبحّك و امجّدك واحمدكَ و اهلّلك بعددماادير به سبحتي، ويأخذ السّبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلّم بالتّسبيح، وذكر انّ ذلك محتسب له، وهو حرز

---

١ ـ مجمع الزوائد ٩: ٣٣٠.

٢ ـ صحيفة الامام الرضا عليه السلام ٢٤٦ حديث ١٥٥، الخصال ١٨٨ حديث ٢٦٠، بحار الأنوار ٧٥: ٤٥١ حديث ٤، وسائل الشيعة ١٧: ١٥ حديث ٣٤ مرسلاً، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٣٩ حديث ١٩٧٢٦ عن دعائم الاسلام و لم نجده فيه.

الى ان يأوى الى فراشه، فاذا آوى الى فراشه، قال: مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدي.[١]

رياضة عليّ عليه السلام

[٥٩٥] ـ ٦ ـ و في كتاب ذخيرة الملوك للسيّد عليّ الهمداني قدس الله سره و وهب لنا بركاته و فتوحاته: أنّ علياً عليه السلام كان معتكفاً في مسجد الكوفة جاء أعرابي وقت إفطاره، فأخرج عليّ من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئاً فلم يأكله الأعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء إلى دار الحسنين (عليهما السلام) فأكل معهما فقال لهما: رأيت شيخاً غريباً في المسجد لا يجد غير هذا السّويق فترحّمت عليه فاحمل من هذا الطّعام اليه ليأكله، فبكيا و قالا: «إِنَّهُ أَبُونا أَميرُ الْمُؤمِنينَ عَلِيٌّ يُجاهِدُ نَفْسَهُ بِهٰذِهِ الرِّياضَةِ».[٢]

شجاعة عليّ عليه السلام

[٥٩٦] ـ ٧ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان ابن مهران، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: «ما قَدِمَتْ رايَةٌ قُوتِلَ تَحْتَها أَميرُ الْمؤْمِنينَ عليه السلام إِلاّ نَكَسَها اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ وَ غُلِبَ أَصْحابُها وَ انْقَلَبُوا صاغِرينَ وَ ما ضَرَبَ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام بِسَيْفِهِ ذِي الْفَقارِ أَحَداً فَنَجا، وَ كانَ إِذا قاتَلَ، قاتَلَ جَبْرائيلُ عَنْ يَمينِهِ وَ مِيكائيلُ عَنْ يَسارِهِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ».[٣]

---

١ ـ بحار الانوار ٤٥: ٢٠٠.
٢ ـ ينابيع المودة: ١٧٤.
٣ ـ الأمالي للصدوق: ٤١٤ حديث ٩.

اخضرار شجرة الرّمان و اثمارها بيد عليّ عليه السلام

[٥٩٧] ـ ٨ـ روي عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام «أن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «كُنّا قُعُوداً ذاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُناكَ شَجَرَةُ رُمّانٍ يابِسَةٍ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ، وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ مُحِبّيهِ فَسَلَّمُوا، فَأَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ».

فقال علي عليه السلام: إنّي أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل إذ يقول الله ﴿إِنّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لاٰ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمينَ﴾.[1]

ثم قال: انظروا إلى الشجرة ـ وَ كانَتْ يابِسَةً ـ وَ إِذا هِيَ قَدْ جَرَى الْماءُ في عُودِها ثُمَّ اِخْضَرَّتْ وَ اَوْرَقَتْ وَ عَقَدَتْ وَتَدَلّىٰ حَمْلُها عَلىٰ رَؤُوسِنا، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنا فَقالَ لِلْقَوْمِ الَّذينَ هُمْ مُحِبُّوهُ: مدّوا أيديكم و تناولوا و كلوا. فقلنا: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَ تَناوَلْنا وَ أَكَلْنا رُمّاناً لَمْ نَأْكُلْ قَطُّ شَيْئاً أَعْذَبَ مِنْهُ وَ أَطْيَبَ.

ثُمَّ قالَ لِلنَّفَرِ الَّذينَ هُمْ مُبْغِضُوهُ: مدّوا أيديكم و تناولوا، فَمَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فَارْتَفَعَتْ، وَ كُلَّما مَدَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَدَهُ إِلىٰ رُمّانَةٍ اِرْتَفَعَتْ، فَلَمْ يَتَناوَلُوا شَيْئاً، فَقالُوا: يا أمير المؤمنين مابال أخواننا مدوا أيديهم و تناولوا و أكلوا، و مددنا أيدينا فلم ننل؟

فقال عليه السلام: و كذلك الجنّة لاينالها إلاّ أولياؤنا و محبّونا، و لايبعد منها إلاّ أعداؤنا و مبغضونا.

فَلَمّا خَرَجُوا قالُوا: هذا من سحر علي بن أبي طالب قليل!

قال سلمان: «ماذا تقولون ﴿أَفَسِحْرٌ هٰذا أَمْ أَنْتُمْ لاٰ تُبْصِرُونَ﴾[2].»[3]

---

١ ـ المائدة: ١١٥.

٢ ـ الطور: ١٥.

٣ ـ الخرائج و الجرائح ١: ٢١٩ حديث ٦٤، بحار الأنوار ٤١: ٢٤٩ حديث ٤.

ولاية علي عليه السلام

[٥٩٨] ـ ٩ ـ احمد بن محمّد بن الصّلت، عن ابن عقده، عن محمّد بن عيسى بن هارون عن محمّد بن زكريّا، عن كثير بن طارق من ولد قنبر، عن زيدبن عليّ، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال: اَعْطَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام خَاتَماً لِيَنْقُشَ عَلَيْهِ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ» فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْطَاهُ النَّقَّاشَ، فقال عليه السلام له: «انقش عليه محمد بن عبدالله» فَنَقَشَ النَّقَّاشُ فَاَخْطَأَتْ يَدُهُ فَنَقَشَ عَلَيْهِ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» فَجَاءَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فقال: «ما فعل الخاتم»؟

فقال: هوذا، فَأَخَذَهُ وَ نَظَرَ إِلَىٰ نَقْشِهِ فقال: «ما أمرتك بهذا».

قال: صدقت، ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا رسول‌الله ما نقش النقّاش ما أمرت به و ذكر أنَّ يده أخطأت»، فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله و نَظَر إلَيه فقال: «يا علي أنا محمّد بن عبدالله، و أنا محمّد رسول‌الله»، و تَخَتَّمَ بِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَظَرَ إِلَىٰ خَاتَمِهِ فَإِذَا تَحْتَهُ مَنْقُوشٌ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ» فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَٰلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فقال: «يا جبرئيل كان كذا و كذا».

فقال: يا محمّد كتبت ما أردت و كتبنا ما أردنا.[1]

تكلّم عليّ عليه السلام مع الدرّاج

[٥٩٩] ـ ١٠ ـ روي عن الحسين عليه السلام «أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَرْضِ قَفْرٍ فَرَأَىٰ دُرَّاجاً،[2] فَقَالَ: يا دراج منذكم انتَ في هذه البرّية؟ و من أين مطعمك و مشربك؟

فقال: يا أميرالمؤمنين أنا في هذه البرية منذ مائة سنة، إذا جعت اصلّى

---

١ ـ بحارالانوار ٤٠: ٣٧ حديث ٧٢، أمالي الطوسي ٢: ٣١٥ وفيه عن ابن عباس.

٢ ـ الدراج: طائر شبيه بالحجل و اكبر منه، أرقط بسواد و بياض، قصير المنقار، يطلق على الذكر و الانثى.

عليكم فأشبع، و إذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى».[١]

منزلة عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٠٠] ـ ١١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد البرقي، قال: حدّثنا سهل بن مرزبان الفارسي، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن ابى جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال اَخْرَجَ رَسُولُ‌اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ يَمْشي، فقال يا أبا الحسن إمّا ان تركب و إمّا ان تنصرف، فإنّ الله عزّوجلّ امرنى ان تركب اذا ركبت، و تمشي اذا مشيت، و تجلس اذا جلست، إلاّ ان يكون حدّ من حدود الله لابدّلك من القيام، و ما اكرمنى الله بكرامة إلاّ و أكرمك بمثلها، خصّنى الله بالنّبوّة و الرّسالة و جعلك وليّى في ذلك، تقوم في حدوده و في أصعب اموره، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بى من أنكرك، و لاأقرّبى من جحدك، ولا آمن بى مَن كفربك» و انّ فضلك لمن فضلي، و انّ فضلي لفضل‌الله و هو قول‌الله عزوجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ.[٢]﴾ يعني فضل‌الله نبوّة نبيكم و رحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبذلك قال بالنّبوّة والولاية فليفرحوا يعني الشّيعة خير ممّا يجمعون يعني مخالفيهم من الأهل و المال و الولد في دار الدنيا.

والله يا عليّ ما خلقت إلاّ لتعبد ربك، و ليعرف بك معالم‌الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضلّ من ضلّ عنك، و لن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك و إلى ولايتك و هو قول ربى عزوجل ﴿وَ إِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

---

١ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٥٦٠ حديث ١٨، بحارالانوار ٢٧: ٢٦٨ حديث ١٨ و ٦٥: ٤٣ حديث ١٣ (عن الحسن بن على عليهماالسلام).

٢ ـ يونس: ٥٨.

ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[١] يعني إلى ولايتك، و لقد أمرني تبارك و تعالى إذافترض من حقّك ما أفترضه من حقّي، و أنّ حقّك لمفروض على من آمن بي و لولاك لم يعرف حزب‌الله و بك يعرف عدوّالله و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيئ، و لقد أنزل‌الله عزوجل ﴿يا أَيُّهَاالرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٢] يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ و لو لم أُبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي و من لقى الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله و عداينجزلي، و ما أقول إلاّ قول ربي تبارك و تعالى انّ الّذى اقول لمن الله عزوجل انزله فيك».[٣]

حراسة الحسنين عليّاً عليهما السلام

[٦٠١] ـ ١٢ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط يرفعه إلى اميرالمؤمنين عليه السلام قال: «دخل أميرالمؤمنين الحمّام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا، فقال لهما عليه السلام: ما لكما فداكما أبي و اُمّي فقالا: إِتَّبَعَكَ هٰذَا الْفاجِرُ[٤] فَظَنَنّا أَنَّهُ يُرِيدُ اَنْ يَضُرَّكَ، قال: [عليه السلام] دعاه والله ما اطلق الاّ له».[٥]

خوف عليّ عليه السلام من أهوال القيامة

[٦٠٢] ـ ١٣ ـ قال الحسين عليه السلام «ما دَخَلْتُ عَلىٰ أَبي قَطُّ إلاّ وَجَدْتُهُ باكياً، و قال: إن النبي صلى الله عليه و آله بكى حين وصل فى قرائته ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً﴾[٦]، فانظروا إلى الشّاهد كيف يبكى والمشهود عليهم

---

١ ـ طه: ٨٢. ٢ ـ المائده: ٦٧.

٣ ـ تفسير البرهان ١: ٤٨٨ حديث ٢.

٤ ـ هذا الفاجر أي ابن ملجم كما فى الخرائج.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٨٠، الخرائج و الجرائح ٢: ٧٧١ حديث ٧٣ و فيه بعد قوله: فَظَنَنّا أَنَّهُ يَغْتالُكَ فَقالَ لَهُما: دَعاهُ لابَأسَ.

٦ ـ النساء: ٤١.

يضحكون، والله لولا الجهل ما ضحكت سن، فكيف يضحك من يصبح و يمسي ولا يملك لنفسه، ولا يدرى ما يحدث عليه من سلب نعمة أو نزول نقمة او مفاجأة ميتة و أمامه يوم يجعل الولدان شيباً، يشيب الصغار، و يسكر الكبار، و توضع ذوات الأحمال، و مقداره في عظم هوله خمسون الف سنة ﴿فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾.[١]

اللّهم اعنّا على هوله، وارحمنا فيه و تغمدنا برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، ولاتؤيسنا من روحك، ولاتحل علينا غضبك واحشرنا في زمرة نبيك محمد و أهل بيته الطّاهرين صلواتك عليه و عليهم أجمعين».[٢]

حبط أعمال الدّافع لفضل على عليه السلام

[٦٠٣] ـ ١٤ ـ قال الحسين[٣] بن على عليهما السلام: «إِنَّ دَفْعَ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ لِفَضْلِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، لَيَصيرُ كَشُعْلَةِ نَارٍ في يَوْمِ ريحٍ عَاصِفٍ، وَ تَصيرُ سَائِرُ أَعْمَالِ الدَّافِعِ لِفَضْلِ عَلِيٍّ عليه السلام كَالْحَلْفَاءِ[٤] وَإِنْ إِمْتَلأَتْ مِنْهُ الصَّحَارِي، وَإِشْتَعَلَتْ: فيهَا تِلْكَ النَّارُ وَ تَخْشَاهَا تِلْكَ الريحُ حَتَّىٰ تَأْتِيَ عَلَيْهَا كُلِّهَا فَلاَ تَبْقَىٰ لَهَا بَاقِيَةً».[٥]

استفسار علىّ عليه السلام عن رجلٍ من شيعته

[٦٠٤] ـ ١٥ ـ حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الرّيان بن الصلت، عن الرّضا علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه

---

١ ـ البقرة: ١٥٦.

٢ ـ ارشاد القلوب: ٩٧، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤٥ حديث ١٣٨٨٥ و فيه إلى قوله، باكياً.

٣ ـ «الحسن» في نسخة كما في المصدر.

٤ ـ الحلفاء نبت معروف، و قيل قصب لم يدرك، والحلفاء واحد يراد به الجمع النهايه.

٥ ـ تفسير الامام العسكرى عليه السلام: ٨٩ حديث ٤٧.

عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «رَأَىٰ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلاً مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ طَوِيلٍ وَ قَدْ أَثَّرَ السِنُّ فيه، وَ كَانَ يَتَجَلَّدُ في مَشْيَتِهِ، فقال عليه السلام: كبر سنّك يا رجل.

قال: في طاعتك يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة.

قال: هي لك يا اميرالمؤمنين».[1]

بعث علي عليه السلام قبل يوم القيمة

[٦٠٥] ـ ١٦ ـ قال ابوالقاسم: حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال: قلت للحسين بن عليّ: إنّ هذه الشيعة[2] يزعمون أنّ علياً مبعوث قبل يوم القيامة.

فقال: «كَذِبُوا وَاللهِ مَا هُؤُلاءِ بِالشِّيعَةِ، لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ مَا زَوَّجْنَا نِسَاءَهُ وَلاَقَسَّمْنَا مَالَهُ».

و رواه أسباط بن محمّد، عن مطرف، عن إسحاق، عن عمرو بن الأصم، عن الحسن بن عليّ بنحوه.[3]

فضيلة عليّ عليه السلام

[٦٠٦] ـ ١٧ ـ أخبرنا أبو محمّد عبدان بن رزين، أنبأنا نصر بن ابراهيم، أنبأنا عبدالوهاب بن الحسن، أنبأنا الحسين بن محمّد بن عبيد الدقاق، أنبأنا محمد بن

---

١ ـ عيون اخبارالامام الرضا عليه السلام ٢:٢٧١ حديث ٦١.

٢ ـ لعلّ المراد منهم الغلاة من الشيعة و هم الذين يعتقدون بأنّه عليه السلام لم يمت، و هو حيٌّ او الرواية مجعولة لانّ الاعتقاد بالرجعة من ضروريّات المذهب.

٣ ـ البداية و النهاية ٨:١٥٨.

عثمان بن أبي شيبة، أنبانا عمي أبوبكر، أنبأنا زيد بن الحباب، أنبأنا الرّبيع بن المنذر الثّوري، أنبأنا ابي، عن سعد بن حذيفة اليمان، عن مولى لحذيفة، قال: كان حسين بن عليّ [عليهما السلام] آخذاً بذراعي في ايّام الموسم ـ قال: ـ و رجلٌ خلفنا يقول: اللهمّ اغفرله ولامّه. [قال:] فأطال ذلك فترك [الحسين عليه السلام] ذراعي و أقبل عليه فقال [له]:

«قَدْ اٰذَيْتَنا مُنْذُ الْيَوْمَ؟! تَسْتَغْفِرُ لِي وَلِأُمّي وَ تَتْرُكُ اَبي؟! وَ اَبي خَيْرٌ مِنّي وَ مِنْ اُمّي».[1]

دعا النّبي صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام عند لبس الثياب

[٦٠٧] ـ ١٨ ـ روى ابن الشيخ عن والده، عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «أَتىٰ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ صلوات‌الله عليه اَصْحابَ الْقُمُصِ فَساوَمَ شَيْخاً مِنْهُمْ، فقال: يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم.

فقال الشيخ: حبّاً و كرامة، فَاشْتَرىٰ مِنْهُ قَميصاً بِثَلاٰثَةِ دَرٰاهِمَ، فَلَبِسَهُ ما بَيْنَ الرُّسْغَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَ أَتىٰ الْمَسْجِدَ فَصَلّىٰ فيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قالَ: الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس، و أؤدّي فيه فريضتي، و أسترفيه عورتي.

فقال له رجل: يا اميرالمؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة».[2]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر، «ترجمة الإمام علي عليه‌السلام»: ٥٧ حديث ١٠٩٩ و «ترجمة الامام الحسين عليه السلام» ١٥٦ حديث ٢٠٢.

٢ ـ امالي الطوسي ١: ٣٧٥، بحارالأنوار ٩١: ٣٨٦ حديث ١٨ و ٧٩: ٢٢٠ حديث ٢ بسند آخر.

اوصاف النّبی ﷺ

[٦٠٨] ـ ١٩ ـ حدثنی زید بن علی عن أبیه عن جده الحسین علیه السلام قال: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ يُحَارِبُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فِي صَحْنِ مَسْجِدِكُمْ هٰذَا، مُحْتَبِياً بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ، وَحَوْلَهُ اَلنَّاسُ مُحْدَقُونَ بِهِ وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ اَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالتَّابِعُونَ يَلُونَهُمْ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يا امیرالمؤمنین صف لنا رسول الله ﷺ کأنّا ننظر الیه فانّك احفظ لذلك منّا، قال: فصوب رأسه ورق لذکر رسول الله ﷺ و اغرّ ورقّت عیناه، قال: ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: نعم کان رسول الله ابیض اللّون مشربا بحمرة، أدعج العینین، سبط الشّعر، دقیق العرنین.[1]

هنالك روایات أخری للإمام علیه السلام وردت فی أبواب متفرقة من هذا الکتاب و لم نوردها، هنا تجنّباً للتکرار، و لمزید الإطّلاع نشیر إلی أرقامهم:
٢٩ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٩ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٩١ ـ ١٠١ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ٢١٤ ـ ٤٠٥ ـ ٥٢١ ـ ٥٣٨ ـ ٥٤٧ ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥٣ ٥٨٩ ـ ٦٧٨ ـ ٨٣٩ ـ ٧٥٥ ـ ٧٧١ ـ ٧٧٢ ـ ٨٠٧ ـ ٨٨٨ ـ ٩١٨

٦ ـ في اخيه الحسن عليه السلام

خشية الإمام الحسن عليه السلام

[٦٠٩] ـ ١ ـ روي أنّه دخلت عليه [الحسن عليه السلام] امرأة جميلة و هو في صلاته، فاوجز في صلاته، ثمّ قال عليه السلام لها: «ألك حاجة»؟

قالت: نعم.

قال عليه السلام: «و ما هي؟»

قالت: قم فاصب مني، فإنّي وفدت ولابعل لي.

قال عليه السلام: «إليك عنّي، لاتحرقيني بالنّار و نفسك»، فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكي و يقول: «ويحك إليك عني»، و اشتدّ بكاؤه، فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه، فدخل الحسين عليه السلام و رآهما يبكيان، فجلس يبكي، و جعل أصحابه يأتون و يجلسون و يبكون حتّى كثر البكاء و علّت الاصوات، فخرجت الأعرابية؛ و قام القوم و ترحّلوا، و لبث الحسين بعد ذلك دهراً لايسأل أخاه عن ذلك اجلالاً. فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ و هو يبكي فقال له الحسين عليه السلام: «ما شَأْنُكَ»؟

قال:! «رؤيا رأيتها الليلة».

قال عليه السلام: «وَ مَاهِيَ»؟

قال «لاتخبر أحداً مادمت حياً»؟

قال عليه السلام: «نَعَمْ».

قال: «رأيت يوسف، فجئت أنظر إليه فيمن نظر، فلمّا رأيت حسنه بكيت، فنظر إليّ في النّاس فقال: ما يبكيك يا أخي بأبي أنت و أمي؟! فقلت ذكرت يوسف و امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها، و ما لقيت من السجن و حرقة الشّيخ يعقوب، فبكيت من ذلك و كنت أتعجب منه؛ فقال يوسف: فهلا تعجّبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء».[1]

فصاحة الإمام الحسن عليه السلام

[٦٠٣] ـ ٢ ـ قال ابن عساكر: أخبرنا ابوالقاسم ابن السمرقندي: أنبأنا عمر بن عبيدالله، أنبأنا أبوالحسين ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن اسحاق، أنبأنا سليمان بن أبي شيخ، أنبأنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، قال: كان الحسن يقول للحسين [عليه السلام]: «اي أخ، واللّه لوددت أنّ لي بعض شدّة قلبك»، فيقول له الحسين [عليه السلام]: «وَ انَا وَاللّهِ وَدَدْتُ أَنَّ لي بَعْضَ ما بُسِطَ لَكَ مِنْ لِسانِكَ».[2]

[٦١١] ـ ٣ ـ و قال الحسين يوماً لأخيه الحسن عليه السلام: «يا حَسَنُ وَدَدْتُ أنَّ لِسانَكَ لي وَقَلْبي لَكَ».[3]

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٤، العوالم ١٦: ١٣١ حديث ٣.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٤٦ حديث ١٨٧.

٣ ـ كشف الغمة ٢: ٣١، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، بحارالانوار ٤٤: ١٩٥ ضمن حديث ٨.

تصديق الامام عليه السلام عبدالله بن جعفر

[٦١٢] ـ ٤ ـ أبان عن سليم: قال حدّثني عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: كنت عند معاوية و معنا الحسن و الحسين و عنده عبدالله بن عباس، فالتفت إليّ معاوية، فقال يا عبدالله ما أشدّ تعظيمك للحسن و الحسين، و ما هما بخير منك و لا أبوهما خير من أبيك، ولولا أنّ فاطمة بنت رسول‌الله لقلت: ما أمّك أسماء بنت عميس بدونها.

فقلت: والله إنّك لقليل العلم بهما و بأبيهما و بأمهما، بل والله لهما خير مني، و أبوهما خير من أبي، و أمّهما خير من أمّي. يا معاوية إنّك لغافل عمّا سمعته أنا من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول فيهما و في أبيهما و أمّهما قد حفظته و وعيته و رويته.

قال: هات يا ابن جعفر، فوالله ما أنت بكذّاب ولامتّهم.

فقلت: إنه اعظم ممّا في نفسك،

قال: و إن كان أعظم من أحد و حراء جميعاً، فلست أُبالي اذا قتل الله صاحبك و فرّق جمعكم و صار الأمر في أهله، فحدّثنا فما نبالي بما قلتم، و لايضرّنا ما عدمتم.

قلت سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم و قد سئل عن هذه الآية ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ﴾،[1] فقال: «اني رأيت اثني عشر رجلاً من ائمة الضّلالة يصعدون منبري و ينزلون، يردّون امتي على أدبارهم القهقري، فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين، و ثلاثة من بني امية، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص».

و سمعته يقول: «إنّ بني أبي العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا

---

١ ـ الإسراء: ٦٠.

كتاب‌الله دخلاً، و عباداالله خولاً، و مال‌الله دولاً».

يا معاوية انّي سمعت رسول‌الله ﷺ يقول على المنبر ـ و أنا بين يديه، و عمر بن ابي سلمة، و اسامة بن زيد، و سعد بن أبي وقاص، و سلمان الفارسي، و أبوذر، و المقداد، و الزّبير بن العوام ـ و هو يقول: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، فقلنا بلى يا رسول‌الله، قال «اليس أزواجي امهاتكم»، قلنا: بلى يا رسول‌الله، قال «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه» ـ أولى به من نفسه ـ و ضرب بيديه على منكب عليّ عليه السلام «اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، أيّها النّاس: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معى وعليّ من بعدى اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر، ثمّ ابني الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه أمر».

ثم عاد فقال: «أيّها النّاس إذا أنا استشهدت فعليّ أولى بكم من انفسكم، فإذا استشهد عليّ فابنى الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد الحسن فابنى الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد الحسين فابني عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر».

ثم أقبل[1] عليّ عليه السلام، فقال: «يا عليّ انّك ستدركه فاقرأه مني السلام، فإذا استشهد فابني محمّد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، و ستدركه أنت يا حسين فاقرأه منّي السلام، ثم يكون في عقب محمّد رجال واحد بعد واحد، و ليس منهم أحد إلاّ و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلّهم هادون مهتدون».

فقام عليّ بن أبي طالب صلوات‌الله عليه و هو يبكي، فقال «بأبي أنت و أمّي يا نبيّ‌الله أتقتل»؟

قال: «نعم، أهلك شهيداً بالسمّ، و تقتل أنت بالسيف و تخضب لحيتك من دم

---

١ ـ الظاهر سقط عَلَيّ.

رأسك، و يقتل ابني الحسن بالسم، و يقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغ ابن طاغ دعيّ ابن دعيّ».

فقال معاوية: يا ابن جعفر لقد تكلّمت بعظيم، و لئن كان ما تقول حقاً لقد هلكت أمّة محمّد من المهاجرين و الأنصار غيركم أهل البيت و أوليائكم و أنصاركم.

فقلت: والله إنّ الذي قلت حقّاً سمعته من رسول‌الله ﷺ.

قال معاوية: يا حسن و يا حسين و يا ابن عبّاس ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: ان لا تؤمن بالّذي قال فأرسل إلى الّذين سمّاهم فأسألهم عن ذلك. فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة و إلى اسامة بن زيد، فسألهما، فشهدا أنّ الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول‌الله ﷺ كما سمعه.

فقال معاوية: يا ابن جعفر قد سمعناه في الحسن و الحسين و في أبيهما، فما سمعت في أمّهما؟! و معاوية كالمستهزىء و المنكر.

فقلت: سمعت من رسول‌الله ﷺ يقول: «ليس في جنّة عدن منزل أشرف و لا أفضل و لا أقرب إلى عرش ربّي من منزلي، و معي ثلاثة عشر من أهل بيتي: أخي عليّ، و ابنتي فاطمة، و ابناي الحسن و الحسين، و تسعة من ولد الحسين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً، هداة مهتدون، و أنا المبلغ عن الله و هم المبلغون عني، و هم حجج الله على خلقه، و شهداؤه في أرضه، و خزّانه على علمه و معادن حكمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، لاتبقى الأرض طرفة عين ببقائهم، و لاتصلح إلاّ بهم، يخبرون الأمّة بأمر دينهم، حلالهم و حرامهم، يدلونهم على رضىٰ ربهم و ينهونهم عن سخطه بأمر واحد و نهي واحد، ليس فيهم اختلاف و لافرقة ولاتنازع، يأخذ آخرهم عن أولهم املائي و خط أخي علي بيده يتوارثونه الى يوم القيامة، أهل الأرض كلّهم في غمرة و غفلة و

تيهة وحيرة غيرهم و غير شيعتهم و أوليائهم، لايحتاجون إلى أحد من الأمّة في شيء من أمر دينهم، و الأمّة تحتاج إليهم، هم الّذين عنى الله في كتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسول‌الله فقال ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]».

فأقبل معاوية على الحسن و الحسين و ابن عباس و الفضل بن عباس و عمر ابن أبي سلمة و اسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟

قالوا: «نَعَمْ».

قال: يا بني عبدالمطّلب إنّكم لتدعون أمراً عظيماً، و تحتجون بحجج قوية إن كانت حقاً، و انّكم لتضمرون على أمر تسرّونه و النّاس عنه في غفلة عمياء، و لئن كان ما يقولون حقّاً لقد هلكت الأمّة، و ارتدّت عن دينها، و تركت عهد نبينا غيركم أهل البيت و من قال بقولكم فاولئك في النّاس قليل.

فقلت: يا معاوية إنّ الله تبارك و تعالى يقول ﴿وَ قَلِيلٌ مِن عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[2]، و يقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[3]، و يقول: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَاهُمْ﴾[4]، و يقول لنوح: ﴿وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[5].

يا معاوية، المؤمنون في النّاس قليل، وانّ أمر بني اسرائيل أعجب حيث قالت السّحرة لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا﴾[6]، فآمنوا بموسى و صدّقوه واتّبعوه، فسار بهم و بمن تبعه من بني اسرائيل،

---

١ ـ النساء: ٥٩.
٢ ـ سبأ: ١٣.
٣ ـ يوسف: ١٠٣.
٤ ـ ص: ٢٤.
٥ ـ هود: ٤٠.
٦ ـ طه: ٧٢.

فأقطعهم البحر و اراهم الأعاجيب، و هم يصدّقون به و بالتوراة، يقرّون له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون أصناماً لهم فقالوا: ﴿يا مُوسىٰ اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[١].

ثمّ اتّخذوا العجل فعكفوا عليه جميعاً غير هارون و أهل بيته، و قال لهم السّامري: ﴿هٰذا إِلٰهُكُمْ وَ إِلٰهُ مُوسىٰ فَنَسِيَ﴾[٢]. و قال لهم بعد ذلك ﴿أُدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتي كَتَبَ اللهُ لَكُم﴾[٣]، فكان من جوابهم ما قصّ الله في كتابه: ﴿إِنَّ فيها قَوْماً جَبّارينَ وَ إِنّا لَنْ نَدْخُلَها حَتّىٰ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنّا داخِلُونَ﴾[٤]، قال موسىٰ ﴿رَبِّ إِني لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسي و أَخي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقينَ﴾[٥].

فاحتذت هذه الأمّة ذلك المثال سواء، و قد كانت فضائل و سوابق مع رسول‌الله ﷺ و منازل منه قريبة، مقرين بدين محمّد و القرآن حتّى فارقهم نبيّهم ﷺ فاختلفوا و تفرّقوا و تحاسدوا، و خالفوا إمامهم و وليهم حتّى لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيّهم غير صاحبنا الّذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى و نفر قليل لقوا الله عزّوجلّ على دينهم و ايمانهم، و رجع الآخرون القهقري على أدبارهم كما فعل أصحاب موسى عليه السلام باتخاذهم العجل و عبادتهم إيّاه و زعمهم أنّه ربّهم و اجماعهم عليه غير هارون و ولده و نفر قليل من أهل بيته.

و نبيّنا ﷺ قد قصد نصب لأمّته أفضل النّاس و أولاهم و خيرهم بغدير خم و في غير موطن، و احتجّ عليهم به و أمرهم بطاعته، و أخبرهم أنّه منه بمنزلة هارون من موسى، و أنّه ولي كل مؤمن بعده و أنه كل مَن كان وليه فعلي وليه، و

---

١ ـ الأعراف: ١٣٨.
٢ ـ طه: ٨٨.
٣ ـ المائدة: ٢١.
٤ ـ المائدة: ٢٢.
٥ ـ المائدة: ٢٥.

من كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، و أنه خليفته فيهم و وصيه، و أنّ من أطاعه اطاع الله، و مَن عصاه عصى الله، و من والاه والى الله، و من عاداه عادى الله، فأنكروه و جهلوه و تولّوا غيره.

يا معاوية أما علمت أنّ رسول الله ﷺ حين بعث إلى مؤتة أمّر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثمّ قال: «انّ هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبدالله بن رواحة» و لم يرض لهم أن يختار وا لأنفسهم، أفكان يترك أمته لا يبيّن لهم خليفته فيهم؟! بلى والله ما تركهم في عمياء ولاشبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم و كذبوا على رسول الله ﷺ، فهلكوا و هلك من شايعهم، و ضلّوا و ضلّ من تابعهم، فبعداً للقوم الظّالمين.

فقال معاوية: يا ابن عباس انّك لتتفوه بعظيم، و الاجتماع عندنا خير من الاختلاف، و قد علمت أنّ الأمّة لم تستقم على صاحبك.

فقال ابن عباس: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، و أنّ هذه الأمّة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة و لافرقة: شهادة أن لا إله إلا اللّه، و أنّ محمداً رسول الله، والصّلوات الخمس، و صوم شهر رمضان، و حجّ البيت، و أشياء كثيرة من طاعة الله و نهي الله مثل تحريم الزّنا و السّرقة، و قطع الأرحام و الكذب و الخيانة، و اختلفت في شيئين: أحدهما اقتتلت عليه و تفرّقت فيه و صارت فرقاً يلعن بعضها بعضاً و يبرأ بعضها من بعض، والثّاني لم تقتتل عليه و لم تتفرّق فيه و وسع بعضهم فيه لبعض و هو كتاب الله و سنة نبيه ﷺ و ما يحدث زعمت أنّه ليس في كتاب الله ولاسنّة نبيّه ﷺ.

و أمّا الّذي اختلفت فيه و تفرّقت و تبرّأت بعضها من بعض فالملك و الخلافة، زعمت أنّها أحقّ بهما من أهل بيت نبيّ الله ﷺ، فمن أخذ بما ليس فيه

بين أهل القبلة اختلاف و ردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم و نجامن النّار، و لم يسأله الله عمّا أشكل عليه من الخصلتين اللّتين اختلف فيهما.

و من وفّقه الله و منّ عليه و نوّر قلبه و عرّفه ولاة الأمر و معدن العلم أين هو فعرف ذلك، كان سعيداً وللّه وليّاً، و كان نبيّ الله ﷺ يقول: «رحم اللّه عبداً قال حقّاً فغنم، أو سكت فلم يتكلّم».

فالأئمة من أهل بيت النّبوّة و معدن الرّسالة و منزل الكتاب و مهبط الوحي و مختلف الملائكة لاتصلح إلاّ فيها؛ لأنّ اللّه خصّها و جعلها أهلاً في كتابه على لسان نبيّه ﷺ، فالعلم فيهم و هم أهله و هو عندهم كلّه بحذافيره، باطنه و ظاهره، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه.

يا معاوية انّ عمر بن الخطاب أرسلني في أمرته إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن، فقال: «تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه».

قلت: ولم.

قال: «إن اللّه يقول: ﴿لاَيَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، يعني لايناله كلّه إلاّ المطهّرون، إيانا عنى نحن الّذين أذهب اللّه عنّا الرّجس و طهّرنا تطهيراً.

و قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، فنحن الذين اصطفانا اللّه من عباده، و نحن صفوة اللّه، و لنا ضرب الأمثال، و علينا نزل الوحي» فغضب عمر و قال: إنّ ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره، فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنا به، فكان اذا جاء رجل بقرآن فقرأه و معه آخر كتبه، و إلا لم يكتبه، فمن قال يا معاوية: إنه ضاع من القرآن شيء، فقد كذب،

---

١ ـ الواقعة: ٧٩.

٢ ـ فاطر: ٣٢.

هو عند أهله مجموع، ثم أمر عمر قضاته و ولاته فقال اجتهدوا رأيكم و اتبعوا ما ترون أنه الحق، فلم يزل هو و بعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتجّ به عليهم، و كان عمّاله و قضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم؛ لأنّ اللّه لم يؤته الحكمة و فصل الخطاب، و زعم كلّ صنف من أهل القبلة أنّهم معدن العلم والخلافة دونهم، فباللّه نستعين على من جحدهم حقّهم و سن للنّاس مايحتجّ به مثلك عليهم، ثمّ قاموا فخرجوا.[1]

تصديق الامام سليم بن قيس في نقل الرواية

[٦١٣] ـ ٥ـ ابان عن سليم قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، انّي سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن و من الرّواية عن النّبي صلى الله عليه وآله، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي النّاس أشياءً كثيرة من تفسير القرآن و من الاحاديث عن النّبيّ صلى الله عليه وآله تخالف الّذي سمعته منكم، و أنتم تزعمون أنّ ذلك باطل، افترى يكذبون على رسول‌الله صلى الله عليه وآله معتدّين و يفسّرون القرآن برأيهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال لي: «يا سليم قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي النّاس حقّاً و باطلاً، و صدقاً و كذباً، و ناسخاً و منسوخاً، و خاصّاً و عاماً، و محكماً و متشابهاً، و حفظاً و وهماً، و قد كذب على رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيها النّاس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النّار، ثمّ كذب عليه من بعده حين توفّي رحمةالله على نبيّ الرّحمة و صلى الله عليه وآله.

و إنّما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس:

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٣١ وجاء هذه الرواية اختصارا في الاحتجاج: ٢٨٥، العوالم ١٥: ١٠٠ حديث ٨، كمال‌الدين: ٢٧٠، كشف‌الغمة ٢: ٥٠٨، اثبات الهداة ٢: ٢٩١ حديث ٧٤، الخصال: ٤٧٧ حديث ٤١، الكافي ٢: ٥٢٩ حديث ٤، كنزالدقائق ٨: ١٠٦.

رجل منافق مظهر للايمان متصنّع بالاسلام، لايتأثمّ ولا يتحرّج أن يكذب على رسول‌الله ﷺ متعمّداً، فلو علم المسلمون أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه، و لكنّهم قالوا: هذا صاحب رسول‌الله ﷺ رآه و سمع منه و هو لايكذب ولا يستحلّ الكذب على رسول‌الله ﷺ و قد أخبرالله عن المنافقين بما أخبر، و وصفهم بما وصفهم فقال الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثمّ بقوا بعده و تقرّبوا إلى ائمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان، فولّوهم الأعمال، و حملوهم على رقاب النّاس، وأكلوا بهم الدّنيا، و إنّما النّاس مع ملوك الدّنيا إلّا مَن عصم‌الله، فهذا أول الأربعة.

و رجل سمع من رسول‌الله ﷺ، فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه، و لم يعتمد [يتعمده] كذباً، و هو في يده يرويه و يعمل به و يقول: أنا سمعته من رسول‌الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنّه و هم لم يقبلوا، ولو علم هوأنّه‌وهم‌لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول‌الله ﷺ، شيئاً امر به ثمّ نهى عنه، و هو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثمّ أمر به، و هو لايعلم، حفظ المنسوخ و لم يحفظ النّاسخ، فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولم علم المسلمون أنّه منسوخ لرفضوه.

و رجل رابع لم يكذب على‌الله ولا على رسول‌الله؛ بغضاً للكذب، و تخوّفاً من الله، و تعظيماً لرسوله ﷺ، و لو يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه و لم يزد فيه و لم ينقص، و حفظ النّاسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، و أنّ أمر رسول‌الله ﷺ و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و عامّ و خاصّ، و محكم و متشابه، و قد كان يكون من رسول‌الله ﷺ الكلام له و جهان: كلام خاصّ، وكلام عامّ، مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به و ما عنى به رسول الله ﷺ.

و ليس كلّ أصحاب رسول‌الله ﷺ كان يسأله فيفهم، و كان منهم من

---

١ ـ المنافقون: ٤.

يسأله ولا يستفهم، حتّى ان كانوا يحبّون أن يجيء الطارىء[1] و الأعرابي فيسأل رسول‌الله ﷺ حتّى سمعوا منه.

و كنت أدخل على رسول‌الله ﷺ كل يوم دخلة، و كلّ ليلة دخلة، فيخلّيني فيها ادور معه حيث دار، و قد علم أصحاب رسول‌الله ﷺ، أنّه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري، و ربما كان ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله خلابي و أقام نساءه فلم يبق غيري و غيره، و إذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا احد من ابني، اذا أسأله أجابني، و إذا سكت او نفذت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية من القرآن إلاّ أقرأنيها و أملاها عليّ، فكتبتها بخطيّ، و دعا الله أن يفهمني إيّاها و يحفظني، فما نسيت آية من كتاب‌الله منذ حفظتها و علّمني تأويلها فحفظته و أملاه عليّ فكتبته، و ما ترك شيئاً علّمه الله من حلال و حرام، أو أمر و نهي، أو طاعة و معصية كان او يكون الى يوم القيامة إلاّ و قد علمنيه و حفظته، و لم أنس منه حرفاً واحداً.

ثمّ وضع يده على صدري و دعاالله أن يملأ قلبي علماً و فهماً و فقهاً و حكماً و نوراً، و أن يعلّمني فلا أجهل، و أن يحفظني فلا أنسى.

فقلت له ذات يوم: يا نبيّ الله إنّك منذ يوم دعوت‌الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ممّا علّمتني فلم تمليه عليّ و تأمرني بكتابته، اتتخوّف علي النسيان؟

فقال: يا أخي لست اتخوّف عليك النّسيان و لا الجهل، و قد أخبرني اللّه أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك.

قلت: يا نبيّ‌الله و مَن شركائي؟

قال: الّذين قرنهم اللّه بنفسه و بي معه، الذين قال في حقهم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

١ ـ الطارىء: أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به و بكلامه، إنما كانوا يحبون قدومهما إما لاستفهامهم و عدم استطاعتهم إياه، أو لأنه صلّى‌الله عليه و آله و سلّم كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيره. (بحارالانوار)

آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] فإن خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولي الامر منكم.

قلت: يا نبيّ اللّه و من هم الأوصياء الى أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هادٍ مهتدٍ، لايضرّهم كيد من كادهم، و لاخذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لايفارقونه و لايفارقهم، بهم ينصرالله امّتي و بهم يمطرون و يدفع عنهم بمستجاب دعوتهم؟».

فقلت: يا رسول‌الله سمّهم لي.

فقال: ابني هذا، ـ و وضع يده على رأس الحسن ـ، ثم ابني هذا ـ و وضع يده على رأس الحسين ـ، ثمّ ابن ابنى هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ، ثمّ ابن له على اسمي اسمه محمّد، باقر علمي و خازن وحي‌الله و سيولد عليّ في حياتك، يا اخي فاقرأه منّي السلام.

ثمّ اقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمّد بن عليّ في حياتك فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي.

فقلت: يا نبيّ الله سمّهم لي، فسمّاهم لي رجلاً رجلاً منهم، واللّه يا بنى هلال، مهديّ هذه الأُمّة الّذي يملأالارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، واللّه إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الرّكن و المقام، و أعرف أسماء الجميع وقبائلهم».

ثمّ لقيت الحسن و الحسين عليهما السلام بالمدينه بعد ما قتل اميرالمؤمنين عليه السلام فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: «صَدَقْتَ قَدْ حَدَّثَكَ أَبُونا عَلِيٌّ بِهٰذَا الْحَدِيثِ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ، وَ قَدْ حَفِظْنا ذٰلِكَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله كَما حَدَّثَكَ أَبُونا سَواءً لَمْ يُزَدْ وَ لَمْ يُنْقَصْ».

قال سليم: ثمّ لقيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و عنده ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام،

---

١ ـ النساء: ٥٩.

فحدّثته بما سمعت من أبيه و عمّه، و ما سمعت من عليّ عليه السلام فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام «قد أقرأني أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله السّلام و هو مريض و أنا صبّي» ثمّ قال محمّد عليه السلام: «وقد أقرأني جدّي الحسين عليه السلام من رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو مريض، السّلام».

قال أبان: فحدّثت عليّ بن الحسين عليهما السلام بهذا كلّه عن سليم، فقال: «صدق سليم»، و قد جاء جابر ابن عبدالله الانصاري الى ابني و هو غلام يختلف إلى الكتّاب فقبّله و أقرأه من رسول‌الله صلى الله عليه وآله السّلام.

قال أبان حججت فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فحدّثته بهذا الحديث كلّه لم أترك منه حرفاً، فأغرّورقت عيناه ثمّ قال: «صدق سليم، قد أتاني بعد قتل جدّي الحسين عليه السلام و أنا قاعد عند أبي فحدّثني بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت قد حدّثك أبي بهذا الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام و نحن شهود، ثمّ حدّثاه ما هما سمعا من رسول‌الله صلى الله عليه وآله».[1]

رواه النعماني عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، و محمّد بن همام بن سهيل، و عبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس الموصلي عن رجالهم، عن عبدالرّزاق بن همام، عن معمر بن راشد الخ.[2]

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنّباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم: ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٩٦ ـ ٢١٧ ـ ٣٩٨ ـ ٤٤٩ ـ ٧٧٤ ـ ٨٥٣ ـ ٨٦٥ ـ ٨٦٦ ـ ٨٦٧ ـ ٨٧٤ ـ ٨٧٦.

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٠٣، بحارالانوار، ٣٦: ٢٧٣ حديث ٩٦.

٢ ـ الغيبة للنعماني ٧٥.

٧ ـ فيما يرتبط بنفسه عليه السلام

أدب الحسين عليه السلام

[٦١٤] ـ ١ ـ عن الباقر عليه السلام قال: «ما تَكَلَّمَ الْحُسَينُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ إِعْظاماً لَهُ، ولا تكلّم محمّد بن الحنفيّة بين يدي الحسين عليه السلام اعظاماً له».[١]

عفـوه عليه السلام

[٦١٥] ـ ٢ ـ قال المحدّث القمّي: رأيت في بعض الكتب الاخلاقيّة ما هذا لفظه: قال عصار بن المصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام، فأعجبني سمته و رواؤه، و أثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟

فقال [عليه السلام]: نَعَمْ، فبالغت في شتمه و شتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف ثمّ قال: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ، وَ إِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ، إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ».﴾[٢]

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٤٠١، بحارالانوار ٤٣: ٣١٩ حديث ٢، العوالم ١٦: ١٠٠ حديث ٢.
٢ ـ الاعراف: ١٩٩.

ثمّ قال عليه السلام لي: «خَفِّضْ عَلَيْكَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكَ، إِنَّكَ لَوْ إِسْتَعَنْتَنا لَأَعْنَاكَ، وَلَوْ إِسْتَرْفَدْتَنا لَرَفَدْنَاكَ، وَلَوْ إِسْتَرْشَدْتَنا لَأَرْشَدْنَاكَ».

قال عصام: فتوسم منى الندم على ما فرط مني.

فقال عليه السلام: «﴿لاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُاللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1] أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟»

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: «شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ اَخْزَمٍ»، حَيَّانَا اللهُ وَ إِيَّاكَ إِنْبَسِطْ إِلَيْنا فِي حَوَائِجِكَ وَ مَا يَعْرُضُ لَكَ تَجِدُنِي عِنْدَ أَفْضَلِ ظَنِّكَ إِنْ شاءَاللهُ تَعالىٰ».

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت و وددت لو ساخت بي، ثمّ سللت منه لواذاً و ما على الأرض أحبّ اليّ منه و من أبيه.[2]

قبوله عليه السلام العذر

[٦١٦] ـ ٣ ـ قال العلّامة جمال‌الدين محمّد بن يوسف الزّرندي الحنفي في نظم درر السّمطين: و روي عن عليّ بن الحسين قال: سمعت الحسين عليه السلام يقول: «لَوْ شَتَمَنِي رَجُلٌ فِي هٰذِهِ الْأُذُنِ وَ أَوْمىٰ إِلَى الْيُمْنىٰ، وَأَعْتَذَرَلِي فِي الْأُخْرىٰ، لَقَبِلْتُ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي رَسُولَاللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لايرد الحوض من لم يقبل العذر من محقّ أو مبطل».[3]

حلمه عليه السلام

[٦١٧] ـ ٤ ـ جنى له غلام جناية توجب العقاب، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي

---

١ ـ يوسف: ٩٢.

٢ ـ نفثة المصدور: ٦١٤.

٣ ـ احقاق الحق ١١: ٤٣١.

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾: قال عليه السلام: «خَلُّوا عَنْهُ».

فقال: يا مولاى ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، قال عليه السلام: «قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ».

قال: يا مولاى ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾،[1] قال عليه السلام: «أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ وَلَكَ ضِعْفُ ما كُنْتُ أُعْطِيكَ».[2]

اصفرار لونه عليه السلام عند الوضوء

[٦١٨] ـ ٥ ـ كان الحسين بن علىّ (عليهما السلام) إذا توضّأ تغيّر لونه وارتعدت مفاصله، فقيل له في ذلك فقال: «حَقٌّ لِمَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَبّارِ أَنْ يَصْفَرَّ لَوْنُهُ وَ يَرْتَعِدَ مَفاصِلُهُ».[3]

[٦١٩] ـ ٦ ـ روي أَنَّهُ عليه السلام كَانَ اذا قام للصّلاة يصفرّ لونه، فقيل له: ما هذا نراه يعتارك عند الوضوء؟ فيقول عليه السلام: «ما تَدرُونَ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ أُريدُ اَنْ اَقُومَ»؟.[4]

جوده عليه السلام وكرمه

[٦٢٠] ـ ٧ ـ قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان، فقال عليه السلام لها: «أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ الله».

فقلت: تحييك بطاقة ريحان لاخطر لها فتعتقها؟

قال عليه السلام: «كَذا أَدَّبَنَا اللهُ، قالَ اللّهُ تَعالىٰ: ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ

---

١ ـ آل عمران: ١٣٤.

٢ ـ كشف الغمة ٢: ٣١، الفصول المهمّة: ١٦٨ مع اختلاف في بعض الكلمات، بحارالانوار ٤٤: ١٩٥، قطعة من حديث ٩، أعيان‌الشيعة ١: ٥٨٠، احقاق الحق ١١: ٤٣١ «و فيه خلّوا عنه قد كظمت غيظي» و بدل قوله «عفوت» غفرت لك، و في آخره فقال: «أنت حرّ لوجه الله تعالى» و أمر له بجائزة حسنة.

٣ ـ جامع‌الاخبار: ٧٦، العوالم ١٧: ٦١ حديث ١.

٤ ـ احقاق الحق ١١: ٤٢٢.

مِنْها أَوْ رَدُّوها﴾[1] و كانَ أَحْسَنَ مِنْها عِتْقُها.[2]

كيفية معاشرته عليه السلام

[٦٢١] ـ ٨ ـ خرج الحسن عليه السلام إلى سفر فأضلّ طريقه ليلاً، فمرّ براعي غنم فنزل عنده فألطفه و بات عنده، فلمّا أصبح دلّه على الطريق، فقال له الحسن عليه السلام: «إنّي ماض إلى ضيعتي ثمّ أعود إلى المدينة» و وقّت له وقتاً و قال له: «تأتيني به».

فلمّا جاء الوقت شغل الحسن عليه السلام بشي من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الرّاعي و كان عبداً لرجل من أهل المدينة فصار إلى الحسين عليه السلام و هو يظنّه الحسن عليه السلام فقال: أنا العبد الّذي بتّ عندي ليلة كذا، و وعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت، و أراه علامات عرف الحسين عليه السلام أنّه الحسن، فقال الحسين عليه السلام له: «لِمَنْ أَنْتَ يا غُلامُ»؟

فقال: لفلان.

فقال عليه السلام: «كَمْ غَنَمُكَ»؟

قال: ثلاثمائة، فأرسل إلى الرّجل فرغّبه حتّى باعه الغنم و العبد فأعتقه، و وهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه، و قال عليه السلام: «إنَّ الَّذي بِاتَ عِنْدَكَ أَخي وَ قَدْ كافَأْتُكَ بِفِعْلِكَ مَعَهُ».[3]

[٦٢٢] ـ ٩ ـ عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على اسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه السلام: «وَ ما غَمُّكَ يا أَخي»؟

قال: ديني و هو ستون ألف درهم.

---

١ ـ النساء: ٨٦.

٢ ـ كشف الغمّة ٢: ٣١، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٣ حديث ٨، الفصول المهمّة: ١٦٧، بحارالأنوار ٤٤: ١٩٥ حديث ٨، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، العوالم ١٧: ٦٤ حديث ٣، المجالس السنيّة ١: ١ حديث ٢٢، اعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٥٣، احقاق الحق ١١: ٤٤٥.

فقال الحسين عليه السلام: «هُوَ عَلَيَّ».

قال: اخشى أن اموت.

فقال الحسين عليه السلام: «لَنْ تَمُوتَ حَتّىٰ أَقْضِيَهَا عَنْكَ». قال: فقضاها قبل موته.[1]

[٦٢٣] ـ ١٠ ـ و فد أعرابيّ المدينة فسأل عن أكرم النّاس بها، فدُلَّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّياً، فوقف بازائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من ... حرَّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد و أنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة

لولا الّذي كان من اوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين عليه السلام و قال: «يا قَنْبَرُ هَلْ بَقِيَ مِنْ مالِ الْحِجازِ شَيءٌ»؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال عليه السلام: «هاتِها قَدْ جاءَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِها مِنّا». ثمّ نزع برديه ولفّ الدّنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي، و أنشأ:

خُذْها فَإِنّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ... وَاعْلَمْ بِأَنّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ

لَوْ كانَ في سَيْرِنا الْغَداةُ عَصا ... أَمْسَتْ سَمانا عَلَيْكَ مُنْدَ فِقَةٌ

لٰكِنَّ رَيْبَ الزَّمانِ ذُو غِيَرٍ ... وَالْكَفُّ مِنّي قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

قال: فأخذها الأعرابي و بكا فقال عليه السلام له: «لَعَلَّكَ اِسْتَقْلَلْتَ ما أَعْطَيْناكَ».

قال: لا، و لكن كيف يأكل التّراب جودك.[2]

قال المجلسي قوله: «عصا» لعلّ العصا كناية عن الإمارة والحكم، قال

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٥، العوالم ١٧: ٦٢، بحارالانوار ٤٤: ١٨٩ حديث ٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٤٣٦ حديث ١٥٨٣٣، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩، حياةالامام الحسين عليه السلام ١: ١٢٨.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٥، بحارالانوار ٤٤: ١٩٠ حديث ٢، مستدرك الوسائل ٧: ٢٣٧ حديث ٨١٢٧، العوالم ١٧: ٦٢.

الجوهريّ: قولهم: لاترفع عصاك عن أهلك يرادبه: الأدب، و إنّه لضعيف العصا أي الترعيّة، و يقال أيضاً: إنّه لليّن العصا أي رفيق حسن السّياسة لما ولىّ. انتهى. أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية أو حكم أو قوّة لأمست يد عطائنا عليك صبابة.

و «السّماء» كناية عن يد الجود و العطاء.

و «الاندفاق»: الانصباب.

و «ريب الزمان» حوادثه: [و غير الدّهر «كعنب»: أحداثه] أي حوادث الزمان تغيّر الأمور.

قوله: «كيف يأكل التّراب جودك». أي كيف تموت و تبيت تحت التراب فتمحى و تذهب جودك و كرمك.[1]

[٦٢٤] ـ ١١ ـ قال ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمّد بن صصري، أنبأنا أبوالقاسم نصر بن أحمد الهمداني، أنبأنا رشا[ء] بن نظيف المقرىء إجازة، أنبأنا القاضي أبوالحسن عليّ ابن محمّد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، أنبأنا أبوالحسن أحمد بن عبدالله النّاقد، حدّثني أبوالقاسم مسعود ـ يعنى ابن عبدالله، حدّثنى حميد بن إبراهيم المعافري، قال: سمعت عبداللّه بن عبداللّه المديني يذكر عن أبيه عن جدّه ـ و كان مولى للحسين بن عليّ بن أبي طالب أنّ سائلاً خرج ذات ليلة يتخطى.

حيلولة: و أخبرنا أبوالقاسم بن السوسي، أنبأنا أبوالفضل أحمد بن عليّ بن فرات قراءة عليه، أنبأنا أبي إجازة، أنبأنا أبوالقاسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطّرسوسي بمصر، أنبأنا أبومحمّد الحسن بن ابراهيم اللّيثي الشّافعي، أنبأنا محمّد بن أحمد، أنبأنا هارون ابن محمّد، أنبأنا قعنب بن المحرز، أنبأنا الأصمعي،

---

١ ـ بحارالانوار ٤٤: ١٩٠.

عن أبي عمرو بن العلاء، عن الذيّال بن حرملة، قال: خرج سائل يتخطّى أزقّة المدينة حتّى أتى باب الحسين بن عليّ، فقرع الباب و أنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك و من ... حرّك من خلف بابك الحلقة
فأنت ذوالجود أنت معدنه ... أبوك قد كان قاتل الفسقة

قال: و كان الحسين بن علي عليه السلام واقفاً يصلّي فخفف من صلاته و خرج إلى الأعرابي، فرأى عليه أثر ضرّ وفاقة، فرجع و نادى بقنبر فأجابه: لبيك يا ابن رسول‌الله قال عليه السلام: «مَا تَبقىٰ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنا»؟

قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك.

فقال عليه السلام: «هٰاتِهٰا فَقَدْ أَتىٰ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهٰا مِنْهُمْ»، فأخذها و خرج يدفها إلى الأعرابي و أنشأ يقول:

خُذْهٰا فَإِنّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ... وَاعْلَمْ بِأَني عَلَيْكَ ذُو شَفَقَة
لَوْ كٰانَ فِي سِيْرِنٰا الْغَدٰاةَ عَصٰا ... كٰانَتْ سَمٰانٰا عَلَيْكَ مُنْدَفِقَةً
لٰكِنَّ رَيْبَ الزَّمٰانِ ذُو نَكَدٍ ... وَالْكَفُّ مِنّٰا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

فأخذها الأعرابي و ولّى و هو يقول:

مطهّرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
و أنتم أنتم الأعلون عندكم ... علم الكتاب و ما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له في جميع الناس مفتخر[1]

[٦٢٥] ـ ١٢ ـ حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرّود في داره، قال: حدّثنا أبوبكر بن محمّد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين و مأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة.

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر: «ترجمة الامام الحسين عليه السلام»: ١٦٠ حديث ٢٠٥، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

و حدّثنا أبومنصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشّيباني، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

و حدّثني أبوعبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرّازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام.

قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن الحسين بن علي عليهم السلام «أنّه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له، فقال: يَا غُلاَمُ أُذْكُرْنِي بِهٰذِهِ اللُّقْمَةِ إِذَا خَرَجْتُ، فأكلها الغلام، فلمّا خرج الحسين عليه السلام قال: يَا غُلاَمُ اللُّقْمَةُ قال: أكلتها يا مولاي قال: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، قال له رجل: أعتقته يا سيّدي؟ قال: نَعَمْ، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَن وجد لقمة فسمح منها أو غسل منها ثمّ أكلها لم تستقرّ في جوفه إلاّ اعتقه الله من النّار، و لم أكن أستعبد رجلاً أعتقه الله من النّار».[1]

[٦٢٦] ـ ١٣ ـ عن الحسن البصري: أنّ الحسين عليه السلام ذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، و كان في ذلك البستان غلام للحسين عليه السلام أسمه صافي فلمّا قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل الخبز، فجلس الحسين عليه السلام عند بعض النخل بحيث لا يراه الغلام، فنظر إليه الحسين عليه السلام و هو يرفع الرّغيف فيرمي نصفه إلى الكلب و يأكل نصفه، فتعجّب الحسين عليه السلام من فعل الغلام، فلمّا فرغ من الأكل،

---

١ ـ صحيفة الامام الرّضا عليه السلام ٢٥٣ حديث ١٧٧، عيون أخبارالرّضا عليه السلام ٤٧ حديث ١٥٤، بحارالانوار ٦٦:٤٣٣ حديث ٢١ و ٨٠:١٨٦ حديث ٤٢، وسائل الشيعة ١:٢٥٤ حديث ٢، مستدرك الوسائل ١٥:٤٦٦ حديث ١٨٨٧٢.

قال: الحمدلله ربّ العالمين، اللّهم أغفر لي و أغفر لسيّدي كما باركت لأبويه برحمتك يا أرحمَ الراحمين.

فقام الحسين عليه السلام و قال: «يا صافي»، فقام الغلام فزعاً و قال: يا سيّدي و سيّد المؤمنين إلى يوم القيامة، إني ما رأيتك فأعف عني.

فقال الحسين عليه السلام: «اِجْعَلْني في حِلٍّ يا صافي، لِأَنِّي دَخَلْتُ بُسْتانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ».

فقال صافي: بفضلك يا سيّدي و كرمك و سؤددك تقول هذا.

فقال الحسين عليه السلام: «إِنِّي رَأَيْتُكَ تَرْمي نِصْفَ الرَّغيفِ إِلَى الْكَلْبِ وَ تَأْكُلُ نِصْفَهُ، فَما مَعْنىٰ ذٰلِكَ»؟

فقال الغلام: إنّ هذا الكلب نظر إليّ و أنا آكل فاستحييت منه، و هو كلبك يحرس بستانك و أنا عبدك نأكل رزقك معا فبكى الحسين عليه السلام و قال: «إِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَأَنْتَ عَتيقٌ لِلّٰهِ تَعالىٰ وَ وَهَبْتُ لَكَ أَلْفَيْ دينارٍ».

فقال الغلام: إن أعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال الحسين عليه السلام: «إِنَّ الْكَريمَ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يُصَدِّقَ قَوْلَهُ بِالْفِعْلِ، أَوَ ما قُلْتُ لَكَ إِجْعَلْني في حِلٍّ فَقَدْ دَخَلْتُ بُسْتانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَصَدَّقْتُ قَوْلي وَ وَهَبْتُ الْبُسْتانَ وَ ما فيهِ لَكَ، فَاجْعَلْ اَصْحابيَ الَّذينَ جاؤوا مَعي أَضْيافاً وَ أَكْرِمْهُمْ مِنْ أَجْلي اَكْرَمَكَ اللهُ تَعالىٰ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ بارَكَ لَكَ في حُسْنِ خُلْقِكَ وَ أَدَبِكَ».

فقال الغلام إن و هبتني بستانك فإني قد سبلته لأصحابك و شيعتك.[1]

[٦٢٧] ـ ١٤ ـ و روي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: صَحَّ عِنْدي قولُ النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصّلاة إدخال السّرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فَإِنِّيَ رَأَيْتُ غُلاماً يُواكِلُ كَلْباً فَقُلْتُ لَهُ في ذٰلِكَ، فقال: يا ابن رسول‌الله إنّي مغموم أطلب

---

١ ـ المجالس السنية ١: ٢٦ مجلس ١٢، مستدرك الوسائل ٧: ١٩٢ حديث ٨٠٠٦.

سروراً بسروره؛ لأنَّ صاحبي يهودي أُريد أُفارقه. فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له، فقال اليهوديُّ: الغلام فداء لخطاك، و هذا البُستان له، ورددت عليك المال، فقال عليه السلام «وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمالَ».

قال: قبلت المال و وهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: «أَعْتَقْتُ الْغُلامَ وَ وَهَبْتُهُ لَهُ جَميعاً».

فقالت امرأته: قد أسلمتُ و وهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: و أنا أيضاً اسلمت و أعطيتها هذه الدّار.[1]

الانفاق مما تحبّ

[٦٢٨] ـ ١٥ ـ نقل عن الحسين عليه السلام أنه كان يتصدّق بالسّكّر، فقيل له في ذلك فقال: «اِنّي أُحِبُّهُ وَ قَدْ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّىٰ تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾[2]».[3]

تواضعه عليه السلام

[٦٢٩] ـ ١٦ ـ مرّ عليه السلام بمساكين و هم يأكلون كسراً على كساء، فسلّم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم و قال عليه السلام: «لَوْلا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ» ثمّ قال: «قُومُوا إِلىٰ مَنْزِلي»، فاطعمهم و كساهم و أمر [عليه السلام] لهم بدراهم.[4]

[٦٣٠] ـ ١٧ ـ رؤى الحسين بن عليّ عليهما السلام يطوف بالبيت، ثمّ صار إلى المقام فصلّى، ثمّ وضع خدّه على المقام فجعل يبكي و يقول: «عُبَيْدُكَ بِبابِكَ، خُوَيْدِمُكَ بِبابِكَ،

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٥، بحارالانوار ٤٤: ١٩٤ حديث ٤.

٢ ـ آل عمران: ٩٢.

٣ ـ نورالثقلين ١: ٣٦٣، كنزالدقائق ٢: ١٤٦، عوالي اللآلي ٢: ٧٤ حديث ١٩٦ عن الحسن عليه السلام و رواه في الوسائل ٦: ٣٣٠ حديث ٢ عن ابي عبدالله عليه السلام بدون الاستشهاد بقوله تعالى «لن تنالوا البرّ» و كذا في تفسير البرهان ١: ٢٩٨ حديث ٥.

٤ ـ أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

سَائِلُكَ بِبَابِكَ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ» يردّد ذلك مراراً، ثمّ انصرف فمرَّ بمساكين معهم فلق خبز يأكلون فسلّم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم و قال [عليه السلام]: «لَوْلا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ». ثُمَّ قال [عليه السلام] «قُومُوا إِلىٰ مَنْزِلِي» فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم.[1]

[٦٣١] ـ ١٨ ـ عن مسعدة قال: مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم و ألقوا عليه كسراً، فقالوا: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله! فثنّى وركه فأكل معهم ثمّ تلا: «إِنَّه لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ»[2]، ثمّ قال: «قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي».

قالوا: نعم يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال عليه السلام للرباب: «أُخْرُجِي مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ».[3]

[٦٣٢] ـ ١٩ ـ عن محمّد بن عليّ بن حسين [عليهما السلام] قال: «خرج الحسين [عليه السلام] و هو يريد أرضه الّتي بظاهر الحرّة، و نحن نمشي إذ أدركنا النّعمان بن بشير على بغلة، فنزل، فقرّبها إلى الحسين فقال: اركب يا أبا عبدالله، فكره ذلك، فلم يزل كذلك حتّى أقسم النّعمان عليه حتّى أطاع الحسين بالرّكوب قال عليه السلام: إِذْ أَقْسَمْتَ فَقَدْ كَلَّفْتَنِي مَا أَكْرَهُ، فَارْكَبْ عَلىٰ صَدْرِ دَابَّتِكَ، فَارْدَفْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله تَقُولُ»: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّجل أحقّ بصدر دابّته، و صدر فراشه، و الصّلاة في منزله إلاّ ما يجمع النّاس عليه.

فقال النعمان: صدقت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت أبي بشيراً يقول: كما قالت فاطمة، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلاّ مَنْ أذن، فركب».[4]

---

١ ـ احقاق الحق ٤٢٣.

٢ ـ النحل: ٢٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢:٢٥٧ حديث ١٥، تفسير البرهان ٢:٣٦٣، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسين عليه السلام» ١٥١ حديث ١٩٦، بحارالانوار ٤٤:١٨٩ حديث ١ و فيه بدل «الرباب» «الجارية». أعيان الشيعة ١:٥٨٠، العوالم ١٧:٦٥ حديث ١، كنزالدقائق ٥:٣١٧.

٤ ـ مجمع الزوائد ٨: ١٠٨.

[٦٣٣] ـ ٢٠ ـ و عن محمّد بن عليّ بن الحسين [عليهما السلام] قال: «خرجت مع جدي حسين بن علي عليه السلام إلى أرض له بالزّارنيق بظهر البيداء، فأدركنا ابن النّعمان بن بشير على بغلة، فنزل عنها و قال للحسين [عليه السلام]: اركب يا أباعبدالله، فأبى، فلم يزل يقسم عليه حتّى قال: [عليه السلام] **إِنَّكَ قَدْ كَلَّفْتَنِي مَا أَكْرَهُ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثاً حَدَّثَتْنِيهِ فَاطِمَةُ** عليها السلام أن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: الرّجل أحقّ بصدر دابّته، و صدر فراشه، و الصّلاة في بيته.

قال ابن النّعمان: صدقت فاطمة حدّثني أبي و هو داحي بالمدينة عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله مثل حديث و زاد فيه أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال فيه إلاّ أن يأذن».[1]

في مروءته عليه السلام

[٦٣٤] ـ ٢١ ـ أخبرني الإمام الأجلّ مجدالدّين قوام السنّة أبوالفتوح محمّد بن أبي جعفر الطّائي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا شيخ القضاة أبوعليّ إسماعيل بن أحمد البيهقي سنة اثنتين و خمسمائة بباب المدينة بمرو في الجامع، أخبرنا الإمام حقّاً و شيخ‌الإسلام صدقاً ابوعثمان إسماعيل بن عبدالرّحمن الصّابوني، أخبرنا أبوبكر احمد بن إبراهيم بن محمّد بهراة، أخبرنا أبوعليّ أحمد بن محمّد بن عليّ، حدّثنا عليّ ابن خشرم، سمعت يحيى بن عبدالله بن بشير الباهلي، حدّثنا ابن المبارك أو غيره ـ شك الباهلي ـ قال:

بلغني أنّ معاوية قال ليزيد: هل بقيت لذّة من الدُّنيا لم تنلها؟

قال: نعم، أُمّ أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها، و خطبها عبدالله بن عامر بن كريز فتزوّجته و تركتني.

فأرسل معاوية إلى عبدالله بن عامر و هو عامله على البصرة، فلمّا قدم عليه

---

١ ـ مجمع‌الزوائد ٨: ١٠٨.

قال: أنزل عن أُمّ أبيها لوليّ عهد المسلمين يزيد.

قال: ما كنت لأفعل.

قال: أقطعك البصرة فإن لم تفعل عزلتك عنها.

قال: و إن.

فلمّا خرج من عنده قال له مولاه امرأة بامرأة، أتترك البصرة بطلاق امرأة، فرجع إلى معاوية فقال: هى طلاق،، فردّه إلى البصرة، فلمّا دخل تلقته أُمّ أبيها فقال: استترى.

فقالت: فعلها اللّعين، و استترت.

قال: فعدّ معاوية الأيّام حتّى إذا نقضت العدّة وجّه أبا هريرة يخطبها ليزيد و قال له: أمهرها بألف ألف، فخرج أبوهريرة فقدم المدينة، فمرّ بالحسين بن عليّ عليه السلام فقال [عليه السلام]: «مَا أَقْدَمَكَ الْمَدِينَةَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»؟

قال: أُريد البصرة أخطب أُمّ أبيها لوليّ عهد المسلمين يزيد.

قال عليه السلام: «فَتَرَىٰ أَنْ تَذْكُرَنِي لَهَا».

قال: إن شئت.

قال عليه السلام: «قَدْ شِئْتُ».

فقدم أبوهريرة البصرة فقال لها: يا امّ أبيها إنّ أميرالمؤمنين يخطبك لوليّ عهد المسلمين يزيد، و قد بذل لك فى الصّداق ألف ألف، و مررت بالحسين بن عليّ فذكرك.

قالت: فما ترى يا أبا هريرة.

قال: ذلك إليك.

قالت: فشفة قبّلها رسول‌الله صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ.

قال: فتزوجّت الحسين بن عليّ عليه السلام، و رجع أبوهريرة فأخبر معاوية،

قال: فقال له: يا حمار ليس لهذا وجّهناك.

قال: فلمّا كان بعد ذلك حجَّ عبدالله بن عامر فمرَّ بالمدينة فلقى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال له: يا ابن رسول‌الله تأذن لي في كلام أُمّ أبيها.

فقال: «إذا شِئْتَ»، فدخل معه البيت و استأذن على أُمّ أبيها فأذنت له، و دخل معه الحسين عليه السلام، فقال لها عبدالله بن عامر: يا أُمّ أبيها ما فعلت الوديعة الّتى استودعتك؟

قالت: عندي، يا جارية هاتي سفط كذا، فجائت به ففتحته و إذا هو مملو، لآلئ و جوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر.

فقال الحسين عليه السلام: «ما يُبْكِيكَ»؟

فقال: يا ابن رسول‌الله أتُلَوِّمُنى على أن أبكي على مثلها في ورعها، و كمالها، و وفائها.

قال عليه السلام: «يا ابْنَ عامر نِعْمَ الْمُحَلِّلُ كُنْتُ لَكُما، هِيَ طَلاقٌ»، فحج فلمّا رجع تزوَّج بها.

قلت: و أورد هذه الحكاية أبوالعلاء الحافظ و ساقها عن الحسن بن عليّ، على ما أخبرني اجازة، قال: أخبرني عبدالقادر بن محمّد اليوسفي، أخبرني الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرني محمّد بن العبّاس، أخبرني أحمد بن معروف الخشّاب، أخبرني حسين بن محمّد، أخبرني محمّد بن سعد، أخبرني عليّ بن محمّد، عن الهذلي، عن ابن سيرين، قال: كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبدالرّحمن بن عتاب بن أسيد، و كان أباعذرتها، ثمَّ طلّقها فتزوَّجها عبدالله بن عامر بن كريز ثمَّ طلّقها، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها ليزيد بن معاوية، فلقيه الحسن بن عليّ فقال: «أين تريد»؟

قال: أخطب هند بنت سهيل ليزيد بن معاوية.

قال «فاذكرني لها»، فأتاها أبوهريرة فأخبرها الخبر فقالت: اخترلي.

قال: أختار لك الحسن عليه السلام، فتزوجّها.

قال فقدم عبدالله بن عامر المدينة فقال للحسن عليه السلام: إنّ لي عندها وديعة، فدخل إليها و الحسن معه و جلست بين يديه فرق ابن عامر، فقال الحسن عليه السلام: «ألا أنزل لك عنها، فلا أراك تجد محلّلاً خيراً لكما منّي».

فقال: وديعتي فأخرجت سفطين فيهما جوهر، ففتحهما و أخذ من كلّ واحدة قبضة و ترك الباقي، و كانت تقول: سيّدهم حسن، و أسخاهم ابن عامر، و أحبّهم إلي عبدالرّحمن بن عتاب.[1]

سيرة الحسين عليه السلام في تزويج بنته

[٦٣٥] ـ ٢٢ ـ أخبرني الطّوسي، قال: حدّثني الزّبير، عن عمّه، قال: أخبرني اسماعيل بن بكار، قال: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسين العلوي، عن الزّبير عن عمّه.

قال: و اخبرني اسماعيل بن يعقوب، عن عبدالله بن موسى، قالا كان الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب خطب إلى عمّه الحسين، فقال له الحسين عليه السلام: «يَابْنَ أَخي، قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ هٰذا مِنْكَ، اِنْطَلِقْ مَعي»، فخرج به حتّى أدخله منزله، فخيّره في ابنتيه فاطمة و سكينة. فاختار فاطمة، فزوّجه إياها. و كان يقال: إن امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرين في الحسن.

و قال عبدالله بن موسى في خبره: إنّ الحسين عليه السلام خيّره، فاستحيا، فقال له: «قَدْ اِخْتَرْتُ لَكَ فاطِمَةَ، فَهِيَ أَكْثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».[2]

---

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٤٩، احقاق الحق ١١: ٤٣٧.

٢ ـ الأغاني ١٦: ١٤٢.

[٦٣٦] ـ ٢٣ ـ أخبرني الطّوسي و الحرمي عن الزّبير، عن عمّه بذلك، و حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن اسماعيل ابن يعقوب، قال: حدّثني جدّي عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن، قال: و روى أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام احدى ابنيته، فقال له الحسين عليه السلام: «اِخْتَرْ يا بُنَيَّ أَحَبَّهُما اِلَيْكَ»، فاستحيى الحسن و لم يحرجواباً، فقال له الحسين عليه السلام: «فَإِنّي قَدْ اِخْتَرْتُ لَكَ اِبْنَتي فاطِمَةَ، فَهِيَ أَكْثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله». [١]

أعطاء مهور النساء في حياتهّن

[٦٣٧] ـ ٢٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزّيديّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «دخل قوم على الحسين ابن عليّ عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول‌الله نرى في منزلك اشياء نكرهها، و إذا في منزله بسط و نمارق فقال عليه السلام: إِنّا نَتَزَوَّجُ النِساءَ فَنُعْطِيهِنَّ مُهُورَهُنَّ فَيَشْتَرِينَ ما شِئْنَ، لَيْسَ لَنا مِنْهُ شَيْءٌ». [٢]

[٦٣٨] ـ ٢٥ ـ عن بعض أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنه قال: دخلت ـ يعنى عَلَى أبي جعفر عليه السلام ـ في منزله، فوجدتُه في بيت مُنَجَّد قد نُضِّد بوَسَائدَ و أنْماط و مرافِقَ و أفرشة، ثمّ دخلت عليه بعد ذلك فوجدته في بيت مفروش بحصير، فقلتُ: ما هذا البيت؟ جُعِلتُ فداك.

قال: هذا بيتي، والّذى رأيت قبله بيت المرأة، و سأحدّثك بحديث حدّثني أبي، قال: «دخل قوم على الحسين بن عليّ عليهما السلام فرأوا في منزله بساطاً و نمارق و غير ذلك من الفروش، فقالوا: يابن رسول‌اللّه! نرى في منزلك أشياءَ لم تكن في

---

١ ـ كشف الغمة ١: ٥٧٩، مقاتل الطالبيين: ١٨٠، الأغاني ٢١: ١١٥.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ١٣٤، الكافي ٦: ٤٧٦ حديث ١، وسائل الشيعة ٣: ٥٨٦ حديث ٥.

منزل رسول‌الله ﷺ، قال: إنَّا نتزوّجُ النِساءَ فَنُعطيهِنَّ مُهُورَهُنَّ فَيَشْتَرِينَ بِها ما شِئْنَ، لَيْسَ لَنا فيهِ شَيْءٌ».[1]

الاستشارة في التزويج

[٦٣٩] ـ ٢٦ ـ روي أنّ رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة.

فقال عليه السلام: «لا أُحِبُّ ذٰلِكَ لَكَ»، و كانت كثيرة المال و كان الرّجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوّج بها، فلم يلبث الرّجل حتّى افتقر، فقال له الحسين عليه السلام: «قَدْ أَشَرْتُ إلَيْكَ، فَخَلِّ سَبيلَها، فَإنَّ اللّٰهَ يُعَوِّضُكَ خَيْراً مِنْها»، ثمّ قال عليه السلام: «وَ عَلَيْكَ بِفُلانَةَ»، فتزوّجها، فما مضت سنة حتّى كثر ماله، و ولدت له ولداً ذكراً، و رأى منها ما أحبّ.[2]

نطق الرّضيع

[٦٤٠] ـ ٢٧ ـ صفوان بن مهران، قال: سمعتُ الصادق عليه السلام يقول: «رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة و ولدها، فقال: هذا لي، و قال: هذا لي، فمرّ بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيمَا تَمْرُجَانِ؟

قال أحدهما: إنّ الامرأة لي، و قال الآخر: إنّ الولد لي.

فقال للمدّعي الأوّل: اُقْعُدْ فقعد، و كان الغلام رضيعاً، فقال الحسين عليه السلام: يَا هٰذِهِ اُصْدُقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهتِكَ اللّٰهُ سِتْرَكَ.

فقالت: هذا زوجي و الولد له و لا أعرف هذا.

---

١ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٥٩ حديث ٥٦٩.

٢ ـ الخرائج والجرائح ١: ٢٤٨ حديث ٤، بحارالانوار ٤٤: ١٨٢ حديث ٦، العوالم ١٧: ٥٦ حديث ٥ و فيه ذكراً و انثى، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢ حديث ١٠.

فقال عليه السلام: يا غُلامُ ما تَقُولُ هٰذِهِ؟ أنْطِقْ بِإذْنِ اللّهِ تَعالىٰ.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا! و ما أبي إلاّ راع لآل فلان، فأمر برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.[1]

ارائته عليه السلام النّبيّ و اميرالمؤمنين عليهما السلام

[٦٤١] ـ ٢٨ ـ الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدي أسألك عن شيء أنابه موقن، و إنّه من سرّ اللّه، و أنت المسرور إليه ذلك السرّ.

فقال عليه السلام: «يا أَصْبَغُ أَتُريدُ أَنْ تَرىٰ مُخاطَبَةَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله لأَبـي دُونَ[2] يَومَ مَسْجِدِ قُبا»؟

قال: هذا الّذي أردت.

قال عليه السلام: «قُمْ»، فإذا أنا و هو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدَّ إليَّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثمّ قال عليه السلام: «يا أَصْبَغُ إنَّ سُلَيْمانَ بْنَ داوُدَ أُعْطِيَ الرّيحَ ﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ﴾[3] وَ أَنَا قَدْ أُعْطِيْتُ أَكْثَرَ مِمّا أُعْطِيَ سُلَيْمانَ».

فقلت: صدقت واللّه يابن رسول اللّه.

فقال عليه السلام: «نَحْنُ الَّذينَ عِنْدَنا عِلْمُ الْكِتابِ وَ بَيانُ ما فِيهِ، وَ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ما عِنْدَنا؛ لِأَنّا أَهْلُ سِرِّ اللّهِ»، فتبسّم في وجهي، ثمّ قال عليه السلام: «نَحْنُ آلُ اللّهِ وَ وَرَثَةُ رَسُولِهِ».

فقلت: الحمدللّه على ذلك، ثمّ قال عليه السلام لي: «أُدْخُلْ» فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه وآله محتبيء في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بامير المؤمنين عليه السلام

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥١، بحارالأنوار ٤٤: ١٨٤ حديث ١١، العوالم ١٧: ٤٩ حديث ١.

٢ ـ اى: لابي بكر عبّر به عنه تقيةً و «الدون»: الخسيس (العوالم).

٣ ـ سبأ: ١٢.

قابض على تلابيب الاعسر[١]، فرأيت رسول‌اللّه ﷺ يعضُّ على الأنامل، و هو يقول: «بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنة اللّه و لعنتي».[٢]

شفاء حبابة الوالبية بيد الحسين عليه السلام

[٦٤٢] ـ ٢٩ ـ روى ابن بابويه رضي‌اللّه عنه باسناده عن صالح بن ميثم الأسديّ، قال: دخلتُ أنا و عباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السّجود، فقال لها عباية، يا حبابة هذا ابن اخيك.

قالت: و أيّ أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن اخي واللّه حقّاً، يابن أخي ألا أُحدّثك حديثاً سمعته من الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمّة.

قالت: كُنت زوّارة الحسين بن عليّ عليهما السلام قالت: فحدث بين عيني وضح، فشقّ ذلك عليّ، واحتبست عليه أيّاماً فسأل عليه السلام عنّي: «مٰا فَعَلَتْ حُبٰابَةُ الْوالِبِيَّةِ»؟ فقالوا: إنّها حدث بها حدث بين عينيها.

فقال لأصحابه: «قُومُوا إِلَيْهٰا»، فجاء مع أصحابه حتّى دخل عليّ و أنا في مسجدي هذا، فقال عليه السلام: «يٰا حُبٰابَةُ مٰا أَبْطَأَبِكِ عَلَيَّ»؟ قلت: يابن رسول‌اللّه حدث هذالي، [قالت:] فكشفت القناع، فتفل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: «يٰا حُبٰابَةُ أَحْدِثي لِلّٰهِ شُكْراً، فإِنَّ اللّٰهَ قَدْ دَرَأَهُ عَنْكِ».

قالت: فخررت ساجدة.

---

١ ـ «الاعسر» الشديد اوالشوم، والمرادبه اما الاوّل اوالثاني، المناقب لابن شهرآشوب.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٢، بحارالانوار، ٤٤: ١٨٤ قطعة من حديث ١١، العوالم ١٧: ٥٠ قطعة من حديث ١، اثبات الهداة ٥: ٢٠٩ حديث ٨٠، كنزالدقائق، ٨: ٢٥٤.

قالت: فقال عليه السلام: «يا حُبابَةُ اِرْفَعي رَأْسَكِ وَانْظُري فِي مِرْآتِكِ».

قالت: فرفعت رأسي فلم أحسُّ منه شيئاً، قالت: فحمدتُ اللّه.

فنظر إليّ فقال عليه السلام: يا حُبابَةُ نَحْنُ وَ شيعَتُنا عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سائِرُ النّاسِ مِنْها بَراءٌ.[1]

[٦٤٣] ـ ٣٠ ـ حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن اسحاق بن سويد الفرّاء، عن اسحاق بن عمّار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلتُ أنا و عباية الأسدي على حبابة الوالبية، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم.

قالت: ابن اخي واللّه حقاً، ألا أحدّثكم بحديث عن الحسين بن علي عليهما السلام.

فقلت: بلى.

قالت: دخلتُ عليه و سلّمت فردّالسلام و رحّب، ثمّ قال عليه السلام: «ما بَطَّأَبِكِ عَنْ زِيارَتِنا وَالتَّسْليمِ عَلَيْنا يا حُبابَةُ».

قلت: ما بطّأني إلاّ علّة عرضت.

قال: «وَ ما هِيَ»؟

قالت: فكشفت خماري عن برص.

قالت: فوضع يده على البرص و دعا، فلم يزل يدعو حتّى رفع يده، و كشف‌الله ذلك البرص، ثمّ قال عليه السلام: «يا حُبابَةُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَلىٰ مِلَّةِ اِبْراهيمَ في هٰذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَنا وَ غَيْرَ شيعَتِنا، وَ مَنْ سِواهُمْ مِنْها بَراءٌ».[2]

إحياء الموتى بدعائه عليه السلام

[٦٤٤] ـ ٣١ ـ عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن اُمّ الطويل، قال: كنّا عندالحسين عليه السلام

---

١ ـ دعوات الراوندي ٦٥ حديث ١٦٣، بصائر الدرجات ٢٧٠ حديث ٦، اثبات الهداة ٥: ١٨٥ حديث ١٧، دلائل الامامة: ٧٧، بحارالأنوار ٤٤: ١٨٠ حديث ٢.

٢ ـ رجال الكشي ١: ٣٣٢، بحارالانوار ٤٤: ١٨٦ حديث ١٥.

إذ دخل عليه شابّ يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: «مَا يُبْكِيكَ»؟

قال: إنّ والدتي توفّيت في هذه السّاعة و لم توص، و لها مال وكانت قد أمرتني ألّا أُحدث في أمرها شيئاً حتّى أُعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: «قُومُوا بِنَا حَتّىٰ نَصِيرَ إِلىٰ هٰذِهِ الْحُرَّةِ»، فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الّذي توفّيت فيه المرأة [و هي] مسجّاة.

فأشرف على البيت و دعا اللّه ليحييها، حتّى توصي بما تحبُّ من وصيّتها، فأحياها اللّه تعالى، فإذا المرأة جلست و هي تتشهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السلام. فقالت: أُدخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك، فدخل و جلس على مخدّة، ثمّ قال عليه السلام لها: «وَصّي، يَرْحَمُكِ اللّٰهُ».

فقالت يابن رسول‌اللّه [إنّ] لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا، و قد جعلتُ ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا، إنْ علمت أنّه من مواليك و أوليائك، و إنْ كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حقّ للمخالفين في أموال المؤمنين، ثمّ سألته أنْ يصلّي عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأة ميتة كما كانت.[1]

ذهاب الحمّى عند دخوله عليه السلام

[٦٤٥] ـ ٣٢ ـ زرارة بن أعين قال: سمعتُ أبا عبداللّه عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام: «أنّ مريضاً شديد الحمّى عاده الحسين عليه السلام، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّى عن الرّجل، فقال له: رضيت بما أُوتيتم به حقّاً حقّاً، والحمّى تهرب عنكم.

فقال له الحسين عليه السلام: وَاللّٰهِ مَا خَلَقَ اللّٰهُ شَيْئاً إِلاّٰ وَقَدْ أَمَرَهُ بِالطّٰاعَةِ لَنَا، قال: فإذا نحن نسمع الصّوت و لا نرى الشخص يقول: لبّيك، قال عليه السلام: أَلَيْسَ

---

١ ـ الخرائج و الجرائح ١: ٢٤٥ حديث ١، العوالم ١٧: ٤٩ حديث ٤، بحارالانوار ٤٤: ١٨٠ حديث ٣.

أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَرَكِ أَلاَّ تَقْرَبِي إِلاَّ عَدُوّاً أَوْمُذْنِباً لِكَيْ تَكُونِي كَفّارَةً لِذُنُوبِهِ؟! فَمَا لِهٰذا؟ فكان المريض عبدالله ابن شدّاد بن الهادي الليثي».[1]

نجاة المرأة بدعائه عليه السلام

[٦٤٦] ـ ٣٣ ـ محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيّوب ابن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انّ امرأة كانت تطوف و خلفها رجل، فاخرجت ذراعها فمال بيده حتّى وضعها على ذراعها، فاثبت اللّه يده في ذراعها حتّى قطع الطواف، و أرسل إلى الأمير، واجتمع الناس و ارسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الّذي جنا الجناية، فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: نعم الحسين بن عليّ عليهما السلام قدم اللّيلة، فأرسل إليه فدعاه فقال: انظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة و رفع يديه فمكث طويلا يدعو، ثمّ جاء إليها حتّى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ فقال [عليه السلام]: لا».[2]

ظهور البستان و الظبية

[٦٤٧] ـ ٣٤ ـ و من معجزاته كما في الكبريت الأحمر: خرج الحسين عليه السلام من المدينة قاصداً زيارة بيت‌اللّه الحرام، و معه جمع كثير و جمّ غفير، فمرض من الرّكب رجل، فقال للحسين: أشتهي رمّاناً.

فقال عليه السلام: «هٰذا بُسْتانٌ فِيهِ أَنْواعُ الْفَواكِهِ فَامْضِ إِلَيْهِ وَ تَناوَلْ ما شِئْتَ»، و لم يعهد أحد قبل ذلك هناك اشجاراً و أثماراً و مياهاً، فلمّا شاهد الرّكب البستان

---

١ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤:٥١، اثبات الهداة ٥:١٩٩ حديث ٥٠، إلى قوله «أليس اميرالمؤمنين»، بحارالأنوار ٤٤:١٨٣ حديث ٨، معالي السبطين ١:١٠٦.

٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٤:٥١، التهذيب ٥:٤٧٠ حديث ١٦٤٧، العوالم ١٧:٤٧، بحارالانوار ٤٤:١٨٣ حديث ١٠، اثبات الهداة ٥:١٧٧ و فيهما «الكعبة بدل القبلة»، وسائل الشيعة ٩:٣٣٨ حديث ٦.

دخلوا و تناولوا كلّما اشتهوا، و لمّا خرجوا غاب البستان عن نظرهم، و إذا هم بظبية فأشار الحسين عليه السلام إليها فأقبلت، ثمّ أمرهم أن يذبحها أحد منهم و لا يكسر لها عظماً إلى أن اكلوا لحمها فدعا عليه السلام بدعاء فعادت كما كانت، فقال عليه السلام: «أَيُّكُمْ يَشْتَهِي اَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَلِيبِهَا فَلْيَحْلُبْهَا» إلى أن شرب كلّهم من حليبها، و كفى الرّكب كلّهم ببركة الحسين عليه السلام و دعائه، ثمّ قال عليه السلام لها: «لَكِ خَشَفَاتٌ تَنْتَظِرُكِ فَانْصَرِفِي وَارْضَعِيهِنَّ»، فانصرفت.[1]

اخضرار النّخلة اليابسة و اثمارها

[٦٤٨] ـ ٣٥ ـ روى الهيثم النّهدي عن اسماعيل بن مهران، عن محمّد الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام في بعض اسفاره و معه رجل من ولد الزّبير بن العوام يقول بامامته، فنزلوا في طريقهم بمنزل تحت نخل يابس من العطش، ففرش للحسين تحتها و بأزائه نخل ليس عليها رطب، قال: فرفع يده و دعا بكلام لم أفهمه، فاخضرّت النّخلة و عادت الى حالها و حملت رطبا، فقال الجمّال الذي اكترى منه: هذا سحر والله، فقال الحسين [عليه السلام]: وَيْلَكَ إِنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ وَ لٰكِنَّهَا دَعْوَةُ اِبْنِ نَبِيٍّ مُسْتَجَابَةٌ، ثمّ صعدوا النّخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً».[2]

اتيانه عليه السلام العنب و الموز في غير اوانهما

[٦٤٩] ـ ٣٦ ـ قال أبو جعفر: و حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد ابن شرفي بن القطامي، عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان، قال: شهدت الحسين

---

١ ـ معالي السبطين ١: ١٠٦.
٢ ـ دلائل الامامة: ٧٦.

بن عليّ عليهما السلام و قد اشتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنباً في غير أوانه؛ فضرب بيده الى سارية المسجد فأخرج له عنباً و موزاً فأطعمه، و قال عليه السلام: «مَا عِنْدَ اللهِ لِأَوْلِيَائِهِ أَكْثَرُ».[١]

ارشاد الاعرابى إلى بعيره

[٦٥٠] ـ ٣٧ ـ روى بعض أصحابنا في كتاب له اسمه التّحفة في الكلام، قال: روى عبدالله بن عبّاس، قال: كنتُ جالساً عند الحسين عليه السلام فجاءه أعرابى و قال: ضلّ بعيري و ليس لى غيره، و أنت ابن رسول‌الله أرشدني إليه، فقال عليه السلام: «اِذْهَبْ اِلىٰ مَوْضِعِ كَذٰا فَإِنَّهُ فِيهِ، وَ فِي مُقَابِلِهِ أَسَدٌ»، فذهب إلى ذلك الموضع فوجده كما قال عليه السلام.[٢]

ارشاد الاعرابى الى ناقته

[٦٥١] ـ ٣٨ ـ روى السيّد وليّ بن نعمة الله الرّضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نقلاً من كتاب البهجة، عن ابن عبّاس: أنّ اَعرابياً قال للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله فقدت ناقتي و لم يكن عندى غيرها وَكان أبوك يرشد الضّالّة، و يبلّغ المفقود إلى صاحبه، فقال له الحسين عليه السلام: «اِذْهَبْ اِلَى الْمَوْضِعِ الْفِلاٰنِيِّ تَجِدْنَاقَتَكَ وَاقِفَةً وَ فِى مُوَاجِهِهٰا ذِئْبٌ أَسْوَدٌ»، قال: فتوجّه الأعرابى إلى الموضع ثمّ رجع فقال للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله وجدت ناقتى في الموضع الفلاني.[٣]

---

١ ـ دلائل الامامة: ٧٥.

٢ ـ اثبات الهداة ٥: ٢١١ حديث ٨٥.

٣ ـ اثبات الهداة ٥: ٢١١، حديث ٨٣.

اخباره عليه السلام بوجود اللصّ في الطريق

[٦٥٢] ـ ٣٩ ـ روي عن مندل، عن هارون بن خارجة، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: اذا اراد الحسين عليه السلام أن ينفذ غلمانه في بعض اموره، قال لهم: لاٰ تَخْرُجُوا يَوْمَ كَذا وَاخْرُجُوا يَوْمَ كَذا، فَإِنَّكُمْ إِنْ خالَفْتُمُوني قُطِعَ عَلَيْكُمْ، فخالفوه مرّة و خرجوا فقتلهم اللّصوص، و أخذوا ما معهم، و اتّصل الخبر بالحسين عليه السلام، فقال: لَقَدْ حَذَّرْتُهُم فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنّي، ثمّ قام من ساعته و دخل على الوالي، فقال الوالي [يا أبا عبداللّه] بلغني قتل غلمانك فآجرك اللّه فيهم، فقال الحسين عليه السلام: فَإِنّي أَدُلُّكَ عَلىٰ مَنْ قَتَلَهُمْ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِمْ.

قال: أو تعرفهم يابن رسول الله؟

قال: نَعَمْ كَما أَعْرِفُكَ وَ هٰذا مِنْهُمْ، وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي.

فقال الرجل: و من أين قصدتني بهذا؟! و من أين تعرف أنّي منهم؟!

فقال له الحسين عليه السلام: إِنْ أَنَا صَدَقْتُكَ تُصَدِّقُني؟

فقال [الرجل]: نعم والله لأُصدّقنّك.

فقال عليه السلام: خَرَجْتَ وَمَعَكَ فُلاٰنٌ وَ فُلاٰنٌ، و ذكرهم كلّهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان[1] المدينة.

فقال الوالي: و ربّ القبر و المنبر لتصدّقني أو لأهرأنّ[2] لحمك بالسياط.

فقال الرجل: والله ما كذب الحسين عليه السلام و قد صدّق، و كأنّه كان معنا، فجمعهم الوالي [جميعاً] فأقرّ واجميعاً، فضرب أعناقهم.[3]

---

١ ـ الحبش: جنس من السودان: أوسكان بلاد الحبشه. واحده حبش والجمع حبشان.

٢ ـ أهرأ اللحم: انضجه، فهرأ حتّى سقط من العظم، المصدر.

٣ ـ الخرائج و الجرائح ١: ٢٤٦ حديث ٣، دلائل الامامة: ٧٦، بحار الانوار ٤٤: ١٨١ حديث ٥ و فيه عن

إنّ الله تعالى حافظ للكعبة

[٦٥٣] ـ ٤٠ ـ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام؟

قال: «نعم، أذكر و أنامعه في المسجد الحرام و قد دخل فيه السّيل، و النّاس يقومون[1] على المقام، يخرج الخارج فيقول: قد ذهب به السّيل، و يخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه، قال: فَقَال عليه السلام لي[2]: يَا فُلاَنُ مَا صَنَعَ هَؤُلاَءِ؟

قلت: أصلحك الله يخافون ان يكون السّيل قد ذهب بالمقام.

فقال [عليه السلام]: نَادِ إِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَماً لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقِرُّوا»[3].[4]

اقرار الصّحابة بفضله عليه السلام

[٦٥٤] ـ ٤١ ـ أنبأنا ابن سعد: أنبأنا كثير بن هشام، أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: كنّا مع جنازة امرأة و معنا أبو هريرة، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه و بين المرأة، فصلّي عليهما فلمّا أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبوهريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَ أَنْتَ تَفْعَلُ

← هارون بن صدقة، ولكن الصحيح ما اثبتناه في المتن كما يظهر من هامش الخرائج، العوالم ١٧: ٥٥ حديث ٤.

١ ـ «يتخوفون».

٢ ـ قال المحقق التستري صاحب «الأخبار الدخيلة» فيما كتب إلى أنّ فيه سقطاً أو تصحيفاً فإنّ خطاب الإمام عليه السلام ابن ابنه و هو ابن أقل من اربع سنين بـ«يافلان» و جوابه أيضاً باصلحك الله في غاية البعد. و في الكافي فقال لي يا فلان و الظاهر أنّ الاصل: فقال لرجل: يا فلان ما يصنع هؤلاء؟ فقال: اصلحك الله. فصحّف.

٣ ـ و للحديث تتمة ذكره في الفقيه و قال في هامشه: ظاهره من كلام ابي جعفر عليه السلام و يمكن أن يكون من زرارة ذكره بالمناسبة و عاش أبا جعفر عليه السلام مع جدّه اربع سنين.

٤ ـ الكافي ٤: ٢٢٣ حديث ٢، من يحضره الفقيه ٢: ٢٤٣، حديث ٢٣٠٨، اثبات الهداة ٥: ١٧٦ حديث ٣، كنزالدقائق ٢: ١٥٧.

هٰذا»؟

قال أبو هريرة: دعني، فوالله لو يعلم الناس عنك ما أعلم لحملوك على رقابهم.[١]

إخباره عليه السلام عن شهادته

[٦٥٥] ـ ٤٢ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن الحُسين بن عليّ عليهم السلام قال: «قال: وَالَّذي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لاٰ يَنْتَهي بَني اُمَيَّةَ مُلْكُهُمْ حَتّىٰ يَقْتُلُوني، وَ هُمْ قاتِلي، فَلَوْقَدْ قَتَلُوني لَمْ يَصِلُوا جَميعاً أَبَداً، وَ لَمْ يَأْخُذُوا عَطاءً في سَبيلِ اللهِ جَميعاً اَبَداً، اِنَّ اَوَّلَ قَتيلٍ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَنا وَ اَهْلُ بَيْتي، وَ الَّذي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لاٰ تَقُومُ السّاعَةُ وَ عَلَى الْاَرْضِ هاشِميٌّ يَطْرُقُ.»[٢]

حدّثني أبي رحمة الله، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة، عن جعفر عليه السلام مثله.[٣]

[٦٥٦] ـ ٤٣ ـ انّ الحسين عليه السلام قال يوم السّبت و هو يوم عاشوراء الّذي قتل فيه: «وَلاٰ يَبْقىٰ مَطْلُوبٌ مِنْ اَهْلي، وَ يُسارُ بِرَأْسي اِلىٰ يَزيدَبْنِ مُعاوِيَةَ».[٤]

علمه عليه السلام

[٦٥٧] ـ ٤٤ ـ جواب الحسين عن مسائل سأل عنها ملك الرّوم حين أو فداليه و يزيد بن معاويه في خبر طويل اختصر نا منه موضع الحاجة:

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ١٤٩ حديث ١٩١.

٢ ـ كامل الزيارات: ٧٤ حديث ١٣، بحار الأنوار ٤٥: ٨٨ حديث ٢٥، اثبات الهداة ٥: ١٩٧.

٣ ـ كامل الزيارات: ٧٥.

٤ ـ اثبات الهداة ٥: ٢٠٥ حديث ٦٤.

سأله عن المجرّة، و عن سبعة اشياء خلقها الله، و لم تخلق فى رحم؟

فضحك الحسين عليه السلام فقال له: ما اضحكك؟

قال عليه السلام «لِاَنَّكَ سَأَلْتَنِى عَنْ اَشْيَاءَ مَاهِيَ مِنْ مُنْتَهَى الْعِلْمِ اِلاَّ كَالْقَذَى فِى عَرْضِ الْبَحْرِ اَمَّا الْمَجَرَّةُ فَهِيَ قَوْسُ اللهِ، وَ سَبْعَةُ اَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَحِمٍ، فَاَوَّلُهَا آدَمُ عليه السلام ثُمَّ حوّا، وَ الْغُرَابُ، وَ كَبْشُ اِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ نَاقَةُ اللهِ، وَ عَصَا مُوسَى عليه السلام، وَالطَّيْرُ الَّذِي خَلَقَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام».

ثمّ سأله عن ارزاق العباد؟ فقال عليه السلام: «اَرْزَاقُ الْعِبَادِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُنَزِّلُهَا بِقَدَرٍ وَ يَبْسُطُهَا بِقَدَرٍ».

ثمّ ساله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ قال عليه السلام: «تَجْتَمِعُ تَحْتَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَ هُوَ عَرْشُ اللهِ الْاَدْنَى، مِنْهَا بَسَطَ الْاَرْضَ وَاِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ مِنْهَا اِسْتَوَى اِلَى السَّمَاءِ.

و اَمَّا اَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فَتَجْتَمِعُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَضْرَمُوتَ وَ رَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ بَيْنَهُمَا رِيحَانٌ فَيَحْشُرَانِ النَّاسَ اِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتُحْبَسُ فِي يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَ تَزْلُفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَ جَهَنَّمُ فِي يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْاَرَضِينَ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَالسِّجِّينُ، فَتَفْرُقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ، فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ، وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ».[1]

[٦٥٨] ـ ٤٥ ـ صحيفة الرّضا: بإسناده عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: «كُنَّا أَنَا وَ أَخِي الْحَسَنُ [عليه السلام]، وَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَبَنُو عَمِّي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ قَثَمُ وَالْفَضْلُ عَلَى مَائِدَةٍ نَأْكُلُ، فَوَقَعَتْ جَرَادَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ، فَأَخَذَهَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام: يا سيدي، ما المكتوب على جناح الجرادة؟

---

١ ـ تحف العقول: ١٧٢، بحار الأنوار ١٠: ١٣٧ حديث ٤.

قال عليه السلام: سألت أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: سألت جدّك، فقال: على جناح الجراد مكتوب: إنّي أنا الله لا إله إلا أنا ربّ الجرادة ورازقها، إذا شئت بعثتها لقوم رزقاً، و إذا شئت بعثتها على قوم بلاء، فَقَامَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَبَّلَ رَأْسَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، ثمّ قال: هذا والله من مكنون العلم».[1]

بيان: يحتمل أن يكون الكتابة المذكورة كناية عن أنّ خلقتها على الهيئة المذكورة نزل على وجود الصّانع و وحدته و كونه ربّ الجرادة و غيرها، و إنّها تكون نعمة و بلاء و فيها استعداد هما، والله يعلم.[2]

[٦٥٩] ـ ٤٦ ـ سمع الحسين بن عليّ عليهما السلام رجلاً على كرسيّ يقول: سلوني عمّا دون العرش.

فقال: «قَدْ إِدَّعىٰ دَعْوىً عَرِيضَةً»، ثمّ قال له: «أَيُّهَا الْمُدَّعِي أَخْبِرْنِي عَنْ شَعْرٍ لِحْيَتِكَ، أَشَفْعٌ هُوَ أَمْ وَتْرٌ؟»، فسكت و قال: علّمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال عليه السلام: «شَفْعٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالىٰ قَالَ: ﴿وَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[3] فَالْمَخْلُوقَاتُ زَوْجٌ وَ الْوَتْرُ هُوَاللهُ تَعَالىٰ».[4]

قتل عبدالله بن بشّار

[٦٦٠] ـ ٤٧ ـ قال عبدالله بن بشّار بن ابى عقب الشّاعر، و كان رضيع الحسين بن علىّ بن ابى طالب [عليهما السلام] و كان يجالس عبيدالله بن الحرّ الجعفى، فيخبره بما خبّره عن علىّ [عليه السلام] و هو صاحب اشعار الملاحم، و كان يقول: إنّ الحسين [عليه السلام] قال لى:

---

١ ـ صحيفة الامام الرّضا عليه السلام: ٢٥٩ حديث ١٩٤، الدعوات للراوندي ١٤٥ حديث ٣٧٦، بحار الأنوار ٦٥: ١٩٣ حديث ٩ و ص ٢٠٦ حديث ٣٤، مستدرك الوسائل ١٦: ١٥٥ حديث ١٩٤٥٣.

٢ ـ بحار الانوار.

٣ ـ الذاريات: ٤٩.

٤ ـ احقاق الحق ١١: ٤٣٢.

إِنَّكَ تُقْتَلُ، يَقْتُلُكَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ بِالْجازِرِ، و قال ابن الحرّ: إنّ ابن عقب كان يخبرني عن الحسين [عليه السلام] اشياء يكذّبها عليه، و يزعم أن ابن زياد يقتله، فاتاه عبيدالله بن الحرّ ليلاً مشتملاً على السّيف، فناداه فخرج اليه، فقال: ابلغ معي إلى حاجة لي، فخرج معه ابن ابي عقب، فلمّا برز إلى السبّخة ضربه بالسيّف حتّى مات.[1]

اخباره عليه السلام عن شهادة ولد الحسن عليه السلام

[٦٦١] ـ ٤٨ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: «حدّثني ابي، عن فاطمة بنت الحسين، قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول. يُقْتَلُ مِنْكِ أَوْيُصابُ مِنْكِ نَفَرٌ بِشَطِّ الْفُراتِ ما سَبَقَهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلايُدْرِكُهُمُ الآخِرُونَ، وَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ وُلْدِها غَيْرَهُمْ».[2]

حكم الائمة عليهم السلام

[٦٦٢] ـ ٤٩ ـ حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن سنان أو غيره، عن بشير، عن حمران، عن جعيد الهمداني ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا، قال: فقلت للحسين عليه السلام جعلت فداك بأيّ شيءٍ تحكمون.

قال [عليه السلام]: يا جُعَيْدُ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ داوُدَ، فَإِذا عُيِّنّا عَنْ شَيءٍ تَلَقّانا بِهِ رَوْحُ الْقُدُسِ».[3]

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٤٣٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام): ٢١٣ الى قوله بالجازر.

٢ ـ بحارالانوار ٤٧: ٣٠٢ حديث ٢٥، مقاتل الطالبيين: ١٩٣ بالاسناد إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله باختلاف الألفاظ.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٢ حديث ٧، بحار الأنوار ٢٥: ٥٧ حديث ٢٢.

اليمين الكذبة و ثمرتها

[٦٦٣] ـ ٥٠ ـ إنَّ رجلاً ادّعى عليه ـ الحسين عليه السلام ـ مالاً، فقال الحسين عليه السلام: «لِيَحْلِفَ عَلىٰ ما اِدَّعاهُ وَ يَأْخُذَهُ»، فتهيّأ الرَّجل لليمين و قال: والله الّذي لاإله إلاّهو، فقال الحسين عليه السلام: «قُلْ: وَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ ثَلاثاً، إنَّ هذا الَّذي يَدَّعيهِ عِنْدي، وَ في قَبْلي»، ففعل الرَّجل ذاك وقام فاختلفت رجلاه و سقط ميّتاً.

فقيل للحسين: لِم فعلت ذلك؟ أي عدلت عن قوله: والله الّذي لاإله إلاّهو، إلى قوله: «والله والله والله».

فقال: «كَرِهْتُ أَنْ يُثْنىٰ عَلَى اللهِ فَيَحْلِمَ عَنْهُ».[1]

تورّم قدمي الحسين عليه السلام و شفاؤهما

[٦٦٤] ـ ٥١ ـ في كتاب النّجوم للسّيّد ابن طاووس: من كتاب الدّلائل لعبد اللّه بن جعفر الحميري، بإسناده إلى أبي عبداللّه عليه السلام قال: «خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى مكّة [في] سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لوركبت ليسكن عنك هذا الورم. فقال عليه السلام: كَلاّ إذا أَتَيْنا هٰذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُكَ أَسْوَدٌ وَ مَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِهُ مِنْهُ وَلاٰ تُماكِسْهُ.

فقال له مولاه: بأبي أنت و اُمّي ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدّواء!

فقال عليه السلام: بَلىٰ أَمامَكَ دُونَ الْمَنْزِلِ، فسار ميلاً فإذا هو بالأسود.

فقال الحسين عليه السلام لمولاه: دُونَكَ الرَّجُلُ فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ وَ اَعْطِهِ الثَّمَنَ، فأخذ منه الدّهن و أعطاه الثّمن، فقال له الغلام: لمن أردت هذا الدّهن؟

فقال: للحسين بن عليّ عليهما السلام.

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٤٥٧.

فقال: انطلق بي إليه، فصار الأسود نحوه، [فسلّم] و قال: يابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذ له ثمناً، ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت امرأتي تمخض.

فقال عليه السلام: **اِنْطَلِقْ إِلىٰ مَنْزِلِكَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً**، فولدت غلاماً سويّاً، ثمّ رجع الأسود إلى الحسين عليه السلام فدعا له بالخير لولادة الغلام له، ثمّ إنّ الحسين عليه السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتّى زال ذلك الورم.[1]

انكار المنكر

[٦٦٥] ـ ٥٢ ـ ابن الشيخ رحمه الله، عن شيخه رضي الله عنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن أحمد الشّافعي، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل الضّبي، قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب، قال: حدّثنا أبوطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي‌طالب، قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «**كَانَ لاٰ يُحِلُّ لِعَيْنٍ مُؤْمِنَةٍ تَرَى اللهَ يُعْصىٰ، فَتَطْرِقَ حَتىٰ تُغَيِّرَهُ**».[2]

فضل البكاء على اهل البيت عليهم السلام

[٦٦٦] ـ ٥٣ ـ أخبرني أبوعمرو عثمان بن أحمد الدَّقّاق إجازة، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدّثنا مخوّل ابن إبراهيم، عن الرَّبيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «**مٰا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنٰاهُ فِينٰا قَطْرَةً، أَوْ دَمَعَتْ عَيْنٰاهُ فِينٰا دَمْعَةً، إِلاّٰ بَوَّأَهُ اللهُ بِهٰا فِي الْجَنَّةِ**

---

١ ـ العوالم ١٧: ٥٧ حديث ١، بحار الانوار ٤٤: ١٨٥ حديث ١٣، و ٤٣: ٤٢٣ حديث ٣ مثله عن الحسن عليه السلام.

٢ ـ أمالي الطوسي ١: ٥٤.

حُقُباً».

قال أحمد بن يحيي الأودي: فرأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام في المنام، فقلت: حدّثني مخوّل بن إبراهيم، عن الرّبيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: «ما مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْناهُ فِينا قَطْرَةً، أَوْدَمَعَتْ عَيْناهُ فِينا دَمْعَةً، إلاّ بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الْجَنَّةِ حُقُباً»؟

قال: «نَعَمْ».

قلت: سقط الإسناد بيني و بينك.[1]

الحسين عليه السلام قتيل العبرة

[٦٦٧] ـ ٥٤ ـ قال ابن قولوية: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ، قُتِلْتُ مَكْرُوباً، وَ حَقِيقٌ عَلَى اللهِ أَنْ لايَأْتِيَنِي مَكْرُوبٌ قَطُّ إلاّ رَدَّهُ اللهُ وَ أَقْلَبَهُ إلىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً».[2]

[٦٦٨] ـ ٥٥ ـ و قال: حدّثني أبي رحمه اللّه و عليّ بن الحسين و محمّد بن الحسن رحمهم الله، جميعاً عن سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذّاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسين فقال: يا عبرة كلّ مؤمن، فقال أَنَا يَا أَبَتَاه» قال نعم يابنيّ.[3]

---

١ ـ أمالي المفيد ٣٤٠، أمالي الطوسي ١: ١١٦، المنتخب للطريحي ٤٤٧ و فيه إلى قوله «حقباً»، ينابيع المودة: ٢٢٨ و ٣٣٠، بحار الانوار ٤٤: ٢٨٠ حديث ٨.

٢ ـ كامل الزيارات ١٠٩، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ٢١٩ حديث ٥٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٩ حديث ٦ و ١٠١: ٤٨ حديث ١٦، وسائل الشيعة ١٠: ٣٢٨ حديث ٣١، أعيان الشيعة ١: ٥٨٦، نفس المهموم ٤٠.

٣ ـ كامل الزيارات: ١٠٨ حديث ١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٠ حديث ١٠.

[٦٦٩] ـ ٥٦ ـ و قال حدّثني ابي عن سعد ابن عبدالله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن اسمٰعيل بن مهران، عن عليّ بن أبـي حـمزة، عـن أبـي بـصير، قـال: قـال ابوعبدالله عليه السلام: «قال الحسين بن علي عليهما السلام اَنَا قَتيلُ الْعَبرَةِ، لايَذْكُرُني مُؤْمِنٌ اِلاّ اِسْتَعْبَرَ».[١]

[٦٧٠] ـ ٥٧ ـ و قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسى، عن محمّد بن سنان، عن اسمٰعيل بن جابر، عـن أبـي عـبدالله عليه السلام قـال: «قـال الحسين عليه السلام: اَنَاقَتيلُ الْعَبرَةِ».[٢]

[٦٧١] ـ ٥٨ ـ حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبان الأحمر، عن مـحمّد بـن الحسين الخزّار، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قـال: كـنّا عـنده فذكرنا الحسين عليه السلام، و على قاتله لعنه الله، فبكى أبو عبدالله عليه السلام و بكينا، قال: ثمّ رَفَع رأسه فقالَ: «قال الحسين عليه السلام: اَنَا قَتيلُ الْعَبرَةِ لا يَذْكُرُني مُؤْمِنٌ اِلاّ بَكَىٰ».[٣]

[٦٧٢] ـ ٥٩ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال: «اَنَا قَتيلُ الْعَبرَةِ، ما ذُكِرْتُ عِنْدَ مُؤْمِنٍ اِلاّ بَكَىٰ وَاغْتَمَّ لِمُصابي».[٤]

زيارته عليه السلام

[٦٧٣] ـ ٦٠ ـ عن الامام أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام: مَنْ زارَني بَعْدَ مَوْتي زُرْتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اِلاّ في النّارِ لَاَخْرَجْتُهُ».[٥]

---

١ ـ كامل الزيارات: ١٠٨ حديث ٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٧، أمالي الصدوق: ١١٨.

٢ ـ كامل الزيارات: ١٠٨ حديث ٤، بحار الانوار ٤٤: ٢٨٠ حديث ١٢.

٣ ـ كامل الزيارات: ١٠٨ حديث ٦، بحار الانوار ٤٤: ٢٧٩ حديث ٥، مستدرک الوسائل ١٠: ٣١١ حديث ١٢٠٧٢.

٤ ـ المنتخب للطريحي ٤٤٧.

٥ ـ المنتخب للطريحي: ٦٩.

زيارة القبور

[٦٧٤] ـ ٦١ ـ أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ يَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ عليه السلام فِي كُلِّ عَشِيَّةِ جُمُعَةٍ».[١]

أصحاب الحسين عليه السلام في الجنّة

[٦٧٥] ـ ٦٢ ـ عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل مروان بن الحكم المدينة، قال: فاستلقى على السّرير، و ثَمَّ مولى للحسين عليه السلام، فقال: ﴿رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلِيهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾.[٢]

قال: فقال الحسين عليه السلام لمولاه: مَاذَا قَالَ هَذَا حِينَ دَخَلَ؟

قال: استلقى على السرير، فقرأ ردُّوا إلى الله موليهم ـ إلى قوله ـ الحاسبين.

قال: فقال الحسين عليه السلام: نَعَمْ وَاللهِ رُدِدْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَ رُدَّ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى النَّار».[٣]

بنو أُميّة

[٦٧٦] ـ ٦٣ ـ كان الحسين جالساً في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يحدّث أصحابه، و يرفع صوته ليسمع الحسين و هو يقول: إنّا شاركنا آل أبي طالب في النّبوّة حتّى نلنا منها مثل ما نالوا منها من السّبب والنّسب، و نلنا من الخلافة مالم ينالوا، فبم يفخرون علينا؟ و كرّر هذا القول ثلاثاً.

فأقبل عليه الحسين عليه السلام فقال له: «إِنِّي كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ فِي قَوْلِكَ الأَوَّلِ

---

١ ـ قرب الاسناد: ١٣٩ حديث ٤٩٢، بحارالأنوار ٤٤: ١٥٠ حديث ٢١، وسائل الشيعة ١٠: ٣١٧ حديث ١.

٢ ـ الأنعام ٦٢.

٣ ـ تفسير العياشي ١: ٣٦٢ حديث ٣٠، تفسير البرهان ٢: ٥٢٩، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٦ حديث ٣.

حِلْماً، وَ في الثاني عَفْواً، وَ اَمّا فِي الثّالِثِ فَاِني مُجيبُكَ، اِنّي سَمِعْتُ أبي يَقُولُ: انّ في الوحي الّذي أنزله الله على محمّد ﷺ اذا قامت القيامة الكبرى حشر الله بني اُمية في صور الذّرّ يطأهُمُ النّاس حتّى يفرغ من الحساب، ثمّ يؤتى بهم فيحاسبوا، و يصاربهم الى النّار».

فلم يطق الأموى جواباً و انصرف و هو يتميّز من الغيظ.[1]

حيلة معاوية

[٦٧٧] ـ ٦٤ ـ قال معاوية: لا ينبغي أن يكون الهاشمي غير جواد، ولا الأموى غير حليم، ولا الزُّبيرى غير شجاع، و لا المَخْزومي غير تيّاه. فبلغ ذلك الحسن[2] بن عليّ [عليه السلام] فقال: «قاتَلَهُ اللهُ، أَرادَ أَنْ يَجُودَ بَنُوهاشم فَيُنْفَدَ ما بِأَيْديهِمْ، وَ يَحْلُمَ بَنُوا أُمَيَّةَ فَيَحَبَّبُوا اِلَى النّاسِ، وَ يَتَشَجَّعَ آلُ الزُّبَيْرِ فَيُفنَوا، وَ يَتيهَ بَنُو مَخْزومٍ فَيُبْغِضَهُمُ النّاسُ».[3]

اخبار أميرالمؤمنين بشهادة الحسين عليه السلام

[٦٧٨] ـ ٦٥ ـ قال ابن قولويه: حدّثني محمّد بن جعفر الرّزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

و حدّثني أبي وجماعة عن سعد و محمّد العطّار، معاً عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال عليٌّ للحسين: يا أبا عبدالله اُسوة أنت قدماً؟

---

١ ـ حياة الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٥.

٢ ـ وفي بعض النسخ عن الحسين عليه السلام.

٣ ـ عيون الأخبار ١: ١٩٦.

فقال: جُعِلْتُ فَدَاكَ مَا خَالِي؟

قال: علمت ماجهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنيَّ اسمع و أبصر من قبل أن يأتيك، فوالّذي نفسي بيده ليسفكنَّ بنو أُميّة دمك ثمَّ لايريدونك عن دينك، و لاينسونك ذكر ربّك.

فقال الحسين عليه السلام: «وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَسْبِي، وَ أَقْرَرْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، وَ أُصَدِّقُ نَبِيَّ اللهِ، وَ لاَ أُكَذِّبُ قَوْلَ أَبِي».[1]

إخباره عليه السلام عن شهادته على يد عمر بن سعد

[٦٧٩] ـ ٦٦ ـ روىٰ سالم بن أبي حفصة، قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا أبا عبدالله إنّ قبلنا أُناساً سفهاء يزعمون انّي اقتلك.

فقال الحسين عليه السلام: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِسُفَهَاءَ وَلٰكِنَّهُمْ حُلَمَاءُ، أَمَا أَنَّهُ يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنَّكَ لاَ تَأْكُلُ بُرَّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلاَّ قَلِيلاً».[2]

لعن المروان

[٦٨٠] ـ ٦٧ ـ حدّثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، حدّثنا ابراهيم بن الحجاج السامى قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمه عن عطاء السّائب، عن ابى يحيى قال: كنت بين الحسن و الحسين ومروان يتسابّان، فجعل الحسن يسكت الحسين، فقال مروان: اهل بيت ملعونون، فغضب الحسن، و قال: قلت اهل بيت ملعونون، فو الله لقد لعنك الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، و انت فى صلب ابيك.[3]

و زاد فى مجمع الزوائد: و فى رواية: فقال الحسين و الحسن [عليهما السلام]: واللهِ

---

١ ـ كامل الزيارات: ٧١ حديث ٢، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٢ حديث ١٧، العوالم ١٧: ١٥٢ حديث ١٣.
٢ ـ كشف الغمة ٢: ٩، الارشاد: ٢٥١، بحارالأنوار ٤٤: ٢٦٣ حديث ٢٠، العوالم ١٧: ١٥٤ حديث ١.
٣ ـ المعجم الكبير للطبرانى ٣: ٨٥ حديث ٢٧٤٠، مجمع الزوائد ٥: ٢٤٠.

ثُمَّ وَاللهِ لَقَدْ لَعَنَكَ اللهُ.[١]

نقش خاتم الحسين عليه السلام

[٦٨١] ـ ٦٨ ـ سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثّاني عليه السلام، قال: قلت: له: إنّا روينا في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي و خاتمه في إصبعه، و كذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، و كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله «محمّد رسول الله».

قال: «صدقوا».

قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟

قال: «إنّ أُولئك كانوا يتختّمون في اليداليمني و إنّكم أنتم تتختّمون في اليسرى.

قال: فسكت، فقال: «أتدري ما كان نقش خاتم آدم» عليه السلام؟

فقلت: لا.

فقال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، و كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله محمّد رسول الله، و خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الله الملك، و خاتم الحسن عليه السلام العزّة لله، و خاتم الحسين عليه السلام إنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، و عليّ بن الحسين عليهما السلام خاتم أبيه، و أبوجعفر الأكبر خاتم جدّه الحسين عليه السلام و خاتم جعفر عليه السلام الله وليّي و عصمتي من خلقه، و أبوالحسن الأوّل عليه السلام حسبي الله، و أبوالحسن الثاني ماشاءالله لاقوّة إلاّ بالله».

و قال الحسين بن خالد: و مدّيده إليّ و قال: «خاتمي خاتم أبي عليه السلام

---

١ ـ مجمع الزوائد ٥: ٢٤٠.

أيضاً».[١]

[٦٨٢] ـ ٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس بن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: قلنا: جعلنا فداك أيكره أن يكتب الرّجل في خاتمه غير اسمه و اسم أبيه.

فقال: في خاتمي مكتوب الله خالق كلّ شيء، و في خاتم أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام و ـ كان خير محمّدي رأيته بعيني ـ العزّة لله، و في خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام الحمدلله العليّ العظيم، وَ فِي خَاتَمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام حَسْبِيَ اللهُ، و في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الله الملك».[٢]

[٦٨٣] ـ ٧٠ ـ أخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن أبي على محمّد بن همام، قال أبو عليّ: و على خاتم أبي جعفر السّمان رضي الله عنه لاإله إلاّ الله الملك الحقّ المبين، فسألته عنه فقال: حدّثني أبو محمّد يعني صاحب العسكر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام انّهم قالوا: «كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضّة عقيق، فلمّا حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام، فلمّا حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام.

قال الحسين عليه السلام: فَاشْتَهَيْتُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رُوحَ اللهِ مَا أَنْقُشُ عَلَىٰ خَاتَمِي هٰذَا؟ قال: انقش عليه: لا إله إلا الله الملک الحقّ المبين، فإنّه أوّل التوراة و آخر الإنجيل».[٣]

---

١ ـ الكافي ٦: ٤٧٤ حديث ٨، مكارم الأخلاق: ٩١، العوالم ١٦: ٢٩ حديث ٢.
٢ ـ الكافي ٦: ٤٧٣ حديث ٢.
٣ ـ الغيبة للطوسي: ٢٩٧ حديث ٢٥٢.

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تـجنباً للتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم:
٦ـ ١٢ـ ١٣ـ ١٤ـ ١٥ـ ١٦ـ ١٩ـ ٢٠ـ ٢١ـ ٢٥ـ ٢٦ـ ٢٨ـ ٣٠ـ ٣١ـ ٤٣
ـ ٧٥ـ ٨٥ـ ٨٧ـ ٨٨ـ ٩٠ـ ١١٢ـ ١١٣ـ ١٥٢ـ ١٥٣ـ ١٥٤ـ ١٥٦ـ ١٥٧
ـ ١٥٨ـ ١٥٩ـ ١٦٠ـ ١٦١ـ ١٦٢ـ ١٦٣ـ ١٦٤ـ ١٦٩ـ ١٧٠ـ ١٨٣ـ
١٩٣ـ ٢٠٠ـ ٢٠٢ـ ٢٠٣ـ ٢١٠ـ ٢١٧ـ ٢١٨ـ ٢٣٥ـ ٢٣٦ـ ٢٣٧ـ ٢٦٩
ـ ٢٧٩ـ ٢٨٠ـ ٢٩٠ـ ٢٩٣ـ ٣٠٦ـ ٣٣٨ـ ٣٤٥ـ ٣٤٨ـ ٣٥٦ـ ٣٦٠ـ
٣٦٣ـ ٣٧٣ـ ٣٧٤ـ ٣٧٦ـ ٣٧٩ـ ٣٨٢ـ ٣٨٣ـ ٣٨٦ـ ٣٩٢ـ ٣٩٨ـ ٤٠١
ـ ٤٠٢ـ ٤٠٧ـ ٤٢٣ـ ٤٢٥ـ ٤٥٩ـ ٤٦٠ـ ٤٦١ـ ٤٨٦ـ ٤٩٦ـ ٥٠٧ـ ٥٠٩
ـ ٥١٠ـ ٥١٣ـ ٥١٤ـ ٥١٥ـ ٦١٠ـ ٦١١ـ ٦٩٠ـ ٧٤١ـ ٧٤٢ـ ٧٧٠ـ
٧٧٤ـ ٧٧٥ـ ٧٧٦ـ ٧٧٧ـ ٧٧٨ـ ٧٧٩ـ ٨٢٧ـ ٨٣٢ـ ٨٣٦ـ ٨٤٨ـ ٨٤٩
ـ ٨٥٠ـ ٨٥١ـ ٨٥٢ـ ٨٥٣ـ ٨٥٤ـ ٨٥٥ـ ٨٥٦ـ ٨٥٧ـ ٨٥٨ـ ٨٥٩ـ
٨٦٥ـ ٨٦٦ـ ٨٦٧ـ ٨٦٨ـ ٨٦٩ـ ٨٧٠ـ ٨٧٣ـ ٨٧٤ـ ٨٧٥ـ ٨٧٦ـ ٨٧٨
ـ ٨٧٩ـ ٨٨٠ـ ٨٨١ـ ٨٨٢ـ ٨٨٣ـ ٨٨٤ـ ٨٨٩ـ ٩٢٢ـ ٩٢٥ـ ٩٢٦ـ
٩٢٧ـ ٩٢٩ـ ٩٣٠ـ ٩٣٣ـ ٩٣٤ـ ٩٣٦ـ ٩٣٧ـ ٩٨٣ـ ٩٨٧ـ ٩٩٨ـ
١٠٠١ـ ١٠٠٢ـ ١٠٠٥ـ ١٠٣٠ـ ١٠٣١ـ ١٠٣٥ـ ١٠٣٧.

٨ ـ في الائمّة من بعده عليهم السلام

نصّه عليه السلام على امامة عليّ بن الحسين عليهما السلام

[٦٨٤] ـ ١ ـ حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن وهبان البصري الهنائي، قال: حدّثنا أبوحامد أحمد بن محمّد السّرقي، قال: حدّثني أبوالأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع، قال: حدّثنا عبدالرّزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهري، عن عبيدالله بن عبدالله عتبة، قال:

كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليُّ بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام و ضمّه إليه ضمّاً، و قبّل ما بين عينيه ثمّ قال عليه السلام: «بِأَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحُكَ وَ أَحْسَنَ خُلْقُكَ»! فتداخلني من ذلك فقلت: بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول‌الله إن كان مانعوذ بالله أن نراه فيك فإلى مَن؟ قال عليه السلام «إِلَىٰ عَلِيٍّ اِبْنِي هٰذَا هُوَ الْاِمَامُ وَ أَبُو الْأَئِمَّةِ».

قلت: يا مولاي هو صغير السنّ؟

قال عليه السلام: «نَعَمْ، إِنَّ اِبْنَهُ مُحَمَّدَ يُؤْتَمُّ بِهِ وَ هُوَ اِبْنُ تِسْعِ سِنِينَ ثُمَّ يَطْرُقُ. قال: ثمّ يَبْقَرُ الْعِلْمَ بَقْراً».[1]

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢٣٤، بحارالأنوار ٤٦: ١٩ حديث ٨، اثبات الهداة ٥: ٢١٥ حديث ٦.

التّضاهي بابراهيم الخليل عليه السلام

[٦٨٥] ـ ٢ ـ دعوات الرّاوندى: عن الباقر عليه السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: مرضت مرضاً شديداً، فقال لي أبي عليه السلام: **ما تَشْتَهي؟**

فقلت أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي.

فقال عليه السلام لي: **أَحْسَنْتَ، ضاهَيْتَ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، حَيْثُ قالَ جَبْرَئِيلُ** عليه السلام هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربّي، بل حسبي الله و نعم الوكيل».[1]

ابلاغ سلام النّبيّ صلى الله عليه وآله الى الباقر عليه السلام

[٦٨٦] ـ ٣ ـ أنبأنا أبونصر محمّد بن أحمد ابن عبدالله الكريني، حدّثنا أبوبكر العاطر فاني إملاء، حدّثنا عبدالرّحمن ابن محمّد بن إبراهيم المديني، حدّثنا ابن عقدة، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي نجيح، حدّثني عليّ بن حسان القرشي، عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، قال: «قال أبوجعفر محمّد بن علي: أجلسني جدّي الحسين بن عليّ في حجره و قال لي: **رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقْرِئُكَ السَّلامَ**، و قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: أجلسني عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حجرِه و قال لي: رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله يقرئك السلام».[2]

---

١ ـ بحار الانوار ٨١: ٢٠٨ حديث ٢٤ و ٤٦: ٦٧ حديث ٣٤.

٢ ـ كنز العمال ١٤: ٥٠ حديث ٣٧٩٠٧.

المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

[٦٨٧] ـ ٤ ـ اخبرنا المعافا بن زكريا، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعد، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني جعد بن الزّبير المخذومي، قال: حدّثني عمران بن يعقوب الجعدي، عن أبيه يعقوب بن عبدالله، عن أبي يحيى ابن جعدة بن هبيرة، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، و سأله رجل عن الائمة، فقال: «عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي، آخِرُهُمْ اَلْقَائِمُ، وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: ابشروا ثمّ ابشرو ـ ثلاث مرّات ـ إنّما مثل أهل بيتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ثمّ أطعم منها فوج عاماً، في آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها حناً، وكيف تهلك أمة أنا أولها، والاثنا عشر من بعدي من السعداء أولي الألباب والمسيح بن مريم آخرها، ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج لسيوا منّي ولست منهم».[١]

[٦٨٨] ـ ٥ ـ في كتاب المناقب: حدّثنا محمّد بن علي، حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثّمالي، عن محمّد الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ سلام الله عليهم قال: «دَخَلْتُ عَلَىٰ جَدِّي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَجْلَسَنِي عَلَىٰ فَخِذِهِ وَ قَالَ لِي: إنّ الله إختار من صلبك يا حسين تسعة ائمّة، تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة عندالله سواء».[٢]

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢٣٠، بحارالأنوار ٣٦: ٣٨٣ حديث ٤، العوالم ١٥: ٢٥٥ حديث ١.
٢ ـ ينابيع المودة: ٥٩٠.

المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

[٦٨٩] ـ ٦ ـ عن شعيب بن أبي حمزه، قال: دخلتُ على أبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، فقلتُ له: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال عليه السلام: «لا».

فقلتُ: فولدُك؟

قال عليه السلام: «لا».

فقلتُ: فوَلَدُ وَلَدِك؟

قال عليه السلام: «لا».

فقلتُ: فمن هو؟

قال عليه السلام: «اَلَّذِي يَمْلَأُها عَدْلاً، كَما مُلِئَتْ جَوْراً، عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ تَأْتِي، كَما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بُعِثَ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ».[1]

الحسين عليه السلام يتمنىٰ خدمة المهدي عليه السلام

[٦٩٠] ـ ٧ ـ عن أَبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنه سُئِل: هل ولد المَهْدِيُّ عليه السلام؟ قال: لا، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَياتي.[2]

للمهدي عليه السلام غَيبتان

[٦٩١] ـ ٨ ـ عن أَبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أَنه قال: «لِصاحِبِ هٰذا الأَمْرِ ـ يعني المَهْدِيَّ عليه السلام ـ غَيْبَتانِ؛ إِحْداهُما تَطُولُ حَتّىٰ يَقُولَ بَعْضُهُمْ: ماتَ، وَ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ، وَ

---

١ ـ عقد الدرر: ١٥٨.

٢ ـ عقد الدرر: ١٦٠.

بَعْضُهُمْ: ذَهَبَ. وَ لاٰيَطَّلِعُ عَلىٰ مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاٰ غَيْرِهِ، إلاّٰ الْمَوْلَى الَّذي يَلي أَمْرَهُ». [١]

استغناء الناس في زمن المهدي عليه السلام

[٦٩٢] ـ ٩ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أنّه قال: «تَوٰاصَلُوا وَ تَبارُّوا، فَوَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتٌ لاٰيَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينٰارِهِ وَلاٰلِدِرْهَمِهِ مَوْضِعاً».

يعني لا يجد عند ظهور المهدى موضعاً يصرفه فيه: لاستغناء الناس جميعاً بفضل‌الله تعالى، و فضل وليه المهدىّ، عليه السلام. [٢]

حتميّة ظهور المهدي عليه السلام

[٦٩٣] ـ ١٠ ـ حدَّثنا عليُّ بن محمّد بن الحسن القزوينيُّ، قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: حدَّثنا خلاّد المقرىء، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبدالله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن عليٍّ عليهما السلام يقول: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلاّٰ يَوْمٌ وٰاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ حَتّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدي، فَيَمْلَأُهٰا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمٰا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، كَذٰلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ». [٣]

علامات ظهور المهدي عليه السلام

[٦٩٤] ـ ١١ ـ قال الحسين عليه السلام: «إنَّ قُدّٰامَ الْقائِمِ عليه السلام عَلاٰمٰاتٌ تَكُونُ مِنَ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ هِيَ قَوْلُ اللهِ:

---

١ ـ عقد الدرر: ١٣٤.

٢ ـ عقد الدرر: ١٧١.

٣ ـ كمال الدين: ٣١٧ حديث ٤، بحارالانوار ٥١: ١٣٣ حديث ٥.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾، يَعْنَي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقائِمِ.
﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾، مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْعَبّاسِ في آخِرِ سُلْطانِهِمْ.
﴿وَالْجُوعِ﴾، لِغَلاءِ أَسْعارِهِمْ.
﴿وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ﴾، فَسادُ التِّجارَاتِ، وَ قِلَّةُ الْفَضْلِ.
﴿وَ ـ نقص من ـ الْأَنْفُسِ﴾، مَوْتُ ذَرِيعٍ.
﴿وَ ـ نقص من ـ الثَّمَراتِ﴾، قِلَّةُ زَكاءِ مايُزْرَعُ.
﴿وَ بَشِّرَ الصّابِرِينَ﴾[1]، عِنْدَ ذٰلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقائِمِ».[2]

[٦٩٥] ـ ١٢ ـ و عن أبي عبدالله الحسينُ بن عليٍّ عليه السلام، أَنَّه قال: «لِلْمَهْدِيِّ خَمْسُ عَلاماتٍ: السُّفْيانِيُّ، وَالْيَمانِيُّ، وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّماءِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْداءِ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».[3]

[٦٩٦] ـ ١٣ ـ عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «إِذا رَأَيْتُمْ عَلامَةً في السَّماءِ، نارٌ عَظيمَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، تَطْلُعُ لَيالِي، فَعِنْدَها فَرَجُ النّاسِ، وَ هِيَ قُدّامُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام».[4]

[٦٩٧] ـ ١٤ ـ و عن أَبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليه السلام، قال: «إِذا هُدِمَ حائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، مِمّا يَلِي دارَ عَبدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ زَوالُ مُلْكِ الْقَوْمِ، وَ عِنْدَ زَوالِهِ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ».[5]

---

١ ـ بقرة: ١٥٥.
٢ ـ الخرائج و الجرائح ٣:١١٥٣ حديث ٦٠ و الحديث مروي في بعض الأصول بأسانيدهم عن الصادق عليه‌السلام، فقد رواه الصدوق في كمال‌الدين ٢:٦٤٩ حديث ٣ عن الصادق عليه السلام.
٣ ـ عقد الدرر: ١١١.
٤ ـ عقد الدرر: ١٠٦.
٥ ـ عقد الدرر: ٥١.

كلّ الخير في زمن المهدي عليه السلام

[٦٩٨] ـ ١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بْن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بْن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جَبلة، عن مسكين الرّحّال، عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنْت نفيل، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: «لايَكُونُ الأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَ يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ بِالْكُفْرِ، وَ يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

فقلت له: ما في ذٰلك الزَّمان مِنْ خير؟

فقال الحسين عليه السلام: «اَلخَيْرُ كُلُّهُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ، يَقُومُ قائِمُنا، وَ يَدْفَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ». [١]

استعمال المهدي عليه السلام للسيف

[٦٩٩] ـ ١٦ ـ عن أَبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: «إِذٰا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ إِلاَّ السَّيْفُ، وَ ما يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ! وَاللهِ مالِبَاسُهُ إِلاَّ الْغَلِيظُ، وَ لاٰ طَعَامُهُ إِلاَّ الشَّعِيرُ، وَ ما هُوَ إِلاَّ السَّيفُ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ». [٢]

الامام عليّ عليه السلام يصف المهدي عليه السلام

[٧٠٠] ـ ١٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد قال: حدّثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن ابي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبديّ قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٠٥ حديث ٩، عقدالدرر: ٦٣.

٢ ـ عقد الدرر: ٢٢٨.

قعنب، قال حدّثنا سليمان بن بلال، قال حدّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال:

«جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أَميرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديكم هذا؟

فَقالَ: إذا درج الدّارجون، و قلّ المؤمنون، و ذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا اميرالمؤمنين ممّن الرّجل؟

فقال: من بنى هاشم، من ذروة طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت، و مخفر اهلها إذا اتيت، و معدِنِ صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، و لاينكل إذا الكُماة اصْطرعت، مشمر مغلولب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشوء رأْسه في باذخ السّؤدد، و عارز مجدِه فِي أكْرم المحْتد، فلا يصرفنّكَ عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، انْ قال فشر قائل، و إنْ سكت فذو دعاير.

ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَقالَ: اوسعُكم كهفاً، و أكثر كـمْ عـلماً، و أوصلكمْ رحماً، اللّهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، وَاجْمَعْ بِه شَمْلَ الامةِ، فـإنّ خار الله لَكَ فاعْزم ولاتنثين عنه انْ وفقت له، و لاتجوزنَّ عنه إنْ هدِيت إلَيْه، هاء ـوَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدْرِهِ ـ شوقاً إلى رؤيته».[1]

اخبار علي عليه السلام عن ظهور المهدى عليه السلام

[٧٠١] ـ ١٨ ـ روى عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: «التّاسع من ولدك يا حسين هوالقائم بالحقّ، والمظهر للدّين، والباسط للعدل.

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢١٢، بحار الأنوار ٥١: ١١٥ حديث ١٤ وفيه بدل نشوء «نشق».

قال الحسين عليه السلام: فَقُلْتُ له: و إنَّ ذٰلِكَ لَكَائِنٌ؟

فقال: إي والّذى بعث محمّداً بالنبوّة وَ اصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة و حيرة، لايثبت فيهما على دينه إلاّ المخلصون والمباشرون لروح اليقين، الّذين أخذالله ميثاقهم بولايتنا، و كتب في قلوبهم الإيمان، و أيّدهم بروح منه».[1]

خروج المهدي عليه السلام شاباً موفّقاً

[٧٠٢] ـ ١٩ ـ عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: «لَوْ قَامَ الْمَهْدِيُّ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابّاً مُوَفَّقاً، وَ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابّاً، وَ هُمْ يَحْسِبُونَه شَيْخاً كَبِيراً».[2]

المهدي عليه السلام والصابرون في غيبته

[٧٠٣] ـ ٢٠ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الرّبيع بن سعد، عن عبدالرّحمن بن سليط، قال: قال: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

«مِنَّا إِثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَ يُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَثْبُتُ فِيهَا عَلَىٰ الدِّينِ آخَرُونَ، فَيُؤْذَوْنَ وَ يُقَالُ لَهُمْ: ﴿مَتَىٰ هٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ

---

١ ـ كمال الدين: ٣٠٤ حديث ١٦، كنزالدقائق ١١: ٣١٩، اعلام الورى: ٤٠٠، بحار الأنوار ٥١: ١١٠ حديث ٢.

٢ ـ عقد الدرر: ٤١، اثبات الهداة ٧: ٢١٥ حديث ١١٩.

صَادِقِينَ﴾[١]. أمَا إنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأذىٰ وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».[٢]

سيرة المهدى عليه السلام مع شيعته

[٧٠٤] ـ ٢١ ـ عن الحسن بن هارون، بيّاع الانماط، قال: كنتُ عند أبي عبدالله الحسين بن عليّ، عليهما السلام جالساً، فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير المهدي عليه السلام اذا خرج بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟

قال عليه السلام: «نَعَمْ، وَ ذٰلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سارَ بِاللِّيْنِ وَالْكَفِّ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ إذَا خَرَجَ سارَ فِيهِمْ بِالْبَسْطِ وَالسَّبْيِ، وَ ذٰلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً».[٣]

انتقام المهدي عليه السلام من الظالمين

[٧٠٥] ـ ٢٢ ـ قال الحرّ العاملى حدّثنا الحسن المحبوب، عن مالك بن عطية، عن ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: «انّ الحسين عليه السلام قال: يُظْهِرُ اللهُ قَائِمَنَا فَيَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

فَقِيلَ لَهُ: يا بن رسول الله، من قائمكم؟

قال: السَّابِعُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ هُوَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي بْنِ

---

١ ـ يس: ٢٩.

٢ ـ كمال الدّين ١: ٣١٧ حديث ٣، عيون أخبار الامام الرّضا عليه السلام ١: ٦٨، كفاية الأثر: ٢٣١، اعلام الورى: ٣٨٤، اثبات الهداة ٢: ٣٣٣، حديث ١٣٤ و ٣: ٢٠٠ حديث ١٥٢، بحار الانوار ٣٦: ٣٨٥ حديث ٦ و ٥١: ١٣٣ حديث ٤، معجم احاديث المهدى عليه السلام ٣: ١٨٤، العوالم ١٥: ٢٥٧ حديث ٣، كنزالدقائق ٤: ١٧٧.

٣ ـ عقد الدرر ٢٢٦، ولكن لاشك في انّ الراوى (المعلّى بن خنيس) من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ولايمكن روايته عن الحسين عليه السلام.

مُحَمَّد بْنِ عَلِيّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اِبْني، وَهُوَ الَّذِي يَغيبُ مُدَّةً طَويلَةً ثُمَ يَظْهَرُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً».[١]

مدّة حروب المهدي عليه السلام

[٧٠٦] ـ ٢٣ ـ قال الصدوق حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب، قال: قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال عليه السلام: «لا، وَلٰكِنْ صَاحِبُ هٰذَا الأمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ[٢] بِأَبِيهِ، الْمُكَنّى،[٣] بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.[٤]

ملك المهدي عليه السلام

[٧٠٧] ـ ٢٤ ـ عن أَبي عبدالله الحُسين بن عليٍّ عليهما السلام، قال: «يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً وَ أَشْهُراً».[٥]

بعض أوصاف المهدي عليه السلام

[٧٠٨] ـ ٢٥ ـ قال الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن اسحاق المعاذيُّ رضي الله عنه،

---

١ ـ اثبات الهداة ٧: ١٣٨ حديث ٦٨١، معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام ٣: ١٨١ حديث ٧٠٤.

٢ ـ الموتور: من قتل له قيل و لم يدرك بثاره.

٣ ـ يمكن أن يقرأ بشد النون على وزن «المثنّى» و يكون المراد التعبير بالكنية دون الاسم لأجل عمه، او يقرأ على وزن «المهدي» بمعنى المخفي و المستتر، فالمعنى: الغائب بسبب عمّه.

٤ ـ كمال الدين ١: ٣١٨ حديث ٥، اثبات الهداة ٦: ٣٩٨ حديث ١٢٣، بحارالانوار ٥١: ١٣٣ حديث ٦، معجم احاديث المهدى عليه السلام ٣: ١٨٠ حديث ٧٠٢.

٥ ـ عقد الدرر: ٢٣٩.

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عبدالله بن الزّبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «قَائِمُ هٰذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التَاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَ هُوَ صَاحِبُ الغَيْبَةِ، وَ هُوَ الَّذِي يُقْسَمُ مِيراثُهُ وَ هُوَ حَيٌّ».[1]

اصلاح أمر المهدى عليه السلام فى ليلة واحدة

[٧٠٩] ـ ٢٦ ـ و قال حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدثنا أبو عمرو الكشي، قال: حدثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: «قال الحسين بن عليّ عليه السلام: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليهما السلام، وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».[2]

[٧١٠] ـ ٢٧ ـ و فى رواية عن الحسين عليه السلام قال:

«فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام: سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَ سُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ و سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

فَأَمَّا مِنْ نُوحٍ: فَطُولُ الْعُمْرِ.

وَ أَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ: فَخِفَاءُ الْوِلَادَةِ وَ اِعْتِزَالُ النَّاسِ.

---

١ ـ كمال الدين ١: ٣١٧ حديث ٢، اثبات الهداة ٦: ٣٩٧ حديث ٣، بحار الانوار ٥١: ١٣٣ حديث ٣، معجم أحاديث الامام المهدى عليه السلام ٣: ١٧٩ حديث ٧٠٠.

٢ ـ كمال الدين ١: ٣١٧ حديث ١، كشف الغمة ٣: ٣١٢، اثبات الهداة ٦: ٣٩٧ حديث ١٢٠، بحار الانوار ٥١: ١٣٢ حديث ٢، معجم أحاديث المهدى عليه السلام ٣: ١٧٩ حديث ٧٠١.

وَ أَمَّا مِنْ مُوسىٰ: فَالْخَوْفُ وَ الْغَيْبَةُ.
وَ أَمَّا مِنْ عِيسىٰ: فَاخْتِلافُ النَّاسِ فِيهِ.
وَ أَمَّا مِنْ أَيُّوبَ: فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوىٰ.
وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ».[1]

شدّة المهدي عليه السلام على أعدائه

[٧١١] ـ ٢٨ ـ قال النعماني حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، قال: حدّثنا عبدالله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قال لي الحسين بن عليّ عليهما السلام:

«يَا بِشْرُ مَا بَقَاءُ قُرَيْشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْراً، ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسَمِائَةٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْراً، ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْراً».

قال: فقلت له: أصلحك الله أيبلغون ذلك؟

فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: «إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ».

قال: فقالَ لي بشير بن غالب اخو بشر بن غالِبٍ اشهد أن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام عدَّ على أخي ستَّ عدَّات».[2]

قتل المهدي عليه السلام بني امية

[٧١٢] ـ ٢٩ ـ قال الطوسي: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن إدريس، عن

---

١ ـ علم اليقين ٢: ٧٩٣، كمال الدين: ٥٧٦، و فيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام.
٢ ـ الغيبة للنعماني ٢٢٥ حديث ٢٣، اثبات الهداة ٧: ٧٩ حديث ٥٠٦، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٩ حديث ١٠٠، معجم أحاديث الامام المهدى عليه السلام ٣: ١٨٣ حديث ٧٠٦.

عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبيدالله بن شريك، في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية و هم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام:

«أَمَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللهُ مِنِّي رَجُلاً يَقْتُلُ مِنْكُمْ أَلْفاً، وَ مَعَ الْأَلْفِ أَلْفاً وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفاً».

فقلت: جعلت فداك أنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا.

فَقَالَ: «وَيْحَكَ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ صُلْبِهِ كَذَا وَكَذَا رَجُلاً، وَ إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».[1]

[٧١٣] ـ ٣٠ ـ و عن أبي عبدالله الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، أنه قال: «إِنَّ لِلّٰهِ مَائِدَةً ـ و في رواية: مَأْدُبَةً ـ بِقَرْقِيسِيَا، يطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِن السَّماءِ فَيُنادِي: يا طير السماء، ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشّبع من لحوم الجبّارين».[2]

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تـجنباً للـتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم: ٢٦٥ ـ ٣٦١ ـ ٤٠٧ ـ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ـ ٤٧٢ ـ ٤٧٤ ـ ٥٢٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ـ ٥٧٣ ـ ٥٦١ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨٧ ـ ٦٦٢ ـ ٩٨١ ـ ٩٨٢.

---

١ ـ الغيبة للطوسي ١١٦، اثبات الهداة ٧: ١٣ حديث ٣٠٩، بحار الأنوار ٥١: ١٣٤ حديث ٧، معجم أحاديث الامام المهدى عليه السلام ٣: ١٨٣ حديث ٧٠٧.

٢ ـ عقد الدرر: ٨٧.

٩ـ في الشيعة

الفرق بين الشيعي و المحبّ

[٧١٤] ـ ١ ـ قال رجل للحسين بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم.

قال عليه السلام: «اِتَّقِ اللهَ وَلاٰ تَدَّعِيَنَّ شَيْئاً يَقُولُ اللهُ لَكَ كَذِبْتَ وَفَجَرْتَ في دَعْوٰاكَ، إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ سَلُمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ وَ غِلٍّ وَ دَغَلٍ، وَ لٰكِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مَوٰالِيكُمْ وَ [مِنْ] مُحِبِّيكُمْ».[١]

اسماء الشيعة عند أهل البيت عليهم السلام

[٧١٥] ـ ٢ ـ قال الصفّار القمّي حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ حبابة الوالبيّة كان إذا وفد النّاس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، و كانت امرأة شديدة الاجتهاد قديبس جلدها على بطنها من العبادة، و إنّها خرجت مرّة و معها ابن عمّ لها غلام، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمّي هذا فيما عندكم، و

---

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٩ حديث ١٥٤، تفسير البرهان ٤: ٢٢، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦ قطعة من حديث ١١.

هل تجده ناج؟ قال: فقال عليه السلام: نَعَمْ نَجِدُهُ عِنْدَنا وَ نَجِدُهُ ناجٍ».[١]

مقام الشيعة

[٧١٦] ـ ٣ـ محمّد بن مسعود، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثني العمركي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب و عليّ ابن المغيرة، عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا و عباية الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها: حبابة الوالبية، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشباب الّذي معي؟

قالت: لا.

قال: مه ابن أخيك ميثم.

قالت: أي والله أي والله.

ثمّ قالت: ألا أحدّثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام.

قلنا: بلى.

قالت: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: «نَحْنُ وَ شيعَتُنا عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتي بَعَثَ اللهُ عَلَيْها مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَ سائرُ النّاسِ مِنْها بَراءٌ».[٢]

الشّيعة على ملّة ابراهيم عليه السلام

[٧١٧] ـ ٤ ـ عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن حسّان أبي عليّ العجلي، عن عمران بن ميثم، عن حبابة الوالبيّة، قال: دخلنا على إمرأة قد صفّرتها العبادة أنا و عباية بن ربعي، فقالت: من الّذي معك؟

---

١ ـ بصائر الدرجات: ١١٧، بحار الانوار ٢٦: ١٢٢ حديث ١٣ و فيه ناجياً.

٢ ـ رجال الكشّي ١: ٣٣١.

قلت: هذا إبن أخيك ميثم.

قالت: إبن أخي والله حقّاً، أمّا إنّي سمعت أبا عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: «مٰا أَحَدٌ عَلىٰ مِلَّةِ إِبْرٰاهِيمَ إِلاّٰ نَحْنُ وَ شِيعَتُنٰا، وَ سٰائِرُ النّٰاسِ مِنْهٰا بَرٰاءٌ».[1]

[٧١٨] ـ ٥ ـ البرقي، عن أبيه و ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن عبدالرّحمان بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن حبابة الوالبيّة، قال: دخلت عليها فقالت: من أنت؟

قلت: ابن أخيك ميثم.

فقالت: أخي والله، لأُحدّثنّك بحديث سمعته من مولاك الحسين بن عليّ عليه السلام، إنّي سمعته يقول: «وَ الَّذِي جَعَلَ أَخْمَسَ خَيْرَ بَجِيلَةَ، وَ عَبْدَ الْقَيْسِ خَيْرَ رَبِيعَةَ، وَ هَمْدٰانَ خَيْرَ الْيَمَنِ إِنَّكُمْ خَيْرُ الْفِرَقِ».

ثمّ قال عليه السلام: «مٰا عَلىٰ مِلَّةِ إِبْرٰاهِيمَ إِلاّٰ نَحْنُ وَ شِيعَتُنٰا، وَ سٰائِرُ النّٰاسِ مِنْهٰا بَرٰاءٌ».[2]

توضيح قال الجوهري: الأخمس الشجاع و إنّما سميت قريش و كنانة خمسا؛ لتشدّد دهم في دينهم.

وقال: بجيلة حيٌّ من اليمن، و يقال إنّهم من معدّ.

وقال: عبدالقيس: ابو قبيلة من أسد، و هو عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة.

وقال: ربيعة الفرس: أبوقبيلة و هو ربيعة بن نزار بن معدٌّ بن عدنان.

وقال: همدان: قبيلة من اليمن.[3]

---

١ ـ محاسن البرقي ١: ٢٤٣ حديث ٤٤٩، بحار الانوار ٦٨: ٨٧ حديث ١٥، تفسير العياشي ١: ١٨٥ حديث٨٨، كنزالدقائق ٢: ١٥ و في الاخير ليست جملة «و سائر الناس منها براءة» و كذا في تفسير البرهان ١: ٢٩٨ مرفوعاً و فيه «ما اعلم احداً».

٢ ـ محاسن البرقي ١: ٢٤٣ حديث ٤٥٠، بحار الانوار ٦٨: ٨٨ حديث ١٦.

٣ ـ بحار الأنوار ٦٨: ٨٩.

المؤمن صدّيق شهيد

[٧١٩] ـ ٦ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «مٰا مِنْ شِيعَتِنٰا إِلاّٰ صِدّيقٌ شَهِيدٌ».

قال: قلتُ: جعلت فداك أنّىٰ يكون ذلك و عامّتهم يموتون علىٰ فراشهم؟

فقال: «أَمٰا تَتْلُو كِتٰابَ اللهِ فِي الْحَدِيدِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[١].

قال: فقلت: فكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالىٰ قطّ.

قال: «لَوْ كٰانَ الشَّهٰادَةُ لَيْسَ إِلاّٰ كَمٰا تَقُولُ، لَكٰانَ الشُّهَدٰاءُ قَلِيلاً».[٢]

[٧٢٠] ـ ٧ ـ قال زيد بن أرقم، قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «مٰا مِنْ شِيعَتِنٰا إِلاّٰ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ».

قلت: أنّى يكون ذلك و هم يموتون على فرشهم؟

فقال: «أَمٰا تَتْلُوكِتٰابَ اللهِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُوْلٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ثمّ قال عليه السلام: «لَوْ لَمْ تَكُنِ الشَّهٰادَةُ إِلاّٰ لِمَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ لَأَقَلَّ اللهُ الشُّهَدٰاءَ».[٣]

فضل كافل يتيم آل محمّد عليهم السلام

[٧٢١] ـ ٨ ـ قال الطبرسي حدّثني السّيّد العالم العابد أبوجعفر مهدي بن أبي حرب

---

١ ـ الحديد ١٩.

٢ ـ محاسن البرقي ١: ٢٦٥ حديث ٥١٢، تفسير البرهان ٤: ٢٩٢.

٣ ـ دعوات الراوندي: ٢٤٢ حديث ٦٨١، بحار الأنوار ٨٢: ١٧٣ قطعة من حديث ٦ و ٦٧: ٥٣ عن الصادق عن أبيه عليهما السلام.

الحسيني المرعشي رضي‌الله عنه، قال: حدّثني الشّيخ الصّدوق أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمةالله عليه، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشّيخ السّعيد أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله، قال: حدّثني أبوالحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترآبادي، قال: حدّثني أبويعقوب يوسف بن محمّد بن زياد و أبوالحسن على بن محمّد بن سيّار ـ و كانا من الشيعة الامامية ـ قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكرى عليه السلام، قال: «قال الحسين[1] بن عليّ عليه السلام: فَضْلُ كَافِلِ يَتيمِ آلِ مُحَمَّدٍ ـ اَلْمُنْقَطِعُ عَنْ مَوَالِيهِ، اَلنَّاشِبُ[2] فِي رُتْبَةِ الْجَهْلِ، يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ، وَ يُوَضِّحُ لَهُ مَا اِشْتَبَهَ عَلَيْهِ ـ عَلَىٰ فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى السَّهْاءِ».[3]

[٧٢٢] ـ ٩ ـ و بهذا الاسناد عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكرى عليه السلام قال: «قال الحسين بن عليّ عليه السلام: مَنْ كَفَّلَ لَنَا يَتيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا مُحَبَّتُنَا بِاِسْتِبَارِنَا، فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ وَ هَدَاهُ، قال الله عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ اَلْمُوَاسِي لِأَخِيهِ اَنَا أَوْلَىٰ بِالْكَرَمِ مِنْكَ، اِجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفَ قَصْرٍ، وَ ضُمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ».[4]

انقاذ الشيعة

[٧٢٣] ـ ١٠ ـ قال الحسين بن عليّ عليه السلام لرجل: «أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مِسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ، تُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ؟ أَوْنَاصِبٍ يُرِيدُ إِضْلَالَ مِسْكِينٍ مُؤْمِنٍ مِنْ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا تَفْتَحُ عَلَيْهِ مَا يَمْتَنِعُ [اَلْمِسْكِينَ] بِهِ مِنْهُ وَ يُفْحِمُهُ وَ يُكْسِرُهُ بِحُجَجِ اللهِ

---

١ ـ فى بعض النسخ «الحسن بن على» المصدر.
٢ ـ اَلنَّاشِبُ: الواقع فيما لا مخلص منه (المصدر).
٣ ـ الاحتجاج ١: ١٦، بحار الأنوار ٢: ٣ حديث ٤.
٤ ـ الاحتجاج ١: ١٦، بحارالانوار ٢: ٤ حديث ٥، و ٨: ١٨٠ حديث ١٣٧ اشار الى بعض الحديث.

تَعالىٰ»؟

قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا النّاصب، إن الله تعالى يقول: ﴿وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾،[1] [أَيْ] وَ مَنْ أَحْيَاهَا وَ أَرْشَدَهَا مِنْ كُفْرٍ إِلىٰ إِيمَانٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ بِسُيُوفِ الْحَدِيدِ.[2]

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنّباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم: ٢٢٢ ـ ٢٢٥ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٦٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٧٨ ـ ٤٨٤ ـ ٥٣٣ ـ ٥٩٧ ـ ٦٠٤ ـ ٦٠٥ ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ـ ٧٠٣ ـ ٧٠٤.

---

١ ـ المائدة: ٣٢.

٢ ـ تفسير الامام العسكرى عليه السلام: ٣٤٨، بحارالأنوار ٢: ٩ حديث ١٧. و في تفسير الامام العسكري عليه السلام. قبل: بكسر القاف و فتح الباء: أي من جهة قتلهم بالسيوف، و يحتمل فتح القاف و سكون الباء.

الفصل الثاني

في الأحكام

١ ـ الطهارة

آداب الغُسل

[٧٢٤] ـ ١ ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [عليه السلام]: «أنّ حسناً و حسيناً دخلا الفرات و على كل واحدٍ منهما إزار، ثمّ قالا عليهما السلام: إنَّ الْماءَ، أو إنَّ لِلْماءِ ساكِناً.»[١]

الاستنجاء بالكرسف

[٧٢٥] ـ ٢ ـ عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَتَمَسَّحُ مِنَ الْغائِطِ بِالْكُرْسُفِ[٢] وَ لا يَغْتَسِلُ»[٣]

الاستنجاء بالأحجار

[٧٢٦] ـ ٣ ـ محمّد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، و

---

١ ـ كنز العمال ٩: ٥٤٧ حديث ٢٧٣٥٥.

٢ ـ الكُرسف: القطن. الصحاح ١٢: ٦٩ «كرسف».

٣ ـ التهذيب ١: ٣٥٤ حديث ١٠٥٥، وسائل الشيعة ١: ٢٥٢ حديث ٣، عوالي اللآلي ٢: ١٨٤ حديث ٥٦ و فيه «يغسل».

فضّالة بن أيّوب، و الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن التّمسّح بالأحجار فقال: «كَانَ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَمْسَحُ بِثَلاثَةِ أحْجارٍ».[1]

آداب التّخلي

[٧٢٧] ٤ ـ سئل الحسين بن عليّ عليهما السلام: ما حدّ الغائط؟ قال عليه السلام: لاٰ تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلاٰتَسْتَدبِرُها وَلاٰ تَسْتَقْبِلُ الرّيحَ وَلاٰ تَسْتَدبِرُها.[2]

كَيفية الوضوء

[٧٢٨] ـ ٥ ـ عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال: «دَعٰانِي أبِي عَلِيٌّ بِوَضُوءٍ فَقَرَّبْتُهُ لَهُ، فَبَدَأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاٰثَ مَرّاتٍ قَبْلَ أنْ يُدْخِلَهُما في وَضُوئِهِ، ثُمَّ مَضْمَضَ ثَلاٰثاً، وَاسْتَنْشَقَ ثَلاٰثاً، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاٰثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنىٰ إلَى الْمِرْفَقِ ثَلاٰثاً، ثُمَّ الْيُسْرىٰ كَذٰلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وٰاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنىٰ إلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاٰثاً كَذٰلِكَ، ثُمَّ الْيُسْرىٰ كَذٰلِكَ. ثُمَّ قامَ قائِماً فقال: نَاوِلْني، فَنٰاوَلْتُهُ الْإِنٰاءَ الَّذي فيهِ فَضْلُ وَضُوئِهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ قائِماً، فَعَجِبْتُ. فَلَمّا رَآنِي قالَ: لا تعجب؛ فإني رأيت أبَاكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يصنع مثل ما رأيتني صنعت، يقول لوضوئه هذا، و يشرب فضل وضوئه قائما».[3]

[٧٢٩] ـ ٦ ـ عن الحسين عليه السلام: «كَانَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] إذٰا تَوَضَّأَ فَضَلَ مَوْضِعَ سُجُودِهِ بِماءٍ حَتّٰى يَسيلُهُ عَلىٰ مَوْضِعِ سُجُودِهِ».[4]

---

١ ـ التهذيب ١: ٢٠٩ حديث ٦٠٤، وسائل الشيعة ١: ٢٤٦ حديث ١.

٢ ـ المعتبر: ١: ١٣٧، نهاية الاحكام ١: ٨٢، حبل المتين ٣٣ عن الحسن عليه السلام.

٣ ـ جامع الأُصول ٨: ٧٤، كنز العمال ٩: ٤٤٥ حديث ٢٦٨٩٥. علماً بأنّ هذه الرواية مرسلة لايُعتمد عليها لمخالفتها لجلّ الروايات الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام في كيفية الوضوء.

٤ ـ كنز العمال ٧: ٣٨ حديث ١٧٨٣٥. و في هامشه: في مسند أبي يعلى: «كان يتوضّأ فيغسل موضع سجوده

[٧٣٠] ـ ٧ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أنه سئل عن المسح على الخفّين، فسكت، حتّى مرّ بموضع فيه ماء و السّائل معه، فنزل فتوضّأ و مسح على خفّيه و على عمامته و قال عليه السلام: «هٰذا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ». [١]

الاخذ بالمنديل

[٧٣١] ـ ٨ ـ يكره التمندل وبه قال جابر، و ابن عبّاس كرهه في الوضوء دون الغسل و للشّيخ قول بانّه لابأس به وللشّافعي قولان كهذين، لأنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَانَ يَأْخُذُ الْمِنْدِيلَ. [٢]

كفن اسامة

[٧٣٢] ـ ٩ ـ روى عن الحسين بن عليّ عليه السلام أَنَّهُ كَفَّنَ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي بُرْدٍ اَحْمَرَ. [٣]

← بالماء حتّى يسيله على موضع السجود».

١ ـ دعائم الاسلام ١: ١١٠.

٢ ـ تذكرة الفقهاء ١: ٢١.

٣ ـ دعائم الاسلام ١: ٢٣٢.

٢ـ الصّلاة

جواز الصّلاة في ثوب واحد

[٧٣٣] ـ ١٠ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن أبي بصير، أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما يجزئ الرّجل من الثّياب أن يصلّي فيه؟ فقال: «صَلَّى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي ثَوْبٍ قَدْ قَلَصَ[١] عَنْ نِصْفِ سَاقِهِ، وَقَارَبَ رُكْبَتَيْهِ، لَيْسَ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ مِنْهُ إِلاَّ قَدْرَ جَنَاحَيِ الْخَطَّافِ[٢]، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ سَقَطَ عَنْ مِنْكِبَيْهِ، وَكُلَّمَا سَجَدَ يُنَالُهُ عُنُقَهُ فَرَدَّهُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ بِيَدِهِ»، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبُهُ وَ دَأْبُهُ مُشْتَغِلاً بِهِ حَتّىٰ اِنْصَرَفَ».[٣]

[٧٣٤] ـ ١١ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: «حدّثني مَن رأى الحسين بن علي عليهما السلام وَ هُوَ يُصَلّي فِي ثَوْبٍ وٰاحِدٍ وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأىٰ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي فِي ثَوْبٍ وٰاحِدٍ».[٤]

---

١ ـ قَلَصَ: ارتفع. لسان العرب ١١: ٢٨٠ «قلص».

٢ ـ الخُطّاف: العصفور الأسود، و هو الذي تدعوه العامّة عصفور الجنة. لسان العرب ٤: ١٤٣ «خطف» نقلاً عن ابن سيده.

٣ ـ من لايحضره الفقيه ١: ٢٥٧ حديث ٧٨٨، وسائل الشيعة ٣: ٢٨٤ حديث ١٠.

٤ ـ دعائم الإسلام ١: ١٧٥، بحار الأنوار ٨٣: ٢١٠ حديث ٢.

تشريع الاذان

[٧٣٥] ـ ١٢ ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليٍّ صلوات الله عليه و على الأئمّة من ولده: أنّه سُئل عن قول النّاس في الأذان: إنّ السّبب كان فيه رؤيا رآها عبدالله بن زيد، فأخبر بها، النبيﷺ، فأمر بالأذان، فقال الحسين عليه السلام: «اَلْوَحْيُ يَتَنَزَّلُ عَلىٰ نَبِيِّكُمْ، وَ تَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ الْأَذٰانَ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زَيْدٍ، وَ الْأَذٰانُ وَجْهُ دِينِكُمْ»، و غضب عليه السلام و قال: «بَلْ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: أهبط الله عزّ و جلّ ملكاً، حتّى عرج برسول اللهﷺ ـ و ساق حديث المعراج بطوله إلى أن قال ـ فبعث الله ملكاً لم يُر في السّماء قبل ذلك الوقت ولا بعده، فأذّن مَثنَى و أقام مثنى»، و ذكر كيفيّة الأذان ثم قال: «قال جبرئيل للنّبيّﷺ: يا محمّد هكذا أذّن للصّلاة».[١]

[٧٣٦] ـ ١٣ ـ و في الجعفريات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام: انّه سُئل عن الاذان و ما يقول النّاس، قال: «اَلْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلىٰ نَبِيِّكُم، وَ تَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ الْأَذٰانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، بَلْ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بنَ اَبِى طَالِبٍ عليه السلام، يَقُولُ: أهبط الله عزّ و جلّ ملكاً حين عرج برسول اللّه صلّى الله عليه وآله، فأذّن مثنى مثنى، و أقام مثنى مثنى، ثمّ قال له جبرئيل: يا محمّد هكذا أذان الصّلاة».[٢]

---

١ ـ دعائم الاسلام ١: ١٤٣، مستدرك الوسائل ٤: ١٧ حديث ٤٠٦٢، جامع الأحاديث ٤: ٦٢٣ حديث ١٩١٤.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤: ١٧ حديث ٤٠٦١، جامع الأحاديث ٤: ٦٢٣ حديث ١٩١٣.

الجهر بالبسملة

[٧٣٧] ـ ١٤ ـ عن رسول اللهﷺ، و عن عليّ، والحسن، و الحسين، و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين: أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْهَرُونَ بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فِيمَا يُجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ، فِي أَوَّلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَ أَوَّلِ السُّوْرَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَ يُخَافِتُونَ بِهَا فِيمَا تُخَافَتُ فِيهِ تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مِنَ السُّورَتَيْنِ جَمِيعاً.

و قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «اِجْتَمَعْنَا وُلْدُ فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَىٰ ذٰلِكَ»[١].

قنوت الصّلاة

[٧٣٨] ـ ١٥ ـ روى الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول اللّهﷺ استحباب القنوت في كلّ صلاة، و قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي صَلَاتِهِ كُلِّهَا، وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ اِبْنُ سِتِّ سِنِينَ»[٢].

تشهّد الرّسولﷺ

[٧٣٩] ـ ١٦ ـ عن البهزي قال: سألت الحسين بن عليّ [عليه السلام] عن تشهّد عليّ [عليه السلام] قالَ: «هُوَ تَشَهُّدُ رَسُولِ اللّٰهِﷺ» قلت: فتشهّد عبدالله؟ قال: «اِنَّ رَسُولَ اللّٰهِﷺ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُخَفِّفَ عَلَىٰ أُمَّتِهِ»، قلت: كيف تشهّد عليٌّ بتشهّد رسول اللّهﷺ؟ قال: «اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ الزَّاكِيَاتُ الْمُبَارَكَاتُ

---

١ ـ مستدرك الوسائل ٤: ١٨٩ حديث ١٤، دعائم الإسلام ١: ١٦٠ عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، بحار الأنوار ٨٥: ٨١ عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام.

٢ ـ مستدرك الوسائل ٤: ٣٩٦ حديث ٥، عوالي اللآلي ٢: ٢١٩ حديث ١٧: روىٰ عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

الطَّاهِرَاتُ لِلّٰهِ».[١]

[٧٤٠] ـ ١٧ ـ و في كنز العمال: عن البهزي قال: سألت الحسين بن عليّ [عليه السلام] عن تشهد عليّ [عليه السلام] فقال: «هُوَ تَشَهُّدُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قال [عليه السلام]: اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ، وَ الصَّلَوَاتُ وَ الْغَادِيَاتُ وَ الرَّائِحَاتُ وَ الزَّاكِيَاتُ وَالنَّاعِمَاتُ الْمُتَتَابِعَاتُ الطَّاهِرَاتُ لِلّٰهِ.»[٢]

استحباب الف ركعة في اليوم و الليلة

[٧٤١] ـ ١٨ ـ قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ و لدأبيك؟! فقال: «العجب كيف ولدت، كان يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ».[٣]

المرور بين يدي المصلّي

[٧٤٢] ـ ١٩ ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، عن أبي سعيد الرّميحي، عن عبدالعزيز بن أسحاق، عن محمّد بن عيسى بن هارون، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن ضيف، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «كان الحسين بن عليّ عليه السلام يصلّي فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه، فلمّا انصرف من صلاته قال له: «لِمَ نَهَيْتَ الرَّجُلَ؟ فقال: يا بن رسول الله خطر فيما بينك و بين المحراب، فقال: وَيْحَكَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْطُرَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ».[٤]

---

١ ـ مجمع الزوائد ٢: ١٤١، و روى الهندي في كنز العمال ٧: ٤٧٩ حديث ١٩٨٧٠ قوله رسول الله صلّى الله عليه و آله: «التحيات لله...».

٢ ـ كنز العمال ٨: ١٥٥ حديث ٢٢٣٥٨.

٣ ـ العقد الفريد ٣: ١٢٦ و فيه قيل لمحمد بن علي أو لعلي بن الحسين، بحارالأنوار ٨٢: ٣١١ حديث ١٧، العوالم ١٧: ٦١ حديث ١.

٤ ـ وسائل الشيعة ٣: ٤٣٤ حديث ٤، التوحيد: ١٨٤ حديث ٢٢ فيه الحسن بن على عليهما السلام.

صلاته عليه السلام خلف مروان بن حكم تقيةً

[٧٤٣] ـ ٢٠ ـ روىٰ الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يُصَلِّيانِ خَلْفَ مَرْوانَ بْنِ الْحَكَمِ، فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لاٰ وَاللهِ مٰا كٰانَ يَزِيدُ عَلىٰ صَلاٰةٍ».[١]

[٧٤٤] ـ ٢١ ـ و روىٰ عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «صَلّىٰ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ [عليهما السلام] خَلْفَ مَرْوٰانَ وَ نَحْنُ نُصَلّي مَعَهُمْ».[٢]

القراءة في الجماعة

[٧٤٥] ـ ٢٢ ـ عبدالله بن جعفر عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: «كٰانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَقْرَآنِ خَلْفَ الْإِمٰامِ».[٣]

القيام عند مرور جنازة اليهودى

[٧٤٦] ـ ٢٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام و عنده رجل من الأنصار، فمرّت به جنازة، فقام الأنصاري و لم يقم أبو جعفر عليه السلام، فقعدت معه، و لم يزل الأنصاري قائماً حتّى مضوا بها، ثمّ جلس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ما أقامك»؟ قال: رأيتُ الحسين بن عليّ عليهما السلام يفعل ذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام: «وَاللهِ مٰا فَعَلَهُ الْحُسَيْنُ، و لاقام أحد منّا أهل البيت

---

١ ـ نوادر الراوندي: ٣٠، بحارالأنوار ٤٤: ١٢٣ حديث ١٥، العوالم ١٦: ١٠٢ حديث ٤.
٢ ـ الجعفريات ١٤٤ حديث ١٧٣، وسائل الشيعة ٥: ٣٨٣ حديث ٩، بحارالأنوار ٨٨: ٧٢ حديث ٢٥.
٣ ـ قرب الاسناد: ١١٤ حديث ٣٩٧، وسائل الشيعة ٥: ٤٣٠ حديث ١١، بحارالأنوار ٨٨: ٤٧ حديث ٥.

قط»، فقال الأنصاري: شككتني أصلحك الله، قد كنت أظن أني رأيت.[١]

[٧٤٧] ـ ٢٤ ـ و عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان الحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً فمرّت عليه جنازة، فقام النّاس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين عليه السلام: مُرَّتْ جَنازَةُ يَهُودِيٍّ فَكانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ طَرِيقِها جالِساً، فَكَرِهَ أَنْ تَعْلُوَ رَأْسَهُ جَنازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقامَ لِذٰلِكَ»[٢]

[٧٤٨] ـ ٢٥ ـ و في رواية أُخرىٰ: و عن الحسين عليه السلام و ابن عبّاس، أو عن احدهما أنّه قال: «إنّما قامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ اَجْلِ جَنازَةِ يَهُودِيٍّ مُرَّ بِها عَلَيْهِ، فقال صلى الله عليه وآله: آذاني ريحها».[٣]

[٧٤٩] ـ ٢٦ ـ و عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنّه مَرّ على قومٍ بجنازةٍ فذهبوا ليقوموا، فَنَهاهُمْ و مشى، فلمّا انتهى إلى القبر وقف يتحدّث مع أبي هريرة و ابن الزبير حتى وُضِعَتِ الجنازةُ، فلما وُضِعت جلس و جلسوا.[٤]

الصّلاة على المرأة و الغلام معاً

[٧٥٠] ـ ٢٧ ـ عن عمّار بن ياسر قال: أُخرجت جنازة أُمّ كلثوم بنت عليّ و ابنها زيد بن عمر، وَفي الْجنازة الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن عمر و عبدالله بن عبّاس و أبوهريرة، فوضعوا جنازة الغلام ممّا يلي الإمام و المرأة و راءه، و قالوا: «هٰذا هُوَ السُّنَّةُ».[٥]

---

١ ـ الكافي ٣: ١٩١ حديث ١، التهذيب ١: ٤٥٦ حديث ١٤٨٦، وسائل الشيعة ٢: ٨٣٩ حديث ١.

٢ ـ الكافي ٣: ١٩٢ حديث ٢، التهذيب ١: ٤٥٦ حديث ١٤٨٧، بحارالأنوار ٤٤: ٢٠٣ حديث ٢١، العوالم ١٧: ٧٢ حديث ٧، وسائل الشيعة ٢: ٨٣٩ حديث ٢.

٣ ـ مجمع الزوائد ٣: ٢٨. و روىٰ النسائي في سننه هذا الحديث غير جملة «آذاني ريحها».

٤ ـ دعائم الاسلام ١: ٢٣٣.

٥ ـ وسائل الشيعة ٢: ٨١١ حديث ١١، بحارالأنوار ٨١: ٣٨٢ حديث ٤٠.

الصّلاة على النّاصب

[٧٥١] ـ ٢٨ ـ عن سهل بن زياد و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن زياد ابن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنَّ رجلاً من المنافقين مات، فخرج الحسين بن عليّ عليهما السلام يمشي معه، فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أَيْنَ تَذْهَبُ يا فُلانُ، قال: فقال له مولاه: أفرُّ من جنازة هذا المنافق أن أُصلّي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: أَنْظُرْ أَنْ تَقُومَ عَلىٰ يَمِينِي فَمَا تَسْمَعُنِي أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ.

فلمّا أن كبّر عليه وليّه، قال الحسين عليه السلام: اَللّٰهُ اَكْبَرُ. اَللّٰهُمَّ الْعَنْ فُلاناً عَبْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُؤْتَلِفَةٍ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ، اَللّٰهُمَّ أَخْزَ عَبْدَكَ فِي عِبادِكَ وَ بِلادِكَ، وَ اَصْلِهِ حَرَّ نارِكَ وَ أَذِقْهُ اَشَدَّ عَذابِكَ، فَإِنَّهُ كانَ يَتَوَلّىٰ أَعْداءَكَ، وَيُعادِي أَولِيٰاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ».[١]

[٧٥٢] ـ ٢٩ ـ و عن سهلٌ، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي، فلقي مولى له فقال له: إلى أين تذهب؟ فقال: أفرُّ من جنازة هذا المنافق أن أُصلّي عليه، فقال له الحسين عليه السلام: قُمْ إِلىٰ جَنْبِي فَمَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ، قال: فرفع يديه فقال: «اَللّٰهُمَّ اخْزَ عَبْدَكَ فِي عِبادِكَ وَ بِلادِكَ، اَللّٰهُمَّ أَصْلِهِ حَرَّ نارِكَ، اَللّٰهُمَّ أَذِقْهُ أَشَدَّ عَذابِكَ، فَإِنَّهُ كانَ يَتَوَلّىٰ أَعْداءَكَ وَ يُعادِي أَوْلِيٰاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ» صلى الله عليه وآله.[٢]

[٧٥٣] ـ ٣٠ ـ و نقل الحرّ العاملي الرواية ثمّ قال: رواه الحميري في قرب الاسناد عن السّندي بن محمّد عن صفوان بن مهران مثله.[٣]

---

١ ـ الكافي ٣: ١٨٨ حديث ٢، التهذيب ٣: ١٩٧ حديث ٤٥٣، وسائل الشيعة ٢: ٧٧١ حديث ٦، بحارالأنوار ٤٤: ٢٠٢ حديث ٢٠، العوالم ١٧: ٧١ حديث ٦.

٢ ـ من لايحضره الفقيه ١: ١٦٨ حديث ٤٩٠، الكافي ٣: ١٨٩ حديث ٣.

٣ ـ قرب الاسناد: ٥٩ حديث ١٩٠، وسائل الشيعة ٢: ٧٧٠ حديث ٢.

[٧٥٤] ـ ٣١ ـ روينا عن الامام الحسين بن عليّ عليه السلام انّه صلّى على سعيد بن العاص حين ألجئ الى ذلك فلعنه في الصّلاة، فقال له من سمعه: اهكذا صلاتكم على موتاكم يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام بَلْ صَلاَتُنَا عَلَىٰ أَعْدَائِنَا.[١]

صلاة يوم الغدير و خطبة عليّ عليه السلام فيها

[٧٥٥] ـ ٣٢ ـ عن أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبرى، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الخراسانيّ الحاجب، في شهر رمضان سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا سعيد بن هارون أبو عمر المروزيّ ـ و قد زاد على الثّمانين سنة ـ قال: حدّثنا الفيّاض بن محمّد بن عمر الطّرسوسي بطوس سنة تسع و خمسين و مائتين ـ و قد بلغ التّسعين ـ أنّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام في يوم الغدير و بحضرته جماعة من خاصّته قد احتبسهم للإفطار، و قد قدّم إلى منازلهم الطّعام و البرّ و الصّلات و الكسوة حتّى الخواتيم و النّعال، و قد غيّر من أحوالهم و أحوال حاشيته، و جُدّدت له آلة غير الآلة الّتى جرى الرّسم بابتذالها قبل يومه و هو يذكر فضل اليوم و قدمه، فكان من قوله عليه السلام:

«حدثني الهادى أبى، قال: حدّثنى جدّي الصّادق، قال: حدّثني الباقر، قال: حدّثني سيّد العابدين، قال: حدّثني أبى الحسين عليه السلام، قال: «إِتَّفَقَ فِي بَعْضِ سِنَيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْجُمُعَةُ وَالْغَدِيرُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَىٰ خَمْسِ سَاعاتٍ مِنْ نَهَارِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ حَمْداً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَكَانَ مَا حُفِظَ مِنْ ذٰلِكَ:

الحمدلله الذى جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه...[٢] إلى ان

---

١ ـ مسند زيد: ١٧٢.

٢ ـ الخطبة طويلة من أراد الاطلاع عليها فليراجع المصدر.

قال: ومن اسعف اخاه مبتدءاً وبرّه راغباً، فله كاجر من صام هذا اليوم وقام ليلته، ومن فطّر مؤمناً في ليلته، فكانما فطّر فئاماً وفئاماً بعدها عشرة. فَنَهَضَ نَاهِضٌ فَقَالَ: يا اميرالمؤمنين و ما الفئام؟ قال: مائة ألف نبيّ و صدّيق و شهيد، فكيف بمن تكفّل عدداً من المؤمنين و المؤمنات و أنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر و الفقر و إن مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله تعالى، و من أستدان لإخوانه و أعانهم فأنا الضّامن على الله إن بقاه قضاه و إن قبضه حمله عنه، و إذا تلاقيتم فتصافحوا بالتّسليم و تهانوا النّعمة في هذا اليوم و ليُبلّغ الحاضر الغائب و الشّاهد البائن وليعد الغنيّ على الفقير والقويّ على الضّعيف، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ثُمَّ أَخَذَ صلى الله عليه وآله فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَ جَعَلَ صَلاَةَ جُمُعَتِهِ صَلاَةَ عِيدِهِ، وَ انْصَرَفَ بِوُلْدِهِ وَ شِيعَتِهِ إِلَىٰ مَنْزِلِ أَبِي مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِمَا أَعَدَّ لَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَ اَنْصَرَفَ غِنِيُّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ بِرِفْدِهِ إِلَىٰ عِيَالِهِ». [1]

صلاة الحسين عليه السلام في المهمّات

[٧٥٦] ـ ٣٣ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام: «تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُحْسِنُ قُنُوتَهُنَّ وَ أَرْكَانَهُنَّ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَىٰ اَلْحَمْدَ مَرَّةً، وَ ﴿حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ﴾ [2] سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ فِي اَلثَّانِيَةِ اَلْحَمْدَ مَرَّةً، وَ قَوْلَهُ: ﴿مَاشَاءَ اَللّٰهُ لاَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَ وَلَداً﴾ [3] سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ فِي اَلثَّالِثَةِ اَلْحَمْدَ مَرَّةً، وَ قَوْلَهُ: ﴿لاَ اِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ اَلظَّالِمِينَ﴾ [4] سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ فِي اَلرَّابِعَةِ اَلْحَمْدَ مَرَّةً، ﴿وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي

---

١ ـ مصباح المتهجد: ٧٥٢، بحار الأنوار ٩٧: ١١٢ حديث ٨ عن مصباح الزائر للسيد ابن طاووس، مع اختلاف يسير.

٢ ـ آل عمران: ١٧٣.

٣ ـ الكهف: ٣٩.

٤ ـ الأنبياء: ٨٧.

إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾[1] سَبْعَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تَسْأَلُ حاجَتَك».[2]

صلاة الجمعة

[٧٥٧] ـ ٣٤ ـ صَلاةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ اَرْبَعُ رَكَعاتٍ بِثَمانِمِائَةِ مَرَّةٍ اَلْحَمْدُ وَالْإِخْلاصُ، يَقْرَأُ فِي الْأُولىٰ بَعْدَ التَّوَجُّهِ، اَلْحَمْدَ خَمْسِينَ مَرَّةً وَكَذٰا اَلْإِخْلاصَ، فَإِذٰا رَكَعَ قَرَأَ الْحَمْدَ عَشْراً وَالْإِخْلاصَ عَشْراً وَكَذٰا فِي الْأَحْوالِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِائَتَيْ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَدْعُو بِالْمَنْقُولِ.[3]

[٧٥٨] ـ ٣٥ ـ قال ابو حنيفه والثوري: ان الجمعة تنعقد بأربعة، وروى عن أبي يوسف والليث أنها تنعقد بثلاثة، وقال الشافعي: لاتنعقد بأقل من أربعين نفساً، وروى عن الحسن والحسين عليهما السلام: أَنَّهٰا تَنْعَقِدُ بِإِثْنَيْنِ.[4]

---

١ ـ غافر: ٤٤.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ٣٤٩، بحارالانوار ٩١: ٣٥٨ حديث ١٩، وسائل الشيعة ٥: ٢٤٥ حديث ١ و فيه: «اذا كان لك مهم فصلّ أربع ركعات».

٣ ـ تذكرة الفقهاء ١: ٧٤.

٤ ـ رسائل الشريف المرتضى ١: ٢٢٢.

٣ ـ الصّوم و زكاة الفطرة

فوائد الصّوم

[٧٥٩] ـ ٣٦ ـ سُئلَ الحسين عليه السلام: لم افترض الله عزّ و جلّ على عبيده الصوم؟ قال: «لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ فَيَعُودَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْمَساكِينِ».[١]

تحفة الصّائم

[٧٦٠] ـ ٣٧ ـ قال الصّدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادى، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن أيّوب، عن عبدالسّلام الاسكافي، عن عمير بن مأمون ـ و كانت ابنته تحت الحسن ـ عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «تحفة الصّائم أن يدهن لحيته و يجمّر ثوبه[٢] و تحفة المرأة الصّائمة أن تمشط رأسها و تجمّر ثوبها».

وكان أبو عبدالله الحسين بن علي عليه السلام: إِذا صامَ يَتَطَيَّبَ بِالطِّيبِ و يقول:

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٨.

٢ ـ جمّر الثوب: بخرّه بالطيب. لسان العرب ٢: ٣٥ «جمر».

«اَلطِّيبُ تُحْفَةُ الصَّائِمِ».[١]

[٧٦١] ـ ٣٨ ـ و دعى عبدالله بن الزّبير و أصحابه الحسين عليه السلام فأكلوا و لم يأكل الحسين عليه السلام، فقيل له: ألا تأكل؟ قال: «إِنّي صائِمٌ، وَ لٰكِنْ تُحْفَةُ الصَّائِمِ»، قيل: و ماهي؟ قال: «اَلدُّهْنُ وَالْمِجْمَرُ[٢]».[٣]

الإفطار بالتّمر

[٧٦٢] ـ ٣٩ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، كَانَ يَبْتَدِىءُ طَعٰامَهُ إِذٰا كٰانَ صائِماً بِالتَّمْرِ».[٤]

صوم يوم عرفة

[٧٦٣] ـ ٤٠ ـ عليّ بن الحسن بن فضال، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي همام، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «صوم يوم عرفة يعدل السّنة»، و قال: «لم يصمه الحسن عليه السلام و صٰامَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام».[٥]

[٧٦٤] ـ ٤١ ـ روىٰ عبدالله بن المغيرة، عن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اوصى رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وحده، و أوصى عليّ عليه السلام إلى الحسن والحسين جميعاً، و كان الحسن إمامه، فدخل رجل يوم عرفة على الحسن عليه السلام و هو يتغذّى والحسين عليه السلام صائم، ثمّ جاء بعدما قبض الحسن فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة و هو يتغذّى و عليُّ بن الحسين عليه السلام صائم، فقال له الرّجل: إنّي دخلت على

---

١ ـ الخصال: ٦١ حديث ٨٦، وسائل الشيعة ٧: ٦٧ حديث ١٢٩٤٠، بحارالانوار ٩٦: ٢٨٩ حديث ٢.

٢ ـ المِجْمَرُ: التي توضع فيها الجَمْرُ و تُدَخَّنُ بها الثياب. لسان العرب ٢: ٣٥٠ «جمر».

٣ ـ كشف الغمة ٢: ٣١، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٥، العوالم ١٧: ٦٠ حديث ٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥ حديث ٩.

٤ ـ مستدرك‌الوسائل ١٦: ٣٨٠ حديث ٢٠٢٥٤، مكارم‌الاخلاق: ١٧٥ و فيه: عن الحسين بن علي عن أبيه.

٥ ـ التهذيب ٤: ٢٩٨ حديث ٩٠٠، الإستبصار ٢: ١٣٣ حديث ١، وسائل الشيعة ٧: ٣٤٤ حديث ٥.

الحسن و هو يتغذّى و أنت صائم، ثمّ دخلتُ عليك و أنت مُفطر؟ فقال: «إنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِماماً فَأَفْطَرَ لِئَلاَّ يُتَّخَذَ صَوْمُهُ سُنَّةً، وَ لِيَتَأَسَّىٰ بِهِ النَّاسُ، فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ كُنْتُ الْإِمامُ فَأَرَدْتُ أَنْ لاٰيُتَّخَذَ صَوْمِي سُنَّةً فَيَتَأَسَّىَ النَّاسُ بِي».[١]

[٧٦٥] ـ ٤٢ ـ و بالاسناد إلى المسروق قال: دخلتُ يوم عرفة على الحسين بن عليّ عليهما السلام و أقداح السّويق بين يديه و بين يدى أصحابه، و المصاحف حجورهم و هم ينتظرون الافطار، فسألته فأجابني، و خرجت فدخلت على الحسن بن عليّ عليهما السلام، و النّاس يدخلون إلى موائد موضوعة عليها طعام عتيد فيأكلون و يحملون، فرآني و قد تغيّرت فقال: «يا مسروق لِمَ لاتأكل»؟ فقلت: يا سيدي أنا صائم، و أنا أذكر شيئاً، فقال: «اذكر ما بدالك»؟ فقلت: أعوذ بالله أن تكونوا مختلفين، دخلت على الحسين عليه السلام فرأيته ينتظر الافطار، و دخلت عليك و أنت على هذه الصفة و الحال، فضّمني إلى صدره و قال: «يَابْنَ الْأَشْرَسِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تَعَالىٰ نَدَبَنَا لِسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ، وَلَوِ اجْتَمَعْنَا عَلىٰ شَيءٍ مَا وَسِعَكُمْ غَيْرُهُ، إِنِّي أَفْطَرْتُ لِمُفْطِرِكُمْ، وَ صَامَ أَخِي لِصَوْامِكُمْ».[٢]

[٧٦٦] ـ ٤٣ ـ و عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم يوم عرفة قال: «إن شئت صمت، و إن شئت لم تصم».

و ذكر أنَّ رجلاً أتى الحسن والحسين عليهما السلام فوجد أحدهما صائماً و الآخر مُفطِراً، فسألهما فقالا: «إِنْ صُمْتَ فَحَسَنٌ وَ إِنْ لَمْ تَصُمْ فَجَائِزٌ».[٣]

استحباب ذكر الله يوم الفطر و كراهة الضحك فيه

[٧٦٧] ـ ٤٤ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين قال: نظر الحسين بن عليّ عليه السلام إلى ناسٍ في

---

١ ـ مَن لايحضره الفقيه ٢: ٨٧ حديث ١٨١٠، علل الشرائع ٢: ٣٨٦ حديث ١، بحارالانوار ٩٧: ١٢٣ حديث ٣.
٢ ـ سفينة البحار ١: ٢٥٨.
٣ ـ مَن لايحضره الفقيه ٢: ٨٧ حديث ١٨٠٩، وسائل الشيعة ٧: ٣٤٤ حديث ٩.

يوم فطر يلعبون و يضحكون، فقال لأصحابه و التفت إليهم: «إنّ الله عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضانَ مِضْماراً لِخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطاعَتِهِ إلىٰ رِضْوانِهِ، فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفازُوا، وَ تَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخابُوا، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنَ الضّاحِكِ اللاّعِبِ فِي الْيَوْمِ الَّذي يُثابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَ يَخِيبُ فِيهِ الْمُقَصِّرُونَ، وَأَيْمُ اللهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطاءُ لَشَغَلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسانِهِ وَ مُسِيءٌ بِإِساءَتِهِ».[1]

[٧٦٨] ـ ٤٥ ـ و رواه الكلينيّ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الصّخر أحمد ابن عبدالرّحيم، رفعه إلى أبي الحسن عليه السلام قال: «نظر إلى النّاس» و ذكر مثله.[2]

زكاة الفطرة

[٧٦٩] ـ ٤٦ ـ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «زَكاةُ الْفِطْرِ عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وَبادٍ».[3]

أداء زكاة الفطرة عن الموتى

[٧٧٠] ـ ٤٧ ـ عن الحسن و الحسين عليهما السلام: انّهما كانا يؤدّيانِ زكاة الفطر عن عليّ عليه السلام حتّى ماتا، و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يؤدّيها عن أبيه الحسين عليه السلام حتّى مات، و كان أبو جعفر يؤدّيها عن عليّ [عليه السلام] حتّى مات، قال جعفر بن محمّد [عليهما السلام]: «و أنا أؤدّيها عن أبي، و هذا من التّطوّع بالصّدقه عن الموتى.[4]

---

١ ـ من لايحضره الفقيه ١: ٥١١ حديث ١٤٧٩ و ٢: ١٧٤ حديث ٢٠٥٧. و في بعض نسخه عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعة ٥: ١٤٠ حديث ٣.

٢ ـ الكافي ٤: ١٨١ حديث ٥.

٣ ـ دعائم الإسلام ١: ٢٦٧، مستدرك الوسائل ٧: ١٣٩ حديث ٧٨٥٠، بحار الأنوار ٩٦: ١١٠ حديث ١٦.

٤ ـ دعائم الإسلام ١: ٢٦٧، مستدرك الوسائل ٦: ٤٣٩ حديث ٧١٧٦ و ٧: ١٥١ حديث ٧٨٨٨، بحارالأنوار ٩٦: ١١٠ حديث ١٦.

٤ـ الصّدقة

حقيقة الصّدقه

[٧٧١] ـ ٤٨ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قيل له: إنَّ عبدالله ابن عامر تصدَّق اليوم بكذا و كذا، و أعتق اليومَ كذا و كذا، فقال: «إِنَّمَا مَثَلُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عٰامِرٍ كَمَثَلِ الَّذي يَسْرِقُ الْحاجَّ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِمٰا سَرَقَ، وَ إِنَّمَا الصَّدَقَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ الَّذي عَرِقَ فيهٰا جَبينُهُ وَاغْبَرَّ فيهٰا وَجْهُهُ». قيل لأبي عبدالله عليه السلام: من عَنَى بذلك؟ قال: «عنى بـه علياً عليه السلام».[١]

[٧٧٢] ـ ٤٩ ـ و عن الحسين بن علىّ عليه السلام أنّه ذكر عنده عن رجل من بنى اميّة أنّه تصدَّق بمال كثير، فقال: «مَثَلُهُ مَثَلُ الَّذي سَرَقَ الْحاجَّ وَتَصَدَّقَ بِمٰا سَرَقَ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ صَدَقَةُ مَنْ عَرِقَ جَبينُهُ فيهٰا وَاغْبَرَّ فيهٰا وَجْهُهُ ـ عنى عليّاً عليه السلام ـ وَ مَنْ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ مٰا تَصَدَّقَ بِهِ»؟[٢]

---

١ ـ دعائم الإسلام ٢: ٣٢٩ حديث ١٢٤٤.

٢ ـ دعائم الإسلام ١: ٢٤٤، بحارالأنوار ٩٦: ٢٧ حديث ٥٦.

صدقة الحسين عليه السلام

[٧٧٣] ـ ٥٠ ـ عن الحسين بن علىّ عليه السلام: أَنَّهُ وَرِثَ أَرْضاً وَاَشْيَاءَ، فَتَصدَّقَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا.[١]

---

١ ـ دعائم الاسلام ٢: ٣٣٩.

٥ ـ الحجّ

حجّ الحسين عليه السلام ماشياً

[٧٧٤] ـ ٥١ ـ عن ابراهيم الرافعيّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام يَمْشِيانِ إِلَى الْحَجِّ، فَلَمْ يَمُرَّا بِراكِبٍ إِلاّ نَزَلَ يَمْشي، فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقّاص: قد ثقل علينا المشي، ولانستحسن أن نركب و هذان السّيّدان يمشيان، فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك من النّاس، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا، فَلِمَ ما ركبتما؟ فقال الحسن عليه السلام «لانركب، قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت اللّه الحرام على أقدامنا، ولكنّا نتنكّب عن الطريق»، فأخذا جانباً من الناس.[1]

فضل المشي في الحجّ

[٧٧٥] ـ ٥٢ ـ محمّد بن بكر، عن زكريا بن محمّد، عن عيسى بن سوادة، عن ابى المنكدر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال ابن عبّاس: ما ندمت على شئ ندمي على

---

١ ـ الإرشاد: ٢٥٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣:٣٩٩، العوالم ١٦:١٠٠ حديث ١، بحارالأنوار ٤٣:٢٧٦ حديث ٤٦.

أن لم أحجّ ماشياً؛ لأنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: مَن حج بيت اللّه ماشياً كتب اللّه له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم، قيل: يا رسول اللّه و ما حسنات الحرم؟ قال: حسنته ألف ألف حسنة و قال: فضل المشاة في الحجّ كفضل القمر ليلة البدر، و «كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمْشِي إِلَى الْحَجِّ وَ دَابَّتُهُ تُقَادُ وَرَاءَهُ».[١]

[٧٧٦] ـ ٥٣ ـ عن أبي بكر الأنصاري أنه قال: أنبأنا الحسين بن عليّ أنبأنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمّد، أنبانا محمّد بن سعد، أنبأنا يعلى بن عبيد، أنبأنا عبيداللّه بن الوليد الوصافي، عن عبداللّه بن عبيد بن عمير، قال: حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ نَجَائِبُهُ تُقَادُ مَعَهُ.[٢]

[٧٧٧] ـ ٥٤ ـ قال: و أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حَجَّ مَاشِياً وَ إِنَّ نَجَائِبَهُ تُقَادُ وَرَاءَهُ».[٣]

[٧٧٨] ـ ٥٥ ـ و نقل عنه عليه السلام: إِنَّهُ حَجَّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً إِلَى الْحَرَمِ وَ نَجَائِبُهُ تُقَادُ مَعَهُ وَ هُوَ مَاشٍ عَلَى الْقَدَمِ.[٤]

[٧٧٩] ـ ٥٦ ـ و قال محمّد بن عليّ بن الحسين «وَكَانَ الْحُسَيْنُ (الحسن) بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمْشِي وَ تُسَاقُ مَعَهُ الْمَحَامِلَ وَ الرِّحَالَ».[٥]

الحجّ جهاد الضّعفاء

[٧٨٠] ـ ٥٧ ـ و عن الحسين بن عليّ [عليه السلام] قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال: إِنِّي

---

١ ـ المحاسن: ١: ١٤٦ حديث ٢٠٤، وسائل الشيعة ٨: ٥٦ حديث ٩، بحارالأنوار ٩٩: ١٠٥ حديث ١٣.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤٩ حديث ١٩٢، مجمع الزوائد ٩: ٢٠١، ينابيع المودّة، ٢٦٥، بحارالأنوار ٤٤: ١٩٣ حديث ٥، و لم ترد في مجمع الزوائد و ينابيع المودة جملة (و نجائبه تقاد معه).

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤٩ حديث ١٩٣.

٤ ـ كشف الغمة ٢: ٢٣، إحقاق الحق ١١: ٤١٩.

٥ ـ وسائل الشيعة ٨: ٥٩ حديث ٩.

جبان و إنّي ضعيف، فقال [صلى الله عليه وآله]: هلّم إلى جهاد لاشوكة[١] فيه، الحجّ».[٢]

جواز الاعتمار في أشهر الحجّ

[٧٨١] ـ ٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، و عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئل عن رجل خرج في أشهر الحجّ معتمراً ثمّ خرج إلى بلاده، قال: «لابأس و إن حجّ من عامه ذلك و أفرد الحجّ فليس عليه دم، و إنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام خَرَجَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ مُعْتَمِراً».[٣]

[٧٨٢] ـ ٥٩ ـ عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من اين افترق المتمتّع و المعتمر؟ فقال: «إنّ المتمتع مرتبط بالحجّ، و المعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء و قَدْ اِعْتَمَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي ذِي الْحَجَّةِ ثُمَّ رَاحَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالنَّاسُ يَرُوحُونَ إِلَىٰ مِنىٰ، ولابأس بالعمرة في ذي الحجّة لمن لايريد الحجّ».[٤]

حكم المصدود و المحصور

[٧٨٣] ـ ٦٠ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير. و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن ابن أبي عمير و صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «المحصور غير المصدود، المحصور المريض، و المصدود الّذي يصدّه المشركون كما ردّوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله و أصحابه ليس من

---

١ ـ شوكة القتال: شدّته وحدّته، النهاية.

٢ ـ مجمع الزوائد ٣: ٢٠٦.

٣ ـ الكافي ٤: ٥٣٥ حديث ٣، التهذيب ٥: ٤٣٦ حديث ١٥١٦، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٦ حديث ٢.

٤ ـ الكافي ٤: ٥٣٥ حديث ٤، التهذيب ٥: ٤٣٧ حديث ١٥١٩، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٦ حديث ٣.

مرض، و المصدود تحلُّ له النّساء، والمحصور لاتحلُّ له النّساء».

قال: و سألته عن رجل أحصر فبعث بالهدي قال: «يواعد أصحابه ميعاداً، إن كان في الحجِّ فمحلُّ الهدي يوم النّحر، فإذا كان يوم النّحر فليقص من رأسه ولايجب عليه الحلق حتّى يقضى المناسك، و إن كان في عمرةٍ فلينظر مقدار دخول أصحابه مكّة والسّاعة الّتي يعدهم فيها، فإذا كان تلك السّاعة قصّر و أحلّ، و إن كان مرض في الطريق بعد ما أحرم فأراد الرُّجوع رجع إلى أهله و نحر بدنة، أو أقام مكانه حتّى يبرأ إذا كان في عمرة، و إذا برئ فعليه العمرة واجبة، و إن كان عليه الحجُّ رجع أو أقام ففاته الحجُّ فإنَّ عليه الحجُّ من قابل، فإنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ عليّاً عليه السلام ذلك و هو في المدينة فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا[1] و هو مريض بها، فقال: يا بنيَّ ما تشتكي؟ فقال: أشْتَكي رَأسي، فدعا عليٌّ عليه السلام ببدنة فنحرها و حلق رأسه وردَّ إلى المدينة، فلمّا برئ من وجعه اعتمر».

قلت: أرأيت حين برئ من وجعه قبل أن يخرج إلى العمرة حلّت له النساء؟ قال: «لا تحلّ له النساء حتّى يطوف بالبيت و بالصّفا و المروة».

قلت: فما بال رسول‌الله صلى الله عليه وآله حين رجع من الحديبية حلّت له النّساء و لم يطف بالبيت؟ قال: «ليسا سواء، كان النّبيُّ صلى الله عليه وآله مصدوداً و الحسين عليه السلام محصوراً».[2]

تحلّل المحصور

[٧٨٤] ـ ٦١ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين باسناده عن رفاعة بن موسى، عن أبي

---

١ ـ السُقيا، بالضمّ: موضع بالمدينة معجم‌البلدان ٣: ٢٢٨.

٢ ـ الكافي ٤: ٣٩٦ حديث ٣، التهذيب ٥: ٤٢١ حديث ١٤٦٥، وسائل الشيعة ٩: ٣٠٥ حديث ١، بحارالأنوار ٤٤: ٢٠٣ حديث ٢٢، العوالم ١٧: ٧١ حديث ٥.

عبدالله عليه السلام قال: «خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُعْتَمِراً وَ قَدْ ساقَ بَدَنَةً حَتّىٰ إِنْتَهىٰ إِلَى السُّقْيا فَبَرْسَمَ[1] فَحَلَقَ شَعْرَ رَأْسِهِ وَ نَحَرَهٰا مَكٰانَهُ، ثمّ أقبل حتّى جاء فضرب الباب، فقال عليّ عليه السلام: ابنى و ربّ الكعبة افتحوا له الباب، و كانوا قد حموه الماء فأكبّ عليه فشرب، ثمّ اعتمر بعد».[2]

الاحرام

[٧٨٥] ـ ٦٢ ـ روى الشيخ عن يونس بن يعقوب قال: سألت ابا عبدالله الحسين عليه السلام: أحرم يوم التروية؟ فقال: مِنْ أَيِّ الْمَسْجِدِ شِئْتَ، وافضل المسجد تحت الميزاب و مقام ابراهيم عليه السلام.[3]

محرّمات الإحرام

[٧٨٦] ـ ٦٣ ـ عن عليّ بن أبي طالب والحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد عليهم السلام: «أَنَّ الْمُحْرِمَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّيْدِ وَالْجِماعِ، وَالطِّيبِ، وَلُبْسِ الثِّيابِ الْمَخيطَةِ، وَ أَخْذِ الشَّعْرِ، وَ تَقْليمِ الْأَظْفارِ، وَ أَنَّهُ إِنْ جامَعَ مُتَعَمِّداً بَعْدَ أَنْ أَحْرَمَ وَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ فَقَدْ أَفْسَدَ حَجَّهُ وَ عَلَيْهِ الْهَدْيُ وَالْحَجُّ مِنْ قابِلٍ، وَ إِنْ كانَتِ الْمَرْأَةُ مُحْرِمَةً فَطاوَعَتْهُ، فَعَلَيْها مِثْلُ ذٰلِكَ، وَ إِنْ إِسْتَكْرَهَها أَوْ أَتاها نائِمَةً أَوْ لَمْ تَكُنْ مُحْرِمَةً فَلا شَيْءَ عَلَيْها».[4]

[٧٨٧] ـ ٦٤ ـ ابن ابى ليلى عن عطاء: انّ عائشه والحسين بن علىّ عليهما السلام و عبدالله بن عمر قالوا فى الصّيد يذبح بمكه: لايُؤكَلُ، قيل فما يصنع به؟ قال: يُطْرَحُ بِمَنْزِلَةِ

---

١ ـ البرسام: ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد و الأمعاء. تاج العروس، ٨: ١٩٩ «برسم».

٢ ـ من لايحضره الفقيه ١: ٥١٦ حديث ١٥١٥، وسائل الشيعة ٩: ٣٠٩ حديث ٢، عوالي اللالي ٣: ١٧٠ حديث ٧٧.

٣ ـ منتهى المطلب ٢: ١١٣.

٤ ـ دعائم الاسلام ١: ٣٠٣، و أورد المحدّث النوري قطعةمنه في مستدرك الوسائل ٩: ٢٠٥ حديث ١٠٦٧٨.

الْمَيِّتِ.[١]

حكم الميّت المحرم

[٧٨٨] ـ ٦٥ ـ سعد بن عبدالله، عن العباس، عن حمّاد بن عيسى و عبدالله ابن المغيرة، عن ابن سنان، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يُصنع به قال: «إنّ عبدالرّحمن بن الحسن عليه السلام مات بالأبواء مع الحسين عليه السلام و هو محرم، و مع الحسين عبدالله بن العبّاس و عبدالله بن جعفر، و صنع به كما يصنع بالميت، و غطّى وجهه و لم يمسه طيباً قال: وَ ذٰلِكَ كٰانَ فِي كِتٰابِ عَلِيٍّ عليه السلام».[٢]

[٧٨٩] ـ ٦٦ ـ عن سعد، عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خرج الحسين ابن عليّ عليهما السلام و عبدالله و عبيدالله ابنا العبّاس و عبدالله بن جعفر، و معهم ابن للحسن عليه السلام يقال له عبدالرّحمن، فمات بالأبواء و هو محرم، فَغَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَ لَمْ يُحَنِّطُوهُ، وَ خَمَّرُوا وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ دَفَنُوهُ».[٣]

[٧٩٠] ـ ٦٧ ـ قال محي الدين ابن شرف النووى الرّكنان الشّاميان و هما للّذان يليان الحجر فلايقبلان ولا يستلمان عندنا وبه قال جمهور العلماء وهو مذهب مالك و ابى حنيفة و احمد. قال القاضى عياض هو إجماع ائمّه الامصار والفقهاء قال: و انّما كان فيه خلاف لبعض الصّحابة والتّابعين و انقرض الخلاف و أجمعوا على انّهما لايستلمان، وَمِمَّنْ كٰانَ يَقُولُ بِاسْتِلاٰمِهِمَا اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِبْنٰا عَلِيٍّ عليهما السلام و

---

١ ـ السنن الكبرى ٥: ١٩٤.

٢ ـ التهذيب ١: ٣٢٩ حديث ٩٦٣، وسائل الشيعة ٢: ٦٩٧ حديث ١ و ٣.

٣ ـ التهذيب ١: ٣٣٠ حديث ٩٦٦، وسائل الشيعة ٢: ٦٩٧ حديث ٥.

ابن الزّبير وجابر بن عبدالله و انس بن مالك و عروة بن الزّبير و ابوالشّعثاء.[١]

علّة صيرورة الطّواف سبعة

[٧٩١] ـ ٦٨ ـ علي بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنّان بن سدير، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «قلت لأبي: لِمَ صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لِأَنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ قالَ لِلْمَلائِكَةِ: ﴿إِنّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَرَدُّوا عَلَى اللّٰهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ و ﴿قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ قالَ اللّٰهُ: ﴿إِنّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٢] وَ كانَ لا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ، فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلافِ عامٍ، فَلاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلافِ سَنَةٍ، فَرَحِمَهُمْ وَ تابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّماءِ الرّابِعَةِ فَجَعَلَهُ مَثابَةً وَ أَمْناً، وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً، فَصارَ الطَّوافُ سَبْعَةَ أَشْواطٍ واجِباً عَلَى العِبادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطاً واحِداً».[٣]

استحباب الدعاء عند الرّكن اليماني، و بينه و بين الحجر

[٧٩٢] ـ ٦٩ ـ في بعض نسخ الرّضوي عليه السلام: «عن أبي عبداللّه الحسين عليه السلام أنه قال: اَلرُّكْنُ الْيَمانِي بابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ، لَمْ يَمْنَعْهُ مُنْذُ فَتَحَهُ، وَ أَنَّ ما بَيْنَ هٰذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ـ الاسود واليماني ـ مَلَكٌ يُدْعىٰ هِجيرٌ، يُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعاءِ الْمُؤْمِنِينَ».[٤]

---

١ ـ المجموع ٨: ٥٨.

٢ ـ البقرة: ٣٠.

٣ ـ بحارالأنوار ١١: ١١٠ حديث ٢٥، علل الشرائع: ٤٠٦ حديث ١، و لم ترد فيه «قلت لأبي».

٤ ـ مستدرك الوسائل ٩: ٣٩١ حديث ١١١٥١، بحارالأنوار ٩٩: ٣٥٤ حديث ١١، ولم نعثر عليه في الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام.

١١ ـ فضل الطّواف

[٧٩٣] ـ ٧٠ ـ عن أبي العطّاف طارق بن مطر بن طارق الطّائي الحمّصي، حدّثني أبي، حدّثنا صمصامةُ وضَنينةُ ابنا الطّرماح قالا: حدّثنا أبو الطّرماح قال: سمعتُ الحسين بن عليّ [عليه السلام] يقول: «كُنّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله في الطَّوافِ فأصابَتْنا السَّماءُ فَالْتَفَتَ إلَيْنا فَقالَ: ائتَنفوا العمل فقد غُفر لكم ما مضى».[١]

[٧٩٤] ـ ٧١ ـ عن الحسن و الحسين صلوات الله عليهما، أنَّهُما طافا بَعْدَ الْعَصْرِ، وَ شَرِبا مِنْ ماءِ زَمْزَمَ قائِمَيْنِ.[٢]

[٧٩٥] ـ ٧٢ ـ محمّد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما رَأَيْتُ النّاسَ أَخَذُوا عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام إلاَّ الصَّلاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَ بَعْدَ الْغَداةِ فِي طَوافِ الْفَريضَةِ».[٣]

[٧٩٦] ـ ٧٣ ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمّد بن اسماعيل ابن بزيع قال: سألت الرّضا عليه السلام عن صلاة طواف التطوّع بعد العصر؟ فقال: «لا»، فذكرت له قول بعض آبائه عليهم السلام «إنَّ النّاسَ لَمْ يَأْخُذُوا عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام إلاَّ الصَّلاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِمَكَّةَ» فقال: «نعم، ولكن إذا رأيت النّاس يقبلون على شئ فاجتنبه»، فقلت: إنّ هؤلاء يفعلون، فقال: «لستم مثلهم».[٤]

[٧٩٧] ـ ٧٤ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إذا قَرَنْتَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَطِفْ

---

١ ـ كنزالعمال ٥: ١٧١ حديث ١٢٤٩٨.

٢ ـ دعائم الإسلام ١: ٣١٥، مستدرك الوسائل ٩: ٤٣٩ حديث ١١٢٨٣، بحارالأنوار ٩٩: ٢١٢ حديث ٣٨.

٣ ـ الكافي ٤: ٤٢٤ حديث ٥، التهذيب ٥: ١٤٢ حديث ٤٧٢، الإستبصار ٢: ٢٣٦ حديث ٨٢١، وسائل الشيعة ٩: ٤٨٧ حديث ٤.

٤ ـ التهذيب ٥: ١٤٢ حديث ٤٧٠، الإستبصار ٢: ٢٣٧ حديث ٨٢٥، وسائل الشيعة ٩: ٤٨٨ حديث ١٠.

طَوَافَيْنِ وَأَسِعْ سَعْيَيْنِ.[١]

[٧٩٨] ـ ٧٥ ـ عن عبدالرّحمن بن الاصهباني عن عبدالرّحمن ابن أبي ليلى إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيّ عليه السلام قَرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعىٰ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِعُمْرَتِهِ، ثُمَّ قَعَدَ فِي الْحِجْرِ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً لِحَجَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: هٰكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

حمل ماء زمزم

[٧٩٩] ـ ٧٦ ـ روى الحافظ نورالدّين عليّ بن أبي بكر الهيثمي عن حبيب ابن أبي ثابت قال: سألت عطاء: أحمل ماء زمزم؟ فقال: قَدْ حَمَلَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَ حَمَلَهُ الْحَسَنُ وَ حَمَلَهُ الْحُسَيْنُ.[٣]

قطع الطّواف

[٨٠٠] ـ ٧٧ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن حمّاد بن عثمان، عن حبيب بن مظاهر قال: ابتدأت في طواف الفريضة فطفت شوطاً واحداً، فإذا إنسان قد أصاب أنفي فأدماه، فخرجت فغسلته، ثمّ جئت فابتدأت الطّوافَ، فذكرت ذلك لأبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال: «بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَبْنِيَ عَلىٰ مَا طِفْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ».[٤]

---

١ ـ المحلى ٧: ١٧٥.

٢ ـ المحلى ٧: ١٧٥.

٣ ـ مجمع الزوائد ٣: ٢٨٧.

٤ ـ وسائل الشيعة (تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام) ١٣: ٣٧٩ حديث ٢. و في هامشه عبارة من الحرّ العاملي، و هي: المراد هنا بأبي عبدالله، الحسين عليه السلام؛ لأنّ حبيب بن مظاهر من أصحابه، قتل معه بكربلاء «منه قدّس سرّه».
وسائل الشيعة (تحقيق الشيخ الرباني الشيرازي) ٩: ٤٤٧ حديث ٢. و في هامشه عبارة: تفسير أبي عبدالله ←

رمي الجمار

[٨٠١] ـ ٧٨ ـ بعض نسخ الرضوي: «أبي، عن أبيه عليه السلام، قال: وسأل ابن عبّاس الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله أخبرني عن الحصى الّذي يرمى منه الجمار، فإنّا لم نزل نرميها مذ كذا و كذا، فقال الحسين عليه السلام: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمْرَةٍ إِلاَّ وَتَحْتَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَإِذا رَمَى الْمُؤْمِنُ إِلْتَقَمَهُ الْمَلَكُ فَرَفَعَهُ إِلَى السَّماءِ، وَ إِذا رَمَى الْكافِرُ قالَ لَهُ الشَّيْطانُ: بِإِسْتِكَ رَمَيْتَ».[١]

محلّ قطع التّلبية

[٨٠٢] ـ ٧٩ ـ عن عكرمة قال: دفعتُ مع الحسين بن عليّ [عليهما السلام] من المزدلفة، فلم أزلْ أسمعه يقول: «لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ» حتّى انتهى إلى الجمرةِ، فقلتُ له: ما هذا الإهلالُ يا أبا عبدالله؟ قال: «سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ يُهِلُّ حَتّىٰ إِنْتَهىٰ إِلَى الْجَمْرَةِ، وَ حَدَّثَنِي أَنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أهلَّ حتّى انتهى إليها» قال: فرجعت إلى ابن عباس فأخبرته بقول حسين فقال: صدق، قال: وأخبرني أخي الفضلُ بنُ عباسٍ و كان رديفَ رسولِ اللّٰه صلى الله عليه وآله أنه لم يزلْ يُهلُّ حتّى انتهى إلى الجمرة.[٢]

[٨٠٣] ـ ٨٠ ـ و عن عكرمة قال: أفضت مع الحسين بن عليّ [عليهما السلام] من المزدلفة فلم أزل أسمعه يلبّي حتّى رمى جمرة العقبة، فسألته فقال: «أَفَضْتُ مَعَ أَبِي عليه السلام مِنَ

← بالحسين من المصنّف، فلعلّ حبيب غير ابن مظاهر المعروف، أو تكون الرواية مرسلة؛ لأنّ حمّاداً لايروي عن حبيب.

من لايحضره الفقيه ٢: ٣٩٥ حديث ١١٨٨. و علّق محقق الكتاب في الهامش على اسم الراوي (حبيب بن مظاهر) قائلاً: مجهول، لكن لايضرّ؛ لاجماع العصابة على صحة ما صحّ عن حمّاد. و توهّم أنّ المراد بأبي عبدالله: الحسين بن علي عليهما السلام، و بحبيب: حبيب بن مظاهر المشهور، في غاية البُعد.

١ ـ مستدرك الوسائل ١٠: ٧٩ حديث ١١٥٠٩، بحارالانوار ٩٩: ٣٥٤ حديث ١٠ و فيه «باستك ما رميت»، و لم نعثر عليه في الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام.

٢ ـ كنزالعمال ٥: ١٤٨ حديث ١٢٤١٥.

الْمُزْدَلَفَةِ فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ يُلَبِّي حَتّىٰ رَمىٰ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَسَأَلْتُهُ فَقالَ: أفضت مع رسول‌الله ﷺ فلم أزل أسمعه يلبّي حتّى رمى جمرة العقبة». رواه أحمد و أبويعلى و زاد: فرجعت إلى ابن عبّاس فأخبرته بقول حسين [عليه السلام] فقال: صدق.[1]

[٨٠٤] ـ ٨١ ـ عن سفيان الثورى عن عبدالله ابن الحسن عن عكرمة قال: كنت مع الحسين بن على عليه السلام، فَلَبّىٰ حَتّىٰ رَمىٰ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.[2]

دفن الشّعر بمنىٰ

[٨٠٥] ـ ٨٢ ـ عبدالله بن جعفر، عن السنّدي، عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «إنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام كانا يَأْمُرانِ بِدَفْنِ شُعُورِهِما بِمِنىٰ».[3]

---

١ ـ مجمع الزوائد ٣: ٢٢٥.

٢ ـ المحلّى ٧: ١٣٦.

٣ ـ وسائل الشيعة ١٠: ١٨٥ حديث ٨ بحارالانوار، ٩٩: ٣٠٢ حديث ١.

٦ـ الجهاد

وجوه الجهاد

[٨٠٦] ـ ٨٣ ـ سئل الحسين عليه السلام عن الجهاد سنّة أو فريضة؟ فقال عليه السلام: «اَلْجِهادُ عَلىٰ اَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: فَجِهادانِ فَرْضٌ، وَ جِهادٌ سُنَّةٌ لايُقامُ اِلاّ مَعَ فَرْضٍ، وَ جِهادٌ سُنَّةٌ:

فَأَمّا أَحَدُ الْفَرْضَيْنِ فَجِهادُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنْ مَعاصِي اللّٰهِ، وَ هُوَ مِنْ أَعْظَمَ الْجِهادِ وَ مُجاهَدَةُ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفّارِ فَرْضٌ.

وَ أَمّا الْجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ لايُقامُ اِلاّ مَعَ فَرْضٍ، فَإِنَّ مُجاهَدَةَ الْعَدُوِّ فَرْضٌ عَلىٰ جَميعِ الأُمَّةِ، لَوْ تَرَكُوا الْجِهادَ لَأَتاهُمُ الْعَذابُ، وَ هٰذا هُوَ مِنْ عَذابِ الأُمَّةِ وَ هُوَ سُنَّةٌ عَلَى الإِمامِ، وَحَدُّهُ أَنْ يَاتِيَ العَدُوَّ مَعَ الْأُمَّةِ فَيُجاهِدَهُمْ.

وَ أَمّا الْجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ فَكُلُّ سُنَّةٍ أَقامَهَا الرَّجُلُ وَ جاهَدَ في إِقامَتِها وَ بُلُوغِها وَ اِحْيائِها، فَالعَمَلُ وَالسَّعْيُ فيها مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمالِ؛ لِأَنَّها إِحْياءُ سُنَّةٍ، وَ قَدْ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: من سن سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً».[١]

---

١ ـ تحف العقول: ١٧٣، الخصال ١: ٢٤٠، بحارالأنوار ١٠٠: ٢٣ حديث ٥ و في المصدرين الأخيرين: عن أبي عبدالله عليه السلام.

مباشرة عليّ عليه السلام للقتال و عدم أخذه السلب

[٨٠٧] ـ ٨٤ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام: «أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ لاَيَأْخُذُ السَّلَبَ».[١]

استحباب التّوسعة في الانفاق على الخيل

[٨٠٨] ـ ٨٥ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: «حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ثَلاثِينَ فَرَساً فِي غَزَاةِ السَّلاسِلِ، فقال: يا عليّ أتلو عليك آية في نفقة الخيل ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾[٢] يا عليّ هي النّفقة على الخيل ينفق الرّجل سرّاً وعلانية».[٣]

حكم الأسير، و اعطاء الصّبي حقّه، و جواز الشّرب قائماً

[٨٠٩] ـ ٨٦ ـ و عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «فِكَاكُ الأَسِيرِ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ الَّتِي قَاتَلَ عَلَيْهَا».[٤]

[٨١٠] ـ ٨٧ ـ روىٰ سفيان بن عيينة عن عبدالله بن شريك عن بشر ابن غالب قال:

---

١ ـ مستدرك الوسائل ١١: ١٢٧ حديث ١٣، نوادر الراوندي: ٢٠.

٢ ـ البقرة: ٢٧٤.

٣ ـ مستدرك الوسائل ٨: ٢٠٣ حديث ٩٣٧٧.

٤ ـ دعائم الاسلام ١: ٣٧٧، مستدرك الوسائل ١١: ١٢٨ حديث ١٢٦٢٢.

سمعت ابن الزبير و هو يسأل حسين بن على عليهما السلام: يا أبا عبدالله ما تقول في فكاك الأسير، على مَن هو؟ قال عليه السلام: «عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَعْانَهُمْ» وربما قال: «قَاتَلَ مَعَهُمْ»، قال سفيان: يعنى يقاتل مع اهل الذّمة فيفك من جزيته، قال: وسمعته يقول: يا أبا عبدالله متى يجب عطاء الصبى؟ قال عليه السلام: «إِذَا اِسْتَمْلى وَجَبَ عَطَاؤُهُ وَ رِزْقُهُ». و سأله عن الشّرب قائماً؟ فدعا عليه السلام بِلِقْحَةٍ ـ أى ناقة ـ لَهُ فَحُلِبَتْ وَشَرِبَ قَائِماً، وَ نَاوَلَهُ». وكان يعلّق الشاة مصلية فيطعمنا منها ونحن نمشي معه.[1]

---

١ ـ الجوهرة: ٣٨، حياة الحسين عليه السلام ١: ١٣٦.

٧ـ الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر

انكار المنكر

[٨١١] ـ ٨٨ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قال: «لاٰ يَنْبَغِي لِنَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ تَرىٰ مَنْ يَعْصِي اللّٰهَ فَلاٰ تُنكِرُ عَلَيْهِ».[١]

التّقيّة و معرفة حقوق الاخوان

[٨١٢] ـ ٨٩ ـ قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «لَوْلاٰ التَّقِيَّةُ ما عُرِفَ وَلِيُّنا مِنْ عَدُوِّنا، وَلَوْ لاٰمَعْرِفَةُ حُقُوقِ الْاِخْوانِ ما عُرِفَ مِنَ السَّيِّئاتِ شَيْءٌ إلاّٰ عُوقِبَ عَلىٰ جَمِيعِها، لٰكِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَ ما أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٢]».[٣]

---

١ ـ كنزالعمال ٣: ٨٥ حديث ٥٦١٤.

٢ ـ الشورى: ٣٠.

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢١ حديث ١٦٥، بحارالأنوار ٧٥: ٤١٥ حديث ٦٨، وسائل الشيعة ١١: ٤٧٣ حديث ٥ وليس فيه ذكر الآية.

٨ـ النّكاح

زواج أبناء آدم عليه السلام

[٨١٣] ـ ٩٠ ـ عن الامام الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «جاءَ رَجُلٌ إلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فقال: حقّ ما يقول النّاس أنّ آدم زوّج هذه البنت من هذا الابن؟ فقال: حاشا للّه، كان لآدم عليه السلام ابنان، و هو شيث و عبداللّه، فأخرج الله لشيث حوراء من الجنة، وأخرج لعبداللّه امرأة من الجن، فولد لهذا و ولد لذاك، فما كان من حسن و جمال فمن ولد الحوراء، و ما كان من قبح و بذاء فمن ولد الجنيّة».[١]

حرمة التّفرقة بين الزّوج و الزّوجة

[٨١٤] ـ ٩١ ـ عن عمرو بن دينار قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام] لذريح بن سُنَّة أبي قيس: «أَحِلُّ لَكَ أَنْ فَرَّقْتَ بَيْنَ قَيْسٍ ولُبْنىٰ؟! أما إنّي سَمِعْتُ عمر بن الخطاب يقول: ما أبالي أفرقّت بين الرّجل و امرأته ام مشيتُ إليهما بالسّيف».[٢]

---

١ ـ صحيفة الامام الرضا عليه‌السلام: ٢٧٧ حديث ٢٣، مستدرك الوسائل ١٤: ٣٦٣ حديث ١٦٩٦٣.
٢ ـ كنزالعمال ١٦: ٢٥٠ حديث ٤٤٣٣٠.

مهر المرأة

[٨١٥] ـ ٩٢ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «تَزَوَّجَ الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام اِمْرَأَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِمِائَةِ جَارِيَةٍ، مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ».[١]

المتعة

[٨١٦] ـ ٩٣ ـ و قال: «انَّ الحسين (الحسن خ ل) بن عليّ عليه السلام مَتَّعَ اِمْرَأَةً طَلَّقَهَا اَمَةً لَمْ يَكُنْ يُطَلِّقُ اِمْرَأَةً اِلاّ مَتَّعَهَا بِشَيْءٍ».[٢]

[٨١٧] ـ ٩٤ ـ و عن الحسين بن عليّ عليه السلام: اِنَّهُ مَتَّعَ الْمَرْأَةَ طَلَّقَهَا بِعَشْرِ بِنَ اَلْفَ دِرْهَمٍ وَ زِقَاقٍ مِنْ عَسَلٍ. فقالت له المرأة: متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مفارقٍ.[٣]

حكم العبيد في النّظر و التّغطي منهم

[٨١٨] ـ ٩٥ ـ الحسن بن محمّد الطوسي، عن أبيه، عن الحفّار، عن اسماعيل بن علي، عن علي بن عليّ أخي دعبل، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه، عن الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهم قال: «أُدْخِلَ عَلَىٰ أُخْتِيَ سَكِينَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام خَادِمٌ فَغَطَّتْ رَأْسَهَا مِنْه فَقِيلَ لَهَا: إنّه خادم، فقالت: هو رجل منع شهوته.[٤]

---

١ ـ دعائم الاسلام ٢: ٢٢٢ حديث ٨٢٧، تاريخ ابن عساكر «ترجمه: الإمام الحسن عليه السلام» ١٥٣ حديث ٢٥٩، عن هشام، عن محمّد بن سيرين قال: تزوج الحسن بن علي عليه السلام....

٢ ـ تفسير العياشي ١: ١٢٤ حديث ٣٩٩.

٣ ـ دعائم الاسلام ٢: ٢٩٣ حديث ١١٠٤، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام الحسن عليه السلام» ١٥٣ حديث ٢٦٠، عن الحسن بن سعد، عن أبيه، قال: متّع الحسن بن علي امرأتين بعشرين ألفاً و زقاق من عسل، فقالت احداهما ـ و أراها الحنفية ـ متاع قليل من حبيب مفارق و أورد في هامشه عن البيهقي مثل ما أوردناه عن الحسن عليه السلام.

٤ ـ أمالي الطوسي: ١: ٣٧٦، وسائل الشيعة ١٤: ١٦٧ حديث ٧، بحارالأنوار ١٠٤: ٤٥ حديث ٧.

كراهة الجماع ليلة السّفر

[٨١٩] ـ ٩٦ ـ عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأصحابه: اِجْتَنِبُوا الْغَشْيانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ فِيها اَلسَّفَرَ، فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ثُمَّ رُزِقَ وَلَداً كانَ أحْوَلاً».[١]

العزل عن السّرية

[٨٢٠] ـ ٩٧ ـ و عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنَّهُ كانَ يَعْزِلُ عَنْ سُرِّيَّةٍ لَهُ.[٢]

جواز اكتحال المعتدّة

[٨٢١] ـ ٩٨ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «قالَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيسٍ: لمّا جاءَ نَعْيُ جعفر بن أبي طالب عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما بعيني من أثر البكاء، فخاف على بصري أن يذهب، و نظر إلى ذراعَيَّ قد تشقَّقتَا فَعَزّاني عن جعفر، و قال: عَزَمْت عليك يا أسماء إلاّ أكْتحَلْت وصفَّرت ذراعيك».[٣]

---

١ ـ طب الائمة: ١٣٢، وسائل الشيعة ١٤: ١٨٩ حديث ٣، بحارالانوار ١٠٣: ٢٩٣ حديث ٣٩.
٢ ـ دعائم الاسلام ٢: ٢١٢ حديث ٧٧٩.
٣ ـ دعائم الاسلام ٢: ٢٩١ حديث ١٠٩٧.

٩ـ البيع

جواز أخذ الزّيادة في المعدود

[٨٢٢] ـ ٩٩ ـ و روى أبان، عن سلمة، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام «أنّ عليّاً عليه السلام كسا النّاس بالعراق، فكان في الكسوة حلّة جديدة فسأله إيّاها الحسين عليه السلام فأبى، فقال الحسين عليه السلام: أَنَا أُعْطِيكَ مكانَهَا حُلَّتَيْنِ، فأبى، فلم يزل يعطيه حتّى بلغ خمساً فأخذها منه، ثمّ اعطاه الحلّة، وجعل الحلل في حجره فقال: لآخذنّ خمسة بواحدة».[١]

[٨٢٣] ـ ١٠٠ ـ عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اتي أميرالمؤمنين عليه السلام بحُلل فيها حلّة جيدة، فقال الحسين عليه السلام: أَعْطِنِي هٰذِهِ، فأبىٰ، و قال: أُعطيكَ مَكَانَهَا حُلَّتَيْنِ، فأبى و قال: هي خير من ذلك، فقال: أُعْطِيكَ مَكَانَهَا ثَلاثَ حُلَلٍ، قال: هي خير من ذلك، فقال: أَرْبَعاً، حتى بلغ خمساً فأعطاه إياها، ثمّ قال: أما أنّك تلبسها فيقال: ابن اميرالمؤمنين، ثمّ تلبسها فتوسخ فتفسدها و أكسو بهذه الخمس حلل خمسة من المسلمين».[٢]

---

١ ـ التهذيب ٧: ١١٩ حديث ٥٢٠، من لايحضره الفقيه ٣: ٢٨٠ حديث ٤٠١١، وسائل الشيعة ١٢: ٤٤٩ حديث ٦.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ١٠٩.

بيع أم الولد

[٨٢٤] ـ ١٠١ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه: «أنَّ عَلِيّاً عليه السلام بَاعَ أُمَّ وَلَدٍ فِي الدَّيْنِ، وَكَانَ سَيِّدُهَا اِشْتَرَاهَا بِنَسِيئَةٍ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْبِضْ ثَمَنَهَا».[1]

الشّركة في بعير واحد

[٨٢٥] ـ ١٠٢ ـ حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ ابن الشّاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبوبكر بن محمّد بن عبدالله النّيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطّائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين و مأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة.

و حدّثنا أبومنصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا احمد بن عبدالله الهروي الشّيباني، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

و حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرّازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، قال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين،

---

١ ـ مستدرك الوسائل ١٣: ٣٧٧ حديث ١٥٦٤٩. لم نعثر عليه في الجعفريات.

قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام قال: **اِخْتَصَمَ اِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِب عليه السلام رَجُلاٰنِ أَحدُهُمٰا بٰاعَ الْآخَرَ بَعيراً وَاسْتَثْنىٰ الرَّأْسَ وَالْجِلْدَ، ثُمَّ بَدَىٰ لَهُ اَنْ يَنْحَرَهُ، قٰالَ: هو** شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد».[1]

---

١ ـ عيون اخبار الامام الرضا عليه السلام ٢: ٤٧ حديث ١٥٣، وسائل الشيعة ١٣: ٤٩ حديث ٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٧٦ حديث ١٥٦٤٦، صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ٢٥٢ حديث ١٧٦، بحار الانوار ١٠٣: ١٣٤ حديث ٢.

١٠ ـ الدّين و الوصيّة

منع المديون من السّفر و عدم قبول ضمان المرأة فيه

[٨٢٦] ـ ١٠٣ ـ عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدّثنا موسى بن عبدالرّحمن المسروقي، حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير عن أبيه، قال: أمَرَ الحسين منادياً فنادى: «لايُقْبَلُ مَعَنا رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

فقال رجلٌ: إنّ امرأتي ضمنت ديني، فقال حسين [عليه السلام]: «وَ ما ضَمانُ إمْرَأةٍ»؟[١]

دَيْن الميّت

[٨٢٧] ـ ١٠٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّه ذكر لنا أنّ رجلاً من الأنصار مات و عليه ديناران ديناً، فلم يصلّ عليه النّبي صلى الله عليه و آله و قال: «صلّوا على صاحبكم»، حتّى ضمنهما عنه بعض قرابته، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ذلك الحقّ» ثم قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله إنّما

---

١ ـ المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٣ حديث ٢٨٧٢، مجمع الزوائد ٤: ١٣٠، احقاق الحق ١١: ٤٣٧.

فعل ذلك ليتعظوا «ليتعاطوا خ ل» و ليردّ بعضهم على بعض، ولئلاّ يستخفوا بالدّين، و قد مات رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله و عليه دين، و قتل أميرالمؤمنين عليه السلام و عليه دين، و مات الحسن عليه السلام و عليه دين، و قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ.[١]

[٨٢٨] ـ ١٠٥ ـ و روى الشّيخ باسناده عن الحسين بن سعيد نحوه.[٢]

[٨٢٩] ـ ١٠٦ ـ و رواه الصّدوق باسناده عن معاوية بن وهب.[٣]

[٨٣٠] ـ ١٠٧ ـ و روى في العلل عن محمّد بن الحسن، عن الصّفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن معاوية بن وهب مثله.

و عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم نحوه.[٤]

[٨٣١] ـ ١٠٨ ـ و روى البرقيّ في المحاسن عن أبيه، عن يونس، عن معاوية بن وهب مثله.[٥]

أداء دين الميت

[٨٣٢] ـ ١٠٩ ـ قال السّيّد بن طاووس «ره»: رأيت في كتاب عبداللّه بن بكير بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام «إنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، و إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام باع ضيعة له بثلاثمائة الف درهم ليقضي دين الحسين عليه السلام و عدات كانت عليه».[٦]

---

١ ـ الكافي ٥: ٩٣ حديث ٢، وسائل الشيعة ١٣: ٧٩ حديث ١٢.
٢ ـ التهذيب ٦: ١٨٣ حديث ٣٨٧.
٣ ـ من لايحضره الفقيه ٣: ١٨٢ حديث ٣٦٨٣.
٤ ـ علل الشرائع ٥٩٠ حديث ٣٧.
٥ ـ المحاسن ٣١٨ حديث ٤٦، وانظر وسائل الشيعة ١٣: ٧٩ حديث ١.
٦ ـ كشف المحجة: ١٨٣، وسائل الشيعة ١٣: ٨٢ حديث ١١.

الوصيّة بالإيماء

[٨٣٣] ـ ١١٠ ـ روى محمّد بن أحمد الأشعرى، عن السنديّ بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن أبى مريم، ذكره عن أبيه: أنّ امامة بنت أبي العاص ـ و أمّها زينب بنت رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ـ كانت تحت عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام، فخلف عليها بعد عليّ عليه السلام المغيرة بن النوفل، فذكر أنّها وجعت وجعاً شديداً حتّى اعتقل لسانها، فجاءها الحسن و الحسين ابنا عليّ عليهما السلام و هي لاتستطيع الكلام، فجعلا يقولان لها و المغيرة كاره لذلك: «أَعْتَقْتِ فُلاناً وَ أَهْلَهُ»؟ فجعلت تشير برأسها نعم [لا خل] و كذا و كذا، فجعلت تشير برأسها [أن] نعم، لاتفصح بالكلام، فَأَجازا ذٰلِكَ لَها.[١]

[٨٣٤] ـ ١١١ ـ أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه عليه السلام: «أنّ أباه حدّثه أنّ امامة بنت أبي العاص بن الربيع ـ و أُمّها زينب بنت رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله فتزوجّها بعد عليّ عليه السلام المغيرة بن نوفل ـ أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها، فأتاها الحسن و الحسين عليهما السلام و هي لاتستطيع الكلام، فجعلا يقولان ـ والمغيرة كاره لما يقولان ـ: أَعْتَقْتِ فُلاناً وَأَهْلَهُ؟ فتشير برأسها نعم، و كذا و كذا، فتشير برأسها نعم أم لا»؟ قلت: فأجازا ذلك لها؟ قال: «نعم».[٢]

الوصيّة بالزّيادة

[٨٣٥] ـ ١١٢ ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سُئل عن الرّجل يُفضّل بعضَ ولده على بعضٍ فى الهِبَةِ والعطيّة، فقال: «لا بأس بذلك، إذا كان صحيحاً يفعل في ماله ما

---

١ ـ من لايحضره الفقيه ٤: ١٩٨ حديث ٥٤٥٥، وسائل الشيعة ١٣: ٤٣٧ حديث ١، بحارالانوار ٢٢: ١٥٧ حديث ١٨.

٢ ـ التهذيب ٨: ٢٥٨ حديث ٩٣٦.

شاءَ، فأمّا إن كان مريضاً و مات من علّته تلك لم تجُزْ». و قال: «إذا وهب الرّجلُ لولده ما شاءَ، و فضّل بعضَهم على بعض بما أعطاه، و أخرجه من ملكه إلى مِلك من أَعطاه إيّاه من ولده، و هو صحيحٌ جائزُ الأمر، فلا بأس بذلك، و له مالُهُ يصنعه حيث أحبَّ، و قد صنع ذلك عليٌّ عليه السلام بابنه الحَسَن، و **فَعَلَ ذٰلِكَ الْحُسَيْنُ بِابْنِهِ عَلِيٍّ**، و فعل ذلك أبي، و فعلتُ أنا».[1]

١١ـ المعيشة

استحباب أكل التّمر البرني

[٨٣٦] ـ ١١٣ ـ محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن إسماعيل الرّازي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام و بين يديه تمر برني، و هو مجدّ في أكله يأكله بشهوة، فقال لي: «يا سليمان ادن فكل»، فدنوت منه فأكلت معه و أنا أقول له: جعلت فداك إنّي أراك تأكل هذا التّمر بشهوة، فقال: «نعم، إنّي لأُحبّه» فقلت: و لم؟ قال: «لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، و كان اميرالمؤمنين عليه السلام تمريّا، و كان الحسن عليه السلام تمريّا، و كانَ أَبُوعَبدِاللّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَمْرِيّاً، و كان سيّد العابدين عليه السلام تمريّا، و كان أبوجعفر عليه السلام تمريّا، و كان ابوعبدالله عليه السلام تمريّا، و كان أبي تمريّا، و أنا تمريّ، و شيعتنا يحبّون التمر. لأنّهم خلقوا من طينتنا، و أعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر؛ لأنّهم خلقوا من مارج من نار».[1]

---

١ ـ الكافي ٦: ٣٤٥ حديث ٦، وسائل الشيعة ١٧: ١٠٥ حديث ٣، بحارالأنوار ٤٩: ١٠٢ حديث ٢٣.

في الفالوذج

[٨٣٧] ـ ١١٤ ـ رُوي انّ الحسين بن عليّ عليهما السلام رأى رجلاً يعيب الفالوذج،[١] فقال عليه السلام «لُعابُ البَرِّ بِلُعابِ النَّحْلِ بِخالِصِ السَّمْنِ، ما عابَ هٰذا مُسْلِمٌ».[٢]

تذكية القرع

[٨٣٨] ـ ١١٥ ـ قال الشّيخ الطّوسي: أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبوالقاسم اسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرّحمن بن عبدالله بن بديل، بن ورقاء اخو دعبل بن عليّ الخزاعي رضي‌اللّه عنه، ببغداد سنة اثنين و سبعين و مأئتين، قال: حدّثنا سيّدى أبوالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس قال «حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «سَمِعْتُ أميرَالْمُؤْمِنينَ عليه السلام وَ سُئِلَ عَنِ الْقَرْعِ أَيُذْبَحُ؟ فقال: ليس شيءٍ يذكّا، فكلوا القرع[٣] و لاتذبحوه، و لايستفزّنّكم[٤] الشّيطان».[٥]

---

١ ـ الفالوذج: طعام يعمل من السمن و العسل. انظر مجمع البحرين: ٤٢٦ «فلج».

٢ ـ مكارم الأخلاق: ١٧٥.

٣ ـ القَرْع: حمل اليقطين لسان العرب ١١: ١٢٤ «قرع».

٤ ـ استفزّه: استخفه و أفزعه. مجمع البحرين: ٣٩٨ «فزز».

٥ ـ امالي الطوسي ١: ٣٧٢، بحارالانوار، ٦٦: ٢٢٦ حديث ٥.

توضيح: نقل ابن شهر آشوب في المناقب: أنّ معاوية لما عزم على مخالفة أميرالمؤمنين عليه‌السلام أراد أن يختبر أهل الشام، فأشار إليه ابن العاص أن يأمرهم بذبح القرع و تذكيته، فإن أطاعوه صاحبهم، و الاّ فلا، فأمرهم بذلك فأطاعوه، و صارت بدعة أموية.

فضل الهليلج

[٨٣٩] ـ ١١٦ ـ المسيّب بن واضح ـ وكان يخدم العسكريّ عليه السلام ـ عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عند جدّه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: «لَوْ عَلِمَ النّاسُ ما فِي الْهَلِيلَجِ[1] الْأَصْفَرِ لَاشْتَرَوْهُ بِوَزْنِهِ ذَهَباً»، و قال لرجل من اصحابه: «خُذْ هَلِيلَجَةً صَفْراءَ وَ سَبْعَ حَبّاتِ فِلْفِلَ وَاسْحَقْهُما وَانْخُلْهُما وَاكْتَحِلْ بِهِما».[2]

آداب الخلال والاكل

[٨٤٠] ـ ١١٧ ـ روى الامام الرّضا عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كانَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَأْمُرُنا إِذا تَخَلَّلْنا أَنْ لانَشْرَبَ الْماءَ حَتّىٰ نُمَضْمِضَ ثَلاثاً».[3]

[٨٤١] ـ ١١٨ ـ وفي مسند زيد باسناده قال: حدّثني ابي الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كانَ اَميرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَأْمُرُنا إِذا أَكَلْنا اَنْ لانَشْرَبَ الْماءَ حَتّىٰ نَتَمَضْمَضَ ثَلاثاً.[4]

---

١ ـ قال ابن بيطار نقلاً عن البصريّ: الهليلج على أربعة اصناف: فصنف أصفر، و صنف أسود هنديّ صغار، و صنف أسود كابليّ كبار، و صنف حشف دقاق يعرف بالصينيّ.
و قال الرازيّ: الأصفر منه يسهل الصفراء، والأسود الهنديّ يسهل السوداء، فأمّا الّذي فيه عفوصة فلايصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولاينبغي أن يتخذ للإسهال.
و قال ابن سينا في القانون: الهليلج معروف، منه الأصفر الفج، و منه الأسود الهنديّ و هو البالغ النضيج و هو أسخن، و منه كابليّ و هو أكبر الجميع، و منه صينيّ و هو دقيق خفيف، و أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب، و أجود الكابلي ما هو أسمن و أثقل يرسب في الماء و إلى الحمرة، و أجود الصيني ذوالمنقار، و قيل: إنّ الأصفر أسخن من الأسود بحار الانوار.
٢ ـ طبّ الائمة: ٨٦، بحارالأنوار: ٦٢: ٢٣٧ حديث ١.
٣ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٧١ حديث ٤، مكارم الاخلاق: ١٥٧، بحارالانوار ٦٦: ٤٣٨ حديث ٥.
٤ ـ مسند زيد: ٤٨٢.

الشّرب قائماً

[٨٤٢] ـ ١١٩ ـ عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن شريك، عن عبدالله بن شريك العامري، عن بشير بن غالب، قال: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عليه السلام] وَأَنَا أُسايِرُهُ عَنِ الشُّرْبِ قائِماً، فَلَمْ يُجِبْنِي، حَتّىٰ إِذا نَزَلَ أَتىٰ نَاقَةً فَحَلَبَها ثُمَّ دَعانِي فَشَرِبَ وَ هُوَ قائِمٌ.[١]

[٨٤٣] ـ ١٢٠ ـ و عنه، عن عدَّة من أصحابنا، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الشرب قائماً، قال: «و ما بأس بذلك، قَدْ شَرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ قائِمٌ.[٢]

[٨٤٤] ـ ١٢١ ـ قال الطبراني: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا بن مكرم، و حدّثنا عبدالله بن محمد بن النعمان القزاز البصرى حدّثنا سفيان بن وكيع، قالا حدّثنا يونس بن بكير، عن زياد المنذر، عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ [عليه السلام] قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَشْرَبُ وَ هُوَ قائِمٌ».[٣]

كراهة تجرّع اللبن

[٨٤٥] ـ ١٢٢ ـ و عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أنّه كره تجرّع اللبن، و كان يعبّه عبّاً، وقال عليه السلام: «إِنَّما يَتَجَرَّعُ أَهْلُ النّارِ».[٤]

---

١ ـ المحاسن ٢: ٤٠٨ حديث ٢٤٢٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٤ حديث ٦، بحارالانوار ٦٦: ٤٧٠ حديث ٤١.
٢ ـ المحاسن ٢: ٤٠٨ حديث ٢٤٢٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٤ حديث ٦، بحارالانوار ٦٦: ٤٧٠ حديث ٤١.
٣ ـ المعجم الكبير للطبراني ٣:١١٣ حديث ٢٩٠٤، مجمع الزوائد ٥: ٨٠.
٤ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٣٠ حديث ٤٥٥.

المياه المنهيّة عن شربها

[٨٤٦] ـ ١٢٣ ـ احمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: حدّثني ابوسعيد دينار بن عقيصا التميمي، قال: مررت بالحسن و الحسين عليهما السلام و هما في الفرات مستنقعين في إزارهما، فقالا: «إِنَّ لِلْماءِ سُكّاناً كَسُكّانِ الْأَرْضِ»، ثمّ قالا: «أَيْنَ تَذْهَبُ»؟

فقلت: إلىٰ هذا الماء.

قالا: «وَ ما هٰذَا الْماءُ»؟

قلت: ماء تشرب في هذا الحير، يخفّ له الجسد، و يخرج الحرّ، و يسهّل البطن، هذا الماء له سرّ.

فقالا: «ما نَحْسَبُ أَنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ جَعَلَ فِي شَيْءٍ مِمّا قَدْ لَعَنَهُ شِفاءً».

فقلت: و لِمَ ذاك؟

فقالا: «إِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ و تَعالىٰ لَمّا آسَفَهُ قَوْمُ نُوحٍ، فَتَحَ السَّماءَ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَاسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ مِنها، فَلَعَنَها فَجَعَلَها مِلحاً أُجاجاً».[1]

[٨٤٧] ـ ١٢٤ ـ و عن محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النّيسابوري، عن محمّد بن يحيى، عن زكريّا و عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، جميعاً عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررت بالحسن و الحسين صلوات‌الله عليهما و هما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما: يا ابني رسول‌الله صلّى اللّه عليكما أفسدتما الإزارين.

فقالا لي: «يا أَبا سَعيدٍ فَسادُنا لِلْإِزارَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ فَسادِ الدِّينِ، إِنَّ لِلْماءِ أَهْلاً وَ سُكّاناً كَسُكّانِ الْأَرْضِ» ثمّ قالا: «إِلىٰ أَيْنَ تُرِيدُ»؟

---

١ ـ المحاسن ٢: ٤٠٧ حديث ٢٤٢٣، بحارالأنوار ٦٦: ٤٧٩ حديث ١.

فقلت: إلى هذا الماء.

فقالا: «وَ مَا هٰذَا الْمَاءُ»؟

فقلت: أُريد دواءه، أشرب من هذا المرّ لعلّة بي، أرجو أن يخفَّ له الجسد و يسهّل البطن.

فقالا: «مَا نَحْسَبُ أَنَّ اللّٰهَ جَلَّ وَ عَزَّ جَعَلَ فِي شَيْءٍ قَدْ لَعَنَهُ شِفَاءً».

قلت: ولم ذاك؟

فقالا: «لِأَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالىٰ لَمَّا آسَفَهُ قَوْمُ نُوحٍ عليه السلام فَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَ أَوْحىٰ إِلَى الْأَرْضِ فَاسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ مِنْهَا، فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلحاً أُجَاجاً».

و في رواية حمدان بن سليمان أنّهما عليهما السلام قالا: «يَا أَبَا سَعِيدٍ تَأْتِي مَاءً يُنْكِرُ وَلَا يَتَنَافى كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِنَّ اللّٰهَ عزّوجلّ عَرَضَ وِلَايَتَنَا عَلَى الْمِيَاهِ فَمَا قَبِلَ وِلَايَتَنَا عَذُبَ وَ طَابَ، وَ مَا جَحَدَ وِلَايَتَنَا جَعَلَهُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ مُرّاً أَوْ مِلْحاً أُجَاجاً».[1]

جواز لبس الخزّ

[٨٤٨] ـ ١٢٥ ـ محمّد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبداللّه عليه السلام و عليّ جبة خزّ وطيلسان خزّ، فنظر إليّ، فقلت: جعلت فداك عليّ جبّة خزّ وطيلساني هذا خز، فما تقول فيه؟

فقال: «و ما بأس بالخز».

فقلت: و سداه أبريسم.

---

١ ـ الكافي ٦: ٣٨٩ حديث ٣، وسائل الشيعة ١٧: ٢١٣ حديث ٣، بحارالانوار ٦٦: ٤٧٩ حديث ١ و ٤٣: ٣٢٠ حديث ٣، العوالم ١٦: ١٠١ حديث ١.

قال: «و ما بأس بالابريسم، قَدْ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ الخ»[١]

[٨٤٩] ـ ١٢٦ ـ و عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكْنَاءَ، فوجدوا فيها ثلاثة و ستين من بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم».[٢]

[٨٥٠] ـ ١٢٧ ـ و عنهم، عن احمد، عن جعفر بن عيسى قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الدّواب الّتى يعمل الخزّ من وبرها، أسباع هي؟ فكتب: «لَبِسَ الْخَزَّ الْحُسَيْنُ بْنَ عَلِيٍّ وَ مِنْ بَعْدِهِ جَدّي صلوات الله عليهم».[٣]

[٨٥١] ـ ١٢٨ ـ عن قتيبة بن محمّد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نلبس الثّوب الخزّ و سداه أبريسم، قال: «لابأس بالأبريسم إذا كان معه غيره، قَدْ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ سَدَاهَا أَبْرِيسَمٌ».

قلت: إنّا نلبس هذه الطيالسة البربرية و صوفها ميت، قال: «ليس في الصوف روح، الا ترى أنه يجزّ و يباع و هو حيّ»؟[٤]

[٨٥٢] ـ ١٢٩ ـ و فى خبر عمر بن عليّ عن أبيه عن الحسين عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي الْكِسَاءَ الْخَزَّ بِخَمْسِينَ دِينَاراً، فَإِذَا صَافَ تَصَدَّقَ بِهِ لاَيَرَىٰ بِذٰلِكَ بَأْساً و يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ والطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.[٥]

[٨٥٣] ـ ١٣٠ ـ و عن مستقيم بن عبدالملك، قال: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام

---

١ ـ الكافي ٦: ٤٤٢ حديث ٧، تفسير العياشي ٢: ١٥ حديث ٣٢، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٤ حديث ٧، تفسير البرهان ٢: ١١، دعائم الاسلام ٢: ١٥٣ حديث ٥٤٤.

٢ ـ الكافي ٦: ٤٥٢ حديث ٩، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٤ حديث ٨، بحارالانوار ٤٥: ٩٤ حديث ٣٦.

٣ ـ الكافي ٦: ٤٥٢ حديث ٨، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٤ حديث ٤.

٤ ـ مكارم الأخلاق: ١٠٨.

٥ ـ الأعراف: ٣٢، تفسير البرهان ٢: ١٣، تفسير نورالثقلين ٢: ٢٣، مستدرك الوسائل ٣: ٢٤٢ حديث ٣٤٨٦ نقلاً عن تفسير العياشي ٢: ١٦ حديث ٣٥ و لم يرد فيه (عن الحسين عليه السلام).

جَوَارِبُ خَزٍّ مِنْ صُورٍ، وَ رَأَيْتُهُمَا يَرْكَبَانِ الْبَرَاذِينَ التُّخَارِيَةِ.[١]

[٨٥٤] ـ ١٣١ ـ و عن الغزار بن حريث، قال: رَأَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ [عليهما السلام] كِسَاءَ خَزٍّ أَحْمَرَ.[٢]

[٨٥٥] ـ ١٣٢ ـ و عن السّدّي، قال: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عليهما السلام] وَ عَلَيْهِ عِمَامَةُ خَزٍّ، قَدْ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَمَامَةِ.[٣]

[٨٥٦] ـ ١٣٣ ـ و عن الشّعبي، قال: دَخَلْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [عليهما السلام] وَ عَلَيْهِ ثَوْبُ خَزٍّ.[٤]

[٨٥٧] ـ ١٣٤ ـ و عن أبي عكاشة الهمداني، قال: رَأَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنُ [عليه السلام] يَوْمَ قُتِلَ يَلْمَقُ سُنْدُسٍ.[٥]

[٨٥٨] ـ ١٣٥ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ، حسبنا فيها أربعين جراحة مابين ضربة و طعنة».[٦]

[٨٥٩] ـ ١٣٦ ـ من كتاب زهد اميرالمؤمنين عليه السلام، عن علي بن أبي عمران قال: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ـ و علي عليه السلام في الرحبة ـ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُ خَزٍّ وَ طُوقٌ مِنْ ذَهَبٍ، فقال: «هذا إبني»؟ قالوا: نعم، فدعاه فشقّه عليه و أخذ الطوق، فقطعه قطعاً.[٧]

لباس الشّهرة

[٨٦٠] ـ ١٣٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي

---

١ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٤٥.
٢ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٤٥.
٣ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٤٥.
٤ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٤٥.
٥ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٤٥.
٦ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٥٤ حديث ٥٤٧.
٧ ـ مكارم الأخلاق: ١٠٩.

الجارود، عن أبي سعيد، عن الحسين عليه السلام قال: «مَنْ لَبِسَ ثَوْباً يُشْهِرُهُ كَسَاهُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثَوْباً مِنَ النّارِ».[١]

[٨٦١] ـ ١٣٨ ـ و في كنز العمّال: عن أبي سعيد التميمي، عن الحسن و الحسين عليهما السلام معا «مَنْ لَبِسَ مَشْهُوراً مِنَ الثِّيابِ أعرَضَ اللّٰهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ».[٢]

حدّ الإزار

[٨٦٢] ـ ١٣٩ ـ عن محمّد بن عبداللّه الحضرمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن نمير، حدّثنا حفص بن غياث، حدّثنا ليث، قال: حدّثني الخياط الذي قطع للحسين بن عليّ عليهما السلام قميصاً قال: قلت أجعله على ظهر القدم؟ قال عليه السلام: «لا»، قلت: فأجعله من أسفل الكعبين؟ قال عليه السلام: «ما أسْفَلُ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النّارِ».[٣]

فضل العقيق

[٨٦٣] ـ ١٤٠ ـ الحسن بن الفضل الطّبرسي في مكارم الأخلاق نقلاً من كتاب اللّباس للعيّاشي، عن الأعمش، قال: كنتُ مع جعفر بن محمّد عليهما السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسّوط، فقال لي: «يا سليمان انظر ما فصّ خاتمه».

فقلت: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله فصّه غير عقيق.

فقال: «يا سليمان اما انّه لوكان عقيقاً لما جلّد بالسّوط».

قلت: يا بن رسول الله زدني.

فقال: «يا سليمان هو أمان من قطع اليد».

---

١ ـ الكافي ٦: ٤٤٥ حديث ٤، وسائل الشيعة ٣: ٣٥٤ حديث ٤.

٢ ـ كنزالعمال ١٥: ٣١٧ حديث ٤١٢٠٢، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٣٤ حديث ٢٩٠٦.

٣ ـ المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٠٠ حديث ٢٧٩٣، مجمع الزوائد ٥: ١٢٤.

قلت: يابن رسول‌الله زدني.

قال: «هو أمان من إراقة الدّم».

قلت: زدني.

قال: ان الله يحب ان ترفع اليه فى الدّعاء يدفيها فصّ عقيق.

قلت: زدني.

قال: «العجب كلّ العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدّنانير والدّارهم».

قلت: زدني.

قال: إنّه أمان من كلّ بلاء».

قلت: زدني.

قال: «إنّه أمان من الفقر».

قلت: أُحدّث بها عن جدّك الحسين بن علىّ عليه السلام.

قال: «نعم».[1]

[٨٦٤] ـ ١٤١ ـ و روى الصدوق عن ابيه رحمه‌الله، قال: حدّثني الحسن بن علىّ القاقولي، عن أحمد بن هارون العطّار، عن زياد القندي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ عليه السلام، قال: «لَمّا خَلَقَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمرانَ كَلَّمَهُ عَلىٰ طُورِ سَيْناءَ، ثمَّ اَطْلَعَ علىٰ الْاَرضِ اطِّلاعَةً فَخَلَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْعَقِيقَ، ثُمَّ قال: آليْتُ بِنَفْسِي عَلىٰ نَفْسِي أَلاّ أُعَذِّبَ كَفَّ لابِسِهِ ـ إِذا تَوَلّىٰ عَلِيّاً ـ بِالنّارِ».[2]

---

١ ـ مكارم الاخلاق: ٨٨، وسائل الشيعة ٣: ٤٠٣ حديث ١٢.

٢ ـ ثواب الاعمال: ٣٨٨ حديث ١١، الجواهر السنية: ٣١٩.

التّختّم في اليسار

[٨٦٥] ـ ١٤٢ ـ عن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا».[١]

[٨٦٦] ـ ١٤٣ ـ و عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام يَتَخَتَّمُونَ فِي يَسَارِهِمْ».[٢]

[٨٦٧] ـ ١٤٤ ـ و عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّا، عن مثنّى الحنّاط، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا».[٣]

استحباب الخضاب

[٨٦٨] ـ ١٤٥ ـ روى الحر العاملي عن قرب الاسناد: عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عليه السلام قال: «اِخْتَضَبَ الْحُسَيْنُ وَأَبِي عليهما السلام بِالْحَنَّاءِ وَالْكَتَمِ[٤]».[٥]

[٨٦٩] ـ ١٤٦ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَخْضِبُ رَأْسَهُ بِالْوَسْمَةِ، وَكَانَ يَصْدِعُ رَأْسَهُ، وَعِنْدَنَا لَفَّافَةُ رَأْسِهِ الَّتِي كَانَ يَلُفُّ بِهَا رَأْسَهُ».[٦]

---

١ ـ الكافي ٦: ٤٧٠ حديث ١٤، وسائل الشيعة ٣: ٣٩٥ حديث ٣.

٢ ـ الكافي ٦: ٤٦٩ حديث ١٢، وسائل الشيعة ٣: ٣٩٥ حديث ٤.

٣ ـ الكافي ٦: ٤٦٩ حديث ١٣، وسائل الشيعة ٣: ٣٩٥ حديث ٥، مكارم الاخلاق: ٩٣ مع اختلاف السند.

٤ ـ الكتم: نبت يُخلط بالحنّاء و يُختضب به الشعر فيبقى لونه، و أصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد الكتابة، القاموس المحيط: «كتم».

٥ ـ وسائل الشيعة ١: ٤٠٩ حديث ٢، بحارالأنوار ٧٦: ٩٨ حديث ٥.

٦ ـ مكارم الأخلاق: ٨٠.

[٨٧٠] ـ ١٤٧ ـ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْحُسَيْنُ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهم السلام يَخْتَضِبُونَ بِالْكَتَمِ.[١]

[٨٧١] ـ ١٤٨ ـ روى النّجاشي عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن هارون الهاشمي، عن محمّد بن الحسين بن الحسين و عيسى بن عبدالله الطّيالسي، عن محمّد بن سعيد الاصفهاني، عن شريك، عن جابر، عن عمرو بن حريث، عن عبيدالله بن الحرّ أنّه سأل الحسين بن عليّ عليهما السلام عن خضابه، فقال: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَرَوْنَ إِنَّمَا هُوَ حِنَّاءٌ وَكَتَمٌ».[٢]

[٨٧٢] ـ ١٤٩ ـ و عن سفين بن عيينة قال: سألت عبيدالله بن أبي يزيد: رأيت الحسين بن علي؟ قال: نعم، رَأَيْتُهُ جَالِساً فِي حَوضِ زَمْزَمٍ.

قلت: هل رأيته صبغ؟ قال: لا، إلاّ إنّي رأيت رأسه ولحيته سوداء إلاّ هذا الموضع ـ يعني عنفقته ـ و أسفل من ذلك بياض، و ذكر أنّ النبيّ ﷺ شاب ذلك الموضع منه و كان يتشبّه به.[٣]

[٨٧٣] ـ ١٥٠ ـ و عن محمّد بن عليّ «أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ».[٤]

[٨٧٤] ـ ١٥١ ـ عبدالرّحمن بن بزرج قال: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ فَاطِمَةَ [عليهم السلام] يَخْضِبَانِ بِالسَّوَادِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَدَعُ الْعُنْفُقَةَ.[٥]

[٨٧٥] ـ ١٥٢ ـ و عن عبدالله بن أبي زهير قال: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عليهما السلام] يَخْضُبُ بِالْوَسْمَةِ.[٦]

---

١ ـ من لايحضره الفقيه ١: ١٢٢ حديث ٢٧٩.
٢ ـ رجال النجاشي ١: ٧٢، وسائل الشيعة ١: ٤٠٩ حديث ٤، بحارالانوار ٧٦: ١٠٤ حديث ١١.
٣ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٦٢ و ١٦٣.
٤ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٦٢ و ١٦٣.
٥ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٦٢ و ١٦٣.
٦ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٦٢ و ١٦٣.

[٨٧٦] ـ ١٥٣ ـ و عن العيزار بن حريث قال: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ [عليهما السلام] يَخْضِبَانِ بِالْحَنَّاءِ وَالْكَتَمِ.[١]

[٨٧٧] ـ ١٥٤ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزّيديّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «دخل قوم على الحسين بن علىّ عليهما السلام فرأوه مختضباً بالسّواد، فسألوه عن ذلك، فمدّ يده إلى لحيته، ثمّ قال: أَمَرَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا أَنْ يَخْتَضِبُوا بِالسَّوَادِ لِيَقْوُوا بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ».[٢]

[٨٧٨] ـ ١٥٥ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن خضاب الشعر فقال: «قَدْ خَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهم السلام، بِالْكَتَمِ».[٣]

[٨٧٩] ـ ١٥٦ ـ و محمّد بن علىّ بن الحسين قال: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام يَخْتَضِبُونَ بِالْكَتَمِ، و كان علىّ بن الحسين عليه السلام يختضب بالحنّاء والكتم.[٤]

[٨٨٠] ـ ١٥٧ ـ و في رواية اخرى عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن عدّة من أصحابه، عن علىّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: «قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمَةِ».[٥]

[٨٨١] ـ ١٥٨ ـ و في الحديث الصحيح: «أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ كَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ وَ قَدْ نَصَلَ الْخِضَابُ مِنْ عَارِضَيْهِ».[٦]

---

١ ـ مجمع الزوائد ٥: ١٦٢ و ١٦٣.
٢ ـ الكافي ٦: ٤٨١ حديث ٤، تفسير البرهان ٢: ٩١، وسائل الشيعة ١: ٤٠٤ حديث ٢.
٣ ـ الكافي ٦: ٤٨١ حديث ٧، مكارم الأخلاق: ٨٠، وسائل الشيعة ١: ٤٠٦ حديث ١.
٤ ـ من لايحضره الفقيه ١: ١٢٢ حديث ٢٨١، وسائل الشيعة: ١: ٤٠٦ حديث ٢.
٥ ـ الكافي ٦: ٤٨٣ حديث ٥، وسائل الشيعة ١: ٤٠٧ حديث ٥، بحارالأنوار ٤٥: ٩٤ حديث ٣٥.
٦ ـ عوالي اللآلي ٤: ١٤ حديث ٣٤.

[٨٨٢] ـ ١٥٩ ـ محمّد بن يعقوب، عن أبي العبّاس محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبدالحميد، عن سيف بن عميرة، عن أبي شيبة الأسدي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشّعر، فقال: «خَضِبَ الْحُسَيْنُ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهما السلام بِالْحَنَّاءِ وَالْكَتَمِ».[١]

[٨٨٣] ـ ١٦٠ ـ محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد في الإرشاد قال: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَخْتَضِبُ بِالْحَنَّاءِ وَالْكَتَمِ، وَ قُتِلَ عليه السلام وَ قَدْ نَصَلَ الْخِضَابُ مِنْ عَارِضَيْهِ.[٢]

[٨٨٤] ـ ١٦١ ـ و عن العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الخضاب بالوسمه، فقال: «لابأس، قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمَةِ».[٣]

بركة الشاة

[٨٨٥] ـ ١٦٢ ـ البرقي: عن أبيه عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبدالله الحسين عليه السلام قال: «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ ثَلاثُونَ شَاةً إِلاَّ تَنَزَّلُ[٤] الْمَلائِكَةُ تَحْرُسُهُمْ حَتَّى يُصْبِحُوا».[٥]

كراهة الاحتجام في ساعة من يوم الجمعة

[٨٨٦] ـ ١٦٣ ـ عن الحسين بن علىّ عليهما السلام قال: «فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لاَيُوَافِقُهَا رَجُلٌ يَحْتَجِمُ فِيهَا إِلاَّ مَاتَ».[٦]

---

١ ـ الكافي ٦: ٤٨١ حديث ٩، وسائل الشيعة ١: ٤٠٩ حديث ١.
٢ ـ الارشاد ٢٥٢، وسائل الشيعة ١: ٤٠٩ حديث ٣، بحارالأنوار ٤٥: ٩٠ حديث ٢٨.
٣ ـ الكافي ٦: ٤٨٣ حديث ٦، بحارالانوار ٤٥: ٩٤.
٤ ـ في أكثر النسخ: نزل، و في حديث حضر.
٥ ـ المحاسن ٢: ٤٨٦ حديث ١٦٥، بحارالانوار ٦٤: ١٣٢ حديث ٢١.
٦ ـ البحار ٦٢: ١٣٥ حديث ١٠٦.

١٢ ـ الحدود

اقامة الحدود و النّهي عن تضييعها

[٨٨٧] ـ ١٦٤ ـ و عن عليّ عليه السلام انّه اخذ رجلاً من بني أسد في حدّ وجب عليه ليقيمه عليه، فذهب بنوأسد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام يستشفعون به، فأبى عليهم، فانطلقوا إلى عليّ عليه السلام فسألوه، فقال: «لاتسألونى شيئاً أملكه إلاّ أعطيتكموه» فخرجوا مسرورين فمرّوا بالحسين عليه السلام فأخبروه بما قال، فقال: [عليه السلام] «إِن كَانَ لَكُمْ بِصَاحِبِكُمْ حَاجَةٌ فَانْصَرِفُوا فَلَعَلَّ أَمْرَهُ قَدْ قَضىٰ» فانصرفوا إليه، فوجدوه قد اقام عليه الحدّ، قالوا: ألم تعدنا يا أميرالمؤمنين؟ قال: «لقد وعدتكم بما أملكه، و هذا شئ للّه لست املكه».[1]

القضاء باليمين و الشّاهد

[٨٨٨] ـ ١٦٥ ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي، قال: حدّثنا صهيب بن عباد بن صهيب، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الصّادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام: «إِنَّ رَسُولَ

---

١ ـ دعائم الاسلام ٢: ٤٤٣ حديث ١٥٤٧.

اللهﷺ قَضىٰ بِاليَمِينِ مَعَ الشّاهِدِ الْواحِدِ، وَ اَنَّ عَلِيّاًعليه السلام قَضىٰ بِهِ بِالْعِراقِ».[1]

هنالك روايات أخرى للإمامعليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تـجنّباً للتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم:
١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤١ ـ ٨٣ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٨ ـ ١٠١ ـ ١١١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٣٠ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ١٩٣ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٨ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٤٢ ـ ٢٦٢ ـ ٣١٢ ـ ٣٤١ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٩ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٩ ـ ٤١٠ ـ ٤١١ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٢ ـ ٤٤٩ ـ ٤٧٥ ـ ٤٧٧ ـ ٥١٨ ـ ٥١٩ ـ ٥٢٦ ـ ٥٣٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٨٤ ـ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ـ ٥٩٤ ـ ٦٠٧ ـ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ ـ ٦٢٩ ـ ٦٣٠ ـ ٦٣٢ ـ ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ـ ٦٣٥ ـ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ـ ٦٣٨ ـ ٦٣٩ ـ ٦٤٠ ـ ٦٤٤ ـ ٦٦٣ ـ ٦٦٥ ـ ٦٧٤ ـ ٩١١ ـ ٩١٣ ـ ٩١٤ ـ ٩٣٤.

---

١ ـ امالى الصدوق: ٢٩٧.

الفصل الثالث

في الأخلاق

حدود اطاعة الأب

[٨٨٩] ـ ١ ـ روى ابن شهرآشوب عن الإمام الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: «رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء فلينظر إلى الحسين».

و رواه الطبريان في الولاية و المناقب، و السّمعاني في الفضائل، بأسانيدهم عن أسماعيل بن رجاء و عمرو بن شعيب: أنّه مرّ الحسين [عليه السلام] على عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء فلينظر إلى هذا المجتاز، و ما كلّمته منذليالي صفّين، فأتى به أبوسعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام.

فقال الحسين عليه السلام: «أَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلىٰ أَهْلِ السَّمٰاءِ وَ تُقَاتِلُنِي وَ أَبِي يَوْمَ صِفِّينِ، وَاللّٰهِ إِنَّ أَبِي لَخَيْرٌ مِنِّي»؟

فاستعذر، و قال: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: اطع أباك.

فقال له الحسين عليه السلام: «أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالىٰ: ﴿وَإِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا﴾،[1] وَ قَوْلَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إنّما الطّاعة

---

١ ـ لقمان: ١٥.

في المعروف، و قوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق!»[١]

علامات العقل

[٨٩٠] ـ ٢ ـ قال عليه السلام: «اَلْعاقِلُ لايُحَدِّثُ مَنْ يَخافُ تَكْذيبَهُ، وَلايَسْأَلُ مَنْ يَخافُ مَنْعَهُ، وَلايَثِقُ بِمَنْ يَخافُ غَدْرَهُ، وَلايَرْجُو مَنْ لايُوثَقُ بِرَجائِهِ».[٢]

كمال العقل باتّباع الحق

[٨٩١] ـ ٣ ـ و تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: «لايَكْمُلُ الْعَقْلُ إلاّ بِاتِّباعِ الْحَقِّ».

فقال معاوية: ما في صدوركم إلاّ شيء واحد.[٣]

علامات العلم و الجهل

[٨٩٢] ـ ٤ ـ و قال عليه السلام: «مِنْ دَلائِلِ عَلامَاتِ الْقَبُولِ: اَلْجُلُوسُ إِلىٰ أَهْلِ الْعُقُولِ، وَ مِنْ عَلامَاتِ أَسْبابِ الْجَهْلِ اَلْمُمارَاةُ لِغَيْرِ أَهْلِ الْفِكْرِ، وَ مِنْ دَلائِلِ الْعالِمِ اِنْتِقادُهُ لِحَدِيثِهِ وَ عِلْمِهِ بِحَقائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ».[٤]

معنى العالم

[٨٩٣] ـ ٥ ـ قال الحسين عليه السلام: «لَوْ أَنَّ الْعالِمَ كُلَّ ما قالَ أَحْسَنَ وَ أَصابَ لَأَوْشَكَ أَنْ يَجِنَّ

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٧٣، نورالثقلين ٤: ٢٠٣، العوالم ١٧: ٣٥ حديث ١، بحارالأنوار ٤٣: ٢٩٧ حديث ٥٩، مجمع الزوائد ٩: ١٨٦ مع اختلاف، الميزان ١٦: ٢٢٠، كنزالدقائق ٨: ٢٧.

٢ ـ حياة الامام الحسين عليه السلام ١: ١٨١ نقلاً عن ريحانة الرسول: ٥٥.

٣ ـ اعلام الدين: ٢٩٨.

٤ ـ تحف العقول: ١٧٧، اعيان الشيعة ١: ٦٢٠، بحار الأنوار ٧٨: ١١٩ حديث ١٤ و فيه الكفر بدل الفكر.

مِنَ الْعُجْبِ، وَ إِنَّما الْعالِمُ مَنْ يَكْثُرُ صَوابُهُ».[١]

الأوصاف الجميلة

[٨٩٤] ـ ٦ ـ و قال [عليه السلام]: «اَلْعِلْمُ لِقاحُ الْمَعْرِفَةِ، وَ طُولُ التَّجارُبِ زِيادَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَالشَّرَفُ التَّقْوىٰ، وَالْقُنُوعُ راحَةُ الْأَبْدانِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ نَهاكَ، وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَغْراكَ».[٢]

[٨٩٥] ـ ٧ ـ قال عليه السلام: «خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ: اَلْعَقْلُ، وَالدِّينُ، وَالْأَدَبُ، وَالْحَياءُ، وَ حُسْنُ الْخُلْقِ».[٣]

أشرف النّاس

[٨٩٦] ـ ٨ ـ و من كلامه عليه السلام حين قال له رجلٌ: مَن أشرف النّاس؟ فقال عليه السلام: «مَنْ اِتَّعَظَ قَبْلَ أَنْ يُوعَظَ، وَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ اَنْ يُوقَظَ».

فقال: أشهد أنّ هذا هو السّعيد.[٤]

الحِكَم المنقولة عنه

[٨٩٧] ـ ٩ ـ عن محمّد بن ابراهيم بن اسحاق ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن يحيى البزوفري قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم [عن امية] البلدى عن جدّه، عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هاني، عن أبيه الشّريح، قال: سأل اميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن عليّ فقال: «يا بنيّ ما

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٥٩٠.

٢ ـ اعلام‌الدين: ٢٩٨، بحارالانوار ٧٨: ١٢٨ حديث ١١ و فيه «دراسة العلم...».

٣ ـ حياة الامام الحسين عليه السلام ١: ١٨١ نقلاً عن ريحانة الرسول: ٥٥.

٤ ـ إحقاق الحق ١١: ٥٩٠.

العقل»؟ قال: «حفظ قلبك ما استودعته».

قال: فما الحزم؟ قال: «أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك».

قال: فما المجد؟ قال: «حمل الغارم و ابتناء المكارم».

قال: فما السّماحة؟ قال: «إجابة السّائل و بذل النّائل».

قال: فما الشحُّ؟ قال: «أن ترى القليل سرفاً و ما أنفقت تلفاً».

قال فما السّرقة؟ قال: «طلب اليسير و منع الحقير».

قال فما الكلفة؟ قال: «التّمسّك بمن لايؤمنك، و النّظر فيما لايعنيك».

قال: فما الجهل؟ قال: «سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها، و الامتناع عن الجواب، و نعم العوان الصمت فى مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً».

ثمَّ أقبل صلوات اللّه عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: «يا بنيَّ ما السؤدد؟ قال: اِصْطِناعُ الْعَشيرَةِ وَ اِحْتِمالُ الْجَريرَةِ».

قال: فَمَا الغنى؟ قال: «قِلَّةُ أَمانِيَّكَ وَالرِّضىٰ بِما يَكْفيكَ».

قال: فما الفقر؟ قال: «اَلطَّمَعُ وَ شِدَّةُ الْقُنُوطِ».

قال: فما اللؤم؟ قال: «إِحْرازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلامُهُ عِرْسَهُ».

قال: فما الخرق؟ قال: «مُعاداتُكَ أَميرَكَ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلىٰ ضَرِّكَ وَ نَفْعِكَ».

ثمَّ التفت إلى الحارث الأعور فقال: «يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم، فإنّها زيادة في العقل و الحزم و الرأي».[1]

تسليمه عليه السلام لرضاءاللّه

[٨٩٨] ـ ١٠ ـ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعدآبادى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان،

---

١ ـ معانى الاخبار: ٤٠١ حديث ٦٢، بحارالأنوار ٧٢: ١٩٣ حديث ١٤ و ٧٨: ١٠١ حديث ١.

عن مفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «سُئل الحسين بن عليّ عليه السلام: فقيل له: كيف أصبحت يابن رسول اللّه؟

قال عليه السلام: اَصْبَحْتُ وَلِيَ رَبٌّ فَوْقِي، وَالنّارُ اَمامِي، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُني، وَالْحِسابُ مُحدِقٌ بي، وَ أَنَامُرْتَهِنٌ بِعَمَلي، لااَجِدُ ما اُحِبُّ، وَلا اَدْفَعُ ما اَكْرَهُ، وَالْاُمُورُ بِيَدِ غَيْري، فَإِنْ شاءَ عَذَّبَني، وَ إِنْ شاءَ عَفى عَنّي، فَأَيُّ فَقيرٍ اَفْقَرُ مِنّي»؟![1]

الإيمان و اليقين

[٨٩٩] ـ ١١ ـ عن عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن محمود قال: حدّثنا أحمد بن عبداللّه الذاهل، قال: حدّثنا أبوحفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمن (نعمان)، قال: كنتُ عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً أسمر شديد السّمرة، فسلّم وردّ الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول اللّه مسألة؟ قال [عليه السلام]: «هات».

قال: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال عليه السلام: «أَرْبَعُ أَصابِعَ».

قال: كيف؟ قال عليه السلام: «اَلْإيمانُ ماسَمِعْناهُ، وَالْيَقينُ ما رَأَيْناهُ، وَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ اَرْبَعُ أَصابِعَ».

قال: فكم بين السّماء و الارض؟ قال: «دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ».

قال: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: «مَسيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ».

قال: فما عزُّالمرء؟ قال: «اِسْتِغْناؤُهُ عَنِ النّاسِ».

قال: فما أقبح شيء؟ قال: «اَلْفِسْقُ في الشَّيْخِ قَبيحٌ، وَالْحِدَّةُ في السُّلْطانِ قَبيحَةٌ، وَالْكِذْبُ في ذِي الْحَسَبِ قَبيحٌ، وَالْبُخْلُ في ذِي الْغِناءِ، وَالْحَرَصُ في

---

١ ـ امالي الصدوق: ٤٨٧ مجلس ٨٩، بحارالأنوار ٧٨: ١١٦ حديث ١.

العالِمِ».

قال: صدقت يابن رسول‌الله، فأخبرني عن عدد الائمّة بعد رسولَ‌الله ﷺ.

قال: «اِثْنا عَشَرَ عَدَدَ نُقَباءِ بَني اِسْرائيلَ».

قال: فسمّهم لي.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: «نَعَمْ أُخْبِرُكَ يا أَخا الْعَرَبِ، إِنَّ الْإِمامَ وَالْخَليفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أميرُ الْمُؤْمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالْحَسَنُ وَ أَنا وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي مِنْهُمْ عَلِيٌّ ابْني، وَ بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَ بَعْدَهُ جَعْفَرٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُوسَىٰ ابْنُهُ وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَ بَعْدَهُ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ هُوَ التّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، يَقُومُ بِالدِّينِ في آخِرِ الزَّمانِ».

قال: فقام الأعرابي و هو يقول:

مَسَحَ النبيُّ جَبينَهُ ... فَلَهُ بريق في الخُدودِ

أبواه مِن أعلا قريش ... وَجَدّه خيرُ الجُدودِ[1]

ثبات الايمان و زواله

[٩٠٠] ـ ١٢ ـ في أمالي الصّدوق: العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن الصّادق، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: «سُئِلَ أَميرُالْمُؤْمِنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ: ما ثُباتُ الْإيمانِ؟ فقال: الورع، فقيلَ لَهُ: ما زَوالُهُ؟ قال: الطمع».[2]

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢٣٢، بحارالأنوار ٣٦: ٣٨٤ حديث ٥، العوالم ١٥: ٢٥٦، حديث ٢، تفسيرالبرهان ٤: ١٦٧ و فيه إلى قوله «أربع اصابع».

٢ ـ بحارالأنوار ٧٠: ٣٠٥ حديث ٢٣.

أوصاف ألمؤمن

[٩٠١] ـ ١٣ ـ و قال عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ اِتَّخَذَاللّٰهَ عِصْمَتَهُ، وَ قَوْلَهُ مِرْآتَهُ، فَمَرَّةً يَنْظُرُ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ تارَةً يَنْظُرُ فِي وَصْفِ الْمُتَجَبِّرِينَ، فَهُوَ مِنْهُ فِي لَطائِفَ، وَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعارُفَ،[1] وَ مِنْ فَطِنَتِهِ فِي يَقِينٍ، وَ مِنْ قُدْسِهِ عَلىٰ تَمْكِينٍ».[2]

التوّكل

[٩٠٢] ـ ١٤ ـ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: «إِنَّ الْعِزَّ وَالْغِنىٰ خَرَجا يَجُولانِ، فَلَقِيا التَّوَكُّلَ فَاسْتَوْطَنا».[3]

الإتّكال على حسن اختياراللّه

[٩٠٣] ـ ١٥ ـ قيل للحسين عليه السلام: إنَّ أباذرّ يقول: الفقر أحبّ إليَّ من الغنى، و السّقم أحبّ إليَّ من الصّحّة، فقال عليه السلام: «رَحِمَ اللّٰهُ تَعالىٰ أَباذَرَّ، أَمّا اَنَا فَأَقُولُ: مَنْ اِتَّكَلَ عَلىٰ حُسْنِ اِخْتِيارِاللّٰهِ تَعالىٰ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ غَيْرَما اِخْتارَهُاللّٰه عَزَّوَجَلَّ لَهُ».[4]

خيرالدنيا والآخرة

[٩٠٤] ـ ١٦ ـ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن الأسديّ، عن النّخعي، عن النّوفليّ، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «كتب رجل إلى الحسين بن على عليه السلام: يا سيّدى أخبرنى بخيرالدُّنيا و الأخِرة، فكتب إليه:

---

١ ـ أي و من طهارة نفسه على قدرة و سلطنة.
٢ ـ تحف العقول: ١٧٧، بحارالأنوار ٧٨: ١١٩ حديث ١٥.
٣ ـ مستدرك الوسائل ١١: ٢١٨ حديث ١٢٧٩٣.
٤ ـ اعماق الحق ١١: ٥٩١.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَى اللّٰهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللّٰهُ أُمُورَ النَّاسِ، وَ مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللّٰهِ وَكَلَهُ اللّٰهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلاَمُ».[1]

أنواع العبادة و أفضلها

[٩٠٥] ـ ١٧ ـ و قال عليه السلام: «إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ التُّجّارِ، وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللّٰهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ الْعَبيدِ، وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللّٰهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبادَةُ الأَحْرارِ، وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبادَةِ».[2]

أجر العبادة

[٩٠٦] ـ ١٨ ـ قال الحسين بن علي عليهما السلام: «مَنْ عَبَدَاللّٰهَ حَقَّ عِبادَتِهِ آتاهُ اللّٰهُ فَوْقَ أَمانِيِّهِ وَ كِفايَتِهِ».[3]

المراء و الجدل في الدّين

[٩٠٧] ـ ١٩ ـ روي أنَّ رجلاً قال للحسين بن عليّ عليهما السلام: اجلس حتّى نتناظر في الدّين، قال: «يا هٰذا أَنَا بَصيرٌ بِديني، مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُدايَ، فَإِنْ كُنْتَ جاهِلاً بِدينِكَ فَاذْهَبْ فَاطْلُبْهُ، مالي وَلِلْمُماراةِ وَ إِنَّ الشَّيْطانَ لَيُوَسْوِسُ لِلرَّجُلِ وَ يُناجيهِ، وَ يَقُوْلُ: نَاظِرِ النَّاسَ فِي الدّيْنِ، لِئَلاَّ يَظُنُّوْا بِكَ الْعَجْزَ وَالْجَهْلَ، ثُمَّ الْمِراءُ لاَيَخْلُوْ مِنْ اَرْبَعَةِ اَوْجُهٍ: إِمّا اَنْ تَتَمارِيَ اَنْتَ وَصاحِبُكَ فِي ما تَعْلَمانِ، فَقَدْ تَرَكْتُما بِذٰلِكَ النَّصيحَةَ،

---

١ ـ أمالي الصدوق ١٦٧، الإختصاص: ٢٢٥، بحارالأنوار ٧١: ٣٧١ حديث ٣، معادن الحكمة ٢: ٤٥ حديث ١٠٢.

٢ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحارالأنوار ٧٨: ١١٧ حديث ٥، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٧ حديث ١٧٩، بحارالأنوار ٧١: ١٨٤ ذيل حديث ٤٤.

وَطَلَبْتُمَا الْفَضِيحَةَ، وَاَضَعْتُمَا ذٰلِكَ الْعِلْمَ، اَوْ تَجْهَلاٰنِهِ فَاَظْهَرْتُمَا جَهْلاً. وَ خاصَمْتُمَا جَهْلاً، وَ إِمّا تَعْلَمُهُ اَنْتَ فَظَلَمْتَ صاحِبَكَ بِطَلَبِ عَثْرَتِهِ، اَوْ يَعْلَمُهُ صاحِبُكَ فَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ، وَ لَمْ تَنْزِلْ مَنْزِلَتَهُ، وَ هٰذا كُلُّهُ مُحالٌ، فَمَنْ اَنْصَفَ وَ قَبِلَ الْحَقَّ، وَ تَرَكَ الْمُماراةَ فَقَدْ اَوْثَقَ ايْمانَهُ وَ اَحْسَنَ صُحْبَةَ دِيْنِهِ، وَصانَ عَقْلَهُ».[1]

الكبر للّه وحده

[٩٠٨] ـ ٢٠ ـ محمّد بن العبّاس، عن أبي الأزهر، عن الزّبير بن بكّار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام: إنَّ فيك كبراً، فقال: «كُلُّ الْكِبْرِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَلاٰيَكُونُ فِي غَيْرِهِ، قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[2]﴾».[3]

معنى الكبر

[٩٠٩] ـ ٢١ ـ عن يحيى بن عبدالباقي، قال: حدّثنا محمد بن سليمان لوين، حدّثنا عبدالحميد بن سليمان، عن عمارة بن غزية، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها: «أَنَّ عَبْدَاللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو جاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول‌الله من الكبر أن البس الحلّة الحسنة؟[4] قال: «لا»

قال: فمن الكبر أن اركب النّاقة النجيبة؟[5] قال: «لا».

قال: أفمن الكبر أن أصنع طعاماً فأدعو قوماً يأكلون عندي و يمشون خلف عقبي؟ قال: «لا».

---

١ ـ بحارالأنوار ٢: ١٣٥ حديث ٣٢ وفي هامش بحار الأنوار: ان ماورد بعد جملة ثم المراء ليس من الحديث، المحجّة البيضاء ١: ١٠٧ الى قوله: وللمارأة كما في مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة باب ٤٨.

٢ ـ المنافقون: ٨

٣ ـ بحارالأنوار ٤٤: ١٩٨ حديث ١٣، العوالم ١٧: ٦٥ حديث ٢.

٤ ـ في مجمع‌الزوائد ورد «الحلتان الحسنتان».

٥ ـ في مجمع الزوائد زيادة «الفارهة».

قال: فما الكبر؟

قال: «أن تسفه الحق و تغمص النّاس».[١]

معنى الأدب

[٩١٠] ـ ٢٢ ـ سئل الإمام الحسين عن الأدب فقال: «هُوَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ، فَلاٰ تَلْقي أَحَداً إِلاّٰ رَأَيْتَ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ».[٢]

ثواب السلام

[٩١١] ـ ٢٣ ـ و قال عليه السلام: «لِلسَّلاٰمِ سَبْعُونَ حَسَنَةً، تِسْعٌ وَ سِتُّونَ لِلْمُبْتَدي، وَ وٰاحِدَةٌ لِلرّٰادِّ».[٣]

البخل بالسلام

[٩١٢] ـ ٢٤ ـ و قال عليه السلام: «اَلْبَخيلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاٰمِ».[٤]

السلام قبل الكلام

[٩١٣] ـ ٢٥ ـ و قال له عليه السلام رجل ابتداءاً: كيف أنت عافاك اللّه؟ فقال عليه السلام له: «اَلسَّلاٰمُ قَبْلَ الْكَلاٰمِ عٰافاكَ اللّٰهُ، ثم قال عليه السلام «لاٰ تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتىٰ يُسَلِّمَ».[٥]

---

١ ـ المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٣٢ حديث ٢٨٩٨، مجمع الزوائد ٥: ١٣٣ مع اختلاف في العبارات.

٢ ـ ديوان الامام الحسين عليه السلام: ٩٩ (عن جمال الخواطر ٢: ٧٥).

٣ ـ تحف العقول: ١٧٧، بحارالانوار ٧٨: ١٢٠ حديث ١٧.

٤ ـ تحف العقول: ١٧٧، اعيان الشيعة ١: ٦٢١ بحارالانوار ٧٨: ١٢٠ حديث ١٨.

٥ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحارالانوار ٧٨: ١١٧ حديث ٦، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٨ حديث ٩٦٥٩.

السلام على العاصي

[٩١٤] ـ ٢٦ ـ عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام: «أَنَّ ابْنَ الْكَوّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنِ أَبي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يا أميرالمؤمنين، تسلّم على مذنب هذه الامّة؟! فقال عليه السلام: يراه اللّه عزّوجلّ للتوحيد أهلاً، ولا تراه للسلام عليه أهلاً».[1]

الاوصاف الجميلة

[٩١٥] ـ ٢٧ ـ و خطب عليه السلام فقال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَ سَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ، وَلاَتَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُعَجِّلُوا، وَاكْسِبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ، وَلاَتَكْتَسِبُوا بِالْمَطَلِ ذَمّاً، فَمَهْمَا يَكُنْ لِاَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأىٰ أَنَّهُ لايَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللّٰهُ لَهُ بِمُكَافَاتِهِ، فَإِنَّهُ اَجْزَلُ عَطَاءً وَأَعْظَمُ أَجْراً.

وَاعْلَمُوا اَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ اِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ، فَلاَ تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحَوَّرَ نِقَماً.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسِبٌ حَمْداً، وَ مَعِقِّبٌ أَجْراً، فَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ رَجُلاً رَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلاً يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجاً مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَ تَغُضُّ دُونَهُ الْاَبْصَارُ.

أَيُّها النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ، وَ مَنْ بَخِلَ رَذِلَ، وَ إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَىٰ مَنْ لايَرْجُو، وَ اِنَّ اَعْفَىٰ النَّاسِ مَنْ عَفَىٰ عَنْ قُدْرَةٍ، وَ اِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَالْاُصُولُ عَلَىٰ مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُوا، فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْراً وَجَدَهُ اِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَداً، وَ مَنْ أَرَادَ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ بِالصَّنِيعَةِ إِلَىٰ أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ، وَ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ

---

١ ـ مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٩ حديث ٩٦٦٣.

اللّٰهُ عَنْهُ كَرْبَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَ مَنْ أَحسَنَ أَحْسَنَ اللّٰهُ إلَيْهِ، وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ». [١]

الكذب و الصّدق

[٩١٦] ـ ٢٨ ـ قال عليه السلام: «اَلصِّدْقُ عِزٌّ، وَالْكِذْبُ عَجْزٌ، وَالسِّرُّ أَمانَةٌ، وَالْجِوارُ قَرابَةٌ، وَالْمَعُونَةُ صَداقَةٌ، وَالْعَمَلُ تَجْرِبَةٌ، وَالْخُلْقُ الْحَسَنُ عِبادَةٌ، وَالصَّمْتُ زَيْنٌ، وَالشُّحُّ فَقْرٌ، وَالسَّخاءُ غِنىً، وَالرِّفْقُ لُبٌّ». [٢]

الاحتياط في التكلّم

[٩١٧] ـ ٢٩ ـ روى عبدالله بن عبّاس، قال لي الحسين بن عليّ عليهما السلام: «يَابْنَ عَبّاسَ، لاٰ تَتَكَلَّمَنَّ بِما لاٰ يَعْنيكَ فَإنّي أَخافُ عَلَيْكَ الْوِزْرَ، وَ لاٰ تَتَكَلَّمَنَّ بِما يَعْنيكَ حَتّىٰ تَرىٰ لَهُ مَوْضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ فَعيبَ، وَلاٰ تُمارِيَنَّ حَليماً وَ لاٰ سَفيهاً، فَإنَّ الْحَليمَ يَقْليكَ، وَالسَّفيهَ يُرْديكَ، وَ لاٰ تَقُولَنَّ خَلْفَ أَحَدٍ إذاٰ تَوارىٰ عَنْكَ، إلاّٰ مِثْلَ ما تُحِبُّ أَنْ يَقُولَ عَنْكَ إذاٰ تَوارَيْتَ عَنْهُ، وَ اعْمَلْ عَمَلَ عَبْدٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْإجْرامِ مُجْزِيٌّ بِالْإحْسانِ، وَ السَّلاٰمُ». [٣]

مواعظ علي عليه السلام

[٩١٨] ـ ٣٠ ـ روى محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي اللّٰه عنه ـ عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثني الحسن بن القاسم قراءة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن خالد، قال: حدّثنا عبدالله بن

---

١ ـ كشف الغمة ٢: ٢٩، اعلام الدين: ٢٩٨، بحارالأنوار ٧٨: ١٢١ حديث ٤، اعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

٢ ـ تاريخ يعقوبي ٢: ٢٤٦.

٣ ـ كنز الفوائد: ١٩٤، اعلام الدين: ١٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٤ حديث ١٠.

بكر المراديُّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال عليه السلام:

«بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّئُهُمْ لِلْحَرْبِ إِذَا أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَحْبَةُ السَّفَرِ، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا فسلّم عليه، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام و أنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أُحصي، و إنّي أظنك ستغتال، فعلّمني ممّا علّمك الله.

قال: نعم يا شيخ: مَن اعتدل يوماه فهو مغبون، و مَن كانت الدُّنيا همّته اشتدَّت حسرته عند فراقها، و مَن كان غده شرَّ يومه فهو محروم، و مَن لم يبال بما رزيء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، و مَن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، و مَن كان في نقص فالموت خيرٌ له. يا شيخ: ارض للناس ما ترضى لنفسك، وائت إلى الناس ما تحبُّ أن يؤتى إليك.

ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها الناس أما ترون إلى أهل الدُّنيا يُمسون و يُصبحون على أحوال شتّى: فبين صريع يتلوّى، و بين عائد و معود، و آخر بنفسه يجود، و آخر لا يرجى، و آخر مسجّى، و طالب الدُّنيا و الموت يطلبه، و غافل و ليس بمغفول عنه، و على أثر الماضي يصير الباقي.

فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانِ الْعَبْدِيُّ: يا أمير المؤمنين أيُّ سلطان أغلب و أقوى؟ قال: الهوى.

قال: فأيُّ ذلٍّ أذلُّ؟ قال: الحرص على الدُّنيا.

قال: فأيُّ فقر أشدُّ؟ قال: الكفر بعد الإيمان.

قال: فأيُّ دعوة أضلُّ؟ قال: الدَّاعي بما لايكون.

قال: فأيُّ عمل أفضل؟ قال: التقوى.

قال: فأيُّ عمل أنجح؟ قال طلب ما عند الله عزَّ و جلَّ.

قال: فأيُّ صاحب لك شرٌّ؟ قال: المزيّن لك معصية الله عزَّ و جلَّ.

قال: فأيُّ الخلق أشقى؟ قال: مَن باع دينه بدنيا غيره.

قال: فأيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم.

قال: فأيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: مَن أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه.

قال: فأيُّ الناس أكيس؟ قال: مَن أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده.

قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب.

قال: فأيُّ الناس أثبت رأياً؟ قال: مَن لم يغرّه الناس من نفسه و مَن لم تغرّه الدُّنيا بتشوّفها.

قال: فأيُّ الناس أحمق؟ قال: المغترُّ بالدُّنيا و هو يرى ما فيها من تـقلّب أحوالها.

قال: فأيُّ الناس أشدُّ حسرة؟ قال: الّذي حُرم الدُّنيا و الآخـرة، ذلك هـو الخسران المبين.

قال: فأيُّ الخَلق أعمى؟ قال: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عندالله عزَّ وجلَّ.

قال: فأيُّ القنوع افضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله عزَّ و جلَّ.

قال: فأيُّ المصائب أشدُّ؟ قال: المصيبة بالدّين.

قال: فأيُّ الأعمال أحَبُّ إلى الله عزَّ و جلَّ؟ قال: انتظار الفَرَج.

قال: فَأيُّ الناس خيرٌ عندالله؟ قـال: أخـوفهم لله، و أعـملهم بـالتقوى، و أزهدهم في الدُّنيا.

قال: فأيُّ الكلام أفضل عندالله عزَّ و جلَّ؟ قال كثرة ذكره والتـضرع اليـه بالدعاء.

قال: فايّ القول اصدق؟ قال: شهادة أن لاإله إلاّ الله.

قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله.

قال: فأيُّ الأعمال أعظم عند الله عزَّ و جلَّ؟ قال: التسليم و الورع.

قال: فأيُّ الناس أصدق؟ قال: مَن صدق في المواطن.

ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيْخِ فقال: يا شيخ إنَّ الله عزَّ و جلَّ خلق خلقاً ضيّق الدُّنيا عليهم نظراً لهم، فزهّدهم فيها و في حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، و صبروا على ضيق المعيشة، و صبروا على المكروه، و اشتاقوا إلى ما عند الله عزَّ و جلَّ من الكرامة، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، و كانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله عزَّ و جلَّ و هو عنهم راضٍ، و علموا أنَّ الموت سبيل مَن مضى و مَن بقي، فتزوَّدوا لآخرتهم غير الذَّهب والفضّة، و لبسوا الخشن، و صبروا على البلوىٰ، و قدَّموا الفضل، و أحبّوا في الله و أبغضوا في الله عزَّ و جلَّ، أولئك المصابيح و أهل النعيم في الآخرة والسلام.

قَالَ الشَّيْخُ: فأين أذهب و أدع الجنَّة و أنا أراها و أرى أهلها معك يا أمير المؤمنين، جهّزني بقوَّة أتقوّى بها على عدوّك. فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سِلاَحاً وَ حَمَّلَهُ، وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَضْرِبُ قُدُماً، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُعْجِبُ مِمَّا يَصْنَعُ، فَلَمَّا اِشْتَدَّ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّىٰ قُتِلَ -رحمة الله عليه- وَ أَتْبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدَهُ صَرِيعاً، وَ وَجَدَ دَابَّتَهُ وَ وَجَدَ سَيْفَهُ فِي ذِرَاعِهِ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أُتِيَ أَمِيرُالْمؤمنين عليه السلام بِدَابَّتِهِ وَ سِلاَحِهِ وَ صَلَّىٰ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ: هذا والله السّعيد حقّاً، فترحّموا على أخيكم».[1]

---

١ ـ من لايحضره الفقيه ٤: ٣٨١ حديث ٥٨٣٣.

الخوف من الله

[٩١٩] ـ ٣١ ـ قيل له عليه السلام: ما أعظم خوفك من ربّك؟ قال عليه السلام: «لا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ إلاّ مَنْ خافَ اللهَ في الدُّنْيا».[١]

البكاء من خشية اللّه

[٩٢٠] ـ ٣٢ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «اَلْبُكاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ النّارِ».[٢]

[٩٢١] ـ ٣٣ ـ قال عليه السلام: «بُكاءُ الْعُيُونِ وَ خَشْيَةُ الْقُلُوبِ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ».[٣]

قضاء حاجة المؤمن

[٩٢٢] ـ ٣٤ ـ عن ابن مهران قال: كنتُ جالساً عند مولاي الحسين بن عليّ عليه السلام فأتاه رجل فقال: يابن رسول الله إنّ فلاناً له عليّ مال و يريد أن يحبسني، فقال عليه السلام: «وَ اللهِ ما عِنْدِي مالٌ أَقْضي عَنْكَ»، قال: فكلّمه، قال: «فَلَيْسَ لِي بِهِ أُنْسٌ، وَ لٰكِنّي سَمِعْتُ أبي أميرَ الْمُؤمِنينَ عليه السلام يَقُولُ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبدالله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله».[٤]

[٩٢٣] ـ ٣٥ ـ عن ابن عبّاس قال: كنتُ مع الحسن بن عليّ عليه السلام في المسجد الحرام و هو معتكف و هو يطوف بالكعبة، فعرض له رجل من شيعته فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّ ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عنيّ، فقال: «و ربّ هذه البنية ما

---

١ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٩، بحار الانوار ٤٤: ١٩٢ حديث ٥.
٢ ـ مستدرک الوسائل ١١: ٢٤٥ حديث ١٢٨٨١.
٣ ـ مستدرک الوسائل ١١: ٢٤٥ حديث ١٢٨٨١.
٤ ـ بحار الأنوار ٧٤: ٣١٥ حديث ٧٣.

أصبح عندي شيء»، فقال: إن رأيت أن تستمهله عنّي فقد تهدّدني بالحبس.

قال ابن عبّاس: فقطع الطّواف، و سعى معه، فقلت: يا ابن رسول الله أنسيت أنّك معتكف؟ فقال: «لا، ولكن سمعتُ أبي عليه السلام يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله». فاجتاز على دار أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال للرّجل: «هلاّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام في حاجتك؟ قال: أتيته فقال: «إنّي مُعْتَكِفٌ» فقال: «أما إنّه لو سعى في حاجتك كان خيراً له من اعتكاف ثلاثين سنة».[1]

[٩٢٤] ـ ٣٦ ـ عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن صفوان الجمّال قال: كنتُ جالساً مع أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكّة يقال له ميمون، فشكا إليه تعذُّر الكراء عليه، فقال لي: «قم فأعن أخاك»، فقمت معه فيسّر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما صنعت في حاجة أخيك»؟ فقلت: قضاها الله بأبي أنت و اُمّي، فقال: «أما إنّك إن تعين أخاك المسلم أحبُّ إليَّ من طواف اُسبوع بالبيت مبتدئاً»، ثمّ قال: «إنّ رجلاً أتى الحسن بن على عليهما السلام فقال: بأبى أنت و اُمّي أعنّي على قضاء حاجة، فانتقل و قام معه، فمرَّ على الحسين عليه السلام و هو قائم يصلّي، فقال عليه السلام: أين كنت عن أبي عبدالله تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت بأبي أنت و اُمّي، فذكر أنّهُ مُعْتَكِفٌ؛ فقاله له: أمّا إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً».[2]

قال المجلسي: فإن قيل: كيف لم يختر الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأوّل: أنّه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، و لذا لم

---

١ ـ اعلام الدين: ٤٤٢، بحار الأنوار ٩٧: ١٢٩ حديث ٦.

٢ ـ الكافي ٢: ١٩٨ حديث ٩، بحارالأنوار ٧٤: ٣٣٥ حديث ١١٣.

يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلاّ يتوهّم السائل أنّ الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى: لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنّه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقلّ ثواباً لا سيّما قبل الامامة.

الثالث: ما قيل: إنّه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

الرابع: أنّ (فعلت) بمعنى أردت الاستعانة، و قوله عليه السلام (فذكر) على بناء المجهول، أي ذكر بعض خدمه أو اصحابه أنّه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثمّ اعلم أنّ قضاء الحاجة من المواضع الّتي جوّز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محلّ اعتكافه، إلاّ أنّه لايجلس بعد الخروج، و لايمشي تحت الظلّ اختياراً على المشهور، و لايجلس تحته على قول.[1]

[٩٢٥] ـ ٣٧ ـ عن أبي غالب بن البنّاء قال: أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبدالله بن المبارك، أنبانا عبيدالله ابن الوليد الوصافي عن أبي جعفر، قال: «جاء رجل إلى الحسين بن عليّ فاستعان به على حاجة فوجده معتكفاً، فقال عليه السلام: «لَوْلاٰ إِعْتِكٰافِي لَخَرَجْتُ مَعَكَ فَقَضَيْتُ حٰاجَتَكَ».

ثمّ خرج من عنده فأتى الحسن بن عليّ فذكر له حاجته فخرج معه لحاجته، فقال: أما إنّي قد كرهت أن أُعنيك في حاجتي و لقد بدأت بحسين، فقال عليه السلام: «لَوْلاٰ إِعْتِكٰافِي لَخَرَجْتُ مَعَكَ».

فقال الحسن: «لقضاء حاجة أخٍ لي في الله أحبُّ إليَّ من اعتكاف شهر».[2]

---

١ ـ بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٥.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسن عليه السلام): ١٥٠ حديث ٢٥٢.

آداب طلب الحاجة

[٩٢٦] ـ ٣٨ ـ و جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال عليه السلام: «يا أَخَا الأَنْصارِ صُنْ وَجْهَكَ عَنْ بَذْلَةِ الْمَسأَلَةِ، وَ ارْفَعْ حاجَتَكَ فِي رُقْعَةٍ، فَإِنّي آتٍ فِيها ما سارَّكَ إِنْ شاءَ اللهُ، فكتب: يا أبا عبدالله انّ لفلان عليّ خمسمأة دينار، و قد ألح بي، فكلّمه ينظرني الى ميسرة. فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل الى منزله فأخرج صرّة فيها ألف دينار و قال عليه السلام له: «أَمّا خَمْسُمِائَةٍ فَاقْضِ بِها دَيْنَكَ، وَ أَمّا خَمْسُمِائَةٍ فَاسْتَعِنْ بِها عَلىٰ دَهْرِكَ، وَ لاٰ تَرْفَعْ حاجَتَكَ إِلاّٰ إِلىٰ أَحَدِ ثَلاٰثَةٍ: إِلىٰ ذِي دِينٍ، أَوْ مُرُوَّةٍ، أَوْ حَسَبٍ فَأَمّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونُ دِينَهُ وَ أَمّا ذَو الْمُرُوَّةِ فَإِنَّه يَسْتَحْيِي لِمُرُوَّتِهِ، وَ أَمّا ذُو الْحَسَبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُكْرِمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذَلَهُ لَهُ فِي حاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونُ وَجْهَكَ أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضاءِ حاجَتِكَ».[1]

موارد جواز السؤال

[٩٢٧] ـ ٣٩ ـ قال الشّيخ الصّدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم و سهل بن زياد الرّازيّ، عن إسماعيل بن مَرّار و عبدالجبّار بن المبارك، عن يونس بن عبدالرّحمن، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعدٌ على باب المسجد فسأله، فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرّجل: أرشدني، فقال له عثمان: دونك الفتية الّتي ترى ـ و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن جعفر ـ فمضى الرجل نحوهم حتى سلّم عليهم و سئلهم فقال له الحسن والحسين عليهما السلام: يا هٰذا إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاٰ تَحِلُّ إِلاّٰ فِي إِحْدىٰ ثَلاٰثٍ دَمٍ مُفْجِعٍ، أَوْ دَيْنٍ

---

١ ـ تحف العقول: ١٧٦، أعيان الشيعة ١: ٥٨٠، بحارالأنوار ٧٨: ١١٨ حديث ١٢.

مُفْرِحٌ، أَوْ فَقْرٌ مُدْقِعٌ، فَفِي أَيُّهَا تَسْأَلُ؟ فقال: في واحدة من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، و أمر له الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً، و أمر له عبدالله بن جعفر بثمانية و اربعين ديناراً، فانصرف الرَّجل فمرَّ بعثمان فقال له: ما صنعت؟

فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت و لم تسألني فيما اسأل، و إنَّ صاحب الوفرة[1] لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل فإنَّ المسألة لا تحلُّ إلاّ في إحدى ثلاث، فأخبرته بالوجه الّذي اسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين ديناراً، و أعطاني الثاني تسعة و أربعين ديناراً، و أعطاني الثالث ثمانية و أربعين ديناراً.

فقال عثمان: و مَن لك بمثل هؤلاء الفتية، أُولئك فطموا العلم فطماً، و حازوا الخير و الحكمة.

قال مصنّف هذا الكتاب ـ رضى الله عنه ـ: معنى قوله «فطموا العلم فطماً» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، و جمعوه لأنفسهم جمعاً.[2]

و قال ابن عساكر باسناده: انّهما قالا: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلَحُ إِلاَّ لِثلاثَةٍ: لِحاجَةٍ مُجْحِفَةٍ، أَوْ لِحَمالَةٍ مُثْقِلَةٍ، اَوْ دَيْنٍ فادِحٍ».[3]

[٩٢٨] ـ ٤٠ ـ في تُحف العقول: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن عبدالرحمان العذرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى الحسن و الحسين عليهما السلام و هما جالسان على الصّفا، فسألهما فقالا عليهما السلام: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لاَتَحُلُّ إلا فِي دَيْنٍ مُوجِعٍ، اَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، اَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، فَفِيك شَيٌ مِنْ هٰذا؟ قال: نعم، فاعطياه، و قد كان الرّجل سأل عبدالله بن عمر و عبدالرحمن بن أبي بكر فأعطياه و لم يسألاه عن شي، فرجع إليهما فقال لهما: مالكما لم تسألانى

---

١ ـ الوفرة: ماسال من الشعر على الاذنين، لسان العرب «وفر».

٢ ـ الخصال ١: ١٣٥ حديث ١٤٩.

٣ ـ تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه‌السلام): ١٣٩ حديث ١٧٧.

عمّا سألني عنه الحسن و الحسين عليهما السلام؟ و أخبرهما بما قالا، فقالا: إنهما غذيّا بالعلم غذاءً.[١]

[٩٢٩] ـ ٤١ ـ و روى ابن شعبة الحرّاني أنه قال: اتى رجل الحسين بن على عليهما السلام فسأله، فقال عليه السلام «إنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلَحُ اِلاَّ فى غُرْمٍ فادِحٍ اَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، اَوْ حَمالَةٍ مُقْطِعَةٍ»، فقال الرجل: ما جئت إلاّ فى احداهن، فأمر له بمائة دينارٍ.[٢]

كـرمه عليه السلام

[٩٣٠] ـ ٤٢ ـ روى أبو الحسن المدائني، قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر حجاجاً، ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا، فمرّوا بعجوز في خباء لها، فقالوا: «هَلْ مِنْ شَرابٍ»؟

فقالت: نعم، فأناخوا بها، و ليس لها إلاّ شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها و امتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك.

و قالوا لها: «هَلْ مِنْ طَعامٍ»؟

قالت: لا إلاّ هذه الشاة، فليذبحنّها أحدكم حتى أُهيّئ لكم شيئاً تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها، و كشطها ثم هيّأت لهم طعاماً فأكلوا، ثم أقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: «نَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشَ نُرِيدُ هٰذَا الْوَجْهَ، فَإِذٰا رَجَعْنٰا سٰالِمِينَ فَأْتِي بِنٰا فَإِنّٰا صٰانِعُونَ اِلَيْكَ خَيْراً».

ثم ارتحلوا، و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاة، فغضب الرجل و قال: و يحك أتذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش.

ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها و جعلا ينقلان

---

١ ـ الكافي ٤: ٤٧ حديث ٧، كنز العمّال ٦: ٦٣٦ حديث ١٧١٦٠ و فيه «إن كنت تسأل فى دمٍ موجعٍ...»، العوالم ١٦: ٩٩ حديث ١ و فيه «غرمٍ مقطع».

٢ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٨ حديث ٩.

البعير اليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس، فعرف العجوز و هي له منكرة، فبعث غلامه فردّها، فقال لها: «يا أمة الله أتعرفينى»؟

قالت: لا.

قال: «أنا ضيفك يوم كذا و كذا».

فقالت العجوز: بأبي أنت و أمّي لست أعرفك.

فقال: «فإن لم تعرفينى فأنا أعرفك»، فامر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصّدقة ألف شاة، و أمر لها بألف دينار، و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقال: «بِكَمْ وَصَلَكِ أخي الحَسَنُ»؟

فقالت: بألف شاة و ألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلام إلى عبدالله بن جعفر. فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار و ألفي شاة، فأمر لها عبدالله بألفي دينار و ألفي شاة، و قال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.[1]

الاعطاء للسّائل

[٩٣١] ـ ٤٣ ـ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ سائلاً كان يسأل يوماً، فقال عليه السلام: «أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟» قالوا: لا، يابن رسول الله، قال عليه السلام: «يَقُولُ: أَنَا رَسُولُكُمْ، إِنْ أَعْطَيْتُمُونِي شَيْئاً أَخَذْتُهُ وَ حَمَلْتُهُ إِلَىٰ هُنَاكَ، وَ إِلاَّ أَرِدُ إِلَيْهِ وَكَفِّي صِفْرٌ».[2]

---

١ ـ كشف الغمة ١: ٥٥٩، المناقب ٤: ١٦ مع اختلاف يسير فى الكلمات، و فيه عن أبي جعفر المدائني، بحارالأنوار ٤٣: ٣٤٨ حديث ٢٠.

٢ ـ مستدرک الوسائل ٧: ٢٠٣ حديث ٨٠٣٥

قبول العطاء اعانة على الكرم

[٩٣٢] ـ ٤٤ ـ قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «مَنْ قَبِلَ عَطاءَكَ، فَقَدْ أَعانَكَ عَلَى الْكَرَمِ».[١]

الاعطاء على قدر المعرفة

[٩٣٣] ـ ٤٥ ـ روي أنَّ أعرابياً من البادية قصد الحسين عليه السلام فسلّم عليه فردّ عليه السلام و قال: «يا أَعْرابِيُّ فِيمَ قَصَدْتَنا»؟

قال: قصدتك في دية مسلّمة إلى أهلها.

قال: «أَقَصَدْتَ أَحَداً قَبْلي»؟

قال: عتبة بن أبي سفيان فأعطاني خمسين ديناراً، فرددتها عليه و قلت: لأقصدنَّ من هوخير منك وأكرم، و قال عتبة: و مَن هو خير منّي و أكرم لا أُمّ لك، فقلت: إمّا الحسين بن عليّ، و إمّا عبدالله بن جعفر، و قد أتيتك بدءً لتقيم بها عمود ظهري و تردّني إلى أهلي.

فقال الحسين: «وَ الَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَ بَرَءَ النَّسَمَةَ، وَ تَجَلّى بِالْعَظَمَةِ ما فِي مِلْكِ اِبْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ إِلاّ مِائَتا دِينارٍ فَاَعْطِهِ إِيّاها يا غُلامُ، وَ اِنّي أَسْئَلُكَ عَنْ ثَلاثِ خِصالٍ إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنى عَنْها أَتْمَمْتُها خَمْسَمِائَةِ دِينارٍ».

فقال الأعرابي: أكلّ ذلك احتياجاً إلى علمي، أنتم أهل بيت النُّبوّة، و معدن الرّسالة، و مختلف الملائكة.

فقال الحسين: «لا، وَ لٰكِنْ سَمِعْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: أعطوا المعروف بقدر المعرفة».

فقال الأعرابي: فسل، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله.

---

١ ـ بحار الانوار ٧١: ٣٥٢ حديث ٢١، بحارالأنوار ٧٨: ١٢٧ ذيل حديث ٩.

فقال الحسين: «مَا أَنْجىٰ مِنَ الْهَلَكَةِ»؟ فقال: التوكّل على الله.

فقال: «مَا اَرْوَحُ لِلْمُهِمِّ»؟ قال: الثقة بالله.

فقال: «أَيُّ شَيءٍ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ في حَيَاتِهِ»؟ قال: عقل يزينه حلم، فقال: «فَإِنْ خَانَهُ ذٰلِكَ»؟ قال: مال يزينه سخاء وسعة، فقال: «فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذٰلِكَ»؟ قال: الموت و الفناء خير له من الحياة و البقاء.

قال: فناوله الحسين خاتمه و قال: «بِعْهُ بِمَائَةِ دِينٰارٍ» و ناوله سيفه و قال: «بِعْهُ بِمِائَتَيْ دِينٰارٍ، وَاذْهَبْ فَقَدْ أَتْمَمْتُ لَكَ خَمْسَمِائَةِ دِينٰارٍ». فأنشأ الأعرابي يقول:

قلقت و ما هاجني مقلق	و ما بي سقام و لا موبق
و لكن طربت لآل الرّسول	ففاجائني الشّعر و المنطق
فأنت الهمام و بدر الظّلام	و معطي الأنام إذا املقوا
أبوك الّذي فاز بالمكرمات	فقصّر عن وصفه السّبق
و أنت سبقت إلى الطيّبات	فأنت الجواد و ما تلحق
بكم فتح الله باب الهدى	و باب الضّلال بكم مغلق[1]

هدية المملوك

[٩٣٤] ـ ٤٦ ـ مر الحسين بن عليّ عليه السلام براع فأهدى الرّاعي اليه شاة فقال له الحسين عليه السلام: حُرٌّ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ؟ فقال: مملوك، فردّها الحسين عليه السلام عليه فقال له المملوك: انّها لي، فَقَبِلَهَا مِنْهُ ثُمَّ اشْتَرَاهُ وَاشْتَرَىٰ الْغَنَمَ فَأَعْتَقَهُ وَجَعَلَ الْغَنَمَ لَهُ.[2]

[٩٣٥] ـ ٤٧ ـ روى أحمد بن سليمان بن عليّ البحراني في عقد اللآل في مناقب الآل إنّ

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٤٤٠.

٢ ـ المحلى ٨: ٥١٤.

الحسين عليه السلام كان جالساً في مسجد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام، و كان عبدالله بن الزبير جالساً في ناحية المسجد، و عتبة بن أبي سفيان في ناحية أخرى، فجاء أعرابي على ناقة فعقلها باب المسجد و دخل، فوقف على عتبة بن أبي سفيان فسلّم عليه فرد عليه السلام، فقال له الأعرابي: «إني قتلت ابن عمّ لي وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً»؟ فرفع رأسه إلى غلامه و قال إدفع إليه مائة درهم، فقال الأعرابي: ما أريد إلا الدية تماماً.

ثمّ تركه، و أتى عبدالله بن الزبير و قال له مثل ما قال لعتبة، فقال عبدالله لغلامه: ادفع إليه مائتي درهم، فقال الأعرابي: ما أريد إلاّ الدية تماماً.

ثمّ تركه، و أتى الحسين عليه السلام فسلّم عليه و قال: يا ابن رسول الله إني قتلت ابن عم لي و قد طولبت بالدّية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فقال عليه السلام له «يَا أَعْرَابِيّ نَحْنُ قَوْمٌ لاَ نُعْطِي الْمَعْرُوفَ إلاّ عَلَىٰ قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ».

فقال: سل ما تريد.

فقال له الحسين عليه السلام: «يَا أَعْرَابِي مَا النَّجَاةُ مِنَ الْهَلَكَةِ»؟ قال: التّوكّل على الله عزّ و جلّ، فقال عليه السلام: «وَ مَا الْهِمَّةُ»؟ قال: الثّقة بالله، ثمّ سأله الحسين غير ذلك و أجاب الأعرابي فأمر له الحسين عليه السلام بعشرة آلاف درهم و قال له: «هٰذِهِ لِقَضَاءِ دُيُونِكَ، وَ عَشَرَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ أُخْرَىٰ وَ قال: هٰذِهِ تَلُمُّ بِهَا شُعْثَكَ وَ تُحْسِنُ بِهَا حَالَكَ وَ تُنْفِقُ مِنْهَا عَلَىٰ عِيَالِكَ»، فأنشأ الأعرابي يقول:

طربت و ما هاج لي معبق ... ولا لي مقام و لا معشق

و لكن طربت لآل الرسو ... ل فلذ لي الشعر والمنطق

هم الأكرمون هم الأنجبون ... نجوم السماء بهم تشرق

سبقت الأنام إلى المكرمات ... فقصر عن سبقك السبق

بكم فتح الله باب الرشاد و باب الفساد بكم مغلق[1]

[٩٣٦] ـ ٤٨ ـ و في رواية: وجد على ظهره عليه السلام يوم الطّف أثر، فسئل زين العابدين عليه السلام عن ذلك؟ فقال: «هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين».[2]

[٩٣٧] ـ ٤٩ ـ و روى ايضا أنّ أعرابياً، جاءه فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائها، فقلت في نفسي: أسأل أكرم النّاس، و ما رأيت أكرم من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: «أَسأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسائِلَ، فإِنْ اَجَبْتَ عَنْ واحِدَةٍ اَعْطَيْتُكَ ثُلُثَ الْمالِ، وَ إِنْ اَجَبْتَ عَنْ اِثْنَتَيْنِ أَعْطَيْتُكَ ثُلُثَيْ الْمالِ، وَ إِنْ اَجَبْتَ عَنِ الْكُلِّ أَعْطَيْتُكَ الْكُلَّ».

فقال الإعرابي: يابن رسول الله يسئل مثلي وانت من اهل العلم والشرف؟ فقال الحسين عليه السلام «بَلىٰ، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عما بدا لك، فإن أجبت و إلاّ تعلّمت منك.

فقال الحسين عليه السلام: «أَيُّ الْأَعْمالِ اَفْضَلُ» فقال الاعرابي. الايمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: «فَما النَّجاةُ مِنَ الْمَهْلَكَةِ» فقال الاعرابي: الثقة بالله.

فقال الحسين عليه السلام: «فَما يُزَيِّنُ الرَّجُلَ» فقال الاعرابي: علم معه حلم.

فقال الحسين عليه السلام: «فَإِنْ أَخْطأَهُ ذٰلِكَ». فقال الاعرابي: مال معه مروّة.

فقال الحسين عليه السلام: «فَإِنْ أَخطَأَهُ ذٰلِكَ»؟ فقال الاعرابي: فقر معه صبر.

فقال الحسين عليه السلام: «فَإِنْ اَخْطَأَهُ ذٰلِكَ»؟ فقال الاعرابي: فصاعقة تنزل من السّماء فتحرقه فإنّه أهل لذلك، فضحك الحسين عليه السلام و رمى إليه بصرّة فيها ألف

---

١ ـ أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

٢ ـ أعيان الشيعة ١: ٥٨٠.

دينار و أعطاه خاتمه و فيه فصّ قيمته مأتا درهم، و قال الحسين عليه السلام «يا أَعْرابِيّ أَعْطِ الذَّهَبَ غُرَماءَكَ، وَاصْرِفْ الْخاتَمَ فِي نَفَقَتِكَ» فأخذ الأعرابي المال وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته[1] (و علّم).

انفاق المال

[٩٣٨] ـ ٥٠ ـ قال عليه السلام: «مالُكَ إِنْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ مُنْفِقاً، فَلا تُبْقِهِ بَعْدَكَ فَيَكُنْ ذَخِيرَةً لِغَيْرِكَ، وَ تَكُونَ أَنْتَ الْمُطالَبُ بِهِ الْمَأْخوذُ بِحِسابِهِ، وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لا تَبْقى لَهُ، وَ لا يَبْقى عَلَيْكَ، فَكُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ».[2]

[٩٣٩] ـ ٥١ ـ قال عليه السلام: «لا تَتَكَلَّفْ ما لا تُطيقُ، وَ لا تَتَعَرَّضْ لِما لا تُدْرِكُ، وَلا تَعْتَدَّ بِما لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلا تُنْفِقْ إِلاّ بِقَدْرِ ما تَسْتَفيدُ، وَ لا تَطْلُبْ مِنَ الْجَزاءِ إِلاّ بِقَدْرِ ما صَنَعْتَ، وَ لا تَفْرَحْ إِلاّ بِما نِلْتَ مِنْ طاعَةِ اللهِ، وَ لا تَتَناوَلْ إِلاّ ما رَأَيْتَ نَفْسَكَ لَهُ أَهْلاً».[3]

الشّكـر

[٩٤٠] ـ ٥٢ ـ قال عليه السلام: «شُكْرُكَ لِنِعْمَةٍ سالِفَةٍ يَقْتَضي نِعْمَةً آنِفَةً».[4]

الاسراف في بذل المال

[٩٤١] ـ ٥٣ ـ قال أبو الحسن الأخفش: حدّثنا المبرّد في غير الكامل، قال: قال الحسن

---

١ ـ جامع الأخبار: ١٦٠، بحار الانوار ٤٤: ١٩٦ حديث ١١، العوالم ١٧: ٥٩ حديث ١، المجالس السنية ١: ٢١٠ المجلس التاسع، احقاق الحق ١١: ٤٤١٠، اعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

٢ ـ اعلام الدين ٢٩٨، بحارالانوار ٧١: ٣٥٧ حديث ٢١ و ٧٨: ١٢٧ حديث ٩ وفيه قال عليه السلام: مالُكَ إِنْ لَمْ يَكن لَكَ كُنْتَ لَهُ، فَلا تُبقِ عَلَيهِ، فَإِنَّهُ لا يبقى عَلَيْكَ وَكُلْهُ قَبْلَ اَنْ يَأْكُلَكَ».

٣ ـ اسرار الحكماء: ٩٠، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

٤ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٠ حديث ٢.

و الحُسيْنُ عليه السلام لعبد الله بن جَعْفرٍ: «إنَّكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي بَذْلِ الْمالِ»، قال: بأبـي أنتما و أُمّي! إن الله عوّدني ان يفضل عليّ، وَ عَوّدْتهُ أن أفضِلَ على عباده، فأخاف أن أقطَع العادة فتقطع عني.[١]

آداب طلب الرّزق

[٩٤٢] ـ ٥٤ ـ من كلام الحسين عليه السلام قال لرجل: «يا هٰذا لاٰ تُجاهِدْ فِي الرِّزْقِ جَهادَ الْمُغالِبِ،[٢] وَ لاٰ تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اِتِّكالَ مُسْتَسْلِمٍ، فَإِنَّ اِبْتِغاءَ[٣] الرِّزْقِ مِنَ السُّنَّةِ، وَ الْإِجْمالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ، وَ لَيْسَتِ الْعِفَّةُ بِمانِعَةٍ رِزْقاً، وَلاَ الْحِرْصُ بِجالِبٍ فَضْلاً، وَ إنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَ الْأَجَلَ مَحْتُومٌ، وَ اِسْتِعْمالَ الحِرْصِ طالِبُ[٤] الْمَأْثِمِ».[٥]

القدرة و الحفيظه

[٩٤٣] ـ ٥٥ ـ قال عليه السلام: «اَلْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِيظَةَ، اَلْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ».[٦]

الرفق مفتاح المشاكل

[٩٤٤] ـ ٥٦ ـ و قال عليه السلام: «مَنْ أَحْجَمَ عَنِ الرَّأْيِ وَ عَيِيَتْ بِهِ الْحِيَلُ كانَ الرِّفْقُ مِفْتاحَهُ».[٧]

---

١ ـ الكامل للمبرد ١: ١٣٨.
٢ ـ في البحار: الغالب.
٣ ـ في البحار: اتّباع.
٤ ـ في البحار: طلب.
٥ ـ اعلام الدين: ٤٢٨، بحار الأنوار ١٠٣: ٢٧ حديث ٤١ و ٤٢، مستدرک الوسائل ١٣: ٣٥ حديث ١٤٦٧٠.
٦ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٤ حديث ١٥.
٧ ـ اعلام الدين: ٢٩٨، بحارالانوار ٧٨: ١٢٨ حديث ١١.

اجابة دعوة المؤمن

[٩٤٥] ـ ٥٧ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه رَأى رجلاً دُعِيَ إلى طعام فقال للذي دَعاهُ: أَعْفِني، فقال الحسين عليه السلام: «قُمْ فَلَيْسَ فِي الدَّعْوَةِ عَفْوٌ، وَ إِنْ كُنْتَ مُفْطِراً فَكُلْ، وَ إِنْ كُنْتَ صائِماً فَبارِكْ».[١]

فوائد صلة الرّحم

[٩٤٦] ـ ٥٨ ـ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: قال الحسين عليه السلام: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ وَ يُزادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».[٢]

التوصية بالصّبر

[٩٤٧] ـ ٥٩ ـ كتب الامام عليه السلام الى عبدالله بن عباس حين سيّره عبدالله بن الزّبير الى اليمن: «أَمّا بَعْدُ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطّائِفِ فَرَفَعَ اللهُ لَكَ بِذٰلِكَ ذِكْراً، وَحَطَّ بِهِ عَنْكَ وِزْراً، وَ إِنَّما يُبْتَلَى الصّالِحُونَ، وَ لَوْ لَمْ تُوجَرْ إِلاّ فيما تُحِبُّ لَقَلَّ الْأَجْرُ، عَزَّمَ اللهُ لَنا وَ لَكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلْوىٰ وَ الشُّكْرِ عِنْدَ النُّعْمىٰ، وَلاٰ أَشْمَتَ بِنا وَلاٰ بِكَ عَدُوّاً حاسِداً أَبَداً وَ السَّلامُ».[٣]

---

١ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٠٧ حديث ٣٤٧.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٤٨ حديث ١٥٧، بحار الأنوار ٧٤: ٩١ حديث ١٥، ميزان الحكمة ٤: ٨٤ حديث ٧٠٥١.

٣ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحار الانوار ٧٨: ١١٧ حديث ٨ و في ذيله: أنما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار ←

موارد الصّبر

[٩٤٨] ـ ٦٠ ـ قال عليه السلام: «اِصْبِرْ عَلىٰ ما تَكْرَهُ فِيما يُلْزِمُكَ الْحَقُّ، وَاصْبِرْ عَمّا تُحِبُّ، فِيما يَدْعُوكَ إِلَيْهِ الْهَوىٰ».[١]

أجر الصّبر عند المصيبة

[٩٤٩] ـ ٦١ ـ قال الطبراني: حدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، و ابراهيم بن هاشم البغوي، قالا: حدّثنا عبدالرّحمن بن سلام الجمحي، حدّثنا هشام أبو المقدام، عن أُمه فاطمة بنت الحسين عن الامام الحسين عليه السلام أنه قال: «مَنْ اَصابَتْهُ مُصيبَةٌ فَقالَ إِذا ذَكَرَها: ﴿إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا اِلَيْهِ راجِعُون﴾[٢] جَدَّدَ اللهُ لَهُ مِنْ أَجْرِها مِثْلَ ما كانَ لَهُ يَوْمَ أَصابَتْهُ».[٣]

اصابة المعروف للبرّ و الفاجر

[٩٥٠] ـ ٦٢ ـ قال رجل: انّ المعروف اذا اسدى إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام: «لَيْسَ كَذٰلِكَ وَ لٰكِنْ تَكُونُ الصَّنيعَةُ مِثْلَ وابِلِ الْمَطَرِ تُصيبُ الْبِرَّ وَ الْفاجِرَ».[٤]

← الناهض الوحيد لطلب ثار الامام السبط المفدّى، فالكتاب هذا لايمكن أن يكون للحسين السبط عليه‌السلام، و لعلّه لولده الطاهر علي بن الحسين السجاد سلام الله عليهما، فاشتبه على الراوي علي بن الحسين بالحسين بن علي صلوات الله عليهم.

١ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٥ حديث ١٨.

٢ ـ البقرة: ١٥٦.

٣ ـ المعجم الكبير ٣: ١٣١ حديث ٢٨٩٥، كنز العمال ٣: ٣٠٠ حديث ٦٦٥١.

٤ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ حديث ٣، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٤٨ حديث ١٤٢٥٦، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

التحذير من اتباع الهوى

[٩٥١] ـ ٦٣ ـ قال الحسين [عليه السلام]: «إِتَّقُوا هٰذِهِ الْأَهْوَاءَ الَّتِي جِمَاعُهَا الضَّلَالَةُ وَ مِيعَادُهَا النَّارُ».[١]

ذمّ الاعتذار

[٩٥٢] ـ ٦٤ ـ قال عليه السلام: «إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيءُ وَ لَا يَعْتَذِرُ، وَ الْمُنَافِقُ كُلَّ يَوْمٍ يُسِيءُ وَ يَعْتَذِرُ».[٢]

الاعتذار من الذنب

[٩٥٣] ـ ٦٥ ـ و قال عليه السلام: «رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الْاِعْتِذَارِ مِنْهُ».[٣]

تصحيح فعل الغير

[٩٥٤] ـ ٦٦ ـ قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ غَائِباً لَمْ يَعْدَمْ مَعَ كُلٍّ [غَائِبٍ] عَاذِراً».[٤]

حقيقة الغيبة

[٩٥٥] ـ ٦٧ ـ قال عليه السلام: لرجل اغتاب عنده رجلا: «يَا هٰذَا كُفَّ عَنِ الْغِيبَةِ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ».[٥]

---

١ ـ لسان العرب ٢: ٣٥٦ «جمع»، احقاق الحق ١١: ٥٩١.
٢ ـ تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ حديث ١٦، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.
٣ ـ اعلام الدين: ٢٩٨، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٨ حديث ١١.
٤ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٠ حديث ١.
٥ ـ تحف العقول: ١٧٥، بحار الأنوار ٧٨: ١١٧ حديث ٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

ثمرة المعصية

[٩٥٦] ـ ٦٨ ـ عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كتب رجل إلى الحسين عليه السلام: عظني بحرفين، فكتب إليه: «مَنْ حاوَلَ أمْراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ تَعالىٰ كانَ أفوَتَ لِما يَرْجُو، وَ أسْرَعُ لِمَجيء ما يَحْذَرُ».[1]

أقسام الاخوان

[٩٥٧] ـ ٦٩ ـ قال عليه السلام: اَلْإِخْوانُ أرْبَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ وَ لَهُ وَ أَخٌ لَكَ، وَ أَخٌ عَلَيْكَ، وَ أَخٌ لا لَكَ وَ لا لَهُ».

فسئل عن معنى ذلك؟ فَقالَ عليه السلام اَلْأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ وَ لَهُ فَهُوَ الْأَخُ الَّذي يُطْلَبُ بِإخائِهِ بَقاءُ الْإِخاءِ، و لا يُطْلَبُ بِإخائِهِ مَوْتُ الْإِخاءِ، فَهٰذا لَكَ وَ لَهُ، لِأَنَّهُ إذا تَمَّ الْإِخاءُ طَلَبَتْ حَياتُهُما جَميعاً، وَ إذا دَخَلَ الْإِخاءُ في حالِ التَّناقُضِ بَطَلَ جَميعاً.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الْأَخُ الَّذي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حالِ الطَّمَعِ إلىٰ حالِ الرَّغْبَةِ، فَلَمْ يَطْمَعْ في الدُّنْيا إذا رَغِبَ في الْإِخاءِ، فَهٰذا مُوَفَّرٌ عَلَيْكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

والْأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيْكَ: فَهُوَ الْأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ، وَ يُغْشىَ السَّرائِرَ، و يُكَذِّبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشائِرِ، وَ يَنْظُرُ في وَجْهِكَ نَظَرَ الْحاسِدِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الْواحِدِ.

وَ الْأَخُ الَّذي لا لَكَ وَ لا لَهُ فَهُوَ الَّذي قَدْ مَلَأَهُ اللهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً، فَتَراهُ يُؤَثِّرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ، وَ يَطْلُبُ شُحّاً ما لَدَيْكَ».[2]

---

١ ـ الكافي ٢: ٣٧٣ حديث ٣، تحف العقول: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٠ حديث ١٩ و فيهما «اسرع لما يحذر» و ٧٣: ٣٩٢ حديث ٣، معادن الحكمة ٢: ٤٥ حديث ١٠١، وسائل الشيعة ١١: ٤٢١ حديث ٣.

٢ ـ تحف العقول: ١٧٦، بحار الأنوار ٧٨: ١١٩ حديث ١٣، مستدرک الوسائل ٩: ١٥٣ حديث ١٠٥٣٢.

تعقّل الموت

[٩٥٨] ـ ٧٠ ـ من كلامه عليه السلام: «لَوْ عَقَلَ النَّاسُ وَ تَصَوَّرُوا الْمَوْتَ بِصُورَتِهِ لَخَرِبَتِ الدُّنْيا».[١]

موعظة العاصي

[٩٥٩] ـ ٧١ ـ روي أنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام جاءه رجلٌ و قال: أنا رجل عاص و لا أصبر عن المعصية، فعظني بموعظة فقال عليه السلام: «اِفْعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَ اذْنِبْ مَا شِئْتَ، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ: لاٰ تَأْكُلْ رِزْقَ اللهِ وَ اذْنِبْ مَا شِئْتَ، والثّاني: أُخْرُجْ مِنْ وِلاٰيَةِ اللهِ وَ اذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَ الثّالِثُ: أُطْلُبْ مَوْضِعاً لاٰ يَرَاكَ اللهُ وَ اذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَ الرّابِعُ: إِذٰا جٰاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَ اذْنِبْ ما شِئْتَ، وَالْخٰامِسُ: إِذٰا أَدْخَلَكَ مٰالِكٌ فِي النّٰارِ فَلاٰ تَدْخُلْ فِي النّٰارِ وَ اذْنِبْ مَا شِئْتَ».[٢]

الاعتبار بالماضين

[٩٦٠] ـ ٧٢ ـ قال الحسين عليه السلام: «يٰابْنَ آدَمَ تَفَكَّرْ وَ قُلْ أَيْنَ مُلُوكُ الدُّنْيا وَ أَرْبٰابُهٰا، الَّذِينَ عَمَرُوا، وَ احْتَفَرُوا أَنْهٰارَهٰا وَ غَرَسُوا أَشْجٰارَهٰا، وَ مَدَنُوا مَدٰائِنَهٰا. فٰارَقُوهٰا وَ هُمْ كٰارِهُونَ، وَ وَرَثَهٰا قَوْمٌ آخَرُونَ وَ نَحْنُ بِهِمْ عَمّٰا قَلِيلٍ لاٰحِقُونَ، يٰا ابْنَ آدَمَ اُذْكُرْ مَصْرَعَكَ، وَ فِي قَبْرِكَ مَضْجَعَكَ، وَ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَشْهَدُ جَوٰارِحُكَ عَلَيْكَ، يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدٰامُ، وَ تَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنٰاجِرَ، وَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ، وَ تَبْدُو السَّرٰائِرُ، وَ يُوضَعُ الْمِيزٰانُ الْقِسْطَ، يٰا ابْنَ آدَمَ اُذْكُرْ مَصٰارِعَ آبٰائِكَ وَ أَبْنٰائِكَ

---

١ ـ احقاق الحق ١١: ٥٩٢، نقلاً عن محاضرات الادباء.
٢ ـ بحار الأنوار ٧٨: ١٢٦ حديث ٧.

كَيْفَ كانُوا و حَيْثُ حَلُّوا، وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّهُمْ وَ صِرْتَ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِ، و أنشد شعراً:

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلَتْ ... حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
تِلْكَ الْمَدَائِنُ فِي الْآفَاقِ خَالِيَةٌ ... عَادَتْ خَرَاباً وَ ذَاقَ الْمَوتَ بَانِيهَا
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْوُرَّاثِ نَجْمَعُهَا ... وَ دُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا[1]

في دنائة الدّنيا و الحثّ على التّقوى

[٩٦١] ـ ٧٣ ـ قال عليه السلام: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَ أُحَذِّرُكُمْ أَيَّامَهُ، وَ ارْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَهُ، فَكَأَنَّ الْمَخُوفَ قَدْ أَفِدَ بِمَهُولِ وُرُودِهِ وَ نَكِيرِ حُلُولِهِ وَ بَشَعِ مَذَاقِهِ، فَاعْتَلَقَ مُهَجَكُمْ، وَ حَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَ بَيْنَكُمْ، فَبَادِرُوا بِصِحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مُدَّةِ الْأَعْمَارِ، كَأَنَّكُمْ بِبَغْتَاتِ طَوَارِقِهِ فَتَنْقُلَكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، وَ مِنْ عُلُوِّهَا إِلَى أَسْفَلِهَا، وَ مِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، وَ مِنْ رَوْحِهَا وَ ضَوْئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا، وَ مِنْ سِعَتِهَا إِلَى ضِيقِهَا، حَيْثُ لَا يُزَارُ حَمِيمٌ، وَ لَا يُعَادُ سَقِيمٌ، وَ لَا يُجَابُ صَرِيخٌ. أَعَانَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَ نَجَّانَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَ أَوْجَبَ لَنَا وَ لَكُمُ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ.

عِبَادَ اللهِ! فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصْرُ مَرْمَاكُمْ، وَ مَدَى مَظْعَنِكُمْ كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ شُغْلاً يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ وَيُذْهِلُهُ عَنْ دُنْيَاهُ وَيَكْثُرُ نَصِيبَهُ لِطَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ، فَكَيْفَ وَ هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهَنٌ بِاكْتِسَابِهِ، مُسْتَوْقِفٌ عَلَى حِسَابِهِ، لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ[2]، وَ لَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ، وَ يَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾.[3] أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ ﴿وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

---

١ ـ ارشاد القلوب ١: ٢٩.
٢ ـ في بعض النسخ «يعينه».
٣ ـ الانعام ١٥٨.

يَحْتَسِبُ﴾[١]، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لاَ يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَاللهُ».[٢]

ايقاظ الغافلين

[٩٦٢] ـ ٧٤ ـ عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ فِيهِ: أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ؟ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ؟ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اِخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا؟ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَذْنُبُ».[٣]

[٩٦٣] ـ ٧٥ ـ قال عليه السلام: «لَوْلاَ ثَلاَثَةٌ مَا وَضَعَ اِبْنُ آدَمَ رَأْسَهُ لِشَيءٍ: اَلْفَقْرُ، وَالْمَرَضُ، وَالْمَوْتُ».[٤]

تخريب دار الآخرة

[٩٦٤] ـ ٧٦ ـ الشيخ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: قال: قال رجل للحسين عليه السلام: بنيتُ داراً أحبّ أن تدخلها و تدعو الله، فدخلها فنظر إليها، فقال: «أَخْرَبْتَ دَارَكَ، وَ عَمَّرْتَ دَارَ غَيْرِكَ، غَرَّكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ، وَ مَقَتَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ».[٥]

[٩٦٥] ـ ٧٧ ـ مرّ الحسين عليه السلام بدار بعض المهالبة، فقال: «رَفَعَ الطِّينَ، وَ وَضَعَ

---

١ ـ الطلاق ٣.

٢ ـ تحف العقول: ١٧٠، أنوار البهية: ١٤٥، بحار الانوار ٧٨: ١٢٠ حديث ٣.

٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٥٤ حديث ١٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ حديث ١٥٨، بحار الانوار ٧٨: ٤٥٠ حديث ١٣ و ٧٣: ٩٥ حديث ٧٦ و ١٣: ٢٩٥ حديث ١١.

٤ ـ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨٠ حديث ٤.

٥ ـ تنبيه الخواطر ١: ٧٠، مستدرک الوسائل ٣: ٤٦٧ حديث ٤٠١٣، ميزان الحكمة ٤: ٤٩٨ حديث ٨٦٩٦.

الدِّينَ».[١]

شرّ خصال الملوك

[٩٦٦] ـ ٧٨ ـ كان عليه السلام يقول: «شَرُّ خِصالِ الْمُلُوكِ: اَلْجُبْنُ مِنَ الْأَعْداءِ، وَ الْقَسْوَةُ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ الْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطاءِ.»[٢]

توصيف الدّواء للملك

[٩٦٧] ـ ٧٩ ـ قال عليه السلام: «لاٰ تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوٰاءً، فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ يَحْمِدْكَ، وَ إِنْ ضَرَّهُ اِتَّهَمَكَ».[٣]

اطعام المسلم

[٩٦٨] ـ ٨٠ ـ و من كلامه عليه السلام:

«لَئِنْ أُطْعِمَ أَخاً لِي مُسْلِماً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أُفُقاً مِنَ النّاسِ» قيل و كم الأفق؟ قال: «عَشَرَةُ آلاٰفٍ».[٤]

اطعام الطّعام و طيب الكلام

[٩٦٩] ـ ٨١ ـ عن أحمد بن عمرو القطراني قال: حدّثنا زياد بن يحيى، حدّثنا ابو عتاب الدلال، أنبأنا عمر و بن ثابت، حدّثني حبيب ابن أبي ثابت، قال: صنعت امرأة من

---

١ ـ مستدرک الوسائل ٣: ٤٦٧ حديث ٤٠١٣.

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٥، بحار الانوار ٤٤: ١٨٩ حديث ٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢٠.

٣ ـ اعلام الدين: ٢٩٨، بحارالأنوار ٧٥: ٣٨٢ حديث ٤٧ و ٧٨: ١٢٧ حديث ١١.

٤ ـ احقاق الحق ١١: ٦٢٨، نقلت هذه الرواية مفصّلاً عن جعفر بن محمّد عن ابيه عليهما السلام في دعائم الاسلام ٢: ١٠٦ حديث ٣٣٨.

نساء الحسين عليه السلام طعاماً في بعض أرضه[١] فطعم، ثم رفع الطعام فجاء مولى له فدعا بالطعام، فقال: يا أبا عبدالله: لا أريده، قال: «لِمَ»؟ قال: أكلنا قبيل[٢] عند عبيدالله بن عباس، فقال الحسين عليه السلام: «إِنَّ أَبَاهُ كَانَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: يا بني عبدالمطلب أطعموا الطعام و أطيبوا الكلام».[٣]

نطق معاويه و سكوته

[٩٧٠] ـ ٨٢ ـ بلغ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما كلام نافع بن جبير في معاوية و قوله: إنّه كانَ يسكته الحلم و ينطقه العلم، فقال عليه السلام: «بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَيُسْكِتُهُ الْحَصَرُ».[٤]

بيان: اَلْحَصَرُ بالتحريك العَيّ.

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم:
٣٠ ـ ٤١ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ١١٣ ـ ٢٠٩ ـ ٢٦٢ ـ ٢٧٩ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣١٢ ـ ٣٢٤ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٨ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٧٧ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠٩ ـ ٤٤٦ ـ ٤٤٨ ـ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ ٤٧٠ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ـ ٤٨٢ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ ٤٩٥ ـ ٤٩٧ ـ ٥٠٠ ـ ٥٢٢ ـ ٥٢٤ ـ ٥٥٩ ـ ٥٧١ ـ ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ـ ٥٩٥ ـ ٦١٤ ـ ٦١٥ ـ ٦١٦ ـ ٦١٧ ـ ٦٢٠ ـ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٦٢٦ ـ ٦٢٨ ـ ٦٣٠ ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ـ ٦٧٦ ـ ٧١٤ ـ ٨٠٦ ـ ٩٧١ ـ ٩٩٧ ـ ١٠٠٠ ـ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ ـ ١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ـ ١٠١١ ـ ١٠١٢ ـ ١٠١٣ ـ ١٠١٤ ـ ١٠١٥ ـ ١٠١٦ ـ ١٠١٧ ـ ١٠١٨ ـ ١٠١٩ ـ ١٠٢٠ ـ ١٠٢١ ـ ١٠٢٢ ـ ١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٥ ـ ١٠٢٦ ـ ١٠٢٧ ـ ١٠٢٨ ـ ١٠٢٩ ـ ١٠٣٢ ـ ١٠٣٣ ـ ١٠٣٤ ـ ١٠٣٩ ـ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢ ـ ١٠٤٤ ـ ١٠٤٥.

---

١ ـ مجمع الزوائد: ارحبته.
٢ ـ مجمع الزوائد: فتيل.
٣ ـ المعجم الكبير ٣: ١٣٥ حديث ٢٩١١، مجمع الزوائد ٥: ١٧.
٤ ـ كنز الكراجكي: ١٩٥، بحار الأنوار ٣٣: ٢١٩ حديث ٥٠٨ و ٧٨: ١٢٧ حديث ١٠.

الفصل الرابع

في الأدعية

العجز عن الدّعاء

[٩٧١] ـ ١ ـ قال عليه السلام: «أَعْجَزُ النّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعاءِ، وَ أَبْخَلُ النّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلامِ».[١]

طلب عدم الاستدراج بالاحسان و التّأديب بالبلاء

[٩٧٢] ـ ٢ ـ و من دعائه عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ لاٰتَسْتَدْرِجْنِي بِالْاِحْسانِ، وَلاٰتُؤَدِّبْنِي بِالْبَلاٰءِ».[٢]

معنى الاستدراج

[٩٧٣] ـ ٣ ـ و قال عليه السلام: «اَلْاِسْتِدْراجُ مِنَ اللّٰهِ سُبْحانَهُ لِعَبْدِهِ اَنْ يُسْبِغَ عَلَيْهِ النِّعَمَ وَ يَسْلُبَهُ الشُّكْرَ».[٣]

دعائه عليه السلام فى قنوته

[٩٧٤] ـ ٤ ـ «اَللّٰهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَ لَكَ الْمَشِيَّةُ، وَ لَكَ الْحَوْلُ وَ لَكَ الْقُوَّةُ، وَ أَنْتَ اللّٰهُ الَّذي لاٰ

---

١ ـ بحارالأنوار ٩٣: ٢٩٤ حديث ٢٣، مكارم الأخلاق: ٢٨٤، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٩ حديث ٩٦٦٤. و في المصدرين الأخيرين عن رسول‌الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

٢ ـ المحجّة البيضاء ٤: ٢٢٧، بحارالانوار ٧٨: ١٢٧ حديث ٩.

٣ ـ تحف‌العقول: ١٧٥.

إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيائِكَ مَسْكَناً لِمَشِيَّتِكَ، وَ مَكْمَناً لِإِرادَتِكَ، وَ جَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَناصِبَ أَوامِرِكَ وَ نَواهِيكَ، فَأَنْتَ إِذا شِئْتَ ما تَشاءُ حَرَّكْتَ مِنْ أَسْرارِهِمْ كَوامِنَ ما أَبْطَنْتَ فِيهِمْ، وَ أَبْدَأْتَ مِنْ إِرادَتِكَ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ ما أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ فِي عُقُودِهِمْ بِعُقُولٍ تَدْعُوكَ وَ تَدْعُو إِلَيْكَ بِحَقائِقِ ما مَنَحْتَهُمْ بِهِ، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي مِمَّا أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلىٰ ما مِنْهُ أَرَيْتَنِي، وَ إِلَيْهِ آوَيْتَنِي.

اَللّٰهُمَّ وَ إِنِّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكْمِكَ الَّذِي سُقْتَهُ إِلَيَّ فِي عِلْمِكَ، جارٍ بِحَيْثُ أَجْرَيْتَنِي، قاصِدٌ ما أَمَّمْتَنِي، غَيْرُ ضَنِينٍ بِنَفْسِي فِيما يُرْضِيكَ عَنِّي إِذْبِهِ قَدْ رَضَّيْتَنِي، وَلاٰقاصِرٍ بِجُهْدِي عَمَّا إِلَيْهِ نَدَبْتَنِي، مُسارِعٌ لِما عَرَّفْتَنِي، شارِعٌ فِيما أَشْرَعْتَنِي، مُسْتَبْصِرٌ فِي ما بَصَّرْتَنِي، مُراعٍ ما أَرْعَيْتَنِي، فَلاٰ تُخْلِنِي مِنْ رِعايَتِكَ، وَلاٰتُخْرِجْنِي مِنْ عِنايَتِكَ، وَلاٰتُقْعِدْنِي عَنْ حَوْلِكَ، وَلاٰتُخْرِجْنِي عَنْ مَقْصَدٍ أَنالُ بِهِ إِرادَتَكَ، وَاجْعَلْ عَلَى الْبَصِيرَةِ مَدْرَجَتِي، وَ عَلَى الْهِدايَةِ مَحَجَّتِي، وَ عَلَى الرَّشادِ مَسْلَكِي، حَتّٰى تُنِيلَنِي وَ تُنِيلَ بِي أُمْنِيَّتِي، وَ تُحِلَّ بِي عَلىٰ ما بِهِ أَرَدْتَنِي، وَلَهُ خَلَقْتَنِي، وَ إِلَيْهِ آوَيْتَنِي، وَأَعِذْ أَوْلِياءَكَ مِنَ الْإِفْتِتانِ بِي، وَفَتِّنْهُمْ بِرَحْمَتِكَ لِرَحْمَتِكَ فِي نِعْمَتِكَ تَفْتِينَ الْإِجْتِباءِ، وَالْإِسْتِخْلاٰصِ بِسُلُوكِ طَرِيقَتِي، وَ اِتِّباعِ مَنْهَجِي، وَ أَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ مِنْ آبائِي وَ ذَوِي رَحِمِي».[1]

و دعا في قنوته ايضاً:

[٩٧٥] ـ ٥ ـ «اَللّٰهُمَّ مَنْ أَوىٰ إِلىٰ مَأْوىً فَأَنْتَ مَأْوايَ، وَ مَنْ لَجَأَ إِلىٰ مَلْجَإٍ فَأَنْتَ مَلْجَأِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ نِداءِي، وَأَجِبْ دُعاءِي، وَاجْعَلْ مَآبِي عِنْدَكَ وَ مَثْوايَ، وَاحْرُسْنِي فِي بَلْوايَ مِنْ إِفْتِناناِ الْإِمْتِحانِ، وَ لُمَّةِ الشَّيْطانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتِي لاٰيَشُوبُها وَلَعُ نَفْسٍ بِتَفْتِينٍ، وَلاٰوارِدُ طَيْفٍ بِتَظْنِينٍ، وَلاٰيَلُمُّ بِها فَرَجٌ

---

١ ـ مهج الدعوات: ٤٨، بحارالأنوار ٨٥: ٢١٤ حديث ١.

حَتّىٰ تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرَادَتِكَ غَيْرُ ظَنِينٍ وَلاٰ مَظْنُونٍ، وَلاٰ مُرْتَابٍ وَلاٰ مُرْتَابٍ، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ». [١]

دعاؤه عليه السلام في قنوت الوتر

[٩٧٦] ـ ٦ ـ عن الحسين بن عليّ [عليه السلام]: أنّه كان يقولُ في قنوت الوتر: «اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ وَلاٰ تُرىٰ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، وَ إِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْعىٰ، وَإِنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولىٰ، اَللّٰهُمَّ إِنّٰا نَعُوذُ بِكَ مِنْ اَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزىٰ». [٢]

[٩٧٧] ـ ٧ ـ قال أحمد بن حنبل: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد، أنبأنا شريك بن عبدالله، عن أبي اسحاق، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسين بن عليّ [عليه السلام] قال: «عَلَّمَنِي جَدّي ـ أو قالَ النّبي صلى الله عليه وآله ـ كَلِمٰاتٌ أَقُولُهُنَّ فِي الْوَتْرِ» و ذكر الدعاء السابق. [٣]

دعاؤه عليه السلام للاستسقاء

[٩٧٨] ـ ٨ ـ عن اسحاق بن راهويه، قال: اخبرنا حسين بن عليّ الجعفي، عن اسرائيل، عن الحسين [عليه السلام] أنّه كان إذا استسقى قال: «اَللّٰهُمَّ اسْقِنٰا سُقْياً وٰاسِعَةً وٰادِعَةً، عٰامَّةً، نٰافِعَةً، غَيْرَ ضٰارَّةٍ، تَعُمُّ بِهٰا حٰاضِرَنٰا وَبٰادِينٰا، وَ تَزِيدُ بِهٰا فِي رِزْقِنٰا وَ شُكْرِنٰا، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقَ إِيمٰانٍ، وَ عَطٰاءَ إِيمٰانٍ، إِنَّ عَطٰاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُوراً، اَللّٰهُمَّ [٤] أَنْزِلْ

---

١ ـ مهج الدعوات: ٤٩، بحار الأنوار ٨٥: ٢١٤ حديث ١.

٢ ـ كنز العمال ٨: ٨٢ حديث ٢١٩٩٢.

٣ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ١: ٢٠١.

٤ ـ في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ٣: ٦٥ «اللّٰهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنٰا بَرَكَتَهٰا وَ زِينَتَهٰا وَسَكِّنْهٰا، وَارْزُقْنٰا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرّٰازِقِينَ.

عَلَيْنا فِي أَرْضِنا سَكَنَها، وَأَنْبِتْ فِيها زَيْتَها وَ مَرْعاها».[١]

دعاؤه عليه السلام في الصّباح و المساء

[٩٧٩] ـ ٩ ـ «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَ مِنَ اللّٰهِ وَ اِلَى اللّٰهِ، وَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ عَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ، وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ، وَلاٰحَوْلَ وَلاٰقُوَّةَ اِلاّٰ بِاللّٰهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْلَمْتُ نَفْسِي اِلَيْكَ، وَ وَجَّهْتُ وَجْهِي اِلَيْكَ، وَ فَوَّضْتُ اَمْرِي اِلَيكَ، اِيّٰاكَ اَسْأَلُ الْعافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ. اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَكْفِينِي مِنْ كُلِّ اَحَدٍ وَلاٰيَكْفِينِي اَحَدٌ مِنْكَ، فَاكْفِنِي مِنْ كُلِّ اَحَدٍ ما اَخافُ وَ اَحْذَرُ وَاجْعَلْ لِي مِنْ اَمْرِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً، اِنَّكَ تَعْلَمُ وَلاٰ اَعْلَمُ، وَ تَقْدِرُ وَلاٰ اَقْدِرُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ».[٢]

دعاء آخر لمولانا الحسين عليه السلام

[٩٨٠] ـ ١٠ ـ «اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ اَهْلِ الْهُدىٰ، وَاَعْمالَ اَهْلِ التَّقْوىٰ، وَ مُناصَحَةَ اَهْلِ التَّوْبَةِ، وَ عَزْمَ اَهْلِ الصَّبْرِ، وَ جِدَّ اَهْلِ الْخَشْيَةِ، وَ طَلَبَ اَهْلِ الْعِلْمِ، وَ زِينَةَ اَهْلِ الْوَرَعِ، وَ خَوْفَ اَهْلِ الْجَزَعِ، حَتّىٰ اَخافَكَ. اَللّٰهُمَّ، مَخافَةً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعاصِيكَ، وَ حَتّىٰ اَعْمَلَ بِطاعَتِكَ عَمَلاً اَسْتَحِقُّ بِهِ كَرامَتَكَ، وَ حَتّىٰ اُناصِحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفاً لَكَ، وَ حَتّىٰ اُخْلِصَ لَكَ فِي النَّصِيحَةِ حُبّاً لَكَ، و حَتّىٰ اَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْاُمُورِ حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، سُبْحانَ خالِقَ النُّورِ، سُبْحانَ اللّٰهِ العَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ».[٣]

---

١ ـ عيون الأخبار ٢: ٢٧٨، حياة الامام الحسين عليه السلام ١: ١٦٦.

٢ ـ مهج الدعوات: ١٥٧، بحارالأنوار ٨٦: ٣١٣ حديث ٦٥.

٣ ـ مهج الدعوات: ١٥٧، بحارالأنوار ٩٤: ١٩١ حديث ٥.

دعاء العشرات

[٩٨١] ـ ١١ ـ مروي عن مولانا الحسين بن علي[١] عليه السلام: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

«سُبْحانَ اللّٰهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ وَاللّٰهُ اكْبَرُ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاَّ بِاللّٰهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ اللّٰهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ، سُبْحانَ اللّٰهِ فِي اَناءِ اللَّيْلِ وَ اَطْرافِ النَّهارِ، سُبْحانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ وَ عَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ العَظِيمِ، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحانَ الْمَلِكِ الحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ الدّآئِمِ الْقآئِمِ سُبْحانَ الْقآئِمِ الدّآئِمِ، سُبْحانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحانَ رَبِّيَ الْاَعْلىٰ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الْاَعْلىٰ، سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ، سُبْحانَ اللّٰهِ السُّبُّوحِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَ عافِيَةٍ فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ اٰلِ مُحَمَّدٍ، وَ تَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَ عافِيَتَكَ وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ، اَللّٰهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَ بِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَ بِنِعْمَتِكَ اَصْبَحْتُ وَاَمْسَيْتُ ذُنُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ، لامانِعَ لِما اَعْطَيْتَ وَلامُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ اَنْتَ الْجَدُّ لايَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاَّ بِاللّٰهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُشْهِدُكَ وَاُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَ جَمِيعَ خَلْقِكَ فِي سَمٰواتِكَ وَاَرْضِكَ، اِنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لا اِلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ وَحْدَكَ لاشَرِيكَ لَكَ، وَ اَنَّ

---

١ ـ وهذا الدعاء مروىّ بطريق آخر عن الامام الحسن اميرالمؤمنين عليهما السلام عن الله تعالى انظر مهج الدعوات ١٤٥.

مُحمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِنْدَكَ حَتّٰى تُلَقِّنِيهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَ قَدْرَضِيتَ بِهَا عَنِّي اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمٰوٰاتُ كَنَفَيْهَا، وَ تُسَبِّحُ لَكَ الْاَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ اَوَّلُهُ وَلاٰيَنْفَدُ اٰخِرُهُ، حَمْداً يَزِيدُ وَلاٰ يَبِيدُ سَرْمَداً اَبَداً لاٰ انْقِطاعَ لَهُ وَلاٰ نَفادَ حَمْداً يَصْعَدُ وَلاٰيَنْفَدُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيَّ وَ عَلَيَّ وَ مَعِي وَ قَبْلِي وَ بَعْدِي، وَ اَمٰامِي وَ وَرآئِي وَ خَلْفِي وَ اِذا مِتُّ وَفَنَيْتُ يٰا مَوْلاٰيَ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ عِرْقٍ ساكِنٍ، وَ عَلىٰ كُلِّ عِرْقٍ ضارِبٍ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ اَكْلَةٍ وَ شَرْبَةٍ وَ بَطْشَةٍ وَ نَشْطَةٍ، وَ عَلىٰ كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمَنُّ كُلُّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْاَمْرُ كُلُّهُ وَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَ اِلَيْكَ يَرْجِعُ الْاَمْرُ كُلُّهُ، عَلاٰنِيَتُهُ وَ سِرُّهُ، وَ اَنْتَ مُنْتَهىَ الشَّاْنِ كُلِّهِ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ فِيَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ عَفْوِكَ عَنِّي بَعْدَ قُدْرَتِكَ عَلَيَّ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ صاحِبَ الْحَمْدِ، وَ وارِثَ الْحَمْدِ، وَ مالِكَ الْحَمْدِ، وَ وارِثَ الْمُلْكِ، بَدِيعَ الْحَمْدِ وَ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ، وَ فِيَّ الْعَهْدِ، صادِقَ الْوَعْدِ عَزِيزَ الْجُنْدِ قَدِيمَ الْمَجْدِ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجاتِ، مُجِيبَ الدَّعَواتِ، مُنْزِلَ الْاٰياتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوٰاتٍ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُماتِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وَ جاعِلَ الْحَسَناتِ دَرَجاتٍ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غافِرَ الذَّنْبِ وَ قابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقابِ ذَا الطَّوْلِ، لاٰاِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ اِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهارِ اِذا تَجَلّىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاُولىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّماءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ

كُلِّ قَطْرَةٍ فِي السَّمآءِ، وَلَكَ الْحَمدَ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّماءِ وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبِحارِ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالوَرَقِ وَالثَّرىٰ وَالْمَدَرِ وَالْحَصىٰ وَالجِنِّ والانْسِ وَالطَّيْرِ وَالْبَهائِمِ والسِّباعِ والأنْعامِ وَ الْهَوامِّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما عَلىٰ وَجْهِ الأرضِ وَ تَحْتِ الأرْضِ وَ ما فِي الْهَواءِ وَالسَّماءِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما اَحْصاهُ كِتابُكَ وَاَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ اَبَداً.

ثم تقول اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ، وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لايَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، ـعشر مرات ـ اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لااِلٰهَ اِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ ـعشر مرات ـ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحمٰنُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ يا رَحيمُ، يا حَنّانُ يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا مَنّانُ يا حَيُّ يا قَيُّومُ ـكلّ واحد عشر مرات ـ يا بَديعَ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ، يا ذَاالْجَلالِ والاِكْرامِ ـعشر مرّات ـ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ ـعشر مرّات ـ يا لا اِلٰهَ اِلاَّ اَنْتَ ـعشر مرات ـ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ اٰلِ مُحَمَّدٍ ـعشر مرات ـ اٰمينَ اٰمينَ ـعشر مرات ـ ثم تسئل حوائِجَكَ كلّها بعده لدنياك واخرتك تجاب عليه انشاءالله تعالى.[1]

[٩٨٢] ـ ١٢ ـ روى الكفعمى هذا الدعاء عن مولينا الحسين عليه السلام، و لكثرة اختلاف المتن و اهميته نذكرها بعينها:

مروى عن مولانا الحسين عليه السلام بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ سُبْحانَ اللهِ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ وَ لاحَوْلَ وَ لاقُوَّةَ اِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ سُبْحانَ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وَاَطْرافَ النَّهارِ سُبْحانَ اللهِ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ سُبْحانَ اللهِ بِالْعَشِيِّ وَالاِبْكارِ سُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰواتِ وَ الأَرْضِ وَ عَشِيّاً وَ حينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتَ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي

---

١ ـ مهج الدعوات: ١٤٩.

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَ الْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَةِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ اللهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَ خَيْرٍ وَ بَرَكَةٍ وَ عَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ اٰلِهِ وَ اَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ عَافِيَتَكَ بِنَجَاةٍ مِنَ النَّارِ وَ ارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَ عَافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَ كَرَامَتَكَ اَبَداً مَا اَبْقَيْتَنِي.

اَللّٰهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَ بِنِعْمَتِكَ اَصْبَحْتُ وَ اَمْسَيْتُ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اُشْهِدُكَ وَ كَفٰى بِكَ شَهِيداً وَ اُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَ اَنْبِيَاءَكَ وَ رُسُلَكَ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَ سُكَّانَ سَمٰوَاتِكَ وَ اَرْضِكَ وَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ اَنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ اَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُحْيِي وَ تُمِيتُ وَ تُمِيتُ وَ تُحْيِي وَ اَشْهَدُ اَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَاَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ النُّشُورَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ اَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ اَشْهَدُ اَنَّ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَاَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الْاَئِمَّةُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ غَيْرُ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ وَ اَنَّهُمْ اَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ وَ حِزْبُكَ الْغَالِبُونَ وَصَفْوَتُكَ وَ خِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ نُجَبَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِدِينِكَ وَ اخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَ اصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ.

اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِنْدَكَ حَتّٰى تُلَقِّيَنِيهٰا وَ اَنْتَ عَنِّيْ رٰاضٍ اِنَّكَ عَلىٰ مٰا تَشٰاءُ قَدِيرٌ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ اَوَّلُهُ وَلاٰ يَنْفَدُ اٰخِرُهُ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمٰاءُ كَنَفَيْهٰا وَ تُسَبِّحُ لَكَ الْاَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهٰا.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ سَرْمَداً اَبَداً لاٰ انْقِطاعَ لَهُ وَ لاٰ نَفادَ لَهُ وَلَكَ يَنْبَغِي وَ اِلَيْكَ يَنْتَهِي فِيَّ وَ عَلَيَّ وَلَدَيَّ وَ مَعِي وَ قَبْلِي وَ بَعْدِي وَ اَمٰامِي وَ فَوْقِي وَ تَحْتِي وَ اِذٰا مِتُّ وَ بَقِيتُ فَرْداً وَحِيداً ثُمَّ فَنَيْتُ وَلَكَ الْحَمْدُ اِذٰا نُشِرْتُ وَ بُعْثِتُ يٰا مَوْلاٰيَ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ والشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحٰامِدِكَ كُلِّهٰا عَلىٰ جَمِيعِ نَعمٰائِكَ كُلِّهٰا حَتّٰى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ اِلىٰ مٰا تُحِبُّ رَبُّنٰا وَ تَرْضىٰ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ اَكْلَةٍ وَ شَرْبَةٍ وَ بَطْشَةٍ وَ قَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ وَ فِي كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خٰالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاٰ مُنْتَهىٰ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاٰ اَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاٰ اَجْرَ لِقآئِلِهِ اِلاّٰ رِضٰاكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ بٰاعِثَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ وٰارِثَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مٰالِكَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ صٰادِقَ الْوَعْدِ وَفِيَّ الْعَهْدِ عَزِيزَ الْجُنْدِ قٰائِمَ الْمَجْدِ وَ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجٰاتِ مُجِيبَ الدَّعَوٰاتِ مُنَزِّلَ الْاٰيٰاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوٰاتٍ عَظِيمَ الْبَرَكٰاتِ مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمٰاتِ وَ مُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمٰاتِ اِلَى النُّورِ مُبَدِّلَ السَّيِّئٰاتِ حَسَنٰاتٍ وَ جٰاعِلَ الْحَسَنٰاتِ دَرَجٰاتٍ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غافِرَ الذَّنْبِ وَ قابِلَ التَّوبِ شَديدَ العِقابِ ذَا الطَّوْلِ لااِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ اِلَيْكَ الْمَصيرُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ في اللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ وَ لَكَ الْحَمْدُ في النَّهارِ اِذا تَجَلّىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ في الْاٰخِرَةِ وَ الْاُولىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَ مَلَكٍ في السَّماءِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرىٰ وَالْحَصىٰ وَالنَّوىٰ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما في جَوْفِ الْاَرْضِ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْزانِ مِياهِ البِحارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ اَوْراقِ الاَشْجارِ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما عَلىٰ وَجْهِ الْاَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما اَحْصىٰ كِتابُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما اَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الاِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْهَوامِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهائِمِ وَالسِّباعِ حَمْداً كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ كَما تُحِبُّ رَبَّنا وَ تَرْضىٰ وَ كَما يَنْبَغي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَ عِزِّ جَلالِكَ ثم قل عشراً لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ و هُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ و عَشراً لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِيْ وَ يُميتُ و يُميتُ وَ يُحْيي وَ هُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ وَ عشراً اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لااِلٰهَ اِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ اَتُوبُ اِلَيْهِ ثمّ قل يا اللهُ عشراً يارَحْمٰنُ عشراً يا رَحيمٌ عشراً يا بَديعَ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ عشراً يا ذَا الْجَلالِ وَ الْاِكْرامِ عشراً يا حَنّانُ يا مَنّانُ عشراً يا حَيُّ يا قَيُّومُ عشراً يا حَيُّ لا اِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ عشراً يا اَللهُ لااِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ عَشْراً و بسمل عشراً اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عشراً اَللّٰهُمَّ افْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ عَشراً امين عشراً واقرءِ التوحيد عشراً ثم قل بعد ذلك اللّٰهُمَ اصْنَعْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ وَ لا تَصْنَعْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ فَاِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَ اَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَ اَنَا اَهلُ الذُّنُوبِ وَ الْخَطٰايا فَارْحَمْني يا مَوْلايَ وَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ ثمّ قل عشراً لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ وَالْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً.[1]

---

١ ـ البلد الامين لكفعمي: ٢٤.

و روى المجلسى هذا الدعاء. ثم قال: لهذا الدعاء اسانيد جمّه و فيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات و رواه فى كتاب مهج الدعوات عن الحسين عليه السلام و وجدته ايضاً فى كتاب عتيق من اصول اصحابنا اظنّه من كتب محمد بن هارون التعلكبرى بسنده عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام ان اميرالمؤمنين عليه السلام علّمه الحسين عليه السلام.[١]

دعاؤه عليه السلام بالكعبة الشّريفة

[٩٨٣] ـ ١٣ ـ و كان عليه السلام يمسك الرّكن الأسود و يناجي اللّه و يدعو قائلاً: «إِلٰهي أَنْعَمْتَنِي فَلَمْ تَجِدْنِي شاكِراً، وَ أَبْلَيْتَنِي فَلَمْ تَجِدْنِي صابِراً، فَلاٰ أَنْتَ سَلَبْتَ النِّعْمَةَ بِتَرْكِ الشُّكْرِ، وَلاٰ أَدَمْتَ الشِدَّةَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ، إِلٰهي ما يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلاّٰ الْكَرَمُ».[٢]

دعاؤه عليه السلام فى سجوده في مسجد النّبى صلى الله عليه وآله

[٩٨٤] ـ ١٤ ـ و روي فى المراسيل أنّ شريحاً قال: دخلت مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فإذاً الحسين بن عليّ فيه ساجد يعفّر خدّه على التّراب و هو يقول: «سَيِّدي وَ مَوْلاٰيَ أَلِمَقامِعِ الْحَدِيدِ خَلَقْتَ أَعْضائِي، أَمْ لِشُرْبِ الْحَمِيمِ خَلَقْتَ أَمْعائِي، إِلٰهي لَئِنْ طالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَ لَئِنْ حَبَسْتَنِي مَعَ الْخاطِئِينَ لَأُخْبِرَنَّهُمْ بِحُبِّي لَكَ، سَيِّدي إِنَّ طاعَتَكَ لاٰتَنْفَعُكَ، وَمَعْصِيَتِي لاٰتَضُرُّكَ، فَهَبْ لِي ما لاٰيَنْفَعُكَ، وَاغْفِرْ لِي ما لاٰ يَضُرُّكَ فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ».[٣]

---

١ ـ بحار الانوار ٨٦: ٢٧٤.

٢ ـ احقاق الحق ١١: ٥٩٥، حياة الامام الحسين عليه السلام ١: ١٣٤.

٣ ـ مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمى ١: ١٥٢، احقاق الحق ١١: ٤٢٤.

الدّعا عند القبور

[٩٨٥] ـ ١٥ ـ و روي عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: «مَنْ دَخَلَ الْمَقابِرَ فَقالَ: اَللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الْأَرْواحِ الْفانِيَةِ، وَالْأَجْسادِ الْبالِيَةِ، وَالْعِظامِ النَّخِرَةِ الَّتي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ، أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَ سَلاماً مِنّي. كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِعَدَدِ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السّاعَةُ حَسَناتٍ».[١]

تسبيحه عليه السلام في اليوم الخامس من كل شهر

[٩٨٦] ـ ١٦ ـ كان تسبيح الحسين بن عليّ عليه السلام في اليوم الخامس: «سُبْحانَ الرَّفيعِ الْأَعْلىٰ، سُبْحانَ الْعَظيمِ الْأَعْظَمِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا وَلايَكُونُ هٰكَذا غَيْرُهُ، وَلايُقَدِّرُ أَحَدٌ قُدْرَتَهُ، سُبْحانَ مَنْ أَوَّلُهُ عِلْمٌ لايُوصَفُ، وَ آخِرُهُ عِلْمٌ لايَبِيدُ، سُبْحانَ مَنْ عَلا فَوْقَ الْبَرِيّاتِ بِالْإِلٰهِيَّةِ، فَلا عَيْنَ تُدْرِكُهُ، وَلاعَقْلَ يُمَثِّلُهُ، وَلاوَهْمَ يُصَوِّرُهُ، وَلالِسانَ يَصِفُهُ بِغايَةِ مالَهُ الْوَصْفُ، سُبْحانَ مَنْ عَلا فِي الْهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ قَضَى الْمَوْتَ عَلَى الْعِبادِ، سُبْحانَ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِ،[٢] سُبْحانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ الْباقِي الدّائِمِ».[٣]

---

١ ـ بحارالأنوار ١٠٢: ٣٠٠، مستدرک الوسائل ٢: ٣٧٣ حديث ٢٢٢٣.

٢ ـ في البحار: القادر.

٣ ـ دعوات الراوندي: ٩٢ حديث ٢٢٨، بحارالأنوار ٩٤: ٢٠٦ حديث ٣.

دعاؤه عليه السلام يوم عرفة

[٩٨٧] ـ ١٧ ـ قال السيّد بن طاووس و من الدّعوات المشرفة في يوم عرفة دعآء مولانا الحسين بن عليّ صلوات‌الله عليه: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَيْسَ لِقَضآئِهِ دافِعٌ وَلاٰ لِعَطآئِهِ مانِعٌ وَلاٰ كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ وَهُوَ الْجَوادُ الْواسِعُ فَطَرَ اَجْناسَ الْبَدآئِعِ وَ اَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنآئِعَ لاٰيَخْفىٰ عَلَيْهِ الطَّلاٰئِعُ وَلاٰ تَضيعُ عِنْدَهُ الوَدآئِعُ اَتىٰ بِالْكِتابِ الْجامِعِ وَ بِشَرْعِ الْاِسْلاٰمِ النُّورِ السّاطِعِ وَ هُوَ لِلْخَليقَةِ صانِعٌ وَ هُوَ الْمُسْتَعانُ عَلَى الْفَجآئِعِ جارٍ كُلَّ صانِعٍ وَ رآئِشُ كُلِّ قانِعٍ وَ راحِمُ كُلِّ ضارِعٍ وَ مُنَزِّلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتابَ الجامِعِ بِالنُّورِ السّاطِعِ وَ هُوَ لِلدَّعْواتِ سامِعٌ وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ وَ لِلْكُرُباتِ دافِعٌ وَ لِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ وَ راحِمُ عَبْرَةِ كُلِّ ضارِعٍ وَ دافِعُ ضَرْعَةِ كُلِّ ضارِعٍ فَلاٰ اِلٰهَ غَيْرُهُ وَلاٰشَيْءَ يَعْدِلُهُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ الْبَصيرُ اللَّطيفُ الْخَبيرُ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ إِنّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَ أَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ مُقِرّاً بِأَنَّكَ رَبّي وَ اَنَّ إِلَيْكَ مَرَدّي اِبْتَدَأْتَني بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً وَ خَلَقْتَني مِنَ التُّرابِ ثُمَّ أَسْكَنْتَني الْأَصْلاٰبَ اَمْناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَاخْتِلاٰفِ الدُّهُورِ فَلَمْ أَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْبٍ إِلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمِ الْأَيّامِ الْماضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ لَمْ تُخْرِجْني لَرَأْفَتِكَ بي وَ لُطْفِكَ لي وَ إِحْسانِكَ إِلَيَّ في دَوْلَةِ اَيّامِ الْكَفَرَةِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ لٰكِنَّكَ

أَخْرَجْتَنِي رَأفَةً مِنْكَ وَ تَحَنُّناً عَلَيَّ لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدىٰ الَّذِي فِيهِ يَسَّرْتَنِي وَ فِيهِ أَنْشَأْتَنِي وَ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ رَؤُفْتَ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَ سَوَابِغِ نِعْمَتِكَ فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنىٰ ثُمَّ اَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاٰثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَ جِلْدٍ وَ دَمٍ لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي ثُمَّ اَخْرَجْتَنِي اِلَى الدُّنْيا تامّاً سَوِيّاً و حَفَظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً وَ رَزَقْتَنِي مِنَ الْغَذآءِ لَبَناً مَرِيّاً وَ عَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ وَكَفَّلْتَنِي الْأُمَّهاتِ الرَّحائِمِ وَكَلَأْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَآنِّ وَ سَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيادةِ وَالنُّقْصانِ فَتَعالَيْتَ يا رَحِيمُ يا رَحْمٰنُ حَتّىٰ اِذَا اَسْتَهْلَلْتُ ناطِقاً بِالْكَلامِ اَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الْإِنْعامِ فَرَبَّيْتَنِي زائِداً فِي كُلِّ عامٍ حَتّىٰ اِذا كَمُلَتْ فِطْرَتِي وَ اِعْتَدَلَتْ سَرِيرَتِي اَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِاَنْ اَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَ رَوَّعْتَنِي بِعَجائِبِ فِطْرَتِكَ وَ اَنْطَقْتَنِي لِما ذَرَّاتَ فِي سَمآئِكَ وَ اَرْضِكَ مِنْ بَدآئِعِ خَلْقِكَ وَ نَبَّهْتَنِي لِذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَ واجِبِ طاعَتِكَ وَ عِبادَتِكَ وَ فَهَّمْتَنِي ما جآءَتْ بِهِ رُسُلُكَ وَ يَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ بِعَوْنِكَ ولُطْفِكَ ثُمَّ اِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حُرِّ الثَّرىٰ لَمْ تَرْضَ لِي يا إِلٰهِي بِنِعْمَةٍ دُوْنَ أُخْرىٰ وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْواعِ الْمَعاشِ وَ صُنُوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ عَلَيَّ وَ اِحْسانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ حَتّىٰ اِذا أَتْمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ وَ صَرَفْتَ عَنِّيَ كُلَّ النِّقَمِ لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلِي وَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي عَلىٰ ما يُقَرِّبُنِي اِلَيْكَ وَ وَفَّقْتَنِي لِما يُزْلِفُنِي لَدَيْكَ فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَ اِنْ سَئَلْتُكَ اَعْطَيْتَنِي وَ اِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَ إِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي كُلُّ ذٰلِكَ اِكْمالاً لِأَنْعُمِكَ عَلَيَّ وَ إِحْسانِكَ إِلَيَّ فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ مِنْ مُبْدِيءٍ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ وَ عَظُمَتْ آلاؤُكَ فَأَيُّ آنْعُمِكَ يا اِلٰهِي أُحْصِي عَدَداً اَوْ ذِكْراً اَمْ اَيُّ عَطاياكَ اَقُومُ بِها شُكْراً وَ هِيَ يارَبِّ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ يُحْصِيَها الْعادُّونَ اَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحافِظُونَ ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَ ذَرَأْتَ عَنِّي.

اَللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَ الضَّرّآءِ اَكْثَرُ مِمّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعافِيَةِ وَالسَّرّآءِ وَ اَنَا اَشْهَدُ يا اِلٰهِي بِحَقِيقَةِ اِيمانِي وَ عَقْدِ عَزَماتِ يَقِينِي وَ خالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَ باطِنِ مَكْنُونِ

ضَمِيري وَ عَلائِقِ مَجارِي نُورِ بَصَرِي وَ أَسارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَ خُرْقِ مَسارِبِ نَفَسِي وَ خَذارِيفِ مارِنِ عِرْنِينِي وَ مَسارِبِ صِماخِ سَمْعِي وَ ما ضُمَّتْ وَ أَطْبِقَتْ عَلَيْهِ شَفَتايَ وَ حَرَكاتُ لَفْظِ لِسانِي وَ مَغْرِزُ حَنَكِ فَمِي وَ فَكِّيَ وَ مَنابِتُ أَضْراسِي وَ بُلُوغُ حَنآجِلِ بارِعِ عُنُقِي وَ مَساغُ مَطْعَمِي و مَشْرَبِي وَ حَمالَةِ أُمِّ رَأسِي وَ جُمِلَ حَمائِلِ حَبْلِ وَ تِينِي و ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْرِي و بِناطُ حِجابِ قَلْبِي وَ أَفْلاذُ حَواشِي كِبَدِي وَ ما حَوَتْهُ شَراسِيفُ أَضْلاعِي وَ حِقافُ مَفاصِلِي وَ أَطْرافُ أَنامِلِي وَ قَبْضُ عَوامِلِي وَ دَمِي وَ شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ عَصَبِي وَ قَصَبِي وَ عِظامِي وَ مُخِّي وَ عُرُوقِي وَ جَمِيعُ جَوارِحِي وَما انْتَسَجَ عَلىٰ ذٰلِكَ أَيّامُ رِضاعِي وَ ما أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي وَ نَوْمِي وَيَقْظَتِي وَ سُكُونِي و حَرَكَتِي وَ حَرَكاتُ رُكُوعِي وَ سُجُودِي أَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَ اجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصارِ وَ الْأَحْقابِ لَوْ عُمِّرْتُهَا أَنْ أُوَدِّيَ شُكْرَ واحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذٰلِكَ إِلاّٰ بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ شُكْراً آنِفاً جَدِيداً وَ ثَنآءً طارِفاً عَتِيداً أَجَلْ وَلَوْ حَرَصْتُ وَالْعادُّونَ مِنَ آنامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدىٰ إِنْعامِكَ سالِفَةً انِفَةً لَمَا حَصَرْناهُ عَدَداً وَلاٰ أَحْصَيْناهُ أَبَداً هَيْهاتَ أَنّىٰ ذٰلِكَ وَ أَنْتَ الْمُخْبِرُ عَنْ نَفْسِكَ فِي كِتابِكَ النّاطِقِ وَالنَّبَإِ الصّادِقِ ﴿وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاٰ تُحْصُوهٰا﴾[1] صَدَقَ كِتابُكَ.

اَللّٰهُمَّ وَنَبَاؤُكَ وَ بَلَّغَتْ أَنْبِيآؤُكَ وَ رُسُلُكَ ما أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ وَ شَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِجِدِّي وَ جَهْدِي وَ مَبالِغِ طاقَتِي وَ وُسْعِي وَ أَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونُ مَوْرُوثاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فَيُضادَّهُ فِيما ابْتَدَعَ وَلاٰ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيما صَنَعَ سُبْحانَهُ سُبْحانَهُ ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا﴾[2] وَ تَقَطَّرَتا فَسُبْحانَ اللهِ الْواحِدِ الْحَقِّ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً يَعْدِلُ حَمْدَ

---

١ ـ ابراهيم: ٣٤.
٢ ـ انبياء: ٢٢.

مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطّاهِرِينَ الْمُخْلَصِينَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي اَخْشاكَ كَاَنِّي اَرٰاكَ وَ اَسْعِدْنِي بِتَقْوٰاكَ وَ لاٰ تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْلِي فِي قَضاءِكَ وَ بارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتّٰى لاٰ اُحِبَّ تَعْجِيلَ ما اَخَّرْتَ وَلاٰ تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْاِخْلاصَ فِي عَمَلِي وَ النُّورَ فِي بَصَرِي والْبَصِيرَةَ فِي دِيْنِي وَ مَتِّعْنِي بِجَوارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَ بَصَرِيَ الْوارِثَيْنِ مِنِّي وَانْصُرْنِي عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنِي وَ ارْزُقْنِي مَارِبِي وَ ثارِي وَ اَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْنِي.

اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَاغْفِرْلِي خَطِيئَتِي وَاخْسَا شَيْطانِي وَفُكَّ رِهانِي وَ اجْعَلْ لِي يا اِلٰهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيا فِي الْاٰخِرَةِ والْأُولىٰ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي وَ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً رَبِّي بِمٰا بَرَأْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي رَبِّ بِمٰا اَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي يا رَبِّ بِمٰا اَحْسَنْتَ بِي وَ فِي نَفْسِي عافَيْتَنِي رَبِّ بِمٰا كَلَأْتَنِي وَ وَفَّقْتَنِي رَبِّ بِمٰا اَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي رَبِّ بِمٰا اٰوَيْتَنِي وَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ اٰتَيْتَنِي وَ اَعْطَيْتَنِي رَبِّ بِمٰا اَطْعَمْتَنِي وَ سَقَيْتَنِي رَبِّ بِمٰا اَغْنَيْتَنِي وَ اَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَعْنَيْتَنِي وَ اَعْزَزْتَنِي، رَبِّ بِمٰا اَلْبَسْتَنِي مِنْ ذِكْرِكَ الصّافِي وَ يَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكافِي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ اٰلِ مُحَمَّدٍ وَ اَعِنِّي عَلىٰ بَوائِقِ الدَّهْرِ و صُرُوفِ الْاَيّامِ وَ اللَّيالِي وَنَجِّنِي مِنْ اَهْوالِ الدُّنْيا و كُرُباتِ الْاٰخِرَةِ وَاكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظّالِمُونَ فِي الْاَرْضِ.

اَللّٰهُمَّ ما اَخافُ فَاكْفِنِي وَ ما اَحْذَرُ فَقِنِي وَ فِي نَفْسِي وَ دِينِي فَاحْرُسْنِي وَ فِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي وَ فِي اَهْلِي وَ مالِي و وَلَدِي فَاخْلُفْنِي وَ فِيمٰا رَزَقْتَنِي فَبارِكْ لِي وَ فِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي وَ فِي اَعْيُنِ النّاسِ فَعَظِّمْنِي وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ فَسَلِّمْنِي

وَبِذُنُوبِي فَلاٰ تَفْضَحْنِي وَبِسَرِيرَتِي فَلاٰ تُخْزِنِي وبِعَمَلِي فَلاٰ تُبْسِلْنِي وَ نِعَمَكَ فَلاٰ تَسْلُبْنِي وَ إِلىٰ غَيْرِكَ فَلاٰ تَكِلْنِي، إِلىٰ مَنْ تَكِلُنِي إِلَى الْقَرِيبْ يَقْطَعُنِي اَمْ إِلَى الْبَعِيدِ يَتَهَجَّمُنِي اَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ لِي وَ اَنْتَ رَبِّي وَ مَلِيكُ اَمْرِي اَشْكُوا اِلَيْكَ غُرْبَتِي وَ بُعْدَ دٰارِي وَ هَوٰانِي عَلىٰ مَنْ مَلَّكْتَهُ اَمْرِي.

اَللّٰهُمَّ فَلاٰ تُحْلِلْ بِي غَضَبَكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلاٰ اُبالِي سِوٰاكَ غَيْرَ اَنَّ عٰافِيَتَكَ اَوْسَعُ لِي فَاَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي اَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمٰوٰاتُ وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمٰاتُ وَ صَلُحَ عَلَيْهِ اَمْرُ الاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ اَنْ لاٰ تُمِيتَنِي عَلىٰ غَضَبِكَ وَلاٰ تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ لَكَ الْعُتْبىٰ حَتّىٰ تَرْضىٰ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ لاٰاِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرٰامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرٰامِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي اَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ وَجَعَلْتَهُ لِلنّٰاسِ اَمْنَةً.

يٰا مَنْ عَفىٰ عَنِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ يٰا مَنْ اَسْبَغَ النِّعْمَةَ بِفَضْلِهِ يٰا مَنْ اَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ يٰا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَ يٰا مُونِسِي فِي وَحْدَتِي يٰا وَلِيَّ نِعْمَتِي يٰا اِلٰهِي وَ اِلٰهَ آبٰائِي اِبْرٰهِيمَ وَ اِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ وَ يَعْقُوبَ وَ رَبَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكٰائِيلَ وَ اِسْرٰافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خٰاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ اٰلِهِ الْمُنْتَجَبِينَ وَ مُنْزِلَ التَّوْرٰيةِ وَالْاِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْاٰنِ الْعَظِيمِ وَ مُنْزِلَ كٓهٰيعٓصٓ وَطٰهٰ وَيٰسٓ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيمِ اَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذٰاهِبُ فِي سِعَتِهٰا وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْاَرْضُ بِمٰا رَحُبَتْ وَلَوْلاٰ رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ وَ اَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الْاَعْدٰاءِ وَ لَوْلاٰ نَصْرُكَ لِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يٰا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ وَ اَوْلِيٰآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ يٰا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ اَعْنٰاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوٰاتِهِ خٰائِفُونَ يَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْاَعْيُنِ وَ مٰا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ غَيْبَ مٰا تَاْتِي بِهِ الاَزْمٰانُ وَالدُّهُورُ يٰا مَنْ لاٰيَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ اِلاّٰ هُوَ يٰا مَنْ لاٰ يَعْلَمُ مٰا هُوَ اِلاّٰ هُوَ يٰا مَنْ لاٰ يَعْلَمُ مٰا يَعْلَمُهُ اِلاّٰ هُوَ يٰا مَنْ كَبَسَ الْاَرْضَ عَلَى الْمٰاءِ وَ سَدَّ الْهَوٰاءَ بِالسَّمٰآءِ يٰا مَنْ لَهُ اَكْرَمُ الْاَسْمٰاءِ يٰاذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لاٰيَنْقَطِعُ اَبَداً يٰا

مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ وَ مُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَ جَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً يَارَادَّ يُوسُفَ عَلَىٰ يَعْقُوبَ بَعْدَ اَنِ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلآءِ عَنْ اَيُّوبَ يَا مُمْسِكَ يَدِ اِبْرٰهِيمَ عَنْ ذِبْحِ اِبْنِهِ بَعْدَ اَنْ كَبُرَ سِنُّهُ وَ فَنِيَ عُمُرُهُ يَا مَنِ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيىٰ وَ لَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحِيْداً يَا مَنْ اَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوْتِ يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ فَأَنْجاهُمْ وَ جَعَلَ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَا مَنْ لاٰيَعْجَلُ عَلَىٰ مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ إِسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ وَ قَدْ غَدَوا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَ قَدْ حَادُّوهُ وَ نَادُّوهُ وَ كَذَّبُوا رُسُلَهُ يَا اَللّٰهُ يَا بَدِيءُ لاٰ بَدْءَ لَكَ دَائِماً يَا دَائِماً لاٰنَفَادَ لَكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا مُحْيِي الْمَوْتىٰ يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَ عَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَآنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي لاٰتُحْصىٰ يَا مَنْ نِعَمُهُ عِنْدِي لاٰتُجَازىٰ يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَ عَارَضْتُهُ بِالْإِسَائَةِ وَالْعِصْيَانِ يَا مَنْ هَدَانِي بِلاْيمَانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفَانِي وَ عُرْيَاناً فَكَسَانِي وَ جَائِعاً فَاَطْعَمَنِي وَ عَطْشَاناً فَأَرْوَانِي وَ ذَلِيلاً فَاَعَزَّنِي وَ جَاهِلاً فَعَرَّفَنِي وَ وَحِيداً فَكَثَّرَنِي وَ غَائِباً فَرَدَّنِي وَ مُقِلّاً فَاَغْنَانِي وَ مُنْتَصِراً فَنَصَرَنِي وَ غَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنِي وَ أَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ فَابْتَدَأَنِي. فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي وَ نَفَّسَ كُرْبَتِي وَ أَجَابَ دَعْوَتِي وَ سَتَرَ عَوْرَتِي وَ ذُنُوبِي وَ بَلَّغَنِي طَلِبَتِي وَ نَصَرَنِي عَلَىٰ عَدُوِّي وَ اَنْ أَعُدَّ نِعَمَكَ وَ مِنَنَكَ وَ كَرَائِمَ مِنَحِكَ لاٰ أُحْصِيهَا.

يَا مَوْلاٰيَ أَنْتَ الَّذِي اَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ اَنْتَ الَّذِيْ مَنَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي اَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي اَغْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي اَقْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي

هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَ تَعَالَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِماً وَلَكَ الشُّكْرُ وَاجِباً.

ثُمَّ أَنَا يَا إِلٰهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنَا الَّذِي أَغْفَلْتُ أَنَا الَّذِي جَهِلْتُ أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ أَنَا الَّذِي إِعْتَمَدْتُ أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ يَا إِلٰهِي أَعْتَرِفُ بِنِعَمِكَ عِنْدِي وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْلِي يَا مَنْ لاَتَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَالْمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ صَالِحاً بِمَعُونَتِهِ وَ رَحْمَتِهِفَلَكَ الْحَمْدُ إِلٰهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ وَ نَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَأَصْبَحْتُ لاَ ذَا بَرَاءَةٍ فَاعْتَذِرُ وَلاَذَا قُوَّةٍ فَانْتَصِرُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلاَىَ اَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِيأَمْ بِرِجْلِي أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعَمِكَ عِنْدِي وَ بِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ؟

يَا مَوْلاَيَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي وَ مِنَ الْعَشَائِرِ وَالإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي وَ مِنَ السَّلاَطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي وَلَوْ إِطَّلَعُوا يَا مَوْلاَىَ عَلَىٰ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذاً مَا اَنْظَرُونِيوَلَرَفَضُونِي وَ قَطَعُونِي فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعاً ذَلِيلاً حَصِيراً حَقِيراً لاَذُو بَرَاءَةٍ فَاَعْتَذِرُ وَلاَ ذُو قُوَّةٍ فَانْتَصِرُ وَلاَحُجَّةً فَاَحْتَجُّ بِهَا وَلاَ قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ وَ لَمْ أَعْمَلْ سُوءاً وَ مَا عَسَىَ الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلاَيَ يَنْفَعُنِي وَ كَيْفَ وَ أَنَّىٰ ذٰلِكَ وَ جَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي مِنْ عَظَائِمِ الأُمُورِ وَ أَنَّكَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ الَّذِي لاَيَجُورُ وَ عَدْلُكَ مُهْلِكِي وَ مِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي يَا مُولاَىَ بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَ إِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَ كَرَمِكَ.

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الرّاجِينَ الرّاغِبِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ السّائِلِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلِينَ الْمُسَبِّحِينَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ رَبّي وَ رَبُّ اٰبائِيَ الْأَوَّلِينَ.

اَللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائي عَلَيْكَ مُمَجِّداً وَ إِخْلاصي مُوَحِّداً و إِقْراري بِالاْئِكَ مُعَدِّداً وَ إِنْ كُنْتُ مُقِرّاً اَنّي لاٰ اُحْصيها لِكَثْرَتِها وَ سُبُوغِها وَتَظاهُرِها وَ تَقادُمِها إِلىٰ حادِثٍ ما لَمْ تَزَلْ تَتَغَمَّدُني بِهِ مَعَها مُذْ خَلَقْتَني وَ بَرَأْتَني مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ مَنِ الْإِغْناءِ بَعْدَ الْفَقْرِ وَ كَشْفِ الضُّرِّ وَ تَسْبيبِ الْيُسْرِ وَ دَفْعِ الْعُسْرِ وَ تَفْريجِ الْكَرْبِ وَالْعافِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلاٰمَةِ فِي الدّينِ وَلَوْ رَفَدَني عَلىٰ قَدْرِ ذِكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَميعُ الْعالَمينَ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ لَما قَدَرْتُ وَلاٰهُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ تَقَدَّسْتَ وَ تَعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ عَظيمٍ كَريمٍ رَحيمٍ لاٰتُحْصىٰ آلاٰؤُكَ وَلاٰيُبْلَغُ ثَناؤُكَ وَلاٰتُكافىٰ نَعْماؤُكَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَتْمِمْ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ وَأَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ سُبْحانَكَ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ.

تُجيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذا دَعاكَ وَ تَكْشِفُ السُّوءَ وَتُغيثُ الْمَكْرُوبَ وَ تَشْفِي السَّقيمَ وَ تُغْني الْفَقيرَ وَ تَجْبُرُ الْكَسيرَ وَ تَرْحَمُ الصَّغيرَ وَ تُعينُ الْكَبيرَ وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهيرٌ وَلاٰفَوْقَكَ قَديرٌ وَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبيرُ يا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسيرِ يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ يا عِصْمَةَ الْخائِفِ الْمُسْتَجيرِ يا مَنْ لاٰشَريكَ لَهُ وَلاٰوَزيرَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِني فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ وَ أَنَلْتَ أَحَداً مِنْ عِبادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُوَلّيها وَآلاٰءٍ تُجَدِّدُها وَ بَلِيَّةٍ تَصْرِفُها وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُها وَ دَعْوَةٍ تَسْمَعُها وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها وَ سَيِّئَةٍ تَغْفِرُها إِنَّكَ لَطيفٌ خَبيرٌ وَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ وَ أَسْرَعُ مَنْ أَجابَ وَ أَكْرَمُ مَنْ عَفا وَ أَوْسَعُ مَنْ أَعْطىٰ وَ أَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَ رَحيمَهُما لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ وَلاٰسِواكَ مَأْمُولٌ دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَني وَ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَني وَ رَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَني وَ

وَثِقْتُ بِكَ فَنَجِّنِي وَ فَزِعْتُ اِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ نَبِيِّكَ وَ عَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّٰاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَ تَمِّمْ لَنَا نَعْمٰاءَكَ وَ هَنِّئْنَا عَطٰاءَكَ وَاجْعَلْنَا لَكَ شٰاكِرِينَ وَلِآلاٰئِكَ ذٰاكِرِينَ آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ يٰا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ وَ قَدَرَ فَقَهَرَ وَ عُصِيَ فَسَتَرَ وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ يٰا غٰايَةَ رَغْبَةِ الرّٰاغِبِينَ وَ مُنْتَهىٰ أَمَلِ الرّٰاجِينَ يٰا مَنْ أَحٰاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَ وَسِعَ الْمُسْتَقْبِلِينَ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَحِلْماً.

اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهٰا وَ عَظَّمْتَهٰا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ رَسُولِكَ وَ خِيَرَتِكَ وَ أَمِينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرٰاجِ الْمُنِيرِ الَّذِى اَنْعَمْتَ بِهِ على الْمُسلِمِينَ وَ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ كَمٰا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذٰلِكَ مِنْكَ يٰا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِينَ الطَّيِّبِينَ الطّٰاهِرِينَ اَجْمَعِينَ وَتَغَمَّدْنٰا بِعَفْوِكَ عَنّٰا فَاِلَيْكَ عَجَّتِ الْاَصْوٰاتُ بِصُنُوفِ اللُّغٰاتِ فَاجْعَلْ لَنَا فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ وَ نُورٍ تَهْدِى بِهِ وَ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهٰا وَ عٰافِيَةٍ تُجَلِّلُهٰا وَبَرَكَةٍ تُنْزِلُهٰا وَ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ أَقْلِبْنٰا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غٰانِمِينَ وَلاٰتَجْعَلْنٰا مِنَ الْقٰانِطِينَ وَلاٰتُخْلِنٰا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلاٰتَحْرِمْنٰا مٰا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَ لاٰ تَرُدَّنٰا خٰائِبِينَ وَ لاٰ عَنْ بٰابِكَ مَطْرُودِينَ وَلاٰتَجْعَلْنٰا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلاٰ لِفَضْلِ مٰا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطٰايٰاكَ قٰانِطِينَ يٰا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَ يٰا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَقْبَلْنٰا مُوقِنِينَ وَ لِبَيْتِكَ الْحَرٰامِ آمِّينَ قٰاصِدِينَ فَأَعِنّٰا عَلىٰ مَنْسَكِنٰا وَ أَكْمِلْ لَنَا حَجَّنٰا وَاعْفُ اَللّٰهُمَّ عَنّٰا و عٰافِنٰا فَقَدْ مَدَدْنٰا اِلَيْكَ أَيْدِيَنٰا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْإِعْتِرٰافِ مَوْسُومَةٌ.

اَللّٰهُمَّ فَأَعْطِنا فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ ما سَأَلْناكَ وَاكْفِنا ما إِسْتَكْفَيْناكَ فَلاٰ كافِيَ لَنا سِواكَ وَلاٰرَبَّ لَنا غَيْرُكَ نافِذٌ فِينا حُكْمُكَ مُحيطٌ بِنا عِلْمُكَ عَدْلٌ فِينا قَضاؤُكَ أَقْضِ لَنا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ.

اَللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لَنا بِجُودِكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَ كَرِيمَ الذُّخْرِ وَ دَوامَ الْيُسْرِ وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا أَجْمَعِينَ وَلاٰتُهْلِكْنا مَعَ الْهالِكِينَ وَلاٰتَصْرِفْ عَنّا رَأْفَتَكَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَ شَكَرَكَ فَزِدْتَهُ وَ تابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَ تَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَغَفَرْتَها لَهُ يٰاذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.

اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنا وَ سَدِّدْنا وَاعْصِمْنا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ يا مَنْ لاٰيَخْفىٰ عَلَيْهِ إِغْماضُ الْجُفُونِ وَلاٰ لَحْظُ الْعُيُونِ وَلاٰ ما اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ وَلاٰ ما إِنْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ اَلاٰ كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ أَحْصاهُ عِلْمُكَ وَ وَسِعَهُ حِلْمُكَ سُبْحانَكَ وَ تَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً تُسَبِّحُ لَكَ السَّمٰواتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّٰ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَ عُلُوُّ الْجِدِّ يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعامِ وَالْأَيادِي الْجِسامِ وَ أَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَ عافِنِي فِي بَدَنِي وَ دِينِي وَ آمِنْ خَوْفِي وَاَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّٰارِ.

اَللّٰهُمَّ لاٰتَمْكُرْ بِي وَلاٰ تَسْتَدْرِجْنِي وَلاٰتَخْذُلْنِي وَ أدرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ وَ يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ وَ يا أَسْرَعَ الْحاسِبِينَ وَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ و أَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الَّتِي إِنْ اَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي وَ إِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي أَسْأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّٰارِ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ وَحْدَكَ لاٰشَرِيكَ لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.[١]

اِلٰهِي اَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لاٰ اَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي اِلٰهِي اَنَا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لاٰ اَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي اِلٰهِي اِنَّ اخْتِلاٰفَ تَدْبِيرِكَ وَ سُرْعَةَ طَوٰاءِ مَقَادِيرِكَ مَنَعَا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ اِلىٰ عَطآءٍ وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلاٰءٍ اِلٰهِي مِنِّي مٰا يَلِيقُ بِلَوْمِي و مِنْكَ مٰا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ اِلٰهِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي اَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمٰا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي اِلٰهِي اِنْ ظَهَرَتِ الْمَحٰاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَ لَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ وَ اِنْ ظَهَرَتِ الْمَسٰاوِي مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَ لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ اِلٰهِي كَيْفَ تَكِلُنِي وَ قَدْ تَوَكَّلْتَ لِي وَ كَيْفَ اُضٰامُ وَ أَنْتَ النّٰاصِرُ لِي اَمْ كَيْفَ اَخِيبُ وَ اَنْتَ الْحَفِيُّ بِي هٰا أَنَا اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَقْرِي اِلَيْكَ وَكَيْفَ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِمٰا هُوَ مَحٰالٌ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ اَمْ كَيْفَ اَشْكُوْ اِلَيْكَ حٰالِي وَ هُوَ لاٰيَخْفىٰ عَلَيْكَ اَمْ كَيْفَ اُتَرْجِمُ بِمَقٰالِي وَ هُوَ مِنْكَ بَرَزٌ اِلَيْكَ اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمٰالِي وَ هِيَ قَدْ وَفَدَتْ اِلَيْكَ اَمْ كَيْفَ لاٰتُحْسِنُ اَحْوٰالِي وَ بِكَ قٰامَتْ.

يَا اِلٰهِي مٰا اَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي وَ مٰا اَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي اِلٰهِي مٰا اَقْرَبَكَ مِنِّي وَقَدْ أَبْعَدَنِي عَنْكَ وَ مٰا أَرْأَفَكَ بِي فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟!

اِلٰهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلاٰفِ الْآثٰارِ وَتَنَقُّلاٰتِ الْأَطْوٰارِ اَنَّ مُرٰادَكَ مِنِّي اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰى لاٰ اَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ اِلٰهِي كُلَّمٰا اَخْرَسَنِي لُؤْمِي اَنْطَقَنِي كَرَمُكَ وَ كُلَّمٰا آيَسَتْنِي أَوْصٰافِي أَطْمَعَتْنِي مِنَنُكَ اِلٰهِي مَنْ كٰانَتْ مَحٰاسِنُهُ مَسٰاوِيَ فَكَيْفَ لاٰتَكُوْنُ مَسٰاوِيهِ مَسٰاوِيَ وَ مَنْ كٰانَتْ حَقٰائِقُهُ دَعٰاوِيَ فَكَيْفَ لاٰتَكُوْنُ دَعٰاوِيهِ دَعٰاوِيَ.

اِلٰهِي حُكْمُكَ النّٰافِذُ وَ مَشِيَّتُكَ الْقٰاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكٰا لِذِي مَقٰالٍ مَقٰالاً وَلا لِذِي حٰالٍ

---

١ ـ الى هُنا نقل الكفعمي في البلد الامين ص ٢٥١ والمجلسي في زادالمعاد ص ١٤٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

خالاً اِلٰهی کَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَیْتُها وَ حالَةٍ شَیَّدْتُها هَدَمَ اعْتِمادي عَلَیْها عَدْلُك بَلْ اَقالَنِي مِنْها فَضْلُكَ اِلٰهي اِنَّكَ تَعْلَمُ اَنّي وَ اِنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعْلاً جَزْماً فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَ عَزْماً اِلٰهي کَیْفَ اَعْزِمُ وَ اَنْتَ الْقاهِرُ وَ کَیْفَ لا اَعْزِمُ وَ اَنْتَ الْآمِرُ.

اِلٰهي تَرَدُّدي فِي الْآثارِ یُوْجِبُ بُعْدَ الْمَزارِ فَاجْمَعْنِي عَلَیْكَ بِخِدْمَةٍ تُوْصِلُنِي اِلَیْكَ کَیْفَ یُسْتَدَلُّ عَلَیْكَ بِما هُوَ في وُجُوْدِهِ مُفْتَقِرٌ اِلَیْكَ اَیَکُوْنُ لِغَیْرِكَ مِنَ الظُّهُوْرِ ما لَیْسَ لَكَ حَتّٰی یَکُوْنَ هُوَ الْمُظْهِرُ لَكَ مَتیٰ غِبْتَ حَتّٰی تَحْتاجَ اِلیٰ دَلیْلٍ یَدُلُّ عَلَیْكَ وَ مَتیٰ بَعُدْتَ حَتّٰی تَکُوْنَ الْآثارُ هِيَ الَّتي تُوْصِلُ اِلَیْكَ عَمِیَتْ عَیْنٌ لا تَرَاكَ عَلَیْها رَقیْباً وَ خَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصیْباً.

اِلٰهي أَمَرْتَ بِالرُّجُوْعِ اِلَی الْآثارِ فَارْجِعْنی اِلَیْكَ بِکِسْوَةِ الْأَنْوارِ وَ هِدایَةِ الْاِسْتِبْصارِ حَتّٰی اَرْجِعَ اِلَیْكَ مِنْها کَما دَخَلْتُ اِلَیْكَ مِنْها مَصُوْنَ السِّرِ عَنِ النَّظَرِ اِلَیْها وَ مَرْفُوعَ الْهِمَّةِ عَنِ الْاِعْتِمادِ عَلَیْها اِنَّكَ عَلیٰ کُلِّ شَیْءٍ قَدیْرٌ.

اِلٰهي هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَیْنَ یَدَیْكَ و هٰذا حالي لایَخْفیٰ عَلَیْكَ مِنْكَ اَصْلُبُ الْوُصُولَ اِلَیْكَ وَبِكَ اَسْتَدِلُّ عَلَیْكَ فاهْدِنِي بِنُوْرِكَ اِلَیْكَ وَ اَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُوْدِیَّةِ بَیْنَ یَدَیْكَ.

اِلٰهي عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُوْنِ وَصُنّي بِسِتْرِكَ الْمَصُوْنِ اِلٰهي حَقِّقْنِي بِحَقایِقِ اَهْلِ الْقُرْبِ وَاسْلُكْ بي مَسْلَكَ اَهْلِ الْجَذْبِ.

اِلٰهي اَغْنِنِي بِتَدْبیرِكَ عَنْ تَدْبیري وَ بِاخْتِیارِكَ لی عَنْ اِخْتِیاري وَاَوْقِفْنِي عَلیٰ مَراکِزِ اضْطِراري اِلٰهی اَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسی وَ طَهِّرْنِي مِنْ شَکّي وَ شِرْکي قَبْلَ حُلُوْلِ رَمْسي.

بِكَ اَنْتَصِرُ فَانْصُرْنِي وَ عَلَیْكَ اَتَوَکَّلُ فَلا تَکِلْنِي وَ ایّاكَ اَسْئَلُ فَلا تُخَیِّبْنی، وَفي فَضْلِكَ اَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنِي وَ بِجَنابِكَ اَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنِي وَ بِبابِكَ اَقِفُ فَلا تَطْرُدْنِي.

اِلٰهی تَقَدَّسَ رِضاكَ اَنْ تَكُوْنَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ فَكَيْفَ يَكُوْنُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي اِلٰهي أَنْتَ الْغَنِيُّ بِذاتِكَ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ فَكَيْفَ لاتَكُوْنُ غَنِيّاً عَنِّي اِلٰهي اِنَّ الْقَضاءَ وَالْقَدَرَ يُمَنِّيني وَ اِنَّ الْهَوىٰ بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ اَسَرَنِي فَكُنْ اَنْتَ النَّصيرَ لِي حَتّٰى تَنْصُرَنِي وَ تُبَصِّرَنِي وَاَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتّٰى اَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبِي.

اَنْتَ الَّذي اَشْرَقْتَ الْاَنْوارَ فِي قُلُوبِ اَوْلِيائِكَ حَتّٰى عَرَفُوْكَ وَ وَحَّدُوْكَ وَ اَنْتَ الَّذي اَزَلْتَ الْاَغْيارَ عَنْ قُلُوْبِ اَحِبّائِكَ حَتّٰى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ وَ لَمْ يَلْجَئُوْا اِلىٰ غَيْرِكَ اَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيثُ اَوْ حَشَتْهُمُ الْعَوالِمُ وَ اَنْتَ الَّذي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبانَتْ لَهُمُ الْمَعالِمُ.

مٰاذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ وَ مَا الَّذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟!

لَقَدْ خٰابَ مَنْ رَضِيَ دُوْنَكَ بَدَلاً وَ لَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغىٰ عَنْكَ مُتَحَوَّلاً.

كَيْفَ يُرْجىٰ سِواكَ وَ اَنْتَ مٰاقَطَعْتَ الْاِحْسٰانَ وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَ اَنْتَ مٰا بَدَّلْتَ عٰادَةَ الْاِمْتِنٰانِ؟

يٰا مَنْ اَذٰاقَ اَحِبّاءَهُ حَلاٰوَةَ الْمُؤانَسَةِ فَقٰامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقينَ وَ يٰا مَنْ اَلْبَسَ اَوْلِياءَهُ مَلاٰبِسَ هَيْبَتِهِ فَقٰامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرينَ.

اَنْتَ الذّٰاكِرُ قَبْلَ الذّٰاكِرينَ وَ اَنْتَ الْبادي بِالْاِحْسٰانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعٰابِدينَ وَ اَنْتَ الْجَوادُ بِالْعَطٰاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطّٰالِبينَ وَ اَنْتَ الْوَهّٰابُ ثُمَّ لِمٰا وَهَبْتَ لَنٰا مِنَ الْمُسْتَقْرِضينَ.

اِلٰهي اُطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتّٰى اَصِلَ اِلَيْكَ وَاجْذُبْنِي بِمَنِّكَ حَتّٰى اَقْبِلَ عَلَيْكَ اِلٰهي اِنَّ رَجآئِي لاٰيَنْقَطِعُ عَنْكَ وَ اِنْ عَصَيْتُكَ كَمٰا اَنَّ خَوْفِي لاٰيُزايِلُنِي وَ اِنْ اَطَعْتُكَ فَقَدْ رَفَعَتْنِي الْعَوالِمُ اِلَيْكَ وَقَدْ اَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ.

اِلٰهي كَيْفَ اَخيبُ وَ اَنْتَ اَمَلي؟ اَمْ كَيْفَ اُهٰانُ وَ عَلَيْكَ مُتَّكَلي؟ اِلٰهي كَيْفَ اَسْتَعِزُّ وَ فِي الذِّلَّةِ اَرْكَزْتَنِي؟ اَمْ كَيْفَ لاٰ اَسْتَعِزُّ وَ اِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ اِلٰهي كَيْفَ لاٰاَفْتَقِرُ وَ

أَنْتَ الَّذي فِي الْفُقَراءِ أَقَمْتَني؟ أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَ أَنْتَ الَّذي بِجُوْدِكَ أَغْنَيْتَني؟

وَ أَنْتَ الَّذي لاإِلٰهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَما جَهِلَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الَّذي تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ في كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيْءٍ وَ أَنْتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

يا مَنْ اِسْتَوىٰ بِرَحْمانِيَّتِهِ فَصارَ الْعَرْشُ غَيْباً في ذاتِهِ مَحَقْتَ الْآثارَ بِالْآثارِ وَ مَحَوْتَ الْأَغْيارَ بِمُحيطاتِ أَفْلاكِ الْأَنْوارِ.

يا مَنْ اِحْتَجَبَ في سُرادِقاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصارُ يا مَنْ تَجَلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الْاِسْتِواءَ كَيْفَ تَخْفىٰ وَ أَنْتَ الظّاهِرُ؟ أَمْ كَيْفَ تَغيبُ وَ أَنْتَ الرَّقيبُ الْحاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وَالْحَمْدُلِلّٰهِ وَحْدَهُ».[1]

حـــرزه عليه السلام

[٩٨٨] ـ ١٨ ـ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ يا دآئِمُ يا دَيْمُومُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا كاشِفَ الْغَمِّ، يا فارِجَ الْهَمِّ، يا باعِثَ الرُّسُلِ، يا صادِقَ الْوَعْدِ اَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ لي عِنْدَكَ رِضْوانٌ وَوُدٌّ فَاغْفِرْلي، وَ مَنْ اتَّبَعَني مِنْ إِخْوانِي وَ شيعَتي، وَ طَيِّبْ ما في صُلْبي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعينَ».[2]

عوذة لوجع العراقيب و باطن القدم

[٩٨٩] ـ ١٩ ـ عن عبداللّه بن بسطام، قال حدثنا: إبراهيم بن محمّد الأوديّ، عن صفوان الجمّال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام: «أنّ رجلاً اشتكى إلى أبي عبداللّه الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: يا ابن رسول اللّه إنّي أجد وجعاً في عراقيبي، منعني من النهوض إلى الغرف.

---

١ ـ اقبال: ٣٣٩، بحار الأنوار ٩٨: ٢١٦.

٢ ـ مهج الدعوات: ١١، بحار الأنوار ٩٤: ٢٦٥ حديث ٣.

قال عليه السلام: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْعَوْذَةِ؟

قال: لست أعلمها.

قال عليه السلام: فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهَا فَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا وَ قُلْ: بِسْمِ اللّٰهِ وَ بِاللّٰهِ وَالسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ اقْرَأْ عَلَيْهِ ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ، وَالسَّمٰوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾[1]، ففعل الرجل ذلك فشفاه اللّه تعالى».[2]

عوذة لوجع الضرس

[٩٩٠] ـ ٢٠ ـ رقية جبرئيل عليه السلام للحسين بن علىّ عليهما السلام «اَلْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِذٰابَّةٍ تَكُونُ فِي الْفَمِ، تَأْكُلُ الْعَظْمَ، وَ تَتْرُكُ اللَّحْمَ، أَنَا أَرْقِي، وَاللّٰهُ عزّ وجلّ اَلشّٰافِي الْكٰافِي، لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ﴿وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّٰارَأْتُمْ فِيهٰا وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهٰا﴾[3] تَضَعُ إِصْبَعَكَ عَلَى الضِّرْسِ ثُمَّ تَرْقِيهِ مِنْ جٰانِبِهِ سَبْعَ مَرّٰاتٍ بِهٰذٰا تَبْرَأُ إِن شاءَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ».[4]

عوذة لوجع الرِّجلين

[٩٩١] ـ ٢١ ـ رقى بها جبريل عليه السلام الحسين بن على عليهما السلام:

«يَضَعُ عَوْذَةً أَوْ حَدِيدَةً عَلَى الضِّرْسِ وَ يَرْقِيهِ مِنْ جٰانِبِهِ ـ سَبْعَ مَرّٰاتٍ ـ: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اَلْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ دُوَيْدَةٌ تَكُونُ فِي الْفَمِ تَأْكُلُ الْعَظْمَ وَ تُنْزِلُ الدَّمَ، اَنَا الرّٰاقِي وَاللّٰهُ الشّٰافِي وَالْكٰافِي، لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ

---

١ ـ الزمر: ٦٧.

٢ ـ طبّ الائمّة عليهم السلام ٣٣، بحارالأنوار ٩٥: ٨٥ حديث ١، كنزالدقائق ٩: ٧٢.

٣ ـ البقرة: ٧١.

٤ ـ طب الائمّة: ٢٥، بحارالأنوار ٩٥: ٩٣ حديث ٤.

الْعالَمِينَ، ﴿وَ إِذ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّارَأْتُمْ فِيها وَاللّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتىٰ وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] ـ سَبْعَ مَرّاتٍ ـ وَ يَفْعَلُ ما قَدَّمْناهُ.[2]

[٩٩٢] ـ ٢٢ ـ حنّان بن جابر قال: حدّثنا محمد بن علي الصيرفي، عن الحسين الاشقر، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمّد الباقر عليه السلام قال: «كنت عند علي بن الحسين[3] عليه السلام اذا أتاه رجل من بني أميّة من شيعتنا، فقال له: يا ابن رسول‌اللّه ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي.

قال: أين أنت من عوذة الحسين بن[4] عليّ عليه السلام؟

قال: يا بن رسول‌اللّه و ما ذاك؟

قال: آية: إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً * وَ يَنْصُرَكَ اللّهُ نَصْراً عَزِيزاً * هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً * لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّآتِهِمْ وَ كانَ ذلِكَ عِنْدَ اللّهِ فَوْزاً عَظِيماً * وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكاتِ الظّانِّينَ بِاللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً * وَلِلّهِ جُنُودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»[5] قال: ففعلت ما أمرني به، فما حسست بعد ذلك بشيء منها بعون اللّه تعالى».[6]

---

١ ـ البقرة: ٧٢.

٢ ـ مكارم الاخلاق: ٤٢٩، بحارالأنوار ٩٥: ٩٥ حديث ٦.

٣ ـ في البحار «الحسين بن علي».

٤ ـ في البحار «عوذة الحسن بن علي».

٥ ـ الفتح: ١ ـ ٧.

٦ ـ طب الائمّة: ٣٣، نورالثقلين ٥: ٤٩، بحارالانوار ٩٥: ٨٤ حديث ١.

دعاؤه عليه السلام للآخرة

[٩٩٣] ـ ٢٣ ـ عن راشد بن أبي روح الأنصاري، قال: كان دعاء الحسين بن علي عليهما السلام:

«اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ، حَتّٰى اَعْرِفَ صِدْقَ ذٰلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهٰادَةِ مِنِّي فِي دُنْيايَ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَراً فِي اَمْرِ الْآخِرَةِ حَتّٰى اَطْلُبَ الْحَسَنٰاتِ شَوْقاً، وَاَفِرَّ مِنَ السَّيِّئٰاتِ خَوْفاً يٰا رَبِّ».[١]

دعاؤه عليه السلام عند الإحتجاب عمّن أراد الإساءة إليه

[٩٩٤] ـ ٢٤ ـ «يٰا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفٰايَةُ وَ سُرٰادُقُهُ الرِّعٰايَةُ يٰا مَنْ هُوَ الْغٰايَةُ وَالنِّهٰايَةُ، يٰا صٰارِفَ السّوءِ وَالسَّوْايَةِ وَالضُّرِّ، اِصْرِفْ عَنِّي اَذِيَّةَ الْعٰالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَجْمَعِينَ، بِالْاَشْبٰاحِ النُّورٰانِيَّةِ، وَبِالْاَسْمٰاءِ السُّرْيٰانِيَّةِ، وَ بِالْاَقْلامِ الْيُونٰانِيَّةِ، وَ بِالْكَلِمٰاتِ الْعِبْرٰانِيَّةِ، وَ بِمٰا نَزَلَ فِي الْاَلْوٰاحِ مِنْ يَقِينِ الْاِيْضٰاحِ، اِجْعَلْنِي اَللّٰهُمَّ فِي حِرْزِكَ، وَ فِي حِرْبِكَ، وَفِي عِيٰاذِكَ، وَ فِي سِتْرِكَ، وَفِي كَنَفِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطٰانٍ مٰارِدٍ، وَعَدُوٍّ رٰاصِدٍ، وَ لَئِيمٍ مُعٰانِدٍ، وَضِدٍّ كَنُودٍ، وَ مِنْ كُلِّ حٰاسِدٍ، بِبِسْمِ اللّٰهِ اسْتَشْفَيْتُ، وَ بِسْمِ اللّٰهِ اسْتَكْفَيْتُ، وَ عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ، وَ بِهِ اسْتَعَنْتُ، وَ اِلَيْهِ اسْتَعْدَيْتُ عَلىٰ كُلِّ ظٰالِمٍ ظَلَمَ، وَ غٰاشِمٍ غَشَمَ، وَ طٰارِقٍ طَرَقَ وَ زٰاجِرٍ زَجَرَ، فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰافِظاً وَ هُوَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ».[٢]

دعاؤه عليه السلام عند الشّدائد

[٩٩٥] ـ ٢٥ ـ عن عبدالله بن الفضل بن الربيع، عن أبيه، أنه قال: لما حجّ المنصور سنة

---

١ ـ فمقام زخار ٢: ٦٣١، معالي السبطين ٢: ٣١٣.

٢ ـ مهج الدعوات: ٢٩٨، بحارالأنوار ٩٤: ٣٧٤ حديث ١.

سبع و أربعين و مائة قدم المدينة فقال الربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً، قتلني اللّه إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه و تناساه، فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ في القول، فأرسل إليه الربيع، فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبدالله اذكر اللّه تعالى فإنه قد ارسل لك من لايدفع شره إلاّ اللّه، و إني اتخوّف عليك فقال جعفر: «لاحول و لاقوة إلاّ باللّه العلى العظيم» ثم أنّ الربيع دخل به على المنصور، فلما رآه المنصور أغلظ له في القول و قال: يا عدواللّه اتخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي القوائل قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

فقال جعفر: «يا أميرالمؤمنين إنّ سليمان اعطى فشكر، و إنّ ايوب ابتلى فصبر، و إنّ يوسف ظلم فغفر، و هؤلاء أنبياء اللّه واليهم يرجع نسبك و لك فيهم اسوة حسنة».

فقال المنصور: أجل يا أبا عبداللّه، ارتفع إلي هنا عندي، ثم قال: يا أبا عبدالله إنّ فلاناً أخبرني عنك بما قلت لك.

فقال: «احضره يا أميرالمؤمنين ليوافقني على ذلك، فاحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور، فقال له المنصور: أحقاً ما حكيت لي عن جعفر.

فقال: نعم يا أميرالمؤمنين.

فقال جعفر: «استحلفه» فبادر الرجل و قال: واللّه العظيم الذى لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد فى صفات اللّه تعالى.

فقال جعفر: «يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلفه».

فقال: حلفه بما تختار.

فقال له جعفر: «قل برئت من حول اللّه و قوته، و التجأت إلى حولي و قوتى، لقد فعل جعفر كذا و كذا فامتنع الرجل، فنظر إليه المنصور نظرة منكرة،

فخلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خرميتاً مكانه فقال المنصور: جروا برجله و اخرجوه، ثم قال: لاعليك يا أبا عبداللّه أنت البرئ الساحة و السليم الناحية، المأمون الغائلة علي بالطيب فأتى بالغاية فجعل يفاق بها لحيته إلى ان تركها تقطر و قال: في حفظ‌الله و كلاءته و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنيه.

قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قال له يا ابا عبداللّه رأيتك تحرّك شفتيك، و كلما حركتها سكن غضب المنصور، بأى شيء كنت تحركها؟ قال «بدعاء جدي الحسين» قلت: و ما هو يا سيدى

قال عليه السلام: «اَللّٰهُمَّ يا عُدَّتي عِنْدَ شِدَّتي، وَ يا غَوْثي عِنْدَ كُرْبَتي، اُحْرُسْني بِعَيْنِكَ الَّتي لاتَنامُ وَاكْنُفْني بِرُكْنِكَ الَّذي لايُرامُ، وَارْحَمْني بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ فَلا أُهْلِكُ وَ أَنْتَ رَجائي. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ اَكْبَرُ وَ أَجَلُّ وَ أَقْدَرُ مِمّا أَخافُ وَاحْذَرُ. اَللّٰهُمَّ بِكَ أَدْرَأُ في نَحْرِهِ، وَاسْتَعيذُ مِنْ شَرِّهِ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ».

قال الربيع: فمانزل بى شدّة و دعوت به إلّا فرّج اللّه عني.[1]

دعاء الشّاب المأخوذ بذنبه

[٩٩٦] ـ ٢٦ ـ روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علىّ عليهما السلام قال: «كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عليه السلام في الطَّوافِ في لَيْلَةٍ دَيْجُوجِيَّةٍ[2] قَليلَةِ النُّورِ، وَ قَدْ خَلا الطَّوافُ، وَ نامَ الزُّوّارُ، وَ هَدَأَتِ العُيُونُ، إِذْ سَمِعَ مُسْتَغيثاً مُسْتَجيراً مُسْتَرْحِماً بِصَوْتٍ حَزينٍ مَحْزُونٍ مِنْ قَلْبٍ مَوجِعٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

يا من يجيب دعا المضطر فـى الظّـلم يا كاشف الضرّ والبـلوى مـع السـقم

---

١ ـ نورالأبصار: ١٤٦، وفيات الأعيان ٢: ٢٩٤، الإرشاد: ٢٧٢، بحارالأنوار ٤٧: ١٧٤ حديث ٢١ و فيهما إلى قوله: «لايرام».

٢ ـ أى مظلمة مع غيم لاترى نجماً و لاقمراً.

قد نام و فدك حول البيت و انتبهوا ... يدعوا! و عينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ... يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لايلقاه ذوسرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم[1]

قال الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما: فَقَالَ لِي: يا أبا عبداللّه أسمعت المنادي ذنبه، المستغيث ربّه؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ سَمِعْتُهُ.

فقال: اعتبره عسى تراه، فَمَازِلْتُ أَخْتَبِطُ فِي طَخْيَاءِ الظَّلَامِ وَأَتَخَلَّلُ بَيْنَ النِّيَامِ. فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَدَالِي شَخْصٌ مُنْتَصِبٌ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقُلْتُ: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ الْمُسْتَقِيلُ الْمُسْتَغْفِرُ الْمُسْتَجِيرُ، أَجِبْ بِاللّهِ اِبْنَ عَمِّ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله.

فَأَسْرَعَ فِي سُجُودِهِ وَ قُعُودِهِ وَ سَلَّمَ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ أَشَارَ بِيَدِهِ بِأَنْ تُقَدِّمْنِي، فَتَقَدَّمْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ: دُونَكَ هٰاهُوَا! فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ، نَقِيُّ الثِّيَابِ.

فقال له: مَن الرَّجل؟

فقال له: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك، و ممَّ بكاؤك و استغاثتك؟

فقال: ما حال من أُوخذ بالعقوق فهو في ضيق، ارتهنه المصاب، و غمره الاكتئاب، فارتاب[2] فدعاؤه لايستجاب.

---

١ ـ و في المناقب ٤: ١٥٠ عن الأصمعي قال: كنتُ أطوف حول الكعبة ليلة، فإذا شاب ظريف الشمائل و عليه ذؤابتان، و هو متعلق باستار الكعبة و يقول: نامت العيون، و علت النجوم، و أنت الملك الحيّ القيّوم، غلقت الملوك أبوابها، و أقامت عليها حرّاسها، و بابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا ارحم الراحمين، ثم أنشا يقول: يا من يجيب دعاء المضطر... إلى آخر الابيات. قال: فاقتفيته فإذاهو زين العابدين عليه السلام. نقل عنه في مستدرك الوسائل ٩: ٣٥٣ حديث ١١٠٥٨ مع اختلاف في بعض الاشعار.

٢ ـ فإن تاب خ.

فقال له عليٌّ: و لم ذلك؟

فقال: لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب و الطرب، أُديم العصيان في رجب و شعبان، و ما أراقب الرّحمن، و كان لي والد شفيق رفيق، يحذّرني صارخ الحدثان، و يخوّفني العقاب بالنيّران و يقول: كم ضجَّ منك النّهار و الظّلام، و اللّيالي والأيّام، و الشهور و الأعوام، و الملائكة الكرام، و كان إذا ألحَّ علي بالوعظ زجرته و انتهرته، و وثبت عليه و ضربته، و فعمدت يوماً إلى شيء من الورق فكانت في الخباء فذهبت لآخذها و أصرفها فيما كنت عليه، فما نعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً و لوَّيت يده و أخذتها و مضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحرّكها من شدَّة الوجع و الألم، فأنشا يقول:

جرت رحمٌ بيني و بين مُنازل[١] سواء كما يستنزل القطر طالبه

و ربّيت حتّى صار جلداً[٢] شمردلاً[٣] إذا قام ساوى غارب[٤] العجل غاربه

و قد كنت أُوتيه من الزّاد في الصّبى إذا جاع منه صفوه و أطايبه

فلمّا استوى في عنفوان شبابه و أصبح كالرّمح الرّدينى[٥] خاطبُه[٦]

تهضّمني[٧] مالي كذا ولوى يدي لوى يده اللّه الّذي هو غالبه

ثمَّ حلف باللّه ليقدمنَّ إلى بيت اللّه الحرام، فيستعدي اللّه عليَّ[٨]، فصام

---

١ ـ منازل: اسم ولده هذا المستغيث، ذكر القصة في هامش مصباح الكفعمي: ٢٦٠ و فيه: فقال عليه السلام: «ما اسمك؟» قال: مُنازل بن لاحق الشيباني، و أنا ممن ابتلى بالعقوق و أضاع الحقوق...

٢ ـ الجَلد: القوى الشديد، لسان العرب ٢: ٣٢٣ «جلد».

٣ ـ الشمردل: الفَتيُّ القويُّ الجَلدُ. لسان العرب ٧: ١٩٢ «شمردل».

٤ ـ الغارب: الكاهل. لسان العرب ١٠: ٣٦ «غرب».

٥ ـ الرمح الرُّدَيْنيُّ: منسوب إلى امرأة الشّهريّ تسمّى رُدَيْنَة. لسان العرب ٥: ١٩٤ «ردن».

٦ ـ الخاطب: الذي يخطب، و لعلّ المراد منه ـ بقرينة الإضافة ـ اللسان، يعني أنّ لسانه كالرمح في الطول و الحدة و الذراية، و اذا خصصنا الخاطب بالذي يخطب النساء للتزويج، كان له معنىً آخر.

٧ ـ هضمه: ظلمه و غصبه و قهره. لسان العرب ١٥: ١٠٠ «هضم».

٨ ـ يستدعي اللّه عليّ: أي يستنصره و يتعينه عليّ. لسان العرب ٩: ٩٧ «عدا»

أسابيع، و صلّى ركعات، و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة[١] يقطع بالسيّر عرض الفلاة، و يطوي الأودية و يعلو الجبال، حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته، و أقبل إلى بيت‌الله الحرام، فسعى و طاف به، و تعلّق بأستاره، و ابتهل بدعائه، و أنشأ يقول:

يا من إليه أتى الحُجّاج بالجهد ... فوق المهاد[٢] من أقصى غاية البعد

إنّي أتيتك يا من لايخيّب من ... يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمّد

هذا مُنازل من يرتاع من عققي ... فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي

حتّى تُشلَّ بعون منك جانبه ... يا من تقدّس لم يولد و لم يلد

قال: فوالّذى سمك السّماء، و أنبع الماء، ما استتمّ دعاءه حتّى نزل بي ماترى ثُمَّ كَشَفَ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِذَا بِجَانِبِهِ قَدشَلَّ.[٣] فأنامنذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به عليّ، فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت به على ناقة عُشراء[٤] أُجدُّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك و حطمة وادي السياك[٥]، نفر طائر في الليل، فنفرت منه الناقة الّتي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضّ بين الحجرين[٦] فقبرته هناك، و أعظم من

---

١ ـ العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، و قد شُبّهت بالعَيْر في سرعتها و نشاطها. لسان العرب ٩: ٤٩٤ «عير».

٢ ـ المِهاد: الفراش. لسان العرب ١٣: ٢٠٦ «مهد»

٣ ـ في مستدرك الوسائل ٩: ٣٥٣ حديث ٤ نقلاً عن مهج‌الدعوات إلى قوله: «فاذا بجانبه قد شل» ثم قال: الخبر، و ذكر فيه الدعاء المعروف بدعاء المشلول.

٤ ـ في القاموس: الناقة العشراء: الّتي مضىٰ لحملها عشرة أشهر، و قيل: ثمانية لسان العرب ٩: ٢١٩ «عشر».

٥ ـ الأراك: موضع بعرفات قرب نمرة و الأراك: شجر من الحمض يُستاك به و لعلّ الموضع لكثرة شجر الأراك فيه سُمّي بالأراك، و المراد بوادي السياك هو ذلك الوادي نفسه، سمّاه وادي السياك؛ لاتخاذ هم السواك و السياك من ذلك الموضع. و حطمة الوادي: مواضعه المتكرة، أو خطمة الوادي: أي أنفه و أعلاه، مستدرك الوسائل.

٦ ـ ارفض: أي تبدد و تفرق اجزاؤه المتلاشية، و قوله: «بين الحجرين» مفهومه واضح، غير أنه لاوجه لتعريف «الحجرين»، و لعله كان «الحجزين» يعني طرفي الوادي فيكون تأكيداً لقوله: قرار الوادى.

ذلك أنّي لاأُعرف إلاّ (المأخوذ بدعوة أبيه).

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و فيه اسم اللّه الأكبر الأعظم، العزيز الأكرم، الّذي يجيب به من دعاه و يعطى به من سأله، و يفرّج به الهمّ، و يكشف به الكرب و يذهب به الغمّ، و يبريء به السّقم، و يجبر به الكسير، و يغني به الفقير، و يقضى به الدين، و يردّ به العين، و يغفر به الذنوب، و يستر به العيوب، و يؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد، و جبّار عنيد.

ولو دعابه طائع للّه على جبل لزال من مكانه، أو على ميّت لأحياه اللّه بعد موته، و لودعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لايدخله العجب، فاتّق اللّه أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، و ليعلم اللّه منك صدق النيّة إنّك لاتدعو به في معصية و لاتيده إلاّ لثقة في دينك! فإن أخلصت فيه النيّة استجاب اللّه لك، و رأيت نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله في منامك، يبشّرك بالجنّة و الاجابة.

قال الحسين بن على عليهما السلام فَكَانَ سُرُوري بِفَائِدَةِ الدُّعَاءِ أَشَدَّ مِنْ سُرُورِ الرَّجُلِ بِعَافِيَتِهِ وَ مَا نَزَلَ بِهِ، لِأَنَّنِي لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَلاعَرَفْتُ هٰذَا اَلدُّعَاءَ قَبْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قَالَ: آتنى بدواة و بياض، و اكتب ما أُمليه عليك، ففعلت، قال:

اللّهمَّ إنّى أسألک باسمک بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم، يا ذالجلال و الاكرام، يا حيّ يا قيّوم يا حيُّ، لا إله إلّا أنت، يا من لايعلم ما هو و لاكيف هو و لا أين هو و لاحيث هو إلّا هو؟ يا ذا الملك و الملكوت، ياذا العزّة و الجبروت، يا ملك يا قدُّوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبّر، يا خالق، يا باريء، يا مصوِّر، يا مفيد، يا ودود، يا بعيد، يا قريب، يا مجيب، يا رقيب، يا حسيب، يا بديع، يا رفيع، يا منيع، يا سميع، يا عليم، يا حكيم، يا كريم، يا جليم، يا قديم.

يا عليّ، يا عظيم، يا حنّان، يا منّان، يا ديّان، يا مستعان، يا جليل، يا جميل، يا وكيل، يا كفيل، يا مقيل، يا منيل، يا نبيل، يا دليل، يا هادي، يا بادي، يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا حاكم، يا قاضي، يا عادل، يا فاضل، يا واصل، يا طاهر يا مطهّر، يا قادر، يا مقتدر، يا كبير، يا متكبّر.

يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، و لم يكن له صاحبة، ولاكان معه وزير، و لا اتّخذ معه مشير، ولا احتاج إلى ظهير، و لاكان معه إله، لاإله إلّا أنت، فتعاليت عمّا يقول الجاحدون [الجاهلون] علوّاً كبيراً.

يا عالم، يا شامخ، يا باذخ، يا فتّاح، يا مفرّج، يا ناصر، يا منتصر، يا مهلك، يا منتقم، يا باعث، يا وارث، يا أوّل، يا آخر، يا طالب، يا غالب.

يا من لايفوته هارب، يا توّاب، يا أوّاب، يا وهّاب، يا مسبّب الأسباب، يا مفتّح الأبواب، يا من حيث ما دعي أجاب، يا طهور، يا شكور، يا عفوّ، يا غفور، يا نورالنّور، يا مدبّر الأمور، يا لطيف، يا خبير، يا متجبّر، يا منير، يا بصير، يا ظهير، يا كبير، يا وتر، يا فرد، يا صمد، يا سند، يا كافي، يا محسن، يا مجمل، يا معافي، يا منعم، يا متفضّل، يا متكرّم، يا متفرّد.

يا مَن علا فقهر، و يا مَن ملك فقدر، و يا مَن بطن فخبر، و يا مَن عبد فشكر، و يا مَن عصى فغفر و ستر، يا مَن لاتحويه الفكر، ولايدركه بصر، و لايخفى عليه أثر، يا رازق البشر، و يا مقدّر كلّ قدر، يا عالى المكان، يا شديد الأركان، و يا مبدّل الزمان، يا قابل القربان، ياذا المنّ و الإحسان، ياذاالعزّ و السلطان، يا رحيم يا رحمان، يا عظيم‌الشأن، يا من هو كلّ يوم في شأن، يا من لايشغله شأن عن شأن.

يا سامع الأصوات، يا مجيب‌الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف

الكربات، يا وليَّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي السؤلات، يا محيي الأموات، يا مطلع على النيّات، يا رادّ ما قدفات، يا مَن لاتشتبه عليه الأصوات، يا مَن لاتضجره المسألات، و لاتغشاه الظلمات، يا نورالأرض و السّماوات.

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا باريء النسم، يا جامع الأمم، يا شافي السقم، يا خالق النّور و الظلم، يا ذا الجود و الكرم، يا من لايطأ عرشه قدم.

يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهير اللاجين، يا وليَّ المؤمنين يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كلَّ قريب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا ملجأ كلّ طريد، يا مأوى كلّ شريد، يا حافظ كلّ ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا فاك كلّ أسير، يا مغنى البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مَن له التدبير و التقدير، يا مَن العسير عليه يسير، يا مَن لايحتاج إلى تفسير، يا مَن هو على كلّ شيء قدير، يا مَن هو بكلّ شيء خبير، يا مَن هو بكلّ شيء بصير، يا مَن هو على كلّ شيء قدير.

يا مرسل الرّياح، يا فالق الاصباح، يا باعث الأرواح، يا ذاالجود و السّماح، يا مَن بيده كلُّ مفتاح، يا سامع كلّ صوت، يا سابق كلّ فوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت.

يا عدَّتي فى شدَّتي، يا حافظى في غربتى، يا مؤنسي في وحدتي، يا وليّ في نعمتى، يا كنفى حين تعييني المذاهب، و تسلمني الأقارب، و يخذلني كلُّ صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لاسند له، يا ذخر من لاذخر له، يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لاغياث له، يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربَّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، فكّني من حلق المضيق، واصرف عنّي كلَّ همّ و غمّ وضيق، واكفني شرّ مالا أُطيق.

يا رادَّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرِّ أيّوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا مَن غفر لآدم خطيئته، و رفع إدريس برحمته، يا مَن نجا نوحاً من الغرق، يا من أهلك عاداً الأُولى و ثمود فما أبقى و قوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم و أطغى، و المؤتفكة أهوى، يا من دمَّر على قوم لوط، و دمدم على قوم شعيب.

يا من اتّخذ إبراهيم خليلاً، يا من اتّخذ موسى كليما، و اتّخذ محمّداً صلّى اللّه عليه و عليهم اجمعين خليلاً و حبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة، و الواهب سليمان ملكاً لاينبغى لأحد من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا مَن أعطى الخضر الحياة، و ردَّ ليوشع نور الشمس بعد غروبها، يا من ربط على قلب أُمِّ موسى، و أحصن فرج مريم بنت عمران، يا مَن حصّن يحيى بن زكريا من الذنب، و سكّن عن موسى الغضب، يا مَن بشّر زكريّا بيحيى، يا مَن فدى إسماعيل من الذبح، يا مَن قبل قربان هابيل و جعل اللعنة على قابيل، يا هازم الأحزاب، صلِّ على محمّد و آل محمّد، و على جميع المرسلين، و الملائكة المقرَّبين، و أهل طاعتك أجمعين.

أسألك بكلِّ مسألة سأل بها أحد ممَّن رضيت عنه، فحتمت له على الاجابة، يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال و الإكرام، به به به به به به أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، و بما لوأنَّ ما في الأرض

من شجرة أقلام و البحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات اللّٰه.

و أسألك بأسمائك الحسنى الّتي بيّنتها في كتابك، فقلت: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

و قلت: ﴿اُدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2].

و قلت: ﴿وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3].

و قلت ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لاٰتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِاللّٰهِ﴾[4].

و أنا أسألك يا إلهي و أطمع في إجابتي يا مولاى كما و عدتني، و قد دعوتك كما أمرتنى، فافعل بي كذا و كذا... و تسأل اللّٰه تعالى ما أحببت، و تسمّي حاجتك، و لاتدعُ به إلاّ و أنت طاهر.

ثمّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع به و أتنى به من غد بالخبر.

قال الحسين بن علي عليه السلام: «وَ أَخَذَ الْفَتىٰ الْكِتَابَ وَ مَضىٰ، فَلَمّا كَانَ مِنْ غَدٍ مٰا أَصْبَحْنٰا جِيناً حَتّىٰ أَتَى الْفَتىٰ إِلَيْنٰا سَلِيماً مُعٰافاً، وَالْكِتَابُ بِيَدِهِ، و هو يقول: هذا واللّٰه الاسم الأعظم أُستجيب لي و ربِّ الكعبة.

قال له عليٌّ صلوات اللّٰه عليه: حدِّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد، و استحلك جلباب اللّيل،[5] رفعت يدي بالكتاب و دعوت اللّٰه بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوتاللّٰه باسمهالأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسولاللّٰه صلى الله عليه وآله في منامي، و قد مسح يده الشريفة عليَّ و هو يقول: احتفظ باللّٰه

---

١ ـ اعراف: ١٨٠.

٢ ـ غافر: ٦٠.

٣ ـ بقره: ١٨٦.

٤ ـ الزمر: ٥٣.

٥ ـ جلباب الليل: أستاره، المظلمه، انظر لسان العرب ٢: ٣١٧ «جلب».

العظيم، فإنّك على خير، فانتبهت معافاً كما ترى، فجزاك اللّه خيراً».[1]

هنالك روايات أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نـوردها، هـنا تجنّباً للتكرار، و لمـزيد الإطّـلاع نشـير إلى أرقـامهم: ٦ ـ ١٠٢ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ٣٨٢ ـ ٣٩٤ ـ ٤٠٢ ـ ٤١٢ ـ ٤٢٠ ـ ٤٢١ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ـ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ـ ٤٥٥ ـ ٤٥٧ ـ ٤٥٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٤ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٥ ـ ٥٣٢ ـ ٧٥١ ـ ٧٥٢.

---

١ ـ مهج الدعوات: ١٥١ ـ ١٥٧، بحارالأنوار ٩٥: ٣٩٤ ـ ٤٠٢ حديث ٣٣، مستدرك الوسائل ٩: ٣٥٣ و ورد فيه صدر الحديث فقط.

الفصل الخامس

في الأشعار

[الألف]

[٩٩٧] ـ ١

في فناء الانسان و موته

١ ـ تَبارَك ذُو العُلَا وَ الكِبْرِيَاءِ تَفَرَّدَ بِالجَلَالِ وَبِالبَقَاءِ
٢ ـ وَ سَوَّى المَوْتُ بَيْنَ الخَلْقِ طُرّاً وَ كُلُّهُمُ رَهَائِنُ لِلْفَنَاءِ
٣ ـ وَ دُنْيَانَا ـ وَ إنْ مِلْنَا إلَيْهَا وَطَالَ بِهَا المَتَاعُ ـ إلى انْقِضَاءِ
٤ ـ ألاَ إنَّ الرُّكُونَ عَلىٰ غُرُورٍ إلىٰ دَارِ الفَنَاءِ مِنَ الفَنَاءِ
٥ ـ وَ قَاطِنُهَا سَرِيعُ الظَّعْنِ[1] عَنْهَا وَ إنْ كَانَ الحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ[2]

[٩٩٨] ـ ٢

في بيان نسبه عليه السلام و فضله

١ ـ إذَا اسْتَنْصَرَ إمْرَءٌ لايَدَيَّ لَهُ فَنَاصِرُه والخَاذِلُونَ سَوَاءُ
٢ ـ أَنَا ابنُ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُ وَ لَيْسَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ طَخَاءُ[3]
٣ ـ أَلَيْسَ رَسُولُ اللهِ جَدِّي وَ وَالِدِي أَنَا البَدْرُ إنْ خَلَا النُّجُومُ خِفَاءُ

---

١ ـ الظّعن: السير والإرتحال القاموس المحيط ٤: ٢٤٤، مجمع البحرين ٦: ٢٧٨ «ظعن».
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١١٥.
٣ ـ الطخاء: السحاب المرتفع. الصحاح ٦: ٢٤١٢ «طخا».

٤ ـ يُنَازِعُنِي وَاللهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ... يَزِيدٌ وَ لَيْسَ الأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ
٥ ـ فَيَا نُصَحَاءَ اللهِ أَنْتُمْ وُلاَتُهُ ... وَ أَنْتُمْ عَلَى أَدْيَانِهِ أُمَنَاءُ
٦ ـ بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعَدَاءُ[1]

[٩٩٩] ـ ٣

عند زيارته عليه السلام لمقابر الشهداء بالبقيع

١ ـ نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكَتُوا ... وَ أَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَى
٢ ـ قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي ... مَزَّقْتُ لَحْمَهُمْ وَ خَرَّقْتُ الْكَسَا
٣ ـ وَ حَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُراباً بَعْدَمَا ... كَانَتْ تَأَذَّى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا[2]
٤ ـ أَمَّا الْعِظَامُ فَإِنَّنِي مَزَّقْتُهَا ... حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى[3]
٥ ـ قَطَعْتُ ذَا، مِنْ ذَامِنْ هَذَا كَذَا ... فَتَرَكْتُهَا مِمَّاً يَطُوفُ بِهَا الْبَلاَ[4]وَ[5]

[الباء]

[١٠٠٠] ـ ٤

في القبر و الحشر و الحساب

١ ـ يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ ... مُزَخْرَفَةٍ إِلى بَيْتِ التُّرابِ

---

١ ـ كشف الغمة ٢: ٣٥، أحقاق الحق ١١: ٦٤٢.
٢ ـ القذى: ما يقع من العين و ما ترمى به. الصحاح ١١: ٧٧ «قذي».
٣ ـ الشَوى: اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين. الصحاح ٦: ٢٣٩٦ «شوى».
٤ ـ قال ابن منظور في لسان العرب ١: ٤٩٨ ـ ٤٩٩ «بلا»: كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة، و يسمّون، العقيرة البليّة، و كان إذا مات لهم مَن يعزّ عليهم أخذوا ناقته فعقلوها عند قبره، فلا تُعلق و لا تُسقى إلى أن تموت، و ربما حفروا لها حفيرة و تركوها فيها إلى أن تموت و يقال: قامت مُبَلّيات فلان يَنُحْنَ عليه، و هنّ النساء اللواتي يقمن حول راحلته فَيَنُحْنَ اذا مات أو قتل.
٥ ـ البداية و النهاية ٨: ٢٢٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الامام الحسين عليه السلام) ١٦٣، أعيان الشيعة ١: ٦٢١، إحقاق الحق ١١: ٦٣٦ و في المصدرين الاخيرين بعض الاختلافات عما في المصدر الأول.

٢ ـ فَيُسْلَمَ فِيهِ مَهْجُوراً فَرِيداً ... أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الإغْتِرَابِ
٣ ـ وَ هَوْلُ الحَشْرِ أَفْظَعُ كُلِّ أَمْرٍ ... إذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
٤ ـ وَ أَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا ... وَسَيِّئَةٍ جَنَاهَا فِي الكِتَابِ
٥ ـ لَقَدْ آنَ التَّزَوُّدُ إنْ عَقِلْنَا ... وَأَخْذُ الحَظِّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ[1]

[١٠٠١] ـ ٥

في بيان نسبه و بعض فضائل ابيه عليه السلام

١ ـ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي ... طَالِبِ الْبَدْرِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
٢ ـ أَلَمْ تَرَوْا وَ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبِي ... قَاتِلُ عَمْرٍو وَ مُبِيرُ مَرْحَبِ
٣ ـ وَ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ كُشُوفِ الْكَرْبِ ... مُجَلِّياً ذٰلِكَ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ
٤ ـ أَلَيْسَ مِنْ أَعجَبِ عَجَبِ الْعَجَبِ ... أَنْ يَطْلُبَ الأَبْعَدُ مِيرَاثَ النَّبِيِّ
وَاللّٰهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الأَقْرَبِ[2]

[١٠٠٢] ـ ٦

في زوجته عليها السلام الرّباب و بنته سكينة

١ ـ لَعَمْرُكَ إنَّنِي لَأُحِبُّ دَارَاً ... تَحلُّ بِهَا سَكِينَةُ وَالرَّبَابُ
٢ ـ أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِي ... وَلَيْسَ لِلَائمي فِيهَا عِتَابُ
٣ ـ وَلَسْتُ لَهُمْ وَ إنْ عَتِبُوا مُطِيعَاً ... حَيَاتِي أَوْ يُغَيِّبَنِي التُّرَابُ[3]

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه‌السلام: ١٢٠.
٢ ـ كشف الغمة ٢: ٣٦، بحارالأنوار ٧٨: ١٢٤.
٣ ـ الأغاني ١٦: ١٣٩، إبصار العين في أنصار الحسين عليه‌السلام: ٢٤، إحقاق الحق ١١: ٦٣٨، البداية و النهاية ٨: ٢٢٨، مقاتل الطالبيين: ٩٠.

[١٠٠٣] ـ ٧

في ذمّ البغي

١ ـ ذَهَبَ الَّـذِينَ أُحِـبُّهُمْ ... وَ بَـقِيتُ فِـيمَنْ لاَ أُحِـبُّهْ
٢ ـ فِـيمَنْ أَرَاهُ يَسُـبُّنِي ... ظَـهْرَ المَـغِيبِ وَلاَ أَسُـبُّهْ
٣ ـ يَبْغِي فَسَادِي مَا اسْتَطَاعَ ... وَ آمُـرُهُ مِـمَّا أُرِبُّـهَ
٤ ـ حَنَقاً يَدُبُّ إِلَـى الضَّـرَا[١] ... ءِ وَذَاكَ مِـمَّا لاَ أَدُبُّـهْ
٥ ـ وَيَرَىٰ ذُبَابَ الشَّرِّ[٢] مِـنْ ... حَـوْلِي يَـطِنُّ[٣] وَلاَ يَـذُبَّهْ
٦ ـ وَ إِذَا خَبَا[٤] وَغْرَ الصُّـدُو ... رِ فَـلاَ يَـزَالُ بِـهِ يُشِـبُّهْ[٥]
٧ ـ أَفَـلاَ يَـعِيجُ[٦] بِـعَقْلِهِ ... أَفَـلاَ يَـتُوبُ إِلَـيْهِ لُـبُّهْ
٨ ـ أَفَـلاَ يَـرَى أَنَّ فِـعْلَهُ ... مِـمَّا يَسُـورُ إِلَـيْهِ غَـبُّهْ
٩ ـ حَسْـبِي بِـرَبِّي كَـافِياً ... مَا أَخْـتَشِي وَالبَـغْيُ حَسْـبُهْ
١٠ ـ وَلَعَلَّ مَـنْ يُـبْغِي عَـلَيْـ ... ـهِ فَـمَا كَـفَاهُ اللّٰـهُ رَبُّـهْ[٧]

[التاء]

[١٠٠٤] ـ ٨

في كون عقبىٰ كل شي إلى الفناء:

١ ـ فَعُقْبَى كُلِّ شَيءٍ نَحْنُ فِـيهِ ... مِنَ الجَمْعِ الكَثِيفِ إِلىٰ شَـتَاتِ

---

١ ـ يقال للرجل اذا ختل صاحبه و مكربه: هو يدبُّ له الضرّاء. لسان العرب.
٢ ـ ذُبابِ الشر: حدّه. الصحاح ١: ١٢٦ «ذبب».
٣ ـ الطنين: صوت الذباب. الصحاح ٦: ٢١٥٩ «طنن».
٤ ـ خبا: سكن، و خبتِ النار تخبو خبواً: أي طُفئت. الصحاح ٦: ٢٣٢٥، «خبا».
٥ ـ يُشبّه: يوقده. الصحاح ١: ١٥١ «شبب».
٦ ـ يعيج: ينفع. الصحاح ١: ٣٣٢ «عيج».
٧ ـ كشف الغمة ٢: ٣٤، بحارالأنوار ٧٨: ١٢٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

٢ ـ وَ مَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَ حُرْمٍ ... يُوَزَّعُ فِي البَنِينِ وَ فِي البَنَاتِ
٣ ـ وَ فِيمَنْ لَمْ نُؤَهِّلْهُم بِفَلْسٍ ... وَقِيمَةُ حَبَّةٍ قَبْلَ المَمَاتِ
٤ ـ وَ تَنْسَانَا الأَحِبَّةُ بَعْدَ عَشْرٍ ... وَ قَدْ صِرْنَا عِظَاماً بَالِيَاتِ
٥ ـ كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ بِوُدٍّ ... وَ لَمْ يَكُ فِيهِم خِلٌّ مُوَاتِ [1]

[١٠٠٥] ـ ٩

اعطائه عليه السلام لمعلّم ولده

و قيل: ان عبدالرحمن السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد، فلمّا قرأها على ابيه أعطاه عليه السلام ألف دينار وألف حلّة، و حشا فاه درّاً، فقيل له في ذلك، قال عليه السلام: «وَأَيْنَ يَقَعُ هذا مِنْ عَطَائِهِ» ـ يعني تعليمه ـ وأنشد الحسين عليه السلام يقول:

١ ـ إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا ... عَلَى النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتِ
٢ ـ فَلاَ الجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلاَ البُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتِ [2]

[الثاء]

[١٠٠٦] ـ ١٠

في حثّه عليه السلام على التقوىٰ

١ ـ لِمَنْ يَا أَيُّهَا المَغْرُورُ تَحْوِي ... مِنَ المَالِ المُوَفَّرِ وَالأَثَاثِ
٢ ـ سَتَمْضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً ... وَ يَخْلُو بَعْلُ عِرْسِكَ بِالتُّرَاثِ
٣ ـ وِ يَخْذُلُكَ الوَصِيُّ بِلاَ وَفَاءٍ ... وَلاَ إِصْلاَحِ أَمْرٍ ذِي التِبَاثِ
٤ ـ لَقَدْ وَ قَّرْتَ وِزْراً مَرَّ حِيناً ... يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الاِنْبِعَاثِ

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٣.
٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٦٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، العوالم ١٧: ٦٤، أعيان الشيعة ١: ٥٧٩.

٥ ـ فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللّٰهِ حِرْزٌ وَلاَوِزرٌ وَ مَا لَكَ مِنْ غِياثِ[1]

[الجيم]

[١٠٠٧] ـ ١١

في التضرّع إلى اللّه و طلب العفو:

١ ـ تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ لِدَاءِ ذَنْبِكَ مِنْ عِلاَجِ
٢ ـ سِوَى ضَرَعٍ إلى الرَّحْمَنِ مَحْضٍ بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَ يَقِينِ رَاجِ
٣ ـ وَ طُولِ تَهَجُّدٍ بِطِلاَبِ عَفْوٍ بِلَيْلٍ مُدْلَهِّمِ السِّتْرِ دَاجِ
٤ ـ وَ إظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ اعْوِجَاجِ
٥ ـ لَعَلَّكَ أنْ تَكُونَ غَداً عَظِيماً بِبُلْغَةِ فَائِزٍ مَسْرُورِ نَاجِ[2]

[الحاء]

[١٠٠٨] ـ ١٢

في حثّه عليه السلام على التّوبة و الإنابة قبل الموت

١ ـ عَلَيْكَ بِظِلْفِ[3] نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَمَا شَيءٌ أَلَذَّ مِنَ ـ الصَّلاحِ
٢ ـ تَأَهَّبْ لِلْمَنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو كَأَنَّكَ لاَتَعِيشُ إلَى الرَّوَاحِ
٣ ـ فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ نَعَتْهُ نُعَاتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
٤ ـ وَبَادِرْ بِالإنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الجُنَاحِ[4]
٥ ـ وَ لَيْسَ أَخُو الرَّزَانَةِ[5] مَنْ تَجَافَى وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلاحِ[6]

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٤.
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٥.
٣ ـ الظلف: الأثر. الصحاح ٤: ١٣٩٩ «ظلف».
٤ ـ الجُناح: الإثم. الصحاح ١: ٣٦٠ «جنح».
٥ ـ الرّزانه: الوقار. الصحاح ٥: ٢١٢٣ «رزن».
٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٧.

[الخاء]

[١٠٠٩] ـ ١٣

في وصف الصّداقة، و ماتؤول إليه الدنيا

١ ـ وَ إنْ صَافَيْتَ أو خَالَلْتَ خِلاً ... فَفِي الرَّحْمنِ فَاجْعَلْ مَن تُوَاخِي

٢ ـ وَ لاَ تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللهِ شَيْئاً ... وَدَعْ عَنْكَ الضَّلاَلَةَ والتَّرَاخِي

٣ ـ فَكَيْفَ تَنَالُ في الدُّنْيَا سُرُوراً ... وَ أيَّامُ الحَيَاةِ إلى انْسِلاخ

٤ ـ وَ إنَّ سُرُورَها فِيمَا عَهِدْنَا ... مُشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَ بِالصُّرَاخ

٥ ـ فَقَدْ عَمِيَ ابنُ آدَمَ لا يَرَاهَا ... عَمَى أَفْضَى إلَى صَمَمِ الصِّمَاخِ[1و2]

[الدال]

[١٠١٠] ـ ١٤

في تنبيه الغافلين عن الموت

١ ـ أخِي قَدْ طَالَ لَبْثُكَ في الفَسَادِ ... وَ بِئْسَ الزَّادُ زَادُكَ للمَعَادِ

٢ ـ صَبَا[3] فِيكَ الفُؤَادُ فَلَمْ تَزَعْهُ ... وَحِدْتَ إلى مُتَابَعَةِ الفُؤَادِ

٣ ـ وَقَادَتْكَ المَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ ... وَأَلْفَتَكَ امْرَءاً سَلِسَ القِيَادِ

٤ ـ لَقَدْ نُودِيْتَ للتَّرْحَالِ فَاسْمَعْ ... وَلاَ تَتَصَامَمَنَّ عَنِ المُنَادِي

٥ ـ كَفَاكَ مَشِيبُ رَأسِكَ مِنْ نَذِيرٍ ... وَ غَالَبَ لَوْنُهُ لَوْنَ السَّوَادِ[4]

---

١ ـ الصماخ: فرق الاذن. الصحاح ١: ٤٢٦ «صمخ».

٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٨.

٣ ـ صبا: مال إلى الجهل و الفتوة. الصحاح ٦: ٢٣٩٨ «صبا».

٤ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣١.

[الـذال]

[١٠١١] ـ ١٥

التحذير من الدّنيا و زخارفها

١ ـ وَدُنْيَاكَ الَّتي غَرَّتْكَ مِنْهَا ... زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إلى انْجِذاذِ[١]
٢ ـ تَزَحْزَحْ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجُهْدٍ ... فَمَا أَصْغَى إلَيْهَا ذُو نَفَاذِ
٣ ـ لَقَدْ مُزِجَتْ حَلاَوَتُهَا بِسَمٍّ ... فَمَا كَالْحَذْرِ مِنْهَا مِنْ مَلاَذِ
٤ ـ عَجِبْتُ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا ... وَ مَغْبُونٍ بِأَيَّامٍ لِذاذِ
٥ ـ وَ مُؤْثِرِ المُقَامِ بِأَرْضِ قَفْرٍ[٢] ... عَلَى بَلَدٍ خَصِيبٍ ذي رَذَاذِ[٣]

[الـراء]

[١٠١٢] ـ ١٦

قال عليه السلام في ذكر الموت و مصير النّاس جميعاً إلى الفناء:

١ ـ هَلِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا جَمِيعاً ... سِوَىٰ ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
٢ ـ تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا[٥] ... وَ أَرْبَابُ الصَّوَافِنِ[٦] و العِشَارِ[٧]
٣ ـ وَ أَيْنَ الأَعْظَمُونَ يَداً وَبَأْساً ... وَ أَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الفَخَارِ

---

١ ـ الانجذاذ: الانقطاع. الصحاح ٢: ٥٦١ «جذذ».
٢ ـ أرض قفر: التي لاماء فيها ولانبات. الصحاح ٢: ٧٩٧ «قفر».
٣ ـ الرذاذ: المطر الضعيف. الصحاح ٢: ٥٦٥ «رذذ».
٤ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٢.
٥ ـ السرايا، جمع سرية: و هي قطعة من الجيش تتكون من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة. القاموس المحيط ٤: ٣٤٤، الصحاح ٦: ٢٣٧٥ «سرا».
٦ ـ الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، و قد أقام الرابعة على طرف الحافر. الصحاح ٦: ٢١٥٢ «صفن».
٧ ـ العِشار، جمع عُشَرَاء: و هي الناقة التي أتت عليها من يوم أُرسِل فيها الفحلُ عشرة أشهر و زال عنها اسم المخاض. الصحاح ٢: ٧٤٧ «عشر».

٤ ـ وَ أَيْنَ القَرْنُ بَعْدَ القَرْنِ مِنْهُمْ ... مِـنَ الخُـلَفَاءِ والشُّـمِّ[1] الكِبَار
٥ ـ كَأَنْ لم يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونوا ... وَ هَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ البَوارِ[2]

[الـزاي]

[١٠١٣] ـ ١٧

في ذمّ الاعتزاز بالمال و طلب الدّنيا

١ ـ أَيَعْتَزُّ الفَتَى بِالمَال زَهْواً[4] ... وَ مَا فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِزَازِ
٢ ـ وَ يَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُوناً ... وَ دَوْلَتُهَا مُخَالِفَةُ المَخَازِي
٣ ـ وَ نَحْنُ وَ كُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفْرٍ ... دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الوَفَازِ[5]
٤ ـ جَهِلْنَاهَا كَأَن لَمْ نَخْتَبِرْهَا ... عَلَى طُولِ التَّهَاني و التَّعَازِي
٥ ـ وَ لَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لاَ لَبْثَ فِيهَا ... وَلاَ تَـغْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَازِ[6]

[السين]

[١٠١٤] ـ ١٨

في ذمّ المذنب و تذكيرِهِ بيوم القيامة

١ ـ أَفي السَّبْخَاتِ[7] يَا مَغْبُونُ تَبْني ... وَ مَا أَبْقَى السَّبَاخُ عَلَى الأَسَاسِ
٢ ـ ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتْرَى عِظَامَاً ... وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَ القَلْبُ قَاسِي

---

١ ـ الشُّمُّ: المرتفع. الصحاح ٥: ١٩٦٢ «شمم».
٢ ـ البَوار: الهلاك. الصحاح ٢: ٥٩٧ «بور».
٣ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٦.
٤ ـ الزهو: الكِبر و الفخر. الصحاح ٦: ٢٣٧٠.
٥ ـ الوَفاز، جمع الوَفْز: و هي العجلة. الصحاح ٣: ٩٠١ «وفز».
٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٧.
٧ ـ السبخات، جمع السبخة: و هي أرض ذات ملح و نزّ. الصحاح ١: ٤٢٣ «سبخ».

٣ ـ وَ أَيَّـامَاً عَـصَيْتَ اللهَ فِـيهَا وَ قَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ نَـاسِي
٤ ـ فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمْلاً لِأَوْزَارِ الكَـبَائِرِ كَـالرَّوَاسِـي
٥ ـ هُـوَ الْـيَوْمُ الَّـذِي لاَ وُدَّ فِـيهِ وَلا نَسَبٌ وَ لاَ أَحَـدٌ مُـوَاسِـي[1]

[الشين]

[١٠١٥] ـ ١٩

في وصف يوم القيامة

١ ـ عَـظِيمٌ هَـوْلُهُ وَالنَّـاسُ فِـيهِ حَـيَارَى مِـثْلَ مَـبْثُوثِ الفَـرَاشِ
٢ ـ بِـهِ تَـتَغَيَّرُ الأَلْـوَانُ خَـوْفاً وَ تَصْطَكُّ[2] الفَـرَائِـصُ بِـارْتِعَاشِ
٣ ـ هُنَا لِكَ كُلُّ مَـا قَـدَّمْتَ يَـبْدُو فَـعَيْبُكَ ظَـاهِرٌ والسِّـرُّ فَـاشِ
٤ ـ تَفَقَّدْ نَقْصَ نَـفْسِكَ كَـلَّ يَـوْمٍ فَـقَدْ أَوْدَىٰ[3] بِـهَا طَـلَبُ المَـعَاشِ
٥ ـ أَلاَ لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْراً[4] وَطَوْراً تَكْتَسِي لِـينَ الرِّيَـاشِ[5]؟[6]

[١٠١٦] ـ ٢٠

في أمر أصحابه بالصّبر

١ ـ يَا نَفْسُ صَبْراً فَالْمُنَىٰ بَعْدَ الْعَطَشِ وَ أَنَّ رُوحِـي فِـي الْـجِهادِ مُـنْكَمِش
٢ ـ لاَ أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذِ الْمَوْتُ وَحَشْ جَـدِّي رَسُـولُ اللهِ مَـا فِـيهِ فَـحَشْ[7]

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٨.
٢ ـ تصطك: تضطرب. القاموس المحيط ٣: ٣٢٠ «صكك».
٣ ـ أودىٰ: هلك. الصحاح ٦: ٢٥٢١ «ودىٰ».
٤ ـ الطور: المرة و التارة. الصحاح ٢: ٧٢٧ «طور».
٥ ـ الرِّياش: اللباس. الصحاح ٣: ١٠٠٨ «ريش».
٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٣٩.
٧ ـ أدب الحسين عليه السلام و حماسته: ٤١.

[الصاد]

[١٠١٧] ـ ٢١

ما يؤدي إلى السّلامة و الخلاص

١ ـ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي ... إلى سَنَنِ[١] السَّلاَمَةِ و الخَلاَصِ
٢ ـ وَ مَا تَرْجُوا النَّجَاةَ بِهِ وَشِيكاً ... وَ فَوْزاً يَوْمَ يؤْخَذُ بِالنَّواصِي[٢]
٣ ـ فَلَيْسَ تَنَال عَفْوَ الله إلاَّ ... بِتَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ المَعَاصِي
٤ ـ وَ بِرِّ المُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رِفْقٍ ... وَ نُصْحٍ لِلأَدانِي وَالأَقَاصِي
٥ ـ وَ إنْ تَشْدُدْ يَداً بِالخَيْرِ تُفْلِحْ ... وَ إنْ تَعْدِلْ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ[٣]

[الضاد]

[١٠١٨] ـ ٢٢

في بيان سُبل رضىٰ الله تعالىٰ

١ ـ وَأَصْلُ الْحَزْمِ[٤] أَنْ تُضْحِيَ ... وَ رَبُّكَ عَنْكَ فِي الحَالاَتِ راضِ
٢ ـ وَ أَن تَعْتَاضَ[٥] بِالتَّخلِيطِ رُشْداً ... فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
٣ ـ وَدَعْ عَنْكَ الَّذي يُغْوي[٦] وَ يُرْدِي[٧] ... وَ يُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَ ارْتِمَاضِ[٨]
٤ ـ وَ خُذْ باللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ واطْرُدْ ... عَنِ العَيْنَيْنِ مَحْبُوبَ الغِماضِ

---

١ ـ السنن: الطرق. الصحاح ٥: ٢١٣٨ «سنن».
٢ ـ النواصي: جمع الناصية: و هي مقدّم الرأس. الصحاح ٦: ٢٥١٠ «نصا».
٣ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٠.
٤ ـ الحزم: ضبطُ الرجل أمره و أخذه بالثقة. الصحاح ٥: ١٨٩٨ «حزم».
٥ ـ تعتاض: تأخذ العِوض. القاموس المحيط ٢: ٣٥٠ «عوض».
٦ ـ يغوي: يضل. الصحاح ٦: ٢٤٥٠ «غوىٰ».
٧ ـ يُردي: يُهلك. الصحاح ٦: ٢٣٥٥ «ردىٰ».
٨ ـ الارتماض: شدة وقع الشمس على الرمل و غيره. الصحاح ٣: ١٠٨٠ «رمض».

٥ ـ فَـإنَّ الغَـافِلِينَ ذَوِي التَّـوَانـي نَـظَائِرُ لِـلْبَهَائِمِ فـي الغِـيَاضِ[١]

[الطاء]

[١٠١٩] ـ ٢٣

في بيان انحطاط الإنسان

١ ـ كَـفَى بِـالْمَرْءِ عَـارَاً أَنْ تَـرَاهُ مِنَ الشَّأْنِ الرَّفـيعِ إلَـى انْـحِطَاطِ
٢ ـ عَلَى المَذْمُومِ مِنْ فِعْلٍ حَرِيصَاً عَـلَى الخَـيْرَاتِ مُـنْقَطِعَ النَّشَـاطِ
٣ ـ يُشِـيـر بِكَـفِّهِ أَمْـراً وَ نَـهْيَاً إلَى الخُدَّامِ مِـنْ صَـدْرِ البِسَـاطِ
٤ ـ يَرَى أَنَّ المَعَازِفَ والمَـلاَهِي مُسَـبِّبَةُ الجَـوَازِ عَـلَى الصِّـرَاطِ
٥ ـ لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَ ضَلَّ عَجْزَاً وَ زَالَ القَلْبُ مِنْهُ عَـنِ النِّـيَاطِ[٢]

[الظاء]

[١٠٢٠] ـ ٢٤

في بيان حقيقة الزُّهد

١ ـ إذَا الإنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ فَـمَا يَـرْجُوهُ رَاجٍ لِـلْحِفَاظِ
٢ ـ وَ لاَ وَرَعٌ لَـدَيْهِ وَ لاَ وَفَـاءٌ وَ لاَ الإِصْـغَاءَ نَـحْوَ الإِتِّـعاظِ
٣ ـ وَ مَا زُهْدُ الفَتَى بِحَلْقِ رَأْسٍ وَ لاَ بِـلِبَاسِ أَثْـوَابٍ غِـلاَظِ
٤ ـ وَ لَكِنْ بِالهُدَى قَوْلاً وَ فِـعْلاً وَإِدْمَانِ التَّـجَشُّعِ فِـي اللَّـحَاظِ[٥]

---

١ ـ الغياض، جمع غيضة: و هي الأجمة، أي مفيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. الصحاح ٣: ١٠٩٧ «غيض».
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤١.
٣ ـ النِّياط: عِرقٌ عُلِّق به القلب من الوتين، فإذا قُطع مات صاحبه. الصحاح ٣: ١١٦٦ «نوط».
٤ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٢.
٥ ـ اللحاظ: مؤخر العين. الصحاح ٣: ١١٧٨ «لحظ».

٥ ـ وَ إِعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَ يُنْبِي بِوُسْعٍ وَ الفِرَارِ مِنَ الشُّوَاظِ [١] و [٢]

[العين]

[١٠٢١] ـ ٢٥

في الفراق عند الموت

١ ـ لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاع فَمَا بَعْدَ المَنُونِ مِنَ اجْتِمَاعِ
٢ ـ فِرَاقٌ فَاصِلٌ وَنَوَى شَطُونٌ [٣] وَ شُغْلٌ لاَ يُلَبَّث لِلْوَدَاعِ
٣ ـ و كُلُّ أُخُوَّةٍ لاَ بُدَّ يَوْماً وَ إِنْ طَالَ الوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
٤ ـ وَ إِنَّ مَتَاعَ ذي الدُّنْيَا قَلِيلٌ فَمَا يُجْدِي القَلِيلُ مِنَ المَتَاعِ
٥ ـ وَ صَارَ قَلِيلُهَا حَرِجاً عَسِيراً تَشَبَّثَ بَيْنَ أَنْيَابِ السِّبَاعِ [٤]

[الغين]

[١٠٢٢] ـ ٢٦

في مَن يَطلب الدّنيا

١ ـ وَلَمْ يَطْلُبْ عُلُوَّ القَدْرِ فِيهَا وَ عِزَّ النَّفْسِ إِلاَّ كُلُّ طَاغِ
٢ ـ و إِنْ نَالَ النُّفُوسُ مِنَ المَعَالِي فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ المَسَاغِ [٥]
٣ ـ إِذَا بَلَغَ المُرَادَ عُلاً وَ عِزّاً تَوَلَّى وَ اضْمَحَلَّ مَعَ البَلاغِ [٦]
٤ ـ كَقَصْرٍ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ إِذَا صَارَ البِنَاءُ إِلَى الفَرَاغِ

---

١ ـ الشّواظ: اللهب الذي لا دُخان له. الصحاح ٣: ١١٧٣ «شوظ».
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٣.
٣ ـ شطون، جمع شطن: و هو الحبل. الصحاح ٥: ٢١٤٤ «شطن».
٤ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٦.
٥ ـ ساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق. الصحاح ٤: ١٣٢٢ «سوغ».
٦ ـ البلاغ: التبليغ. الصحاح ٤: ١٣١٦ «بلغ».

٥ ـ أقُولُ وَ قَدْ رأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِي ألاَ لاَ يَـبْغِيَنَّ الْـمُلْك بَـاغٍ[1]

[الفاء]

[١٠٢٣] ـ ٢٧

في مَن بلغ خمسين عاماً عاصياً

١ ـ أَأَقْصُدُ بالمَلاَمَةِ قَـصْدَ غَـيْري وَأَمْـرِي كُـلُّهُ بَـادِي الخِـلاَفِ
٢ ـ إذَا عَاشَ امْرُؤٌ خَمْسِينَ عَـاماً وَ لَـمْ يُـرَفِيهِ آثـارُ العَـفَافِ
٣ ـ فَـلاَ يُـرْجَى لَـهُ أَبَـداً رَشَـادٌ فَـقَدْ أَرْدَى بِـنِيَّتِهِ التَّـجافِي
٤ ـ وَ لِمْ لاَ أَبْذُلُ الإنْـصَافَ مِـنِّي وَ أَبْـلُغُ طَـاقَتِي فِـي الإنْـصَافِ
٥ ـ لِيَ الوَيْلاَتُ إنْ نَفَعَتْ عِظَاتي سِوَايَ وَلَـيْسَ لي إلاَّ القَـوَافِـي[2]

[القاف]

[١٠٢٤] ـ ٢٨

في ذمّ لذّة الدّنيا

١ ـ يا أَهْلَ لَذّةِ دُنْياً لاَ بَقاءَ لَهَا إنَّ اغْتِراراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمُقٌ[3]

[١٠٢٥] ـ ٢٩

في الحثّ على الزّهد و فعل الخير

١ ـ أَلاَ إنَّ السِّبَاقَ سِـبَاقُ زُهْـدٍ وَ مَا فِي غَـيْرِ ذَلِكَ مِـنْ سِـبَاقِ
٢ ـ وَ يَفْنَى مَا حَوَاهُ المُلْكُ أَصْلاً وَ فِـعْلُ الخَـيْرِ عِـنْدَ الله بَـاقِ

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٧.
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٨.
٣ ـ المناقب ٤: ٦٩، بحارالانوار ٤٤: ١٩٣، العوالم ١٧: ٦٩.

٣ ـ سَتَأْلَفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ ... وَ تَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ المَسَاقِ[1]
٤ ـ أَتَدْرِي أَيَّ ذَاكَ اليَومِ فَكِّرْ ... وَ أَيْقِنْ أَنَّهُ يَوْمُ الفِرَاقِ
٥ ـ فِرَاقٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ ... قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلاَقي[2]

[١٠٢٦] ـ ٣٠
في الدّعوة إلى الإلتجاء إلى الله تعالىٰ

١ ـ إغنَ عَنِ المَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ ... تَسُدُّ عَلَى الكَاذِبِ والصَّادِقِ
٢ ـ وَ اسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَلَيْسَ غَيرَ اللهِ مِنْ رَازِقِ
٣ ـ مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاس يَغنُونَهُ ... فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالواثِقِ
٤ ـ أَوْ ظَنَّ أَنَّ المَالَ مِنْ كَسْبِهِ ... زَلَّتْ بِهِ النَّعْلاَنِ مِن حَالِقِ[3][4]

[١٠٢٧] ـ ٣١
في ذمّ الطّلب مِن سوىٰ اللّه تعالىٰ

١ ـ إِذَا مَا عَضَّكَ الدَّهْرُ[5] ... فَلاَ تَجْنَحْ إِلَى خَلْقِ
٢ ـ وَ لاَ تَسْأَلْ سِوَى اللهِ ... تَعَالَى قَاسِمَ الرِّزْقِ
٣ ـ فلو عِشتَ وَ طُفْتَ[6] ... مِنَ الغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ
٤ ـ لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِ ... رُ أَنْ يَسْعَدَ أَوْ يَشْقِي[7]

---

١ ـ المساق: مصدر ميمي بمعنىٰ السّوق: و هو النزع عند الموت. الصحاح ٤: ١٥٠٠ «سوق».
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٢.
٣ ـ الحالق: الجبل المرتفع و المكان المشرف. الصحاح ٤: ١٤٦٣ «حلق».
٤ ـ البداية و النهاية ٨: ٢٢٨، تاريخ ابن عساكر ١٦٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢١، إحقاق الحق ١١: ٦٣٥.
٥ ـ عضّك الدهر: أي اشتد عليك.
٦ ـ طُفْت: أي سرتَ وجلْتَ. الصحاح ٤: ١٣٩٦ «طوف».
٧ ـ كشف الغمة ٢: ٣٥، بحارالانوار ٧٨: ١٢٣، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

[الكاف]

[١٠٢٨] ـ ٣٢

تعجبه عليه السلام من ذي التّجارب

١ ـ عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارُبِ كَيْفَ يَسْهُو ... وَ يَسْتَلُو اللَّهْوَ بَعْدَ الاِحْتِبَاكِ[١]

٢ ـ وَ مُرْتَهَنُ الفَضَائِحِ وَ الخَطَايَا ... يُقَصِّرُ بِاجْتِهَادٍ لِلْفِكَاكِ

٣ ـ وَ مُوْبِقُ[٢] نَفسِهِ كَسَلاً وَجَهلاً ... وَ مُورِدُهَا مَخُوفاتِ الهَلاكِ

٤ ـ بِتَجْدِيدِ المَآثِمِ كُلَّ يَوْمٍ ... وَ قَصْدٍ لِلْمُحَرَّمِ بِانْتِهَاكِ

٥ ـ سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجَؤُهُ المَنَايَا ... وَيَكْشُفُ حَوْلَهُ جَمْعُ البَوَاكِي[٣]

[اللام]

[١٠٢٩] ـ ٣٣

في وصف المغرور و نسيانه ليوم الحساب

١ ـ فَإِنَّ سُدُورَهُ[٤] أَمْسَى غُرُوراً ... وَحَلَّ بِهِ مُلِمَّاتُ[٥] الزَّوَالِ

٢ ـ وَ عُرِّي عَنْ ثِيَابٍ كَانَ فِيهَا ... وَ أُلْبِسَ بَعْدُ أَثْوَابَ انْتِقَالِ

٣ ـ وَ بَعْدَ رُكُوبِهِ الأَفْرَاسَ تِيهاً[٦] ... يُهَادَى بَيْنَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ

٤ ـ إِلى قَبْرٍ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْداً ... نَأَى مِنْهُ الأَقَارِبُ والمَوَالِي

---

١ ـ الاحتباك، من الحبك: و هو الشّد و الإحكام. الصحاح ٤: ١٥٧٨ «حبك».

٢ ـ الموبق: المُهلك. الصحاح ٤: ١٥٦٢ «وبق».

٣ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٢.

٤ ـ سدوره: تحيّره، والسادر: المتحيّر. الصحاح ٢: ٦٨٠ «سدر».

٥ ـ الملمّات، جمع الملمّة: و هي النازلة من نوازل الدنيا. الصحاح ٥: ٢٠٣٢ «لمم».

٦ ـ التيه: التكبر. الصحاح ٦: ٢٢٢٩ «تيه».

٥ ـ تَخَلَّى عَنْ مُوَرِّثِهِ وَ وَلَّى وَ لَمْ تُخْجِبْهُ مَأْثَرَةُ المَعَالِي[١]

[١٠٣٠] ـ ٣٤
في بيان نسبه و أحقيته للخلافة

١ ـ أَبي عَلِيٌّ وَجَدّي خَاتَمُ الرُّسُلِ وَالمُرْتَضُونَ لِدينِ اللهِ مِنْ قَبْلي
٢ ـ وَ اللهُ يَعْلَمُ وَ الْقُرآنُ يَنْطُقُهُ إنَّ الَّذي بِيَدي مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ لي
٣ ـ ما يُرْتَجَى بِامْرِءٍ لاٰ قَائِلَ عَذْلاً[٢] وَ لاٰ يَزِيغُ[٣] إلىٰ قَوْلٍ وَ لاٰ عَمَلِ
٤ ـ وَ لاٰيَرىٰ خَائِفاً فِي سِرِّهِ وَ جَلاً وَ لاٰ يُحاذِرُ مِنْ هِفْوٍ[٤] وَ لاٰ زَلَلِ
٥ ـ يٰاوَيْحَ نَفْسي مِمَّنْ لَيْسَ يَرْحَمُهٰا أَمٰا لَهُ فِي كِتٰابِ اللهِ مِنْ مَثَلِ
٦ ـ أَمٰالَهُ في حَدِيثِ النّٰاسِ مُعْتَبِرٌ مِنَ الْمَعٰالِقِهِ الْعٰادِيَةِ الْأُوَلِ
٧ ـ يٰا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شِيمَتُهُ إنّي وَرِثْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْ رُسُلِ
٨ ـ أَأَنْتَ أَوْلىٰ بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمٰا تَرىٰ اِعْتَلَلْتَ وَ مٰا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلِ[٥]

[١٠٣١] ـ ٣٥
في توالي النّكبات عليه

١ ـ يٰا نَكَبٰاتِ الدَّهْرِ دُولي دُولي[٦] واقْصِرِي إنْ شِئْتِ أَو أَطِيلي
٢ ـ رَمَيْتِنِي رَمْيَةً لاٰ مَقِيلِ بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلِ
٣ ـ وَ كُلِّ عبءٍ أَيِّدٍ ثَقِيلِ أَوَّلَ مٰا رُزِئْتُ بِالرَّسُولِ

---

١ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٦٠.
٢ ـ العذل: الملامة. الصحاح ٥: ١٧٦٢ «عذل».
٣ ـ الزيغ: الميل. الصحاح ٤: ١٣٢٠ «زيغ».
٤ ـ الهفوة: الزلّة. الصحاح ٦: ٢٥٣٥ «هفا».
٥ ـ كشف الغمة ٢: ٣٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٢٥، ديوان الحسين بن علّي عليه السلام ١٥٩.
٦ ـ «دولي دولي: أي تكرري و استمري. الصحاح ٤: ١٧٠٠ «دول».

٤ ـ وَ بَعْدُ بِالطَّاهِرةِ البَتُولِ ... وَالوَالِدِ البَرِّ بِنَا الوَصُولِ
٥ ـ وَ بِالشَّقِيقِ الحَسَنِ الجَلِيلِ ... وَ البَيْتِ ذِي التَّأْوِيلِ والتَّنْزِيلِ
٦ ـ وَ زُورُنَا الْمَعْرُوفَ مِنْ جِبْرِيلَ ... فَمَالَهُ فِي الرَّزْءِ مِنْ عَدِيلِ
٧ ـ فالَكَ عَنِّي الْيَوْمِ مِنْ عَدُولِ ... وَ حَسْبِيَ الرَّحْمٰنُ مِنْ مَنِيلِ[1] و[2]

[١٠٣٢] ـ ٣٦
في ذمّ إزدياد المال

١ ـ كُلَّمَا زِيدَ صَاحِبُ المَالِ مالاً ... زِيدَ فِي هَمِّهِ وَفِي الاشْتِغالِ
٢ ـ قَدْ عَرِفْنَاكِ يا مَنْغَصَةَ العَيْـ ... ـشِ وَ يَا دَارَ كُلِّ فَانٍ وَبَالِي
٣ ـ لَيْسَ يَصْفُو لِزَاهِدٍ طَلَبَ الزُّهْـ ... ـدِ إذَا كَانَ مُثْقَلاً بِالعِيَالِ[3]

[١٠٣٣] ـ ٣٧
قوله عليه السلام حينما رأىٰ القبور

«مَا أَحْسَنَ ظَوَاهِرَهَا، وَ أَنَّمَا الدَّوَاهِي فِي بُطُونِهَا، فَاللهَ عِبَادَ اللهِ لاَ تَشْتَغِلُوا بِالدُّنْيَا، فَإِنَّ الْقَبْرَ بَيْتُ الْعَمَلِ، فَاعْمَلُوا وَ لاَ تَغْفُلُوا»، وَ أَنْشَدَ عليه السلام قائلاً:

١ ـ يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلْ ... وَ غَرَّهُ طُولُ الْأَمَلِ
٢ ـ اَلْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ... وَ الْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ[4]

---

١ ـ المنيل: المُعطي و المانع. الصحاح ٥: ١٨٣٧ «منل».
٢ ـ كشف الغمة ٢: ٣٨، بحارالأنوار ٧٨: ١٢٦، ديوان الحسين بن علي عليه السلام: ١٦١.
٣ ـ البداية و النهاية ٨: ٢٢٨، تاريخ ابن عساكر ١٦٢، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.
٤ ـ احقاق الحق ١١: ٦٢٨.

[١٠٣٤] ـ ٣٨

من الاغترار بالدنيا

١ ـ يُبَدِّرُ مَا أَصَابَ وَلاَ يُبَالِي ... أَسُحْتاً[١] كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلاَلاَ
٢ ـ فَلاَ تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَ زَهْرَهَا ... فَمَا تُسْوَى لَكَ الدُّنْيَا خَلاَلاَ
٣ ـ أَتَبْخَلُ تَائِهًا[٢] شَرِهاً[٣] بِمَالٍ ... يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبَالاً[٤]
٤ ـ فَمَا كَانَ الَّذِي عُقْبَاهُ شَرٌّ ... وَ مَا كَانَ ـ الخَسِيسُ[٥] لَدَيْكَ مَالاَ
٥ ـ فَبِتُّ مِنَ الأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ ... وَ أَشْرَفِهَا وَ أَكْمَلِهَا خِصَالاَ[٦]

[١٠٣٥] ـ ٣٩

اختيار الموت على الحياة

١ ـ أَذُلُّ الْحَيَاةِ وَ ذِلَّ الْمَمَاتِ؟! ... وَ كُلاًّ أَرَاهُ طَعَاماً وَبِيلاً
٢ ـ فَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا ... فَسَيْرِي إِلَى الْمَوْتِ سَيْراً جَمِيلاً[٧]

[الميم]

[١٠٣٦] ـ ٤٠

في وصف يوم الحشر

١ ـ وَ لَمْ يَعْزُزْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيعٌ ... أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الحِمَامِ[٨]

---

١ ـ السُحتُ: الحرام. الصحاح ١: ٢٥٢ «سحت».
٢ ـ التائه: الضال. القاموس المحيط ٤: ٢٨٢، مجمع البحرين ٦: ٣٤٤ «تيه».
٣ ـ الشره: غلبة الحرص. الصحاح ٦: ٢٢٣٧ «شره».
٤ ـ الوبال: سوء العاقبة. مجمع البحرين ٥: ٤٩٠ «وبل».
٥ ـ الخسيس: الدنيّ و الحقير. مجمع البحرين ٤: ٦٥ «خس».
٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٨١.
٧ ـ أحقاق الحق ١١: ٦٣٨.
٨ ـ الحِمام: قَدَر الموت. الصحاح ٥: ١٩٠٦ «حمم».

٢ ـ وَ يَوْمُ الحَشْرِ أَفْظَعُ مِنْهُ هَوْلاً ... إِذَا وَقَفَ الخَلاَئِقُ بِالمَقَامِ
٣ ـ فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلاً ... وَ مَظْلُومٍ تَشَمَّرَ لِلْخِصَامِ
٤ ـ وَ شَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيراً ... تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجْبِ[1] الكِرامِ
٥ ـ وَ عَفْوُ اللهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيءٍ ... تَعَالَى اللهُ خَلاَّقُ الأَنَامِ[2]

[١٠٣٧] ـ ٤١

في وصف فضله و سبقه الى المعالي

١ ـ سَبَقْتُ العَالَمِينَ إِلَى المَعَالِي ... بِحُسْنِ خَلِيقَةٍ وَ عُلُوِّ هِمَّة
٢ ـ وَ لاَحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الهُدىٰ فِي ... لَيَالٍ فِي الضَّلاَلَةِ مُدْلَهِمَّة
٣ ـ يُرِيدُ الجَاحِدُونَ لِيُطْفِؤُهُ ... وَ يَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّه[3]

[النون]

[١٠٣٨] ـ ٤٢

في التّوحيد و الشّكر لله تعالىٰ

١ ـ إِلهٌ لاَ إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ ... رَؤُوفٌ بِالبَرِيَّةِ ذو امْتِنَانِ
٢ ـ أُوَحِّدُهُ بِإِخْلاَصٍ وَ حَمْدٍ ... وَ شُكْرٍ بِالضَّمِيرِ وَ بِاللِّسَانِ
٣ ـ وَ أَفْنَيْتُ الحَيَاةَ وَ لَمْ أَصُنْهَا ... وَ زُغْتُ[4] إِلى البَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
٤ ـ وَ أَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ... ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الأَمَانِي
٥ ـ إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَ جَهْلِي ... وَ إِسْرَافِي وَ خَلْعِي لِلْعَنَانِ[5]

---

١ ـ النُّجب، مفرد النجيب: و هو الكريم. الصحاح ١: ٢٢٢ «نجب».
٢ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٦٣.
٣ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٧٢، بحار الانوار ٤٤: ١٩٤ حديث ٦، العوالم ١٧: ٦٩.
٤ ـ الزيغ: الميل. الصحاح ٤: ١٣٢٠ «زيغ».
٥ ـ العَنَان: السحاب. الصحاح ٦: ٢١٦٧ «عنن».

[١٠٣٩] ـ ٤٣
في تفويض الأمر إلى الله تعالىٰ:

١ ـ مَـا يَـحْفَظُ اللهُ يَـصُنْ ... مَـا يَـصْنَعُ اللهُ يَـهُنْ
٢ ـ مَـن يُسْـعِدِ اللهُ يَـلِنْ ... لَـهُ الزَّمَـانُ إنْ خَشِـنْ
٣ ـ أخِـي اعتَبِرْ لاَ تَـغْتَرِرْ ... كَيْفَ تَـرىٰ صَـرْفَ الزَّمَـنْ[٧]
٤ ـ يُـجْزَى بِـمَا أُوتِـى مَـنْ ... فِـعْلَ قَـبِيحٍ أوْ حَسَـنْ
٥ ـ أفْـلَحَ عَـبْدٌ كُشِـفَ ... الغِـطَاءُ عَـنْهُ فَـفَطِنْ
٦ ـ وَقَـرَّ عَـيْنَاً مَـنْ رَأَى ... أنَّ البَـلاءَ فِـي اللَّسَـنْ
٧ ـ فَـمَازَ[٨] مِـنْ أَلْـفَاظِهِ ... فِـي كُـلِّ وَقْتٍ وَ وَزَنْ
٨ ـ وَخَـافَ مِـنْ لِسَـانِهِ ... عَـزْبَاً[٩] حَـدِيداً فَحَزَنْ
٩ ـ وَ مَـنْ يَكُ مُـعْتَصِمَاً ... بِـاللهِ ذِي العَـرْشِ فَـلَنْ
١٠ ـ يَـضُرُّهُ شَـيءٌ وَمَـنْ ... يَـعْدِي[١٠] عَـلَى اللهِ وَمَـنْ
١١ ـ مَـنْ يَأْمَـنِ اللهُ يَـخَفْ ... وَ خَـائِفُ اللهِ أَمَـنْ
١٢ ـ وَ مَـا لِـمَا يُـثْمِرُهُ الـ ... ـخَوْفُ مِـنَ اللهِ ثَـمَنْ
١٣ ـ يَـا عَـالِمَ السِّرِّ كَـمَا ... يَـعْلَمُ حَـقَّاً مَـا عَـلَنْ
١٤ ـ صَلِّ عَلَى جَـدِّي أَبِـي ... القَـاسِمِ ذِي النُّـورِ المُـبَنْ
١٥ ـ أكْرَمُ مِـنْ حَـيٍّ وَمِـنْ ... لُـفَّ مَـيْتَاً فِـي ـ الكَـفَنْ
١٦ ـ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِـالرِّضَىٰ ... فَأَنْتَ أَهْـلٌ لِـلْمِنَنْ

---

٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٦٨.
٧ ـ صرف الزَّمن: حدثانه و نوائبه. الصحاح ٤: ١٣٨٥ «صرف».
٨ ـ مازَ: عزلَ و فرزَ. الصحاح ٣: ٨٩٧ «ميز».
٩ ـ عزب فلان يعزب: أي بعدَ وغاب. الصحاح ١: ١٨١ «عزب».
١٠ ـ يعدي: يتجرأ و يتجاوز الحد. الصحاح ٦: ٢٤٢٠ «عداء».

١٧ ـ وَ اعْـفِنَا فِـي دِيـنِنَا مِـنْ كُـلِّ خُسْـرٍ وَ غُـبُنْ
١٨ ـ مَا خَابَ مَنْ خَابَ كَمَنْ يَـوْمَاً إِلَـى الدُّنْـيَا رَكَـنْ
١٩ ـ طُـوبَى لِـعَبْدٍ كُشِـفَتْ عَـنْهُ غِـيابَاتِ الوَسَـنْ[1]
٢٠ ـ وَالمَـوْعِدُ الله وَ مَـا يَـقْضِي بِـهِ اللهِ مَكَـنْ[2]

[الهاء]

[١٠٤٠] ـ ٤٤

في بيان وقوع النّاس في الخطايا

١ ـ وَقَعْنَا فِي الخَطَايَا و البَلاَيَا وَ فِي زَمَـنِ انْـتِقَاضٍ و اشْـتِبَاهِ
٢ ـ تفَانَى الخَيْرُ، وَ الصُّلَحاءُ ذَلُّوا و عَـزَّ بِـذُلِّهِمْ أَهْـلُ السَّـفَاهِ
٣ ـ وَبَاءَ الآمِـرُونَ بِكُـلِّ عُـرْفٍ فَمَا عَنْ مُـنْكَرٍ فِـي النَّـاسِ نَـاهِ
٤ ـ فَصَارَ الْحُرُّ لِـلْمَمْلُوكِ عَـبْداً فَـمَا لِـلْحُرِّ مِـنْ قَـدْرٍ وَجَـاهِ
٥ ـ فَـهَذَا شُـغْلُهُ طَـمَعٌ وَ جَـمْعٌ وَ هَـذا غَـافِلٌ سُكْـرَانُ لاَهِ[3]

[١٠٤١] ـ ٤٥

في مناجاته عند وقوفه على قبر جدّته خديجة عليها السلام

١ ـ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَـوْلاَهُ فَـارْحَمْ عُـبَيْداً إِلَـيْكَ مَـلْجَاهُ
٢ ـ يَا ذَاالْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدي طُوبىٰ لِـمَنْ كُـنْتَ أَنْتَ مَـوْلاَهُ
٣ ـ طُوبىٰ لِمَنْ كَانَ خَائِفاً أَرِقاً يَشْكُو إِلىٰ ذِي الْـجَلاَلِ بَـلْوَاهُ
٤ ـ وَ مَـا بِـهِ عِـلَّةٌ وَ لاَ سُـقْمٌ أَكْـثَرُ مِـنْ حُـبِّهِ لِـمَوْلاَهُ

---

١ ـ الوَسَن: النُّعاس. الصحاح ٦: ٢٢١٤ «وسن».
٢ ـ كشف الغمة ٢: ٣٦، بحارالأنوار ٧٨: ١٢٤.
٣ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٧٨.

٥ ـ إذَا اشْتَكىٰ بَـثَّهُ وَ غُـصَّتَهُ أَجْـابَهُ اللهُ ثُـمَّ لَـبَّاهُ

٦ ـ إذَا ابْتَلىٰ بِـالظَّلاٰمِ مُـبْتَهِلاً اَكْـرَمَهُ اللهُ ثُـمَّ أدْنَـاهُ

فنـودي عليه السلام بهـذه الأبيـات

١ ـ لبـيك لبـيك أنت فـي كـنفي و كـلّما قـلت قـد عـلـناه

٢ ـ صـوتك تشـتاقه مـلائكتي فـحسبك الصـوت قـد سـمعناه

٣ ـ دُعاك عندي يجول في حجب فـحسبك السـتر قـد سـفرناه

٤ ـ لوهبّت الريـح فـي جـوانـبه خـرّ صـريعاً لمـا تـغشاه

٥ ـ سـلني بـلا رعـبة و لا رهب و لا حسـاب إنّـني أنـا الله[1]

[الياء]

[١٠٤٢] ـ ٤٦

دخل أعرابي مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فوقف على الحسن ابن علي و حوله حلقة مجتمعة من الناس فسأل عنه، فقيل له: إنه الحسن ابن علي، فقال: إياه أردت، بلغني أنهم يتكلّمون فيعربون في كلامهم، و اني قطعت بوادي و قـفاراً و أودية و جبالاً، و جئتُ لاطارحه الكلام و أسأله عن عويص العربية

فقال له أحد جلساء الامام: إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب، و أومأ إلى الحسين عليه السلام، فبادر إليه، و وقف فسلّم عليه، فردّ الإمام عليه السلام، فقال له:

ـ «مٰا حٰاجَتُكَ»؟

ـ جئتك من الهرقل و الجعلل و الاينم، و الهمهم.

فتبسم الامام الحسين عليه السلام، و قال له: «يٰا اَعْرٰابِي لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلاٰمٍ مٰا يَعْقِلُهُ اِلاَّ الْعٰالِمُونَ».

---

١ ـ المناقب ٤: ٦٩، بحارالأنوار ٢٤: ١٩٣.

فقال الأعرابي: و أقول: أكثر من هذا، فهل أنت مجيبي على قدر كلامي؟

فقال له الحسين عليه السلام:

ـ قُلْ ما شِئْتَ فَإِني مُجيبُكَ».

ـ إنّي بدوي، و أكثر مقالي الشعر، و هو ديوان العرب.

ـ «قُلْ ما شِئْتَ فَإِني مُجيبُكَ».

و انشأ الأعرابي يقول:

١ ـ هفا قلبي إلى اللهو ... وقد ودّع شرخيه[١]

٢ ـ و قد كان أنيفاً ... عصر تجاري ذيليه

٣ ـ عيالات ولذّات ... فيا سُقياً لعصريه

٤ ـ فلما عمم الشيب ... من الرأس نطاقيه

٥ ـ و أمسى قد عناني ... منه تجديد خضابيه

٦ ـ تسليت عن اللهو ... و ألقيت قناعيه

٧ ـ و في الدهر أعاجيب ... لمن يلبس حاليه

٨ ـ فلو يعمل ذو رأي ... اصيل فيه رأيه

٩ ـ لألفى عبرةً منه ... له في كر عصريه

قال الحسين عليه السلام: «قَدْ قُلْتَ فَاسْمَعْ مِنّي».

[و أنشد الحسين ارتجالاً لوقته]:

١ ـ فَمَا رَسْمٌ شَجَانِي[٢] قَدْ ... مَحَتْ آياتِ رَسْمَيْهِ

٢ ـ سَفُورٌ[٣] دَرَّجَتْ ذَيْلَيْنِ ... في بَوْغَاءَ[٤] قَاعَيْهِ

---

١ ـ شرخ الأمر و الشباب: أوّله. الصحاح ١: ٤٢٤ «شرخ».

٢ ـ شجاني: أحزنني. الصحاح ٦: ٢٣٨٩ «شجا».

٣ ـ سفرت المرأة: كشفت عن وجهها فهي سافر. الصحاح ٢: ٦٨٦ «سفر».

٣ ـ هَتُوفٌ حَرجَفٌ[٥] تَتْرَى ... عَـلَى تَـلْبِيدِ ثَـوْبَيْهِ
٤ ـ وَ وَلاَجٌ[٦] مِنَ المُزْنِ[٧] ... دَنَـا نَـوْءُ سِـمَاكَـيْهِ
٥ ـ أَتَى مُنْعَنْجِرَ[٨] الوَدْقِ[٩] ... بِـجُودٍ فِـي خَـلاَلَيهِ
٦ ـ وَ قَـدْ أَخْـمَدَ بَـرْقَاهُ ... فَـلاَ ذَمٌّ لِـبَرْقَيْهِ
٧ ـ وَ قَـدْ جَـلَّلَ رَعْـدَاهُ ... فَـلاَ ذَمٌّ لِـرَعْدَيْهِ
٨ ـ ثَجِيجُ[١٠] الرَّعْدِ ثَجَّاج ... إِذَا أَرْخَـى نِـطَاقَيْهِ
٩ ـ فَأَضْحَى دَارِساً قَفْراً ... لِـبَيْتُونَةِ أَهْـلَيْهِ[١١]

[١٠٤٣] ـ ٤٧
في ذمّ يزيد

١ ـ الله يَـعْلَم أَنَّ مَـا ... يُـبْدِي يَـزِيدُ لِـغَيْرِهِ
٢ ـ وَ بِأَنَّـهُ لَـمْ يَكْـتُبْـ ... ـه بِـخَيْرِهِ وَ بِـمِيرِهِ[١٢]
٣ ـ لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسَ الخَؤُو ... نَ لَـقَصَرتْ مِـنْ سَـيْرِهِ
٤ ـ وَ لَكَـانَ ذَلِكَ مِـنهُ أَدْ ... نَـى شَـرِّهِ مِـنْ خَـيْرِهِ[١٣]

---

٤ ـ البوغاء: التربة الرفوة التي كأنها ذريرة. الصحاح ٤: ١٣١٧ «بوغ».
٥ ـ الحرجف: الريح الباردة. الصحاح ٤: ١٢٤٣ «حرجف».
٦ ـ الولاج: الكثير الولوج، و رجل خرجة و لجة: كثير الخروج والولوج. الصحاح ١: ٣٤٨ «ولج».
٧ ـ المُزن، جمع مُزنة: و هي السحابة البيضاء. الصحاح ٦: ٢٢٠٣ «مزن».
٨ ـ المنعنجر: السائل. الصحاح ٢: ٦٠٥ «نعجر».
٩ ـ الودق: المطر. الصحاح ٤: ١٥٦٣ «ودق».
١٠ ـ ثججتُ الماءَ والدمَ أثجُّهُ ثجًّا: إذا سَيَّلتَهُ. الصحاح ١: ٣٠٢ «ثجج».
١١ ـ حياة الحسين عليه السلام ١: ١٨٤، وفي مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٧٣، أشعار الإمام الحسين عليه السلام فقط.
١٢ ـ الميرة: الطعام يمتاره الإنسان، و قد مار أهله يميرُهُم ميراً. الصحاح ٢: ٨٢١ «مير».
١٣ ـ كشف الغمة ٢: ٣٥، أعيان الشيعة ١: ٦٢١.

[١٠٤٤] ـ ٤٨
في كيفية معاشرة النّاس

١ ـ وَكُنْ بَشّاً[١] كَرِيماً ذَا انْبِسَاطٍ ... و فِيمَنْ يَرْتَجِيك جَمِيلَ رَأْيِ
٢ ـ بَعِيداً عَنْ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمْحاً[٢] ... نَقِيَّ الكَفِّ[٣] عَنْ عَيْبٍ وَ نَأْى[٤]
٣ ـ مُعِيناً لِلأَرَامِلِ وَ اليَتَامَى ... أَمِينَ الجَيْبِ عَنْ قُرْبٍ وَ نَأْيِ
٤ ـ وَصولاً غَيْرَ مُخْتَشِمٍ زَكِيّاً ... حَمِيدَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَأْيِ
٥ ـ تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ ... تَفُزْ بِالأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لأْيِ[٥]

[١٠٤٥] ـ ٤٩
في التّوبة

١ ـ فَإِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ... وَلِيُّ قَبُولِ تَوْبَةِ كُلِّ غَاوِي
٢ ـ أُؤَمِّلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ ... وَ يُسْخِنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ المُنَاوِي
٣ ـ وَ يَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَ قَوْلِي ... وَ يَنْفَعَ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
٤ ـ ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبِي كَيّاً ... أَلاَ إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ المَكَاوِي
٥ ـ فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْداً ... سِوَى عَفْوِ المُهَيْمِنِ مِنْ مُدَاوِي[٧]

---

١ ـ البشاشة: طلاقة الوجه. الصحاح ٣: ٩٩٦ «بشش».
٢ ـ السَماحُ و السماحة: الجود. الصحاح ١: ٣٧٦ «سمح».
٣ ـ نقي الكف: طاهر اليد.
٤ ـ النأيُ: الحزمُ و الفتق. الصحاح ٦: ٢٢٩٠ «نأي».
٥ ـ اللأي: الشدّة و الإبطاء. الصحاح ٦: ٢٤٧٨ «لأي».
٦ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٨٢.
٧ ـ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٧٩.

هنالك اشعار أخرى للإمام عليه السلام وردت في أبواب متفرقة من هذا الكتاب و لم نوردها، هنا تجنباً للتكرار، و لمزيد الإطّلاع نشير إلى أرقامهم:
١٥٥ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٥٣ ـ ٢٦٨ ـ ٢٧٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٤٦ ـ ٣٦٦ ـ ٣٨٨ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ـ ٤١٥ ـ ٤٤٥ ـ ٤٥٤ ـ ٤٥٦ ـ ٤٦٥ ـ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٥٠٦ ـ ٥٣٤ ـ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٩٦٠.

المنابع وفهرس الموضوعات

المنابع والمآخذ

١ ـ **اثبات الهداة**، محمد بن الحسن الحر العاملي، ت ١١٠٤ هـ، دارالكتب الاسلامية ـ تهران، ١٣٩٩هـ.

٢ ـ **الاحتجاج**، ابومنصور احمد بن على بن ابيطالب الطبرسى، قرن ۶ هـ، نشر المرتضى ـ مشهد ١۴٠٣ هـ.

٣ ـ **الامامة والسياسة**، ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى، ٢١٣ ـ ٢٧۶ هـ، منشورات الشريف الرّضى ـ قم ١٣٨٨ هـ.

٤ ـ **ابصارالعين**، محمد بن الشيخ طاهر السماوى، مكتبة بصيرتى ـ قم.

٥ ـ **احقاق الحق**، السيد نور الله الحسينى المرعشى التسترى، ت ١٠١٩ هـ، مكتبة آية الله النجفى ـ قم.

٦ ـ **الاختصاص**، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، ت ۴١٣ هـ، جماعة المدرسين ـ قم.

٧ ـ **اخبار الطوال**، ابوحنيفة احمد بن داود الدينورى، ت ٢٨٢ هـ، احياء الكتب العربى ـ قاهره، ١٩۶٠م.

٨ ـ **ادب الحسين و حماسته**، احمد الصابرى الهمدانى، جماعة المدرسين ـ قم، ١۴٠٧ هـ.

٩ ـ **الارشاد**، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، ت ۴١٣ هـ، مكتبة بصيرتى ـ قم.

١٠ ـ **ارشاد القلوب**، ابو محمد الحسن بن محمد الديلمى، قرن ٨ هـ، منشورات الشريف الرضى ـ قم.

١١ ـ **الاستبصار**، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ت ۴۶٠ هـ، دارالكتاب الاسلامية ـ تهران.

١٢ ـ **اسرار الحكماء**، ياقوت المستعصمى.

۱۳ ـ اسرار الشهادة، الفاضل الدربندی، ت ۱۲۸۶ ه، منشورات الاعلمی ـ تهران.
۱٤ ـ اعلام الدین، ابو محمد الحسن بن محمد الدیلمی، قرن ۸ ه، مؤسسة آل البیت ـ بیروت، ۱۴۰۹ ه.
۱۵ ـ اعلام الوری، ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی، ت ۴۶۰.
۱٦ ـ اعیان الشیعة، السید محسن الامین، دارالتعارف ـ بیروت.
۱۷ ـ الاغانی، ابوالفرج الاصبهانی علی بن الحسین، ت ۳۵۶ ه، احیاء التراث العربی ـ بیروت.
۱۸ ـ اقبال الاعمال، رضی الدین ابی القاسم علی بن موسی بن جعفر بن طاوس، ت ۶۶۴/۶۶۸ ه، دارالکتب الاسلامیّة ـ تهران.
۱۹ ـ الامالی، الشیخ صدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ ه، مؤسسة الاعلمی ـ بیروت، ۱۴۰۰ ه.
۲۰ ـ الامالی، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، ت ۴۶۰ ه، مکتبة الداوری ـ قم.
۲۱ ـ الامالی، محمد بن محمد بن النعمان (الشیخ المفید)، ت ۴۱۳ ه، جماعة المدرسین ـ قم، ۱۴۰۳ه.
۲۲ ـ انساب الاشراف، احمد بن یحیی بن جابر البلاذری، قرن ۳ ه، مؤسسة الاعلمی ـ بیروت، ۱۳۹۴ ه.
۲۳ ـ الانوار البهیة، الشیخ عباس القمی، دارالذخائر ـ قم، ۱۳۷۰ ش.
۲٤ ـ الایقاظ من الهجعة، الشیخ محمد بن الحسن الحرالعاملی، ت ۱۱۰۴ ه، دارالکتب العلمیة ـ قم.
۲۵ ـ البدایة و النهایة، ابو الفداء اسماعیل بن کثیر الدمشقی، ت ۷۷۴ ه، احیاء التراث ـ بیروت، ۱۴۰۸ ه.
۲٦ ـ بحار الانوار، محمد باقر المجلسی، ت ۱۱۱۱ ه، مکتبة الاسلامیة ـ تهران، ۱۳۶۳ ش.
۲۷ ـ بصائر الدرجات، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّی، ت ۲۹۰ ه، مکتبة آیة الله النجفی ـ قم، ۱۴۰۴ ه.
۲۸ ـ بلاغة الحسین، السید مصطفی آل اعتماد، مؤسسة مطبوعاتی اسماعیلیان ـ قم، ۱۴۰۶ه.
۲۹ ـ البلد الامین، الشیخ ابراهیم الکفعمی، قرن ۹ ه.
۳۰ ـ تاریخ ابن عساکر، ابوالقاسم علی بن الحسن بن هبة الله الشافعی (ابن عساکر)، ۳۹۹ ـ ۵۷۱ ه، مؤسسة المحمودی ـ بیروت، ۱۳۸۹ ه.

٣١ ـ **تاريخ الطبرى**، ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ، دارالكتب الاسلامية ـ بيروت، ١٤٠٦ هـ.
٣٢ ـ **تاريخ اليعقوبى**، احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (يعقوبى)، نشر و فرهنگ اهل بيت ـ قم.
٣٣ ـ **تحف العقول**، ابو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى، قرن ۴ هـ، منشورات الشريف الرضى ـ قم، ١٣٨٠ هـ.
٣٤ ـ **تذكرة الخواص**، سبط ابن الجوزى، ت ۶۵۴ هـ، مؤسسة اهل البيت ـ بيروت، ١٤٠١ هـ.
٣٥ ـ **تذكرة الفقهاء**، العلامة الحلى، ت ٧٢۶ هـ، مكتبة المرتضويه، ١٣٨٨ هـ.
٣٦ ـ **تحرير الاحكام**، العلامة الحلى، ت ٧٢۶ هـ، مؤسسة آل البيت ـ قم.
٣٧ ـ **تراث كربلاء**، سلمان آل طعمه، مؤسسة الاعلمى ـ بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٣٨ ـ **تظلم الزهراء**، رضى بن امين القزوينى.
٣٩ ـ **تفسير الامام العسكرى**، ابو محمد الحسن بن على العسكرى عليهم السلام، مدرسة الامام المهدى ـ قم، ١٤٠٩ هـ.
٤٠ ـ **تفسير البرهان**، السيد هاشم الحسينى البحرانى، ت ١١٠٩/١١٠٧ هـ، مؤسسة مطبوعاتى اسماعيليان ـ قم.
٤١ ـ **تفسير فرات الكوفى**، ابوالقاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى، مؤسسة الطبع و النشر ـ تهران، ١٤١٠هـ.
٤٢ ـ **تفسير العياشى**، ابو نصر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى (العياشى)، مكتبة العلمية الاسلامية.
٤٣ ـ **تفسير كنز الدقائق**، الميرزا محمد المشهدى، ت ١١٢۵ هـ، جماعة المدرسين ـ قم، ١٤١٠هـ.
٤٤ ـ **تفسير مجمع البيان**، ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى، قرن ۶ هـ، دارالمعرفة ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ.
٤٥ ـ **تنبيه الخواطر و نزهة النواظر** (مجموعهٔ ورام)، ابوالحسين ورام بن ابى‌فراس المالكى الاشترى، ت ۶۰۵هـ، مكتبة الفقيه ـ قم.
٤٦ ـ **التوحيد**، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، ت ٣٨١هـ، مكتبة الصدوق ـ تهران، ١٣٩٨ هـ.
٤٧ ـ **التهذيب**، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ت ۴۶۰ هـ، دار صعب ـ بيروت.

٤٨ ـ **الثاقب فى المناقب**، عماد الدين ابى جعفر محمد بن على الطوسى المعروف بابن حمزه، قرن ٦هـ، مؤسسة انصاريان ـ قم، ١٤١٢ هـ.
٤٩ ـ **ثواب الاعمال و عقاب الاعمال**، الشيخ صدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، ت ٣٨١ هـ، مكتبة الصدوق ـ تهران، ١٣٦١ ش.
٥٠ ـ **اعلام الورى**، جامع احاديث الشيعة، باشراف آية الله آقا حسين الطباطبائى البروجردى، المطبعة العلمية ـ قم، ١٤٠٠هـ.
٥١ ـ **جامع الاخبار و الاثار**، محمد بن محمد السبزوارى، انتشارات مصطفوى ـ قم، ١٣٤١هـ.
٥٢ ـ **جامع الاصول**، ابوالسعادات مبارک بن محمد ابن الاثير الجزرى ٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ، احياء التراث العربى ـ بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٥٣ ـ **الجوهرة**، محمد بن ابى بكر الانصارى التلمسانى المعروف بالبرّى، مكتبة النورى ـ دمشق.
٥٤ ـ **الحسين فى طريقه الى الشهادة**، على بن الحسين الهاشمى، انتشارات الشريف الرضى ـ قم، ١٤١٣ هـ.
٥٥ ـ **حياة الامام الحسين**، باقر شريف القرشى، مكتبة الداورى ـ قم.
٥٦ ـ **حياة الامام الحسن**، باقر شريف القرشى، مكتبة الداورى ـ قم.
٥٧ ـ **خصائص الحسينية**، الشيخ جعفر التسترى، ت ١٣٠٣ هـ، مطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٧٥ هـ.
٥٨ ـ **الخصال**، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، ت ٣٨١ هـ، جماعة المدرسين ـ قم، ١٣٦٢ هـ.
٥٩ ـ **الخرائج و الجرائح**، ابوالحسين سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراوندى)، ت ٥٧٣ هـ، موسسة الامام المهدى ـ قم، ١٤٠٩ هـ
٦٠ ـ **الخلاف**، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ت ٤٦٠ هـ، دارالكتب العلمية ـ قم.
٦١ ـ **الدر المنثور**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطى، مكتبة آيةالله النجفى ـ قم، ١٤٠٤ هـ.
٦٢ ـ **دعائم الاسلام**، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى، ت ٣٦٣ هـ، دارالاضواء ـ بيروت، ١٤١١ هـ.
٦٣ ـ **الدعوات**، ابوالحسين سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراوندى)، ت ٥٧٣ هـ، مدرسة الامام المهدى ـ قم، ١٤٠٧ هـ.
٦٤ ـ **دلائل الامامة**، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، قرن ٤ هـ، مطبعة الحيدرية ـ

نجف، ١٣٨٣ هـ.
٦٥ ـ **ديوان الامام الحسين**، محمد بن عبدالرحيم، دارالمختارات العربية ـ بيروت، ١٤١٢ هـ.
٦٦ ـ **الدمعة الساكبة**، ملا محمد باقر البهبهاني، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٦٧ ـ **الذرية الطاهرة**، ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري الرازي الدولابي، ٢٢٤ ـ ٣١٠هـ، جماعة المدرسين ـ قم، ١٤٠٧ هـ.
٦٨ ـ **ذريعة النجاة**، ميرزا رفيع گرمرودي، كتابفروشي بني هاشم ـ تبريز.
٦٩ ـ **رجال الكشي**، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ.
٧٠ ـ **رمز المصيبة**، محمود بن السيد مهدي الموسوي دهسرخي، مؤلف ـ قم، ١٣٧١ ش.
٧١ ـ **رسائل الشريف**، الشريف المرتضى، ت ٤٣٦ هـ، دارالقرآن ـ قم، ١٤٠٥ هـ.
٧٢ ـ **روضة الواعظين**، محمد بن الفتال النيسابوري، ت ٥٠٨ هـ، انتشارات الشريف الرضي ـ قم، ١٣٦٨ ش.
٧٣ ـ **زاد المعاد**، محمد باقر المجلسي.
٧٤ ـ **سفينة البحار**، الشيخ عباس القمي، دارالتعارف ـ بيروت.
٧٥ ـ **السنن الكبرى**، احمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، دارالفكر ـ بيروت.
٧٦ ـ **سليم بن قيس**، سليم بن قيس الكوفي، ت ٩٠ هـ، دارالفنون ـ بيروت.
٧٧ ـ **السيرة النبوية**، ابن هشام.
٧٨ ـ **شرح نهج البلاغة**، ابن ابي الحديد ٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ، المكتب العلمية ـ قم.
٧٩ ـ **الصحاح**، اسماعيل بن حماد الجوهري.
٨٠ ـ **صحيفة الامام الرضا**، مؤسسة الامام المهدي (عج) ـ قم، ١٤٠٨ هـ.
٨١ ـ **صحيفة الحسينية**، السيد محمد الحسيني المرعشي الحائري، انتشارات اشرفي ـ تهران.
٨٢ ـ **طب الائمه**، ابوعتاب عبدالله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين، مكتبة الحيدرية ـ النجف، ١٣٨٥ هـ.
٨٣ ـ **عقد الدرر**، يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي، قرن ٧هـ، مكتبة عالم الفكر ـ قاهره، ١٣٩٩ هـ.
٨٤ ـ **علل الشرايع**، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت ٣٨١ هـ، مطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٨٥ هـ.
٨٥ ـ **العوالم**، الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني، قرن ١٢ هـ، مدرسة الامام المهدي ـ قم، ١٤٠٧ هـ.

۸٦ ـ عوالی اللئالی، محمد بن علی‌بن ابراهیم الاحسائی (ابن ابی جمهور)، مطبعة سیدالشهداء ـ قم.
۸۷ ـ عیون اخبار الرضا، الشیخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ ه، مؤسسة الاعلمی ـ بیروت.
۸۸ ـ عیون الاخبار، ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتیبة الدینوری ۲۱۳ ـ ۲۷۶ ه، دارالکتاب العربی ـ :یروت.
۸۹ ـ العیون العبری، السید ابراهیم المیانجی.
۹۰ ـ عیون المعجزات، الشیخ حسین بن عبدالوهاب، قرن ۵ ه، منشورات الشریف الرضی ـ قم، ۱۴۱۴ه.
۹۱ ـ الغدیر، الشیخ عبدالحسین أحمد الأمینی النجفی، دارالکتب الاسلامیة ـ تهران، ۱۳۶۶ش.
۹۲ ـ الغیبة، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، ت ۴۶۰ ه، مکتبة نینوی ـ تهران.
۹۳ ـ الغیبة، ابن ابی زینب محمد بن ابراهیم النعمانی، قرن ۴ ه، مکتبة الصدوق ـ تهران.
۹٤ ـ الفتوح، ابو محمد احمد بن اعثم الکوفی، ت ۳۱۴ ه، دارالکتب الاسلامیة ـ بیروت، ۱۴۰۶ ه.
۹۵ ـ فصول المهمة، علی بن محمد بن احمد المالکی المکی (ابن الصّباغ)، ت ۸۵۵ ه، دارالاضواء ـ بیروت، ۱۴۰۱ ه.
۹٦ ـ فقه الرضوی، السید مرتضی الحسینی الفیروز آبادی، دارالکتب الاسلامیة ـ تهران، ۱۴۰۸ ه.
۹۷ ـ فضائل الخمسة، السید مرتضی الحسینی الفیروز آبادی، دارالکتب الاسلامیة ـ تهران.
۹۸ ـ قاموس المحیط، مجد الدین الفیروز آبادی، دارالعلم للجمیع ـ بیروت.
۹۹ ـ قرب الاسناد، ابو العباس عبدالله بن جعفر الحمیری، قرن ۳ ه، مؤسسة آل البیت ـ قم، ۱۴۱۳ه.
۱۰۰ ـ القضاء، سید محمد رضا الموسوی الگلپایگانی، ت ۱۴۱۴ ه، دارالقرآن ـ قم.
۱۰۱ ـ قمقام زخار، فرهاد میرزا معتمد الدولة، انتشارات الاسلامیة ـ تهران، ۱۳۶۳ ش.
۱۰۲ ـ الکافی، ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق الکلینی الرّازی، ت ۳۲۹/۳۲۸ه، دارالنشر الاسلامی ـ تهران.
۱۰۳ ـ الکامل، ابو العباس محمد بن یزید المبرد، دارالفکر العربی ـ قاهره.

١٠٤ ـ **كامل الزيارات**، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، ت ٣٦٧ هـ، مكتبة المرتضوية ـ النجف، ١٣٥٦ هـ.
١٠٥ ـ **الكامل فى التاريخ**، عزالدين ابى الحسن على بن ابى الكرم الشيبانى (ابن الاثير)، ت ٦٣٧ هـ، احياء التراث ـ بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٠٦ ـ **كنز الفوائد**، ابوالفتح محمد بن على الكراجكى، ت ٤٤٩ هـ، مكتبة المصطفوى ـ قم، ١٣٦٩ش.
١٠٧ ـ **كنز العمال**، علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى، ت ٩٧٥ هـ. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠١ هـ.
١٠٨ ـ **كشف الغمة**، ابوالحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى، ت ٦٩٣ هـ، مكتبة بنى هاشم ـ تبريز، ١٣٨١ هـ.
١٠٩ ـ **كشف المحجة**، رضى الدين ابى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، ت ٦٦٤هـ، مركز الاعلام الاسلامى ـ قم، ١٤١٢ هـ.
١١٠ ـ **كفاية الاثر**، ابوالقاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى الرازى، قرن ٤ هـ، انتشارات بيدار ـ قم، ١٤٠١ هـ.
١١١ ـ **كفاية الطالب**، ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى الشافعى، ت ٦٥٨هـ، مطبعة الغرى ـ النجف، ١٣٥٦ هـ.
١١٢ ـ **كمال الدين**، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، ت ٣٨١ هـ، دارالكتب الاسلامية ـ تهران، ١٣٥٩ هـ.
١١٣ ـ **لسان العرب**، ابن منظور، ٦٣٠ ـ ٧١١ هـ، احياء التراث ـ بيروت.
١١٤ ـ **اللهوف**، سيد بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، مكتبة الحيدرية ـ النجف، ١٣٨٥ هـ.
١١٥ ـ **اللهوف**، سيد بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ، انتشارات جهان.
١١٦ ـ **مثيرالاحزان**، نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلى، ٥٦٧ ـ ٦٤٥هـ، مؤسسة الامام المهدى ـ قم، ١٤٠٦ هـ.
١١٧ ـ **المحاسن**، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقى، ت ٢٧٤/٢٨٠ هـ، مجمع العالمى لاهل البيت ـ قم، ١٤١٣ هـ.
١١٨ ـ **محجة البيضاء**، محمد بن المرتضى (محسن الكاشانى)، ت ١٠٩١ هـ، جامعة المدرسين ـ قم.
١١٩ ـ **المحلى**، على بن احمد بن سعيد بن حزم، ت ٤٥٦ هـ، دارالفكر ـ بيروت.

١٢٠ ـ المجالس السنّية، السيد محسن الامين، منشورات الشريف الرضى ـ قم، ١٣٩٤ هـ.
١٢١ ـ مجمع الزوائد، نورالدين على بن ابى بكر الهيثمى، ت ٨٠٧ هـ، دارالكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٢٢ ـ مجمع البحرين، فخرالدين الطريحى، ت ١٠٨٥ هـ، ؛دفتر نشر فرهنگ اسلامى ـ تهران، ١٤٠٨ هـ.
١٢٣ ـ المجموع، محيى الدين بن شرف النووى، دارالفكر ـ بيروت.
١٢٤ ـ مدينة المعاجز، السيد هاشم البحرانى، مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم، ١٤١٣ هـ.
١٢٥ ـ مروج الذهب، المسعودى.
١٢٦ ـ مسائل على بن جعفر، على بن جعفر عليه السلام، ت ٢٣٠ هـ، المؤتمر العالمى للامام الرضا ـ مشهد، ١٤٠٩ هـ.
١٢٧ ـ مستدرک الوسائل،ميرزا حسين النورى الطبرسى، ت ١٣٢٠ هـ، مؤسسة آل البيت ـ قم، ١٤٠٧هـ.
١٢٨ ـ مسند احمد، احمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، دارصادر ـ بيروت.
١٢٩ ـ مسند زيد، زيد بن على عليه الاسلام، ت ١٢٠ هـ، دارالحياة ـ بيروت.
١٣٠ ـ مشارق الشموس، محقق الخوانسارى، ت ١٠٩٩ هـ، مؤسسة آل البيت ـ قم.
١٣١ ـ مصباح المتهجد، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ت ٤٦٠ هـ، فقه الشيعة ـ بيروت، ١٤١١هـ.
١٣٢ ـ معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكرى، مؤسسة البعثة ـ تهران، ١٤١٢ هـ.
١٣٣ ـ معانى الاخبار، الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، ت ٣٨١هـ، دارالكتب الاسلامية ـ تهران، ١٣٦١ ش.
١٣٤ ـ معادن الحكمة، محمد بن المحسن علم الهدى بن المرتضى الكاشانى، ١٠٣٩ ـ ١١١٥هـ، جماعة المدرسين ـ قم، ١٤٠٧ هـ.
١٣٥ ـ معالى السبطين، الشيخ محمد مهدى الحائرى، منشورات الشريف الرضى ـ قم، ١٤٠٩هـ.
١٣٦ ـ المعتبر، المحقق الحلّى، ت ٦٧٦ هـ، انتشارات سيدالشهداء ـ قم، ١٣٦٤ ش.
١٣٧ ـ معجم البلدان، شهاب الدين ابى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى، ت ٦٢٦ هـ، دار احياء التراث ـ بيروت، ١٣٩٩ هـ.
١٣٨ ـ معجم كلمات المهدى(ع)، الشيخ على الكورانى، مؤسسة معارف الاسلامى ـ قم، ١٤١١هـ.

۱۳۹ ـ **معجم الکبیر**، ابوالقاسم سلیمان بن احمد الطبرانی، ۲۶۰ ـ ۳۶۰ هـ، احیاء التراث ـ بیروت، ۱۴۰۴ هـ.
۱۴۰ ـ **المفید فی ذکری السبط الشهید**، عبدالحسین ابراهیم الحاملی، مؤسسة الاعلمی ـ بیروت، ۱۳۸۹هـ.
۱۴۱ ـ **مقاتل الطالبیین**، ابو الفرج الاصفهانی، ۲۸۴ ـ ۳۵۶ هـ، دارالمعرفة ـ بیروت.
۱۴۲ ـ **مقتل ابی الاحرار**، ابو برکان محمد احسونی عباس الفرحانی، انتشارات انوار الهدی ـ قم، ۱۳۷۲ش.
۱۴۳ ـ **مقتل الحسین**، ابو المؤید الموفق بن احمد المکی اخطب خوارزم، ت ۵۶۸ هـ، مکتبة المفید ـ قم.
۱۴۴ ـ **مقتل الحسین**، عبدالرزاق الموسوی المقرم، مکتبة بصیرتی ـ قم، ۱۳۹۴ هـ.
۱۴۵ ـ **مقتل الحسین و مصرع اهل بیته**، ابو مخنف لوط بن یحیی الازدی الغامدی الکوفی، ت ۱۵۸ هـ، مؤسسة الوفاء ـ قم، ۱۳۶۸ ش.
۱۴۶ ـ **المقنع و الهدایة**، الشیخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ هـ، دارالعلم ـ قم.
۱۴۷ ـ **مکارم الاخلاق**، رضی الدین أبی نصیر الحسن بن فضل الطبرسی، قرن ۶ هـ، دارالبلاغة ـ بیروت، ۱۴۱۱ هـ.
۱۴۸ ـ **مناقب آل ابی طالب**، ابو جعفر رشید الدین محمد بن علی بن شهر اشوب السروی المازندرانی، ت ۵۸۸ هـ، انتشارات العلامة ـ قم.
۱۴۹ ـ **المنتخب**، فخرالدین الطریحی النجفی، ت ۱۰۸۵ هـ، منشورات الشریف الرضی ـ قم، ۱۴۱۳ هـ.
۱۵۰ ـ **منتخب البصائر**، حسن بن سلیمان الحلی، قرن ۹ هـ، انتشارات الرسول المصطفی ـ قم.
۱۵۱ ـ **منتخب کنز العمال**، فی هامش مسند احمد بن حنبل.
۱۵۲ ـ **منتهی المطلب**، العلامة الحلّی، ت ۷۲۶ هـ، مکتبة المرتضویة، ۱۳۸۸ هـ.
۱۵۳ ـ **من لا یحضره الفقیه**، الشیخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ هـ، مؤسسة الاعلمی ـ بیروت.
۱۵۴ ـ **من لا یحضره الفقیه**، الشیخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ هـ، جماعة المدرسین ـ قم.
۱۵۵ ـ **من کلمات الحسین**، ام محمد حسین الشیرازی، مؤسسة الامام الرضا ـ قم، ۱۴۱۲ هـ.

۱۵٦ ـ **مهج الدعوات**، رضی الدین ابی القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاووس، ت ۶۶۴ه، دارالذخائر ـ قم، ۱۴۱۱ ه.
۱۵۷ ـ **المواعظ**، الشیخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، ت ۳۸۱ه، انتشارات هجرت ـ قم.
۱۵۸ ـ **المیزان فی تفسیر القرآن**، العلامة السید محمد حسین الطباطبائی، جماعة المدرسین ـ قم.
۱۵۹ ـ **میزان الحکمة**، محمد محمدی ری شهری، مکتب الاعلام الاسلامی ـ قم، ۱۴۰۳ ه.
۱٦۰ ـ **ناسخ التواریخ**، محمد تقی السپهر، کتابخانه اسلامیة ـ تهران، ۱۳۶۳ ه.
۱٦۱ ـ **نزهة الناظر وتنبیه الخاطر**، الحسین بن محمد بن الحسن بن نصر الحلوانی، قرن ۵ه، مؤسسة الامام المهدی ـ قم، ۱۴۰۸ ه.
۱٦۲ ـ **نفس المهموم**، الشیخ عباس القمی، مکتبة بصیرتی ـ قم، ۱۴۰۵ ه.
۱٦۳ ـ **نفثة المصدور**، الشیخ عباس القمی، مکتبة بصیرتی ـ قم، ۱۴۰۵ ه.
۱٦٤ ـ **النوادر**، قطب الدین الراوندی.
۱٦۵ ـ **نور الثقلین**، الشیخ عبد علی بن جمعة العروسی الحویزی، ت ۱۱۱۲ ه، مؤسسة مطبوعاتی اسماعیلیان ـ قم
۱٦٦ ـ **نور الابصار**، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی، قرن ۱۳ ه، دارالکتاب العلمیة ـ بیروت.
۱٦۷ ـ **نهج البلاغة**، فیض الاسلام.
۱٦۸ ـ **وسائل الشیعة**، محمد بن الحسن الحرالعاملی، ت ۱۱۰۴ ه، داراحیاء التراث ـ بیروت، ۱۴۰۳ ه.
۱٦۹ ـ **وسائل الشیعة**، محمد بن الحسن الحرالعاملی، ت ۱۱۰۴ ه، کتابفروشی اسلامیة ـ تهران، ۱۴۰۳ ه.
۱۷۰ ـ **وقعة الطف**، ابو مخنف لوط بن یحیی الازدی الغامدی الکوفی، ت ۱۵۸ ه، جماعة المدرسین ـ قم، ۱۳۶۷ ش.
۱۷۱ ـ **وفیات الاعیان**، ابوالعباس شمس الدین احمد بن محمد بن ابی‌بکر بن خلکان.
۱۷۲ ـ **ولایت فقیه**، الامام روح الله الموسوی الخمینی، ت ۱۴۱۰ ه، انتشارات آزادی ـ قم.
۱۷۳ ـ **ینابیع المودة**، سلیمان بن ابراهیم القندوزی، مکتبة الحیدریة ـ نجف، ۱۴۱۱ ه.
۱۷٤ ـ **یوم الطف**، هادی النجفی، مؤلف ـ قم، ۱۴۱۳ ه.

فهرس الموضوعات

الجزء الاوّل: كلماته ﷺ حسب التاريخ

الفصل الاول: كلماته ﷺ فى زمن النبى ﷺ

تكبير النبى ﷺ لتكبيره ﷺ ٧

كراماته ﷺ فى صغره ٩

حفظ الملك له ﷺ ٩

حفظ الجن له ﷺ ١٢

حفظ الحيّة له ﷺ ١٥

اتيان الغزالة خشفتها له ﷺ ١٥

مجيء برقة من السماء للحسين ﷺ ١٧

اتيان رطب الجنّة له ﷺ ١٧

اتيان ثياب الجنّة له ﷺ ٢٠

اطعامه ﷺ من عند الله ٢٣

إخباره ﷺ عن معانى اصوات الحيوانات.. ٢٨

إخباره ﷺ عن شهادته ٣٢

إخبار النبى ﷺ عن شهادته ﷺ ٣٣

قيام رسول الله ﷺ لسقايته ﷺ ٣٥

إفتخار الحسين ﷺ بركوبه على ظهر رسول الله ﷺ ٣٧

محبّة النبى ﷺ لاهل بيته ٣٨

خلق الحسين ﷺ فى صغره ٤٠

نداء الحسين ﷺ جدّه ﷺ و أباه ﷺ ... ٤٠

تعليم الوضوء ٤٠

صومه ﷺ وايثاره ٤١

تسابق الحسنين ﷺ فى الكتابة ٤٧

حديث الكساء ٥١

نقل وقائع زمن النبى ﷺ ٥٤

كيفية بيعة الأنصار ٥٤

زواج فاطمة ٥٤

غزوة أحد ٥٥

غزوة خيبر ٥٦

غزوة حنين ٥٧
كلام النبی ﷺ فی فضیلته ٥٧
تسمیة علی ؑ بامرة المؤمنین ٦٢
صعود علی ؑ علی منبر رسول‌الله ﷺ ٦٤
اختلاف اصحاب النبی ﷺ ٦٥
مسائل الیهودی ٦٥
جود علی ؑ للاعرابی ٧٥
کلام‌النبی ﷺ مع خدیجة ؑ فی‌موت القاسم ٨٠
احیاء الموتی ٨٠
عدد الائمة ٨١
حفظ أربعین حدیثاً ٨٣
ثواب زیارة اهل البیت ؑ ٨٧
وصیة النبی ﷺ ٩٢

الفصل الثانی: کلماته ؑ فی زمن الامام علی ؑ

ارادة قتل الحسنین و عفوهما ١٠٥
شهادة الحسین ؑ للزهرا ؑ بفدك ١٠٧
اخذ البیعة من امیرالمؤمنین ؑ ١٠٨
اعتراض الحسین ؑ علی أبی بکر ١١٠
وصیة فاطمه ؑ ١١١
غسل الزهراء ؑ ١١٥
الوداع مع الزهراء ؑ ١١٥
اعتراضه ؑ علی عمر ١١٦
حکم امیرالمؤمنین ؑ فی‌المرأة‌الحاملة ١٢٠
جواب اسئلة الاعرابی فی الحج ١٢١
کلامه ؑ مع أبی سفیان ١٢٢
تشییع أبی‌ذر ١٢٢
خطبة علی والحسنین ؑ ١٢٥
تهنئة الخضر لأمیر المؤمنین ؑ بالخلافة ١٢٦
إجراء أمیرالمؤمنین ؑ الحدّ ١٢٧
کرامة أمیرالمؤمنین ؑ ١٣٠
کیفیة معاش أهل البیت ؑ ١٣١
علی ؑ و بیت المال ١٣١
استسقاء الحسین ؑ ١٣٣
خلیفة علی ؑ علی الجنّ ١٣٥
ردّ الملائکة أسهم علی ؑ ١٣٦
عیادة عمرو ١٣٦
حروب علی ؑ ١٣٦
الحسین ؑ فی حرب الجمل ١٣٧
علم أمیر المؤمنین ؑ ١٤٠
خطبة الامام ؑ فی حرب صفین ١٤١
شجاعة الحسین ؑ ١٤١
کیاسة الحسین ؑ ١٤٢
تخلف المنافقین فی النهروان ١٤٣
بقاء الخوارج ١٤٤

ردّ الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام ١٤٤
رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام من النهروان ... ١٤٧
شهادة علي عليه السلام ١٤٧
وصية علي عليه السلام ١٤٨
تغسيل علي عليه السلام ١٤٩
تشييع علي عليه السلام و دفنه ١٥٠
مرثية الجنّ على علي عليه السلام ١٥١
قتل ابن ملجم ١٥٢
نقل وقايع زمن علي عليه السلام ١٥٦
مرض المؤمن تكفير لذنوبه ١٥٦
صفة الموت ١٥٧
إخبار علي عليه السلام عن أصحاب الرسّ ١٥٧
إحتجاج علي عليه السلام مع اليهودي ١٦٢
ما سأل الشامي عن أميرالمؤمنين عليه السلام ... ١٨٧

الفصل الثالث: كلماته عليه السلام في زمن الامام الحسن عليه السلام

ميراث أميرالمؤمنين عليه السلام ١٩٨
صلح الحسن عليه السلام و كلام الحسين عليه السلام فيه. ١٩٩
ايثار الحسين عليه السلام أخاه على نفسه..... ٢٠٧
سيرته عليه السلام مع اعدائه ٢٠٩
شهادته الحسن عليه السلام ٢١٤
قاتل الحسن عليه السلام ٢١٤
إخبار الحسن عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام . ٢١٧
جزع الحسن عليه السلام عند الشهادة ٢١٨
الحسن عليه السلام في آخر لحظاته عليه السلام ٢٢٠
تجهيز الحسن عليه السلام ٢٢٠
دفن الحسن عليه السلام ٢٢١

الفصل الرابع: كلمات الامام الحسين عليه السلام في زمن امامته

الحسين عليه السلام قبل معاوية ٢٣٥
كلامه عليه السلام مع بعض وفوده ٢٣٥
دلائل امامته عليه السلام ٢٣٦
تعهده عليه السلام بالصلح ٢٣٨
دفاعه عليه السلام عن الحق ٢٤٠
تصرفه عليه السلام في بيت المال ٢٤٨
منع الشيعة عن ملاقاته عليه السلام و اعتراضه . ٢٤٨
اعتراضه عليه السلام على يزيد ٢٤٩
ابائه عليه السلام عن بيع الصدقة ٢٥٠
كلامه عليه السلام في قتل حجر ٢٥٠

اخذ معاوية البيعة ليزيد ۲۵۱
خطبته ﷺ في منى ۲۷۰

الحسين ﷺ في المدينة بعد معاوية
..... ۲۷۷
طلب البيعة منه ﷺ ۲۷۷
الحسين ﷺ في مجلس الوليد ۲۸۱
كلامه ﷺ مع مروان ۲۸٤
الحسين ﷺ عند قبر جده ﷺ ۲۸٦
كتاب المسور بن مخرمة ۲۸۸
كلامه ﷺ مع ابي‌بكر بن‌عبدالرحمن ... ۲۸۸
كلامه ﷺ مع محمد بن الحنفية وام سلمة
..... ۲۸۹
كلامه ﷺ مع نساء بني هاشم ۲۹٤
كتابه ﷺ الى بني‌هاشم ۲۹٦
تهيئته ﷺ للخروج ۲۹٦
خروج الحسين ﷺ من المدينة ۲۹۹
كلامه ﷺ مع الملائكة والاجنّة ۳۰۰
لقاؤه ﷺ مع عبدالله العدوى ۳۰۲
لقاؤه ﷺ مع ابن عمر و ابن عباس..... ۳۰۳

الحسين ﷺ في مكة ۳۰۵
لقاؤه ﷺ ابن عباس و ابن عمر ۳۰۵
كتب اهل الكوفه و كلامه ﷺ ۳۱۰
كتابه ﷺ لاهل الكوفة ۳۱۲
كلامه ﷺ مع مسلم ۳۱۳
كتاب مسلم من الطريق وجوابه ﷺ ۳۱٤
كتابه ﷺ لاشراف البصرة ۳۱۵
كلامه ﷺ مع ابن عباس و ابن الزبير... ۳۱۸
لقاؤه ﷺ مع عمر بن عبدالرحمن ۳۲۲
لقاؤه ﷺ مع الواقدى وزرارة ۳۲۲
كلامه ﷺ مع ابن الزبير و ابن عباس و ابن
عمر ۳۲۳
لقاؤه ﷺ مع الاوزاعى ۳۲٦
كلامه ﷺ مع عمرة ۳۲٦
جوابه ﷺ عن اشعار يزيد ۳۲٦
ارادة الخروج وخطبته ﷺ ۳۲۷

الحسين ﷺ في‌طريقه الى‌كربلاء ..۳۳۰
اعتراض عمرو بن سعيد وكتاب عبدالله بن
جعفر ۳۳۰
التنعيم ۳۳۵
الصفاح ۳۳۵
ذات عرق ۳۳۷
الحاجز ۳۳۹
ماء من مياهُ العرب ۳٤۰
الخزيمية ۳٤۲
زرود ۳٤۲
الثعلبية ۳٤۳
زبالة ۳٤۸
لقاؤه ﷺ مع هلال بن نافع ۳٤۸
لقاؤه ﷺ مع الفرزدق ۳٤۹
العقبة ۳۵۱
شراف ۳۵۲

ذوحسم ٣٥٣
البيضة ٣٦٠
عذيب الهجانات ٣٦١
قصر مقاتل ٣٦٥
لقاؤه عليه السلام مع عمرو بن قيس ٣٦٩

الحسين عليه السلام في كربلاء ٣٧٢
نزوله عليه السلام في نينوى ٣٧٢
لقاؤه عليه السلام مع عبدالله المشرقي ٣٧٨
لقاؤه عليه السلام مع هرثمة ٣٧٩
ارسال حبيب الى حيّ من بني اسد ٣٨٣
دعاؤه عليه السلام على عبدالله بن حصين ٣٨٤
لقاؤه عليه السلام مع عمر بن سعد ٣٨٦
امان بني ام البنين و جوابهم عليه ٣٨٩
زحف ابن سعد ٣٩٠
حفر الخندق ٣٩٣

وقايع ليلة عاشورا ٣٩٥
خطبته عليه السلام في ترخيص الاصحاب واهل البيت عليهم السلام ٣٩٥
موضع الهاشميين والاصحاب واهل البيت عليهم السلام ٤٠٠
ترخيص محمد بن بشر ٤٠٣
علاج سيفه عليه السلام وكلامه مع اخته ٤٠٣

وقايع يوم عاشورا ٤١٣
نومه عليه السلام وقت السحر ٤١٣
دعاؤه عليه السلام وقت الصبح ٤١٣
كلامه عليه السلام بعد صلاة الصبح ٤١٤
كلامه عليه السلام مع شمر ٤١٥
خطبته عليه السلام وقت الصبح ٤١٦
اهتمامه عليه السلام بحق الناس ٤١٧
خطبته عليه السلام صبحة يوم عاشورا ٤١٨
خطبته عليه السلام لاهل الكوفة ٤١٨
احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلاء ٤٢١
كلامه عليه السلام مع يزيد بن الحصين ٤٢٥
انشاده عليه السلام اهل الكوفة ٤٢٧
كلامه عليه السلام مع زهير ٤٢٩
خطبته عليه السلام لاصحابه ٤٢٩

بدء القتال وشهادة الاصحاب ٤٣٣
عبدالله بن عمير الكلبي ٤٣٣
دعاؤه عليه السلام على عبدالله بن حوزة ٤٣٥
مقتل الحرّ ٤٣٧
كلامه عليه السلام مع عمرو بن الحجاج ٤٤١
مسلم بن عوسجة ٤٤١
عمرو بن قرظة ٤٤٢
كلامه عليه السلام مع شمر و دعاؤه عليه ٤٤٣
صلاة الظهر ٤٤٤
حبيب بن مظاهر ٤٤٦
زهير بن القين ٤٤٦
مقتل نافع بن هلال ٤٤٧
ابوثمامة الساعدي ٤٤٨
الاخوان الغفاريان ٤٤٨

الفتيان الجابريان ٤٤٩
حنظلة بن أسعد الشبامى ٤٤٩
عابس بن شبيب الشاكرى ٤٥٠
يزيد بن زياد أبى الشعثاء الكندى ٤٥١
جون مولى أبى ذر الغفارى ٤٥١
عمرو بن خالد الصيداوى ٤٥٢
كلامه عليه السلام مع ضحاك بن عبدالله المشرقى ٤٥٢
دعاؤه عليه السلام على تميم بن الحصين ٤٥٤
دعاؤه عليه السلام على محمد بن الاشعث ٤٥٤
كلامه عليه السلام مع شمر ٤٥٦
غلام تركى ٤٥٧
شاب قتل ابوه فى المعركة ٤٥٧
كلامه عليه السلام مع مهاجر بن اوس ٤٥٨
عروة الغفارى ٤٥٨
كلامه عليه السلام لأصحابه ٤٥٨

شهادة اهل البيت عليهم السلام ٤٦٠
مقتل على بن الحسين الاكبر ٤٦٠
مقتل القاسم ٤٦٤
تزويج القاسم و استشهاده ٤٦٥
عبدالله بن مسلم ٤٦٩
مقتل احمد بن الحسن ٤٦٩
مقتل عون بن على ٤٧٠
مقتل العباس بن على ٤٧١
دعاؤه على زرعة ٤٧٥
مقتل الرضيع ٤٧٦
نزول الثمرة للحسنين عليهما السلام من الجنة ٤٧٩
وقوع صحيفة من السماء ٤٨١
نصرة الجن له ٤٨٢
كلامه عليه السلام مع زعفر ٤٨٣
نداؤه عليه السلام الاصحاب ٤٨٤
وصاياه عليه السلام ٤٨٧
لبسه عليه السلام لثوب عتيق قبل مصرعه ٤٨٩
كلامه عليه السلام مع نساء اهل بيته ٤٩٠
كلامه عليه السلام واشعار للقوم ٤٩٢
كلامه عليه السلام لعمربن سعد و اصحابه ٤٩٥
شعار الحسين عليه السلام ٤٩٦
توبيخ اهل الكوفة ٤٩٧
اشعاره عليه السلام يوم عاشورا ٤٩٨
دعاؤه عليه السلام على حصين بن نمير ٥٠٢
كلامه عليه السلام على شيعة آل أبى سفيان ٥٠٣
كلامه عليه السلام لا صحاب عمر بن سعد ٥٠٥
نداؤه عليه السلام فى آخر لحظاته ٥٠٦
مقتل عبدالله بن الحسن عليه السلام ٥٠٧

شهادته عليه السلام ٥٠٨
اصابته عليه السلام الرمح ٥٠٨
آخر لحظات عمره عليه السلام ٥٠٩
بعد شهادته عليه السلام ٥١٥
تلاوته عليه السلام للقرآن فى الشام ٥٢٢

الجزء الثاني: كلماته عليه السلام حسب الموضوع

الفصل الاوّل: في العقائد

١ ـ في التوحيد و معرفة الله ٥٢٩
كلامه عليه السلام في التوحيد ومعرفة الله ٥٢٩
نقل معاني الأذان ٥٣٦
علّة خلق العباد و معرفة الامام ٥٤٠
القضاء والقدر ٥٤٠
عرض الأعمال على الله في كل صباح ٥٤١
التكليف بما لايطاق ٥٤٢
نصرة الملائكة للائمة عليهم السلام ٥٤٢

٢ ـ في القرآن والتفسير ٥٥١
القرآن على اربعة اشياء ٥٥١
ثواب قراءة القرآن ٥٥١
تفسير «الحمد لله رب العالمين» ٥٥٢
تفسير «إذ اخذنا ميثاقكم» ٥٥٥
تفسير «ثم افيضوا من حيث افاض الناس» ٥٥٧
تفسير «والبلد الطيب» ٥٥٧
النص على الائمة ٥٥٨
قراءة «ربنا اغفرلي ولوالدىّ» ٥٥٩
تفسير «تبدّل الارض غير الارض» ٥٦٠
تفسير «ان السمع والبصر والفؤاد» ٥٦٠
تفسير «كهيعص» ٥٦١
تفسير «وامر اهلك بالصلوة» ٥٦٢
تفسير «خصمان اختصموا في ربهم» ٥٦٣
تفسير «الذين ان مكّناهم في الارض» .. ٥٦٤
معنى الامام المبين ٥٦٤
تفسير «قل لااسئلكم عليه اجراً» ٥٦٤
تفسير «تراهم ركعاً سجداً» ٥٦٥
تفسير «ان جائكم فاسق بنباء» ٥٦٥
تفسير «انّ ناشئة الليل» ٥٦٦
تفسير «وشاهد ومشهود» ٥٦٦
تفسير «سورة الشمس» ٥٦٦
تفسير «واما بنعمة ربك فحدث» ٥٦٧
تفسير «انا انزلناه في ليلة القدر» ٥٦٧
تفسير الصمد ٥٦٨

٣ ـ في جده محمد صلى الله عليه وآله ٥٧١
النبي صلى الله عليه وآله احسن المخلوقات ٥٧١
اوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسيرته ٥٧١
إقرار الضبّ لنبوّة الرسول صلى الله عليه وآله ٥٧٦

دعاء النبی ﷺ بعد الأكل والشرب ٥٧٧
كيفية دعاء النبی ﷺ عند الابتهال..... ٥٧٨

٤ ـ فی اهل البيت عليهم السلام ٥٨٠
عدم تحمل الناس فضائل اهل البيت عليهم السلام ٥٨٠
وجود اهل البيت عليهم السلام قبل خلق آدم ٥٨١
اساس الاسلام حب اهل البيت عليهم السلام ... ٥٨٢
نتائج حب اهل البيت عليهم السلام ٥٨٢
ميزان حب اهل البيت عليهم السلام ٥٨٤
ملاک تولی اهل البيت عليهم السلام ٥٨٤
فضيلة الذهاب الی اهل البيت عليهم السلام ٥٨٤
ابتلاء من احب اهل البيت عليهم السلام ٥٨٥
بغض اهل البيت عليهم السلام علامة النفاق ٥٨٥
قريش و اهل البيت عليهم السلام ٥٨٦
طعام اهل البيت عليهم السلام ٥٨٦
حرمة الصدقة علی آل محمد عليهم السلام ٥٨٨
نص اميرالمؤمنين علی الائمة عليهم السلام ٥٨٩
معرفة النبی والوصی واطاعتهما ٥٩٠
٥ ـ فی ابيه علی عليه السلام ٥٩١
ايمان علی عليه السلام ٥٩١
النظر الی علی عليه السلام ٥٩١
احب الناس عندالله ٥٩٢
علی عليه السلام واجابة الدعوة ٥٩٢
اخذ السبحة ٥٩٢
رياضة علی عليه السلام ٥٩٣
شجاعة علی عليه السلام ٥٩٣
اخضرار شجرة الرمان وثمارها بيد علی عليه السلام ٥٩٤
ولاية علی عليه السلام ٥٩٥
تكلم علی عليه السلام مع الدراج ٥٩٥
منزلة علی عليه السلام عند رسول الله ﷺ..... ٥٩٦
حراسة الحسنين علياً عليه السلام ٥٩٧
خوف علی عليه السلام من اهوال القيامة ٥٩٧
حبط اعمال الدافع لفضل علی عليه السلام ٥٩٨
استفسار علی عليه السلام عن رجل من شيعته ... ٥٩٨
بعث علی عليه السلام قبل يوم القيامة ٥٩٩
فضيلة علی عليه السلام ٦٠٠
دعاء النبی ﷺ و علی عليه السلام عند لبس الثياب ٦٠٠
اوصاف النبی ﷺ ٦٠١

٦ ـ فی أخيه الحسن عليه السلام ٦٠٣
خشية الامام الحسن عليه السلام ٦٠٣
فصاحة الامام الحسن عليه السلام ٦٠٤
تصديق الامام عليه السلام عبدالله بن جعفر ٦٠٥
تصديق الامام عليه السلام سليم بن قيس..... ٦١٢

٧ ـ فيما يرتبط بنفسه عليه السلام ٦١٧
ادب الحسين عليه السلام ٦١٧
عفوه عليه السلام ٦١٧
قبوله عليه السلام العذر ٦١٨
حلمه عليه السلام ٦١٨
اصفرارلونه عليه السلام عند الوضوء ٦١٩

جوده عليه السلام وكرمه ٦١٩
كيفية معاشرته عليه السلام ٦٢٠
الانفاق مما تحب ٦٢٦
تواضعه عليه السلام ٦٢٦
فى مروءته عليه السلام ٦٢٨
سيرته عليه السلام فى تزويج بنته ٦٣١
اعطاء مهور النساء فى حياتهنّ ٦٣٢
الاستشارة فى التزويج ٦٣٣
نطق الرضيع ٦٣٣
ارائته عليه السلام النبى صلى الله عليه وآله و علياً عليه السلام ٦٣٤
شفاء حبابة الوالبية ٦٣٥
إحياء الموتى بدعائه عليه السلام ٦٣٦
ذهاب الحمّى عند دخوله عليه السلام ٦٣٧
ظهور البستان والظبية ٦٣٨
اخضرار النخلة اليابسة و إثمارها ٦٣٩
اتيانه عليه السلام العنب والموز فى غيراوانهما ... ٦٣٩
إرشاد الاعرابى إلى بعيره ٦٤٠
إرشاد الاعرابى إلى ناقته ٦٤٠
إخباره عليه السلام بوجود اللصّ فى الطريق ٦٤١
ان الله حافظ للكعبة ٦٤٢
اقرار الصحابة بفضله عليه السلام ٦٤٢
إخباره عليه السلام عن شهادته ٦٤٣
علمه عليه السلام ٦٤٣
قتل عبدالله بن بشار ٦٤٥
اخباره عليه السلام عن شهادة ولدالحسين عليه السلام ... ٦٤٦
حكم الائمة عليهم السلام ٦٤٦
اليمين الكذبة وثمرتها ٦٤٧
تورم قدمى الحسين عليه السلام وشفاؤهم ٦٤٧
انكار المنكر ٦٤٨
فضل البكاء على اهل البيت عليهم السلام ٦٤٨
الحسين عليه السلام قتيل العبرة ٦٤٩
زيارته عليه السلام ٦٥٠
زيارة القبور ٦٥١
اصحاب الحسين عليه السلام فى الجنة ٦٥١
بنو اُمية ٦٥١
حيلة معاوية ٦٥٢
اخبار اميرالمؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام
..... ٦٥٢
اخباره عليه السلام عن شهادته على يد عمر بن سعد
..... ٦٥٣
لعن مروان ٦٥٣
نقش خاتم الحسين عليه السلام ٦٥٤

٨ ـ فى الائمة من بعده عليهم السلام ٦٥٧
نصه عليه السلام على امامة على بن الحسين عليهما السلام
..... ٦٥٧
التضاهى بابراهيم الخليل عليه السلام ٦٥٨
ابلاغ سلام النبى صلى الله عليه وآله الى الباقر عليه السلام ... ٦٥٨
المهدى عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ٦٥٩
المهدى عليه السلام يملاءالارض عدلاوقسطاً ... ٦٦٠
الحسين عليه السلام يتمنى خدمة المهدى عليه السلام. ٦٦٠
للمهدى عليه السلام غيبتان ٦٦٠
استغناء الناس فى زمن المهدى عليه السلام ٦٦١
حتمية ظهور المهدى عليه السلام ٦٦١

علامات ظهور المهدى عليه السلام ٦٦١
كل الخير فى زمن المهدى عليه السلام ٦٦٣
استعمال المهدى عليه السلام للسيف ٦٦٣
الامام على عليه السلام يصف المهدى عليه السلام ٦٦٣
إخبار على عليه السلام عن ظهور المهدى عليه السلام .. ٦٦٤
خروج المهدى عليه السلام شاباً ٦٦٥
المهدى عليه السلام و الصابرون فى غيبته ٦٦٥
سيرة المهدى عليه السلام مع شيعته ٦٦٦
انتقام المهدى عليه السلام من الظالمين ٦٦٦
مدة حروب المهدى عليه السلام ٦٦٧
ملک المهدى عليه السلام ٦٦٧
بعض اوصاف المهدى عليه السلام ٦٦٧
اصلاح امر المهدى عليه السلام فى ليلة واحدة ... ٦٦٨
شدة المهدى عليه السلام على اعدائه ٦٦٩
قتل المهدى عليه السلام بنى امية ٦٦٩
٩ ـ فى الشيعة ٦٧١
الفرق بين الشيعى و المحبّ ٦٧١
اسماء الشيعة عند اهل البيت عليهم السلام ٦٧١
مقام الشيعة ٦٧٢
الشيعة على ملة ابراهيم عليه السلام ٦٧٢
المؤمن صديق شهيد ٦٧٣
فضل كافل يتيم آل محمد عليهم السلام ٦٧٣
انقاذ الشيعة ٦٧٤

الفصل الثانى: فى الاحكام

١ ـ الطهارة ٦٧٩
أداب الغسل ٦٧٩
الاستنجاء بالكرسف ٦٧٩
الاستنجاء بالأحجار ٦٧٩
أداب التخلى ٦٨٠
كيفية الوضوء ٦٨٠
الأخذ بالمنديل ٦٨١
كفن اسامة ٦٨١
٢ ـ الصلاة ٦٨٢
جواز الصلاة فى ثوب واحد ٦٨٢
تشريع الأذان ٦٨٣
الجهر بالبسملة ٦٨٤
قنوت الصلاة ٦٨٤
تشهد الرسول صلى الله عليه وآله ٦٨٤
استحباب الف ركعة فى اليوم و الليلة ٦٨٥
المرور بين يدى المصلّى ٦٨٥
صلاته عليه السلام خلف مروان تقية ٦٨٦
القراءة فى الجماعة ٦٨٦
القيام عند مرور جنازة اليهودى ٦٨٦
الصلاة على المرأة والغلام ٦٨٧
الصلاة على الناصب ٦٨٨

صلاة يوم الغدير و خطبه على عليه السلام فيها . ٦٨٩
صلاة الحسين عليه السلام فى المهمات ٦٩٠
صلاة يوم الجمعة ٦٩١

٣ ـ الصوم والزكاة ٦٩٢
فوائد الصوم ٦٩٢
تحفة الصائم ٦٩٢
الإفطار بالتمر ٦٩٣
صوم يوم عرفة ٦٩٣
استحباب ذكر الله يوم الفطر وكراهة الضحك فيه ٦٩٤
زكاة الفطرة ٦٩٥
اداء زكاة الفطرة عن الموتى ٦٩٥

٤ ـ الصدقة ٦٩٦
حقيقة الصدقة ٦٩٦
صدقة الحسين عليه السلام ٦٩٧

٥ ـ الحج ٦٩٨
حج الحسين عليه السلام ماشياً ٦٩٨
فضل المشى فى الحج ٦٩٨
الحج جهاد الضعفاء ٦٩٩
جواز الإعتمار فى اشهر الحج ٧٠٠
حكم المصدور و المحصور ٧٠٠
تحلل المحصور ٧٠١
الإحرام ٧٠٢
محرمات الإحرام ٧٠٢
حكم الميت المحرم ٧٠٣
علة صيرورة الطواف سبعة ٧٠٤
استحباب الدعا عند الركن اليمانى ٧٠٤
فضل الطواف ٧٠٥
حمل ماء زمزم ٧٠٦
قطع الطواف ٧٠٦
رمى الجمار ٧٠٧
محل قطع التلبية ٧٠٧
دفن الشعر بمنى ٧٠٨

٦ ـ الجهاد ٧٠٩
وجوه الجهاد ٧٠٩
مباشرة على عليه السلام للقتال و عدم اخذه السلب ٧١٠
استحباب التوسعة فى الإنفاق على الخيل ٧١٠
حكم الأسير واعطاء الصبى حقه ٧١٠

٧ ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٧١٢
انكار المنكر ٧١٢
التقية ومعرفة الاخوان ٧١٢

٨ ـ النكاح ٧١٣
زواج أبناء آدم عليه السلام ٧١٣
حرمة التفرقة بين الزوج والزوجة ٧١٣
مهر المرأة ٧١٤

المتعة ٧١٤
حكم العبيد في النظر والتغطي منهم ٧١٤
كراهة الجماع ليلة السفر ٧١٥
العزل عن السرية ٧١٥
جواز اكتحال المعتدة ٧١٥

٩ ـ البيع ٧١٦
جواز اخذ الزيادة في المعدود ٧١٦
بيع ام الولد ٧١٧
الشركة في بعير واحد ٧١٧

١٠ ـ الدين والوصية ٧١٩
منع المديون من السفر و عدم قبول ضمان المرأة فيه ٧١٩
دين الميت ٧١٩
أداء دين الميت ٧٢٠
الوصية بالإيماء ٧٢١
الوصية بالزيادة ٧٢١

١١ ـ المعيشة ٧٢٣
استحباب اكل التمر البرني ٧٢٣
في الفالوذج ٧٢٤
تذكية القرع ٧٢٤
فضل الهليلج ٧٢٥
آداب الخلال والاكل ٧٢٥
الشرب قائماً ٧٢٦
كراهة تجرع اللبن ٧٢٦
المياه المنهية عن شربها ٧٢٧
جواز لبس الخزّ ٧٢٨
لباس الشهرة ٧٣٠
حدّ الإزار ٧٣١
فضل العقيق ٧٣١
التختم في اليسار ٧٣٢
استحباب الخضاب ٧٣٣
بركة الشاة ٧٣٤
كراهة الاحتجام في ساعة من يوم الجمعة ٧٣٦

١٢ ـ الحدود ٧٣٧
اقامة الحدود والنهي عن تضييعها ٧٣٧
القضاء باليمين والشاهد ٧٣٧

الفصل الثالث: في الاخلاق

حدود اطاعة الأب ٧٤١
علامات العقل ٧٤٢
كمال العقل باتّباع الحق ٧٤٢
علامات العلم والجهل ٧٤٢

معنى العالم ٧٤٢
الأوصاف الجميلة ٧٤٣
أشرف الناس ٧٤٣
الحكم المنقولة عنه ﷺ ٧٤٣
تسليمه ﷺ لرضاء الله ٧٤٤
الإيمان واليقين ٧٤٥
ثبات الإيمان وزواله ٧٤٦
أوصاف المؤمن ٧٤٧
التوكل ٧٤٧
الإتكال على حسن اختيار الله ٧٤٧
خيرالدنيا والآخرة ٧٤٧
انواع العبادة وافضلها ٧٤٨
اجر العبادة ٧٤٨
المراء والجدال فى الدين ٧٤٨
الكبر لله وحده ٧٤٩
معنى الكبر ٧٤٩
معنى الأدب ٧٥٠
ثواب السلام ٧٥٠
البخل بالسلام ٧٥٠
السلام قبل الكلام ٧٥٠
السلام على العاصى ٧٥١
الأوصاف الجميلة ٧٥١
الكذب والصدق ٧٥٢
الاحتياط فى التكلم ٧٥٢
مواعظ على ﷺ ٧٥٢
الخوف من الله ٧٥٦
البكاء من خشية الله ٧٥٦
قضاء حاجة المؤمن ٧٥٦
آداب طلب الحاجة ٧٥٩
موارد جواز السؤال ٧٥٩
كرمه ﷺ ٧٦١
الإعطاء للسائل ٧٦٢
قبول العطاء اعانة على الكرم ٧٦٣
الاعطاء على قدر المعرفة ٧٦٣
هدية المملوك ٧٦٤
انفاق المال ٧٦٧
الشكر ٧٦٧
الإسراف فى بذل المال ٧٦٧
آداب طلب الرزق ٧٦٨
القدرة والحفيظة ٧٦٨
الرفق مفتاح المشاكل ٧٦٨
اجابة دعوة المؤمن ٧٦٩
فوائد صلة الرحم ٧٦٩
التوصية بالصبر ٧٦٩
موارد الصبر ٧٧٠
اجر الصبر عند المصيبة ٧٧٠
اصابة المعروف للبرّو الفاجر ٧٧٠
التحذير من اتباع الهوى ٧٧١
ذم الإعتذار ٧٧١
الإعتذار من الذنب ٧٧١
تصحيح فعل الغير ٧٧١
حقيقةالغيبة ٧٧١
ثمرة المعصية ٧٧٢
أقسام الاخوان ٧٧٢

تعقل الموت ٧٧٣
موعظة العاصي ٧٧٣
الإعتبار من الماضين ٧٧٣
فـــي دنـــائة الدنـــيا والحث عـــلى التـــقوى
..... ٧٧٤
ايقاظ الغافلين ٧٧٥
تخريب دار الآخرة ٧٧٥
شرّ خصال الملوك ٧٧٦
توصيف الدواء للملك ٧٧٦
اطعام المسلم ٧٧٦
اطعام الطعام وطيب الكلام ٧٧٦
نطق معاوية وسكوته ٧٧٧

الفصل الرابع: في الادعية

العجز عن الدعاء ٧٨١
طلب عدم الاستدراج بالاحسان ٧٨١
معنى الاستدراج ٧٨١
دعائه عليه السلام في قنوته ٧٨١
دعاؤه في قنوت الوتر ٧٨٣
دعاؤه عليه السلام للاستسقاء ٧٨٣
دعاؤه في الصباح والمساء ٧٨٤
دعاء آخر له عليه السلام ٧٨٤
دعاء العشرات ٧٨٥
دعاؤه عليه السلام بالكعبة الشريفة ٧٩١
دعاؤه عليه السلام في سجوده في مسجد النبي صلى الله عليه وآله
..... ٧٩١
الدعاء عند القبور ٧٩٢
تسبيحه عليه السلام في اليوم الخامس من كل شهر
..... ٧٩٢
دعاؤه عليه السلام يوم عرفة ٧٩٣
حرزه عليه السلام ٨٠٦
عوذة لوجع العراقيب و باطن القدم ٨٠٦
عوذة لوجع الفرس ٨٠٧
عوذة لوجع الرجلين ٨٠٧
دعاؤه عليه السلام للآخرة ٨٠٨
دعاؤه عليه السلام عند الاحتجاب عمن اراد الإساءة
اليه ٨٠٨
دعاؤه عليه السلام عند الشدائد ٨٠٨
دعاء الشاب المأخوذ بذنبه ٨١١

الفصل الخامس: في الاشعار

في فناء الانسان وموته ٨٢٣
في بيان نسبه ﷺ وفضله ٨٢٣
عند زيارته ﷺ لمقابر الشهداء بالبقيع... ٨٢٤
في القبر والحشر والحساب ٨٢٤
في بيان نسبه ﷺ و بعض فضائل ابيه ﷺ
..... ٨٢٥
في زوجته ﷺ الرباب و بنته سكينة..... ٨٢٥
في ذمّ البغي ٨٢٦
في كون عقبى كل شي الى الفناء ٨٢٦
اعطائه ﷺ لمعلم ولده ٨٢٧
في حثه ﷺ على التقوى ٨٢٧
في التضرع الى الله و طلب العفو ٨٢٨
في حثه ﷺ على التوبة قبل الموت ٨٢٨
في وصف الصداقة ٨٢٩
في تنبيه الغافلين عن الموت ٨٢٩
التحذير من الدنيا وزخارفها ٨٣٠
في ذكر الموت و مصير الناس..... ٨٣٠
في ذمّ الاعتزاز بالمال وطلب الدنيا ٨٣١
في ذمّ المذنب و تذكيره بيوم القيامة
..... ٨٣١
في وصف يوم القيامة ٨٣٢
في امر أصحابه بالصبر ٨٣٢
مايؤدى الى السلامة والخلاص ٨٣٣
في بيان سبل رضى الله ٨٣٣
في بيان انحطاط الانسان ٨٣٤
في بيان حقيقة الزهد ٨٣٤
في الفراق عند الموت ٨٣٥
في بيان من يطلب الدنيا ٨٣٥
في من بلغ خمسين عاماً عاصياً ٨٣٦
في ذمّ لذة الدنيا ٨٣٦
في الحثّ على الزهد و فعل الخير ٨٣٦
في الدّعوة الى الإلتجاء الى الله ٨٣٧
في ذمّ الطلب من سوى الله ٨٣٧
تعجبه ﷺ من ذى التجارب ٨٣٨
في وصف المغرور ونسيانه ليوم الحساب. ٨٣٨
في بيان نسبه ﷺ و أحقّيته للخلافة.... ٨٣٩
في توالى النكبات عليه ٨٣٩
في ذمّ إزدياد المال ٨٤٠
قوله ﷺ حينما رأى القبور ٨٤٠
من الاغترار بالدنيا ٨٤١
اختيار الموت على الحياة ٨٤١
في وصف يوم الحشر ٨٤١
في وصف فضله و سبقه الى المعالى..... ٨٤٢
في التّوحيد و الشّكر لله ٨٤٢
في تفويض الامر الى الله ٨٤٣
في بيان وقوع الناس في الخطايا ٨٤٤

في مناجاته عند وقوفه على قبر جدته خديجة ٨٤٤
في ذمّ يزيد ٨٤٧
في كيفية معاشرة الناس ٨٤٨
في التوبة ٨٤٨
المنابع والمآخذ ٨٥٣

خارطة: تقريبية لمنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة المعظمة الى كربلاء

لقد عثرنا على بعض الأغلاط المطبعيّة نرجو ملاحظة الأخطاء قبل مطالعة الكتاب مع تقديم الاعتذار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ط	الأخير	والحسين أجبته ومن أجبته	والحسين أحببته ومن أحببته
٣	٢	عاش خمسين سنة	عاش سبعاً وخمسين سنة
١٠	٦	الزهر ٢ء	الزهراء
٢٨	٧	نالني	ناولني
٣٣	٢	حشاشته	حشاشة
٣٥	٨	تيعز	يتعز
٣٦	هامش	«وفيه كأن الحسن أحبهما وهو الصحيح»	يضاف بعد حديث ٥٤
٤٩	الأخير	بيتي بينك	بيني وبينك
٥٣	هامش ٢	لعدم كلام الحسين	لعدم كلام للحسين
٦٥	الأخير	الحسين بن علي أبي طالب	الحسين بن علي بن أبي طالب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧١	٨	يبقى كل	يبقى كل شيء
٨٣	١٨	عن أبيه، عن أبيه	عن أبيه
٨٤	١٧	كم لا ذنب له	كمن لا ذنب له
٨٥	هامش ١	١٥٤	١٥٣
٨٦	٨	تطعمه	تطعمينيه
٨٧	٣	فقال الحسين	فقال الحسن
٩١	٣	علي أبي شعيب	علي بن أبي شعيب
١٠٦	هامش	الاجانة: ناء	الاجانة: اناء
١٢٣	الأخير	؟	يحذف
١٥١	٧	«مرثيه الجن على على»	يحذف
١٦٧	٣	الى الارض	الى الارض، قال:الأرض
١٨٧	١٦	تسمع مائة:	تسع مائة
٢٢١	١١	لوصيك بوصيته	اوصيك بوصية
٢٢٨	٣ الأخير	ههنا	هيهنا
٢٨٦	هامش ١	تاريخ بن عساكر	تاريخ ابن عساكر
٣٣٣	٦	يشافق	يشاقق
٣٤٠	هامش ١	و فيه بدل فاكمشوا	و فيه بدل «فاكمشوا» «فاكتموا»
٣٤٧	٢	الحسين	للحسين
٣٥٠	١١	متهثلا	متمثلا
٣٧٣	هامش ٣	و فيه ان ورده	وروده
٣٧٨	٢	لنا لشيعتنا	لنا و لشيعتنا
٣٨٠	١	أكنة	أكنّة
٣٩٢	١٣	تحبيبهم	تجبيبهم
٤٥٠	٣	يا قوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم‌الله بعذاب	يحذف الاعراب
٤٥٣	هامش ١	وابتعنى	واتبعنى
٤٦٠	٣	اول من خرج اهل بيته	اول من خرج من اهل بيته
٤٦٦	٨	الاعداء	الاعداء
٤٧٣	١٢	روحيه	روحه
٤٧٥	١	الخنفى	الحنفى
٤٧٦	هامش ٢	ويل فهؤلاء	ويل لهؤلاء
٤٧٧	هامش ١	هول على	هوّن على
٤٨٦	قبل الأخير	بِلغْ	بَلِّغْ
٥٠٢	٧	نبى ابان	بني أبان
٥٢٩	٣	لا تدركه الأبصار	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
٥٣٨	٣	محمد	محمداً
٥٥٠	٢	ارقامهن	أرقامها
٥٥٩	١٠	موسى اولى من بعده	موسى أولى به من بعده
٥٦٧	٧	عمرو ابى نصير	عمرو بن أبي نصير